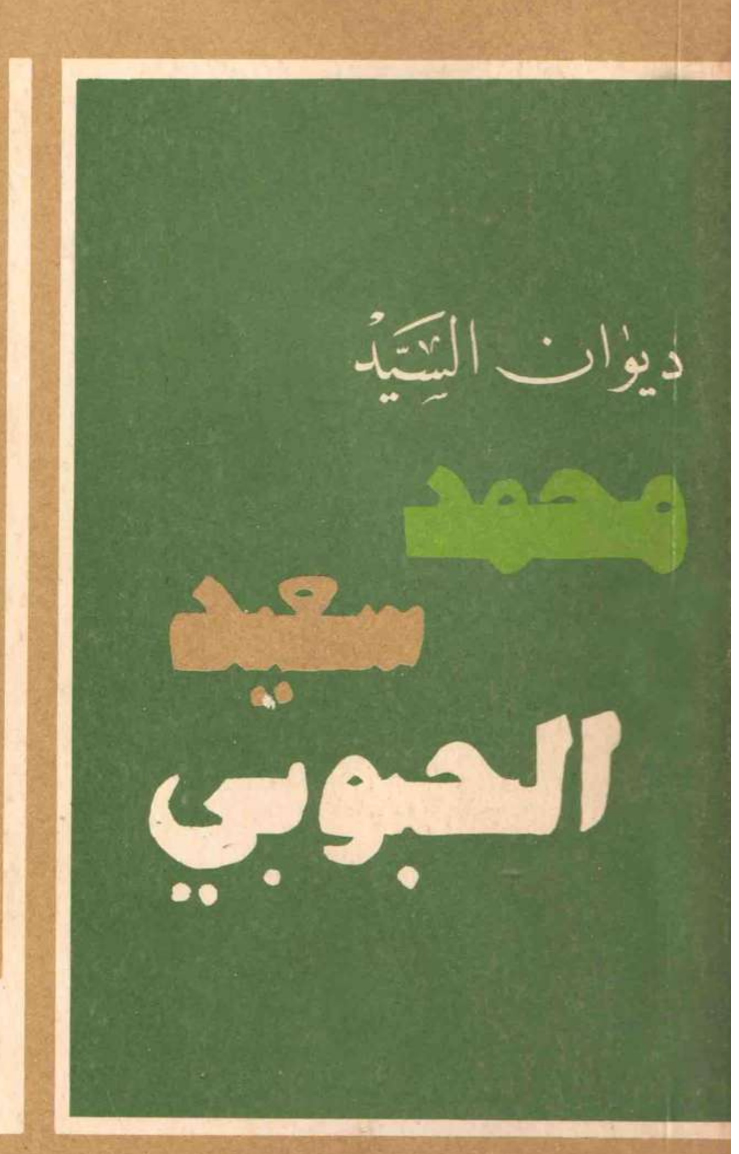
الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام



أعده
عبد الغفار الحبوبي



دار الرشيد للنشر

الجمهوريـــة العراقيـــة

وزارة الثقافة والاعـــلام

سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

(١١٠)

١٤٠٠ هـ ـــ ١٩٨٠ م

ديوان

السيد محمد سعيد الحبوبي

جزءان بمجلد واحد

نسخة مزيدة مصححة

جمع زياداتها

المرحوم

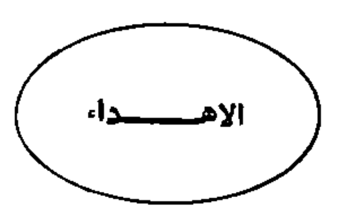
محمد الحبوبي

صححها، وشرحها، وترجم لأعلامها، ورتبها

عبد الغفار الحبوبي



بســـــم الله الرحمـــــن الرحيـــم



الاهـــــداء

اعترافـــا بخطوات أخي المرحوم (محمود الحبـــوبي) السبـــاقة في جمع شعر عمنا (السعيـــد) اهدي الى روحـــه مجهودي هذا وانـــا جد فخور بانه بعض مجهوده ٠

عبد الغفار الحبوبي

كلمة لابد منها

ها هو ذا ديوان (السيد محمد سعيد الحبوبي) بين يدي القارىء بطبعته الجديدة . وقد ضم بين دفتيه شعره الذي طبع في ديوانه القديم سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م ، وشعره الذى لم يطبع ، وهو ما كان المرحوم (محمود الحبوبي) قد جمعه ـ ما عدا الموشحتين الثالثة والرابعة اذ لم تكونا ضمن مجموعه .

ومجموع المرحوم (الحبوبي) هذا قديم . ولكنه ـ ويا للأسف ـ لم يكن مبوبا ، ولا مرتبا . بل كان بعضه طي أوراق قديمة ، وبعضه الآخر طي دفاتر ، ضم اليها أسماء ما استطاع أن يعثر عليه من المصادر والمراجع التى فيها (للحبوبي الكبير) ذكر ، أو شعر .

وليس من شك في أن المرحوم الحبوبي كان يريد أن يطبع ديوان عمه طبعة صحيحة ، سليمة ، كاملة بعد أن يفرغ من مرحلة جمع الأشعار وتبويبها ، وترتيبها . اذ قد عاهد نفسه وصحبه على ذلك .

وفي الخمسينات صدرت للديوان طبعة تجارية ، قام بطبعها كتبي لبناني زاد الربح المادي اذ رأى نفاد الطبعة الاولى منه ، واقبال الأدباء على شعر الحبوبي) لحلاوته وعذوبته . وليت هذا الكتبي أجهد نفسه ـ ولو قليلا ـ يبحث عن شعر جديد يضمه في طبعته ، أو صحح ما اشتملت عليه الطبعة الاولى من أغلاط ليست بقليلة .

ولكنه لم يجهد نفسه . فاستنسخ الطبعة الاولى . بل زاد الطين بلة ـ كما يقال ـ حين كثرت أغلاط طبعته هذه كثرة فاحشة .

وبعد صدور هذه الطبعة التجارية ، تعالت صيحات كثير من الفضلاء بالدعوة الى اعادة طبع ديوان هذا الشاعر الكبير بصورة صحيحة ، دقيقة لتلقف ما سبقها • واتجهت دعواتهم نحو الاستاذ المرحوم الحبوبي وهم يعلمون أن لديه مجموعا لشعر عمه الحبوبي الكبير •

فشد (الحبوبي) العزم • وتقدم اليه بعض الممولين من أبناء الاسرة (الحبوبية) باذلين المال في سبيل الغاية الأدبية القصوى •

غير أن ظروفا قاسية حالت دون تحقيق تلك الغاية في وقتها •
ومرت سنون بعد ذلك •

ومرض (الحبوبي) مرضه الذى أودى بحياته (١) ، فرحل و (مجموعه) على ما كان عليه : طى الاوراق والدفاتر ، دونما تبويب ، أو ترتيب ، أو شرح •

ووفاء للعهد الذي قطعه أخي المرحوم (محمود الحبوبي) على نفسه لاعادة طبع ديوان عمنا (السعيد) طبعة تليق بمكانة الشاعر ، وقيمة الشعر ••• رأيت أن أبدأ بما كان المرحوم الحبوبي قد وقف عنده •

فأخذت على عاتقي اكمال العمل • وبدأت •

وكانت خطتى في العمل

(١) قابلت بين أشعار (الديوان القديم) و (العراقيات) و (العقد المفصل) و (شعراء الغري) و (مجموع الحبوبي) و (نهضة العراق الأدبية) ، واخترت الأوفق • وقد أشرت في الحواشي الى الاختلاف بين النسخ •

(٢) ضبطت بالشكل الكلمات التى تحتاج الى ضبط •

(٣) شرحت المفردات الغامضة ، ووضحت غرض بعض الأبيات •

---

(١) توفي الاستاذ الحبوبي في ١٩٦٩/٥/١ بعد نوبة قلبية حادة .



(٤) جعلت للأشعار عناوين هي صدور مستهلاتها •

(٥) ذكرت لأكثر الاشعار أسماء الاعلام الذين قيلت فيهم •

(٦) عرفت بالاعلام الذين وردت اسماؤهم في الديوان والمقدمة تعريفا موجزا •

(٧) ذكرت لكل تاريخ هجري ورد في التراجم والديوان ما يقابله بالتاريخ الميلادي ، اعتمادا على (أطلس التاريخ الاسلامي) (١)

(٨) رقمت الابيات على طريقة (الخمسات) تسهيلا للتعداد • كما رقمت مقاطع الموشحات ، ورتبتها ترتيبا ملائما •

(٩) غيرت بعض الكلمات ـ حسبما يقتضيه المعنى ـ بما يشبه صورها • (انظر ، مثلا ، البيت الثاني من قصيدة : هذي معاهد ليلى ••• في باب الغزل والنسيب ، والبيت الحادي عشر من قصيدة : أهاجك وهنا ••• في باب العتاب والشكوى •)

(١٠) ذكرت ما سها عنه (الشيخ الجواهري) من لفظ ، بحسب المعنى • (لاحظ مثلا ، البيت السابع عشر من المرثية : سرى وحداء الركب ••• في باب المراثي •)

(١١) رددت الاشعار الى بحورها •

(١٢) أشرت الى مظان القصائد والموشحات والمقطوعات والأبيات •

(١٣) رتبت هذه الطبعة غير ترتيب الطبعة الاولى كي لا يحسبها القارىء منسوخة عنها ، وبوبته تبويبا جديدا • ورقمت قصائد كل باب •

(١٤) كتبت عن صاحب الديوان كلمة ضافية •

(١٥) وتسهيلا للباحثين الحقت بالديوان أسماء المصادر والمراجع التى فيها ذكر ودراسة عن الحبوبي •

---

(١) تصنيف : هاري. و. هزارد . وترجمة وتحقيق ابراهيم زكي خورشيد .

(١٦) ازدت على مجموع المرحوم الحبوبي موشحتين ، نقلتهما عن (شعراء الغري ج ٩) .

(١٧) ذكرت في مؤخرة بعض القصائد عدد زياداتها عما في الديوان القديم .

وبعد ، فلست أدعي لنفسي الاجادة والاصابة فيما عملت . ولكنني فخور لأنني أعددت ديوان شاعر قد أجمع دارسوه على أنه رائد الشعر العراقي في زمانه ، ليأخذ طريقه نحو (المطبعة) ، ومن ثم ليكون بين أيدي عشاق شعره ، وأمام أبصارهم ، وطي أفئدتهم كنزا ثمينا من كنوز الكلمة الشاعرة .

والله من وراء القصد .

عبد الغفار الحبوبي

المصطلحات والرموز المستعمله في الديوان

المصطلح (الرمز)	دلالته
خ	مخطوطة بخط الشاعر
د . ق	الديوان القديم
ع	العراقيـــات
شعراء	شعراء الغري ج ٩ للاستاذ على الخاقاني
ع . م	العقد المفصل للسيد حيدر الحلي
مجموعة	مجموعة الاستاذ السيد محمود الحبوبي
رائق	المجموع الرائق للسيد محمد صادق بحر العلوم
ماضي	ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة
رحيق	الرحيق المختوم فيما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم للسيد محمد صادق بحر العلوم
م . ر	معارف الرجال للسيد محمد حرز الدين
الاعتدال	مجلة الاعتدال النجفية لصاحبها محمد على البلاغي
ديوان الحلي	ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل)
نهضة	نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للدكتور محمد مهدي البصير

القزوينية	مجموعة آل القـزويني (لدى الشـيخ محـمد على اليعقوبي)
الأشجان	الاشجان في مراثي خير انسان للسيد حيدر الحلي
الشعر العراقي	الشعر العراقي : اهدافه وخصائصه في القرن التاسـع عشر للدكتور يوسف عز الدين
[ ]	الكلمة التى بينهما كلمة جديدة
ب/	البيت
/ ز	من شعر الحبوبي غير المطبوع في الديوان القديم
الطبقات	طبقات أعلام الشيعة لأغا بزرك
ق /	القصيدة
ش /	الموشـحة
المعجم	معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عـام للاستاذ محمد هادي الأميني

حامل ألوية الشعر ، والفقه ، والجهاد
السيد محمد سعيد الحبوبي

١٢٦٦ — ١٣٣٣ هـ
١٨٤٩ — ١٩١٥ م

الصورة قبل ستين سنة ونيف . التقطها المرحوم الحاج عبود شكر : أول مصور فوتغرافي في النجف

صورة (بالدفلوب) لخط (السيد محمد سعيد الحبوبي)
تظهر فيها الموشحة (يا مقيل السرب ...)
كاملة ، وبعض من الموشحة (هاج برق ...)


مكتبة
الفكر
الجديد



جانب من (مكتبة الحبوبي) العامة في مدينة الناصرية

الصورة مهداة من الاستاذ شاكر الغرباوي
المحامي في الناصرية



المقدمـــة

كتبها عبد الغفار حسين الحبوبي

محتوياتهـــا :

١ ـ الاسرة الحبوبية ٠

٢ ـ السيد محمد سعيد الحبوبي رجلا ٠

٣ ـ السيد محمد سعيد الحبوبي مجاهدا

٤ ـ السيد محمد سعيد الحبوبي شاعرا

٥ ـ السيد محمد سعيد الحبوبي ناثرا

٦ ـ حكاية ديوانه

١ ـ الاسرة

الاسرة الحبوبية :

أسرة عربية ، علوية ، حسنية (لا حسينية) كما جاء في (ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي) (١) ، وكما ذكر الاستاذ جعفر الخليلي (٢) ، وقرره آخرون اعتمادا على الديوان المذكور .

وأصلها من الحجاز . ففي سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م هرب أحد أجدادها ــ وهو الأمير حميضة بن أبي نما الأول ــ الى العراق فاستوطنه . وجاء من بعده ابناؤه وأحفاده فاستوطنوه . (فآل الحبوبي احدى القبائل التي سكن جدها العراق من قبل سبعمائة سنة) (٣)

ولكن لقبها ــ حبوبي ــ لم يغلب عليها الا بعد أن تلقب به جدها (السيد مصطفى[٤]). واستوطنت النجف منذ زمن بعيد لتكون الى جوار مشهد جدها الأمام علي بن ابي طالب (ع) ، وفيها انجبت ابناءها وأحفادها . ولم تكن ، يومئذ ، اسرة علم وفقه بقدر ما كانت أسرة تجارة . ولكن انصرافها الى التجارة لم يمنع كبارها من

---

(١) ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي . المطبعة الاهلية . بيروت ١٣٣١هـ . ص ٨ .
(٢) جعفر الخليلي : هكذا عرفتهم ج٢ . دار الكتب . بيروت ص ١٥ .
(٣) مجلة الغري (النجفية) العدد ١٦/السنة ٨ .
(٤) مصطفى بن جمال الدين،ابن‌رضاء الدين ، بن سيف الدين ، بن رميثه ، بن رضاء الدين ، بن محمد علي ، بن عطيفة ، ابن رضاء الدين ، بن علاء الدين ، بن مرتضى ، بن محمد ، بن حميضه ، بن ابي نما نجم الدين محمد ، بن ابي محمد الحسن ، بن السيد علي ، بن الشريف قتادة النابغة ابي عزيز ، بن ادريس ، بن مطاعن ، بن عبد الكريم ، بن عيسى ، بن الحسين ، بن سليمان ابي عبدالله ، بن علي ، بن أبي محمد عبدالله ، بن ابي جعفر المعروف بثعلب ، بن عبدالله الاكبر ، بن ابي محمد الاكبر الحراني الثائر بمكة ، بن ابي الحسن موسى الثاني الابرش ، بن العبد الصالح ابي محمد عبدالله الرضا ، بن ابي الحسن موسى الجون ، بن ابي محمد عبدالله المحض ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن علي بن ابي طالب (ع) .

أن يوجهوا ابناءهم التوجيه الديني والعلمي ، كما فعل السيد قاسم ـ جد السيد محمد سعيد ـ حين فقه ابنه (محمودا) في الدين اضافة الى ما كان يقوم به من تجارة وزراعة .

وتتسع الاسرة ، وتتفرع . وينتقل بعض بيوتها الى (حائل) في بادية (نجد) ويعمل بالتجارة مع البدو . ويمتد بهم الزمن في (حائل) حتى يعاصروا حكم (آل الرشيد) قبل أن يأتي عليه (السعوديون) .

وينتقل فرع آخر منها الى الحجاز ليستقر في (المدينة المنورة) ، ويعاصروا الحكم العثماني ، فالحكم الهاشمي ، قبل أن يسقطه (آل سعود) عام ١٩١٩ م .

واما أكثرها فعراقيون ، توزعـوا على مدن كثـيرة ، وانصرفوا الى الزراعة والتجارة ، والفقه ، والأدب .

ففي دنيا الفقه لمع اسم(السيد محمد سعيد) كأبرز فقيه في عصره . وفي عالم الأدب والشعر لمع اسمه ايضا ، واسم (محمود الحبوبي[1])، وأسماء أخرى ، وفي سوح النضال في سبيل العقيدة والمبدأ يضيء ، كذلك ، اسمه حين قاد جيـوش المجاهدين ضد الانكليز في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ . وفي حقـول الثقافة يسجل التاريخ اسمه في مقدمة أسماء دعاة نشر التعليم الحديث في العـراق ، وذلك حين شجع القائمين على تأسيس (المدرسة الجعفرية الأهلية) ببغـداد عـام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م ، ويليه اسم (السيد يحيى الحبوبي[2]) الذي كان واحدا مـن المتحمسين لتأسيس (مدرسة الغري الأهلية) في النجف .

فالسيد محمد سعيد رجل هذه الاسرة الذي التقت فيه روافد الفقه ، والشعر ، والجهاد . فكان صاحب الاسم الكبير ، والذكر الحميد .

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعـلام .
(٢) انظر التعريف به في ملحق الاعـلام .





٢ ـ الحبـوبي رجـــلا

ابواه :

في حي من أحياء النجف القديمة (هو حي الحويش ـ بالتصغير) وقبل قرابة قرن ونصف من الزمان (١) ، كان (السـيد محمود بن السيد قاسـم حبـوبي) (٢) يسكن دارا متواضعة مجاورة لدور اقاربه وبني عمومته . وكان الرجل ذا نعمة . فقد امتلك وأخوه الأكبر (السيد محمد بن السيد قاسم) مزارع بالقرب من الكوفة والمسيب كانت تدر عليهما خيرا وفيرا .

ولم يكن (السـيد محمود) مزارعا حسب ، بل كان رجل دين أيضا . اذ لم تمنعه الزراعة من أن يتفقه في الدين ، ويلم ببعض مسائله .

وفي عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م تزوج من شقيقة الشاعر النجفي (الشيخ عباس الأعسم) (٣) ـ واسمها زمو ـ فانجبت له ثلاثة بنين وبنتا واحدة .

ولادته :

ولد الابن الأكبر في الرابع عشر من جمادى الثانية عام ١٢٦٦ هـ (٤) / ٢٠

---

(١) نحن في عـــام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

(٢) لم يشع استعمال لقب (الحبوبي) بدلا من (حبوبي) الا بعد ان استعمله الاستاذ محمود الحبوبي ، واخذ يوقع به وذلك قبل قرابة اربعين سنة .

(٣) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٤) جاء في (ع.م) ص (يد) انه ولد في رابع جمادى الاخـرة . ولكن الصحيح ما اثبتناه اعتمـادا على رواية (الخابزرك) عن الحبوبي نفسه (انظر : الطبقات ص ٨٢٠) .



شباط ١٨٤٩ م في مدينة النجف . فسر به أبوه فسماه (محمد سعيد) . (١)

وتشاء العناية الالهية أن يكون لهذا الوليد ، فيما بعد ، شأن أي شأن في الشعر ، والفقه ، والنضال ، وأن تستظل الأسرة الحبوبية ، في العراق وخارجه ، بظلال شخصيته المعنوية أجيالا وأجيالا ، وان تتناول أقلام الكتاب والباحثين والمؤرخين هذه الشخصية اللامعة بالدرس والتحليل بكثير من الاعجاب والتقدير .

وفي الصفحات التالية سنقف على جوانب حياتها المختلفة .

نسبه :

هو (محمد سعيد) بن (محمود) بن (قاسم) بن (كاظم) بن (حسين) ابن (حمزة) بن (مصطفى) بن (جمال الدين) ... (٢)

نشاته وتعليمه :

أمضى (محمد سعيد) طفولته تحت رعاية أبيه . وحين بلغ سن التعلم بدأ يتعلم القراءة والكتابة والخط . وبدأ بالقرآن الكريم ، على عادة أهل زمانه ، فقرأه وحفظه . وكان أبوه يشرف على سيره في تعليمه ، ويراقب خطواته فيه خطوة فخطوة .

وكلما تقدم في السن ، اتسع أفق تعليمه . فما كاد يتجاوز العاشرة من عمره بقليل حتى انصرف يدرس مبادىء الأدب ، وعلوم العربية (النحو ، الصرف ، البلاغة) ومقدماتها على خاله (الشيخ عباس الاعسم) . وسر أبوه لذلك فان خاله هذا أديب وشاعر ، وان حبه لابن اخته وحدبه عليه لكفيلان لأن يجملا (التلميذ) في عهدة معلم راع . وسر التلميذ ، هو الآخر ، بدرسه ومدرسه . فهو لم ينظر الى أستاذه الجديد الا نظرته لأبيه . وبقيت هذه النظرة المؤدبة تلازمه حتى بعد تجاوزه عهد التلمذة . اسمع قوله في مديح خاله :

---

(١) الابنان الاخران هما : السيد حسين ، والد الاستاذ الشاعر محمود الحبوبي . والسيد عبد الهادي الذي ينعته المؤرخ جعفر محبوبه (بالثقة) فيعتمد عليه في تقريره بعض الحقائق التاريخية.
(انظر : الماضي ج١ ، ط٢ ، ص ٨) / الحاشية .)

(٢) انظر تتمة نسبه في الحاشية (٤) ص ٢٧ .



ي من مكـارمه أبر آبـوة برّت ، ولو قابلتها بعقوق (١)

وكانت هذه الفترة من تعليمه خصبة ، أثمرت ثمرها في حياته . وانه ليعترف بفضل خاله عليه فيها . فهو يقول مخاطبا اياه :

مسددي للقصد : إما رافعاً علماً ، وإما مرشدي لطريق (٢)

وليس من شك في انه بدأ ، في هذه الفترة من حياته ، يحفظ كل ما يختـاره ه استاذه من الشعر العربي القديم بعد أن يشرحه له .

وتلقى ، غير الأدب وعلوم العربية ، شيئا من التاريخ ، والجغرافية ، والحساب، والفلك وغير ذلك من ضروب الثقافة والمعرفة مما كان له أكبر الأثر في تكـوين شاعريته . ومن يدري فلعله جرب مرة أو مرات نظم البيت أو البيتين أو الأبيات . ومن يدري فلعله أجاد فيما نظم حينذاك .

رحلته الى نجد :

وقبل أن يبلغ الصبي الخامسة عشرة من عمره ، أي حوالى عام ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م هاجر أبوه وعمه الى (حائل) ــ حاضرة نجد ــ بقصد المتاجرة شأنهمـا في ذلك شأن كثير من الأسر النجفية . وبقي الصبي مع خاله مواظبا على الدرس .

ومر وقت على غياب الوالد . فحن ابنه اليه ، وتاق الى رؤية عمه . ورغب في اللحاق بهما اطفاء لسعير الشوق ، وترويحا للنفس من عناء الدرس . ولعـله فاتح اباه برغبته تلك ، فلقى منه تشجيعا وتأيدا . فما كان منه الا ان سافر ومعه بعض أفراد أسرته .

كان سفره على الابل . وكانت الطريق محفوفة بالمخاطر . ولكن (الشاب) القوي لم يبال بالمخاطر ، ولم يكترث بالمشاق . بل وجد في الرحلة متعة روحيـة ، ورياضة محببة الى نفسه المتفتحة ، ورحلة مؤنسة تنطلق فيها النفس المتعبة من عقال التبعات الثقال الى هذه الأجواء الرحبة ، والآفاق الممتدة امتداد البصر .

---

(١) ، (٢) انظر ق/٢ ، البـاب الثاني ، ع ٢ .

رأى الصحراء واسعة، عامرة بالمشاهد من فجاج (١) القوافل، وكثبان الرمال، وعيون الماء، وسيول الأودية، وقطعان الظباء سانحة أو بارحة (٢)، واسراب الطير. وامتلأ سمعه بحداء (حادي العيس) في صمت الفلاة العميق، ورغاء الابل، واصوات (الركب) وتناديهم. وتنسم النسمات العليلة المعطرة بشذى الشيح، والقيصوم، والعرار (٣). فأُخذ بتلك المشاهد البدوية، فأعطاها من نفسه واحساسه ما أعطاها حتى انطبعت آثارها فيهما، فاذا به بدوي العاطفة والخيال، حضري الملامح والسيماء.

وبعد سفر طويل وصل (حائل).

و (حائل)، يومئذ، قاعدة (آل الرشيد). وكانت بلدة صغيرة تقع وسط سهل، وبها تمر قوافل الحجاج الآتية من العراق وايران. وقد نشأت بينها وبين النجف صلات تجارية، اذ كانت قوافل البدو تأتي النجف من حين الى حين تمتار منها. وبسبب هذه العلاقة نزحت تلك الأسر النجفية ــ ومنها آل الحبوبي ــ الى حائل، وانشأت لها محال تجارية فيها، وشغلت منها منطقة سميت بمحلة المشاهدة (٤).

حياته في حائل:

انصرف (محمد سعيد) الى العمل مع أبيه وعمه. وكان ــ بعد الفراغ من العمل ــ يقضي وقته يتدرب على فنون الفروسية. فقد هيأ له أبوه مدربين ماهرين يدربونه عليها، وعلى الرماية حتى برع فيهما.

وطالت اقامته في (حائل) حتى امتدت ثلاث سنوات ــ وهي مدة كافية لشاب متوقد الذهن، متفتح النفس، ملتهب المشاعر لتجعل منه فتى يتحلى بكل معاني الفتوة العربية من فروسية، ورماية، وبسالة، ومروءة، واباء، وعمل، وصدق،

---

(١) الفجاج: جمع (الفج) وهو الطريق الواسع بين الجبلين.

(٢) الظبي السانح: هو الذي يأتي من اليمين الى اليسار. وكانت العرب تتفاءل به. والظبي البارح هو الذي يأتي من اليسار الى اليمين، والعرب تتشاءم منه.

(٣) ثلاثة انواع من النبت في (نجد) تعرف بروائحها الطيبة.

(٤) نسبة الى كلمة (المشهد) وهي من اسماء النجف، لان فيها مشهد (قبر) الامام علي (ع).



وحسن معاشرة،وتدين، و حب عذري، وعفة، ونجابة . وامتدت جذور هذه الفتوة عميقة في نفسه ، وبقيت تلازمه طوال حياته ، فكان ملتقى (الشعر والعلم ،والاريحية والتقى ، والانبساط والعفة ...) (١)

وأحب (نجدا) حيث الجمال الطبيعي في البقاع والأودية ، وحيث مظاهر العروبة الأصيلة شاخصة امام العين ، وحيث أصداء الذكريات العربية في الحب والبطولة تملأ النفس صفاء ، وتبهر العقل سحرا . فليس من شك في انه سمع ، في نجد ، قصص الحب العذري البدوي العفيف ، تلك القصص المؤطرة بالعفة ، المختومة بالموت . كما سمع ملاحم البطولة العربية وهي تمجد الشجاعة والثبات والشهادة . وانطبعت هذه الملاحم في أغوار ذاكرته ، ووعاها . ثم ما لبث أن أعادها على المجاهدين يوم ذهب بهم الى حرب الانكليز في الشعيبة حين دخلوا البصرة أثناء الحرب العالمية الاولى .

ولعله ـ وهو في موطن الحب العذري : نجد ـ أحس ، ولأول مرة ، ببذرة (الحب) تنبت في قلبه . فأحب تمشيا مع سنة الطبيعة البشرية السوية . فاننا ـ كما يقول عنه الدكتور محمد مهدي البصير نظلمه (ظلما فاحشا اذا افترضنا ان قلبه لم يكن من القلوب التى يدخلها الحب ، وان طبعه لم يكن يستجيب ، في يوم من الأيام ، لما في الحياة من متعة ، ولذة ، وجمال .) (٢)

ولكن من كانت تلك الحبيبة التى علقها ؟ ما اسمها ؟ ما شكلها ؟ اين لقيها ؟ لا أحد يعرف . فلعلها كانت طيفا ، أو لعلها كانت حقيقة :

يا نازلي (الرمل) من (نجد) احبكمو   وان هجرتم ، ففيم هجركم ؟ فيما ؟ (٣)

فأمام مشاهد الطبيعة ، وتحت تأثير حكايات الحب العفيف ، وملاحم البطولة العربية وقف هذا (الشاب) العربي مبهورا بما رأى ، وما سمع . حتى اذا امتلك

---

(١) ديوان الحلي . ص ٢٨٦ .
(٢) النهضة . ص ٢٣ .
(٣) ق ٥ / الباب ١ / ب ١٧ .



زمام أمره ، وجد نفسه يقول شعرا ذاتيا محضا هو الصرخة الشعرية الاولى التى انطلقت من أغوار نفسه الشاعرة .

عودته الى النجف :

لم ينقطع ــ وهو في حائل ــ عن الدرس . فكان يقرأ كتبا في الأدب ، والفقه، والمنطق ، والحكمة مما كان أبوه قد جلبها معه من النجف حين هاجر الى حــائل . وأراد المزيد من المعرفة ، فعاد الى النجف : مدينة العلم والأدب ، وقبلة طلاب العلم من شتى الأمصار الاسلامية . فعاد اليها عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م ، أو قبل ذلك بقليل وهو دون العشرين من العمر . وقد لفحته الصحراء بشمسها وأكسبته قــوة في جسمه اتسقت مع ما في قامته من بسطة واعتدال . عاد بروحه الشاعرة التى تفتحت في (حائل) ، فكانت متاعه في الأوبة ، وأنيسه في السفر . وليس من شك في أن فراقه لنجد ومن فيها من أهل وأحبة قد أحزنه ، وأثر في نفسه . وربما آنس نفسه وسلاها ــ وهو في طريق العودة ــ بغزل أو نسيب . فان في الشعر متنفسا للأشجان.

انصرافه الى الشعر :

وفي النجف ــ وهي يومئذ في أوج ازدهارها الأدبي والعلمي ــ أقبل (الحبوبي) على الاندية الأدبية ، والمجالس الكثيرة التى كانت ملتقى الشعراء والعلماء . كمــا كانت مواسم تعرض فيها بنات الأفكار . فاستمع الى شيوخ الأدب واللغة والنقد ، وكبار الشعراء فأعجب بهم ، وتأثر بطرقهم ، وأساليبهم التى لم تكن لتختلف عمــا الفت الأسماع من أساليب القدامى . فجاراهم في النظم . ثم ما لبث أن شاركهم في الحفلات والمناسبات التى كان الشعر يصول فيها ويجول ــ وما كان اكثرها يومذاك! حتى طار له صيت في الشعر ، فتلقفته المحافل الأدبية ، ورددت (موشــحاته) و (قصائده) مدة تزيد على عقدين من السنين .

اول شعره :

وأول قصيدة أنشدت له ــ حسبما روى الشيخ جواد الشبيبي[1] الكبير نقلا عنه ــ هي

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعــلام .





قصيدته التي ابن بها (السيد رضا الرفيعي (١)) وذلك في عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م ، وعمره يومئذ تسعة عشر عاما . ولما قرئت المرثية ، شك بعض شيوخ الأدب أن تكون له لروعتها . وأراد امتحان شاعريته فدفع اليه ــ وهو في المجلس ــ بأبيات من شعر أبي فراس الحمداني ، وطلب اليه تخميسها في الحال . فخمسها بما نال اعجاب الأدباء وفي مقدمتهم ممتحنه ! كما ورد ذلك في (المجموعة) .

ومما يؤسف له حقا ، أن تُفقد تلك المرثية فلا نعثر عليها . واذا كنا لا نملك ، اليوم ، نصوصا من شعر له قبلها ، جاز لنا أن نعتبر تخميسه لقصيدة (الحمداني) من بواكير شعره ، وأن نقف منها على قوة شاعريته واكتمالها منذ البداية (٢) .

ومضى يقول الشعر حتى جاء منه بأروعه ، وأعذبه ، وأرقه بشهادة النقاد والشعراء أنفسهم . فكان أن برز بين معاصريه من فحول شعراء العراق ، وعُد في مقدمتهم . فهذا كتاب (العراقيات)(٣) يجعله على رأس شعراء العراق في عصره وقبل عصره كالأخرس (٤) والعمري (٥) . وهذا الدكتور البصير يفتتح به دراسته (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر)

معاصروه من الشعراء وما كان يدور في مجالسهم:

عاصر (الحبوبي) جملة كبيرة من فحول الشعراء في النجف ، والحلة ،وبغداد، وكربلاء ، والكاظمية . وكانت تجمعه بهم مجالس أدبية . فهم على سبيل المثال لا الحصر : موسى الطالقاني ، وعباس القرشي ، ومحسن الخضري ، وجعفر الشرقي ، وجعفر الحلي ، ومحمد حسن سميسم ، وابراهيم الطباطبائي ، ومحمد الجزائري ، وعباس العاملي ، وعباس الأعسم ، وموسى شرارة ، وحسن زايردهام ، وجعفر زوين، وعباس كاشف الغطاء ، وجواد الشبيبي ، وعبد الحسين الجواهري ، وصالح الحريري

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٢) انظر باب التخميس في ج ٢ ص ٥٦٥ .

(٣) كتاب ضم مختارات شعرية لعشرة من مشاهير شعراء العراق في القرن التاسع عشر . طبع بصيدا عام ١٣٣١ هـ.

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٥) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

وحسن الحمود الحلي ، وباقر الهندي من النجف . وآل القزويني ، وحيدر الحلي ، وحمادي نوح ، وصالح الكواز من الحلة . ومحمد حسن كبه من بغداد(1) .

وكانت له بأغلبهم صداقة متينة كالتي كانت بينه وبين الشرقي ، وسميسم ، والجزائري ، والعاملي ، وشرارة ، وزايردهام ، وزوين ، والشبيبي ، والجواهري ، والحريري ، وحسن الحلي ، والهندي ، وصالح القزويني ، وحيدر الحلي ، وكبه . وقد أغنت هذه الصداقة الشعر في تلك الفترة فأمدته بكثير من المساجلات ، والمطارحات والمراسلات ، والمدائح ، والمراثي مما كان يجري على ألسنة الأصدقاء من الشعراء في مختلف المناسبات .

وكانت مجالسهم الخاصة أو العامة مدارس أدبية يصول فيها الشعر والنقد ويجولان . وقلما كان بينهم من ليس بشاعر وناقد معا . وتميز (الحبوبي) من بينهم بروح نقدية خفيفة . فقد استمع ، يوما ، الى (محمد حسن سميسم) ينشد قصيدة جيدة . وكان (سميسم) معروفا باستعانته بباقر الهندي لتقويم شعره . فما كان من (الحبوبي) الا أن علق عليها بروحه النقدية الخفيفة قائلا : (سمسمية عليها فلفل هندي !)(2) . (السمسمية : نوع من الحلوى .)

وقد تتخلل مجالسهم الخاصة مداعبات اخوانية لا تتجاوز الذوق . فاذا تجاوزته أباها (الحبوبي) وأنكرها أشد النكر . وكان أنكر المداعبات اليه أن يسخر أحد ممن يرتادون ناديه بآخر بحيث يجعل منه اضحوكة للآخرين . ويروي (السيد رضا الهندي)(3) حادثة من هذا النوع ملخصها(4) :

أنه لقي ، ذات يوم ، رجلا يدّعي الشاعرية وهو لا يعرف من الشعر شيئا . فأراد أن يؤنس به (الحبوبي) ، فمضى به الى ناديه ليقرأ عليه من شعره . وما كاد الرجل يقرأ حتى انفجر المجلس بالضحك . وعز على (الحبوبي) أن يكون الرجل (المخدوع) اضحوكة فقال يخاطبه :

---

(1) انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام .
(2) م. ع/ج2 ص 244 .
(3) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(4) جعفر الخليلي : هكذا عرفتهم مطبعة الزهراء ، بغداد 1963 ، ج1 ص 26 (بايجاز) .



ـ لقد غشك هذا (وأشار الى الهندي) ، فأنت ... لا تفهم الشعر ، ولا تحسنه . واذا بقيت مغرورا بنفسك فستظل سخرية الساخر .... واني أرى من واجبي الديني ان انصحك وأصرفك عن نظم الشعر نهائيا . فهل أنت فاهم ؟

قال الرجل : نعم .

ومما دار في مجالسهم من مساجلات شعرية هذه المساجلة بين (الحبوبي) وصديقه (محمد حسن كبه) وهما في مجلس ضم (جعفرا الشرقي) أيضا :(1)

قال (الحبوبي) يذم (السلافة) (2) ، ويفضل عليها القهوة العربية :

فدع عني السلافة ليس شيء أعل لغلتي من شرب (قهوه)
أدرها ، واسقنيها لا دهاقا ولكن حسوة من بعد حسوه

فعارضه (محمد حسن كبه) قائلا :

فوا عجباً لمثلك أريحياً يشف لطافة ، ويروق قهوه
يبيع سلاف ريقتها المصفى بآجن مُرّة تدعى بقهوه
على أن السلاف وما عداها فمن كرم لتعطي الروح نشوه
وتلك ـ وويل تلك ومن حساها ـ تزيد ملامة وتزيد شهوه
هلم نحكم (الخرّيت) فينا فذاك السيف لا تمروه نبوه (3)

فارتجل (الشرقي) يحكم في القضية

عجبت واتما ماء وخمر قد استرعيتما در الاخوه
فكيف يبين بينكما خلاف بشرب سلافة راقت ، وقهوه
عذرتكما عليه . وكل صب تميل به لمن يصبوه ، صبوه
أجل والشرك في المحبوب شرك أبته غيرة حمدت ، ونخوه
ولكني اذا حكمتماني سعيت لذاك بين (صفا) و (مروه)

---

(1) يوسف عزالدين : الشعر العراقي ... ص ١٧٣ ـ ١٧٤ (نقلا من مقال لمحمد الخليلي في مجلة الدليل النجفية ، العدد ٣ / السنة ٢ / ١٩٤٧) .

(2) السلافة : الخمرة .

(3) الخريت : الحاذق . ويريد به (الشيخ جعفر الشرقي) .

فان تكـن السـلافة فهي روح ... وجدت لروحهـا فرحـا ونشوه

وان تك قهـوة بالمسـك فاحت ... فمن يده ــ وان مرت ــ لحلوه

وما ذهب السـواد لهـا بشيء ... فان الخال زاد الخد حظـوه (١)

فهذه المجالس كانت ــ كما قلنا ــ مدارس أدبية . وقد كان منتدى (السـيد الحبوبي) من أزهاها في تأثيره وتوجيهه ، وبث روح الفضيلة ، وصقل الأفكار والقرائح (٢) . وكان يعقد ناديه هذا في داره ، وأحيانا يعقده في احدى حجـرات الصحن الحيدري وهي غرفة في آخر الزاوية الاولى عن يمين الداخل الى الصـحن من الباب القبلي ، وتعرف بحجرة الشيخ على شرارة (٣) . كما كان له مجلس ثالث يعقد في مكان مشرف على بحر النجف هو سطح قبة اليماني بمقبرة الصفا (٤)

زواجـه :

في حوالي عام ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م تزوج من ابنة عمه ، فرزق منها بابنه (علي) وابنتين . وبعد وفاتها ، تزوج ثانية فأنجبت له ابنه الثاني (باقرا) (٥)

وربى ابنه الكبير على يديه تربية ادبية فقهية حتى جعل منه شاعرا وخطيبا . وكان يصطحبه معه في رحلاته الى بغداد والكاظمية ــ وكانت كثيرة .

مجلسه في بغداد (منتدى آل كبه) :

وحين يصل بغداد ، ويعلم صديقه (محمد حسن كبه) بذلك يسرع للقـائه وينزله في قصره شرقي بغداد على نهر دجلة . وكان (القصر) منتدى (آل كبه (٦))

---

(١) يرى الدكتور (البصير) ان الخلاف في هذه المساجلة كان بين (حسين القزويني) و (محمد حسن كبه) . (انظر : النهضة ص ٢٧٧) .

(٢) محمد علي اليعقوبي : البابليات ج٣ / القسم الثاني . المطبعة العلمية في النجف . ص ٢٩ .

(٣) علي الخاقاني : الشعراء ج٩ . ص ١٤٨ (الحاشية) .

(٤) محمد حرز الدين : معارف الرجال . مطبعة الآداب في النجف ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ . ج٢/ ٢٩١ .

(٥) انظر التعريف بهما في ملحق الاعلام .

(٦) آل كبه : بيت عربي قديم . ذكره بعض المؤلفين ضمن البيوت البغدادية في أيام الـدولة العباسية (انظر : صالح الجعفري : شرح ديوان السيد حيدر الحلي ج١/ص ز) .



الذي يرتاده الكثير من رجال الدين والأدب والأعمال من بغداد وخارجها لما لهذه الاسرة من مكانة دينية واقتصادية واجتماعية • فهي واحدة من الأسر البغدادية العريقة كآل السويدي ، والشاوي ، والألوسي ، والجميل ، والازري التى كان لكل منها (ديوان) يقصده دائما العلماء والادباء والشعراء وطلاب الحاجات • وقد أسهمت هذه الدواوين في النهضة الفكرية في العراق خلال تلك الفترة عامة ، وفي النهضة الشعرية خاصة •

وكان مجلس (آل كبه) عاما ، واحاديثه شتى • ولكن حديث الأدب والشعر والنقد يظل هو الغالب عليه • ولعل خير ما يصور لنا أحاديثه المنوعة هو كتاب (العقد المفصل) (١) الذى الفه أحد رواده ــ هو حيدر الحلي ــ بطلب من صاحب المجلس، محمد حسن كبه ، وضيفه الحبوبي (٢) • فهو يعطينا فكرة واضحة ، وصورة صادقة عن الفلك الذى كان (المجلس) يدور فيه ، وعن مستوى رواده العقلي • فمما لا ريب فيه أن مؤلفه كان قد تحدث في كثير من موضوعاته قبل أن يدونها فيه ، وأنها نالت من الرواد الاستحسان والتقدير •

ولم يكن هذا القصر ، بمختلف رواده وشتى احاديثه وغاياته ، مثار شك وريبة لدى الخاصة والعامة إنْ في بغداد أو الكاظمية أو النجف أو كربلاء أو الحلة أو سامراء أو الموصل • بل كان ــ على العكس ــ موضع تقديرهم واحترامهم • ولا

(١) كتاب يحكي كتب المحاضرات في الادب . قسمه مؤلفه الى مقدمة ، وثمانية وعشرين فصلا . أما (المقدمة) فجعلها في ترجمة (محمد حسن كبه) . وأما (الفصول) فقد بدأ كل فصل منها بمقطوعة شعرية قوامها اثنا عشر بيتا على حرف من حروف الهجاء . فهو يبدأ (الفصل الاول) بحرف (الالف)، كما يبدأ (الفصل الثامن والعشرين) بحرف الياء . وبعد ذكر كل مقطوعة ، ياخذ في التعليق عليها ، والتنقل في ابواب الادب متصيدا المناسبات من مطاوي ابياته في المقطوعة ، منظرفا ما شاء له التظرف . وهو يذكر ، في كل فصل ، ما قاله من شعر في (آل كبه) بتلك القافية . ويتعرض للرسائل التي كانت بينه وبينهم . ثم يختم الكتاب بطائفة من شعر (محمد حسن كبه) ومطارحاته ومراسلاته مع شعراء عصره . (انظر : صالح الجعفري : شرح ديوان السيد حيدر الحلي . مطبعة الزهراء ج١/ ص ح) .

(٢) حيدر الحلبي : ع.م ، ط ١ / ١٣٣١ هـ . ج١ / ص (يب) .



عجب في ذلك ، فان مجلسا عاما يقيمه أتقياء صالحون للخدمة العامة ، ويرتاده أعلام من الفضلاء جدير بالاحترام والتقدير ، بعيد عن الشك والريبة .(١)

ولكن العجب ــ كل العجب ــ ان يزعم أحد الباحثين (٢) ان الشعراء كانوا يجتمعون في ذلك القصر للشراب والطرب ، يقضون فيه وقتهم بعيدين عن المجتمع(٣) ودليله على ذلك هو شعرهم الخمري وغزلهم ليس غير . وفي هذا الزعم تجن على أبرياء ، وجنف عن الحقيقة التي غفل عنها الباحث ــ وكدت أقول : تغافل عنها ــ وهي أن شعراء ذلك (القصر) ــ ولم يكن بينهم عبد الغفار الاخرس المعروف بمجونه ــ ما تغنوا بالخمرة ، وما تغزلوا بالغلمان تعبيرا عن واقع او تجربة ، وانما قالوا ما قالوا تقليدا ومحاكاة للاقدمين ، ولم يشذوا ، في ذلك ، عن سنة شعراء عصرهم في التقليد . (٤)

اوج شاعريته :

أسهم (الحبوبي) ، خلال العقدين : الثالث والرابع من حياته ، في حركة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر . وبلغ في الثلاثينات من عمره ذروة شاعريته بما أنشأ من رائع الشعر ولا سيما (موشحاته) التى غناها الناس ، وطربوا لها ايما طرب .

على انه ، خلال هذا الطور من حياته ، لم ينقطع الى الشعر كلية . بل كان يلم من حين الى حين بمجالس الفقهاء ، ويحضر مباحثهم ودروسهم العامة والخاصة . وما كان يحضرها مستمعا ، وانما يسهم في النقاش الدائر فيها وهو ــ بعد ــ في مرحلة الشباب . فكان (يناقش البارزين من الاساتذة ، ويحاور النابهين من الطلاب حتى

---

(١) كان من بين رواده : مصطفى كبه ، وحيدر الحلي، وعباس العاملي ، وجعفر الشرقي ، وعلي آل بزركان ، وجواد الشبيبي (انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام) ، وبعض وجوه آل رحمة الله) ، و (ابو النمن) و (القزويني) و (شكاره) و (عطيفة) ، و (آل السيد حيدر) . وناهيك بهؤلاء في الصلاح والتقوى والعلم والادب والتاريخ والخدمة العامة .

(٢) هو الدكتور يوسف عزالدين .

(٣) يوسف عزالدين : الشعر العراقي ص ١٦١ .

(٤) لنا نقاش آخر عند البحث في خمريات الحبوبي .



ظهرت عليه ، جلية ، علائم الجد والاجتهاد ، وحتى اصبح موضع ثقة أعلام عصره ...) (١)

وحدث له ــ وهو على عتبة الأربعين من عمره ــ صراع نفسي : صراع خفي بين الحبوبي (شاعرا) وبينه (فقيها) : اينصرف كلية الى الشعر وزخارفه ، ويهيم في أوديته ، ويحلق في أجوائه ، ويغور في بحاره فيسحر النفوس ويطربها كما يفعل الطائر الغريد اذ يغرد ، أم يهجره وينصرف عنه الى الفقه وصرامته ، ويتعمق في مسائله وقضاياه ليخدم مجتمعه بذات الوسيلة التي نهجها السلف الصالح من أجداده وهي التبحر في الشريعة المحمدية ، وتنوير العقول بأحكامها ؟

وانتهى الى قرار :

انصرافه عن الشعر الى الفقه :

وكان قراره أن ينصرف عن الشعر الى الفقه . ولسنا نعرف متى حصل ذلك . ولكننا نظن انه وقع بعد الثلث الأول من سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م ، وبعد مرثيته في صديقه (حيدر الحلي) المتوفى في ربيع الاخر من تلك السنة . فانه ، بعد هذه القصيدة ، ازداد اقبالا على الفقه ، وانصرافا عن الشعر حتى شاع أمره في الأوساط الأدبية .

ونظن أيضا أن انصرافه هذا لم يدم الا بضعة شهور من تلك السنة . فانه قد عاد قبل نهايتها، الى الشعر ثانية وذلك حين نظم ميميته الشهيرة (لح كوكبا ...) (٢) مهنئا بها أحد الوجهاء بزواج ولديه عام ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م . فهو يقول فيها :

تركت نظم القوافي ثم عدت له   مؤديا لك فرضا كان محتوما (٣)

ثم يعود ، بعدها ، فينقطع عن النظم . ويغيب عن المحافل الأدبية فترة من الزمن منغمسا في دراسة الفقه . فيفتقده صحبه الشعراء ، ويعز عليهم أن تخلو مجالسهم

---

(١) جريدة (البلد) البغدادية ، العدد ٩٠٥ ، السنة الرابعة .
(٢) القصيدة الخامسة ، باب المدائح والتهاني ، ج٢ .
(٣) ب / ٧٤ .



وحلباتهم الشعرية من شاعر طالما سحرهم ـ كما سحر غيرهم ـ بشعره الأخاذ • فما كان من بعضهم الا ان جاءوه والحوا عليه بالعودة الى دنيا الشعر • ولم يستطع لهم ردا ، فعاد حين نظم سينيته الرائعة (١) في تهنئة صديق له بقران ابنه وذلك عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م •

وحين نعود الى القصيدة ، نرى (الحبوبي) يقول لمخاطبه ان الشعر قد استعصى عليه حينا ، ثم عاد طوع يديه لما أراد مدحه :

لي طبع يروض فيك القوافي طيّعات اذا تلوت شِماسا (٢)

فكأنه يعترف بذلك بأنه هجر الشعر حينا حتى استعصى عليه •

وينوي (الحبوبي) ان تكون قصيدته هذه آخر عهده بالشعر (٣) ، ويعزم على ان يفارقه فراقا بائنا (٤) •

غير أن فاجعة عامة (٥) تنزل ، في مطلع العام ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ، بالمحافل الدينية التى أصبح (الحبوبي) من روادها البارزين • فيتأثر بها ، وتهيج قريحته ـ وهي بعد لم تفقد طراوتها ، ولم يمض على تجميدها زمن طويل ـ فيرثي الفقيد بقصيدة يكتب لها أن تكون آخر عهده بالشعر •

فقد هجر الشعر بعدها ، وانصرف الى الفقه وعمره أربعون سنة • ولم يشغله عن الفقه شاغل شعري طوال بقية عمره رغم ما وقع خلالها من أحداث ملتصقة بحياته كوفاة والده ، وبعض أساتذته ، وأقاربه • فلم يرث أحدا منهم (٦) •

---

(١) القصيدة العاشرة ، باب المدائح والتهاني ، ج٢ .
(٢) ب / ٢٥ .
(٣) الطبقات ، ص ٨١٧ .
(٤) الفراق البائن (في الطلاق) : الفراق الذي لا رجعة بعده .
(٥) هي وفاة الفقيه السيد حسين بحر العلوم . (انظر التعريف به في ملحق الاعلام) .
(٦) يورد له (علي الخاقاني) في (الشعراء) مرثية (ق/١٧ ، الباب ٦، ج٢) ويقول انه رثى بها خاله (عباسا الاعسم) المتوفى سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م . ولكن قوله لا يتفق مع ما عرف عن (الحبوبي) من تركه الشعر بعد عام ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨م . فلا بد من أن تكون المرثية في غير خاله. ومما يرجح هذا ان (محمودا الحبوبي) اورد المرثية نفسها في (المجموعة) مجردة من مناسبتها . فلو كانت ، حقا ، في (الاعسم) لذكر ذلك . واذا قرانا المرثية وجدناها خالية من ذكر القرابة التي تربط الشاعر بالمرثي ، وخالية من اعتراف الشاعر بفضل المرثي عليه في التربية ـ وهما امران ذكرهما في (ق /٢ ،باب ٢ ، ج٢) .



ولكن لم هجر الشعر ؟ :

وأخيرا هجر (الحبوبي) الشعر ، وتخلى عن عرشه الذى ظل يتبوأه سنين • وقد رد بعضهم ذلك الى سبب طريف ولكنه غير راجح ، وخلاصته :

بينا كان (الحبوبي) يحضر مجلس أحد الفقهاء ، اذ عرضت مسألة فقهية احتدم حولها الجدل والنقاش بين الحاضرين ولا سيما بين (الحبوبي) وذلك الفقيه• كل كان يتمسك برأيه • فما كان من الفقيه الا أن قال له بلهجة الانتقاص والتعيير : (أين أنت من هذا ؟ (١) انما انت تحسن أن تقول ياغزال الكرخ واوجدى عليك) (٢) فتألم (الحبوبي) من قوله ، وعده طعنة وازدراء • فصمم ، في نفسه ، على ترك الشعر (٣) •

ولو أخذنا بهذا الرأي ، لرددنا انصرافه عن الشعر ، واقباله على الفقه الى معاندته ذلك الفقيه لا الى رغبته الخالصة في الفقه • فكأنه لم يقبل على الفقه الا دفعا وكراهية لا طوعا ، ولا عن رغبة صادقة • وفي هذا جهل لشخصيته التى قامت ، منذ بدايتها ، على الدراستين الأدبية والدينية •

فمما لا ريب فيه أن (الحبوبي) لم يهجر الشعر ، ويقبل على الفقه مجاراة أو معاندة • وانما فعل ذلك من تلقاء نفسه وبدافع الرغبة العارمة بعد ان دعاه (الفقه) الى عالمه ، فولجه من أوسع أبوابه حتى اذا كان داخل أروقته وقبالة محاريبه أخذ بروحانيته ، وقدسيته ، ووقاره • ورأى ـ وهو في غمرة هذه الروحانية وفيضها ـ أن مرحلة الشعر قد انتهت الى هذا الحد ، (فلا ينبغي له الشعر) بعد اليوم • وقد جعل يرتقي سلم الفقه صعودا الى حيث مراتب العلماء والمجتهدين • فلم يعد للشعر مكان في حياته الفقهية الجديدة • ومتى كان للشعر وشياطينه مكان لدى الفقهاء ؟ ألم يصدق من قال (رأيت الشعر بالعلماء يزري) ؟

ولم يمسك عن النظم حسب، بل ان ستارا من النسيان أخذ ـ بمرور الأعوام ـ

---

(١) يريد : انك لا تفهم الفقه .

(٢) انظر : ش / ٥ ، المقطع ٢ ، ج١ .

(٣) جريدة (البلد) البغدادية ، العدد ٨٩٢ ، السنة) (ملاحظات للاستاذ مصطفى علي) .



يسدل بينه وبين شعره بحيث انتهى به الأمر ، في اخريات حياته ، الى نسيان كل شعره ، فلم يعد يتذكر منه شيئا . فقد روي عنه انه قال ـ وكان ذلك قبل وفاته بعامين ـ (عرضت علي مسودة بخط يدي من شعري فما قدرت ان اقراها لتركي هذا الفن منذ أزمنة طويلة .) (١)

ولا غرابة في ذلك . فانغماسه في الفقه ، اضافة الى تبعات الحياة ، وبعد المدة بين عهده (شاعرا) وعهده (فقيها) ـ وهي مدة تزيد على ربع قرن ـ كلها قد أنسته ، بدون شك ـ شعرا كان قد قاله في عهود شبابه .

دراسته ، واشهر اساتيذه :

حين انقطع الى الفقه (٢) والاصول (٣) ، درسهما على اعلامهما في عصره دراسة امعان واتنباه ، وقرأ أشهر المؤلفات فيهما . وقد دل على ذلك تفوقه على أقرانه من التلاميذ ، ودقة جدله ونقاشه في حلقات الدرس مما لفت اليه أنظار أساتذته الفقهاء اعجابا به .

ولم يختص بأستاذ واحد . وانما تتلمذ على جملة من كبار الفقهاء والمدرسين ، من أمثال فقيه الامامية في زمانه : الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ، وأبرع مدرسي الفقه : الشيخ محمد الشرابياني المتوفى عام ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م ، وفقيه عصره الشيخ رضا الهمداني (٤) المتوفى ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م ، والشيخ موسى شرارة ، والفقيه الكبير السيد مهدي الحكيم (٤) المتوفى عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م .

---

(١) د.ق / ص ٣١٢ .

(٢) الفقه : علم من علوم الدين ، يبحث عن احكام الله تعالى في افعال المكلفين من حيث وجوبها ، وامتناعها ، واباحتها ، وحظرها ..

(٣) الاصول (اصول الفقه) : وهو علم يبحث في ادلة تلك الاحكام الشرعية . اي ان الاصولي يستخرج الاحكام الشرعية من الاصول الاربعة وهي : الكتاب ، والسنة والاجماع ، والعقل ، ولا يتجاوزها الى غيرها . (انظر : محمد جواد مغنية : مع علماء النجف / ١٠) .

(٤) انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام .



ولكنه لم ينقطع لأحد منهم انقطاعه للشيخ محمد طه نجف (١) ، أحد كبار الفقهاء يومذاك . فلازمه سنين امتدت من عهود شاعريته حتى وفاة الشيخ عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م . وعلى يده نضج (الحبوبي) في الفقه وهو بعد في شبابه الأمر الذي جعل الشيخ المذكور يشيد به (ويعظمه . ويشركه في الحديث والبحث .) (٢)

وكان (الحبوبي) معجبا باستاذه هذا . وبطريقته في التدريس ــ وهي طريقة حديثة في تدريس (الفقه) و (الاصول) بالقياس الى الطريقة القديمة : فيها هذب الموضوعين من الحشو والاطالة والتعقيد ، فسهلهما على المدرس والطالب معا . والى هذا التجديد أشار (الحبوبي) في احدى قصائده مادحا استاذه المذكور (٣) :

أبنت مدارك (الاحكام) حتى أبنت لنا اللباب من القشور(٤)

واطلع ، أثناء دراسته ، على امهات كتب الفقه واصوله : قديمها وجديدها ، وقرأها بشغف وتبصر حتى ألم بها . وليس من شك في انه اطلع على (جواهر الكلام) للشيخ محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم المتوفى ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م (جد الاسرة الجواهرية في النجف) (٥) ، و (كشف الغطاء) للشيخ جعفر بن خضر المتوفى ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م (جد اسرة كاشف الغطاء النجفية) (٦) وغيرهما من كتب القديمة القيمة . كما أطلع على مؤلفات اساتذته : فقرأ (هداية الانام في شرائع الاسلام) للشيخ محمد حسين الكاظمي ، و (الصلاة) للشيخ الشرابياني ، و (مصباح الفقه) للهمداني . وقرأ مؤلفات الشيخ محمد طه نجف ومنها (الدعائم في الاصول) و (حاشية الرسائل) و (اتقان المقال) و (احياء الموات في احوال الرواة) و (التقية) ...

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٢) الطبقات / ص ٨١٦ .
(٣) ق١ / الباب الاول / ج٢ .
(٤) ب / ٥١ .
(٥) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٦) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

وغير خاف ان هذه الكتب وغيرها قد زودته بزاد من الثقافة الدينية القويمة ، وأهلته لان يتصدر حلقات التدريس • فقد انقطع ، بعد وفاة استاذه (نجف) للتدريس والبحث طوال السنوات العشر الاخيرة التى عاشها من بعده ، ملتزما طريقة استاذه في التدريس : طريقة الأخذ باللباب ونبذ القشور • وأعجب طلابه بطريقته هذه ، فالتفوا حوله ينهلون من علمه الغزير ، وفضله الكثير وفي مقدمتهم السيد محسن الحكيم (١) •

ولم يمض طويل وقت عليه حتى عُدَّ واحدا من كبار فقهاء عصره ومجتهديه المجددين • فأتمَّ به المسلمون ، ورجعوا اليه في مشكلاتهم يستفتونه ويستنيرون برأيه في الأزمات • فحين ارادت هيئة تأسيس المدرسة الجعفرية ببغداد تنفيذ هذا المشروع العظيم خافت معارضة (الرجعيين) الذين كانوا ضد التجديد • فعملت على كسب تأييده • (وما كادوا يعرضون الأمر عليه حتى وجدوا منه تأييدا قويا لفكرتهم • وقال : ان ايجاد معهد يهيىء للمسلمين تعلم اللغات الأجنبية ، ويكوّن منهم كتبة ومحامين يعد من الامور الحيوية لهم • وكان لنفوذه الروحي أثر كبير في اقناع المعارضين لفكرة التجدد من أبناء الجعفرية •) (٢) وبعد تأسيس المدرسة بقي رجال منها يراجعونه فيما يخصها من امور (٣) •

●

وكما درس الفقه واصوله ، درس (الاخلاق) و (التصوف) و (الرياضيات) على استاذ قدير هو (الملا حسين قلى) (٤)

الحبوبي والافغاني :

زامل (الحبوبي) ، أيام الدراسة ، نفرا من التلاميذ اشتهروا ، فيما بعد ، بفضلهم ومآثرهم ، وزهدهم ونضالهم ، وكان من أبرزهم (السيد جمال الدين

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٢) عبد الله الفياض : الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠/ ص ٨٤ .

(٣) الف احد رجالها كراسة لتعليم تلاميذها الصلاة ، وعرضها — قبل طبعها بسنين — على الحبوبي، فوافق عليها .

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

الأفغاني)(١) الذى (مكث في النجف اربع سنين يستقي منها العلوم ...) (٢) ،وكان زميلا للحبوبي في درس التصوف (٣)

وتوثقت الصلة بين الرجلين حتى بعد خروج الأفغاني من النجف ، وتطوافه في البلاد الاسلامية . فقد زار النجف عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م متنكرا (٤) ، (واجتمع بالسيد محمد سعيد الحبوبي ... في الصحن الشريف ، في الغرفة التى تقع فوق باب القبلة . وقد طال اجتماعهما من صلاة العشاء حتى مطلع الفجر .) (٥)

والى هذه الصلة بينهما أشار محمود الحبوبي (٦) في كلمة اهدائه ديوانه الى عمه اذ قال :

الى أول من ركب الطريق التى ركبها صديقه الحميم السيد جمال الدين الافغاني فزأر مغضبا في وجوه ذئاب الاستعمار واذنابه (٧) .

وفاة ابيه :

كان (السيد محمود) وأخوه (السيد محمد) قد عادا من (حائل) الى (النجف) منذ زمن .

فأما (محمود) فقد اعتل ، وكف بصره في اخريات أيامه . ولم يلزمه مرضه ولا ذهاب بصره بيته . فكان حفيده (السيد على) يذهب به ليصلي في الصحن الحيدري الشريف . وظل كذلك حتى توفاه الله في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م . فأبنه الشعراء ــ ومنهم الشيخ محمد صالح محيي الدين (٨) بقصيدة مطلعها

عين المكارم لا تنفك تنهمر   لما بانسانها عنها مضى القدر (٩)

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٢) جعفر محبوبة : الماضي ج١ / ص ٣٨٢ .

(٣) قدري قلعجي : جمال الدين الافغاني ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت . ص ٢٤ .

(٤) تنكر لان الحكومة الايرانية ، حينذاك ، طردته الى العراق خوفا من تدخلاته في سياستها ، واوعزت الى والي بغداد بمنعه من الذهاب الى العتبات المقدسة لكي لا يتصل بعلماء الشيعة فيثيرهم ضد الشاه .

(٥) علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث . ج ٤ / ص ٢٩٧ .

(٦) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٧) ديوان محمود الحبوبي (كلمة الاهداء) .

(٨) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٩) المجموعة .



٣ ـ الحبوبي مجاهـــداً

تمهيـــد :

عاش (الحبوبي) بعد وفـــاة أبيه ســنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م ، اربعة عشر عاما حافلة بالنشاط العلمي والعملي . فكان يدّرس ، ويكتب ، ويؤلف (١) ، ويؤم الناس في الصلاة ، ويقعد لهم لحل مشكلاتهم . وكان يؤدي التزاماته الاجتماعية ،ويشرف على (الاسرة) لتدبير أحوالها .

وكان ، فوق ذلك ، يعيش أحداث زمانه : يعطيها لبه ، ونفسه ، وفكره . اذ انه لم يكن من أولئك الفقهاء المقوقعين على أنفسهم وكتبهم ، المنعزلين عما حولهم من دنيا صاخبة بأحداثها الجسام .

فما كان ـ وهو الفقيه الكبير ـ ليزهو بأن يخاطب بـ (مولانا حجة الاســلام والمسلمين ...) وهو يرى (الوطن) مهددا بخطر مداهم آت مع الغزو الانكليزي للعراق ابان الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ــ ١٩١٨ م ولا ينتفض للدفاع عنــه بنفسه وماله . فما تعلّم ، من دراسته لسير الأئمة والأبطال ، أن يجبن . وما تعلم ، من دروس الدين ، أن يقعد عن جهاد الغزاة .

فانتفض انتفاضته الشهيرة للذب عن حياض الدين والوطن . وسار بالمجاهدين الى حومة الوغى مسلحا بالايمان والعقيدة والصلابة . فكانت انتفاضته فصلا رائعا ختم به سفر حياته الخالد .

وفي الصفحات التالية قصة هذه الانتفاضة البطولية .

---

(١) له آثار في الفقه واصوله وكتابات متفرقة لم يطبع منها شيء (الطبقات / ص ٨١٩) ، ومما يؤسف له انها فقدت .

البـداية :

في السادس من تشرين الثاني ١٩١٤ م احتل الانكليز (الفاو) ، وأخـذوا يتقدمون شمالا لاحتلال البصرة • فرأى الأتراك وانصارهم وكذلك الغيارى من الناس أن يفزعوا الى رجال الدين مستنجدين بهم ليعلنوا الجهاد ضد الانكليز • فأبرقوا ، من البصرة في التاسع من الشهر ، برقية الى علماء الدين في العتبات المقدسة ،وبقية المدن تدعو المسلمين الى الجهاد ضد الانكليز الذين دخلوا العراق (١) •••

ولم يكتفوا بذلك ، بل ارسلوا وفدا من بغداد الى النجف لتلك الغاية • وقد قوبل الوفد بحفاوة بالغة • وعقد اجتماع كبير في (جامع الهندي) حيث القيت الخطب الحماسية • وكان من الخطباء (السيد محمد سعيد الحبوبي) (٢)

وتلك كانت بداية حركة الجهاد •

واختمرت ، عند العلماء ، فكرة اعلان الجهاد مندفعين بدافع ديني وآخـر وطني أو قومي ، فان حب الوطن من الايمان • وكان (الحبوبي) من أشدهم حماسا للفكرة ، وأسرعهم الى تنفيذها (٣) •

اعلانه الجهـاد :

في الليلة السادسة عشرة من المحرم ١٣٣٣ هـ / ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٤ م اعلن (الحبوبي) عن دعوته الى الجهاد (٤) ، وعزمه على محاربة الانكليز الغزاة •

(والنجف لا تنسى ذلك اليوم المشهود الذي اجتمع فيه عشرات الالوف من

---

(١) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٢٧ .

(٢) عبد الشهيد الياسري : البطولة في ثورة العشرين / ص ٦٨ . اظن المقصود هو (السيد علي ابن السيد محمد سعيد) لا ابوه ، فقد كان للسيد علي هذا (خطابات رنانة في ميادين الجهـاد وساحات الوغى ..) (انظر : محمد هادي الاميني : المعجم / ص ١١٨) .

(٣) من العلماء المجاهدين : السيد علي الداماد ، السيد عبد الرزاق الحلو ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ، الشيخ جواد الجواهري ، الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي ، الشيخ رهوم الظـالمي من النجف ، والسيد مهدي الحيدري من الكاظمية .

(٤) علي الخاقاني : الشعراء ج٩/ ص ١٤٩ . في ديوان الشبيبي / ص ١٨٥ (... في المحـرم سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥م) والصحيح (= ١٩١٤م) .



الناس ليستمعوا الى اعلان السيد الحبوبي عن عزمه على الثورة لمقاومة جيـوش الاحتلال ، وللوقوف امامها وجها لوجه . وقد استجاب الى ندائه هذا كثير من رجالات الامة البارزين من علماء ، وزعماء ، واحرار مخلصين ، وانضـموا اليـه في ثورته المقدسة) (١)

وحين شاع اعلانه ، ولقي التأييد قولا وفعلا ابرق له السيد محمد القزويني من الحلة بهذين البيتين :

نحن ـ بني العرب ـ ليوث الوغى ... دين الهدى ، فينا ، قوي عـزيز
لابـد ان نزحـف في جحفـل ... نبيد فيه جحفل (الانكليـز)(٢)

الحـركة :

وفي صباح اليوم التالي ، خرج (الحبوبي) ـ بعد التبرك بزيارة ضريح الامام على (ع) ـ يتقدم موكبا مهيبا من المجاهدين وهو متقلد سيفه ، والطبول تدق امامه ، والأعلام تخفق فوق الرؤوس ، وأصوات الناس تتعالى بالتكبير . وكان المصور (عبود شكر) يسجل تحركات الموكب لقطة لقطة .

الى الكـوفة :

اتجه الموكب الى الكوفة حيث تجمهر أهاليها والمجاهدون من أبنائها لاستقباله والانضمام اليه . وكانت السفن النهرية في انتظارهم لنقلهم الى (الناصرية) التي اتخذت مركزا لتجمع المجاهدين ، ولذا سميت بـ (دار الجهاد) (٣) . ولم يطل مكوثه في الكوفة ، فقد أقلته السفن نحو (السماوة) .

في الطريق الى السماوة :

وكان (الحبوبي) ، في طريقه ، ينزل في أماكن العشائر الفراتية . وكلما نزل مكانا تجول بين عشائره ، داعيا الناس للجهاد ومحاربة الغزاة . وقد اتخذ له معاونين

---

(٢) جريدة كل شيء (البغدادية) ، العدد ٨٨/ السنة الثانية .
(٣) يوسف كركوش : تاريخ الحلة . القسم الثاني (الحياة الفكرية) ، ص / ١٨٨ .
(٣) مجلة النجف . العدد ٣ / السنة ٤) ، مجلة (العدل) النجفية . السنة ٢/ العدد ١٩ ـ ٢٠/ ١٩٦٧م .

من الشباب منهم (باقر الشبيبي (١)) الذى كان موضع اعجاب شيوخ العشائر لثقافته ولباقته (٢) .

ومن المناطق التي نزلها ، واتصل بزعمائها (المشخاب) . فقد اتصل بمبدر آل فرعون ، وعبد الواحد الحاج سكر ، والسيد علوان الياسري ليشركهم في الجهاد. وعلى الرغم من ان اكثر الرؤساء لم يرغبوا في مساندة الأتراك لما كانوا يلقون من قسوتهم وظلمهم وكثرة ضرائبهم ، فقد أقنعهم (الحبوبي) للاشتراك في الحرب (٣) .

وليس من شك في أنه تحدث اليهم عن الدين وفرائضه ، وعن الوطن وحرمته ، وعن العرض وقدسيته ، وأنه أكد لهم انما خرج للجهاد لا لنصرة الاتراك بل للدفاع عن المقدسات : الدين ، والوطن ، والعرض . وبهذه الطريقة استطاع أن يقنعهم ، ويقنع غيرهم .

وظفر بمجاهدين كثيرين أقلعت بهم السفن الى (السماوة)

في السماوة :

وفيها مكث قليلا ، ولقى أثناء مكوثه (محمد علي اليعقوبي(٤)) الذي كان يقضي شهري المحرم وصفر فيها بحكم مهنته المنبرية . فزوده (الحبوبي) بكتاب يأمره فيه بتحريض عشائر المدينة و (الرميثة) على الانضمام في صفوف المجاهدين(٥) وكان له ما أراد فانضم الكثير من أبناء العشائر الى المجاهدين الذين هيأوا أنفسهم للسير نحو (الناصرية) حيث كانت الجموع في انتظار وصول (الحبوبي) .

في الناصرية :

وأقلعت سفنه نحو (الناصرية) ، فوصلتها في منتصف كانون الثاني ١٩١٥م (٦)

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٢) الياسري : المصدر السابق / ص ٧٢ .
(٣) الياسري : المصدر السابق / ص ٧٢ .
(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٥) محمد علي اليعقوبي : البابليات ج ٤ / ص ٢٢١ .
(٦) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٢٩ .

السادس من ربيع الأول ١٣٣٣ هـ . فضربت له قبة على ضفاف الفرات (١) ، بعد أن رد ــ برفق وصلابة ــ سراة المدينة وقد هيأوا له دورهم ليقيم فيها . فقال لهم قولا حكيما : (انى نفر من هذه المتطوعة ، لا ميزة لى عليهم . وشتان الحرب والترف !) (٢)

وحين ورد المدينة ، وجد أحد رجال مدينة (الشطرة) التابعة لها ــ وهو خيون لعبيد ، المعروف بقوته وبطشه وجرأته ــ متنكرا للأتراك . وكانت السلطة في موقف حرج لتمرده عليها ــ وهي لا سلطان لها عليه . فاغتنمت فرصة وجود (الحبوبي) في الناصرية ، فتوسلت اليه ان يتوسط للصلح بينها وبين (خيون) بعد أن فشلت وساطة (عجمي السعدون) (٣) . فأوفد (الحبوبي) اليه رسولا هو الشيخ عبد الحسين مطر (٤) يدعوه للحضور الى الناصرية بلا قيد او شرط ــ فامتثل (خيون) للأمر وحضر . فذهب به (الحبوبي) الى دار الحكومة حيث سوى الخلاف الذى كان مستعصيا (٥) . وبذلك حقن الدماء ، وضم الى صفوف المجاهدين فارسا مغوارا .

وبقي (الحبوبي) والمجاهدون ، في الناصرية ، الى ان تهيأت السفن والبواخر لنقلهم الى (الشعيبة)

وكان ، في أثنائها ، على اتصال دائم بجنده : يصلي بهم ، ويخطبهم ، ويقص عليهم قصص البطولات العربية التى قرأها أو سمعها يوم كان في (نجد) لاثارة روح القتال فيهم . فكان (يتحول ، في حديثه ، من واقعة مشرفة الى حادث ممجد ، يحمي الدم ويصقل النفوس .) (٦)

وكان سيد الموقف : يأمر فيطاع ، ويقضي فيعمل بقضائه . فقد جاءه ذات

---

(١) مجلة الاعتدال (النجفية) ، العدد ٧ ، السنة ٢ ، ص ٣٦٧ .
(٢) المصدر السابق / ص ٣٦٧ .
(٣) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٥) مجلة الايمان (النجفية) ، العدد٧ ــ ١٠ ، السنة ٣ ، ص ٢٨٤ .
(٦) الاعتدال ، ع ٧، س٢ ، ص ٣٦٧ .



يوم رجل مسن ، فقبل يده ، وسأله عن مسألة تخصه . فسأله (الحبوبي) :

ــ أنت مجاهد ؟

ــ نعم .

ــ وعندك أولاد ؟

ــ نعم ، ولدان .

فقال (الحبوبي) : ان كان الواجب على المكلف المسير الى الجهاد ، فأنت تكليفك الرجوع الى أهلك .

واستغرب الحاضرون . فقال (الحبوبي) : انت ، بمسيرك ، تعطل شخصين من أهلك ... فامتثل الرجل ورجع (١)

رجـاله :

وكان معه نخبة من خيرة الرجال ، كهولا وشبابا . وكانوا من أهل الفضيلة والأدب والخبرة في الادارة . منهم ــ على سبيل المثال ــ السيد محسن الحكيم (٢)، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، وأخوه باقر (٣) ، والشيخ علي الشرقي (٤) ، والسيد سعيد كمال الدين (٥) ، والسيد ابو القاسم الكاشاني (٦) ، والشيخ عبد الحسين مطر (٧) ، والحاج حسين الشعر باف (٨) ، والحاج عبود شكر (٩) . كما صحب معه احد أفراد أسرته هو (السيد فضل) ابن أخيه (الحسين) .

ووزع الأعمال على بعض رجاله . فكان (الحكيم) امين سره ، وخازن مال المجاهدين . (وبلغ مدى اعتماده عليه أنه اعطاه خاتمه الخاص ليمهر باسمه حسبما

---

(١) مجلة الايمان (النجفية) / العدد ٧ ــ ١٠ ، السنة ٣ ، ص ٢٨٦ .
(٢) اليأسري : المصدر السابق / ص ٧٤ ، جريدة كل شيء (البغدادية) ع ٨٨/ س٢ .
(٣) جريدة كل شيء (المصدر السابق) . انظر التعريف بالشيخ محمد رضا في ملحق الاعلام .
(٤) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٢٠ . انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٥) عبد الله الفياض : المصدر السابق / ص١١١ . انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٦) جريدة كل شيء (المصدر السابق) . انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٧) ذكرى علمين من آل مطر ، مطبعة النجف ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م /ص ٧ .
(٨) مجلة الايمان (المصدر السابق) . انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٩) روى لي ذلك السيد عبد الحميد الحبوبي . انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

يراه من المصلحة في شؤون الجهاد ...) (١) . كما كان (باقر الشبيبي) و (علي الشرقي) ساعديه في مراسلاته مع العشائر والسلطة (٢) .

وفي مراسلاته لرؤساء العشائر يضرب على وتر حساس كوتر الحمية الدينية ، والنخوة العربية . ويروي (الشرقي) مشهدا مؤثرا له وهو يملي عليه رسالة لأحد الرؤساء فيقول (٣) :

أحضرنا القلم والقرطاس ، وجعل يملي عليّ ، واذا بدموعه الغالية يلمع نثارها على كريمته عندما يلفظ كلمة (النخوة) و (الاستنهاض) . فأكبرت ذلك المنظر الرهيب ، وخشعت نفسي ، وأقسمت عليه أن يكف ويكفكف والا فانا منسحب من التطوع ، لأني لا استطيع أن أشاهد دمعته . فقال (حسب رغبتك) . وأنشد :

ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع

تموين المجاهدين :

لم ينهض (الحبوبي) نهضته هذه تزلفا للسلطة ، ولا طلبا للشهرة ولا سعيا وراء المال . فقد كان أكبر من ان يتزلف لسلطان ، واشهر من ان يطلب الشهرة ، وأغنى من ان يسعى وراء المال . وانما نهض تلبية لوازع الدين ، واستجابة لصرخة الوطن حسب . فأقدم على المعركة بنفسه وماله ، وهيأ لها ما تتطلبه من انفاق كثير معتمدا في ذلك على ماله الخاص . فأوكل الى أحد أخويه امداده بالمال كلما احتاج اليه . واقتضاه ذلك ان يرهن أملاكه الخاصة للانفاق على المجاهدين (٤) .

لقد أجمع كل الذين تناولوا تاريخ حركة الجهاد ضد الانكليز على أن(الحبوبي) ـ بوجه خاص ـ كان يمون جنده من ماله الخاص دون أن يتقبل أية معونة مادية من الأتراك طوال مدة الجهاد . ويحدثنا (الشرقي) عن الموضوع بما ملخصه (٥) :

---

(١) محمد حرز الدين : م.ر ، ج٢/ص١٢٢ .
(٢) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٣٠ .
(٣) الاعتدال ، ع ٧ ، س٣ ، ص٣٦٨ .
(٤) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٣٤ .
(٥) الاعتدال : المصدر السابق / ص ٣٦٩ .

(كاشفني أحد خاصة (الحبوبي) بأن ما لديهم من مال يوشك أن ينفد . ففاتحت (متصرف الناصرية) بذلك . فذهبنا الى (القائد التركي) ، وفاتحناه بالأمر . فطار سرورا . وقال (انى مقدر للموقف ، ولكن صرامة السيد الحبوبي وصلابته تمنعاني من مكاشفته في أمر مالي . هذه ألف ليرة ذهبية يتفضل بقبولها الآن ، وفي كل أسبوع مثلها لينفقها على من حوله .

(فعدت الى الحبوبي وقلت له : ان الحرب طويلة ، وان أخاك لا يستطيع المداومة على امدادك بالمال (1) ... وهذا بيت المال مستمد لتموين الجيش ، فهل تأذن ان يضعوا ، تحت يدك ، مقدارا من الذهب ؟

(فامتنع ، وتشدد في الامتناع قائلا :

(اني مكلف بالتضحية في مالي ونفسي . فاذا نفد المال بقيت نوبة النفس ... اعتبروني جنديا من الجند : آكل مما يأكلون ، واشرب مما يشربون . وجهاد النفس أفضل . لا ، لا اقبل درهما واحدا . وقائد الجيش أعرف بمواقع الصرف . ولا اسمح لكل أحد أن يفاتحني في هذا الشأن ... قل (لمحسن) (2) يصرف ما عنده ، وبعد ذلك فأرزاقنا في مستودع الذخيرة)

أجل ، كان جنديا من الجند : يأكل مما يأكلون ، ويشرب مما يشربون . فكان (يمد له سماط من حصير وسخ ينثر عليه الخبز الأسود ، وطوس من النحاس الأملح ، ووسط السماط سنام من قسب الزهدي العتيق يجلس عليه مع الدهماء يلاطفهم في الأكلة رغبة في المساواة ، وتصميما على الخشونة) (3) غير متذمر ولا متكبر وهو ابن الترف والنعمة والثراء .

الزحف المقدس :

آن موعد الزحف المقدس نحو (الشعيبة) . فغادر (الحبوبي) ومن معه

---

(1) كان (الحبوبي) قد جاء بمبلغ كبير من المال يوم خرج من النجف . وقد نفد كله في السماوة ، فسحب حوالة على اخيه .

(2) هو السيد محسن الحكيم ، خازن ماله .

(3) الاعتدال : المصدر السابق / ص ٣٦٧ .



الناصرية قاصدين الشعيبة ، مارين (بسوق الشيوخ) • ثم تركوها ، عن طـريق بحيرة (الحمّار) ، يريدون الشعيبة • فوصلوها في (١٣ ربيع الأول ١٣٣٣ هـ / ٢٢ كانون الثاني ١٩١٥ م) وضربوا خيامهم في موضع يسمى (النخيلة) (١) •

وأخذت الوية بقية المجاهدين تتوارد على النخيلة حتى امتلأت أرضها بخيامهم وقدرت المصادر التركية عددهم بعشرين الف مجاهد ، وقدره آخرون بخمسين الفا (٢) • وكانوا يستعرضون أمام (الحبوبي) ـ وهو واقف بباب فسطاطه معتمد على سيفه ـ حتى اذا مر به الفرسان منهم ، ترجلوا للسلام عليه ، وتقبيل يديه ، والاستئذان منه بالتوجه الى القتال فيأذن لهم (٣) •

وما كان القتال ليبدأ قبل قدوم القائد التركي (سليمان عسكري بك) الذي كان يومئذ ، ببغداد ، تحت المعالجة من جراح في ساقه (٤) • وشاءت ظروفه ان يطول علاجه ثلاثة شهور والمجاهدون في (النخيلة) ينتظرونه !

ولكي لا يفتر حماس الجند ، في فترة الانتظار الطويلة ، أخذ (الحبوبي) يثير فيهم الحماسة والحمية بقصصه وحكاياته وأقواله وأفعاله • فكان يتفقدهم ، ويقف على احوالهم ، ويحل ما يحدث بينهم من خلاف ولا سيما بين افراد العشائر الذين استحكمت فيهم النزعة العشائرية •

لقد روى أحد جنده (٥) : ان قتالا كاد ان ينشب بين عشيرتين مجاهدتين بسبب حادثة قتل لولا ان تلافاه (الحبوبي) بالصلح بينهما وجمعهما على وليمة كبيرة أولمها • وان فتنة أوشكت ان تنقلب قتالا بين طرفين من المجاهدين بسبب (الأهازيج) التي اشتملت على التعريض • فأمر (الحبوبي) الطرفين بالكف عما يثير بينهما الاحقاد •

وفيما عدا ذلك ، كان يؤدي فرائضه الدينية اتم اداء ، وفرائضه الاجتماعية

---

(١) الياسري : المصدر السابق / ص ٧٤ .
(٢) علي الوردي : المصدر السابق / ص ١٤٥ .
(٣) مجلة الايمان : المصدر السابق / ص٢٨٩ .
(٤) ذكرى علمين من آل مطر / ص٤٧ .
(٥) الحاج حسين الشمرباف في مجلة الايمان (النجفية) العدد ٧ ـ ١٠ ، س٢ ، ص ٢٨٧ .

على أحسن وجه . فكان يزور ، ويزار ، ويدعو ويدعى . ويقال انه ـ وهو في النخيلة ـ علم بوجود (بدر الرميض) بين المجاهدين ـ وكان معروفا بكرمه وسخائه . ولم يكن قد رآه من قبل . فأحب التعرف عليه . ولما سأل عنه . قيل له (انه في رواق السيد عناية الله جمال الدين) (١) ، الفقيه المجاهد . فقصده وحين رآه جنب (السيد) قال يمتدحهما معا : طلبت (بدرا) فوجدت (بدرين) (٢) .

وهكذا انقضت الأيام ، ودنا يوم الحرب . فهاهو ذا (سليمان عسكري بك) يصل الى (الشعيبة) وهو ـ بعد ـ غير مشافى ، ليعلن بدء المعركة مع الانكليز .

المعـركة :

كان الانكليز قد احتلوا (البصرة) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م (٣) . وكان لاحتلالها شأن عظيم في تشجيعهم على الاستمرار في حملتهم في العراق (٤) . فلذا رسخوا أقدامهم فيها ، وحصنوها . ولم يكتفوا بذلك ، بل أقاموا لهم ، على مقربة منها ، حامية حصينة في موضع يقال له (الشعيبة) (٥) .

وبذلك توزعت القوى على المواقع التالية

الانكليز في الشعيبة .

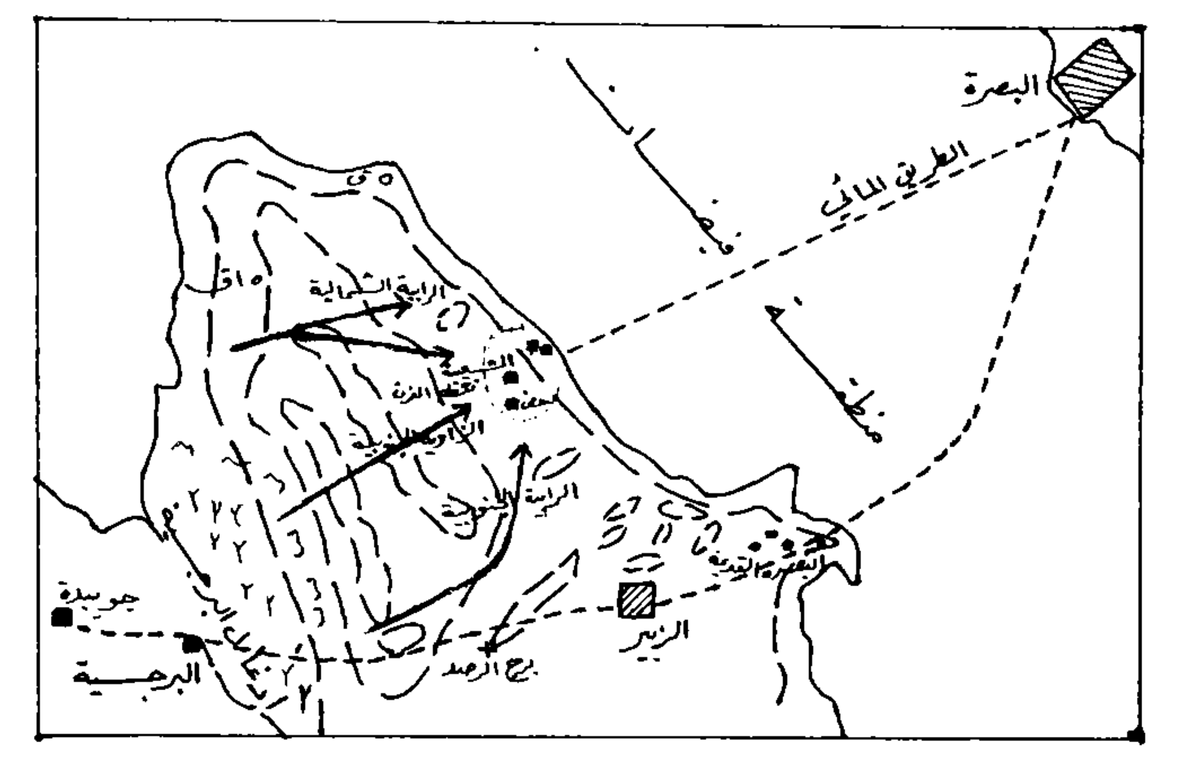
المجاهدون في النخيلة .

واما الأتراك فكان ستة آلاف من جنودهم يعسكرون في أدغال (البرجسية) الواقعة على بعد ستة أميال من الجنوب الغربي للشعيبة .

●

---

(١) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٢) الذكرى الخالدة او ذكرى علمين من آل مطر / ص ٤٠ .
(٣) عبد الرزاق الحسني : تاريخ العراق السياسي الحديث / ص ٥٤ ، ج١ .
(٤) عبد الرحمن البزاز : العراق من الاحتلال حتى الاستقلال / ص٦٨ .
(٥) تقع (الشعيبة) على بعد تسعة اميال من الجنوب الغربي للبصرة .



خارطة معركة الشعيبة (نقلا عن كتاب : حرب العراق لشكرى محمود نديم)

كانت خطة (سليمان) هجومية : يهجم فيها الجيش التركي من القلب ، والمجاهدون من الجناحين :

(الجناح الايمن : يقوم بالهجوم من اتجاه الزبير متجها نحو الشمال الغربي . ويكون هدفه القاطع الجنوبي الشرقي من موضع الشعيبة . وكانت القوات في هذا الجناح مؤلفة من مجاهدي المنتفك بقيادة عجمي السعدون ...

(الجناح الأيسر : ويقوم بالهجوم من اتجاه مزار الامام أنس متجها نحو الجنوب الشرقي . ويكون هدفه القاطع الشمالي الغربي من موضع الشعيبة . وكانت القوات في هذا الجناح مؤلفة من المجاهدين بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي ، وعبد الله الفالح السعدون ، وخيون العبيد .

(المركز : ويتألف من القوات النظامية التي تهاجم جبهة الشعيبة زاحفة نحوه من الغرب .) (١)

اما المجاهدون ـ وعلى رأسهم عجمي السعدون ـ فكان رأيهم الاكتفاء بمحاصرة (الشعيبة) ، وعزلها بقطع خطوط مواصلاتها (٢) ، وشن غارات مستمرة بالمجاهدين على خطوط المواصلات ، ومهاجمة البصرة نفسها . فلم يوافقهم (سليمان) لعناده وغروره (٣) . وأمر بالهجوم .

فقام المجاهدون من (النخيلة) فجرا . ووصلوا (البرجسية) (٤) بعد الظهر . وفي الصباح الباكر من يوم الاثنين ١٢ نيسان ١٩١٥ م / ٢٧ جمادى الاولى ١٣٣٣هـ بدأ الهجوم على المواقع الانكليزية بعنف وشدة (من ثلاثة اتجاهات ... الا أن المدفعية البريطانية المتفوقة اسكتت مدفعية الأتراك بعد ١٥ دقيقة من بدء الهجوم ،

---

(١) شكري محمود نديم : حرب العراق ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ، ط٨ . / ص ٣٢ .
(٢) كان معسكر الشعيبة ذا نطاق يبلغ محيطه ثلاثة اميال ونصف الميل . وهو محكم بصورة جيدة ، ومحاط بالاسلاك الشائكة ، ويتصل بالبصرة عن طريقين احدهما مائي والاخر بري . الا ان مياه الفيضان غمرت الطريقين . وكان ظهر المعسكر واجنحته (كذا) مستندة الى مياه الفيضان . (شكري محمود نديم : المصدر السابق ./ ص٢٨).
(٣) الوردي : المصدر السابق ./٤/ ١٥ .
(٤) الايمان : المصدر السابق ./ ص ٢٨٩ .



فلم يتمكن المهاجمون من التقرب الى أكثر من ١٠٠٠ يرد عن المعسكر) (١) ، ولكن القتال استمر طوال اليوم • فعزز البريطانيون قطعاتهم بفوجين •

وفي صباح اليوم التالي شرع البريطانيون بمهاجمة الأتراك والمجاهدين حتى التقوا بهم وجها لوجه ، فقاتلوهم بالسلاح الأبيض • وكانوا يريدون تطهير بعض المرتفعات القريبة من المعسكر • وأبدى الاتراك والمجاهدون بسالة نادرة في القتال حتى استشهد منهم عدد كبير • واخفق (على بك أوراق) ـ معاون القائد ـ في الدفاع عن المواقع المهمة فسلمها للانكليز واستسلم • وانتشر خبره بين الجيش والمجاهدين ، ففل في عضدهم • وقرر (سليمان عسكري) الانسحاب ليلة ١٣/١٤ •

وفي اليوم الثالث (الأربعاء ١٤ نيسان / ٢٩ جمادى الاولي) كانت معنوية الجيش التركي منهارة • وكانت حالة المجاهدين المادية والمعنوية سيئة : غلب عليهم الاعياء ، والجوع ، والعطش • ولكنهم ـ رغم هذا ـ جالدوا عدوهم حين هاجمهم بقواته المتفوقة •

ولم يستطع الاتراك المقاومة ، فتضعضع جيشهم عصر ذلك اليوم ، وانسحب الى مواقعه في ادغال البرجسية منكسرا تاركا المجاهدين في حالة من الفوضي • ومما زاد في البلبلة أن الانكليز اخذوا ينشرون جواسيسهم بين صفوف المجاهدين يروجون الشائعات لتثبيط العزائم • (٢) ففر أغلبهم من الميدان تاركين خيامهم بعد أن غدت تحت رحمة قنابل العدو المحرقة •

أما (الحبوبي) فثبت ، مع ثلة من صحبه ، فلم يهربوا مع الهاربين • (٣) فضرب ، بثباته ، مثلا على شجاعته ، وصدق عزيمته ، وعمق ايمانه •

وحين علم (سليمان) بهذه الهزيمة ، شعر بالعار • فجمع ضباطه وقال لهم انه

---

(١) شكري محمود نديم : المصدر نفسه . ص ٢٨ .

(٢) من تلك الشائعات ان العرب ـ لكرههم للاتراك ـ هادنوا الانكليز . غير أن (الحبوبي) حين سمع بذلك انكره ، ونهى عن تصديقه ، وزجر المروجين . (انظر : الايمان (٢٩١) .

(٣) الوردي : المصدر السابق . ص ١٥٠ .



لن يستطيع ان يحارب مرة أخرى • ثم أطلق مسدسه على نفسه وانتحر وذلك في مساء اليوم نفسه •

الحبوبي بعد الهزيمة :

كانت الهزيمة فاجعة للجيش وللمجاهدين معا • فتألم المجاهدون لما حل بهم • فقد سقط منهم ، في معركة الشعيبة ، ثلاثة آلاف شهيد (١) • وكان (الحبوبي) أكثرهم تألما (٢) • فقد انعكست عليه آثار الهزيمة ، وأجهدته المعركة • وليس من شك في أنه قضى ليلة الهزيمة مسهدا ، متعبا نفسيا وبدنيا • فان الهزيمة كبيرة على القائد • وحين اصبح الصبح بدا مهموما ، منهوكا ، محتقن العينين كما وصفه أحد جنده • وأبى أن يستسلم ، وأن يركن الى الراحة بعد الاعياء • فمضى ــ من جديد ــ يجمع فلول الجند للقتال ثانية • وقصد (الناصرية) لهذه الغاية: (استنهاض العشائر وحثهم على الحرب ثانية •) (٣) فانقضى عليه شهر جمادى الثانية ، وتلاه رجب (منتصف مايس) وهو وصحبه المجاهدون ينسحبون الى الناصرية (وكان بمعيته خيون العبيد وبعض الرؤساء •) (٤) والسفر ، يومئذ ، شاق لأن البلاد في حالة حرب • فالطرق معطلة أو شبه معطلة •

واذا جئنا الى (الحبوبي) الفيناه ينوء بعبء ثقيل من الهم بسبب الهزيمة ، بالاضافة الى الاجهاد البدني وهو شيخ يدنو من السبعين ، قد هده الجهاد هذا ، وأتعبته الشهور السبعة الثقال التى امضاها في الجهاد (٥) ، وعاشها كما يعيشها الجندي المقاتل ايما تعب • فأصبح ، خلالها ، (ابا تراب ، وأبا طين) (٦) • ولكنه برغم ذلك

---

(١) شكري محمود نديم : المصدر السابق . ص ٢٣ .
(٢) الياسري : المصدر السابق . ص ٧٧ .
(٣) اغابزرك : الطبقات . ص ٨١٨ ، ومجلة الايمان : المصدر السابق . ص ٢٩٠ .
(٤) الايمان ص ٢٩٠ .
(٥) وهي : المحرم ، صفر ، ربيع الاول ، ربيع الثاني ، جمادى الاولى ، جمادي الاخرة ، رجب ولكن الشيخ محمد رضا الشبيبي يجعلها ، في مرثيته للحبوبي ، تسعة اشهر . فهو يقول : (انظر : ديوان الشبيبي ص ١٨٥) .
لله تسعة اشهر موصولة طالت عليك فكل شهر عام
(٦) الاعتدال : المصدر السابق . ص ٣٦٧ .

لزم صحبه ، وحرص على راحتهم حتى انتهى بهم الى شاطىء السلامة دون أن يكشف لهم عما في أعماقه من داء مداهم مخافة ان يزيد الهم عليهم ... فانتهى الى (الناصرية)، ونزل في دار لآل العضاض ــ وهم من أشهر الأسر العربية فيها . ولكن القدر لم يمهله ليحقق أمله الكبير . فقد اشتد عليه الداء ، حتى الزمه الفراش . فالتف حوله صحبه يشرفون على تمريضه ــ وكان (الشرقي) على رأسهم .

خاتمة المطاف :

وما هي حتى أهل (شعبان ١٣٣٣ هـ) = منتصف حزيران ١٩١٥ م فمر يومه الأول (الاثنين) والحبوبي طريح الفراش . وجاء اليوم الثاني وممرضه ، ومضيفوه، وصحبه ، والناس كلهم في قلق عليه ، اذ لم يلحظوا تحسنا عليه . وفي صباح اليوم الثالث (الأربعاء) ساءت حالته الصحية ، وأصبحت تنذر بالخطر . وما ان خيم الليل بظلامه الدامس حتى فاضت روح ذلك المجاهد البطل الى بارئها (١) في خشوع وسكينة واطمئنان وهو يردد :

ــ أما أنا ففي نعيم (٢)

وأعول الصحب ، وكبر الآخرون ، وتمتم بعضهم بصوت هادىء حزين : ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي .

وفي صباح اليوم التالي (الخميس) وصل النعي الى النجف وامهات المدن فتلقته الاسماع كما تتلقى الصواعق ، وذهل السامعون ، واسفوا له ايما أسف .

وفي الحال تشكلت لجنة من الفقهاء والأدباء والوجهاء لتتولى أمر تشييع الجثمان ودفنه . واول ما بحثته (أين يدفن هذا المجاهد البطل ؟) فقال قائل (يدفن داخل الحرم الحيدري تكريما له .) فاعترض معترض وقال (نريد ، نحن أصدقاء الحبوبي وتلاميذه وجنوده ــ ان نتخذ من مقبرته ملتقى لنا نلتقي فيه كل يوم . فاذا دفن

---

(١) فات بعض من كتبوا عن (الحبوبي) حقيقة وفاته ، فذكروا انه قتل في (الشعيبة) (انظر : مجلة المعرفة ــ البغدادية ــ العدد / ٤٩ ، السنة ٣ . وجريدة الانسانية ــ البغدادية ــ العدد / ٨٨ في كانون الثاني ١٩٦١) .

(٢) ديوان محمود الحبوبي (كلمة الاهداء) .



داخل الحرم تعذر ذلك علينا لقدسية الحرم . لذا أرى أن يدفن في أحد أواوين الصحن الحيدري الشريف ...) فوافقه الآخرون . ووقع الاختيار على الايوان الواقع في الجهة الجنوبية المقابل لايوان ميزاب الذهب . وحالا أسرع أحدهم (سادن الروضة الحيدرية) ونفر من العاملين فيها الى جدار كان يحجز الايوان فهدوه ، وأعدوا الايوان ليكون مقبرة (للحبوبي) (١)

وحمل الجثمان الى النجف . (وكان وصوله اليها عصر يوم الجمعة . فخرج أهلها ، وعطلت الاسواق .) (٢) . وقبل الدفن وقف (الشرقي) على الجثمان يؤبن صاحبه بقصيدة مطلعها :

رجال الحمى قد شيعوك الى (الثغر)	فبالرغم ان يستقبلوك الى القبر (٣)

ودفن بعد الغروب بساعة واحدة . وبقي الايوان ، الى اليوم ، يعرف باسمه وان دفن فيه آخرون . (٤) وشاركت الدولة العثمانية في التعبير عن مشاعرها نحو (الحبوبي) فأهدت للمقبرة اضوية ومعلقات ارسلت من بغداد .(٥)

وجاء دور الشعراء . فأرخ الشيخ جواد الشبيبي الوفاة بقوله : (٦)

فقيد المسلمين غداة أودى	حسبت الدين بينهم فقيدا
لئن وجدوه للداعي مجيبا	لقد فقدوه قرآنا مجيدا
وان شهدته أعينهم سعيدا	فقد حملته أرؤسهم شهيدا
تقدم للجهاد أمير دين	وساق المسلمين له جنودا
ومذلاقى المنية ارخوه :	(سعيد) في الجهاد قضى سعيدا

---

(١) حدثني بذلك السيد باقر الحبوبي .

(٢) محمد حرز الدين : م.ر / ج٢/ ص ٢٩٣ .

(٣) الثغر : البصرة . الاعتدال : المصدر السابق ص ٢٧١ .

(٤) وممن دفن فيه : الشيخ باقر القاموسي ، والسيد عبد الهادي الحبوبي ، وشقيقه السيد حسين، والسيد رشيد الحبوبي ، والاستاذ محمود الحبوبي ، والسيد محمد السيد علي حفيد صاحب الديوان واخرون من آل الخرسان وآل عنوز وآل ياسين .

(٥) آغابزرك : الطبقات . ص ٩٢٢ .

(٦) آغابزرك : الطبقات . ص ٨١٩ .

ثم رثاه بقصيدة (١) . كما رثاه شعراء آخرون منهم الشيخ جواد البلاغي (٢) والشيخ محمد حسن سميسم (٣) ، والشيخ عبد الحسين الحويزي (٤) ، والسيد حسن الخطيب البغدادي (٥) ، والشيخ محمد رضا الشبيبي (٦) ، والشيخ على الشرقي (٧) ، والشيخ محمد مهدي البصير (٨)

وفي العهد الملكي ، في العراق ، أطلقت امانة العاصمة اسم (الحبوبي) على أحد شوارع الأعظمية . وفي العهد الجمهوري ، تحمست مدينة (الناصرية) قبل غيرها من المدن ، للحبوبي فسمت أحد شوارعها الجديدة باسمه ، وأقامت له نصبا تذكاريا في مدخله . ولم تكتف بذلك ، بل اسست مكتبة عامة تحمل اسمه (٩) .

وفي سنة ١٩٦٧ م احتفلت (جمعية الرابطة العلمية الأدبية) في النجف بذكرى مرور خمسين سنة على وفاته ، فأقامت مهرجانا أدبيا شارك فيه عدد من كبار الكتاب والشعراء . (١٠)

●

وهكذا تنتهي حكاية انتفاضته .

ولئن قدر لحملة جهاده البطولي ان تنتهى تلك النهاية المفجعة ، لقد كتب لهـا

---

(١) مطلعها : لواء الدين لف فلا جهاد — وباب العلم سد فلا اجتهاد

(٢) انظر التعريف به في ملحق الاعلام . ومطلع مرثيته :
شاقك الركب فاسرعت سباقا — وتركت الصب بلتاع اشتياقا

(٣) مطلعها : (سعيدا) نعى الناعي فقلت اخفض النطقا — فصمت عرى الاسلام والعروة الوثقى

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام . ومطلع مرثيته :
ببطن الثرى وارى سناك صعيد — وحط الثريا من علاك صعود

(٥) مطلعها : اتحفت عين المسلمين سهودا — فاناد عين الكافرين هجودا

(٦) مطلعها : عم الثغور الموحشات ظلامه — ودجت لانك ثغرها البسام

(٧) مر ذكرها .

(٨) انظر التعريف به في ملحق الاعلام . ومطلع مرثيته : (النهضة : ص ٢٠) .
فمن لواء الدين بعدك يعقد — وسواك لا سيف لديه ولا يد ؟

(٩) تحقق ذلك كله بجهود الاساتذة (سلطان امين) و (ناجي عيسى الخلف) و (الشيخ عمار سميسم) و (شاكر الغرباوي) وجميعهم كانوا مسؤولين حكوميين . فبارك الله فيهم .

(١٠) الايمان : المصدر السابق . ص ٢٥٣ ــ ٢١٢ .

أن تبقى حكاية النضال الديني والقومي ، تلهب النفوس ، وتربي الأرواح . (فكانت حملته ـ بحق ـ البذرة الاولى لثورة العشرين الخالدة لحرب المستعمر الدخيل ، والدفاع عن تربة الوطن المقدسة .) (١)

صورة الحبوبي الخلقية :

كان (الحبوبي) عالما رحبا يجد فيه المرء السوي ما يرضيه من الصفات المختارة، فهو فارس من فرسان الفضيلة ، وداع من دعاة الحق ، والخير ، والمساواة . فقد رأيناه مجاهدا في سبيل حق الدين والوطن ، وساعيا لخير الامة والشعب ، وداعيا للمساواة حين افترش اديم الأرض مع دهماء الناس يأكل مما يأكلون ، ويشرب مما يشربون .. انه التواضع مع الاحتفاظ باحترام الذات .

وكان ـ بطبعه ـ (فتى عربيا) يحمل نجابة الفتوة العربية بمقوماتها من عفة ، وشهامة ، وصدق ، واستقامة ، وحسن معاشرة ، وترفع عن الدنية فعلا وقولا ونية .

أحب الحياة لأنها هبة الخالق للمخلوق ، فنعم بها حياة كريمة نقية لا تشوبها شائبة من منكر أو قبيح . وكان ـ على حبه للحياة ـ لا يهاب الردى فلم يفر من حومة الوغى حين راحت قنابل الانكليز تتهاوى ، في الشعيبة ، على خيام المجاهدين . وأحب الدين ، وفهمه أنه صلة مقدسة بين الناس ، وانه ضرب من النضال ضد الضلال والجهل ، وانه تجديد نحو الأفضل في حياة الأمة . ولذا أيد دعاة التعليم الحديث يوم استشاروه في قضية المدرسة الجعفرية . وبذلك رفع علم التجديد في باب الدين .

وكان شديدا اذا عزم . ألم ينقطع عن الشعر كلية حين عزم على الانصراف عنه ، والتفرغ له ؟ كما كان لينا اذا استغاث او استنجد . فلقد اغرورقت عيناه دمعا ـ وهو قائد للمجاهدين ـ امام الشهود حين استنجد بالعشائر للدفاع عن الدين والوطن . وما كان بكاؤه بكاء ضعيف قد انهار ، وانما بكاء كريم يستغيث .

وكان كثير الصحب ، معدوم الأعداء ، يستهوي جليسه مرأى ومنطقا . ولهذا كانت مجالسه مدارس للأدب والفقه والحياة .

---

(١) مجلة النجف . العدد ٣/السنة ٢/١٩٦٠ .



٤ ـ الحبوبي شاعرا

تمهيد :

توفي (الحبوبي) عن سبعة وستين عاما . قضّى ثلثها الأول تلميذا يدرس مقدمات العلوم العقلية والنقلية (١) ، وثلثها الثاني شاعرا يشار اليه بالبنان ، وثلثها الأخير فقيها كبيرا . ثم ختم حياته مناضلا في سبيل العقيدة والمبدأ .

وفي حياته الشعرية امتلك زمام الشعر حتى تصدر معاصريه ـ وجلهم من فحول الشعراء ـ بشهادة مؤرخي عصره ، بما أبدع من شعر رائق رائع . فأحيا بموشحاته التي أتت على موشحات القدامى والمعاصرين ما كان قد اندثر منها ، ونزه شعره من مرذول القول ، وذل السؤال والتملق ، ورد له رواء الشعر العربي القديم وعذوبته وصفاءه ، وأطلق فيه من خيال مبدع خلاق ، وبث من حرارة العاطفة . وانتقى له من الألفاظ كل ذي ايحاء ورنين وموسيقى حتى جاءت الفاظه متسقة مع معانيه ، واشاع فيه من روح سار مبهج ، ومعنى سام نبيل ، وحكمة صائبة ، وفكر عرفانية صوفية .

لهذا ، ولغيره ، جاء شعره (يوافق ذوق كل عصر ، ويلائم روح كل زمان) (٢) ، واعجب به الشعراء وعشاق الشعر اذ رأوه يسحر القلوب ، ويستثير كوامن النفوس .

---

(١) العلوم العقلية : هي التي تدرك بالعقل ، والتي يعتمد دارسها على فكره ومداركه للوقوف على موضوعاتها كالعلوم الطبيعية المختلفة ، والفلسفة . اما النقلية : فهي العلوم الموضوعة التي تؤخذ نقلا عن واضعها بطريق الخبر . (احمد امين : ضحى الاسلام ج٢/١٢) .

(٢) ديوان الحلي / ص ٢٨٧ .



فحفظوه ، وأنشدوه في مجالس أنسهم (١) . كما وجده الباحثون والدارسون مادة أدبية جديرة بالدرس فتناولته أقلامهم بحثا وتحليلا ، ونقاشا وتعليلا . وكاد أغلبهم ان يجمع على أنه الشاعر الذى ارتقى بفضله الشعر العراقي في القرن الماضي ،ونهض نهضته الحديثة . ولقد عده بعضهم (رائد الشعر الحديث ، وطليعته من جانب الأخيلة والأساليب) (٢) ، ورأى شعره (الحد الفاصل ... بين الفترة المظلمة والنهضة الحديثة للشعر العراقى) (٣) وان لم يسلم من صبغة التقليد التى اصطبغ بها شعر العراق في ذلك القرن .

وامتدت جذور مدرسته الشعرية عميقة فيمن جاء بعده من فحول الشعراء كأمثال (الشيخ جواد الشبيبي) وابنه (الشيخ محمد رضا) و (الشيخ على الشرقي) و (محمد مهدي الجواهري) (٤) الذي اعترف بأثر هذه المدرسة فيه فقال عن صاحبها (والسيد الحبوبي كان اسمه يرج المجالس والنوادي . وفي الحقيقة هو صاحب المدرسة الوحيدة التى نشأت عليها) (٥)

وفي الصفحات التالية دراسة لحياة (الحبوبي) الشعرية . ومن خلالها سنقف على جوانبها المتعددة ، وتتنقل بين رحابها الواسعة، كما سبق لنا أن وقفنا على جوانب حياته الشخصية ، وتنقلنا بين أفيائها الوارفة .

مكونات شاعريته :

الشعر ، وبقية الفنون الجميلة الاخرى ، مواهب تظهر مبكرة في طفولة الفنان

---

(١) يروي مطرب المقام العراقي (محمد القبانجي) انه غنى قصيدة (الحبوبي) الشهيرة (شمس الحميا ...)*(ق٢/ الباب١/ ج٢) في مؤتمر للموسيقى انعقد في القاهرة عام ١٩٣٢ فاعجب بها (شوقي) — وكان حاضرا . وساله عن صاحبها ، فاخبره . فقال شوقي بلهجته المصرية : (ومين الشاعر الرايع ده ؟) فرد القبانجي منفعلا : ان كل عراقي يعرف شوقي وشعره . فكيف بشوقي لا يعرف اكبر شاعر عراقي ؟ ! فاعتذر شوقي عن ذلك بعدم اطلاعه على مثل هذا الشعر الجيد ... (انظر الجرائد البغدادية : كل شيء ، ع ٨٦ ، س ١٩٦٦ ، والمنار الصادرة في ٥/٣/ ١٩٦٤ ، والجمهورية ، ع ٢٨ في ١٩٦٣/١/١٧) .

(٢) عبد الكريم الدجيلي : محاضرات عن الشعر العراقي الحديث ، ١٩٥٩ (المقدمة) ، والموسوعة العربية الميسرة ص ٦٨٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٥) مجلة الديار (اللبنانية) العدد ٢١/ السنة ١٩٧٣ .

وصباه بصورها وأشكالها البدائية العفوية . الامر الذى دفع بعض النقاد الى القول بأن الفنان يولد فنانا ولا يصنع صنعا .

وما أصدق قولهم هذا !

ولكن الموهبة الفنية ـ وحدها ـ ليست كافية للنجاح والتفوق ان لم تتوفر لها عوامل خارجية تغذيها وتؤهلها وتدفع بها الى طريق المجد الفني دفعا يضمن لها الاستمرارية والبقاء والنجاح . ومن اولى هذه العوامل (الدربة) التى تتعهد الفنان البكر بالرعاية والتوجيه والمعرفة ، وتأخذ بيده الى حيث يضع قدمه في الموضع الصلد الآمن . وبدونها قد تؤول موهبته الى الضمور والتلاشي يوما بعد يوم .

ومن العوامل الاخرى التى تمضي بالفنان صعدا في مراقي الفن وآفاقه : النداءات النفسية الآتية من أعماقه وأبعاده ، والتي يستجيب لها ، ثم المناسبات المختلفة التي تلتصق بحياته ، أو بحياة الآخرين فتهزه وتستثيره .

و (الحبوبي) مثال من أمثلة كثيرة : فقد ولد شاعرا ، ثم تهيأت له ظروف تعهدت شاعريته المبكرة بالرعاية ، ومكنته من الشعر . كما عملت نداءاته النفسية في مد شاعريته بأمصال الحياة والقوة حينما استجاب لها بفيض من شعره الوجداني الرقيق . وصهرته المناسبات الاجتماعية في النجف ، ببوتقها ، صهرا تبلورت فيه شاعريته . فأعطاها عصارة قلبه لما أنشدها أرق شعره وأعذبه في الأفراح ، وأشجاه في المآتم والأحزان .

واذا جئنا الى الظروف التى عملت في تكوين شاعريته ألفيناها :

(١) تربيته الاولى :

تلقى (الحبوبي) تربيته الاولى على شاعر ، وأديب هو خاله (الشيخ عباس الأعسم) الذى تعهده في صباه ، فأشرف على تعليمه ، والزمه بحفظ نصوص من الشعر العربى القديم ، كما حبب له الشعر والشعراء ، وشجعه على قرض البيت والبيتين ، وربما المقطوعة . وكانت هذه الفترة من حياته الثقافية الباب الرئيس



لذي انفتح امامه على دنيا الشعر ، فولجه غير هياب وقد تزود بزادالمعارف والعلوم مختلفة . ووقعت تحت عينه ، فيها ، دواوين شعرية كثيرة ، قرأها بامعان ، وتأثر بها . فقد قرأ للشعراء في الجاهلية ، وصدر الاسلام ، والعصور الاموية والعباسية والفترة مظلمة والعصر الحديث ، وتزود من زادهم الفكري والشعري . وانك لتجد في ثنايا أشعاره شذرات من اشعارهم أو معانيهم ، أو الاشادة بهم ، او الاشارة اليهم .

فامرؤ القيس ، وطرفة ، وزهير ، والنابغة من الجاهلين . وجميل ، وكثير وقيس العامري ، وعمر بن أبي ربيعة ، وجرير ، والفرزدق ، والأخطل من الأمويين . والبحتري ، وابو تمام ، والمتنبي ، وابو فراس ، والمعرى ، والديلمي من العباسيين . وابن سهل وغيره من الاندلسيين . والعمرى وشعراء النجف وبغداد والحلة من العصر الحديث قد مر بهم جميعهم في دراسته الأدبية وتأثر بهم . وكمثل على تأثره هذا أضع أمام القاريء قوله :

لله ، يوم وداعهم ، من عصبة	وقفت ، وقد سرت الجمال وخادا
وثنت بهم أقدامهم أن يقتفوا	أثر النياق ، فاركضوا الاكبادا (١)

فقد نظر فيه الى قول (الرضي) :

ولقد وقفت على ديارهم	وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب	نضوي . ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت	عني الطلول ، تلفت القلب

وكان من ولعه بالرضي ان سلك مسلكه في الغزل العفيف ، وتغنى مثله بالظباء والجآذر البدوية . ويرى (البصير) أن الشاعر الذى تصح المقارنة بينه وبين الحبوبي انما هو الشريف الرضي ، لأنهما يتشابهان تشابها قويا ، ويتقاربان في شؤون أدبية ومدنية كثيرة تقاربا عجيبا . فكلاهما شاعر فحل ، وكلاهما طريف الغزل عفيفة الى حد بعيد ، وكلاهما مترفع عن التكسب بالشعر ترفعا تاما ، وكلاهما صاحب فقه

---

(١) باب المراسلات / ب ٢٦ ، ٢٧ .



وصلاح وورع ، وكلاهما موفور الحظ من الجاه والمال ، وكلاهما رجل عمل وكفاح أيضا • (١)

وكما أولع بالرضي ، اولع بتلميذه (مهيار الديلمي) فحفظ الكثير من شعره، وترسم خطاه ، وضمن شعره بعض أبياته :

وامنحـوا يا أهل (نجد) وصلكم   مـستهاما يتشـكّى البـرحا
(واذكـروني مثـل ذكراي لكم   رب ذكرى قربت من نزحـا) (٢)

وفي ثنايا شعره اشارات كثيرة دالة على ثقافته المنوعة العامة • فهو لم يقتصر في تربيته الاولى ، على حفظ الشعر ، ودرس اللغة نحوا ، وصرفاً ، وبلاغة • بل أطلع على صنوف من المعارف كالتاريخ ، والفلك ، والقصص اضافة الى دراسة (كتاب الله) وحفظه ، والالمام بالحديث النبوي ومصطلحاته ، وقراءة (نهج البلاغة) وكتب في الفقه ، والمنطق ، والتصوف وغيرها •

ومن تلك الاشارات ما أورده في شعره من اسماء اعلام من التاريخ :

(فابن سينا) لم يكن في علمه   مثل من في (طور سيناء) ارتقى
و (اياس) قطـرة مـن يمـه   و (أويس) لا يدانيـه تـقى
و (ابن قيس) لم يقس في حـلمه   وكذا (قس) اذا ما نطقـا (٣)

أو مناسبات تاريخية كعيد (المهرجان) :

واتخـذت (للمهرجـان) ملعبـا   في روضة موشـية المطـارف (٤)

أو معلومات فلكية

فهو ، للآمال ، بحر قـد زخـر   تغرق (الشعرى) به وهي (العبور) (٥)

---

(١) محمد مهدي البصير : النهضة ص ١٥ .
(٢) ش ٥ / المقطع ١٥ .
(٣) ش ٢ / المقطع ٢٩ . انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام .
(٤) ق ٨ / الغزل والنسيب / ج٢ / ب٢ .
(٥) ش ٢ / المقطع ٢٥ . الشعرى العبور : كوكب يطلع في الجوزاء في شـدة الحر .

أو اشارات من القرآن الكريم :

(لشعيب) ما ائتمت في محتد   لا ، ولم ترع له في ضانه
ثم تقف (ذائدة) عن مورد   ... ...(١)

أو اقتباس منه :

وكأن الماء لما غيضا   قيل (يا ارض ابلعي) ثم اكتسي(٢)

أو استعمال مصطلحات من الحديث النبوي الشريف :

ذا ما (روت عنهم احاديث) فضلهم   مناقبه (صحت) (لصحة اسناد)(٣)

أو اصطلاحات من الديانة المسيحية :

فلو رأتك النصارى في كنائسها   مصورا (ربعت) فيك (الأقانيما)(٤)

أو من أقوال المناطقة وأهل الكلام كما هو واضح في الشطر الثاني من البيت الثاني :

لا الطلا كأس ، ولا الكأس طلا   عزب القصد على المتعسف
ولها ، ان شئت ، فاضرب مثلا :   وحدة الوصف مع المتصف(٥)

ويتأثر بطريقة (الجدل المنطقي) فيستعملها في الشعر :

يقولون : من نار تكون خده   عجبت وماء الحسن في الخد سلسال(٦)
جل ، هو من نار وماء تجمعا   وقد قيل : من ماء ، فيا بعد ماقالوا!

---

(١) ش ٢/ المقطع ٢٤
(٢) ش ٢ / المقطع ٤ . والاقتباس من الاية الكريمة (وقيل يا ارض ابلعي ماءك ، ويا سماء اقلعي وغيض الماء ، وقضي الامر ، واستوت على الجودي ، وقيل بعدا للقوم الظالمين .) سورة هود / الاية ٤٤ .
(٣) ق٢/ الباب ٦ / ج٢ / ب ٥ .
(٤) ق٥ / الباب ١ / ج٢ / ب ٥ . الاقانيم (عند النصارى) ثلاثة هي : الله ، عيسى ، الروح القدس .
(٥) ش ٨/ المقطع ٦ .
(٦) المقطوعة ٣٢ / الباب ٣/ ج٢ .

فلو كان من نار لما اخضر روضـه   وبات بأيدي الشوق تجليـه آمال

وما هو من ماء وان سـال رقـة   ولو كان من ماء لمـا احترق الخال

اضف الى ذلك ما توزع في ثنايا قصائده وموشحاته من الحكم الرائعـة كمثل قوله :

لم تغتمـض عين اذا ما أختهـا   أرقت • ولا هي تستطيع رقادا (١)

أو مثل حكمته الرائعة :

واذا نبت البطـاح اختلفـا   غلب الشـوك على الورد الجني (٢)

لتدرك عمق عقليته ، وسعة ثقافته وجديتها •

وقارىء شعره ، بعد ، لا يفتقد منه الألفاظ المعجمية • وهي ــ وان كانت غير مأنوسة ــ لتدل على تضلعه في مفردات اللغة ، واطلاعه الواسع عليها • منها قوله : (٣)

صبغت أخفـافها (بالعظـلم)

اذ سرت تخـدى بليـل مظـلم

حيث تنسـاب انسياب الأرقـم

تقطع البيد ، وتفري (الصحصحا)   وهي في خلق (الفنيق) (الفرحش)(٤)

ومما تقدم يتضح أن تربيته الاولى أعانت شاعريته على الظهور ، وأمـدته برصيد من المعلومات المنوعة ، أودعها في شعره حسبما اقتضته المناسبات • ومما لا ريب فيه ان أغلب هذه المعلومات اكسبت شـعره قيمة وعمقا ما كان يتيسران له لولاها •

---

(١) ق١ / الباب ٢ / ب ٤٥ .
(٢) ش ٥ / المقطع ١٧ .
(٣) ش ١٠/ المقطع ٢٧ .
(٤) العظلم : نبت احمر يصبغ به • تخدى : تسرع . الارقم : الافعى . الصحصح : الارض المستوية الجرداء . الفنيق : البعير الكريم الذي لا يؤذى ولا يركب . الفرحش : الضخم .

(٢) البيئة النجفية الادبية :

غدت (النجف) منذ منتصف القرن الخامس للهجرة وحتى يومنا هذا جامعة كبيرة للفقه الجعفري ، والأدب واللغة . غير ان جامعتها هذه لم تزدهر في أي من عصورها ازدهارها في القرن الثالث عشر للهجرة ـ التاسع عشر للميلاد . ففي هذا القرن أصبحت موطنا لأشهر فقهاء المذهب الجعفري ومؤلفيه وأعلامه ، ومثابة للطلاب من شتى البلاد الاسلامية . فقد نزحت اليها جموع كبيرة من لبنان (جبل عامل) ، وايران ، والهند ، وافغانستان والتبت ، وتركيا ، واقطار الخليج العربي ، فضلا عن مدن عراقية عديدة . واستقرت فيها مجاورة ضريح الامام على بن أبي طالب (ع) ، ومنخرطة في سلك الدرس والتدريس .

وكما ازدهرت في الفقه وأصوله ، ازدهرت كذلك في اللغة والأدب ولا سيما الشعر . فقامت فيها نهضة شعرية مباركة ، ونبغ فيها شعراء كثيرون يشار اليهم بالبنان ، حتى قيل : ان الشعر عراقي ، فراتي ، بل (نجفي) .

●

ولم تكن (النجف) ، يومذاك ، سوى بلدة صغيرة ، مسورة بسور حجري أثري ، رابضة على متن الصحراء ، مطلة ، من الغرب ، على غور متسع كان ـ فيما مضى ـ بحرا ثم جف . فقامت على حاشيته بساتين النخيل التى كثيرا ما استهوت النجفيين ، فاتخذوها مرابع لهم في ايام الربيع . كما استهوتهم البادية الغربية ، فخرجوا اليها للصيد والقنص والمتعة .

والنجفيون ، بحكم عروبتهم وظروف بلدتهم الدينية والعلمية ، اجتماعيون ، ذوو مجالس ومنتديات ، وبيوت مفتوحة للضيوف والزوار . ومجالسها عامرة دائما ولا سيما في (المحرم) و (صفر) و (رمضان) . فاذا أهل (المحرم) استحالت النجف الى مأتم كبير تنشد فيه المراثي الحسينية التى تشجي الناس وتثير أحاسيسهم وعواطفهم . ولقد أذكت المجالس الحسينية مشاعر الشعراء فشاركوا فيها بأروع شعرهم .

وكانت لمجالس الأحزان مناسبات أخرى هي مجالس التعازي التى تقـام في وفيات الفقهاء الكبار حيث يتبارى الشعراء في رثائهم ٠

واما مجالس الأفراح فكانت مناسباتها متعددة يأتي الزواج في مقدمتها ٠وفيها ينطلق الشعراء بقصائد التهاني والمدائح يصوغونها صياغة ملائمة للمناسبة من حيث الوزن والبناء ، ويلونونها بكل ما يدخل البهجة في النفوس من الوان الغزل والوصف والمديح ٠ وفي هذه المجالس ــ خاصة ــ تنطلق النفوس الشاعرة من عقال القيـود العرفية ، فتعبر بيسر وحرية عن نزعات الشباب الدفينة ، ومرحه المكبوت محلقة في أجواء الخيال ٠ والى هذه الحقيقة يمكننا ان نرد الكثير من غزل اولئك الشـعراء وخمرياتهم ٠

ومجمل القول : ان مجالس النجف كانت مدارس ضمت العديد من التلاميذ فوجهتهم ، وصقلت أفكارهم ، وايقظت مواهبهم الشعرية ، وغذت ملكاتهم الأدبية، وشجعتهم على قول الشعر مترسمين خطوات الفحول باديء ذي بدء ، ومعتمدين على قابلياتهم أخيرا ٠

و (الحبوبي) واحد من أولئك التلاميذ الذين خرجتهم البيئة الأدبية في النجف وأثرت في شاعريته ٠ ولسائل ان يسأل :

وأين نجد تأثير (النجف) في شاعرية (الحبوبي) ؟

والجواب :

نجده ، أولا وقبل كل شيء ، فيما ترك من شعر اخواني فرضته عليه مناسبات أفراح أصدقائه وأخدانه وأتراحهم ٠ فهو شعر مناسبات ولكنه صادق العاطفـة ٠ بل هو شعر محافل ومجالس ما كان أكثرها في النجف ! وهو شعر كثير تمثله تهانيه ومدائحه ومراثيه ٠ وعندي : لو عاش(الحبوبي) في مدينة غير النجف واضرابها : مدينة لا تعير مناسبات الأفراح والأحزان أهمية كبيرة ما كنا قد رأينا له هذا الفيض من شعر المناسبات والمحافل ٠



ونجده ، ثانيا ، في كثرة ترديده ذكرها بمختلف أسمائها : النجف ، الحمى ، الغري ، وادي الغريين ، المشهد ، الربوات البيض (١) ، الوادي (٢) • وفي تعلقه بها ، وحنينه اليها كلما ابتعد عنها :

أعد ذكر (الحمى) ليعود أنسي　　وكرره علي فلن يملا (٣)

●

كم لنا (بالحمى) معاهد انس　　والصبا يانع الجنى رقراق (٤)

●

مرتجعات (بالحمى) غدواته　　فان ديون الحب أهوى ارتجاعها (٥)

وفي نظرته لها اذ يراها (محسودة) من الأقطار ــ لا المدن ! ــ لعلو شأنها :

تحسد الأقطار فيه (النجفا)　　حسد الترب دراري الافق (٦)

وفي امتداحه (الحوزة الدينية) من أبنائها اذ يراهم (مصابيح الدجى) :

ويمن ارض (الغريين) ففي　　ارض (الغريين) مصابيح الدجى (٧)

الى غير ذلك مما يتعلق بالنجف مدينة وأهلا •

ونجده ، ثالثا ، في افتنانه بوصف (المشروب !) وهو يريد به (الماء) العذب • فالنجف ، في أيامه ، كانت تعاني من شحة الماء ، ورداءته رغم قربها من الفرات شرقا • فكان أغلب الناس يستقون من الآبار والبرك ما لا يطفي الغلة • ولهذا عاش الماء القراح صورة في خواطر الشعراء في هذه المدينة العطشى • فهاموا به ،

---

(١) الربوات البيض : ثلاث ربوات دفن بينها الامام علي بن ابي طالب (ع) ، وقد انتشرت عليها دور مدينة النجف القديمة . احداها في شمال القبر ، وتعرف بجبل الديك . والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور . والثالثة في جنوبه الغربي وتعرف بجبل شرفشاه . (انظر : الماضي ج ١ / ص ٢٠) .

(٢) الوادي : مقبرة النجف ، وتسمى بوادي السلام .

(٣) ق ٥ / الباب ٢ / ب٢ .

(٤) ق ٢٢ / الباب ٣ / ب ٤ .

(٥) ق ٣ / الباب ٣ / ب ١٦ .

(٦) ش ٧ / المقطع ١٨ .

(٧) ق ١ / الباب ٤ / ب ٨ .

وتغنوا بصورته وهو في القدح ، وبمذاقه في الفم ، وبأثره في الاحشاء • وقد تعاظمت عندهم صورته هذه ، وفخموها حتى تخيلوا الماء (خمرة) !

فانا أرد بعضا من ولع (الحبوبي) بوصف الخمرة الى (عطشه) للماء العذب الذي لم تذقه النجف في يومه الا قليلا • (١)

هذا هو أثر (النجف) في شاعرية (الحبوبي)

(٣) اقامته في (نجد) :

(نجد) هي موطن العرب البداة ، ومسرح من مسارح الحب العذري ، ومنبت مدرسة من مدارس الشعر العربي • هذا الى ما حباها الله من طبيعة فاتنة تتجلى بالصحارى والوديان والينابيع والغدران ، والهضاب والتلال ، وما يغطيها من نبات الشيح والقيصوم والعرار •

فيها أقام (الحبوبي) وهو صبي ، فأعجب بها ، وأحبها كما أحب أهلها ، وأطلق نفسه الغضة تحلق كالطائر في سمائها الصافية ، وتهيم كالظبي في اوديتها مستنشقة اشذاءها الطيبة حتى امتلأت اعجابا وسحرا ، فاذا به يقع تحت تأثير (نجد) سيما وهو في مقتبل العمر وتفتح القلب والروح • فما اكثر ما ذكر (نجدا) في شعره •

فلقد أحب أهلها :

يا نازلي (الرمل) من (نجد) احبكمو وان هجرتم ، ففيم هجركم ؟فيما؟ (٢)

وحن اليها حنين المغترب :

اين من (نجد) ، ومن سكانها ساكن (الحيرة) من أرض العراق ؟ (٣)

---

(١) كان (الحبوبي) ـ بتردده على بغداد ـ يشرب من ذلك الماء الصافي الذي لا يحلم به معظم شعراء عصره في النجف . (انظر : الشعراء ج٩/ ص ١٦٥) .
(٢) ق ٥ / الباب ١ / ب ١٧ .
(٣) ش ٦ / المقطع ١٦ .

واذا هتفت حمامة ، ليلا ، ذكرته بقمري (نجد) :

اذا هتفت تحت الظلام حمائم ... يذكرني قمريُّ (نجد) غناؤها (١)

واذا هب نسيم شم به نسمات (نجد)

شجاني أن شممت رياح (نجد) ... وشمت بها وميض البرق وهنا (٢)

وبريق ثنايا المحبوب يذكره برق (نجد) :

أشيم برق ثناياه فيوهمني ... تألق البرق (نجديا) اذا شيما (٣)

وغذته (نجد) بفضائل عربية بدوية تمكنت من نفسه طوال سني حياته . وكان عمادها صفاء نفسه ، وصدق لهجته ، وبساطة عيشه ومظهره ، ورقة قلبه ، وقوة جنانه ، وتوقد ذهنه ، وهيام روحه بمهد الذكريات العربية . واذا بشعره يفيض بهذه الفضائل البدوية . فهو شعر واضح وضوح البادية ، صاف صفاء سمائها ، هادىء هدوء نسيمها ، بعيد عن التعقيد بعد البدوي عنه . وتعال نقرأ معا قوله لنتبين صحة ما ذهبنا اليه :

ما لقلبي تهزه الاشواق ؟ ... خبرينا : أهكذا العشاق ؟(٤)

كل يوم لنا فؤاد مذاب ، ... ودموع على الطلول تراق

عجبا ! كيف تدعي الورق وجدي ... ولدمعي ، بجيدها ، أطواق ؟

كم لنا (بالحمى) معاهد انس ... والصبا يانع الجنى ، رقراق

عهد لهوي به الليالي ترامت ... ما لها عرست به الأحداق ؟

يتغمن به النياق تهادى ... تنهني السير ساعة يانياق

بحداجك استقلت ظباء ... آنسات ، بيض الخدود ، رقاق

---

(١) ل ١٥ / الباب ٣ / ب ٣ .
(٢) ل ٣ / الباب ٧ / ب ٩ .
(٣) ل ٥ / الباب ١ / ب ١٦ .
(٤) ل ٢٢ / الباب ٣ .

واذا بشعره حافل بألواح من البادية :

(١) فهو يصف البادية التي قطعها في رحلته الى (نجد) في الذهاب والاياب وصفا رائعا :

كم اعتسفت ليّ ديمومة ... اذا اصطبحت لم تجد مغتبق (١)

سباسب لم تندَ غدرانها ... وأشجارها حُتَّ عنها الورق (٢)

(٢) ويصف الابل في شتى حالاتها : مسرعة ، عطشى ، متعبة ، مثقلة بالاحمال فاسمع وصفه لناقة عطشى انهكها السير وانحلها :

تخال النجوم حُباب المياه ... فترنو اليها سواهي الحدقْ

ولو وجدت مصعدا لارتوت ... على بعدها ، من دماء الشفق

اذا نزلت منزلا قوضت ... ومنها به سمة تمتشق

تنوش القشاعم من جلدها ... بقية ما بالهجير احترق

لقد أكلت لحمها الهاجرات ... فللنسر من عظمها ما أعترق (٣)

(٣) ويصف الظعائن ، فيراها سفنا كما رآها من قبله طرفة بن العبد (٤) ، فيقول :

كأن حدوجهم في الأرض سفن ... وجاري ادمي بحر محيط (٥)

●

فترى الدموع تخالها بحرا طمى ... وترى الحمول تخالهن سفينه (٦)

---

(١) فاعل الفعل (اعتسفت) ضمير مستتر يعود الى (مطايا) في بيت متقدم .
(٢) ل ١١ / الباب ١ / ب ٣٧ ، ٣٨ .
(٣) ل ١١ / الباب ١ / ب ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .
(٤) كأن حدوج (المالكية) غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد
(٥) المقطوعة ٣٠ / الباب ٢ / ب ٥ .
(٦) ل ١ / الباب ٢ / ب٦ .

(٤) ولا يغفل ذكر (الحادي) الذى طالما اشجاه بحدائه :

اذا ما تغنى سائق الركب حـاديا على سفح (تيماء) القلاص النواجيا (١)
وقفت على الاطـلال والعـين ثرة تسح دموعا قد حـكين الغـواديا

(٥) ويصف ما شاهد في البادية من دمن ورسوم مندثرة :

يطلب الرسـم فـلا يعـرفه كهلال الشـك يبـدو ، ويزول (٢)
اترى دارهـم قـد وجـدت وجد من يهوى فاخفاها النحـول ؟

●

يا ربع اين الـساكنون ؟ فقـد أضـحت خدودك بعدهم سفعا (٣)

(٦) ويذكر اماكن معينة من الجزيرة العربية رددها ، من قبله ، الشعراء حتى غدت ذات اصداء وذكريات في الاسماع . ف (عالج) و (العقيق) ، و (لوى الرقمتين) ، و (الرمل) ، و (الغميم) ، و (حاجر) ، و (الخيف) ، و (منى) ... وكثير غيرها اسماء لمواضع قديمة حفل بها نسيب (الحبوبي) وغزله ومراسلاته :

قلت للريح : لا ابا لك ! هــلا جزت بالجزع (عالجا) و (عقيقا) (٤)

●

يا ريم ! حسـبك مهجـتي مرعى لا شيح (كاظمة) ولا (الجرعا) (٥)

(٧) وبعض الفاظه مستمد من البيئة البدوية كالفاظ (الركب) و (الحادي) و (العيس) و (المضارب) و (الخباء) و (السرب) ... وغيرها .

ومثلها بعض تشبيهاته :

تبدي الحنـين وراءهم ولهـاً كالنيب عـنّ لقلبهـا الوطـن (٦)

---

(١) ق ٧ / الباب ٣ / ب ١ ، ٢ .
(٢) ق ٩ / الباب ٦ / ب٤ ، ٥ .
(٣) ق٦٤ / الباب ٢ / ب ١٧ .
(٤) ق ٢٣ / الباب ٣ / ب ٥ .
(٥) ق ٦ / الباب ٢ / ب١ .
(٦) ق ٥ / الباب ٢ / ب٦ .

فالتشبيه ، في الشطر الثاني ، مستمد من البادية .

والدعاء للمنازل بأن يسقيها المطر دعاء بدوي خالص ، تتمثل فيه لهفة البدوي الى الماء في محيطه الجاف . وقد عمد (الحبوبي) الى هذا الدعاء فاستعمله في شعره :

رعى الله اعلام (المحصب) من (منى) وحيا الحيا اكنافها ، وأكامها(١)

●

فان تكن (الجرعا) محط رحالهم فيا لاعدا(الجرعا)من السحب أوطف (٢)

(٨) وتعال نستعرض جملة اسماء النسوة اللاتي تغزل (الحبوبي) بهن . أترى بينها اسما غير عربي بدوي ؟ ليلى ، سلمى ، اميمة ، الرباب ، سعاد ، اسماء ... أليست هي ذات الاسماء التي رددت اصداءها هضاب (نجد) واطراف الجزيرة العربية منذ القدم ؟

وبعد ، فهذه الصور التي عرضنا تؤكد ان الحبوبي قد تأثر كثيرا بالبادية حتى غلبت على شعره . ولم يسلم منها حتى رثاؤه (٣)

(٤) سفراته الى بغداد :

ذكرنا ، في موضع سابق ، أن (الحبوبي) كان يتردد على (بغداد) بين حين وحين .

وبغداد ، يومئذ ــ كما هي اليوم ــ حاضرة العراق ، واكبر مدنه ، وأوفرها نصيبا من مظاهر الحضارة والترف والنعيم : فيها القصور العامرة ، والدور المشيدة ، والجنائن الغناء ، والكهرباء ، والماء الصافي . وفيها معاهد العلم الحديثة والقديمة . وفيها يعيش كثير من المسيحيين واليهود بأمن وسلام وحرية . ويؤدون طقوسهم الدينية في معابدهم . وفيها تسفر المرأة الذمية عن وجهها ، وتبدو في مظهر متحضر .

---

(١) ق ١٦ / الباب ٣ / ب٧ .
(٢) ق ٢٠ / الباب ٣ / ب ٣ .
(٣) انظر : ق ١٣ / الباب ٦ / ب ٢٨ ، ٣٩ .



وفيها محجة حديد بينها وبين الكاظمية . الى غير ذلك من مظاهر الحضارة لا البداوة .

وطبيعي أن يؤخذ (الحبوبي) — وهو الشاعر الحساس — بمشاهد بغداد المتحضرة ، كما أخذ من قبل بمشاهد (نجد) البدوية . واذا كانت البادية قد فرضت عليه بداوتها ، فان (بغداد) قد فرضت عليه حضارتها ، واثرت في شعره اذ تركت فيه بصمات من تلك الحضارة :

(١) فلقد وصف قصرا (لآل كبة) (١) كان ينزل فيه كلما زار بغداد . وكان القصر منيفا ، يقع على دجلة ، وذا جنينة زاهرة ، غنية بأشجار الليمون ، تتوسطها بركة طافحة بالماء النمير ، تحيط بها المصابيح المنيرة . وآجاد في وصفه اجادة (البحتري) في وصفه لقصور المتوكل . فاقرأ معي قوله :

في مشيد من القصور منيف ... أوطأته حمراء (دجلة) كتفا (٢)
فسما تحسب البسيطة رامت ... أن تشم السما فمدته أنفا
شامخ الركن ، والازاهير تزهو ... جهتي أرضه : أماما ، وخلفا
خرق الماء جدره فتلاقت ... بحماه الأنهار تبهر طفحا
مستفيضا رواية ، لو عليل الـ ... ـزهر عنها روى (الحديث) لصحا
يفعم البركة التى باكرتها ... نسمات الأزهار بالطيب نفحا
قابلت جدول المجرة ليلا ... فتجارت بها الكواكب سبحا
ومصابيحها اللوامح كادت ... تخطف النيرات ومضا ، ولمحا
لو بها راكب الدجنة امسى ... ساحبا حلة الظلام لأضحى
أوقفتنا منها على (نحو) ود ، ... واختلاف من الزهور ، وانحا :
فوجدنا (كسرا) لآس ، و (ضما) ... لشقيق ، وللسواسن (فتحا)
وترى الجلنار يحمر خدا ... أفثغر الأقاح ادماه جرحا ؟
وكرات الليمون كم أقرأتنا ... من علوم النبات (متنا) و (شرحا)

---

(١) انظر ص ٣٣ .
(٢) ق ٢ / الباب ٢ .

(٢) وفي بغداد ـ لا في غيرها ـ رأى (الحبوبي) الكنائس ، والأساقفة ، والرهبان وغيرهم من أصناف رجال الدين المسيحي . كما رأى الصلبان فوق القباب والصدور . وسمع النواقيس تدق ، والانجيل يرتل . ومن يدري فلربما كان قد اجتمع بنفر من رجال النصارى وتحدث اليهم في أمور دينية . فلقد عرف عنه انه كان ذا عقلية متفتحة لا تؤمن بالانغلاق والانعزال والجمود .

فعكس لنا شعره هذه المشاهد المسيحية :

فبالصليب ، وأعياد الصليب ، وبالـ (م) ... غر الكرام البهاليل النواميس (١)
وبالرهابين يطوون الدجى سهرا ... وبالضحى بين تعليم وتدريس
وبالهياكل ، والأعياد قاطبة ... ان الهياكل كانت صنع (ادريس).
وبالاناجيل اذ تتلى مرتلة ، ... وبالنواقيس ، أو ضرب النواقيس

●

فلو رأتك النصارى في كنائسها ... مصورا ، ربّمت فيك (الأقانيما)

(٣) وفي بغداد ، أيضا ، رأى المرأة البغدادية المتحضرة ، المترفة وهى سافرة الوجه ، بيضاء لم تسفعها شمس البادية :

بيضاء ما حل اهلوها على شرف ... من اليفاع ، ولا شدوا على عيس (٢)
لم ترع في ابل ، يوما ، ولا غنم ... تنحو المراتع في بيداء امليس

ورآها مترفة لا تمشي الا على الحرير ـ ولعله يريد السجاد الثمين :

فرشنا له حب القلوب فلم يطأ ... اذا ما مشى الا الحريرا المحبرا (٣)

(٤) وفيها رأى محجة الحديد بينها وبين (الكاظمية) تسير عليها عربات . فقال :

انفت ان تمس وجه الصعيد ... فمشت في محجة من حديد (٤)

---

(١) ق ٢٤ / الباب ٢ / ب ٤ ــ ٧ .
(٢) ق ٢٤ / الباب ٣ / ب ٨ ، ٩ .
(٣) المقطوعة ٣٦ / الباب ٢ / ب ٤ .
(٤) انظر ١٠ / ز / الباب ٤ .

فما هذه المشاهد الحضارية الا من آثار سفراته الى بغداد • اذ لولاها ، من غير شك ، ما كان لنا أن نقف عليها •

●

ومما تقدم يتبين لنا ان شاعرية (الحبوبي) غذتها عوامل فعالة بعد ان مست جذورها الدفينة في أعماقه فمدتها بأسباب الحياة ، وتركت فيها لمساتها التي رأيناها واضحة فيما عرضنا من نماذج شعرية له • ولولا هذه العوامل والمؤثرات لكان له شأن آخر في حياته كما حصل لشقيقيه اللذين لم تتوفر لهما ما توفر له من موهبة شعرية ، ومناخ ملائم لها •

طبيعة شعره :

الشعر فن من الفنون الفطرية الانسانية القديمة • وهو ، بطبيعته ، تجربة شعورية تبدأ في الخاطر فكرة ، أو احساسا ، أو صورة • وليس من الضروري ان تكون هذه التجربة حدثا واقعيا • بل ربما كانت اختراعا ، وعملا من أعمال التخيل والتصور • ثم يمد الشاعر هذه التجربة بالعاطفة ، والخيال ، والموسيقى ليصوغ منها عملا أدبيا ، حيا ، متكاملا ، متناسقا في الشكل والمضمون ، مؤثرا في القارئ والسامع •

وهكذا هو شعر (الحبوبي) في طبيعته :

١ ــ فهو تعبير عن تجربة شعورية واقعية أو متخيلة

فان كانت واقعية ، كاحساسه بالحزن أو الفرح أو الحب ، لمسنا في تعبيره عنها صدق العاطفة ، واخوة المشاعر ، ونبل العلاقة • ولك أن تقرأ قصائده الاخوانية (التهاني والمدائح ، المراسلات ، المراثي •••) لتلمس فيها صدق اخائه ، وحرارة عواطفه ، ونبل مقاصده :

لم اقل ما قلت الا شغفا ● بدلا من خدعة أو ملق (١)

---

(١) ش ٧ / المقطع ٢٦ •

... وخير القول قول صدوق (١)

واني قد قرضت الشعر حبا ... لذكرك لا لأن أدعى اديبا (٢)

تركت نظم القوافي ثم عدت له ... مؤديا لك فرضا كان محتوما (٣)

وان كانت متخيلة كمجالس الخمرة والمغامرات الغرامية ، أحسنا في تعبيره عنها بانعتاقه النفسي من القيود ، وانطلاقه بحرية في جو الخيال الشاعري الفسيح . فأية حرية نفسية أوسع من هذه الحرية التي يحفل بها قوله :

يا غزال (الكرخ) واوجدي عليك ... كاد سري فيك ان ينهتكا (٤)
هذه الصهباء ، والكأس لديك ... وغرامي في هواك احتنكا
فأسقني كأسا ، وخذ كأسا اليك ... فلذيذ العيش ان نشتركا
اترع الاقداح راحا قرقفا ... واسقنى واشرب لواشرب واسقني
ولماك العذب احلى مرشفا ... من دم الكرم ، وماء المزن

وحميا الكأس لما صُفقت ... أخذت تجلى عروسا بيديه (٥)
خلتها في ثغره قد عتقت ... زمنا ، واعتصرت من وجنتيه
من بروق بالثنايا ائتلفت ... في عقيق الجزع ، أعني : شفتيه
كشفت ستر الدجى فانكشفا ... وانجلى الافق بصبح بيّن
اكسبتنا اذ سقتنا نطفا ... خفة الطبع ، وثقل الالسن

فانظر كيف نقل الشاعر — بفضل خياله الخصب — هذه التجربة الشعورية المتخيلة ، وكيف انعتق ، في التعبير عنها ، من قيود مجتمعة المتزمت المحافظ ، وكيف حلق فيها بحرية لا تحدها حدود . فاذا بها لوحة موفقة ، متناسقة .

---

(١) ق ٢ / الباب ٢ / ب ٢٧ .
(٢) ق ٧ / الباب ١ / ب ٣٦ .
(٣) ق ٥ / الباب ٢ / ب ٧٤ .
(٤) ش ٥ / المقطع ٢ .
(٥) ش ٥ / المقطع ٤ .

٢ ــ وهو شعر ذاتي محض ، طبعي صرف .. ولذاتيته اتضحت فيه (الحديات) . فمن بداوة الى حضارة ، ومن تقليد الى تجديد ، ومن مادية الى روحانية . فبينا نجده مادي اللذة :

فأنعم من على الغبراء عيشا	حبيب بات معتنقا حبيبا (١)

اذا بنا نجده صوفي النزعة ، عرفاني العشق :

هاموا هيامي فيك لو أنهم	قد عرفوا معناك عرفاني(٢)
لكن تجليت ، فأعشيتهم	بفرط أنوار ، ونيران
روحي في روحك ممزوجة	لو صح ان يتحد اثنان

٣ ــ ولذاتيته خلا من التعقيد والغموض . فمعانيه سافرة ، جلية في غالبيتها ، لا تجهدنا فهما لها . والفاظه ، عموما ، عذبة ، رشيقة ، ذات رنين موسيقي ، لا تخدش الأسماع ، ولا تخز الذوق . فيها ايحاءات وذكريات وتداع للمعاني ، وزخم في الرمز . وهاك قوله شاهدا على ذلك :

هذي معاهد (ليلى) فاحبا وقفا	فما يضركما ان تسعفا دنفا (٣)
فقد عرفت (لليلى) اربعا درست	وقد تذكرت عهدا للقا سلفا
هذي أريجهم في الربع فاتشقا	وذي ثغورهم في الروض فارتشفا
وذا أوار فؤادي شب فاقتبسا	وذا قطار دموعي سُح فاغترفا
فللولوع فؤادي قد ورى حرقا	وللدموع عيوني قد جرت نطفا

فنحن ، حين نقرأ هذه الأبيات بامعان ، تذهب بنا الفاظها الى (ربع ليلى) المندرس ، حيث (الذكريات) الماضية . وسرعان ما تتضح لنا صورة (ليلى) في البيت الثالث . فقد رمز لها بالزهرة ذات (الاريج) . ولم يكتف الشاعر بذلك ،بل جعل (الاريج) لا يزال فواحا حتى بعد رحيل الأحبة عن (الربع) . فهو يدعو

---

(١) ق ٧ / الباب ١ / ب ٩ .
(٢) ق ٣ / الباب ١ / ب ٦ ، ١٧ ، ٢٠ .
(٣) ق ٩ / الباب ٣ .



صاحبيه الى أن (ينتشقا) من ذلك الاريج العبق لينتعشا كما فعل هو به ... وجعل ثغر الزهرة رمزا (لثغور) الاحبة دون ان يكون في كلامه لفظ صريح للزهـرة ، وانما رمز له بكلمة (الروض) فبلغ به مراده . فكأنه قال : ليست زهور (الروض) التى تريانها يا صاحبى الا (ثغور) المحبوبين ذات العذوبة ـ ورمز للعذوبة بلفظة (ارتشفا) ... وهكذا تستطيع ان تتبين بقية الصور الاخرى المستوحاة من الفاظه التي تشف عما تحتها من ايحاءات .

٤ ـ وهو شعر اخواني ، وليد (المناسبة) التى تعرض لاصدقائه . فما اكثـر ما فيه من رثاء ، ومديح ، وتهنئة ، ومراسلات ! ولذا اتسم بصدق العاطفة وحرارتها فيما تناول من هذه الموضوعات الاخوانية . ولصـدق عاطفتـه وعمقها طالت مراثيه ومدائحه . فكأنه اذ أطالها أراد لها أن تناسب ، في طولها ، صدق عاطفتـه وعمقها . فهذه مرثيته (العينية) في صديقه (صالح القزوينى)(١) قد جـاوزت السبعين بيتا ، وهذه (ميميته) الشهيرة (لح كوكبا ...)(٢) في مدح صـديق له قد بلغت خمسة وسبعين بيتا .

٥ ـ ولأنه شعر اخواني ، انعدم فيه الشعر الاجتماعي والشعر السياسي ، على الرغم من بروز العلل الاجتماعية ، والانحطاط السياسي في ذلك القرن .

وظاهرة انعدام الشعر الاجتماعي في شعر (الحبوبي) تبررها ظاهرة انعـدامه في الشعر العراقي عامة ، والنجفى خاصة خلال ذلك القرن الذى لم تكن الأفكار الاصلاحية الاجتماعية قد شاعت فيه شيوعها في يومنا هذا .

وكما خلا من الشعر الاجتماعي ، خلا من الشعر السياسي أو القومي . فنحـن لا نجد فيه تسجيلا لأحداث عصره السياسية ، ولا مديحا لسلطان أو وال . ذلك لأن (الحبوبي) لم تشغله السياسة ، ولم تجتذبه الادارة . فلم يطمع في صداقة رجالهما كما فعل غيره .

---

(١) ق ١١ / الباب ٦ .
(٢) ق ٥ / البـاب ١ .



وثمة لون آخر كاد شعر (الحبوبي) ان يخلو منه لولا ما أورد بعض شذرات منه في معرض مديحه أو رثائه . ذلك هو (الشعر الديني) الذى كان يدور في مديح الرسول (ص) وآله (ع) ، أو رثائهم ولا سيما شهيد الطف الامام الحسين بن على عليه السلام .

وسر ذلك ان (الحبوبي) لم يتخذ الشعر معرضا لمعتقد سياسي أو اجتماعي أو ديني .

واذا كان عدم وضوح رؤياه في الحقلين السياسي والاجتماعي قد حال بينه وبين شعريهما ، فان وضوح الرؤيا الدينية لديه قد ملاه يقينا بأن (القضية الدينية) ولا سيما القضية الحسينية قضية خارج مجاله الشعري الذى كان مجالا اخوانيا صرفا لا دينيا (١) . وفي الشعر الاخواني المحض لا يتوقع المرء أن يجد شعرا اجتماعيا أو سياسيا ، أو دينيا بقدر ما يجد مديحا ورثاء وعتابا وتهاني ورسائل ومطارحات ..

وعلى الرغم من طبيعة شعره الاخوانية ، فقد ورد فيه مديح في الرسول (٢) وآخر في الامام على (٣) ، وذكر موجع في الامام الحسين (٤) . وهذا النزر القليل من شعره الديني شاهد على عقيدته ، وتعلقه بالرسول وآله (٥) .

٦ ـ وهو شعر اتباعي (تقليدى) ، قلد (الحبوبي) فيه فحول شعراء العربية القدامى من جاهليين ، واسلاميين ، وعباسيين ، واندلسيين مترسما طرائقهم ،مضمنا شعره من اشعارهم وأفكارهم . فجود كما جودوا .

وهل تتوقع من (الحبوبي) الذى كان الشعر العربي القديم أساس ثقافته

---

(١) يلخص (الحبوبي) اغراضه الشعرية بقوله :

رابت اقول هذا الشعر الا ... غزلا ، او عتابا ، او نسيبا

(٢) ق ٣ / الباب ١ / ب ٣٤ ـ ٥٠ ، ق ٥ / الباب ١ / ب ٣٦ ـ ٥٠ ، ق ٧ / الباب ١ / ب ٢٩)

(٣) ق ٢ / الباب ٨ ، ق ٣ / الباب ٨ .

(٤) ق ٣ / الباب ٦ / ب ٢٣ ـ ٢٧ ، ق ١٩ / الباب ٦ / ب ٢١ ـ ٢٣ .

(٥) جاء في ج ٢ من كتاب (الطليعة في شعراء الشيعة) للشيخ محمد السماوي : « اخبرني محمد الحسن بن محمد الصالح كبه قال سألت السيد محمد سعيد : لم لا تمدح الائمة او ترثيهم ؟ فقال : والله ما ذاك الا لاني ارى نفسي قاصرا عن بلوغ درجتهم » . (انظر : الطليعة ج٢ ص ١٥٦ ـ ١٥٧) .

الشعرية ، وزاده الروحي أن يحيد عن اقتفاء أثره ومحاكاته حين تفجرت ينابيع شاعريته ؟ وأنى له أن يحيد عنه وعصره كله عصر محاكاة وتقليد لأنه كان امتـدادا منطقيا (للفترة المظلمة) التى غفا فيها الشعر العربي ، ورقد على الركة ، وتفـاهة الموضوعات ، فانعدمت منه القيم الفنية والاصالة . وهكذا فرضت ثقافته ، وعصره (التقليد) فرضا عليه .

ولكي لا يذهب بالقارىء الظن بأن شعر (الحبوبي) التقليدي معدوم مـن القيمة الفنية ، اقرر أن (ظاهرة التقليد) ، في الشعر ، ليست علامة ضعف في الشاعر المجيد . فهذا ديوان الشعر العربي حافل بهذه الظاهرة عند الفحول ابتداء من الجاهليين وانتهاء بشوقي . ولقد عد (البارودي) ـ وهو من المقلدين ـ مجـددا في الشعر لأنه عمد الى الشعر العربي ، في الفترة المظلمة فنفض عنه اتربة الجمـود والتفاهة والركاكة ، واعاد له وجهه الوضاح القديم . وهذا ما فعله (الحبوبي) حين (قلد) . فهو لم يكن بأعمى في تقليده القدامى ، ولا بعاجز حين ضمن اشعارهم ، ولا بقاصر حين جاراهم في افكارهم . وانما فعل ذلك كله متأثرا بسعة ثقافته الشعرية وتأثره بما أطلع عليه ، أثناء تلمذته ، من روائع الشعر العربي الأصيل .

لقد عمد الى الشعر العربي الاصيل فاتخذه مثله الاعلى ، فصاغ شـعره على صياغته ، مضيفا عليه (روحا) شفافة ، ومزيحا عنه (ثقل) العصور المظلمةوسماجتها، وملقيا عليه ظلالا من (الفكر) الروحانية في الخمرة ، والحب ، والهيام ، ومحلقا به في عوالم (الخيال) ، وخالعا عليه أكسية (الذوق) الرفيع ، ومبتعدا به عن (الوعورة) فجعله (يوافق ذوق كل عصر ، ويلائم روح كل زمان) (١)

وسيحس القاريء بشاعرية (الحبوبي) المجيدة ، ولطافتها اذا قرأ ، معي ، هذا النص من شعره التقليدي :

دموعي ـ وهي حمر مرسلات ـ	وشت بي عند اهلك لا الوشاة (٢)
أتنكر ، يا اخا القمـرين ، لثمي	وفي خديك من شـفتي سـمات ؟

---

(١) ديوان الحلي / ص ٢٨٧ .
(٢) ق٤ / الباب ٢ / ب ١ ـ ٧ .



فسل عطفيك كم طعنا فؤادي ... اذا علمت ، بموقعها ، القناة
أتحكي السمر قدك باعتدال ، ... وما ثقفت ، وهن مثقفات ؟
وسل كبدي ، ففي كبدي سهام ... بأهداب الجفون مريشات
فلو نزعت لحاظك عن قسي ... لما حملت سواهن الرماة
لقد وقعت على كبدي كأني ... لأحداق المها عندي تراث

٧ ــ وهو ــ برغم التقليد ــ لا يخلو من مظاهر تجديدية . وغير عسير علينا أن نشير الى هذه المظاهر :

(أ) شعر (الحبوبي) منزه عما يشين الشعر من صغار ، فهو (عزيز) غير مبتذل :

ولست كسائر الشعراء . شعري ... تعود أن يثاب ، ولا يثيبا(١)

ومراده من كلمة (يثاب) ، هنا ، ان شعره عزيز ، مطلوب ، يسعى وراءه الناس لا انه مبتذل ، يطلب سامعا له . وبهذا اعاد للشعر العربي كرامته بعد ان بذله (شعراء) في المتاجرة بذلا مهيناً ، ورد له طبيعته النقية التى أفسدوها . فبهذه النظرة السامية للشعر يحق لنا أن نعد صاحبها مجددا في هذا الفن .

(ب) لم يطرق (الحبوبي) أبواب الأغراض التى لا تمت للشعر بصلة العاطفة والخيال ، كالمنظومات العلمية ، والأحاجي (٢) وغيرهما من اغراض ليس لها من سمات الشعر سوى الوزن والقافية . فكأنه ، حين اغفلها ، قد خرج على عرف عصره الذي شاعت فيه . فكان اغفاله هذا تجديدا ، وترفعا عن موضوع لا يصلح للشعر ، ولا الشعر وجد له .

(ج) وانه لم يجمد على طريقة شعرية واحدة . بل تحرر من عبودية القصيدة العمودية ، فتناول (الموشح) ، وأشاعه في شعره ، وأجاد فيه ايما اجادة ، متفوقا

---

(١) ق ١ / الباب ١ / ب ٢٨ .
(٢) ليس للحبوبي من الاحاجي والالغاز سوى لغزين اثنين ، قالهما ، حسب ظني ، في اخيه الاصغر (هادي) مداعبة له . انظر : باب المتفرقات .

فيه على الوشاحين : القدامى منهم والمعاصرين . فاعتبر ذلك تجديدا في بناء القصيدة العربية بعد طول ركودها .

ولنستمع ، بعد ، الى بعض النقاد يؤكدون ظاهرة تجديده في الشعر :

(... وأصبح شعره الجديد زينة المحافل والأندية الأدبية ... واستطاع أن يبدل من عقلية الشعراء ، وارجع الشعر الى الفطرة ...[1])

(... كان الحبوبي ينزع الى التجديد ... ويتجنب الوعورة والتكلف) [2]

(... وعرف بتطلعه الى السمو والرفعة في كل عمل أو فكر ، وحبه الابداع والتجديد في كل أدب أو فن .)[3]

(وان أول من جدد الشعر القديم ، ورققه هو السيد الحبوبي ، ثم سلمه الى الطبقة التي بعده من شعراء عصر النهضة . كانت مدرسته امتدادا للتراث القديم الأصيل ، ومنها تخرج الكثيرون .)[4]

(الحبوبي رائد مدرسة)[5]

(يعد رائد النهضة الشعرية الحديثة في العراق) [6]

اغراض شعره :

تناول (الحبوبي) جل أغراض الشعر العربي التقليدية التى توارثتها الأعصر الأدبية عصرا عن عصر ، مضمنا فيها تجاربه الشعورية ، وعواطفه الاخوانية وآراءه في الحياة والناس ، وثقافته في شتى فروعها : دينية ، لغوية ، بلاغية ، تاريخية ، فلكية ، صوفية ...

وفيما يلي عرض لهذه الأغراض .

(١) مديحه :

كثير . ويجده القارىء مبثوثا في مناسبات التهاني ، والتعازي ، والمراسلات ،

---

(١) عبد الكريم الدجيلي : محاضرات عن الشعر العراقي الحديث ١٩٥٩/ص ٣٢ .
(٢) ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ١٩٦١ / ص ٢٦٤ .
(٣) الايمان / العدد ٧ ـ ١٠ / السنة ٣ ، مقال للدكتور جواد علوش .
(٤) محمد مهدي الجواهري : مجلة الديار (اللبنانية) ع ٢١ / س ١٩٧٣ .
(٥) الايمان ع ٧ ، ٨ / س ١ . مقال للاستاذ شاكر البرمكي .
(٦) الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٨٩ .



والعتاب . وهو لا يختلف عن مديح أغلب معاصريه الا في كونه تعبيرا عن اخاء (الحبوبي) الصادق نحو ممدوحيه ، لا وسيلة كسب أو مغنم . ولذا وقفه على اصدقائه ، وكبار الفقهاء ، ولم يمدح من السلاطين والحكام أحدا .

وفيه تتضح سمات مديح العصر من مقدمة غزلية تقليدية ، الى تخلص بارع منها للمديح ، والى مبالغة في تجسيم صفات الممدوح .

فمن تخلصاته البارعة قوله متخلصا من الغزل الى مدح صديق له اسمه (عباس) :

شق ديباجة خديه الجمال	مذ بدا المخضر من عارضها (١)
شنة دبت بها رجل النمال	لا يقوم العذر من لافظها
لا ـ وما في وجنتيه من صقال	اذ تمشي النمل في داحضها ـ
انا لا أسلوه ، أو يمترفا	وضح الصبح لفضل الغسق
أو يفي وعدي ، أو أسلو الوفا	أو الى (العباس) يرقى مرتقي
أصيد في سلم الفضل ارتقى	مرتقى لا يتناهى مصعدا

ومن مبالغاته في صفة ممدوح له قوله في كرمه :

سرٌ بكفك لم يغرق مقبلها	وقد تلقى بفيه ديمة المطر (٢)

وقوله في شجاعة أحد ممدوحيه :

يخشاه حتى السيف في يده	فيكاد يقطع حده قطعا (٣)

ومديحه جيد ، هادىء لصدق عاطفته ، وواقعية صوره . فاسمعه يمدح فقيها عرف بتقاه ، وتواضعه ، وجهوده في خدمة الفقه :

اذا ما قيل : اى الناس أتقى ؟	فما تعدوكم كف المشير (٤)
تجر على المجرة منك ذيلا	نقيا ، ما تدنس بالعثور

---

(١) ش ٧ / المقطع ١٦ .
(٢) ق ٦ / الباب ١ / ب ٣٢ .
(٣) ق ٦ / الباب ٢ / ب ٢٨ .
(٤) ق١ / الباب ١ / ب ٤٦ ـ ٥٨ .

ولم تك انت مختالا ، فخورا ... فداؤك كل مختال ، فخور
أقمت شريعة (الهادي) فأضحت ... ممنعة ، مسورة بسور
أبنت مدارك الأحكام حتى ... أبنت لنا اللباب من القشور
وأروعَ يستجير المجد فيه ... أجل (طه) مجير المستجير
اذا ذكر التقى فاليه يعزى ... والا فهو تسويل الغرور
يُخال من العبادة خوط بان ... يميل بعطفه صوم الهجير
تجلبب كل مكرمة فزرت ... عليه مطارف الشرف الخطير

فقد مدح الرجل ــ وهو الشيخ محمد طه نجف ــ بما اتصف به ، وعرف من صفات ولم يكل له الحسنات كيلا . فجاء مديحه صادقا ، لا تكلف فيه ، هادئا ليس فيه ضجيج ولا دوي .

غير أن بعض مديحه لم يسلم من (الدوي المعنوي) الذى يملأ النفس قبل السمع ويهيمن على الحس بفخامته وجودته.وهاك اقرأ قوله في مدح اخوين من بيت عريق :

فهما يد العلياء ساعة بطشها ... أو ناظراها المبصران رشادا[1]
من معشر ضربوا رواق بيوتهم ... فوق السّماك ، وغادروه مهادا
واذا الفخار غدا هنالك حلبة ... ركبوا مساعيهم ، فكن جيادا
ومن العزائم ينتضون صوارما ... ومن الحفائظ يشرعون صعادا
مادت لبشرهم البسيطة بهجة ، ... فرست حلومهم بها أطوادا

ألا تحس لهذه الابيات دويا معنويا في نفسك مبعثه هذه الألفاظ الفخمة الصائتة (ضربوا رواق) ، (ركبوا ... فكن جيادا) ، (ينتضون صوارما) ، (مادت ... البسيطة) ؟

وقد يعمد ، في بعض مديحه ، الى (شخصيات) قديمة عرفت بفضائلها حتى ضرب بها المثل ، فيشبه ممدوحيه بهم ، أو يفضلهم عليهم . وهو ، في ذلك ، ينهج

---

(1) ل ١ / الباب ٢ / ب ٤٦ ــ ٥٠ .

نهج معاصريه في هذه الظاهرة التى أراها مظهر تكلف في المديح . ومثالها قوله مادحا صديقه (الشيخ موسي شرارة) :

(ففتى فاراب) ، في تعليمه ، ... لم يكن ـ من مسكه ـ الا اريج (١)
يبهر (الكندي) في تنجيمه ، ... وهو ـ لا والله ـ لم ينظر بزيج
(فابن سينا) لم يكن ـ في علمه ـ ... مثل من في (طور سيناء)ارتقى (٢)
و (اياس) قطرة في يمه ، ... و (أويس) لا يدانيه تقى
و (ابن قيس) لم يقس في حلمه ... وكذا (قس) اذا ما نطقا (٣)

(٢) رثاؤه :

كثير أيضا . وهو في فضلاء عصره وأصدقائه ، ومن يمت لهم بصلة . ولذا جاء صادق العاطفة ، مثيرا للشجن .

والحبوبي ، فيه ، (يستوعب الحوادث التى تهز قريحته للرثاء استيعابا كاملا ، ويفهم الظروف والعوامل التى تحيط بها فهما تاما ، ويحس وقعها في النفوس ، وأثرها على الخاصة والعامة ، وصداها في آفاق البلاد ... احساسا دقيقا . ثم يصفها وصفا صادقا اصيلا . فاذا برثائه يفيض مشاعر ، وعواطف ، ويتدفق احاسيس وانفعالات . واذا هو يسجل حوادث الأيام ، ويدون وقائع المجتمع واذا هو يروقك بأصالته ، ويدهشك بصدق حسه ، ويشوقك بطرافة معلوماته) (٤) ولا يفوته أن يجسد صفات المرثي ، ويبرزها بحيث تبين للقارىء والسامع بوضوح كما في قوله راثيا فقيها تقيا :

نت من راقب الاله فأرضى ... بتقى لم يزل عليه رقيبا (٥)
ومحضت الأعمال لله حسبا ... لم تراع الترغيب ، والترهيبا

وكما في قوله راثيا (حيدرا الحلي) المعروف بمراثية الحسينية :

---

(١) ش ٢ / المقطع ٨ .
(٢) ش ٢ / المقطع ٢٩ .
(٣) انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام .
(٤) النهضة / ص ٣٣ .
(٥) ق ١ / الباب ٦ / ب٢٣ ، ٢٤ .

فكم لك اذ تدعو (ابن احمد) ندبة
تزلزل (رضوى) أو تزيل (ابانا)(١)
اطلت ولم تملل بكاك عليهم
فطال ، ولم نملل عليك بكانا

فقد حدد في هذين النموذجين صفة المرثي ، فالأول فقيه تقي ، والثاني شاعر يرثى (ابن احمد) ــ وهو الامام الحسين ــ ويندبه ، ويبكيه ،
والمرثي عظيم ، جليل القدر لعلمه ، أو لمنزلته ، ومصابه ، لهذا فادح ، وخسارة الناس به كبيرة :

نزعتك من يدها (قريش) صقيلا
وطوتك فذا ، بل طوتك قبيلا (٢)
فُجعت بفقدك واحدا ، فكأنها
فجعت (بآل النضر) جيلا جيلا
وتذكرت ، في يوم فقدك ، فقدها
(مضرا) فأوصلت العويل عويلا
وغدت تطوف خلال نعشك ولّهاً
وأنت على أعواده تقبيلا
بكر النعي لها بواشج أصلها
فلتبكِ يومك بكرة وأصيلا
أكسبتها العز الكثير محامدا
تبقى ، فَعَزّ بأن تعيش قليلا
صبغت عليك مدامعا لو لم تكن
حمرا ، لخيلت البطاح (النيلا)
حسرت فكنت السرد من ادراعها
وضحت لظل لم تجده ظليلا
ياسيفها ، وسنامها ! غادرتها
ظهرا أجبّ ، وساعدا مشلولا
ولأنت معقلها أصاب تصدعا
ولأنت صارمها أصاب فلولا

فانظر الى هذا المرثى تجده سيفا من سيوف (قريش) ، بل هو ــ عند قريش ــ بمنزلة الجماعة لا الفرد الواحد ! بل هو (آل النضر) ــ اى قريش كلها ، ثم انظر الى هذه الجموع الحاشدة من المحزونين وهم (يطوفون) حول النعش والهين ، يقبلون الاعواد ، ويذرفون الدموع الحمر السخية التى ــ لولا حمرتها ــ لكانت (كالنيل) في غزارتها ،

وتهويل الفاجعة ، والمبالغة في تصويرها سمتان من سمات رثاء العصر ومن بينه رثاء (الحبوبي) ، فهو ، في احدى مراثيه ، يقول ان السماء ومن فيها تبكي الفقيد

(١) ن ١٣ / الباب ٦ / ب ٢٢ ، ٢٢ .
(٢) ق ٣ / الباب ٦ / ب ١ ــ ١٠ .



كما تبكيه الأرض ومن فيها .[1]

والشكوى من الدهر ، وذم الدنيا ، وسوق الحكمة والعظة ، ومدح ذوي الفقيد ، وحثهم على الصبر ... هي من مضامين مراثيه .

وقد نجد ، في رثائه ، لونا من النسيب الشجي الذي يجيده . فكأن (الفقيد) حبيب ظاعن ، وكأن (رحيله الأبدي) هجر وقطيعة :

(ابا الهادي) ! واي هدى لسار	اذا لم تبد غرتك التماعا ؟[2]
نحاول منك قربا ، واتصالا	فنلقى منك بعدا ، وانقطاعا
تكلفني السلو ، وذاك مر	احاوله ، فيجهدني امتناعا
(فليت هوى الاحبة كان عدلا	فحمل كل قلب ما ...) استطاعا

●

تولى زمان الوصل لم نشعرنْ به	أجدَّك جدد للوصال زمانا [3]
أجدك علمني لوصلك حيلة	فأنت الذي علمتني الهيمانا

وقد نجد فيه (صوفية) الحبوبي ، وهيامه (بنار الحبيب) :

ولا تدعُ للنهج الذي أنت ناهج	سوى من يرى نار الحبيب عيانا [4]
وقم نجتلِ النار التى قال خابط	من الناس : حسبي ان رأيت دخانا
وان لمعت ، فأقصد لمشرق ضوئها	وأمَّ شروق الضوء لا اللمعانا
ولا يختلسك الوهم دون مكانها	فثَمَّ ، والا لا تحل مكانا

كما نجد فيه روحه (البدوية) متمثلة بذكر (العيس) ، (والشيح) و (العلجان) :

الى النزوان العيس تلوي أعنة	وهيهات ! ليست تملك النزوانا [5]
وليست تشيم البرق من أبرق (الحمى)	بلى ! قد تشم الشيح ، والعلجانا

---

(1) انظر : ق ٦ / الباب ٦ / ب ١٢
(2) ق ١١ / الباب ٦ / ب ٣٧ — ٤٠ .
(3) ق ١٣ / الباب ٦ / ب ١٥ ، ب ٢٥ .
(4) ق ١٣ / الباب ٦ / ب ٤٣ — ٤٦ .
(5) ق ١٣ / الباب ٦ / ب ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) وصفه :

للجبوري وصف كثير ، وهو ـ على كثرته ـ رائع ، يضع صاحبه في مرتبة أشهر الوصافين من شعراء العربية ، يدنيه من (البحتري) : الوصاف المبدع بصورة خاصة ولاسيما في وصف الدور والقصور والبرك ...

وهو بارع في وصف الصور الشعورية (المتخيلة) براعته في وصف الصور المرئية ـ وما أكثر صوره ومشاهده! انها اما منتزعة من دنياه الرحاب وعوالمه الفسيحة، واما من صنع خياله المبدع الخلاق . ولهذا تنوع وصفه تبعا لتنوع مشاهده .

فوصف الطبيعة : برقها ، ورعدها ، وغيومها ، ومطرها ، ورياحها ، ونسيمها ، ونبتها (من شجر ، وزهر) ، وغدرانها ، وليلها الطويل ، ونجومها ، وسماءها

ووصف البادية : وهادها ، وهضابها ، وكثبانها ، وسيولها ، وجفافها ، ونبتها، ومنازلها ، واطلالها ، وحيوانها وخاصة الابل في شتى حالاتها من الحركة ، والسكون، والتعب والعطش ، والضخامة ، والظعائن ...

ووصف مظاهر الحضارة والترف متمثلة في القصور المشيدة ذات الأحواض والأنوار ، كما وصف اقداح البلور مما يرى ـ عادة ـ عند أهل الحاضرة لا البادية .

ووصف العلماء والفقهاء ، وانكبابهم على صنوف المعارف ، ونحولهم من كثرة الدرس والعبادة ، كما وصف أقلامهم ، ومؤلفاتهم ...

ووصف حالات المرء النفسية في الفرح والحزن والبكاء . كما وصف الموت .

ووصف مرئيات متفرقة كخيمة مضروبة في دار ، وبلبلا ، و (نارجيلة) .

ووصف الدنيا وغدرها ، وخداعها للناس ، كما وصف الدهر ولياليه ...

ووصف رسائل أصدقائه حين تأتيه ، وما تتركه في نفسه من بهجة .

ووصف الناس في تباينهم ، فبعضهم (نضار) وبعضهم (نحاس) .



ووصف ـ وما أروع ما وصف ! ـ الخمرة ، وما يدور في فلكها . بحيث أثار وصفه لها ضجة كبيرة . ولاهمية وصفه لها ، سأفرده بكلمة مقبلة .

وأوصافه الواح فنية ، ورسوم رائعة متناسقة ألوانا ، مترابطة خطوطا ، تتناول جزئيات الموصوف . فقد نرى الصورة متحركة كما نراها في هذه الأبيات :

هو الرزء الجليل ، فلا تُعِدْه	على سمع يضيق له استماعا(١)
أسُدُّ مسامعي بيد ، واخرى	أسد بها فم الناعي ارتياعا
الى أن أرعشت كفي رزايا	تساقط ساعداي لها انخلاعا

فأنظر الى الشاعر المفزوع كيف تتحرك يداه عند سماع نعي صديق له :احدى يديه تتحرك الى أذنه تسدها عن سماع النبأ المفجع ، والاخرى تتحرك نحو الناعي تسد فمه . ولكن الحيلة لم تثمر . فهاهما يداه ترتعشان للحقيقة المرة !

أو قد تسمع صوت الموصوف ، او نشم عطره ، او نذوق طعمه ، أو يروقنا لونه ، أو يخيم علينا شعور من الاشفاق عليه ، أو الاعجاب به ، أو النفور منه . فقوله :

تخال النجوم حباب المياه	فترنو اليها سواهي الحدق(٢)
ولو وجدت مصعدا لارتوت	على بعدها من دماء الشفق
اذا نزلت منزلا قوضت	ومنها به سمة تمتشق
تنوش القشاعم من جلدها	بقية ما بالهجير احترق
لقد أكلت لحمها الهاجرات	فللنسر من عظمها ما اعترق

لوحة تمثل ابلا متعبة ، هزيلة ، عطشى . فتثير فينا الاشفاق على هذه (المطايا) التى بلغ منها العطش مبلغا بحيث حسبت (النجوم حباب الماء) فراحت تنظر اليها بعيون (ساهية) ، وودت لو أن لديها سلما ترتقيه (لترتوى من دماء الشفق) ! يالها من مطايا متعبة . فهي ، لتعبها ، (اذا نزلت منزلا تقوضت) ! ويالها من مطايا

---

(١) ق ١١ / الباب ٦ / ب ٦ ، ٧ ، ٨ .
(٢) ق ١١ / الباب ١ / ب ٣٩ ـ ٤٣ .



أهزلها السير الطويل المضني ، فأحرق (الهجير) جلدها ، وأكل لحمها ، ولم يبق منها سوى (العظم المعروق) (تنوشه النسور) !

وفي وصفه ملاءمة موفقة بين اللفظ والصورة الموصوفة . فان وصف الناقة أو الصحراء ، فهناك اللفظ الملائم لهما فخامة وغرابة :

عجلان منتقدا منهن (ذعلبة) تطوى الفلاة (دياميما) (دياميما)(١)

واذا وصف الثغور او الخدود ، أو العيون ، أو القدود فاقرأ ما شئت من رقيق اللفظ :

كأن الاقحوانة قبلتها ببسمها فأبقت فيه شكلا (٢)

●

من كما خدك الشقيق كساني من بهار الضنا عليك لباسا (٣)

●

وبميل السحر لما اكتحلا مسح اللحظ بحد المرهف (٤)

●

في قدود كأنابيب القنا بسوى الادلال لم تنعوج (٥)

وقد يستطرد (الحبوبي) في وصفه استطراد الجاهليين ، فيفصل في جزئيات المشبه به وصولا الى تحديد المشبه ، أو مبالغة في وصف صورة ، فاذا أراد أن يصف حرقة وجده لفراق احبته ، شبهها بحرقة العطشان . ثم يستطرد الى وصف العطشان فيهول حالته . حتى اذا اكمل صورة العطشان في الذهن ، جاء فهونها بالمقارنة بحرقته :

ما عاطش أورى الأوام بقلبه لهبا، وقد شرب الاوام عيونه ـ(٦)
حتى اذا وجد المعين بقربه وجد الرَّكيَّ وقد أضل معينه

(١) ق ٥ / الباب ١ / ب ٤١ .
(٢) ق ٥ / الباب ٢ / ب ١٢ .
(٣) ق ١٠ / الباب ١ / ب١٢ .
(٤) ش ٦ / المقطع ١١ .
(٥) ش ٢ / المقطع ١٦ .
(٦) ق ١ / الباب ٣ / ب ١٥ ـ ١٩ .

فغدا يعض على الأنامـل حسرة ندماً ، ويصفق بالشمال يمينـه
ظمآن ظـن حيـاته مضمونة فغـدا يكذب بالحيـاة ظنـونه
ـ يوما بأوجدَ من فؤادي لوعة لما حدا حادي الظعـون ظعـونه

واكثر ما يستطرد في معرض المديح والرثاء ، حيث يتخيل أن ناقة تحـمله الى الممدوح . ويستطرد الى وصف الناقة وصفا تفصيليا ، ثم يتخلص منه الى المدح. وقد استطرد ، ذات مرة ، بسبعة ابيات في وصف الناقة قبل ان يصل غرضه (١)

والتشبيه اساس رسم الصورة في وصفه . وانك لتجده في شتى أنواعه ، وعلى درجة كبيرة من الروعة . ومن أمثلته الرائعة :

(١) قوله في وصف الخصر الدقيق فوق الردف الثقيل :

كأن ما ينقص من خصـورها قـد زاد منحطا الى الروادف (٢)

(٢) وقوله واصفا الخرائب بعد اهلها :

أترى دارهـم قد وجـدت وجدمن يهوى فأخفاهاالنحول؟ (٣)

(٣) وقوله في وصف قطيعة الحبيب :

قد قطعت الوصـال عني حـتى ليس يحكيك صارم في المضاء (٤)

(٤) وقوله يصف حياة فقيد توفي شابا :

قد كان لبثك في تقادم عهـده لبث المسرة في حشا المكمود (٥)

(٥) وقوله واصفا جهود فقيه في احياء المدارس :

أحيا المدارس والدروس كأنهـا موتى ألم بها فكان (مسيحا) (٦)

(٦) وقوله في وصف الليل الطويل الذي لا يطلع صباحه :

كأن الصبـح سـيف في جفـير تقـلده الجبان فلن يسـلا (٧)

---

(١) انظر : ق ٣ / الباب ٦ / ب ٤٠ — ٤٨ .
(٢) ق ٨ / الباب ٣ / ب ١٦ .
(٣) ق ٩ / الباب ٦ / ب ٥ .
(٤) ق ١٠ / الباب ٣ / ب ٢ .
(٥) ق ١٦ / الباب ٦ / ب ١٦ .
(٦) ق ٧ / الباب ٦ / ب ٣٦ .
(٧) ق ٥ / الباب ٢ / ب ٢٩ .

وقد يستهويه الاغراق فيبالغ في الصورة :

رقت محاسنها حتى لو اتخـذت عرشا بناظرتي لم تدر آماقي(١)

فيالهذه (الرقة) التي لا تراها العين حتى لو كانت داخلها ! ومثله قوله :

ما في ملابسـها في كف لامسـها جسـم ، ولكـن ملؤها غنج (٢)

●

خـدود بالجمـال مـوردات والحـاظ فتـرن عن الفتور(٣)
ولو سـفرت لجللهـا سـناها فتحجب بالسفور عن السفور

وأضع ، الآن ، أمام القارىء شذرات من وصفه تكشف عن مقدرته الخيالية الخلاقة في رسم الصورة .

(١) قال يصف روضة :

بحيث الزهر ترضعه الغـوادي بحجر خميلة حضنتـه طفـلا(٤)
وقـامت فيه ماشـطة النعـامى تسرح من جعـود آلاس جثـلا
وثغـر الاقحوان افتـر حسـنا لأعين نرجس ينظـرن نجـلا
وأعطـاف الأراك مرنحـات كأعطـاف الحسـان تميـل دلا

(٢) وقال يصف بركة في قصر وسط جنينة. ويظهر فيوصفهتأثره بوصفالبحتري:

خـرق المـاء جـدره ، فتلاقت بحماه الأنهـار تبهـر طفحـا(٥)
مستفيضا رواية ، لو عليـل الـ ـزهر عنها روى الحديث لصـحا
يفعـم البـركة التي باكرتهـا نسمات الأزهـار بالطيب نفحـا
قابلت جـدول المجـرة ليـلا فتجـارت بهـا الكواكب سبحا
ومصـابيحها اللـوامع كادت تخطف النيرات ومضا ، ولمحـا

---

(١) ق ٢ / الباب ١ / ب ١٨ .
(٢) ق ٤ / الباب ١ / ب ١٤ .
(٣) ق ١ / الباب ١ / ب ٣ ، ب ١٦ .
(٤) ق ٥ / الباب ٢ / ب ٢٣ — ٢٦ .
(٥) ق ٩ / الباب ١ / ب ١٩ — ٢٩ .

لو بهـا راكب الدجنـة أمسى | ساحبا حـلة الظـلام لأضـحى
نَورهـا والنمـير كـم أريـانا | بارقا في (الزوراء) جاور (سفحا)
أوقفتنا منهـا على (نحـو) ود | واختلاف من الزهـور ، وانحا
فوجدنا (كسرا) لآس ، و (ضما) | لشقيق ، وللسـواسـن (فتحا)
ونرى الجلنـار يحمـر خـدا | أفثغر الأقـاح أدمـاه جـرحا ؟
وكرات الليمون كم اقرآتنـا | من علوم النبات (متنا) و (شرحا)

(٣) وقال يصف حبه العفيف :

هوى قد ضاق صدر الصب فيـه | ولازمه ، فعـاد به رحيبـا (١)
أقام بعينـه فغـدا سـهادا | وحل بقلبـه فغـدا وجيبـا

(٤) وقال يصف قلم صديق له :

لك القلم المتـرجم عـن عـلوم | يهتـك سترها نقـلا وعقـلا (٢)
اذا مشـيته في الطـرس وافى | يجر لسـانه المنشـق رجـلا
وان شرب المداد سـعى رضيعـا | فان فطم استكن وعـاد حمـلا
اذا اعتنـق الأنامـل أولـدته | على مهد من القرطاس ، نسـلا
تراه لـدقة قـامته كصـب | أضرَّ به المقـام فمـا أبلا

(٥) وقال واصفا حالة حزن وتشاؤم مرت به :

ما تعيفت ازجـر الطـير الا | ووجدت السرور مرمى شطيا (٣)
كلِ طير يهـدي لقـلبي حـزنا | واكتئابا ، وان يكن عنـدليبا
ولعنـدي كأسـحم الريش ورِق | قلبت بالأراك كفـا خضيبـا
وكأن الحمـام اغـربة البين | أخال الهـديل منهـا نعيبـا
ضيق الدهر في مجـالي حـتى | بالأمانيّ لم يكن لي مثيبـا

(١) ق ٧ / الباب ١ / ب ٢٤ ، ٢٥ .
(٢) ق ٥ / الباب ٢ / ب ٤٩ — ٥٣ .
(٣) ق ١ / الباب ٦ / ب ٨ — ١٢ .

(٦) وقال في وصف فقيه انحلته العبادة ، واضعفه الصوم :

يُخال ، من العبادة ، خوط بان ... يميل بعطفه صوم الهجير (١)

(٤) خمرياته :

من يقرأ خمريات (الحبوبي) يبهر بها • اذ هي من الروعة ، والجودة بحيث تسحر القارىء • وهي من الكثرة ، والوفرة بحيث نجدها في ثنايا أغراضه الشعرية باستثناء الرثاء طبعا • وهي من الشمول بحيث لم تدع امرا من خصوصيات الخمرة الا تناولته ، ووصفته • ففيها وصف للونها ، ومذاقها ، ورائحتها ، وعمرها الطويل، وصفائها ، وحبابها ، وأثرها في شاربها ، وآنيتها من زق ، وكأس ، واباريق ، ومجلسها ، وأوقات شربها ، والساقي والساقية والنديم • ففي قوله :

تعاطيني على نغم الأغاني ... وتنشدني على نُطف الخمور (٢)
حميا عتق العصار منها ... مجددة البشاشة والسرور
أضاءنا في سناها واستترنا ... فما ندري العشي من البكور
وقد شفت فما ظهرت لراء ... فكان خفاؤها فرط الظهور
كأن حبابها أطفال در ... ترقص فوق مهد من سعير
اذا نظرت نمير الماء قالت : ... (فغض الطرف انك من نمير «ي»)

مجلس شراب وغناء ، النديم فيه مغنية تسقي نديمها خمرة صافية معتقة ، لتجدد بشاشته وسروره ، خمرة يشع سناها فيحيل العشاء صباحا ، خمرة شفافة بحيث لاترى فكأنها خفية ولكنها ظاهرة • وهي لصفائها تهزأ بالماء النمير ، خمرة ذات حباب راقص كأنه أطفال من الدر ترقص فوق مهد من النار •

والخمرة عند (الحبوبي) بيضاء كالشمس ، أو حمراء كالياقوت :

كالشمس تعبث في النادي اشعتها ... اذ لاح من وجنة الساقي لها شفق(٣)

---

(١) ق ١ / الباب ١ / ب ٥٧ .
(٢) ق ١ / الباب ١ / ب ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) ق ٥ / الباب ٤ / ب ٢ .

فـان الراح ياقـوت   أذيبت بالأبـارق (١)

وهي عطرة ، ذات شذى :

والحميا مذ بدت في كاسها (٢)

عطر الجو شـذى انفاسـها

وهي معتقة في الأديرة ، قد ادركت عهود الامم القديمة :

خمـرة عتقها القس سـنين   فأقامت وهي لاتبغي حول (٣)

ادركت عهد الملوك الأولين   ورأتهم دولا بعـد دول

وهي تلطف الطباع ، وتبهج وان كانت تخدر :

خفف طبعي شربهـا مثلما   دبيبهـا ثقـل أجفـاني (٤)

●

أكسـبتنا اذ سقتنا نطقا   خفة الطبع، وثقل الألسن (٥)

وهي علاج للنفس الحزينة المتعبة :

هاتهـا تشرق في اكوابهـا   صبغت ثوب الدجى لون الصباح (٦)

عـلَّ نفسي من ضنـا اوصابهـا   تجد البرء ، ويعروها ارتيـاح

بل هي (الروح) ترد للموتى !

قام فيها ناشرا من في القبور.   فهي الروح أعيدت للجسوم (٧)

وهي ، حينا ، خمرة خالصة ، وحينا آخر ممزوجة بريق الحبيب :

وغدا يمزجهـا من ريقـه   حبذا مزج رحيق برحيق (٨)

---

(١) ق ٦ / الباب ٤ / ب ٣ .
(٢) ش ١٠ / المقطع ١٥ .
(٣) ش ٦ / المقطع ٤ .
(٤) ق ٣ / الباب ١ / ب ١٤ .
(٥) ش ٥ / المقطع ٤ .
(٦) ش ٦ / المقطع ٩ .
(٧) ش ٣ / المقطع ٥ .
(٨) ش ٥ / المقطع ٥ .

بل هي ريق الحبيبة البارد :

فشربت ، دون الراح ، ريقتهـا ... والريق ابرد ، والهوى وهـج (١)

طعمها طيب :

وناولني ، في كفـه ، عنبيـة ... اذا احتسيت طابت بها نكهة الحاسي (٢)

ومجلسها مترف ، مفروش بالفرش :

بنـاد بالطـلا حـال ... وفـرش مـن نمـارق (٣)

والساقي اما غلام جميل ، رشيق الحركة ، رشيق القد :

طاف ومن فيه ، ومن كفـه ... كاسان للنادي ، وخمـران (٤)

وزهوة اللهـو استطارت به ... نغمة أوتار ، والحـان

يروح مرتاحا ، وايدي الصبا ... تهـزه هـزة جـذلان

والراح في راحتـه شـعلة ... تؤجـج الليـل بنـيران

●

ورشـيق القـد قـد أرشـفني ... في مغاني لهوه ، خمرا ، وريقا (٥)

واما فتاة (كالهلال) جمالا :

شربنـاها مشـعشـعة بكـفي ... فتـاة كالهـلال المسـتنير (٦)

والكأس لامعة مشرقة :

وأباريق اذا مـا عـربدت ... أشرقت اكؤسـها بين الرياض (٧)

أو هي (البرج) الذي تطلع منه الخمرة شمسا :

---

(١) ق ٤ / الباب ١ / ب ١٩ .
(٢) ق ١٨ / الباب ٣ / ب ٨
(٣) ق ٦ / الباب ٤ / ب ١٢ .
(٤) ق ٢ / الباب ١ / ب ١٠ ـ ١٢ .
(٥) ق ٤ / الباب ٣ / ب ٢ .
(٦) ق ١ / الباب ١ / ب ٢٥ .
(٧) ش ٢ / المقطع ١٠ .

خلتها شمس نهار طلعت

غير أن البرج كان القدحا ... وتجليها بليل أغطش(١)

وهي كأس مترعة :

انزعِ الأقداح راحا قرقفا ... واسقني واشرب ، أو اشرب واسقني (٢)

منها الصغيرة ، ومنها الكبيرة :

طاف بالصغرى ، وبالكبرى معا ... معجب الصنعة في تأليفه (٣)

وحين تكون الخمرة في الكأس يشتبه امرهما على الرائي لصفائهما :

أهي بالكأس ام الكأس بها ... اذ بدت صرفا فأخفاها المزاج؟(٤)

فهما شيء بدا مشتبها ... ام هما شيئان : خمر وزجاج ؟

وهي لذيذة في الصباح ، وفي المساء :

وقهوة طاب من أرواحها عبق ... فلذ مصطبح منها ، ومغتبق (٥)

ويطيب معها السمر :

طاب ، في مثل حساها ، السمر ... اذ بدت تحسبها نار الفريق (٦)

وتلذ مع النديم المشارك :

فاسقني كأسا ، وخذ كاسا اليك ... فلذيذ العيش ان نشتركا (٧)

ولكن النديم لا يقوى عليها ، فهي تصرعه :

ونديمي صرعته القرقف(٨)
صبغت خديه وهو المترف
كاد ، لما خامرته ، يتلف

(١) ش ١٠ / المقطع ١٦ .
(٢) ش ٥ / المقطع ٢ .
(٣) ش ٢ / المقطع ٩ .
(٤) ش ٦ / المقطع ٦ .
(٥) المقطوعة ٥ / ز / الباب ٢ / ب ١ .
(٦) ش ٦ / المقطع ٥ .
(٧) ش ٥ / المقطع ٢ .
(٨) القرقف : الخمرة .

وغـدا منتفضـــا لما صـحا كانتفاض الطـائر المرتعش (١)

والزق ليس جودا ممتلئا خمرة ، بل قفص تطايرت منه فراخ هن الكؤوس:

فبت ومـن ريقـه خمـرتي ولم احتس كأس ساق دهق (٢)
اذ الـزق طـير أفـراخه كؤوسا بكف النـدامى تزق

وللأباريق شدو ، وعربدة حين تنسكب منها الخمرة :

تشدو اباريقها بالسكب مفصحة بشرى السليم فهذي رقية الراقي (٣)

أرأيت اى وصف اخاذ هذا الوصف ؟ وهنا سر الضجة التى أثيرت حول شاعرنا . وهنا يثار سؤال معقول : أترى (الحبوبي) قد عاقر الخمرة زمنا فعرف أسرارها وحقائقها (ما ظهر منها وما بطن) بحيث جاء وصفه لها عن خبرة وتجربة ؟

والحقيقة التى لا ريب فيها ان الخمرة ــ على كثرة وصف الحبوبي لها ــ لم تعرف لها سبيلا الى حياته ، فلم تشغف قلبه ، ولم تسلب لبه . فقد كان الرجل، في سيرته ، على جانب كبير من الاستقامة والعفة والورع والتدين بحيث لم يدنس اسمه بمنكر أو سوء باعتراف من عاصروه ، ومن درسوه .

ولمعترض أن يسأل : وكيف ، إذاً ، بلغ هذا المبلغ الرائع في وصف الخمرة ؟ والجواب : انها المخيلة الخلاقة التى وهبته القدرة العجيبة على الخلق الفني ،ورسم الصور المتخيلة بحيث تجيء وكأنها منتزعة من الواقع . وليس هذا غريبا على أهل الفن من الشعراء والرسامين . أضف الى ذلك ما زودته به محفوظاته ومقروءاته من صور والواح من الشعر الخمرى .

وكأن (الحبوبي) ــ بعد ان بلغ في نعت الخمرة هذا المبلغ العظيم ــ قد فطن الى أن (تهمة) معاقرتها ستلصق به . فبادر الى دفع التهمة عن نفسه في مواضع متعددة من شعره . فهو يقول :

---

(١) ش ١٠ / المقطع ١٩ .
(٢) ق ١١ / الباب ١ / ب ١٥ ، ٦ .
(٣) ق ٢ / الباب ١ / ب ٢ .

لا تخل ، ويك ، ومن يسمع يخل ... أنني بالراح مشغوف الفؤاد (١)
أو بمهظوم الحشا ساهي المقل ... أخجلت قامته السمر الصعاد
أو بربات خدور ، وكلل ... يتفنن بقرب ، وبعاد
ان لي من شرفي برداً ضفا ... هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا : ... عفة النفس ، وفسق الالسن

ويقول :

لست للراح صاحبا ورفيقا ... فدع الكاس ، لاتدر لي رحيقا (٢)

ويقول :

لست بالغيد مشوقا مغرما ... لا ، ولا استسقيتهن الا كؤوسا (٣)

ويقول ، في احدى مساجلاته ، مفضلا القهوة العربية على الخمرة :

فدع عني السلافة ليس شيء ... أعل لغلتي من شرب قهوه (٤)
أدرها ،واسقنيها لا دهاقا ... ولكن حسوة من بعد حسوه

ومما يؤسف له ، حقا ، ان يشط احد الباحثين (٥) عن حقيقة خمريات (الحبوبي) فلا يراها الا منبعثة عن تجارب واقعية ، ومجالس شرب صاخبة ينادمه فيها نفر من أصحابه الشعراء في (قصر آل كبه) ببغداد ، مستدلا على ذلك بشعرهم الخمري ! وقرر أن خمرياتهم قد صورت حياتهم الداعرة ، وبطالتهم عن العمل المثمر .

لقد فات (الباحث) أن الشعراء الذين كانوا يجتمعون في ذلك القصر لم يكونوا أهل دعارة ، بل كانوا أهل دعابة . ولم يكونوا أهل بطالة ، بل كانوا أهل عمل . فآل كبة كانوا ارباب تجارة ، كما كان آخرون ــ ومنهم الحبوبي ــ زراعا أو ذوي

---

(١) ش ه / المقطع ١٨ .
(٢) المقطوعة ٢٣ / الباب ٢ / ج ٢ ب ١ .
(٣) ش ه / المقطع ١٩ .
(٤) المقطوعة ٨ / ز ، الباب ٩ ، ج ٢ .
(٥) الدكتور يوسف عز الدين : الشعر العراقي ... ص ١٦١ ــ ١٦٨ .

أعمال حرة • فأين هي البطالة التى صرفتهم ـ برأيه ـ الى معاقرة الخمرة، والانهماك في الملذات ؟

ويقع (الباحث) في تناقض اذ يعود ـ في آخر تقريره ـ فيستثني (الحبوبي) من أولئك الشعراء الخمارين الذين كانوا يرتادون قصر آل كبه لما اشتهر عنه من فضل وصلاح ، وينزهه عن هذه الحسبة •

فاذا كان قصر آل كبه مجمعا لنفر من شعراء ذوى دعارة وبطالة ـ على حد تعبير (الباحث) ـ فكيف اذاً يتردد الحبوبي ـ وهو رجل فضل وصلاح ـ على قصر يجتمع فيه الشعراء للشرب والطرب ؟ ألم يمنعه فضله وصلاحه عن ذلك ؟ ألم يكن حريصا على سمعته الطيبة ؟ ألم يخش (القيل والقال) في مجتمع ذلك العصر الضيق ؟

فالواقع هو غير ما قرره ذلك (الباحث) • فان قصر (آل كبه) لم يكن مجمعا للشرب ، وانما كان واحدا من تلك المجالس أو الاندية العامة النافعة التى كانت تقيمها كبريات الاسر البغدادية في قصورها فيقضي فيها الناس أوقاتهم في الأسمار والاحاديث والدراسات الأدبية والفقهية (١) • هذا ، فضلا عن أن (محمد صالح كبه) (٢) ـ رأس آل كبه (٣) ـ كان معروفا بين الخاص والعام بورعه وصلاحه وتحمسه للخير والخدمة العامة • فكيف يجعل رجل هذا شأنه قصره حانة وملهى ؟!

ومما تقدم يتضح أن شعراء قصر آل كبه لم يكونوا خمارين ـ كما يتضح أن خمريات (الحبوبي) ليست وليدة الواقع • بل هي لا تبعد أن تكون :

(١) تقليدا ومحاكاة لخمريات الشعر العربي • فقد أصبح وصف الخمرة

---

(١) انظر الحديث عن مجلس الحبوبي ببغداد ص ٣٢

(٢) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٣) يتحدث الدكتور البصير عن ال كبه في كتابه (النهضة / ١١) فيقول (هم ارباب تجارة الا ان بينهم كان ملتقى العلماء والادباء والشعراء ..) ويتحدث عنهم الاستاذ صالح الجعفري في شرحه لديوان السيد حيدر الحلي ص / ز فيقول (عرفت هذه الاسرة بحبها على العلم والعلماء ، والادب والادباء . وليس غريبا عليها فقد كانت تمد هي العلم والادب برجال متفوقين ...



فنا شعريا كبقية الفنون الشعرية ، لا يجوز للشاعر ان يحيد عنه أو يغفله . ولم يعد وصف الخمرة يضير الشاعر .

وشاعرنا يذكر الخمرة في مدائحه .

(٢) لونا من الخمرة الصوفية غير الاثمة لخمرة (ابن الفارض) : (١)

سكب الماء بهـا فاشـتعلا   وابت شـعلتها ان تنطفي .(٢)

●

كن ، لدى جلوتها ، منتبهـا   فعلى تكييفها طـال اللجـاج (٣)
أهي في الكاس ام الكاس بهـا   اذ بدت صرفا فأخفاها المـزاج
فهمـا معـنى غـدا مشـتبها   ام هما شيئان : خمر ، وزجاج ؟
لا الطلى كاس ولا الكاس طـلى   عزب القصد عـلى المتعسـف
بل لها ان شئت فاضرب مثـلا   (وحدة الوصف مع المتصـف)

●

وانعتنها ، ويك ، في ألقـابها   فهي رَوْح ، وهي رُوح ، وهي راح (٤)

●

من ضـلالاً فيها غليـلي نقعـا   لم تدنسها أكـف المعتـصر (٥)

●

وقد شفت فما ظهرت لراء   فكان خفاؤها فرط الظهور

(٣) انعكاسا نفسيا لصورة الماء القراح الذى حرم منه شاعرنا في النجف فحسبه خمرة ، او شرابا لذيذا . (انظر ص ٧١)

---

١ - انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
٢ - ش ٦ / المقطع ٢ .
٣ - ش ٦ / المقطع ٦ .
٤ - ش ٦ / المقطع ٩ .
٥ - ش ٧ / المقطع ١٣ .
٦ - ق ١ / الباب ١ / ع ٢ ، ب ٢٢ .

(٤) تجربة شعورية ــ لا واقعية ــ جالت في خاطر الشاعر ، ثم مدها خيـاله المبدع بعنصر الحياة . وبمعنى آخر انها تخيلات عارية عن الواقع .
(٥) تنفيسا عن نزوات الشباب ، ونزعاته ، ولهوه .
(٦) ضربا من التسلية البريئة ، والتظرف :

غير أني رمت نهج الظرفا : عفة النفس ، وفسق الالسن (١)

(٧) نهجا جديدا لتحبيب العفة والترغيب فيها عن طريق الخلاعة :

اني لاستر عفتي بخـلاعة واريد فيما اتحيه مرادا (٢)
والضد قد يبدو بمظهر ضده أو ما ترى نور العيون سوادا

فلو كانت خمريات (الحبوبي) وليدة الواقع ، اذاً لوقف جمهور المسلمين في عصره بوجهه ، فحالوا بينه وبين الزعامة الدينية التى انتهت اليه في المرحلة الأخيرة من حياته ، ولطعنوا سيرته . غير ان شيئا من هذا لم يحدث . فخمرياته ، اذاً ، من صنع الخيال المبدع الخلاق .

(٥) غـزله :

وكوصف (الحبوبي) في الكثرة ، والجودة ، والتنوع يأتي غزله . فهومبثوث في شتى اغراض شعره ما عدا الرثاء . يسوق أغلبه مقدمات لمدائحه أو تهانيـه أو مراسلاته . وان فيه لعذوبة ، ورقة رغم ما فيه من نزعة تقليدية . وهو منوع : فمنه ما هو بالمذكر صراحة كقوله :

طـرز خـديك العـذاران تطـرزة الورد بريحـان (٣)
خـداك من ورد ، ومن نرجس عينـاك ، والقـامة مـن بـان
مـرائر العشـاق شـقـقتها فاخـضر منـك الأحمـر القاني
لو كنت في دار (كمصر) ، وفي حي مُـداني حي (كنعـان)
ما كنت الا (يوسفا) يارشـا أو فقته يا يوسـف الثـاني

---

(١) ش ٥ / المقطع ١٨ .
(٢) ق ١ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) ق ٢ / الباب ١ / ج٢ ، ب ١ ــ ٧ .

يـ من رأى في الأرض بدر السـما أشرق في صـــورة انســـان

ومنه ما هو بلفظ المذكر ، وقد اريد به المرأة لوجود ما يدل عليها :

حرت غصن لينا ، والحميـا عذوبة فيك ، والقمر انبلاجا(١)
ورت بعنك الغصن انعطـافا ، ورعت بردفك الحقف ارتجـاجا
يـ ومن خدك ـ وهو مسك ـ علمنا حق نهـدك كان عــاجا

ومنه ما هو بالمرأة لفظا وروحا :

ومي بي قباب فتـاة خـــدر يمهــد لها القنا الخطي ظــلا(٢)
د ععتهـ عـانقت خَـــوْداً منعمة ، رشوف الثغــر ، كحــلا
... لاقحـوانة قبلتهـــــا بمبسمها فأبقت فيــــه شــكلا
ـ سفرت فقد ابدت شـقيقا أجادته يد (النعمان) صـــقلا
ـمت صبـح غرتهـا انبـلاجا اذا ما الليــل طرتهـا أطـــلا
ـ حضرت . وان نظرت نظـرنا لها ، ولجفنها رمحا ، ونصـــلا
ـ نزعت حواجبهـا قســـيا رمتك فــواتر الألحــاظ نبــلا

وجمال المثالي ، في غزل شاعرنا ، حمي في أغلبه ، لا يتعدى المفاتن الحسية ـ سواد الشعر ، وصباحه المحيا ، وفتورا للحظ ، وتقوس الحاجب ، وحلاوة الفم، وبريق الثنايا ، وحمرة الخد ، ورشاقة القد ، وحق النهد ، ودقة الخصر ، وثقــل الردف ، واكتناز السـاق ... الى غير ذلك مما تقع عليه العين من الجسد . اذ كان ... من الشعراء مولعين بوصف هذه المفاتن المادية ــ ولاسيما مفاتن المــرأة حيلة . فقد دفعهم تحجب المرأة في عصرهم ، وحرمانهم من رؤيتها سافرة الى ... الصور الخيالية عن جمالها ومفاتنها اشباعا لحرمانهم ، وتمهيدا لمدائحهم .

ومع هذا لم يغفل (الحبوبي) المفاتن الروحية ، والمحاسن الخلقية . فلم تغره صورة الاجساد :

---

(١) ق ١٠ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٦ ، ٨ ، ١٠ .
(٢) ق ٥ / الباب ٢ / ج ٢ ، ب ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .



لا تغـرّنك اجســـــاد تلوح نضرة فيهـا ، فـذا مطـلبها(١)

وجمع حلاوة الحديث والمنطق ، في المحبوب ، الى الصفات الجسدية فقال :

فارسي الغنـج ، تركي القفـا بابلي اللحظ ، حلو المنطـق(٢)

كما تغنى بعفة المحبوب :

مـلء برديه عفـــة ودلال حرس الله قـــده المياسـا(٣)

*

هي روض الجمال يرتادها الطـر ف ، وتمنع الكف قطفـــا(٤)

ووقاره :

اني تعبـدني الهـوى لمغنـج دان الجمال لعـزه فانقـادا(٥)
كبر الوقـور اذا مشى يعتـاده حتى اذا غلب الدلال تهـــادى

*

سمة الوقور اذا مشت تعتادها لولا الصبا ، وتدلل المعشوق(٦)

و (الحبوبي) عفيف الحب ، والعشق ، والغزل :

ان تعشـقتها هوى فلعمـري انا ممن اذا تعشق عفـــا(٧)

وما أشبه عفة مبيته مع الحبيب بعفة (الرضي) في مبيته مع حبيبه :

ولقـد بتنـا تريب المضـــجعا * بيننا ستر عفاف ، ووشـاح(٨)

---

(١) ش ٥ / المقطع ٢٩ .
(٢) ش ٧ / المقطع ٩
(٣) ق ١٠ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٢٠ .
(٤) ق ٧ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ١٤ .
(٥) ق ١ / الباب ٢ / ج ٢ ، ب ١٤ ، ١٥ .
(٦) ق ٢ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٣ .
(٧) ق ٧ / الباب ٢ / ج ٢ ، ب ٢٣ .
(٨) ش ٩ / المقطع ١٠ .

فبتنا ــ كما شاءالعفاف ــ بملعب | من اللهو فيهرق لي قلبه القاسي (١)

بل ان ما يصوره المقطع (لا تخل ...) (٢) من عفة شاعرنا لكاف للتدليل على غزله العفيف

وما أشبه لوعة حبه العذري بلوعة حب العذريين في العصر الاموي ، وصدق هواه بصدق هواهم . أليست البادية التى فرضت خلقها السامي على شعرائها قديما هي ذاتها التى تركت بصماتها على شاعرنا حين عاش فيها فترة من حياته ؟

ايها العذال كفوا عذلكم | بالهوى العذري عذري اتضحا (٣)

★

انا ما حولت عنكم شغفي | لا . ولا من سكرتي فيكم صحوت (٤)

★

احبك حبا ، لست ادري خواطرا | من الخيل تعروني لذكرك ام عشق؟ (٥)

فأخرس عن نطقي، وتجري محاجري | بسري ،وكاد القلب اذذاك ينشق

★

لعمرك اني صادق الود والهوى | وما كل من يبدي الوداد صدوق (٦)

والحب عنده مقدس :

وللود ، عندي ، حرمة لا أضيعها | حفظت اذا لم يرع غيري ــ ذمامها (٧)

لأنه دينه الذي تشابكت عليه عروقه :

والحب ــ من دون البرية كلها ــ | ديني الذي وشجت عليه عروقي (٨)

---

(١) ق ١٨ / الباب ٣ / ج ٢ ب ٧ .
(٢) ارجع اليه في ص ١٠٣ .
(٣) ش ٥ / المقطع ١٥ .
(٤) ش ٥ / المقطع ١٦ .
(٥) المقطوعة ٩ / الباب ٢ / ج ٢ ، ب ٥ ، ٦ .
(٦) ق ٢١ / الباب ٣ / ج٢ ب ١٢ .
(٧) المقطوعة ١٦ / الباب ٣ / ج٢ ، ب٣ .
(٨) ق٢ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٢٠ .

ولهذا اتسم بعضه بروح صوفية قوية :

يا لائمي اليـــوم في حبـــه ... مهلا فما شـأنكما شـــاني(١)
هاموا هيـامي فيك لو انهـــم ... قد عرفوا معنـاك عـــرفاني
لكـنْ تجـليتِ فأعشـيتهم ... بفـــرط أنـوار ، ونـــيران
والله لا اسـلوك يومـــا ولا ... املك ، لو حـاولت ، سـلواني
روحي في روحك ممزوجـــة ... وربمـــا تمـزج روحـــان
حتى كأني منـك في وحـــدة ... لو صـح ان يتحـــد اثنـــان

ولا يقصر (الحبوبي) غزله على امرأة واحدة ، بل ينطلـق فيـه ، فيتغزل بالحضرية :

بيضاء ما حل اهلوها عـلى شرف ... من اليفاع ، ولا شدوا على عيس(٢)
لم ترع في ابل ، يوما ، ولا غنـم ... تنحـو المـراتع في بيـداء امليس

والبـدوية :

ولرب لؤلؤة ترى أصـــــدافها ... كلل الهـوادج لا قباب مشـيد(٣)
رقصت بها أيدي النياق وأرقلـت بها ... تطـوي المفاوز : فدفدا في فـدفد
ان (ايمنت) فهوى فؤادي (ميمن) ... أو(انجدت) صاح الهوى بي:(انجدِ)

ويتغزل بالمسلمة وهي تؤدي شعائر الحج :

كل غيـداء سـعت للمشــــعر ... قد جـلا معصمها رمي الجمـار(٤)
واثنت في بُدنهـــا للمنحـــر ... ولها اشـفار عينيهـــا شِـفار

---

(١) ل٣ / الباب ١ / ج٢ ، ب١٥ — ٢٠ .
(٢) ل٢٤ / الباب ٣/ ج٢ ب٨ ، ٩ .
(٣) ل ١٢ / الباب ٣ / ج٢ ، ب٣ ، ٤ ، ٥ .
(٤) س ٢/ المقطع ١٧ .

والمسيحية :

وميض يشع ام مقباس ،	ام على دير راهب نبراس ؟ (١)
معبد (ام معبد) فيه حلت	فهو فيها كنية ، وكناس

ويتغزل بالفارسية :

(كسرويات) على دين المجوس (٢)
حاكمتنا فسبت منا النفوس
طالعتنا فحسبناها شموس

*

غنت ظباء (الفرس) بالمعازف	ترقص حتى الوحش في المآلف (٣)
تهز للطعن رماحا لقبت	في معرك الأشواق بالمعاطف
تصلها الألحاظ في أسنة	لا تتقى بالحلق المضاعف
لي بينها رود التثني كاعب ،	رود الشباب ، سهلة السوالف

ويمتعنا (الحبوبي) ، في غزله ، بأقاصيصه الغرامية التى نسجها على منوال أقاصيص (عمر بن أبي ربيعة) (٤) • بيد ان ابن أبي ربيعة حاك اقاصيصه من واقعه ، وحاك الحبوبي اقاصيصه من عالم الخيال •

وفي قصصه الغرامي حادثة ، وشخوص ، وحوار • والحادثة ذات مقدمة ، وعقدة ، وحل • وخير ما يمثل قصصه هذا ما حكاه في احدى موشحاته (٥) فهو يقول :

---

(١) المقطوعة ٢١/الباب ٣/ج ٢، ب١ ، ٥ •
(٢) ش ٤ / المقطع ٣ •
(٣) ق٨ / الباب ٣ / ج٢ ، ب١ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ •
(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام •
(٥) ش ٩/ المقاطع ٥ — ١٠ •

يتبالهـن ، وقـد يعـرفنني
وهو ، فيهن ، غضيض الأعين
قلتـ اذيسألنعني ـ : انني

مـن اذا رمت التسـالي ورعا نكصت بي للهوى الغيـد الملاح
واذا ما الروع هـز الأروعـا فعفرنىّ غـابةٍ شـاكي الـلاح

قلن لى : علَّك ياباديِ الشجن
ذلك الصب (العراقي) الوطـن
مولع القلب بتســآل الدمن

لسـت تنفك تحـيي الأربعـا ولكم عجت ضحى في سفح ضاح
قلت : هل تنكرن صبا مولعـا بذوات الأعين المرضى الصـحاح

قلن : يا (اسمٌ) أمنحيه الغـزلا
وصليه • فهـو من خـير الملا
فانثنت كبرا ، وقالت : لا ، ولا

كان لى سر لديه مودعـا ضـمن الكتمـان فيـه ثم باح
ولقد شبب بى حـتى سـعى بي في سر التصابي لافتضـاح

فتضـاحكن لهـا يخـدعنها
واذا ما اعتسـفت أرجعنهـا
قلت ـ اذ أعيت خصاما ـ : دعنها

فهي والغـيران كانت شرعـا في تدانيها وفي طـول اتـزاح
منعت من وصـلها ما منعـا واباحت من هواها ما أبـاح

ثم قـد ناشـدنها بالذمـم
وتلطفـن بطيـب الـكلم
قلن لى : الموعد في (ذي سلم)

تنظر حارسها ان يهجعا ورعاة الحي ان تأتي المراح
وعزيع الليل ان ينهزعا وتهيج الروض انفاس الرياح

فأتت ترسل وحفا ذا غدُر
ماحياً ما سحبته من أثر
وهي نجم ، بل هلال ، بل قمر

بل هي الشمس اضاءت مطلعا وبدت والليل منشور الجناح
وقد بتنا قريب المضجعا بيننا ستر عفاف ووشاح

وله حكاية أخرى ممتعة ، أضفى عليها ظلا من روحه الخفيفة . انظرها في المقاطع ٧ ــ ١٢ من الموشحة الاولى .

هذا ولم يخل غزله من اندفاع محتشم في الحب المادي :

ضممتها ، فتثنت وهي قائلة بالغنج: رفقاالقدفصمت اطواقي(١)

●

ولثمت خمرا من مراشفها فغدت بصرف اللب تمتزح(٢)
قالت : تحرج . قلت : لا حرج ما في الغرام على امرء حرج

●

تفر من كفي اذا لمستها في مأمن الحلي/فرار خائف(٣)

(٦) فخره :

يقول (الحبوبي) في احدى قصائده :

ولست اقول هذا الشعر الا فخارا ، او عتابا ، أو نسيبا(٤)

---

(١) ق٢ / الباب ١ / ج٢ ، ب١٧ .
(٢) ق٤ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢٠ ، ٢١ .
(٣) ق٨ / الباب ٣ / ج١٢ .
(٤) ق٧ / الباب ١ / ج٢ ب٢٩ .

وهذا يمني أن له فخرا .

أجل ، الا انه نزر اذا ما قورن بمديحه وغزله ورثائه بالرغم من توفر دواعيه من محتده الكريم ، وخلقه الحميد ، وسيرته النقية .

وفخره مبثوث في ثنايا اشعاره ، يسوقه عرضا في غزله ، كما يسوقه في مديحه ...

وهو منوع . بعضه بأصله ومجده ، كما في قوله :

سلي بي الخيل تنزو في شكائمها فما جُهلت بهذا الحي من (مضر) (١)
اني تركت طريق المجد واحدة فلا يرى المجد الا مقتفي أثري

●

قلن : يا أسمَ امنحيه الغزلا (٢)
وصليه . فهو من خير الملا

وبعضه بشرفه :

ان لي من شرفي بُرداً ضفا هو من دون الهوى مرتهني (٣)

وبعضه بمنزلته العظيمة كما يشير اليها استفهامه المجازي :

رمتني ، ولم ترع لي ذمة أيعلم هذا الرشا من رشق ؟ (٤)

وبعضه بشجاعته ، واحتماله الشدائد ، ومخاطراته :

انا آساد الشرى ،دون الشرى، تتقيني ، فلماذا أتقيه ؟ (٥)

●

---

(١) ق٦ / الباب ١ / ج٢ ب٢٢ ، ٢٤ .
(٢) ش ٩/ المقطع ٧ .
(٣) ش ٥ / المقطع ١٨ .
(٤) ق١١ / الباب ١ / ج٢ ب ٢١ .
(٥) ش ٥ / المقطع ١١ .

لا يصد الزمان بيني فاني ... ممتط غارب النوائب نيبا(1)

انا لو لم يكن بقربي الا ... صدر رمحي لكان عندي رحيبا

●

وقد ارد الماء محمرة ... وماذيةٌ سيط فيها العلق(2)

واملك بالعنفة حافاته ... اذا لم يرد منهلا من رمق

وقد اركب العيس زيافة ... تشق القفار وتطوي الشفق

كم اعتسفت لي ديمومة ... اذا اصطبحت لم تجد مغتبق

وبعضه بتجاربه ، وخبراته في الحياة والناس :

سل عن المسجد مني صيرفا ... انني ادرى بما في معدني(3)

●

وطال باعي حتى كاد يدرك بي ... ما لست أُدركه في منتهى بصري(4)

وبعضه بشعره ، ومقدرته الشعرية :

ولست كسائر الشعراء ، شعري ... تعود ان يثاب ، ولا يثيبا(5)

ولست ترى به لفظا غريبا ، ... ولا معنى به الا غريبا

لقد سفرت به الظلماء حتى ... غدا وضح الصباح به قشيبا

●

لي طبع يروض فيك القوافي ... طيعات اذا تلوت شماسا(6)

ولكم لي بديعة مثل هذي ... فيك ، غنت بها اناس اناسا

هي سكر النديم دون الحميا ... اذ يحيي النديم ، والجلاسا

---

(1) ق1 / الباب ٦ / ج٢ ، ب١٣ ، ١٤ .

(2) ق11 / الباب ١ /ج٢ ، ب٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ .

(3) ش ٥/ المقطع ٢٩ .

(4) ق٦ / الباب ١/ ج٢ ، ب٢٥ .

(5) ق٧ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(6) ق١٠ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٢٥، ٢٦، ٢٧ .

وبعضه بصحبه واخدانه :

فبت وحولي غلمة لم تكن الى

سوى الجود تصبو او سوى السيف تألف(١)

اذا غضبت ، يوم الكريهة ، خلتها

اسودا لها ظلا تحشا الارض ترجف

●

في غلمة كبدور التم أوجهها قد أشرقت في الدياجي أيَّ اشراق(٢)

شم الانوف شئا الجوزا محلهم سروا الى المجد في نص واعناق

(٧) حكمته :

(للحبوبي) حكم متفرقة في مدائحه ، وتهانيه ، ومراثيه ، وغزله ، وهجائه ـ على ندرته • وهي حصيلة تجاربه وخبراته التي اكتسبها من ثقافته ، وحياته ؛ وسفراته ، ومخالطته الناس • ولذا جاءت حكما منوعة في الفكرة ، متفاوتة في العمق • فبينما نجد الفكرة العامة المألوفة في بعضها كما في قوله :

فالصبر أجمل بالحليم عواقبا من ان يطيل مناحة او يحزنا(٣)

نجد النضوج والعمق في بعضها الآخر :

واذا نبت البطاح اختلفا غلب الشوك على الورد الجني(٤)

●

اذا عم معروف الفتى عم رزؤه فمثل سرور المرء ، لاعجه البادي(٥)

●

لم تغتمض عين اذا ما اختها أرقت ، ولا هي تستطيع رقادا(٦)

●

---

(١) ق١٧ / الباب ٣ / ج٢ ، ب ٨، ٩ .
(٢) ق٢ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢٤ ، ٢٥ .
(٣) ق١٤ / الباب ٦ / ج٢ ، ب٣٠ .
(٤) ش٥ / المقطع ١٧ .
(٥) ق١٢ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٣٧ .
(٦) ق١ / الباب ٢ / ج٢ ، ب٤٥ .

دفنت ، ولم يدفن عــلاك ، وانمــا   يروق وراء السيل خضر مجاريه (١)

ويسوق شاعرنا بعض حكمه متأثرا بالقدامى من الشعراء . فقوله :

فهو في شوك هــوان لا يشـــاك   وكذا من لم يهن لم يهـــن (٢)

تشم منه رائحة حكمة المتنبي (من يهن يسهل الهــوان عليــه ...) (٣) ولا يكتفي بذلك ، بل يضمن شعره حكمة من غيره :

(واذكروني مثل ذكراي لكــم   رب ذكــرى قربت مــن نزحا) (٤)

●

لقد نضــح القلب الصــفيُّ بسره   (وكل اناء ناضح بالذي فيــه) (٥)

وبعض حكمه يكشف عن مرارة دفينة في أعماق نفسه كما يتضــح ذلك في شكاته هذه :

ليس في الدنيــا صـــفي أو وفي   انا قد جــربت جيــلي وبلوت (٦)

●

ما رعى ذمتي المشــيب ولكـــن   من ترعــه الأيام يلــق المشــيبا (٧)

في حين يكشف البعض الآخر منها عن هدوء نفســه :

وكذاك الورى ، معــادن شــتى   فنضــارا بها ترى ، ونحاســا (٨)

●

وليس بضــائر المســـك استارا   اذا ما عرفه الداري ضـــاعا (٩)

●

---

(١) ل٦ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٢٢ .
(٢) ش ١ / المقطع ٢٢ .
(٣) تتمته : ما لجرح بميت ايلام .
(٤) ش ٥ / المقطع ١٥ .
(٥) ل٦ / الباب ٦ ج٢ ، ب١٥ .
(٦) ش ٥ / المقطع ١٦ .
(٧) ل١ / الباب ٦ / ج٢ ، ب٣ .
(٨) ل١٠ / الباب ١ / ج٢ ، ب٣٥ .
(٩) ل١١ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٥٤ .

هو (الجواد) وبحر الجود راحته — والعدل أن يتساوى الاسم والسيما (١)

أو شؤون القلب :

من لي بألمى ؟ نعيمي بالعذاب به — والحب أن تجد التعذيب تنعيما (٢)

●

وقلت : فتاكِ مقتول . فقالت : — اذا ما الحب أفرط كان قتلا (٣)

وقد تأتيك حكمته نصيحة صريحة :

لا تقل عما مضى : كان ، وكان — ليس حظ العين الا في العيان (٤)

●

لا تؤمل من لئيم كرما — ليس للطرفا دخان طيب (٥)

أو تلميحا :

ولن يملك العلياء الا موفق — أعين على علاتها ، وأعانا (٦)

(٨) هجاؤه :

الهجاء الذي فيه طعن للأعراض ، واقذاع في القول لا وجود له في شعر (الحبوبي) الذى عرف بعفته قلبا ، وعينا ، ولسانا ، ويدا . اذ ان هذا النوع من الهجاء لا يساير خلقه الرفيع ، وطبيعته السمحة . ومما لا ريب فيه أنه لو حاول ان يرسل الهجاء على حقيقته المرة لخاب فيه ايما خيبة . أليس الشعر تعبيرا عن المشاعر ؟

غير اننا ، برغم هذا ، واجدون له هجاء صبه في قالب التعريض بخصوم ممدوحيه كمثل قوله ممتدحا خدنا له ، ومعرضا بخصومه :

---

(١) ق٥ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٥٦ .
(٢) ق٥ / الباب ١ / ج٢ ، ب٧ .
(٣) ق ٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب١٠ .
(٤) ش ١٠ / المقطع ٢٤ .
(٥) ش ٥ / المقطع ٣٠ .
(٦) ق١٢ / الباب ٦ / ج٢ ، ب٥٦ .

لم يجاروك بأشـواط الفخـار | حُسَّدٌ يرنون بالطـرف الحنق (١)
لم يدانوك ولاشـــاو الغبـــار | اين للثـاوي لحـاق المنطـلق ؟
اين من اتعبه الجهــد فخـــار | من مـــول كالوميـض المؤتلق ؟

وغرضه من التعريض هو المبالغة في تعظيم الممدوح لا الحط من قيمة الخصوم
وقد يأتي التعريض شديد اللهجة :

دع اناسـا قد تصـدوا برمـا | وهم في جب جهـل غيبـوا(٢)
قـد تود الارض ان تنخســنا | وهـم في ظهـرها كالبـدن
لم تجـد في مـائهم قـط صـفا | لا ولا في الكأس غـير الـدرن

وقد يأتي بصورة الحكمة والنصيحة :

لا تؤمل من لئيـم كـــرما | ليس للطـرفا دخـان طيب(٣)
واذا استجديت يومـا ديمـا | فاختبـر أى الغمـام الصـيب

وعرض ، ذات مرة ، بالادنياء فصورهم اصدق تصوير . اسمع قوله فيهم :

ومرت على الشـح ايديهـم | بأفئـدة نضـجت من حـنق(٤)
زكام الورى سـد آنافهـم | فمـا للمعـالي بهـا مـن عبـق
ترى كل ذي لهجـة شـانه | يزخـرف من افكـه ما اختـلق
وقد كان سـوم العـلى غـاليا | فأرخصه أخـذهم بالحـمق
ويصبح ، لوسـيم ، في درهـم | ولو امطـروا عسـجدا ما نفـق
وان ابصروا المـال ابصرتهـم | وقـد ركبـوا طبقـا عن طبـق
وقـد علمـوا ان أرزاقهـم | يقسـمها بينهـم مـن رزق
ورب فتى رزقـه عـاكف | عليـه . اطل ، وفيـه التصـق

---

(١) ش ٧ / المقطع ٢٤ .
(٢) ش ٥/ المقطع ٣٠ .
(٣) ش ٥ / المقطع ٣٠ .
(٤) ق١١ / الباب ١ ج٢ ، ب ٥٩ ـ ٦٧ .

وربَ فتى رزقه زئبق اذا جبسته الاكف انطلق

ولشاعرنا هجاء صريح ، هو ما قاله في ذمّ الدنيا ، وذلك في معرض مراثيه . ومنه قوله :

بلى ، نحن في طيف الكرى وتظننا من السكر ، يقظى لا بطيف كراتا (١)
بمعشوقة لم ترع ذمة عاشق وشنآنة لم نولها الشنآنا
نرى وصلها ــ وهو المحال ــ فريضة كما أوجبت هجراننا وجفانا

وقوله :

زهدت فلم تجد دنياك شيئا له ثمن فيشرى أو يباعا (٢)
ولم تغررك ان ابدت سرابا بقيعتها تخادعنا انخداعا
فليس متاعها الا قليلا وليس قليلها الا متاعا

(٩) الشكوى في شعره :

من سمات الشعر العراقي في القرن التاسع عشر شكوى شعرائه من الدهر (٣) فلقد كان الشاعر اذا اشتكى من زمانه ، اراد ، بشكاته ، اعلان تذمره من الحكام الأعاجم الذين تسلطوا على أهل البلاد فساموهم سوء العذاب .

هذا وارد في شعر جملة من شعراء ذلك العصر . فهل كان شاعرنا يذهب مذهبهم ؟

الحق ان (الحبوبي) لم يقل الشعر الا لاغراض اخوانية بحتة . فلا الموضوعات السياسية ولا الدينية ولا الفلسفية كانت تستثير شاعريته وان تحس بها . ومن هنا يتبين ان شكواه في شعره شكوى مجردة من المرامي السياسية .

---

(١) ق١٢ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٣٢ ــ ٣٤ .
(٢) ق١١ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٢٦ ــ ٢٨ .
(٣) ابراهيم الوائلي : الشعر العراقي السياسي في القرن التاسع عشر / ١٥٦ ، يوسف عز الدين : الشعر العراقي ، اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر / ١٤٦ ــ ١٥٥ .



لقد شكا من الناس اذ رآهم يغدرون :

ليس في الدنيا صفي أو وفي ... انا قد جربت جيلي وبلوت (١)

●

اسفاً من اهل (نجد) اسفا ... كيف أهواهم وهم من زمني (٢)

كما تشكى من الزمان وتقلباته :

ضيق الدهر في مجالي حتى ... بالأماني لم يدن لي مثيبا (٣)
هصرتني الارزاء عودا يبيسا ... ولقد كنت قبل غصنا رطيبا
هي حال الزمان : تعقب حالا ... بعد حال ، فلا تروا ذا عجيبا

●

ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا ... وياشد ما أشقى الزمان (سعيدا) (٤)

ومن الشيب لأنه علة نفور الحسان منه على عكس الشباب الذي كان (شفيعه للملاح) :

حبذا ، يا حبذا عصر الشباب (٥)

كان لي فيه هنا فانقطعا ... ببياض الشيب لابيض الصفاح
ضاق بي من بعده ما اتسعا ... فلقد كان شفيعي للملاح

وكيف لا يشكو المشيب وهو الذي طوى عهد لذاذاته :

كان الشباب الغض موسم لذتي ... ورواج (سوق عكاظه) في سوقي (٦)
فطوى المشيب سجله طي الدجى ... حشدت عليه الشمس جيش شروق

---

(١) ش ٥ / المقطع ١٦ .
(٢) ش ٥ / المقطع ١٧ .
(٣) ق١ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ١٢ ، ١٥ ، ١٦ .
(٤) ق٢ / الباب ٥ / ج٢ ، ب ٦ .
(٥) ش ٩ / المقطع ١١ .
(٦) ق٢ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ١٠ ، ١١ .

وتشكي من الهموم والأرزاء التي كانت تنزل به :

فلي زفرة ، وجه النهار ، وزفـرة اسامر فيها الليل دون سـميري (1)
وما تلك أنفاس تشب وانمـا شـظايا فؤادي في شواظ زفـيري

●

فيا شهب الثـريا سـامريني فلو كان السمير سـواك مـلا (2)
كأن الصبح سـيف في جفـير تقلده الجبـان فلن يسـلا
ولو أني تصـدقني الأمـاني لكنت ، اليوم ، اجمع منك شملا
مضي زمن الوصـال وكان واف كظل غمـامة ، ثم اضـمحلا

(١٠) شعر العقيـدة :

ذكرنا ، سابقا ، أن (الحبوبي) لم يتطرق الى الشعر الديني أو القومي • فلم نجد لديه قصائد منفردة في هذين الغرضين : لا مديحا للرسول وآله ، ولا رثاء فيهم ولا سيما في شهداء واقعة كربلاء ، ولا في القومية • وقد رددنا ذلك الى طبيعة شعره الاخوانية المحضة التي فرضت عليه أن يجعل شعره وسيلة للتعبير عن (صـداقة) و (علاقة) اخوانية ، لا ان يتخذه معرضا للعقيدة •

وذكرنا أيضا أنه قد أورد بعض شذرات من شعر ديني في معـرض مديحـه لاصدقائه من الاسر العلوية أو رثائهم • وهذه الشذرات ــ على قلتها ــ تقـوم شاهدا على رسوخ ولائه للرسول (ص) وآله (ع) • ولك أن تقرأ هـذه الأبيات من قصيدته الشهيرة (لح كوكبا •••) مستطردا فيها الى مديح الرسول لتقف على هذا الولاء النبوي الواضح :

هُـديت يا ايهـا المـزجي مـدللة خوصا، هجانا، مراسيلا، مراسيما(3)
ميمما (طيبة) طاب الشميم بهـا من تربة اين منهـا المسـك مختوما

(1) ق٣ / الباب ٥ / ج ٢ .
(2) ق٥ / الباب ٢ / ج ٢ ، ب٢٨ — ٣١ .
(3) ق٥ / الباب ١ / ج٢ ، ب٣٩ ، ٤٦ — ٥٠ .

نزلت تنشقنا ما أنت منتشق شذا (الرسالة) لا شيحا وقيصوما
ثم مهبط وحي ان عرجت له فقبل الأرض تجليلا وتعظيما
قف ، واستلم عند (طه) ركن حجرته صل ، وسلم عليه طبت تسلما
زر من به نال (ابراهيم) خلته من ذي الجلال و (موسى) نال تكليما

وتعالَ الى هذه التخميسية لتقرأ فيها ولاءه العلوي الصريح :

وهادي رشاد يقتفي الحق إثره ابان سبيلا عبق الطيب نشره (١)
فقل لامرء (لم يشرح الله صدره)
سبيل (عليّ) شرف الله قدره سبيل (عليّ) طيب العبقان

●

أما وأريج في شذى عرفه الشذي ومرقد سر ما مشى فيه محتذي
لئن كان حبي من شظى النار منقذي
فكم في حماه يحتمي العاثر الذي المت خطاياه عليه بنيران

ثم اقرأ قوله في احدى موشحاته لتلمس منه مبلغ اعتزازه بعلي وفاطمة وبنيهما:

عرقت (فاطمة) فيه . ومن عرقت (فاطمة) فيه نجب (٢)
فاخرن من شئت (شاما) و (يمن) (عجما) ان شئت او شئت (عرب)
انما رهطك في بدء الزمن حجب الله ، وكشاف الحجب
عرف الله بهم من عرفا وبهم نال التقى كل تقي
أوضحوا للخلق نهجا مُقتفىً وطريقا هو اهدى الطرق

وفي بيته الأخير تتضح روحه الاسلامية .

واما عاطفته (الحسينية) فجياشة . تصدق عليها هذه الأبيات وقد استطرد اليها في احدى مراثيه :

---

(١) ق٣ / الباب ٨ .
(٢) ش ٧ / المقطع ٢٥ .



كان (المحرم) مخبرا ، فأريتنا يا (جعفر) فيه (الحسين) قتيلا(١)
فكأن جسمك جسمه لكنه كان العفير ، وكنت انت غسيلا
وكأن رأسك رأسه لو لم يكن عن منكبيه مميزا ، مفصولا
وجبينك الوضاح مثل جبينه بلجا ، وليس كمثله تجديلا
وحملت انت مشرفا ايدى الورى وثوى بنعش لم يكن محمولا

●

اما شعره القومي فقليل جدا بالرغم من حدة شعوره في هذا الحقل • ويكفينا دليلا على شعوره القومي هذا القدر الكبير من أغانيه في البادية : موطن قومه العرب ، وحنينه الى (نجد) وأهلها • ويمكننا ، بعد ، ان نسوق للقارىء بعضا من شعره الذى يمثل نزعته القومية ، واعتزازه بالعرب • من ذلك قوله يمدح سيدا عربيا :

فتى قد عرقت (عدنان) فيه وذاك العرق أحرى ان يطيبا(٢)

وقوله في المديح :

من (نزار) ـ ما الملا الا (نزار) (٣)

ويمجد الخلق العربي فيقول :

الوفا ، يا عرب ، يا أهل الوفا (٤)

وأما وطنيته فذكرها قليل في شعره • ولكن القارىء لا يلبث أن يجد اشارات الى هذه (الوطنية الصادقة) متجلية بكلمة (العراق) التى كثيرا ما كررها في غزله • ولعل أصدق شعره الوطني قوله :

لا والذى سمك السموات العلى واقامهن ـ وما أقام عمادا(٥)

---

(١) ق٣ / الباب ٦ / ج٢ ، ب ٢٣ ـ ٢٧ .
(٢) ق٧ / الباب ١ / ج٢ ، ٣٤ .
(٣) ش ١٠ / المقطع ٣١ .
(٤) ش ٥/ المقطع ١٥ .
(٥) ق١ / الباب ٢ ج٢ ، ب ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

ودحا البـسـيط صحاريا وصحاصحا	وسباسبا ، وفدافدا ، ووهــادا
لا أرتضي غـير الأكارم معشـرا	يوما ، ولا غـير (العراق) بلادا

اسـلوبه :

لم يخرج (الحبوبي) ، في بناء قصائده على أساليب الشعر العربي القـديمة من حيث براعة الاستهلال ، وملاءمة البحر مع الموضوع ، والالتـزام بالمقـدمات التقليدية ، وحسن التخلص ، ثم الانتهاء الى الختام بهدوء وسكينة . هذا الى جانب اهتمامه بجزالة الفاظه واتقائها ذات موسيقى وايحاء ، والابتعاد بها ــ غالبا ــ عن الحوشي المبتذل ، واستخدامه المحسنات البديعية (اللفظية منها والمعنوية) ، وولعه بالمجاز والكناية ، وأبواب علم البيان الاخرى . اضف الى ذلك سـلامة لغته من الوجهة النحوية والصرفية . فكان فصيح اللفظ ، بليغ العبارة ، مشرق الديبـاجة موفقا في المزج بين الصنعة والطبع . فجاء اسلوبه متينا في غير خشونة ، قـديما في غير جمود .

فموقف الرثاء الحزين هو الذي فرض عليه اطالة بحور مراثية حتى لكأنه يلائم بين اطالة البحر واطالة الأنة الموجعة في مثل هذا الموقف . اسمع قوله :

سرى وحـداء الركب حمد اياديه	وآب وما حادبهـم غـير ناعيه(١)

وتعال تأمل هذه (المدات) في الكلمات (سرى ، حداء ، اياديه ، آب ، ما ، حاد ، ناعيه) وما تتركه في نفس القارىء والسامع من انفعال . فكأنها تمد في انفاسهما مدا . فانظر كيف وفق الشاعر في البناء كما وفق في براعة الاستهلال ، وفي المجـاز ، والمقابلة .

في حين اقتضاه موقف الفرح في حفلات الأعراس أن يختار البحور الخفيـفة الراقصة التى تتلاءم وما في المناسبة من خفة وطرب كما يظهر ذلك في نونيته :

(١) ق٦ / الباب ٦ / ج٤ ، ب١ .



طـــرز خـــديك العـــذاران تطـرزة الورد بريحــــــان (١)

فاننا لا نكاد ننشد هذا البيت حتى نجده قد فرض لحنه المطرب على السنتنا فاذا بنا نغنيه بدلا من أن نقرأه !

وهكذا فعل شاعرنا في صياغة موشحاته ، فاختار لها (بحر الرمل) لملاءمتـه للغناء .

وقصائده ، على العموم ، طويلة ولا سيما تلك التى أوحتها المناسبة وانهـا تتسم بوحدة القافية ، ولكنها وعاء لجملة من الموضوعات .

الصنعة في شعره :

(للحبوبي) كلف في البديع . فلا تكاد قصيدة من قصائده أو موشحة من موشحاته تخلو من فن من فنونه . وهو ، بهذا الكلف ، يكشف عن احدى سمات شعر عصره ، كما يكشف عن ثقافته في هذا العلم ، وبراعته فيه بحيث تستسيغه النفس فلا تنفر منه . وحين نستعرض مجموع شعره نرى فيه (الجناس) بأنواعه :

لى (بينكم) ــ لا أطال الله (بينكم) غضيض طرف،يرد الطرف مسجوما (٢)

•

فخـذوا دمـعي ، وردوا كمـدي ليس لى فيكم (رفيق) أو (فريق) (٣)

•

وأشرب عذب الماء رنقا كأنمـا سقاني ضريعا (صدكم) و (صديدا) (٤)

•

وأنعتنهـا ، ويك ، في ألقـابها فهى (رُوْحٌ) وهي (رَوْحٌ) وهى (راح) (٥)

•

(١) ق٣ / الباب ١ / ج٢ ، ب ١ . يقول الاستاذ جعفر الخليلي (... ان كثيرا من هذا الشعر ــ يعني شعر الحبوبي ــ كان ينشد في مجالس العرس ويغنى به وعلى الاخص القصيدة النونية المشهورة : طرز خديك العذاران ...) انظر :هكذا عرفتهم ج٢ / ١٤ .

(٢) ق٥ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢١ .

(٣) ش ٥ / المقطع ١٧ .

(٤) ق٢ / الباب ٥ / ج٢ ، ب٥ .

(٥) ش ٦ / المقطع ٩ .

عظيم (الجدود) كريم (الجدود) (امام) (الفريق) (امان) (الفرق)(١)

كما نرى فيه (الطباق السلب) :

اذا وصلت فقد (وعدتك) هجـرا وان هجرت (فما وعدتك) وصلا(٢)

و (الايجاب) :

حبـذا آناء لهـو قـد غـدا (باسـم) الثغـر بها (عباسها)(٣)

و (المقابلة) :

(تريك تقاليا) و (تسر حبـا) (فتحسن منظرا) و(تسوء فعلا)(٤)

(و حسن التعليل) كما في قوله معللا خفقان النجم سهيل :

وحـن سـهيل الى وجنتيـه فها هو في الافق رهن القـلق(٥)

وكقوله معللا حمرة هذا الكوكب :

أدمت خيـولك في حـوافرها خـدي سـهيل فهـو منضرج (٦)

و (توكيد المدح بما يشبه الذم) :

اعيت أياديـك الورى عـددا كالشـهب الا انهـا لجـج (٧)

و (اللف والنشر) :

علمي هدى، قمري دجى، مطري جدى ان ارشدا ، أو اشرقا ، أو جـادا (٨)

فقد نشر في العجز ما لفه في صدر البيت .

---

(١) ق١١ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٤٨ .
(٢) ق ٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٧ .
(٣) ش ٦ / المقطع ٢١ .
(٤) ق٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٦ .
(٥) ق ١١ / الباب ١ / ج٢ ، ب٧ .
(٦) ق٤ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٣٨ .
(٧) ق ٤ / الباب ١ / ج٢ ، ب ٤١ .
(٨) ق١ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٤١ .

و (الالتفات)

اذا وصلتْ فقد وعدتك هجرا — وان هجرت فما وعدتك وصلا (١)

صبا لك يا ابنة البكري قلبي — فمهلا ـ لاعدمت هواك ـ مهلا

فقد التفت الشاعر من ضمير الغائب في البيت الأول الى ضمير المخاطب في البيت الثاني •

و (الاقتباس) من القرآن الكريم :

وعقرب الصدغ على خده — يحمي (من الجنة والناس)(٢)

ومذ فلق الشيب قد حف بي — تلت : (قل أعوذ برب الفلق)(٣)

و (التضمين) من أشعار الآخرين كتضمينه شطر لجرير :

اذا نظرت نمير المساء قالت : — (فغضّ الطرف انك من نمير«ي») (٤)

و (رد العجز على الصدر) :

ظعنوا اهيل محجر سحرا — سحرا اهيل محجر ظعنوا(٥)

و (التورية) :

سائلا والمجيب سائل دمعي — هل ترى، ويك، (سائلا) قد اجابا (٦)

ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا — وياشد ما أشقى الزمان (سعيدا) (٧)

ولا يكتفى شاعرنا بهذا ، بل يعمد الى اسماء علوم البلاغة فيوردها في شعره أجمل ايراد • فهو يقول مثلا :

---

(١) ق٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٧، ٨ •
(٢) ق٤٢ / الباب ٣ / ج٢ ، ب ٢ •
(٣) ق١١ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢٥ •
(٤) ق١ / الباب ١ / ج٢ ، ب٢٤ •
(٥) ق٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٣ •
(٦) ق٦ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٥ •
(٧) ق٢ / الباب ٥ / ج٢ ، ب٦ •

فسما بلفتة جيده ، وبطرفه ... وبغصن قامته ، وربوة ردفه[1]
و (بمرسل) من شعره ، وعقاصه ... و (مرتب) من (نشره) أو (لفه)

مستعملا (المرسل) و (اللف والنشر المرتب) وهي من موضوعات (البديع)

و (الحبوبي) موفق في استخدام فنون (البيان) من تشبيه ، ومجاز ، واستعارة ، وكناية وذلك لطاقته الخيالية المبدعة . وحسبنا ، هنا ، ان نسوق بعضها. فمن (التشبيه) الرائع ما قاله في وصف الطبيعة :

والثريا مثل كف بضة ... للدجى أومتْ فلباها الغسق[2]
أو كعنقود بدا من فضة ... قد جلاها الافق . فالافق طبق
وسهيل خد خود بضة ... لثمت ، فاحمر منها ، وخفق
أو كقلب بالملاح افتتنا ... فهو خفاق ، كثير الوهج

أو ما قاله في هذه الحكمة الرائعة :

فرب لسان كالعيون له بكا ، ... ورب عيون كاللسان لها نطق[3]

ومن (الاستعارة) الجميلة ما عبر به عن محاسن الروض واوراده المتنوعة :

بحيث الزهر (ترضعه) الغوادي ... (بحجر) خميلة حضنته (طفلا)[4]
وقمت فيه (ماشطة) النعامى ... تسرح من (جعود) الآس جثلا
و (ثغر) الاقحوان افتر حسنا ... (لاعين) نرجس ينظرن نجلا

ومن (الكناية) ماكنى به عن (موصوف) كقوله مكنيا عن البلبل :

سجعت ورقها بأحلى نشيد ... علم (ابن الأراكة) التسجيعا[5]

---

(1) ل٢ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ١٩ ، ٢٠ .
(2) ش ٢ / المقطع ٦ .
(3) ق٩ / الباب ٢ / ج٢ ، ب ٧ .
(4) ق٥ / الباب ٢ / ج٢ ، ب٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
(5) ل١ / الباب ٩/ ج٢ ، ب١٠ .

وماكنى به عن (صفة) كمثل قوله في الكناية عن حمره الخد :

شربت بوجنتها دمي واستخدمت — لخضاب أنملها دم الراووق(1)

وما كنى به عن (نسبة) كقوله مكنيا عن ملازمة (المعالي) للمدوح :

ترف عليه الوية المعالي — اذا ما سار يملكها جنيبا(2)

●

وفي شعره الفاظ ومصطلحات من (النحو) و (البلاغة) و (الحديث الشريف) و (العلوم)... فمن النحو قوله :

أوقفتنا منها على (نحو) ود — واختلاف من الزهور ، وأنحا(3)
فوجدنا (كسرا) لآس ، و (ضما) — لشقيق ، وللسواسن (فتحا)

ومن مصطلحات (الحديث الشريف) ما أورده في قوله :

خرق الماء جدره فتلاقت — بحماه الأنهار تبهر طفحا(4)
مستفيضا (رواية) لو (عليل الـ — زهر) عنها (روى) (الحديث)(لصحّا)

ومن المصطلحات العلمية قوله :

وكرات الليمون كم أقرأتنا — من علوم (النبات)(متنا) و(شرحا)(5)

موشحاته :

بدأ (الحبوبي) حياته الشعرية بالقصيدة العمودية ذات الوحدة وزنا وقافية.

---

(1) ق2 / الباب 2 / ج2 ، ب4 .
(2) ق7 / الباب 1 / ج2 ، ب 2 .
(3) ق9 / الباب 1/ ج2 ، ب26 ، 27 .
(4) ق9 / الباب 1 / ج2 ، ب19 ، 20 .
(5) ق9 / الباب 1 / ج2 ، ب29 .

حتى اذا بلغ فيها حد التمكن والاجادة ، طرق بابا شعريا آخر ، فجرب فن (الموشح) (١) مدفوعا اليه بدوافع منها :

(١) الرغبة في التنويع والتجديد في الطريقة الشعرية بدلا من الجمود على القصيدة العمودية .

(٢) ملاءمة الموشح ـ اصلا ـ للغناء بحكم موضوعاته وأوزانه . ولهذا اختار شاعرنا لموشحاته وزن (الرمل) الملائم للغناء .

(٣) ملاءمة الموشحة لمناسبات الأفراح كحفلات الأعراس ، وما تقتضيه هذه المناسبات من مدائح وتهان .

(٤) محاكاة الوشاحين القدماء .

(٥) دفع السأم عن القارىء والسامع بما في الموشحة من تنوع في الوزن والقافية .

ونجح الشاعر في التجربة نجاحا باهرا ، وأبدع في هذا الفن ايما ابداع . الأمر الذي دفع بالنقاد الى القول بتفوقه فيه على الكثير من الوشاحين القدماء والمعاصرين وبحسبنا ما رآه الدكتور البصير فيها فهو يقول (٢) :

(فليس من شك في أن هذه الموشحات جميعا من أفضل ما انتجت قرائح الوشاحين القدماء . وليس من شك في أن اربعا منها تفضل كل ما انتجه

---

(١) ظهر (الموشح) ـ اول ما ظهر ـ بالاندلس في عهد الدولة المروانية في القرن التاسع للميلاد . واعتبر ظهوره ثورة شعرية على الاساليب القديمة . وقد ارتبط بالغناء ، فلذا عالج كل الموضوعات التي تصلح له كالغزل والخمريات ووصف الطبيعة . ثم ما لبث ان استعمل في الاغراض الاخرى كالمديح والتهاني والتصوف والزهد والرثاء والهجاء .
ومن خواصه ان يختم بـ (الخرجه) التي من لوازمها العجمة في اللفظ ، واللحن في الاعراب . واختلف في مخترعه . غير ان الثابت ان (ابن عبد ربه) كان من اوائل مستعمليه . اما المجودون فيه فابن سهل ، وابن الخطيب ، وابن زمرك ، وابن سناء الملك ، وصفي الدين الحلي . واصابه في الفترة المظلمة ما اصاب الشعر من ركود لانصراف الموهوبين عنه واقبال المتشاعرين عليه . (بتلخيص من : فن التوشيح للدكتور مصطفى عوض الكريم) ولكنه بعث من جديد في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي . وكان شاعرنا من ابرز شعرائه واشهرهم .
(٢) محمد مهدي البصير : النهضة / ٢١ .



الوشاحون القدماء (١) ، ومن بينهم لسان الدين بن الخطيب ، وتلميذه ابن زمرك وابن سناء الملك ، وصفي الدين الحلي (٢) .)

ورأى الدكتور جواد علوش مثل هذا الرأى (٣) .

ويقول الاستاذ توفيق الفكيكي (٤) عنها :

(على أن الموشحات الحبوبية قد تميزت عن الموشحات المغربية والمشرقية بفصاحة وبلاغة تراكيبها ، وحلاوة نغماتها المرقصة ، وسحر ألحانها وترانيمها ، وسلامة اعرابها ...) (٥)

وقال الاستاذ عبد الكريم الدجيلي (٦) عنها :

(... وأبرز شعراء النجف في هذا اللون الأدبي — يعنى الموشح — هو المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي الذى حلق في هذا المجال ، وارتفع فيه على الموشحات الاندلسية . ولا زالت — يعنى موشحاته — موضع اعجاب الادباء في رقتها ومتانة اساليبها ، ، وجمال اخيلتها مع انها على نمط السالفين في أهدافها ومراميها (٧)

وقال الاستاذ حمود الحمادي ، في معرض حديثه عن الوشاحين :

(... ومن المتأخرين محمد سعيد الحبوبي الذى تعتبر موشحاته نموذجا رائعا ، وتحفة نادرة .) (٨) . وفي موضع آخر ينعته بـ (استاذ التوشيح العراقي ...) (٩)

---

(١) وهي الموشحات (٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩) كما سماها وكما وردت حسب تسلسل د. ق . واما حسب تسلسل هذه الطبعة فهي : ش/١ ، ش/٥ ، ش/٩ . اما الموشحة الخامسة التي ذكرها البصيرفهي ليست للحبوبي .

(٢) انظر التعريف بهم في ملحق الاعلام .

(٣) مجلة الايمان (النجفية) ع ٧ — ١٠ / ٢٥٥ .

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٥) مجلة الايمان (النجفية) ع ٧ — ١٠ / ٢٦٥

(٦) انظر التعريف في ملحق الاعلام .

(٧) الجواهري شاعر العربية . ج١ / ٢٣٠ .

(٨) الشبيبي الكبير / ٣٧٢ .

(٩) الشبيبي الكبير / ٣٨٠ .

والى موشحاته يعود النصيب الأكبر من شهرته الشعرية . فهي ـ بحق ـ أروع شعره ، بل لؤلؤته وان خرج بها على قواعد الوشاحين القدامى في بناء الموشحة من ستة اقفال وخمسة ادوار ، واللحن والعجمة في الخرجة (١) . فهو لم يقيد نفسه بتلك القيود ، بل تحرر في شكل الموشحة واطارها ، وقصرها على المناسبات المبهجة كحفلات الأعراس مثلا .

لقد وجد شاعرنا ، في الموشحة ، ميدانا فسيحا لطاقاته الشعرية الخلاقة ، فانطلق فيها بحرية تامة ، يوزع فيها مكنون عواطفه وانفعالاته ، وثقافته . ويعرض خلالها صوره الشعرية الخلابة التي جمع فيها الى رقة الألفاظ وعذوبتها لطف المعاني وطلاوتها . كما جمع فيها الى طرافة الموضوع وحلاوته مهارة العرض والابداع فيه . ولهذا جاءت ذات سلطان على النفوس .

●

ضم هذا الديوان عشر موشحات ، قالها الشاعر في مناسبات أفراح أصدقائه، فهنأهم ومدحهم سالكا الى ذلك سبيله في قصائده . وأطال فيها اذ ضمنها عدة موضوعات من وصف للطبيعة في شتى حالاتها ، أو للروض في أزهى مشاهده ، أو للخمرة وما يدور في فلكها . ومن غزل ، ومن صوفية ، ومن حكمة ، ومديح ، وتعريض بخصوم الممدوحين ، ومن تهنئة ، وفخر ، واعتذار ... كما ضمنها ـ كشأنه في قصائده ـ شذرات من شواهده على سعة ثقافته ، وتمكنه من مفردات اللغة ، وسلامة نحوه ، وبلاغته . ومزج فيها صور التحضر بصور التبدي . فألفاظ (العيس) و (الحدوج) و (الحادي) و (نجد) ... الخ تجدها الى جنب

---

(١) اجزاء الموشحة هي :
أ ـ المطلع : وهو اول ما تبدا به الموشحة ، ويتألف من غصنين مختلفين قافية او متفقين . وقد يتكون المطلع من اكثر من غصنين .
ب ـ الدور : وهو الجزء الذي يلي المطلع مباشرة ، ويتكرر الدور في الموشحة . ويختلف عن المطلع في القافية .
جـ ـ القفل : وهو الجزء الذي يلي الدور مباشرة . ويشترط فيه ان يكون وزنه وقافيتاه على وزن المطلع وقافيتيه .
د ـ الخرجة : وهي الجزء الذي تختم فيه الموشحة .
هـ ـ البيت : يتالف البيت الواحد في الموشحة من الدور والقفل الذي يليه .

(غزال الكرخ) و (دار السلام) و (النجف) و (الشام) ... وزاد على ما في (الموشح) من خاصية التغني والتلحين والايقاع صفة الامتاع . فنسج في بعض موشحاته قصصا غرامية خيالية على طريقة (ابن ابي ربيعة) تهز المشاعر ، وتبهج النفوس . كما في قوله (١) :

زارني بالسفح من رمل الكثيب
فتعانقنا ، وقد غاب الرقيب
مثلما التف قضيب بقضيب
كلما قبلته قال : كفاك قلت : من خديك ورداً أجتني

●

فاثنى ، وازور من تقبيله
نادما مني على تنويله
فرأيت الشكل من انجيله
قلت : يا أقصى المنى روحي فداك ما جرى ؟ قال : اما قبلتني ؟

●

قلت : خذ عن قبلة مني قبل
قال : ما كل روى يشفي الغلل
قلت : من لي بسجاياك الاول
قال لي : هيهات من يسمع ذاك (أم أوفى لا تبالني) مظعني

وفي موشحتيه (٩ ، ١٠) حكايتان اخريان ممتعتان .

---

(١) ش١ / المقطع ٩ ، ١٠ ، ١١ .

٥ ـ الحبـــوبي ناثـــراً

رســـائله :

للحبوبي ، بعد ، نثر تمثله رسائله التى كان يبعثها الى اصدقائه فينمقهاتنميقا، جاريا فيها على طريقة كتاب زمانه من التزام السجع ، وفنون البــديع الاخـرى ، والافراط في الصور المجازية ، والاغراق في الخيال ، والمبالغة والتهويل في الوصف والاستشهاد في ثناياها بالشعر ــ وقد يستهلها به ٠

وخير ما يمثل نثره رسالته الاخوانية التى حررها ــ وهو في بغداد وقد جـاء ليشهد حفلة زواج صديقه الحاج محمد حسن كبه عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ــ الى صديقيهما السيد عباس العاملي في (جصان) وهي (١) :

هدي اليك ، مع النسيم ، تحية	تدع النـــسيم من التلهب بارقــا
فاصحر لهــا ما ان تهب مجيـــزة	بربى ديارك شاممًا او ناشـــقا(٢)

سلام أرق من نسمات الصبا ــ وان ادركت من رقة طبعك نصيبا ــ وأطيب من نفحات الكبى (٣) ــ وان تضمخت من نشرك طيبا ٠ نظمتــه مــن بيض لؤلؤ مكنون ، فاتسعت فرائده صفوفا ، ثم احرقتها بنارالشجون ، فاسودت فيالطروس حروفا ٠ الى طراز حلة الفخر المذهبة ، ونور الدوحة الفاطمية المهذبة : نخبتي (٤) من الناس ، مولاي (السيد عباس) حفظه الله وحرسه ، بالنبي وآله ، ومن عقـد

(١) انظر ع ٠ م /ج ٢ ص ١٦٦ ، الشعراء ج٩ / ١٦٥ .

(٢) اصحر لها : اخرج لها ٠ مجيزة : مجتازة .

(٣) الكبي : عود البخور .

(٤) النخبة : خير الاصحاب .

في عراهم مرسه (١) ، واتبعهم في أحواله وأقواله .

وبعد . فالقصد الاصلي ، والمطلب الاولي هو : الفحص عن ذاتك التى هي عنوان الشرف . وطباعك المصقولة باكف الترف ، المسكوبة في أقداح اللطافة والظرف ، التى ما تعاطى ذكرها الأحباب ، الا وأسكر الأرواح ما يروقها ، المتشعشعة في الأكواب ، مذ كان من العلم والأدب راووقها (٢) . وان سألت عن صبك العميد (٣) ، فهو ـ بحمد الله ـ في عيش رغيد .

واني وردت (الزوراء) قبل تزويج زين الأخلاء . فكنت بهجة الألسن حيث لم نأنس الا وذكرناك ، ومنى النفوس والأعين حيث ما منينا الا وتمنيناك :

فلكم جلسنا مجلسا	فيه الانيس جميل ذكرك
هذا بمدحك آخذ	ويروح ذا بمزيد شكرك

فكأن ذكرك خمرة الانس المتعاطاة ، والحظوة بمجيئك حظوة (٤) الأمل المتباطاة . فلم توفق آفاقنا باشراق شمسك ، ولا رد يومنا ما فات من امسك . فكان بعدك كالغصة في ذلك العيش ، وفي مراماة تلك القارة يمينا وشمالا سهمنا بالطيش . حتى زارت (الزوراء) خريدتك (٥) (الفائية) (٦) التى انستنا كل (بحترية) أو (طائية) (٧) فتغنت الندمان بها على كل سلافة ، ونظمها عقودا كعاب (٨) (الرصافة) بعد أن اقبلت ترفل في قوافيها ، فتلقفتها الأخلاء بالقبول ، وعانقوا من ضخامة معانيها ، ما تفصمت في ساقيها الحجول (٩) . فانعقد مجلس لأجلها ، وتعطشت الاسماع

---

(١) المرس : الحبال . وفي (الشعراء) رمسه وهو غلط .
(٢) الراووق : الكاس .
(٣) العميد : العاشق .
(٤) الحظوة : المكانة .
(٥) الخريدة : اللؤلؤة ، ويريد بها القصيدة .
(٦) الفائية : قصيدة للسيد عباس المذكور ، ارسلها الى محمد حسن كبه (تجدها في ع.م / ج٢/ ١٦٢) .
(٧) بحترية : نسبة الى (البحتري) . طائية : نسبة الى (ابو تمام الطائي) .
(٨) الكعاب : الجارية الناهد .
(٩) ما تفصمت في ساقيها الحجول : كناية عن امتلاء الساق .

لسجلها (١) . فلم يبق بيت الا استعيد مائة وعشرا ، ولا لطيمة مسك (٢) الا وفضت (٣) فاستقصيناها نشرا . اذ تبسمت مفترة عن ثغر (عباس) ، وانسكبت صهباء على مسامع الجلاس . فأنهت خمار شغفها الى قلوب السامعين ، وحلت (٤) بانعقاد نطفها (٥) عرى المتعصبين (٦) . فلو كان السامعون من (ذبيان) ، لما نبغ فيهم غيرك من (زياد) (٧) ، ولو كنت في سالف ذلك الزمان ، لما ابقى طريفك من تلاد (٨) . ولو وعاها (الوليد (٩)) لشاب ، او سمعتها (اخت صخر) (١٠) لا رفض قلبها وذاب . ولعمري هي صدر التهاني من الناظمين ـ وان كنت منخرطا في سلكهم ـ فقد رمت الوزارة على المهنين ، فردوني وظفروا منك بملكهم . فهي المقدمة على تأخيرها ، والمشوقة على تأميرها . ولعمري لهي الشنب (١١) المرتشف من الثغور ، والحبب (١٢) المرقص بأقداح الخمور .

هذا ، وقد أرسلت اليك هذه الخود (١٣) الكعاب ، فأذن لها ولا تغلق دونها الباب . فهي ، وان لم تكن بشأنك وافية ، الا انها تحلت من (بديعتك) (١٤) بالقافية

نكتفي ، بهذه الرسالة ، مثالا لرسائله التي نجد بعضها في ع . م / ج ، و م . ر ، والشعراء ج ٩ .

---

(١) السجل : الدلو .
(٢) لطيمة المسك : وعاؤه .
(٣) فضت : ازيل ختمها وفتحت .
(٤) حلت : من الحلاوة .
(٥) النطف : اللؤلؤة .
(٦) المتعصبين : المجتمعين .
(٧) ذبيان : قبيلة الشاعر الذبياني . زياد : اسم النابغة الذبياني .
(٨) الطريف : المال الجديد والتليد : المال الموروث .
(٩) الوليد : البحتري .
(١٠) اخت صخر : الخنساء .
(١١) الشنب : طيب الفم .
(١٢) الحبب : فقاعات الخمر .
(١٣) الخود : المرأة الشابة ، ويريد بها القصيدة التي ارسلها الى (السيد عباس) ـ تجدها في باب المراسلات .
(١٤) بديعتك : قصيدتك .

٦ ـ قصة ديوانه

جمع شعره وتدوينه :

لم يعن (الحبوبي) ـ وهو في قمة مجده الشعري ـ بشعره • فلم يجمعه ، ولم يدونه ، ولم يستظهره • ولما كانت أشعاره بنات مناسباتها : تنشد في مجلس ، او ترسل طي رسالة ، تفرقت هنا وهناك • ولحلاوة أشعاره سعى عشاقها الى حفظها واستنساخ بعضها • ورغم هذا لم يجمع كل شعره ، فقد ضاع بعضه لعدم تدوينه في حينه • ونسب بعض شعره لغيره (١) ، كما نسب له شعر لغيره (٢) •

ولشغف الادباء بشعره ، جد بعضهم بجمعه وتدوينه في المجاميع والمصنفات• ومن هذه المجاميع :

أ ـ مجموع الشيخ محمد رضا الشبيبي ـ وقد جمع فيه موشحات الحبوبي وقصائده جمعا أوليا بقصد ان ينصرف الى كشف مقاه لده بعد مرحلة الجمع (٣) • وقد طبع أغلبه في (العراقيات) (٤) .

ب ـ مجموع الشيخ عبد العزيز الجواهري ـ وفيه جمع بعض شعرالحبوبي لا كله (٥) •

---

(١) من شعره الذي نسب لغيره القصيدتان (اذا ما نفنى سائق الركب حاديا ...) و (اهاجك وهنا سنا بارق ...) اللتان نسبتا الى الشيخ محمد الجزائري ، فردهما الجواهري لشاعرنا .(انظر د . ق / ٣١١) .

(٢) لقد نسبت لشاعرنا موشحة وقصيدة هما للسيد موسى الطالقاني . (نجدهما في د . ق / ٦٢ ، ٢٦٦ .) (انظر ديوان الطالقاني ص ٢٧، ، ١٢١) .

(٣) الشعراء ج٩/١٥٤ .

(٤) انظر التعريف بالكتاب في الحاشية (٣) ص ٣٩ .

(٥) الطبقات ج١/٨١٩ .



ج ـ مجموع السيد على الحبوبي (١) (الأول) ـ وقد جمعه في حياة والده السيد محمد سعيد ، وقبل ان يطبع الديوان • وقد اشتمل على ما يقرب من ثلاثة آلاف بيت • ومما يؤسف له ان هذا المجموع قد فقد (٢) •

د ـ مجموع السيد على الحبوبي (الثاني) ـ وقام بجمعه بعد طبع ديوان أبيه • وفيه ما يقرب من ألف بيت مما لم يطبع في الديوان • ولكنه ضاع ايضا (٣) •

هـ ـ مجموعة الشيخ حسن الحمود الحلي ـ ويقول عنها صاحب (الطبقات) انها قيمة ، لأن جامعها من الخطاطين المجيدين ، اضافة الى فضله ، ولأن الشيخين (الشبيبي الكبير) وعبد الحسين الحلي قد حققاها ، وأصلحاها ، واضافا عليها ما لم يكن فيها (٤) •

و ـ مجموع الاستاذ محمود الحبوبي ـ وهو عبارة عن أوراق متفرقة ضمت شعر عمه غير المطبوع في (د • ق) • وقد جمعه من مظان مختلفة •

الطبعة الاولى لديوانه :

صدر لشاعرنا سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م أول ديوان بعنوان (ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي) ، وقد طبع بالمطبعة الأهلية في بيروت ، وعلى نفقة (عبد المحسن شلاش (٥)) ، وعنى بتصحيحه وتذيله (الشيخ عبد العزيز الجواهري)(٦) ، وبنشره (السيد علي الحبوبي) كما هو مثبت على غلاف الديوان • (٧)

---

(١) هو ابن السيد محمد سعيد الحبوبي ، وكان اديبا ، خطيبا ، شاعرا .
(٢) انظر : د . ق / ٣١٢ .
(٣) انظر : ع • م ص يز .
(٤) سألنا الشيخ احمد الحلي بن الشيخ حسن عن هذا المجموع فأفاد بان احد طلاب العلم استعاره منه ولما يرده له ، فهو في زعمه هذا مفقود !
(٥) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .
(٦) هو الشقيق الاكبر للاستاذ محمد مهدي الجواهري .
(٧) جاء في (الطبقات ج١/٨٢٢) : ان الجواهري كان في النجف . والذي اشرف على طبع الديوان هو (كاشف الغطاء) وحده .

وقدم له (الجواهري) مقدمة ، أعلمنا فيها انه هو الذى جمع الديوان ، وأنه بذل جهدا في عملية جمعه حتى لم يبق ـ على حد تعبيره ـ بيت (للسيد) أو قافية لم يعثر عليها (د • ق / ٥) • وأهدى حق نشره للسيد علي مشروطا بألا يعيد طبعه أو تصحيحه أو تغييره بدون مراجعته • (د • ق / ٦) •

ويذكر بعض الادباء (١) ، لهذه الطبعة ، حكاية ملخصها :

ان (الجواهري) سمع بمجموع (الشبيبي) ـ وكانت بينهما منافسة أدبية (٢) • فأراد أن يكون له سبق أدبي في نشر ديوان الحبوبي ، كما اراد الوقوف على مجموع الشبيبي • فاستعان بقائمقام النجف ـ وهو يومذاك ناجي السويدي(٣) ـ ليستعير من الشبيبي مجموعه لليلة واحدة • ففعل السويدي • وما اسرع ماكان (المجموع) في يدي الجواهري • وما أسرع ما اجتمع عليه نفر من (الكتبة) فاستنسخوه ليلتهم تلك ، حتى اذا فرغوا منه ردوه الى السويدي ليعيده بدوره الى الشبيبي •

ومهما يكن الأمر ، فقد فوجيء الناس بعد زمن بالديوان مطبوعا وصاحبه على قيد الحياة ، وفي ذروة حياته الفقهية والاجتماعية ، •قد مضى عليه أكثر من عشرين عاما منذ أن طلق الشعر •

وصادف ، والديوان تحت الطبع ، وجود (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء) (٤) في بيروت ، فوقف على تصحيحه والتعليق عليه مصدرا كلامه بـ (قلت) ورد (الجواهري) على قسم من تعليقاته بتعليقات نجدها في آخر د • ق •

ولم يسلم الديوان من هنات منها : غلط في نسب (الحبوبي) ، فقد نسبه

---

(١) وهم : علي الخاقاني (الشعراء ج٩/١٥٤) ، وعبد الكريم الدجيلي (جريدة اليقظة البغدادية / ١٩٥٥/١٠/٦) ، وجعفر يحيى الحبوبي (مجلة العدل النجفية / العدد ١١ ، ١٢ / السنة الاولى ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م) .

(٢) يعترف الاستاذ محمد مهدي الجواهري في (مجلة الديار اللبنانية / العدد ٢١ / السنة ١٩٧٣) بوجود منافسة بين الجواهري والشبيبي فيمن يكون له اسبقية الحصول على ديوان الحبوبي ، ولكنه يقول (ان الحبوبي زار بيت الجواهري وقال كلمته الاخيرة في طبع ديوانه وهي : الديوان لكم •) . غير اننا لا نجد هذا التفويض في مقدمة الديوان التي كتبها اخوه عبد العزيز .

(٣) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .

(٤) انظر التعريف به في ملحق الاعلام .



جواهري) ـ في مقدمته ـ الى الحسين (ع) ، في حين انه (حسني) . ومنها
ه في نسبة بعض شعر (الطالقاني) له . ومنها اغلاط في رواية الأبيات ، وعددها،
ها عدم احتوائه على شعر (الحبوبي) كله . ومنها تصرف (الجواهري) في
نط بعض شعر (الحبوبي) (د . ق / ٣١١) ... الى غير ذلك من اغلاط
ئية وغير املائية ، واغفال اسماء كثير ممن قيل فيهم شعر الحبوبي .

غير أننا لا ننكر ما قدمه (عبد العزيز الجواهري) من خدمة أدبية حين
ج ديوان (الحبوبي) قبل ما يزيد على ستين عاما . فقد ساعد بذلك على ذيوع
ه في الاوساط الأدبية ولا سيما في العراق .

مطبوعان آخران :

صدر في عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م ، وبعد طبع الديوان كتاب (العراقيات)
ـ مجموعة من شعر الحبوبي ، هي مجموع الشبيبي . لأن الشبيبي كان ممن
ـ في (العراقيات) .

ولم تضم (العراقيات) كل شعر شاعرنا ، بل انها اقتطعت من أشعاره ما ليس
مدح أو تهنئة فجاءت نماذج غير كاملة . كما انها نسبت للشاعر ما ليس له(١) ،
مت اسماء الممدوحين ، وتواريخ القصائد .

●

وفي العام نفسه ، وبعد صدور (الديوان) و (العراقيات) صدر كتاب (العقد
س ٢) للسيد حيدر الحلي ، وفيه ترجمة للحبوبي ، وجملة من شعره المطبوع
. ق ، وشعره الذى لم يطبع في د . ق . كما ضم بعض رسائله الاخوانية .

من ذلك انها نسبت للحبوبي الموشحة (ايها الساقي ...) المثبتة في د.ق /١٢ والتي هي
، الطالقاني) .
نظر التعريف به في حاشية (١) ، ص ٢٢ .

الطبعة الثانية لديوانه :

لاقبال الناس ، في العراق وفي خارجه ، على اقتناء الديوان ، ولنفـاد طبعته الاولى من السوق ، اندفع كتبي لبناني (١) ، بدافع تجاري محض ، الى الديوان فطبعه على نفقته بعد أن استنسخه من الطبعة الاولى . لا ، بل زاد الطين بلة حـتى زادت به الأغلاط . وقد اسقط هذا الكتبي رد (الجواهري) على تعليقات (كاشف الغطاء) في مؤخر د . ق

الطبعة الثالثة :

ورعاية للشعر العربي ، تولت ــ اليوم ــ وزارة الثقافة و الاعلام في الجمهورية العراقية اصدار الديوان في صورته الجديدة هذه . .

وعسي أن تكون هذه الصورة الجديدة لديوان (الحبوبي الكبير) قد حققت الغاية السامية من اعادة طبعه بعد مرور زمن طويل على صدور طبعتيه السابقتين .

---

(١) هو الحاج ابراهيم زين عاصي صاحب مكتبة العرفان . بيروت .



الجزء الأول

الموشـــحات

عددهـــــا	**١٠**
عدد الزيادات	**٢**


مكتبة
الفكر
الجديد

يا مقيل السرب في ظل الاراك *

(الرمـــل)

ـمقيل السـرب في ظـل الأراكْ　　　بين (سَلع) والكثيب الأيمنِ (١)

(١)

دبّجت تربك وطفـاء سـكوب (٢)

يضـحك البـرق بها وهي قطـوب

ثرّة الآماق تهمي وتصـوب (٣)

ـرت جـوك لا تعـدو ثراك　　　تهزم المحـل بجيش المـزن (٤)

---

* مظانها : خ ، د.ق / ٩٢ ، ع/٥٧ .
غرضها : هنا بها الشيخ حسينا البلاغي بزواجه ، واهاه الشيخ حسنا بختان ابن له كما يبدو . وصاغها على موشحة (ايها الساقي اليك المشتكى) . ولدينا اصلها بخط الشاعر ، وعليه اعتمدنا .
الشيخ حسين البلاغي (... ـ بعد ١٢١٨ هـ) (.. ـ ..١٩٠م) هو ابن الشيخ طالب . كان فاضلا ، اديبا ، شاعرا .
الشيخ حسن البلاغي (... ـ ١٣١٥هـ) (... ـ ١٨٩٧م) فاضل ، اديب اكثر منه فقيها . وهو والد العلامة (الشيخ جواد البلاغي) .

(١) المقيل : مكان (القيلولة) وهي نوم الظهيرة . الاراك : نوع من الشجر طويل الساق . سلع : جبل بالمدينة المنورة ، او جبل لهذيل .
(٢) دبج : زين . الوطفاء : السحابة .
(٣) الثرة : الغزيرة المطر . الاماق : جمع (المؤق) وهو مجرى الدمع من العين . تهمي : تسيل . تصوب : تنسكب .
(٤) المحل : الجدب .

(٢)

وكساكِ الروض من وشي الأقاحْ (١)
مِطـرفاً تصـــقله كـف الرياح (٢)
انمــا الزهــرجــلابيب البطاح (٣).

كَم حكى منســوجه لما كســاك   وشيهِ مصنوعٍ (بصنعا اليمن) (٤)

(٣)

وتغنى ، في رباك ، العنــدليبْ
يرقص الغصـــن له وهــو رطيب
وثراك اختال في بُرد قشــيب (٥)

من انيق الورد والرند يُحــاك   فيوشىَ نسجه بالسوســـن (٦)

(٤)

فيك ميعاد التداني والوصــالْ ،
واقتضاء الدين من بعد المطال (٧)
وملاهينا بربات الحجـــال (٨)

فرعـاك الله مغنىً وســـقاك   واكفُ الغيث بهـــامٍ هـَتِنِ (٩)

---

(١) الوشي : النقش . الاقاح (الاقاحي) : جمع (الاقحوانة) وهي زهر صغير الاوراق ، تشبه به الاسنان .
(٢) المطرف : الثوب .
(٣) الجلابيب : جمع (الجلباب) وهو الثوب الواسع . البطاح : جمع (البطحاء) وهي المسيل الواسع ذو الرمل والحصى الدقيق .
(٤) مصنوع : ثوب مصنوع .
(٥) اختال : تبختر . البرد : الثوب . القشيب : الجديد .
(٦) الرند : شجرة صغيرة طيبة الرائحة . فيوشى : في د.ق (ويوشى) . السوسن : زهر كثير الانواع تزين به الحدائق .
(٧) اقتضاء الدين : قضاء الدين . المطال : التسويف .
(٨) الملاهي : اللهو . الحجال : جمع (الحجل) وهو الخلخال . وربات الحجال : كناية عن النساء.
(٩) فرعاك الله : دعاء بالبقاء . وفي د.ق (يا رعاك الله ...) . المغنى : المنزل . الواكف : المطر المنهمر . الهامي : الماء المتساقط . الهتن : المتتابع .



(٥)

مذ وميض البرق منك أئتلقـا(١)
ضربت (اسماء) وعد الملتقى
فيك لى ، لا بأثيـلات النقا(٢)

عهـ (ياسعد) قف بى لا هناك فهنـا عـرّج بى مرتهـنـي(٣)

(٦)

حبذا تربك ، لا المسك الفتيق ، (٤)
حبذا واديك ، لا (وادى العقيق) (٥)
كم حججنا لك من (فج عميق) (٦)

سوق عيس حـل مسراها سواك صبغت لاحبها بالفرســـن (٧)

(٧)

لى غزال ،فيك، لم يأو الكناس (٨)
يرتع القلب ، ولا يرتع آس (٩)
ريقه صهباء ، والمبسم كاس (١٠)

فـ بالحسن مليـكاً ، ومـلاك ناعس العينين ،صلت المرسن(١١)

---

(١) البرق : في د.ق ، ع (السعد) . ائتلق : لمع .
(٢) اثيلات (اثالات) : جمع (اثلة) وهي شجرة من نوع الطرفه . النقـا : مكان .
(٣) عرج : وقف . المرتهن : الحابس ، ويريد به الحبيب .
(٤) المسك الفتيق : المسك الذي فاحت رائحته . وفي د . ق (المسك السحيق) .
(٥) وادي العقيق : واد قرب المدينة المنورة ، كان متنزها لكثرة مائه ونباته .
(٦) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . و (فج عميق) اقتباس من القرآن الكريم .
(٧) حل مسراها : جعلها تسير ولا تقيم . اللاحب : الطريق . الفرسن : خف البعير . والمقطع غير مذكور في (ع) .
(٨) الكناس : بيت الظبي .
(٩) يرتع : يقيم في خصب وسعة . الاس : الريحان .
(١٠) صهباء : خمر . وفي د .ق (الصهباء) .
(١١) الملاك : الملك (واحد الملائكة) . الصلت : الجبين الواضح . المرسن : الانف . وقوله (صلت المرسن) : حسن الجيد والانف . والمقطع غير مذكور في (ع) .

(٨)

زارني وهناً اذا اللّيـل سجا (١)

بمحيـاً قـد بـدا فانبلجـا (٢)

كلمـا مُزّق جلبـاب الدجى

ظل في أصداغه السـود يحاك   ويوشيه بكحـل الأعـين (٣)

(٩)

زارني بالسـفح من رمل الكثيب

فتعانقنا ، وقـد غـاب الرقيب

مثلمـا التف قضيب بقضيـب

كلما قبّلتـه قـال : كمـاك   قلت : من خـديك ورداً اجتني

(١٠)

فانثنى ، وازور مـن تقبيـله

نادماً مني عـلى تنـويله (٤)

فرأيت الشكل من (انجيله) (٥)

قلت : يا أقصى المنى روحي فداك   ما جرى ؟ قال : أما قبلتنى ؟ (٦)

---

(١) وهنا : منتصف الليل . سجا : سكن ، هدا .

(٢) المحيا : الوجه . انبلج : اشرق .

(٣) الاصداغ : جمع (الصدغ) وهو الشعر المتدلي فيما بين العين والاذن .

(٤) التنويل : العطاء .

(٥) فرايت : في د .ق (فقرات) .

(٦) هذا المقطع اخر ما في (ح) من هذه الموشحة .

(١١)

قلت : خذ عن قبـــلة مني قبـــل
قال : ما كل روىً يشفي الغلل (١)
قلت : من لي بسجاياك الأول ؟ (٢)

...ـد لي : هيهات ! من يسمع ذاك ؟ (أم أوفىَ لا تباري) مظعـــني (٣)

(١٢)

شهدت لي بالهوى تلك القـــدود
فقضى الحـــسن لتعديل الشهود (٤)
ومذ استشهدت في تلك الخدود ،

...ـين لي : كذب ، وزور مدعـــاك انهـــا مجـــروحة بالأعـــين (٥)

(١٣)

ياغزال السفح من وادي (زرود) (٦)
كن كما شئت بوصل أو صـــدود (٧)

---

(١) روى : الماء الروي . الغلل : جمع (الغلة) وهي شدة العطش .
(٢) السجايا : جمع (السجية) وهي الطبيعة والخلق .
(٣) هيهات : اسم فعل ماض بمعنى (بعد) . ام او فى : كنية زوج زهير بن ابي سلمى ، الشاعر الجاهلي ، وصاحب المعلقة (امــن ام اوفى دمنـــة لم تكلم) . لا تباري : كذا في خ . والصحيـــح باللام لا الراء ، كما ورد ذلك في قصيدة زهير :

لقد باليت مظعن (ام اوفى) ولكـــن (ام اوفى) لا تبالي

(شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ، لابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب . ط / دار الكتب المصرية ، ص ٣٤٢) .
باليت : اهتممت . المظعن : المسير .
(٤) قضى : حكم . تعديل الشهود : الشهود العدول .
(٥) مجروحة : فيها تورية عن الجرح ، ومن تجريح الشهود اي ابطال شهاداتهم . والمقطع غير مذكور في (د.ق) .
(٦) زرود : اسم واد .
(٧) او صدود : في د . ق (وصدود) .

سلفت من أهل (تيماء) العهود (١)

لست أشكو لزمان من نواك ... ليدٍ بُلِّغتُها من زمني (٢)

(١٤)

يومَ تزويج فتى المجد (حسين) (٣)
طيّب العرق ، شريف الحسبين ،
وختان الانجب ابن الأنجبين

من تربى وهو في حجر السّماك ... وهو من دوح العلى كالفنن (٤)

(١٥)

قل بيوم فاز فيه النيران ،
ذاك في عرس ، وهذا في ختان :
(سعد) ما أسعد هذا من قران ! (٥)

رصدت عين العلى هذا وذاك ... فهما منها بمرأى بيّن (٦)

(١٦)

يا (حسين) نلت غايات المنى
بمسرات جلت عنا العنا (٧)،
فأهنيك كما شاء الهنا

وأهني ، يا أخا البدر ، أخاك ... بالذي سرّكم ، بل سرّني (٨)

---

(١) تيماء : موضع.
(٢) النوى : البعد . اليد (هنا) : النعمة .
(٣) حسين : المهنا .
(٤) السماك : هو احد السماكين (وهما كوكبان نيران) . الدوح : جمع (الدوحة) وهي الشجرة العظيمة . الفنن : الغصن .
(٥) سعد : يا سعد .
(٦) رصدت : راقبت . المرأى : المنظر . بين : واضح .
(٧) العنا (العناء) : التعب .
(٨) سركم : في د.ق (سركما) وهو (الاصوب) .

(١٧)

ذاك من عمّهـمُ جـود يـده ، (١)
ذاك من ســادهم في محتـده ، (٢)
ذاك من ساغ الورى من مورده (٣)

ذاك من ذاك ! وهل تعرف ذاك ؟ ذاك من أضحى سمي (الحسن) (٤)

(١٨)

نجعة المُسْنِت ، والدوح سليب ، (٥)
وثمال الوفد ، والعام جـديب ، (٦)
لم يزل بين بعيــد وقـريب (٧)

بِــه من أسر يد الضرُّ فِكـاك عــارض للمجتدي ، والمجتني (٨)

(١٩)

بحر جود في ورود ، وصــدور (٩)
عبَّ حتى جـاز اوكار النســور (١٠)
تغرق الشّعرى به ـ وهي العبور (١١)

وتسامى سمك فيــه الســماك سائغ مورده ، لم يأجـــن (١٢)

---

(١) عمهم : في د . ق (عمهما)، وهو لا ينسق مع ما بعده .
(٢) المحتد : الاصل .
(٣) ساغ الورى : ساغ شراب الورى ، اي سهل في الحلق . منمورده : في د.ق (يمورده) .
(٤) الحسن : هو الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) .
(٥) النجعة : طلب العشب في موضعه . المسنت : المجدب . سليب : مسلوب . و (الدوح سليب) : كناية عن الشتاء حيث تعرى الاشجار من اوراقها ، ويقل الرزق في البادية .
(٦) الثمال : المغيث . الوفد : الوافدون .
(٧) لم يزل : في د.ق (لم تزل) .
(٨) الضر : الشدة. العارض : السحاب الممطر . المجتدي : الطالب . المجتني : القاطف .
(٩) الورود : الذهاب الى الماء للسقي ، وخلافه الصدور . وصدور : في د.ق (او صدور) .
(١٠) عب : كثر موجه وارتفع .
(١١) الشعرى العبور : كوكب يطلع في الجوزاء في شدة الحر .
(١٢) تسامى : تفاخر . سمك فيه : اسماكه . وفي د.ق (سمكا) . سائغ : في د.ق (تالقا) . [أجن] الماء : تغير لونا وطعما .

(٢٠)

عقد الفخر له تاج الفخـــــار (١)
ولَكـم طـاوله قَـرم فخـــار (٢)
اين شهب الليل من شمس النهار؟ (٣)

فليخفــّض ، انــه ليس هنــاك　　　وليعــرج للحضيض الأحــزن (٤)

(٢١)

لا تقِسه ، في ذكاء ، (بإياس) ، (٥)
و (بمعن) كرما ، إذ لا يُقــاس (٦)
خــالص التبــر بقِطــرٍ ولحاس (٧)

أو يساوي التاج نعل وشِراك ؟　　　ام سنا الشمس لليلٍ أدكن ؟ (٨)

(٢٢)

عاشر الأقران في خفض الجنــاح (٩)
ذاك عن خلق رضيٍّ ، وصــلاح (١٠)
أنت، في السلم، كمن خاف الكفاح (١١)

فــاذا نبهـك الهــول رآك　　　ارقمـا ســاب له مــن مكمن (١٢)

---

(١) الفخر : في د.ق (العلم) .
(٢) لكم :كثيرا ما . طــاوله : غالبــه . القرم : السيــد . خــار : ضعف .
(٣) من شمس : في د.ق (من شهب) .
(٤) فليخفض : فلينحــط . انه ليس هنــاك : ليس اهــلا للمطــاولة . عرج : وقف ، لبث . الحضيض : القرار في اسفل الجبل . الاحزن : الاكثر وعورة . وفي د . ق (الاوهن) .
(٥) اياس : هو اياس بن معاوية المزني المولود عام ٤٦هـ . اشتهر بذكائه وفطنته . عمل قاضيا لعمر بن عبد العزيز على البصرة . توفي عام ١٢٢هـ .
(٦) معن : هو معن بن زائدة . كان كريما شجاعا . ناصر يزيد بن معاوية . ادرك المنصور فولاه على خراسان . قتل سنة ١٥٢هـ .
(٧) القطر : النحاس . ونحاس : في د . ق (او نحاس) .
(٨) الشراك : سير النعــل . وفي د.ق (هل ترى التــاج كنعل ...) .
(٩) الاقران : جمع (القرن) هو النظير في العلم وغيره . خفض الجناح : التواضع .
(١٠) عن خلق رضي وصلاح : في د.ق (من خلق رضي او صلاح) .
(١١) كمن خــاف الكفــاح : جبــان .
(١٢) فاذا : في د.ق (واذا) . الارقم : الثعبــان .

(٢٣)

يرشح السم شِواظا في شـــواظ (١)
نافث اللدغــة ، مزور اللحــاظ (٢)
وكّلتــه نفس حــر بالحفــاظ (٣)

فهو ، في شوكِ هوانٍ ، لا يُشاك   وكذا من لم يَهُن لم يُهـــَـنِ (٤)

(٢٤)

يئست من طيشه قوس الزمــان (٥)
يأس من جــاراه في حوز الرهان
أطلقوا ، في جريهم ، فضل العنان (٦)

فكبت أرجلهــم دون مـــداك   واستكانوا بعد جيش أرعــن (٧)

(٢٥)

قل لمــن جــاراه فليــلوِ القيــاد
رام ما مــن دونه خــرط القتاد (٨)

---

١ - يرشح : يعرق . الشواظ : اللهب لا دخان فيه .
٢ - نفث الحية السم : رمت به . و (نافث اللدغة) : مميت الضربة . اللدغة : في د.ق (اللسعة).
٣ - الحفاظ : الانفة .
٤ - الهوان : الذل . يشاك : مجهول (شاك الرجل غيره) اي ادخل في جسده شوكة . وفي د.ق (وهو شوك في هوان لا يشاك) . يهن (الاولى) : مضارع مجزوم للفعل (هان) بمعنى ذل . يهن (الثانية) : مضارع مجهول مجزوم للفعل (اهان) بمعنى استخف بغيره وحقره .
٥ - الطيش : يقال (طاش السهم) اذا لم يصب هدفه .
٦ - فضل : زيادة . العنان : الزمام .
٧ - كبت : عثرت ، سقطت . استكانوا : خضعوا . الارعن : الكثير .
٨ - الخرط : نزع الورق من العود بمسكه من الاعلى وامرار اليد عليه ، وهذه العملية تؤذي . القتاد : شجر شائك . وفي المثل (دونه خرط القتاد) اي المشقة والصعوبة . خرط : في د.ق (شوك) .

والسُّواري لا تباريهـا الوهـاد (١)

بل اذا ما (المشتري) رام علاك   قصـدت همتـه بالثمــــن

(٢٦)

أنتمـا ، في افقها ، كالفـرقدين (٢)
كثر النجـم ، وكانا أوحـدين (٣)
لا يواخي (حسناً) الا (حسين) (٤)

بالتـزام لا يوازيه انفكـاك   أبد الدهـر ، وعمـر الزمـن (٥)

(٢٧)

فاسمعا غراء من سرح القصيـد (٦)
لو رآها (الحرث) يوماً أو (لبيد) (٧)
و (زياد)، و (جرير) ، و (الوليد) (٨)

وهي تجري بانسكاب وانسباك   لغدا مِصقعهم كالألكـن (٩)

---

(١) السواري : الارتفاع . وفي د.ق (فالسواري) . تباريها : تجاريها . الوهاد : المنخفضات .
(٢) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي يهتدى بهما .
(٣) وكانا : في د.ق (فكانا) .
(٤) الشطر في د.ق (لا يواخي حسن الا حسين) .
(٥) انفكاك : في د.ق (فكاك) .
(٦) غراء (هنا) : القصيدة الرائعة . السرح : الماشية . و (سرح القصيدة) : استعارة تخيل فيها الشاعر القصائد قطيعا يرعى .
(٧) الحرث : هو الحارث بن حلزة البشكري ، احد فحول شعراء الجاهلية ، وصاحب المعلقة (آذنتنا ببينها اسماء ...) . لبيد : هو لبيد بن ربيعة ، من شعراء الجاهلية المعمرين ، صاحب المعلقة (عفت الديـار محلها فمقامها ...) .
(٨) زيـاد : هو زياد بن معاويـة الملقب بالنابغة الذبياني ، من شعـراء المعلقات المعروف باعتذارياته . وفي د.ق (زياد بن الاعجم بن سلمى بن عبد القيس) . جرير : هو جرير بن عطية . شاعر الهجـاء في العصر الاموي . عرف بمناقضاته مع الفرزدق والاخطل . الوليـد : هو ابو عبـادة البحتري ، شاعر المتوكل . عرف بوصفه ومديحه .
(٩) انسباك : حسن ترصيف وتهذيب . المصقع : البليغ . الالكن : الثقيل اللسان .



(٢٨)

زهر رمل جـاده الطـل السقيط (١)

لو رآها من به (مال الغبيـط) (٢)

ظل من غـر المعـاني يستشيط (٣)

زر هـ و (قفا نبكِ) هنـــاك   مثلَ شمس وظـــلام مُردِنِ(٤)

(٢٩)

هي بكـر قد وهي برقعهـــا (٥)

تصدع الشاني ، ولا يصــدعها(٦)

بل هي الشمس غدا مطلعهـــا : (٧)

ـتفيء السرب في ظـل الأراك   بين (سلع) ، والكثيب الأيمـــن

---

(١) جاده : أمطره .

(٢) الغبيط : الرحل يشد عليه الهودج . و(من به مال الغبيط) : هو امرؤ القيس ، الشاعر الجاهلي ، وصاحب المعلقة (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ...) والتي منها قوله :

تقول ـ وقد مـال الغبيط بنا معـا :   عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

(٣) ظل : في د .ق (راح) . يستشيط : يغضب .

(٤) قفانبك : معلقة امرىء القيس . والشطر ، في د .ق (ونجلت اذ غدا يبكي هناك) . وظلام : في ... ق (في ظلام) . مردن : هالك .

(٥) بكر : عذراء . وفي د.ق (شمس) وهو غير وارد .

(٦) تصدع : تشقق . الشاني (الشانىء) : المبغض مع عـداوة .

(٧) مطلعها : مكان طلوعها (للشمس) ، والمستهل (للموشحة) ففي الكلمة تورية .


مكتبة
الفكر
الجديد

هاج برق السعد قمري الهنا

(الرمل)

هج برق السعد قُمريَ الهنا　　　فتغنى هزجاً في هزج (١)
سرت باليُمن من روض المنى　　　نسمة هبت بطيب الأرج (٢)

(١)

وحمام البشر غنى ، وتلا　　　سير اللهو بنادي الطرب (٣)
ورقى منبر بانٍ واعتلى　　　في مروج (كمروج الذهب) (٤)
جو لا ينفك يملي للملا　　　أعنقت بالحزن عنقا مُغرب (٥)
حسبك فيه من غنا　　　خمرة اللهو به لم تُمزج (٦)
طرق (مَعبد) القى (المدنا)　　　لحمام السقط والمنعرَج (٧)

● مظانها : خ ، د.ق / ١٧ ، ع / ٣٢ .
عرضها : هنا بها استاذه الشيخ موسى شرارة (انظر التعريف به في ملحق الاعلام) بمناسبة زواجه ، وصاغها على طريقة موشحة (ابن سهل الاندلسي) : (هل درى ظبي الحمى ان قد حمى) . ولدينا أصلها بخط الشاعر ، وعليه اعتمدنا .
هج : ثار ، و (هاجه) غيره : كذلك . القمري : نوع من الحمام . الهزج : الغناء .
- اليمن : البركة . الارج : رائحة الطيب .
- السير : جمع (السيرة) وهي القصة والتاريخ .
البان : شجر معروف باعتدال ساقه . مروج الذهب : كتاب في التاريخ للمسعودي .
- عنقت : سارت سريعا . العنقاء المغرب : طائر خرافي . و (اعنقت بالحزن عنقا مغرب) كناية من انعدام الحزن .
- حسبك به من ... : حسبك ، يكفيك .
- معبد : هو معبد بن وهب الذي اشتهر ، قديما ، بالغناء . المدن : الطرق الغنائية الخمس التي اخترعها (معبد) . السقط : الرمل الكثير . المنعرج : المنعطف .

(٢)

فترى فيها الفضا لما ارتدى | وله من لامع البرق شنوف (١)
يرقص القطر زفونا اذ غـدا | يضرب الرعد بجنبيه دفوف (٢)
وترى الآكام في قطـر الندى | ظهرت في مده مثل الحروف (٣)
وترى فيـه الرواسي سـفنا | سبحت ماخـرة في لجج (٤)
وترى الضب يؤم المكمنـا | ثانيـا بُرثُنـه لم يعـج (٥)

(٣)

وترى منتظم الطـل السـقيط | فيه بطن الواديين اتشـحا (٦)
والصَّبا قد حملت عرف الخليط | ولذا كانت لقـلبي أروحا (٧)
فصّلت هذي ، وذياك يخيط | مطرف الزهر فيكسو الأبطحا (٨)
اذ حدا الرعد يسـوق المزنا | مثقلات كالظـعين المـدلج (٩)
ودعا ، عند محاني المنحنى : | يا ربوع ابتشري وابتهجي (١٠)

(٤)

عارض الوسميّ كم قد روضا | وجه وهدٍ ، وكثيب أوعس (١١)

---

(١) الشنوف : جمع الشنف وهو القرط .
(٢) القطر : المطر . الزفون : نوع من الرقص . وفي د .ق (زفونا) .
(٣) الاكام : التلال والروابي . ظهرت : في د .ق (زهرت) ، وفي ع (الظهرت) .
(٤) مخرت (السفينة) : جرت تشق الماء . اللجج : جمع اللجة وهي معظم الماء .
(٥) الضب : حيوان زاحف معقد الذنب . يؤم : يقصد . البرثن (للسباع والطير) كالاصابع للانسان . لم يعج : لم يقم .
(٦) الطل : المطر الضعيف .
(٧) الصبا : الريح الشرقية . العرف : الرائحة . الخليط : المخالط . ولذا : في ع (فلذا) . اروح : منعشة .
(٨) هذي : اشارة الى الصبا . ذياك : اشارة الى الطل . المطرف : الرداء . الابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .
(٩) المزنة : السحابة . الظعين : يريد (الظعينة) وهي الهودج وفيه امرأة ام ليس فيه .
(١٠) المحاني : المنعطفات .
(١١) العارض : السحاب . الوسمي : مطر الربيع . روض : جعله روضة . الوهدة : المكان المطمئن . الاوعس : المكان المرمل .

مكان الماء لما غُيضا ... (قيل: ياأرض ابلعي)ثم اكتسي (١)
...ـي أخضر لكن فضضا ... بالأقاحي، فهو أسنىَ ملبس (٢)
...حمت آساً ، وسدت سوسناً ... يد أزهار الربيع الأبهج (٣)
... حكته تباهي (اليمنا) ... هكذا،(صنعاء)او لاتنسجي (٤)

(٥)

...ـوة تزهر ترتاح النفوس ... في تجليها ، وفي أطوارها (٥)
...ـعت كرّتها أنف (المجوس) ... اذ تجلى الماء في أزهارها (٦)
... ترى نجماً، ولكن الشموس ... ليس يخفيه سنا أنوارها (٧)
... ترى وشيا يروق الأعينا ... يرقص الأغصان رقص الغنج (٨)
... شقيق الغض يصبي الغصنا ... اذ بدا في خده المنفرج (٩)

(٦)

... ثريا مثل كف بضة ... للدجى اومت فلباها الغسق (١٠)
... كعنقود بدا من فضة ... قد جلاه الافق ، فالأفق طبق (١١)
...سهيل خد خود غضة ... لثُمت ، فاحمر منها ، وخفق (١٢)

---

(١) فكان : في د.ق ، ع (وكان) . غيض : من (غاض) اللازم ، وعدي بالتشديد . وغاض الماء بمعنى قل ونضب . (قيل يا ارض ابلعي)اقتباس من القرآن الكريم .

(٢) الاقاحي : جمع (الاقحوانة) وهو نبت ذو ورق ابيض ووسطه اصفر .

(٣) الحمت : من (اللحمة) وهي خيوط النسيج العرضية ، وعكسها (سدت) . الآس : نبت دائم الخضرة ذو زهر ابيض . السوسن : نبت كبير الازهار .

(٤) صنعاء : يا صنعاء . وقديما عرفت (صنعاء) بزخارف نسيجها .

(٥) تجليها : تكشفها في زينتها .

(٦) كرتها : عودتها مرة بعد اخرى . المجوس : عبدة النار من اتباع(زرادشت) . وقوله (ارغمت كرّتها انف المجوس) كناية عن سجودهم لها ، لان من عقائد الزرادشتية ان الماء والهواء والنار والتراب عناصر مقدسة . والبيت يكشف عن ثقافة الشاعر في المعلومات التاريخية العامة .

(٧) النجم : النبات الذي لا يقوم على ساق . يخفيه : في د.ق (تخفيه) . السنا : الضوء .

(٨) الوشي : النقش . الغنج : التدلل .

(٩) الشقيق : الورد الاحمر . يصبي : يستهوي . وفي د.ق (يسبي) . المنفرج : المحمر .

(١٠) الثريا : مجموعة نجوم . الغسق : ظلمة اول الليل .

(١١) جلاه : في د.ق ، ع (جلاها) .

(١٢) سهيل : نجم محمر خافق . الخود : الشابة .

او تقلب بالملاح افتتنـــا　　فهو خفـاق ، كثير الوهج (١)

بات ينزو مستطيراً ، شـجِنا　　اذ أتى الليل بظل سجسج (٢)

(٧)

وأتانا ، بعد صد ونفـــار　　واصلاً حبلي به ، من قطعا (٣)

زار ليلاً ، فغدا الليل نهار　　قمر في أفق شعر طلعـــا

كلما حـط عن الثغر الخِمار　　شيم برق بالثـنـايا لمعـا (٤)

فارتجينـا غيث انس هتنـا　　يرتوي منـه أوام المرتجي (٥)

وقرعنـا ثمَّ أبواب الهنـا　　ففتحنـا كل باب مرتج (٦)

(٨)

وغدا البدر اليه يستشـيط　　رام ان يفضحه ، فافتضـحا (٧)

أخجل البدر،فغدا الطل السقيط　　عرق من وجهه قد رشـحا (٨)

ولئن سح على وجه البسيط　　فبمنديل الدجى قد مسحا (٩)

وهــو لو أنصـفه كان (دنا　　وتدلى) في مكان الدملج (١٠)

ام رأى القـرط يؤدُّ الاذنا　　ورأى الساق بحجـل حرج (١١)

---

(١) بالملاح : في ع (في الملاح) ، الوهج : حر النار .

(٢) ينزو : يضطرب . المستطير : الهـائج . لقد وقع التنوين من (مستطيرا) في (غ) . الشـجن : الحزين . السجسج : لا حر فيه ولا برد .

(٣) واتانا : في د.ق ، ع (وتدانى) . واصلا حبلي به : كناية من اللقاء بعد الصدود .

(٤) الخمار : غطاء تغطي به المرأة راسها . شيم : مجهول (شام) بمعنى نظر البرق اين تمطر سحابته . الثنايا : الاسنان الامامية . لمعا : في د.ق (طلعا) .

(٥) الهتن : المتساقط . منه : في د.ق ،ع (فيه) . الاوام : شدة العطش .

(٦) ثم : هناك . مرتج : مغلق . ب / غير مذكور في د.ق ، ومكانه :

جابرا صدعيَّ فيه مذ دنا　　بصدع الليل بوجه ابلج

وهو لا ينطبق معنى مع المقطع .

(٧) استشاط : التهب غضبا .

(٨) السقيط : المتساقط .

(٩) البسيط : البسيطة (الارض) .

(١٠) دنا وتدلى : اقتباس من القرآن الكريم . الدملج : المعضد .

(١١) يؤد (الاذن) يثقل عليها . حرج : ضيق . يـاتي هذا المقطع في (د.ق) بعـد المقطع العـاشر، وفي (ع) بعد الحادي عشر .

(٩)

...ديمي في أوانيـه سـعى	ذو بنان راق في تطـريفه (١)
...ومرّ البذل علينـــا اذ رعى	عهده ، فأزور من تطفيفــه (٢)
...ف بالصغرى وبالكبرى معا	مُعجِبُ الصنعة في تأليفــه (٣)
...ى بشرى باتناج المـنى	اذ سعى نحوي بشكل منتج (٤)
...برا صـدعيّ فيه مذدنا	يصدع الليل بوجه ابلـج (٥)

(١٠)

...ريـقَ اذا ما عـــربدت	اشرقت اكؤسها بين الرياض (٦)
... كرم علينا قد بـدت	فافتضضناختمها لا عن تراض (٧)
...جت من غـير عقد فغدت	تنتج اللؤلؤ من غير مخاض (٨)
...جت افـراخ در بيننـــا	حضنتها كف ذات الدملج (٩)
...من فـرع كـرم تجتنى	وأبوها من نطاف الحشرج (١٠)

---

(١) النديم : الرفيق في الشراب . لو : في د.ق،ع (اذ) على تقديره حالاً ، لا خبراً لمبتدا محذوف .
البنان : اطراف الاصابع . التطريف : الخضاب بالحناء .

(٢) ومر البذل : سخا بالسقي . وفي د.ق ، ع (وسع البذل) . ازور : اعرض .
التطفيف : تنقيص الكيل . يريد الشاعر أن النديم لم ينقص الكاس .

(٣) الصغرى والكبرى : الكاس الصغرى ، والكاس الكبرى . معجب الصنعة : متقن الصنعة .
تأليفه : تشكيل الكاس .

(٤) انتاج المنى : تحقيقها . بشكل منتج : بهيئة سارة تحقق الاماني .

(٥) الجبر : اصلاح العظم من كسر . الصدع : الكسر . يصدع : يشق . لم يرد هذا البيت في د.ق
بل ورد مكانه (وهو خطا مطبعي على ما اظن) :

وقرعنا ثم ابواب الهنا　　　ففتحنا كل باب مرتج

(٦) والاباريق : في د.ق ،ع (من اباريق) .

(٧) افتضضنا : كسرنا . وفي د.ق ،ع (فضضنا) .

(٨) المخاض : وجع الولادة .

(٩) ... : انكشفت . في د.ق ،ع (ولدت) . ذات الدملج : ذات المعضد (المرأة) .

(١٠) النطاف : جمع (النطفة) وهي الماء الصافي . الحشرج : الكوز يبرد فيه الماء ، او النقرة في
الجبل يصفو فيها الماء . ب / غير مذكور في د.ق . ومكانه :

الا غدا يحسو رضابا وجنى　　　من ثنايا لتعشمت بالبلج

(١١)

دع سُلاف الخمر في تصفيقه ، وارتشف من ثغره خمراً أتروق (١)

حبذا شرب الطِلا من ريقه انها أعذب ما يحسو المشوق (٢)

لم يدنسها صدا أبريقه فلذا ساغت صبوحاً وغبوق (٣)

اذ غدا يحسو رضاباً وجنى من ثنايا شعشعت بالبلج (٤)

تلك للمُضنَى بها برء الضنى وبِلال لغليل الوهِج (٥)

(١٢)

كلما ارتجَّ وهي رمل الكثيب خجلاً من موجة في ردفه (٦)

واذا ماس انحنى الغصن الرطيب طرباً في هزة من عطفه (٧)

فاذا ريح الصبا هبت قريب طار قلبي خشية من قصفه (٨)

واذا ما كسر اللحظ لنا فتكت الحاظه بالمهج (٩)

كم رماني بسهام اذ رنا ذلك الريم بطرف أدعج (١٠)

---

(١) السلاف : افضل الخمر . التصفيق (في الخمر) : تحويلها من اناء الى آخر لتصفو . ارتشفت : من الرشف وهو المص . تروق : تعجب .
الطلا : الخمر .

(٢) يحسو : يشرب . والبيت في (د.ق) ، (ع) ياتي بعد البيت الثالث .

(٣) تدنس : وسخ . صدا : صدا . ساغت : طابت . الصبوح : شرب الخمر في الصباح الباكر .
الغبوق : شربها في العشي .

(٤) الرضاب : الريق . شعشعت : اضاءت . وفي ع (شعبت) . البلج : الاضاءة والاشراق . وفي ع (الفلج) . وياتي البيت في (د.ق) ، (ع) بعد الاخير .

(٥) المضنى : المريض . البرء : الشفاء . البلال : كل ما يبل به . الغليل : شدة العطش .
الوهج : المحترق . وفي د.ق ، ع (المهج) .

(٦) ارتج : تحرك . وهى : ضعف . الردف : الكفل . و (موجة في ردفه) : اهتزاز ردفه .

(٧) ماس : تبختر . الرطيب : الغصن الناعم . في : في د.ق ، ع (من) العطف الجانب .

(٨) جاء الشطر الاول ، في د .ق ،ع هكذا : واذا الريح سرت منه قريب . القصف : الكسر .

(٩) اللحظ : العين . الحاظه : في د.ق ،ع (لحظاته) . المهج : جمع (المهجه) وهي الروح .

(١٠) رماني : في د.ق ،ع (رمانا) . رنا : ادام النظر بسكون الطرف . الريم : الظبي الخالص البياض . الدعج : شدة سواد العين مع سعتها . وفي د .ق ،ع (بطرف غنج) .

(١٣)

ملا لما جــلا لي شـنفه : شِم به برق المــنى يا مبتغي (١)
ت : ورد الخد أبعي قطفــه ، قال : ياعقرب صُدغي ألدغي (٢)
ت : يا نفس ترجيْ عطفـــه أوكلَ البــذل لواو الأصدغ (٣)
يضـــحك مني واثــنى ينظــم القول بسلك الغُنُــج (٤)
ب : ضب نصا فقد نلت المــنى ما على أهل الهوى من حــرج (٥)

(١٤)

ـــمَّ بالراقصات الضُّـــمر ترامى (للمصلى) و(الحجون) (٦)
ـب يحـملن مــن معتمــــر مسعر القلب بنيران الشجون (٧)
ـنســك بقــلب مقصر ، وقضى من منسك الحج شؤون (٨)
ـن بات ثلاثا (بمـــنى) ضارعاً في همــه المعتـــلج (٩)
ـلب عنــــاه ما عـــنى فالتجا حيث يغاث الملتـجي (١٠)

الشنف : ما علق في الاذن من الحلي . شم : انظر .
- الصدغ : ما بين العين والاذن ، والشعر المتــدلي على هذا الموضع . و (عقــرب الصدغ) : الشعر المتدلي بشكل قوس كأنه ذنب العقرب .
- أوكل : سلم الامر لــ ... وفي ع (أوكلي) . الاصدغان : عرقان تحت الصدغين . و (واو الاصدغ) : تشبيه للشعر المعقوف بحرف (و) ، والجامع بينهما هو التقوس .
اثنى : مضى . ينظم : في ع (يمزج) . الغنج : الدلال . وقوله (ينظم القول بسلك الغنج) : يقول متغنجا .
- ضب نصا : انشرح . الحرج : الاثم .
- الراقصات : الابل او الخيل . الضمر : جمع (ضامر ، او ضامرة) وهو الخفيف اللحم .
ترامى : تقصد . المصلى : مكة المكرمة . الحجون : جبل بمكة ، او طريق يؤدي اليها .
- سا : في د.ق ،ع (بمن) . المعتمر : زائر مكة في غير موسم الحج . مسعر : متقد . الشجون : الاحزان .
- ضارع : مسارع . النسك : العبادة . المقصر : التائب . منسك الحج : موضع العبادات فيه . شؤون : احوال .
- ثلاثا : ثلاث ليال . منى : موضع بمكة ، ويعتبر من مناسك الحج ، اذ يبيت فيه الحاج ثلاث ليال بعد الفراغ من الوقفة في (عرفات) . وفي د .ق ، ع (في منى) . الضارع : المتذلل . همه : في ع (كربه) . المعتلج : الشديد . وفي (ع) ورد البيت بعد البيت الاخير .
القلب : العقل . عناه :دهاه .

(١٥)

ومبيتِ الركب في (روضة خاخ) ... بين أحقاف النقـا ، والأبرق (١)

وبمن يقنصن من غير فخاخ ... متهمات كل ركب معـرق (٢)

كم مُـول ثار عـن قلب أناخ ... فهي اشتات به لا تلتـقي (٣)

كم رأت عيناي وجهاً حسـنا ... بين هاتيك الربي والفـرج (٤)

من ظباء (الخَيف) اذعنّت لنا ... بين ادماءَ ، وخِشف ادعـج (٥)

(١٦)

وبمسرى العيس للحادي اللجوج ... قد كساها الليل ثوب الحلك (٦)

في بدور أشرقت بين الحـدوج ... قد سبت حسـناً بدور الفلك (٧)

تخذت من فاحم الشعر بروج ... وحباك الرمل ذات الحبـك (٨)

في قـدود كأنابيب القنـا ... بسوى الادلال لم تنعـوج (٩)

كم رأى من جاء ذاك الظعنـا ... بدر تم مشرقٍ في هـودج (١٠)

(١٧)

وبمـن يجـررن ريط الأزر ... يختلسن الخطو تيهاً لا حـذار (١١)

---

(١) الركب : القافلة . و (مبيت الركب) معطوف على (الراقصات) . روضة خاخ : موضع بين مكة والمدينة . الاحقاف : الرمال . النقا : الرمل . الابرق : مكان ذو حجارة ورمل وطين.

(٢) الفخاخ : جمع (الفخ) وهو المصيدة . مهتمات : متجهات الى (تهامة)وهي الارض قرب الحجاز . معرق : آت من (العراق) .

(٣) مول : ثاقب . قلب اناخ : هدا ، ناب .

(٤) عيناي : في د . ق (عيني) وهو غلط . الفرج : جمع (الفرجة) وهي الارض المنفسحة بين مرتفعين .

(٥) من : في ع (و) . الخيف : مسجد (بمنى) . ادماء : ظبية ادماء اي ذات لون مشرب بياضا . الخشف : ولدالغزال.

(٦) اللجوج : المواصل للشيء . الحلك : الظلمة .

(٧) الحدوج : جمع (الحدج) وهو الحمل . قد سبت : في ع (فسبت) .

(٨) تخذت : في ع (اتخذت) . الشعر : في د . ق (الجعد) . حباك الرمل : الطريقة فيه .

(٩) القنا : الرماح .

(١٠) جاء : في د. ق (جاز) . الظعن : الهودج فيه امراة . البدر التم : البدر في تمامه . مشرق : مجرور بالمجاورة ، وحقه النصب .

(١١) الريط : جمع (الريطة) وهي الملاءة . يختلس الخطو : يتبختر . التيه : التكبر .

ن غيــداء ســعت (للمَشعر) قد جلا معصمها رمي الجِمار (١)

و تثنت ، في بُدنها ، (للمنحر) ولها أشفار عينيهـا شِـفار (٢)

يت شعري لِمْ تسوق البـدنا ؟ أو لمْ تفد بسـفك المبهـج ؟ (٣)

ن مـن حـج لديهـا افتتنا قد أصاب البِر من لم يحجج (٤)

(١٨)

قد اثّاقلت عن دين الهـوى وتخلت مـن يدي أمراسُه (٥)

د ذوى غصن شبابي فالتوى ونـسيمي ركدت أنفاسـه (٦)

أوَ للغيد ارى نهجـاً سَوا والصِبا قد عريت أفراسه!(٧)

كن ذاك الورد غض المجتنى وشفيعاً مولياً مـا ارتجي (٨)

حتـه يبقى فـلم يبـق لنا وتقـضي ليـله في دلج (٩)

(١٩)

يه المضنى لركب أوجفـا وزمان عنك غابت شمسه (١٠)

دعه ، واسلُ ـ ويك عما سلفا واقتبل دهراً جديداً أنسه (١١)

---

(١) الغيداء : المراة الناعمة . المشعر : احد مناسك الحج . الجمار : الجمرات التي يرميها الحجاج في (منى) .

(٢) البدن : جمع (البدنه) وهي الناقة التي تنحر في (منى) . الاشفار : جمع (الشفرة)وهي السكين.

(٣) اولم : في د . ق (ولمَ) .

(٤) افتتن : فتن اي (اصيب بعقله) . قد : في د . ق (و) . البر : الخير .

(٥) اثاقل : تثاقل . وقوله (لقد اثاقلت عن دين الهوى) اي رجعت وتركت الهوى . من يدي : في د . ق (عن يدي) . الامراس : جمع (المرس) وهو الحبل الشديد الفتل . وفي د.ق (افراسه).

(٦) ذوى : ذبل . فالتوى : في د .ق (والتوى) .

(٧) او : الهمزة للاستفهام . والواو : عاطفة . سوا : سواء . وفي ع (سوى) وهو غلط مطبعي . الصبا : عهد الشباب . وقوله (والصبا قد عريت افراسه) كناية عن الكبر .

(٨) غض المجتنى : طرى القطف (اللمس) . الشفيع : من يتشفع . موليا : معطيا ، محققا . ارتجي : في ع (نرتجي) .

(٩) الدلج : السير ليلا . وهذا المقطع آخر ما في (ع) من هذه الموشحة .

(١٠) المضنى : المتعب . لركب : في د .ق (بركب) . اوجف : من (الوجيف) وهو ضرب من سير الخيل او الابل .

(١١) اسل : امر من (سلا عنه) اي صبر . وفي د . ق (واسال) وهو غير وارد . ويك : ويح ،وهي كلمة للرحمة والشفقة . عما : في د . ق (عمن) . اقتبل : استقبل .

ان (موسى) مذ أحال الشرفا — طبق الدنيا سروراً عرسه (١)
وبه قد راق بل رق لنا — مشرع الأفراح عمر الحجج (٢)
ان (موسى) ونشيدي والهنا — أرج في أرج في أرج (٣)

(٢٠)

كان ـ لولا فضل (موسى) مدركي ، — وأياديه التي أعيت (أياد) ـ (٤)
مغرقي دمعي ، وشوقي مهلكي — للحبيبين : شبابي ، و (سعاد) (٥)
(باليد البيضاء) أضحى ممسكي — اذ طغى (فرعون) حزني في الفؤاد (٦)
ولقد دك به طود العنا — اذ بدا في نوره المنبلج (٧)
وهو من ياس وكرب قرنا — كان لي باب الرجا والفرج (٨)

(٢١)

رُدّ غَرب الشوق في فرحته — وهو بحر كان لما انبجسا (٩)
فاتلُ ما قد جاء في مدحته — جعل البحر طريقا يبسا (١٠)

---

(١) موسى : الممدوح . مذ : في د.ق (إنْ) . أحال : في د.ق (اجال) . الشرفا في د.ق (المرشفا) .
(٢) المشرع : شريعة الماء . (مشرع الافراح) : مورد الافراح . الحجج : جمع (الحجة) وهي السنة . و(عمر الحجج) : مدى العمر .
(٣) الارج : اشتداد رائحة الطيب .
(٤) مدركي : لحقني (انقذني) . الايادي : النعم . اعيت : اتعبت . اياد : هو اياد بن نزار ابن معد بن عدنان . جد جاهلي اليه ينسب (بنو اياد) . وقد ضرب به المثل في الكرم . وجملة (لولا فضل موسى ... اياد) معترضة .
(٥) مغرقي : خبر (كان) في البيت السابق . دمعي : اسم (كان) . وفي د.ق (شوقي) . شوقي : في د.ق (دمعي) .
(٦) اليد البيضاء : اليد السخية ، وفي العبارة اشارة الى يد موسى (ع) في القرآن الكريم (ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) . طغى : جاوز الحد في العصيان ، جار . فرعون : لقب اطلق على ملوك مصر قديما . وكل عات فرعون . وقصة (فرعون) مع (موسى) معروفة .
(٧) دك : هدم . به : الضمير يعود الى (فضل موسى) . الطود : الجبل . العنا : العناء (التعب) .
(٨) الياس : اليأس . وفي د .ق (ياس) . الكرب : الغم . قرن : جمع . الفرج : انكشاف الغم
(٩) الغرب : الدلو العظيمة . وهو : اي (غرب الشوق) . انبجس : تفجر .
(١٠) فاتل ما قد جاء : في د .ق (فاتلا ما جاء) . يبسا : يابسا . وفي البيت اشارة الى الاية الكريمة (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) .



وسرى سرحي الى سرحتـــه — وعليه ركب شوقي جبســـا (١)
ـت الآمـــال : قف بي ههنـــا — وعلى وادي (طواه) عـــرج (٢)
في ذرى (جانب طور أيمنـــــا) — هــو كهف الملتجي للملتجي (٣)

(٢٢)

ـت لم آلف لدار مألفـــا — أو أرى الحسناء من آلافه (٤)
وكـم كلفت ركبي نفنفـــا — لم تحُـم طير على أكنـــافه (٥)
ومات حـرته نِضـوي حفـا — فسقى الترب دما اخفـــافه (٦)
ـرة (شاماً) ، واخرى (يمنا) — مولعاً في مدخـــل أو مخرج (٧)
ـمت في وادي التصـابي زمنـا — وهو أفضـاني لأهدى منهج (٨)

(٢٣)

ـ أشكره ما اخضر عـــود — انمـا الشـكر جـزاء المنعم (٩)
ـهنيـه بنظـم كالعقـــود — كان سراً في ضـمير الحِـكَمِ (١٠)

---

(١) السرح : الماشية الراعية . وسرى سرحي : قصدته ليلا . السرحة : فناء الدار ، جيبي : وقته .
(٢) طواه (طوى) : اسم الوادي الذي سمع فيه (موسى ع) نداء ربه له (واذا ناداه ربه بالوادي المقدس طوى) .
(٣) الذرى : الاعالي . طور : جبل في سيناء . و (جانب طور ايمنا) : اقتباس من القرآن الكريم (وناديناه من جانب الطور الايمن ...) . الملتجي : الملتجيء . وفي د .ق (الملتجى) بالالف المقصورة .
(٤) الف : انس به . المالف : المكان الذي يانس فيه الانسان . او : حتى . الاف : جمع آلف.
(٥) كلفت ركبي : حملته ما يشق عليه . النفنف : المفازة (الصحراء) . تحم : في د .ق (يحم) . الاكناف : جمع(الكنف) وهو الجانب . لم تحم طير على اناكفه : كناية عن السعة .
(٦) اوطات : جعلته يطا (يدوس) . الحرة : الارض ذات الحجارة السوداء . النضو : البعير المهزول . الحفا (الحفاء) : رقة القدم من كثرة المشي .
(٧) مولع : متعلق بـــ ...
(٨) تهت في وادي : في د .ق (خضت في بحر) . التصابي : الميل الى اللهو . افضاني : اوصلني . المنهج : الطريق . وفي البيت اشارة الى ان الممدوح كان استاذا لشاعرنا . يروى الشطر الثاني في (د.ق) هكذا : وهداني الشوق اهدى منهج .
(٩) فانا : في د.ق (وانا) . ما اخضر عود : كناية عن الدوام والاستمرارية لدوام الخضرة في النبات .
(١٠) كان سرا في ضمير الحكم : كان سر الحكمة .

قارنت بدر الهدى شمس السعود ... فتهانينا بنظم الأنجم (١)
واستنارا بسناء وسنا ... فأضاءا غسق الليل الدجي (٢)
مذ أتت تطوي الظلام المردنا ... تتحرى منه أهدى منهج (٣)

(٢٤)

بذخت في نسب من (أحمد) ... فهي للجمرة من (عدنانه) (٤)
(لشعيب) ما انتمت في محتِدِ ... لا ولم ترع له في ضانه (٥)
لم تقف ذائدة عن مورد ... لا ولا اجتازت على أوطانه (٦)
(بالغريين)لهالا(مدينا) ... منزل سامٍ، رفيع الدرج (٧)
تألف الأملاك منه مأمنا ... فيه ما نام القطا لم يزعج (٨)

(٢٥)

وهو من في موسم العليا اتّجر ... وتجارات المعالي لن تبور (٩)

---

(١) قارنت : اقترنت بـ ... .. بدر الهدى : استعارة المراد بها الممدوح . شمس السعود : استعارة يراد بها عرس الممدوح .
(٢) استنارا : اضاءا . وفي د.ق (اذ اضاءت) . السنا : ضوء البرق . فاضاءا : في د.ق (فانارت) . الغسق : ظلمة اول الليل . الدجى : المظلم .
(٣) المردن : المظلم . تتحرى : تطلب .
(٤) بذخت : ارتفعت . احمد : محمد (ص) . الجمرة : كل قوم انضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . عدنان : هو ابن اسماعيل بن ابراهيم (ع) جد القبائل العربية المقيمة في شمال بلاد العرب في تهامة ، ونجد والحجاز .
(٥) شعيب : نبي ورد ذكره في القرآن الكريم . وهو ابو الفتاة التي تزوجها موسى بعد لقائهما على ماء (مدين) . المحتد : الاصل . الضان (الضأن) : الغنم . وفي قول شاعرنا (لم ترع له في ضانه) اشارة الى ان ابنة شعيب كانت ترعى في غنم ابيها .
(٦) ذاد : دفع . وقوله (لم تقف ذائدة عن مورد) اشارة الى الاية الكريمة : (...ووجد من دونهم امرأتين تذودان ...) .
(٧) الغريان : من اسماء (النجف) مدينة الشاعر . مدين : بلدة في مصر تقع على البحر الاحمر محاذية لتبوك ، فيها البئر التي استقى منها (موسى) .
(٨) الاملاك : الملائكة . ما نام : مدة نومه . القطا : جمع (القطاة) وهي طائر بحجم الحمامة يضرب به المثل في تلقه اثناء النوم حتى قيل (ولو ترك القطا ليلا لنام) . وعبارة الشاعر كناية عن الهدوء .
(٩) الموسم : السوق . المعالي : الرفعة ، الشرف .

يـه ـمـافين كنــز مدخــر ان رمت في ازمة قوس الدهور (١)

وهو للآمال بحر قــد زخــر تغرق الشِعرى به وهي العَبور (٢)

ـر من شم المعــالي القُننـــا وبه غير العــلى لم تعــرج (٣)

ـت نهج قــد نبــا واستحزنا عدلت عنه (بنات الأعوج) (٤)

(٢٦)

ـي كــوكب نوءٍ أكـــذبا ناكثاً ، في حلفه ، عهدالعهاد (٥)

وبروق المزن كانت خلّبـــا وغدا البدو يكدّون الثماد (٦)

وأديم الأرض أضحى أشــهبا حيث تنصاح الروابي والوهاد (٧)

كنت فيه المجتدي ، والمجـتنى منه أزهار الربيــع الأبهج (٨)

وسجايا تمطر النـــاس غنــا غلــل من في بابه لم يلج (٩)

(٢٧)

ق مــن جــاراه يبغي القصبا : حازها (موسى) فَلِمْ تستبق ؟ (١٠)

---

(١) العافون : جمع (العافي) وهو طالب المعروف .

(٢) انظر : المقطع ١٩ ص ١٥١ .

(٣) حاز : في د.ق (جاز) . الشم : جمع (الاشم) وهو العالي . القنن : جمع (القنة) وهي راس الجبل . لم تعرج : لم تقم .

(٤) نبا : بعد .وفي د .ق (نأى) . استحزن : من (الحزن) وهو ما غلظ من الارض . بنات الاعوج : الخيول . و (الاعوج) فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات .

(٥) النوء : سقوط نجم ، من منازل القمر ، في المغرب وطلوع نجم يقابله في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما . وكان الجاهليون يعزون سقوط المطر الى (النوء) ، فكانوا يقولون (صدق النوء) اذا كان فيه مطر . اكذب : اخبر بالكذب . نكث العهد : نقض اليمين . العهاد : اول مطر الربيع .

(٦) المزنة الخلب : التي لا مطر فيهــا . يكد : يطلب بشدة . الثمــاد : الماء القليــل .

(٧) اديم الارض : سطح الارض . الاشهب : المجدب . تنصاح : تجدب .

(٨) كنت : جواب (متى) الشرطية . المجتدي : المغتني . المجتني :ما يجنى من الثمــار .

(٩) السجايا : الاخلاق . غنا (غناء) : الغنى . يلج : يدخل .

(١٠) جاراه : نافسه . القصب : يقال (احرز فلان قصب السبق) اذا كان السابق الغالب .

فاذا ما البُزل وافت خببـــا قصرت عن شأوهن الحِقــق (١)
واذا البرذون جـاري سـلهبا رد مجـراه مضيـــق أزلق (٢)
ليس مــن جـاراه الا زَمِنـــا مقعداً في شـــلل أو عـرج (٣)
وهو كالبرق ، وان كان ونى فهو كالهــوج سرت في مدرج (٤)

(٢٨)

(ففتى فاراب) ، في تعليمه ، لم يكن ، من مسكه ،الا اريج (٥)
يبهز (الكندي) في تنجيمه ، وهو ــ لاوالله ــ لم‌ينظر بزيج (٦)
ينزِع الخصــم الى تسـليمه ولكم خاصـم اساداً تهيـج (٧)
فهو ــ ان جادل أو قال : أنا ــ سـطعت حجتـه بالفــلج (٨)
واذا ما غالطـــوه برهنــا إي ــ وعينيه ــ بأقوى حجج (٩)

(٢٩)

(فابن سينا) لم يكن ــ في علمه ــ مثل من في (طور سيناء) ارتقى (١٠)

---

(١) البزل : جمع (البازل) وهي الناقة التي بزل نابها اي انشق . وافت : اقبلت . الخبب : نـوع من الركض . الشاو : الغاية ، الامد . الحقق : جمع (الحِق) وهي الناقة التي بلغت الرابعة، فصارت تستحق ان يحمل عليها وينتفع بها .

(٢) البرذون : دابة الحمل الثقيلة . سلهب : حصان سلهب اي عظيم . المضيق : المكان الضيق. وفي د.ق (حضيض) . ازلق : اكثر زلقا . وفي د.ق (زلق) .

(٣) الزمن : الضعيف . في شلل : في د.ق (من شلل) .

(٤) ونى : فتر ، ضعف . الهوج : جمع (الهوجاء) وهي الناقة السريعة . المدرج : الطريق .

(٥) فتى فاراب : ابو النصر محمد الفارابي ، من فلاسفة العرب والمسلمين ومن رجال الموسيقى . عاصر (سيف الدولة الحمداني) .

(٦) يبهر : غلب . الكندي : ابو اسحق يعقوب ، نسبة الى كندة ــ حي يماني في الكوفة ــ عـرف بالفلسفة وعلم الفلك . التنجيم : دراسة الفلك . الزيج : جدول يستدل به على حركات الكواكب السيارة .

(٧) ينزع : يذهب .

(٨) الحجة : البرهان . الفلج : الفوز . (حرك الشاعر ساكنها ضرورة) .

(٩) اي : نعم .

(١٠) ابن سينا : هو الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا . من كبار فلاسفة العرب واطبائهم . ولد بقرية (بخارى) ، وتوفي بهمدان عام ٤٢٨هـ . له مؤلفات في الفلسفة والطب . من في طور سيناء ارتقى : كناية عن موسى (ع) ، ولكن شاعرنا اراد به ممدوحه .



و (اياس) قطـرة في يمــــه ،   و (أويس) لا يدانيـــه تقي (١)

ر بن قيس) لم يقس في حـلمه   وكذا (قسّ) اذا ما نطقـــا (٢)

تغســه في ســواه علنــا   ليس كالحرة لحبُ المنهـــج (٣)

ترى البــدر كليــل أدكنــا   ام شـذا المسك كريح العرفج (٤)

(٣٠)

عرقت فيــه البهاليل . ومــن   عرقت فيــه البهاليــل نجب (٥)

ـــب أشرق في أفق الزمـــن   شهبا تهزأ من ضوء الشهب (٦)

كرام عم (شاماً) و (يمن)   نيلهم ، فهو كأنواء الســحب (٧)

جيــد طوقــوه مننــا   مشرقات في الدجى كالسرج (٨)

ربعهــم ربع الهنـــا ،   ومغانيهم مغـــاني الملتجي (٩)

اياس : انظر ص ١٥٢ ، الحاشية (٥) . في : د.ق (ين) . اليم : البحــر . أوُيس : هو اويس ابن عامر القرني . صحابي عرف بالعبادة والتقى ، شهد حرب (صفين) مع الامام علي (ع) .

ابن قيس : هو الاحنف بن قيس ، سياسي وقائد عربي . ولد بالبصرة عام ٣ ق.هـ. وشهد حرب صفين مع الامــام عــلي (ع) . توفي عــام ٧٢ هـ . ضــرب به المثل في الحلم . قــس : هو قــس ابن ساعدة الايادي : خطيب الجاهليين وحكيمهم .

الحرة : الارض ذات الحجارة السوداء . اللحب : الواضح .

الادكن : الاسود . الشذا : شدة الرائحة الطيبة . العرفج : نبات سهلي .

عرقت : يقال (عرقت الشجرة) اذا امتدت عروقها في الارض . البهاليل : جمع (البهلول) وهو السيد الجامع لكل خصال الخير . نجب : حمد ، كرم .

أفق الزمن : استعارة ، تصور الشاعر بها (الزمن) سماء وقد اشرق نسب الممدوح في افقها .

النيل : ما ينال ، وما يؤخذ . ويريد به العطاء . انواء : جمع (النوء) وهو المطر .

المنن : جمع (المنة) وهي الاحســان .

الربع : الدار . المغاني : جمع (المغنى) وهو المنزل .


مكتبة
الفكر
الجديد

اعربت لـي بـك الحـان الغنـا •

(الرمــل)

ـرت ي بك الحـان الغنـا — السن البشرى بنيـل الأرب (١)

ـن تحب لي كف المـنى ، — بكؤوس الأنس، ضرع الطرب (٢)

(١)

حيث برق السعد بالأفق بـدا — وبه انهـل سـحاب الفـرح

ـت الروض مـن اليمن ردا — أخضراً وشته بيـض المنـح (٣)

ـه ناتج آمـالي غـدا — قطفه دان به ، لم يبـرح (٤)

ـك فـاح شـذىً عرّفنـا — عَرفه أفـراح كل الحـقب (٥)

(٢)

في ـن عدن بالوقت السعيد ، — وبها شمل الهنـا قـد جمعـا

حي أيام غـدت أيام عيـد — ناهجا للأنس نهجاً مهيمـا (٦)

• مضانها : الشعراء ج٩/١٦٨ .

غرضها : في الوصف .

اعرب : حسّن . الارب : الغاية .

ـ الضرع : مدر اللبن في الشاة والبقر .

ـ المنح : جمع (المنحة) وهي العطية . و (بيض المنح) : العطايا العظيمة .

ـ دان : كذا في (الشعراء) . لم يبرح : لم يزل عنه .

ـ فاح : انتشرت رائحته . العرف : الرائحة الطيبة . الحقب : السنون .

ـ النهج : الطريق . المهيع : الواسع .

قد صفا فيهن لي عيش رغيد ... مذ غدا روض الملاهي ممرعا (1)
اذ تلا يهزج في روض الغنا ... بلبل الأنس بنادي الطرب

(٣)

رشأ يختال في أبهى البرود ... فسباني جيده لما سنح (2)
نرجسي اللحظ ، وردي الخدود ... يمنع الريق ، ويسخو بالقدح (3)
أبيض المنظر ، مسود الجعود ... كلما استمسك يثنيه المرح (4)
ما حكاه كل من قد حسنا ... كيف يُحكى وهو بالحسن نبي ؟

(٤)

قام يجلو راحة في راحتيه ... خلتها شمساً لها البدر مدير (5)
وزهت شهب الدجى بين يديه ... فترى الآفاق فيها تستنير (6)
لاح في مرآتها من وجنتيه ... اذ جلاها وهي في نشر العبير (7)
حمرة الياقوت ، بل أبهى سنا ... وبها شعت لئالي الحبب (8)

(٥)

أشرقت في كفه مشكاة نور ... بالتهاب من حباب كالنجوم (9)
قام فيها ناشراً من في القبور ... فهيَ الروح أعيدت للجسوم (10)
انها أقوى براهين الثغور ... لك فيما تدعيه ، وتروم

---

(1) ممرع : خصيب .
(2) يختال : يتبختر . البرود : الاثواب . سنح (الظبي) : اذا مر على يمينك الى يسارك ، والعرب تتيامن به .
(3) النرجس : نوع من الرياحين ، تشبه به العيون عادة .
(4) الجعود : الشعر . المرح : التبختر والاختيال .
(5) يجلو : يكشف ، يظهر . الراحة : (الراح) وهي الخمرة .
(6) زهت : من الزهو وهو الاعجاب بالنفس . و (شهب الدجى) : كؤوس الخمر . .
(7) مرآتها : كؤوس الخمر . النشر : الرائحة . العبير : الطيب .
(8) الياقوت : حجر كريم احمر اللون . الحبب (الحباب) : الفقاقيع التي تعلو الماء او الخمر.
(9) المشكاة (هنا) : المصباح .
(10) النشر (النشور) : احياء الموتى .

ـيف أُسقاها ومشروع القنـــا حكمت منــه بمنع الطلب ؟(١)

(٦)

ـبيض القُضب من ســود المقل برق استمطر منــه العطبـا (٢)
ـري ان جئت في صــادي الغلل كيف من ثغرك أُسقى الضَرَبا (٣)
ـبهـا عنــوان محتــوم الأجل لم أجد لي عن شَباها مهـربا (٤)
ـ من ذي صبـوة قد فُتِنـا فيك لا يحظى بغــير العطب (٥)

(٧)

ـبك أنهــل دماً دمعي وقـــد صبغت حمراً به مني الثيــاب (٦)
ـبي قبس الشـــوق وقـد فلكَ النورُ ، ولي منه الشهاب (٧)
ـرشيقاً قلبـه للقــلب قـــد أفلا ترحم صباً فيـك شاب ؟ (٨)
ـد لم أنل منــك المــنى ؟ أفلا تغفــر ذنب المـــذنب ؟

(٨)

ـ ـصــب كلمــا رام لَمــاك رغبة فيه عن الكأس الدِّهــاق (٩)
ـ بخلاً فيه قد حــــرمت فاك أم دلالاً منك يا واهي النطاق ؟ (١٠)
ـ ـن فيك ــ وان قل وفاك ــ شغِفا ، مورىً بنار الاشتياق (١١)

مشروع : مسدد . القنا : الرماح . و (مشروع القنا) الرماح المصوبة .
ـ بيض القضب : السيوف . المقل : العيون . استمطر : انوقع المطر . العطب : الهلاك .
٣ صادي الغلل : العطش الشديد . الضرب : العسل الابيض .
ـ وبها : الضمير يعود الى (بيض القضب من سود المقل) . عنوان محتوم الاجل : الموت المحتوم .
الشبا : جمع (الشباة) وهو الجزء القاطع من السيف .
ـ الصبوة : الميل الى الجهل والفتوة . فتن : اعجب .
٦ وبك : وبسببك .
ـ القبس : الشعلة . وقد : اشتعل الشهاب (هنا) : شعلة النار .
ـ الرشيق : من كان حسن القد لطيفة . قد : (اصله قدّ بمعنى قطع وشق .
الصب : العاشق . شاب : صار اشيب .
٩ اللمى : سمرة مستحسنة في الشفة . الدهاق : الممتلئة .
النطاق : ما تشد به المرأة وسطها . (واهي النطاق) الدقيق الخصر .
الشغف : المجنون حبا . مورى : محترق .

أنا في حبك قاسيت العنـــا　　　لم أجد غـيرك لي من مذهب

(٩)

لم أزل أطوي الليالي في قــلق　　　حين أبدلت عن الوصل الصدود
وأسال الوجد دمعي في الحــرق　　　لاهباً ينهل من فـوق الخدود (١)
يا بديع الحسن ، ياساهي الحدق　　　أتراك اليوم (موفٍ) بالمهود ؟ (٢)
وتُرى ينتظـم الشـمل لنـــا　　　بعد ما ولى كمنقـا مغرب ؟ (٣)

(١٠)

حبــذا طيّب وصــل لا يعــود　　　بك في مغـنى الغنــا آنسه (٤)
كان لي فيــك به مخضر عــود　　　والنوى ما بيننا أيبســـــه (٥)
أترى الدهــر بما فات يجـود　　　يأخذ اليوم ، ويعطي أمســه ؟
فلقـــد كان بــه منهجنـــــا　　　مهيعـا للكاعبـــات العُرُب (٦)

(١١)

عُرُبٌ تسطع ما بين السـجوف　　　فتحاكي بســناها النـيرين (٧)
ولها من فاحم الشـعر صـغوف　　　قد حكى لسما أفاعي الواديين (٨)
تتلوى فأرى فيهـا الحتـوف　　　ترصـد الصب بأعـلى المنكبين (٩)

---

(١) الوجد : الحب الشديد .
(٢) الحدق : جمع (الحدقة) هي سواد العين . (ساهي الحدق) : ناعس العينين . موف : كذا في (الشعراء) ، ولعله (توفي) من الفعل : (اوفى ايفاء بالوعد : بمعنى وفى) .
(٣) عنقا مغرب : مر شرحه في الحاشية « ص ١٥٧ .
(٤) لا يعود : غير عائد . المغنى : المنزل . و (مغنى الغنا) : مكان اللهو والانس . آنس : ادخل الانس في النفس والقلب . والضمير في (آنسه) يعود الى (طيب وصل) . والهاء تعود الى (الصب) .
(٥) مخضر عود : الوقت السعيد .
(٦) الكاعبات : الناهدات . العرب : كرائم ، سائلة من الهجنة .
(٧) السجوف : الستائر . سناها : ضوءها .
(٨) صغوف : جدائل وظفائر . الواديين : اراد به الوادي حيث تكثر الافاعي .
(٩) المنكب : مجتمع راس الكتف والعضد .

ـو بها ارسلن نحــوي شُــطُنا	فمنحن الدمع من ذا الوصــب (١)

(١٢)

ـف رائيهــا بأكنــاف المِــراح	كمصابيح انجلت في خنــدس:(٢)
ـصبح لاح ، ام بيضٌ صبــاح	أسفرت تجلو دياجي الغلس ؟ (٣)
ـيض أوراكٍ صــقيلات الصِفاح	لــم تزل مولعــــة بالميس (٤)
ـحرتاتٌ لهـــا البـــدر عنــا	وغدت تُخجــل زُهر الشــهب

(١٣)

ـحرت أنفاسُها عــرف الخليط	بشـــذا قيصــومها أو شيحها (٥)
ـوموت أيدي مطــاياها البسيط	ترامى في مرامي فيحهــــا (٦)
ـصــدا بحر دمــوعي كالمحيــط	حيث اشجاني صدى تطويحها (٧)
ـوه أجــرى دمــوعي سُــننا	من هيــامي للحسان الكعّب (٨)

(١٤)

ـصهــا لا زلت خــوار العِنــان	وعن الحب لهــا صعبَ القياد (٩)
ـيت نجب العيس قد كان بِطــان	كورها ــ لما سرتــ مني الفؤاد (١٠)

---

(١) الشطن : جمع (الشطن) وهو الحبل . ذا : اسم الاشارة (هذا) . الوصب : المتعب ، الكثير الوجاع .
(٢) اكناف : جمع (كنف) وهو الناحية . المراح : اشتداد نشاط الانسان وفرحه واختياله اي المرح والمقصود بـ (اكناف المراح) في حالة عظيمة من المرح .
(٣) الصباح : جمع (الصبيحة) وهي المضيئة الوجه . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٤) الاوراك : جمع (الورك) وهو ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد الصفاح : الخدود . الميس : التي يتبختر وتمايل .
(٥) الخليط : المخالط . القيصوم : نبات طيب الرائحة . الشيح : نبات طيب الرائحة ايضا .
(٦) البسيط : البسيطة (الارض) تترامى : تتابع السير . المرامي : جمع (المرمى) وهو مكان سيرها . الفيح : السعة .
(٧) اشجاني : احزنني . التطويح : مصدر (طوّحه) بمعنى بعّده في الارض وضيعه .
(٨) الهيام : الحب .
(٩) خوار : ضعيف . العنان : سير اللجام . و (خوار العنان) سهل الانقياد .
(١٠) نجب : جمع (نجيبة) وهي الناقة الجيدة . البطان : الحزام الذي تحت بطن الدابة . الكور : موضع الحزام . وجملة (لما سرت) اعتراضية . مني الفؤاد : فؤادي .

أو فجنبي لطِـلاح البـُزّل كان　　مطرحاً تمرح فيــه بالوهــاد (١)

أو فعيني بوأتهـــا مســـكنا　　من جفاها ، ورفيــع الطّنُب (٢)

(١٥)

لست أنفك على طول الدهـــور　　لهجاً في ذكر أقمـــار حســـان

سرحت عاقــدة تاج الشــعور　　حائزات الحسن في سبق الرهان (٣)

ولوت في جيــدها أطواق نور　　كالتواء السعد في جيد الزمان (٤)

اذ تغنت لي في لحــن الهنـــا　　ألسن البشرى بنيــل الأرب

(١) البزل : جمع (البازل) وهو الجمل الذي خرج نابه . طلاح : جمع (طلح) التيب ، المهزول . المطرح : المفرش .

(٢) بوأه (مسكنا) : هيأ له مسكنا . جفاها (جفالها) : عدم لزومها مكانها . الطنب : حبل طويل تشد به الخيمة و (رفيع الطنب) : الخيمة العالية .

(٣) سرحت : خرجت . عاقدة تاج الشعور : مرتبة شعرها كالتاج .

(٤) لوت : طوت . أطواق : جمع (طوق)وهو ما يوضع في الرقبة . و (أطواق نور) : الحلي اللامعة في الجيد .

حبذا من طالـع عصـر الشـباب *

(الرمـــل)

(١)

حبـــذا من طالع عصر الشـــبابْ
لاث لي من دونه الشيب نقـــاب (١)
ذهبت أيامـــه أيَّ ذهـــــــاب

ـحت منها باللجـين الذهبـــا   والقنـــا اللدن بمعوج القسي (٢)
يـعـةَ ما أربحت من كســـبا   بعـد أن عـاد بكفي مفـلس

(٢)

يا خليـليَّ على تلك القبـــــــاب
عرجـا بي نقتفي خط الشـباب (٣)
ان فيها من بني الفرس كَعـــاب (٤)

---

* مظانها : الشعراء ج٩/١٧١ .
غرضها : في الوصف .
لاث (العمامة) : لفها وعصبها . النقاب : القناع تستر المرأة به وجهها .
- اللجين : الفضة (ويريد باللفظة : الشيب ، كما يريد بلفظة ـ الذهبا ـ الشعر الاسود) .
القنا : الرمح . والمقصود ، هنا ، القامة المعتدلة . اما المقصود بـ (معوج القسي) فالقامة المحدوبة من الشيخوخة   اللدن : اللين .
- عرجا : قفا .
الكعاب : الجارية الناهد .

حلفت أن تسترق العـــربا | حين سامت مهـرها بالأنفس [1]
وارتضينا رقَّها ــ واعجبـــا | يرتضي بالرق من لم يدنس ! [2]

(٣)

كـرويات عـلى دين المجـــوس
حاكمتنــا ، فسبت منــا النفــوس
طالعتنــا فحســبناها شــموس

فارتقبنـــا نحـوها مرتقبـا | فـاذا نحن بواد مشمـــس [3]
نلتــظي مــن دونه ملتهبـــا | دونه النـــار التى لم تمـس [4]

(٤)

يا بنفـي من ظبيات الكِنـاس (٥)
ظبية مال بعطفيهـا النعـاس (٦)
خالســتها النظـرَ العينُ اختلاس (٧)

اذ تراءت ــ فتلقت غضبـــا | غـيرة من نظـــر المختلس [8]
قلت : بالكعبة ان ادنو الخِبـــا | منك ، قالت : لا وبيت المقدس [9]

---

(١) تسترق : تستبعد . سام (الشيء) : ثمنه .
(٢) دنس (الثوب او الخلق) : تلطخ بمكروه او قبيح .
(٣) المرتقب : مكان الترقب .
(٤) دونه : اقل منه .
(٥) يا : حرف تنبيه . الكناس : بيت الظبي .
(٦) العطفان : جانبا الجسم .
(٧) خالسه (النظر) : نظر اليه خلسة .
(٨) تراءت : بدت . تلقت غضبا : قوبلت بغضب .
(٩) ادنو الخباء : اقترب من الخيمة .

(٥)

غرّدي عـاذرةً ذاتَ الجنـاح (١)

ما على من شـفه الحب جُنـاح (٢)

ان من ديني أن نهـوى المـلاح

سُـنّة لا أختشيها مذهبـا دين من قد كان (بالاندلس) (٣)

حث الله العليـم الكتبـا قبل أن يبعث (روح القدس) (٤)

(٦)

فسل (الفرقان) عما قد حكى (٥)

من هـوى (يوسـف) لما مُلّكا

وسلنْ (آدم) ممـن قـد بكى

حينما عن وجه (حوّا) احتجبـا اذ يقـاسي حـيرة الملتـمس

بمـا المظهـر منى عجبـا تحسب الماضي قديماً قد نسي ؟ (٦)

(٧)

أو فسل (مدين) فيها من ولج (٧)

واصطفى الوصل على سبع حجج (٨)

وعلى من تحسب الصرح لجج (٩)

---

(١) عاذرة : غير ملومة . ذات الجناح : بلذات الجناح .
(٢) شفه الحب : اوهنه . الجُناح : الاثم .
(٣) من قد كان بالاندلس : اهل الاندلس القدامى الذين شاع الحب بين نسائهم لرجالهم كما حصل لولادة بنت المستكفي التي بادلت ابن زيدون الحب وساجلته الشعر .
(٤) روح القدس : عيسى بن مريم (ع) .
(٥) الفرقان : القرآن الكريم .
(٦) يجيز الشاعر في المقاطع ٥ ، ٦ ، ٧ الحب الطبيعي بين المراة والرجل ، ويراه سنة طبيعية . ويسوق عليها شواهد مما حكاه القرآن من قصص الحب بين الانبياء انفسهم كقصة حب زليخا ليوسف ، وقصة حب آدم لحواء ، وقصة حب موسى لابنه شعيب وقصة حب سليمان لبلقيس .
(٧) مدين : قرية (شعيب) التي دخلها موسى .
(٨) اصطفى الوصل : اختار موسى الزواج من ابنة شعيب مؤجرا نفسه عشر حجج (سنوات) لابيها .
(٩) من تحسب الصرح لجج : كناية عن (بلقيس) ملكة سبا التي احبها سليمان الحكيم فجاء بها من مملكتها الى فلسطين . فلما دخلت قصره حسبته ماء لصفاء مرمره .

بعد ما قد ملكت قوم (سبا) … اذ أتت ذات قياد سلس

سل (سليمان) بها كم قد صبا … لا هيـاً عن جنه والأنس

(٨)

فبروحي من بها لست أبوح

ابدا ما دام في جنبيَّ روح

أبذل الدمع بها وهو سفوح

وأروض القلب أن يضطربا … لا يحس السر من لم يحس[1]

علق القلب هواها أشيبا … فهو من علقتها في يأس[2]

(٩)

أجتدي الغيث وقد عز المغيث[3]

لجوى يا (سلم) بالقلب يعيث[4]

فحديثي فيك ـ ما أشقى الحديث !

جذوة شبت فعادت لهبا … كشهاب بيديَّ مقتبس[5]

فأنا من فوق أعلام الربى … علم (الخنساء) للمغتلس[6]

---

(١) راض : ذلل ، طوع . يضطرب : مخافة أن يضطرب .

(٢) عقلتها : حبها له .

(٣) اجتدي : اطلب .

(٤) الجوى : الحرقة . عاث : افسد .

(٥) الجذوة : الجمرة . الشهاب : شعلة نار ساطعة . المقتبس : آخذ النار .

(٦) اعلام : جمع (علم) وهو الجبل . الخنساء : الشاعرة المعروفة . يشير بقوله (علم الخنساء) الى قولها في اخيها صخر (كأنه علم في راسه نار) . المغتلس : السائر في ظلام الليل .

(١٠)

أُعجبت (عزُّ) بأشواق (كُثَيِّرْ) (١)
و (بثين) من (جميل) ليســير (٢)
انا يا (سلم) ـ وان كنت الأخير ـ

ـ ركبت ، اليوم ، ما لن يركبا : مصعب الهجر ، بشوق أهيس (٣)
ـرجـائي دون ما قد طلبـــا ولئــن كانت جمـوحا فرسي (٤)

(١١)

قادهــا حبــك مرخــاة الزمام (٥)
ليـس يثنيهـا عن الحب لجــــام
لا وعيش لك في (دار السلام)

ـــت نعمــاه أكناف الربى مــن رياض ، حلة لم تلبس (٦)
ـرفت تصــقلها كف الصبـــا فهي من استبرق أو سندس (٧)

(١٢)

هي ممــا غزلت أيدي الرباب (٨)
نسجتها فوق كرسي الشِّــعاب (٩)
الحــمت مــاء ، وســدته تراب

ـ حاكته تبــاهى قعضبـــا اذ أتت حسا بما لم يحــدس (١٠)
ـتجت من ذا ، وهــذا عجبـــا من عقيم الشكل شكل النرجس

---

(١) عز : هي عزة ابنة حميد صاحبة (كثير) احد شعراء الغزل العذري في العصر الاموي . وللضرورة سكن الشاعر ياء الاسم .
(٢) بثين : بثينة من نساء بني عذرة . بادلت جميل بن معمر الحب . وشعره فيها من اروع الغزل العفيف لا في العصر الاموي حسب بل طوال الشعر العربي . ليسير : كذا في (الشعراء) .
(٣) المصعب : الجمل . الاهيس : الكثير .
(٤) الفرس الجموح : المستعصية .
(٥) مرخاة الزمام : سهلة الانقياد .
(٦) الاكناف : الجوانب .
(٧) الاستبرق : الثوب من الحرير . السندس : نسيج من الحرير
(٨) هي : المقصود (الحلة) . الرباب : السحب البيض ، (جمع ربابة) .
(٩) الشعاب : جمع (الشعب) وهو الوادي .
(١٠) تباهي : تفاخر . قعضبا : كذا في (الشعراء) ومعناه (رجل كان يعمل الاسنة) . ولعله (القصب) ج الثياب الناعمة من الكتان .

(١٣)

نشرت للبشر أعـــلام الفـــرح
فانطوى الافق لها قوس قــزح (١)
وعليهــا مــوكب الريح انسرح (٢)

وتغشّـــاها الحيـــا فانســكبا ... مطرباً يرنو بلحــظ منكس (٣)
قد تطـوّى خجـــلاً فاحدودبا ... فهو ، من فرط انحناء ، كالقسي

(١٤)

لو تراه وهو في متن الغمـــام (٤)
خلت أن الزهــر في البيد ســـهام
اذ تخـال الأكم الخضر خيـام (٥)

والربيع الحـــزن فيهـــا طُنُبـا ... مؤذناً في يوم حــرب أنحس (٦)
حيث طبل الرعـد فيهــا ضربا ... سائقا جيش الغمام المكــدس (٧)

(١٥)

زهر ما ادرّعت تلك البطـــاح (٨)
والغصون اشتبكت فيهــا رمــاح
وجفون البِيض عن بيض الصِفاح (٩)

---

(١) انطوى : تجمع .
(٢) انسرح : سار سيراً سريعا .
(٣) الحيا : المطر .
(٤) تراه : الضمير يعود الى (قوس قزح) .
(٥) الاكم : جمع (الاكمة) وهي التل .
(٦) الربيع : العشب . الحزن : ما غلظ من الارض وارتفع . الطنب : حبل الخيمة .
(٧) المكدس : بعضه فوق بعض .
(٨) ادرعت : تدرعت ، لبست الدرع . البطاح : جمع (البطحاء) وهي مسيل فيه رمل وحصى دقيق .
(٩) البيض : النساء . بيض الصفاح : السيوف .

ـصحت للبـرق سـيفاً فنبـا		حدُّه عن جِـدّة المحتـرس (١)

ـ بها فـل تفـل اليلبـا		لا تبالي مدرعا من [مترس] (٢)

(١٦)

أرحب البـرق وقد شب التهاب (٣)
فانطوى ناراً بأحشـاء السـحاب
فرزت فيهـا حـواياها فـذاب (٤)

ـصو اذ ينهـل ذوباً صـبيا		كفـؤاد المسـتهام اليئس (٥)

ـعب الشـقوة كان الأغلبـا		فتـولى بشـقاء المبلس (٦)

(١٧)

جحفـل يحسـبه الطرف منيـم
نمنمت في جيشـه زهـر الربيع (٧)
شربت شـامته منـه النجيـع (٨)

وغدت تصبـغ كفـاً خضبـا		فيه صبغ الارجوان الأنفس (٩)

ـقت القمري كأسـاً مذهبـا		فتغـنى بذهـاب الأتفس (١٠)

---

(١) نبا السيف : لم يصب . حد السيف : جانبه القاطع . الحدة : الغضب ، الباس .
(٢) الفل : التثلم في السف . تفل : تهزم . اليلب : العظيم من كل شيء . المدرع : لابس الدرع المترس : حامل الترس (وهو صفحة من حديد تحمل للوقاية من السيف وغيره) . وفي (الشعراء) : مطوس .
(٣) أرحب : اتسع .
(٤) فرزت : فرقت . حواياها : محتوياتها .
(٥) صبيا : انسكابا .
(٦) المبلس : الحزين ، المتكسر .
(٧) نمنمت : زخرفت .
(٨) النجيع : (من الدم) ما كان مائلا الى السواد .
(٩) الاجوان : صبغ احمر . الانفس : الاكثر نفاسة .
(١٠) القمري : نوع من الحمام حسن الصوت .

(١٨)

يا بنفسي و (سليماها) الربوع (١)
كم حنينا بمحانيها الضلوع (٢)
اذ حمت (سلم) مريعا عن مروع (٣)

يجتلي مغناه ورداً أطيبا ويقاسي منه شوك الملمس (٤)
كم رعيناه ربيعاً مخصبا وارتعينا بالهشيم اليبس (٥)

(١٩)

كم، علىوجدي على (دار السلام) (٦)
لامني (سعدُ) • ومن عوفي لام
أنا يا (سعد) ـ وان طال السقام ـ

لست أبغي (بالحمى) منقلبا فاطلق اللوم به أو فاحبس (٧)
لا ، ومن يلقي عليك الكثبا اذ تناجي جندل المرتَمَس (٨)

(٢٠)

سل سمير الليل : كم كان السمير
ليلةً طال بها الليل القصير
بات مرتاحاً على جنب الغدير

---

(١) يا حرف نداء ، حذف مناداه وتقديره (خليلي ...) .
(٢) المحاني : المنعطفات .
(٣) المريع : الخصب . المروع : الخائف .
(٤) يجتلي : يتكشف . مغناه : منزله .
(٥) ارتعى : رعى . الهشيم : النبت اليابس المتكسر .
(٦) الوجد : الحزن .
(٧) المنقلب : المرجع .
(٨) لا : حرف نفي وقع قبل جملة محذوفة . وتقدير الكلام : لا أكف عن وجدي على (دار السلام) . (الواو) في (ومن) للقسم . الكثب : جمع (الكثيب) وهو تل من الرمل . الجندل : الصخر العظيم . المرتمس : القبر . وقوله (من يلقي عليك الكثبا) كناية عن الله الذي يميت . وقوله (اذ تناجي جندل المرتمس) كناية عن الموت والدفن .



ـ رجـا بالجـد مني اللعبــا   عـل أن أجفـانه لم تنعس (١)

ـ عـه النجـم اذا ما غــربا   فهو يرميه بلحـظ اشــوس (٢)

(٢١)

ان تسلني علم أخبـار النجــوم
فعلى خبـرتها جَـمُّ العـلوم
سل احدثك احاديث الرجــوم (٣)

ـ . يشهد من عنها كبـــا ،   نفســات خلقت مــن نفسي (٤)

حـوىً كلمت فيــه الشهبا   فهي مما اشتكي في حـرس (٥)

(٢٢)

قتـل العيـّوق كم كان الرقيب (٦)
رصــداً لليـل ، يخشى ان يغيب
ما لنا ــ للحشر ــ في الوصل نصيب

ـ ـه (الميزان) مهما انتصبـا   دلسٌ الصبح ، وماء الغلس (٧)

ـ حـ ـ الله عنـــا كوكبــا   ولحـاك اللــه مــن مدّلس (٨)

عل : لعل .

ـ راعه : افزعه . اشوس : متكبر .

ـ الرجوم : جمع (الرجم) وهو الخليل ، النديم .

ـ كبا : انكب على وجهه . نفسات : انفاس ، وهي خير ان في (انها) المتقدمة .

ـ الحوي : شدة الوجد من الحزن او العشق .

ـ العيوق : نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن .

ـ اذ : حرف تعليل بمعنى (لأن) . له : الضمير يعود للعيوق . له الميزان : له الغلبة والتفوق. الدلس : الظلمة . و (دلس الصبح) : اختلاط الظلام قبل طلوع الصبح . الغلس : ظلمة آخر الليل .

ـ لحاك الله : قبحك الله ولعنك . مدلس : ظالم . والمعنى العام : يدعو الشاعر على العيوق بالقضاء لانه كان رقيبا عليه ، يمنع الحبيب من وصاله لانه رقيب قوي وان قارب الصبح ان يطلع ..

(٢٣)

في عهــود ســلفت ، حيث الحــمى
كنت أشــهدت عليــه الأنجمــا
أقذف الــدمع عليهــن دمــا (١)

من جفــون شــفها ما ذهبــا — فهي شيئاً ، بعده ، لم تؤنس (٢)
عندها ســيان مهما نســـبا — وضح الصبح ، وليل الحندس (٣)

(٢٤)

كم لهــا قاســيتُ عين الأرمــد
غِبَّ يوم غبتُــه لم يُحمَـــد (٤)
ليت يومي كان في ســعد غــدي

اذ سقاني غده ـ ما أطيبا ! ـ — خمــرة الريق بكأس الْعَسـ (٥)
فحمى عن مســه ما ذهبـــا — حــين وافى بشــفيع الغلس (٦)

---

(١) عليهن : اي على (العهود التي سلفت) .

(٢) من : في (الشعراء) عن ، وهو غلط مطبعي . فهي : اي الجفون . شيئا : مفعول به للفعل المتأخر (تؤنس) . تؤنس : تبصر .

(٣) نسبا : وصفا . الحندس : المظلم .

(٤) غب : بعد .

(٥) ما اطيبا : جملة اعتراضية للتعجب . والمتعجب منه محذوف تقديره (ماسقاني) . اللَّعس : سواد مستحسن في الشفة . والمراد (بالكاس الالعس) الثغر الطيب .

(٦) وافى : اتى .



هزّتِ (الزوراء) اعطـاف الصفـا

(الرمل)

هـ ـ (..زوراء) أعطاف الصـفا وصفت لي رغدة العيش الهني (١)
.. ـعْ من عهدك ما قد سـلفا وأعـد ، يافتنـة المفتتـن (٢)

(١)

عـ ـض الشمس جبيناً وجبـين لنرى أيكما أسـنى سـنا (٣)
.. ـسبي في عِطفك،عطف الياسمين واثنِ غصناً اذا الغصن اثنى (٤)
حـبذا لو قلبـك القاسي يلين انمـا قدُّك كان الألينـا
.. عطف غصنـاً اذا ما انعطفـا قدك المهزوز هـز الغصـن
.. في خـديك روضـاً شغفا مقلة الرائي ، وكف المجتني (٥)

(٢)

.. ـعيْن الكرخ واوجدي عليـك كاد سري فيك أن ينهتـكا (٦)

---

* مظانها : د.ق / ٢٩ ، ع / ٥٠ ، ع.م / ج٢ / ١٨٧ .

غرضها : تهنئة الحاج مصطفى كبه ، واخاه الحاج محمد حسن في زواج (عبد الغني كبه)
الحاج مصطفى كبه : عرف بالسخاء في وجوه الخير ، كما عرف بتقديره للعلم والادب . وقد ذكره كثير من الشعراء ــ في معرض المديح والتهاني ــ مقروناً مع اخيه محمد حسن . (انظر التعريف بهما في ملحق الاعلام)

الزوراء : بغداد . الاعطاف : جمع (العطف) وهو جانب الانسان .
- ارع : احفظ . الفتنة : العذاب .
- عارض : قابل . وجبين : في د.ق (بجبين) . اسنى : اكثر سناء .
- سبى : اسر بالحب .
- المجتني : من يجمع الثمر .
- الكرخ : في ع (الرمل) . والكرخ هو الجانب الغربي من بغداد . وا وجدي : نداء الندبة . الوجد : المحبة او الحزن .

هذه الصهبـــاء والكاس لديك　　　وغرامي في هـــواك احتنــكا (1)
فاسقني كأساً ، وخذ كأساً اليك　　　فلــذيذ العيش ان نشــتركـ
اترع الأقداح راحــاً قرقفـــا　　　واسقني واشرب، او اشرب واسقني (2)
ولماك العــذب أحــلى مرشــفا　　　من دم الكرم ، وماء المـــزن . (3)

(٣)

من طِلا فيها النّديُّ ابتســـما　　　اذ سرت تارج في نشر العبير (4)
اطلعت شمس سماها أنجمــا　　　من حباب ، ولها البـــدر مدير (5)
فالــسما أرض ، او الأرض الــسما　　　اذ غدت تلك كهذي تستـــ...
في ربوع ألبــستها مطـــرفا　　　أنمل الزهر من الوشي السني (6)
وحمام البشر فيهـــا هتفـــا　　　معـــرباً في لحنـــه لم يلحـــن (7)

(٤)

وحميـــا الكاس لمـــا صُــفّقت　　　أخذت تجلى عروســـاً بيديه (8)
خِلتها في ثغـــره قـــد عُتِّقت　　　زمناً ، واعتصرت مـــن وجنتيـ...
مـــن بروق بالثنــــايا ائتــلقت　　　في عقيق الجزع ، اعني : شفتيه (9)
كشفت ستر الدجى فانكشـــفا　　　وانجلى الافق بصبــــح ...
اكســـبتنا اذ سقتنا نُطَفـــــا　　　خفةَ الطبع ، وثقل الألســـن (10)

---

(١) الصهباء : الخمرة . احتنك : اشتد .
(٢) اترع : املا . الراح : الخمرة . القرقف : من اسماء الخمرة .
(٣) اللمى : السمرة المستحسنة في الشفة ، والمراد بها ، هنا ، الريق . المرشف : الرشف رص شرب الماء بمصه بالشفتين . دم الكرم : كناية عن الخمرة . ماء المزن : المطر .
(٤) ياتي هذا المقطع ، في (ع) ، بعد المقطع الثامن مبدوءا بـ (عاطنيها فالندى ابتسما) . طلا (طلاء الخمرة . الندي : النادي . تارج : تفوح رائحتها الطيبة . النشر : الرائحة . العبير : الطيب
(٥) الحباب : الفقاقيع .
(٦) المطرف : الرداء .
(٧) لم يلحن : لم يخطيء في الاعراب .
(٨) ياتي هذا المقطع ، في (ع) ، بعد (عاطنيها ...) مبدوءا بـ (وحمام...) . الحميا : الخمرة صفقت : نقلت من اناء لاناء ممزوجة . وفي د.ق ، ع (صفقت) بالبناء للمعلوم .
بيديه : في ع (بيديك) ، وتبعا لذلك تغيرت القافيتان الاخريان الى ضمير المخاطب .
(٩) ائتلقت : لمعت . الجزع : منعطف الوادي .
(١٠) النطف : جمع (النطفة) وهي الماء الصافي .

(٥)

ـتّه حمــراء من ابريقـــه — بســنا تحـــبها نار الفريق (١)
وعـ' يمزجهــا من ريقـــه — حبذا مزج رحيــق برحيــق
ـنعت بالدّن من تصفيقـه — حبباً كالدر في ذوب العقيق (٢)
ـسـب الياقوت فيها ، وطفـا — فوقه لؤلؤه الرطب الســني (٣)
ـ رآها البـرق الا انشغفـا — بسناها شـــغف المفتتن (٤)

(٦)

ت ياروح المنى ـ روحي فداك ـ — مسقمي حباً ، ومبري ســقمي (٥)
ـشـكى لك من سيف جفــاك — لا تُبــح ، يامــانع الريق ، دمي
ـه شربت الخمر ، لكن كلُمـاك — ما رأت عيني ، ولا ذاق فمي (٦)

---

١ تحسبها : في د.ق (تحسبه) . الفريق : الجماعة المقيمة حول النار ليلا .
٢ الدن : قربة الخمر .
٣ اللؤلؤ الرطب : اللؤلؤ الناعم . السني : الرفيع .
٤ انشغف : اولع ....
يستدرك جامع (د.ق) في ص ٢١٢ منه مقطعا لم يذكر في (ع.م) وهو :

واذا ما ســلها اســتل بهــا — من طويات الحشا الداء الدخيل
كم تســلى عاشــق في شربهــا ، — وصبا فيهــا الى الجــود البخيل
كم رمت من مــــارد في شــهبها — (. . . . .) ـ١ـ
كل معروف بهــا قـــد عرفــا — وهي لم تعرف بغوص الفطن ـ٢ـ
فهي من فــرط ظهــور وخفــا — ظهــرت للعقــــل لا للاعــــين

واما في (ع) فياتي هذا المقطع المستدرك بعد المقطع الخامس ، لا قبله
٥ يقع هذا المقطع في (ع) بعد المقطع الثاني . مبري سقمي : معافي دائي .
٦ اللمى : الريق .

ـ١ـ (... ...) لم ترد التكملة لا في (د.ق) ولا في (ع) .
ـ٢ـ الفطن : جمع (الفطنة) وهي الحذق والفهم

لو به ابتــل غليــلي لانطفـــا   لا بدمعٍ حـــره أشـــعلني(١)
كلمــا كفــكفت منــه وكفـــا   فوق خـــديّ وكيــف المــزن(٢)

(٧)

أصبحت روحي في مثل الخِـلال   اذ تلاشى الجســم في علتــه(٣)
وأنا أصبحت عن شخصي مثــال   بارزاً للنـــاس في صـــورته
من رآني خالني طيف الخيــال   واعتــراه الشــك في يقظتـــه
لا تسلني عن نحــولي • فجفــا   ناحلِ الاجفــان قد انحـــلني
من لذي جســم عليــل ، نحُفــا   بالهوى ؟ ليت الهوى لم يكــن

(٨)

من رشاً لما تبـــدّى رايعـــا   أشرق ، افتر ، تثنى ، نفــرا(٤)
قمراً تماً ، وبرقــاً لامعـــا ،   وقناً لدناً ، وظبياً أعفـــرا(٥)
ان بدا أبدى الربيــع اليــانعا   وعن الزهر المنــدى أســفرا(٦)
خده ـ والصُدغ فيه اكتنفـا ـ   وردة محفــوفة في سوســن(٧)
أو شقيق فــوقه الآس ضـــفا   أو كمي مُتّــقٍ في جوشـــن(٨)

(٩)

أو هو الديباج زرته الحســان   في قميص ، من حرير ، أخضر(٩)

---

(١) الغليل : شدة العطش .
(٢) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة . وكف الدمع : سال قليلا قليلا .
(٣) الخلال : آلة ثقب نحيفة .
(٤) تبدي : ظهر . افتر : ابتسم . يأتي المقطع ى (ع) بعد المقطع المستدرك المذكور في الحاشية ٤ /١٩١ مبدوء بـ (بارشا ...) .
(٥) القنا اللدن : الرمح اللين ، المهتز . الاعفر : الظبي الذي تعلو بياضه حمرة .
(٦) اليانع : الطيب الثمر .
(٧) الصدغ : الشعر الذي بين العين والاذن . اكتنف : احاط بـ ... ومفعوله مقدر هو (الهاء) . وردة : خبر للمبتدا (خده)   السوسن : زهر كبير بنفسجي اللون .
(٨) الشقيق : الورد الاحمر . الاس : نبت اوراقه دائمة الخضرة ، وزهرة ابيض . ضفا : كثر . الكمي : لابس السلاح . الجوشن : الدرع . في ب ثلاثة تشابيه تمثيل .
(٩) الديباج : النقش او الزينة .

هو الياقوت في عِقـد الجمان ناطه الزنجي فـوق المنحـر (١)
هو الجمر ذكا بين الدخـان ، أو هو الكافور تحت العنبر (٢)
هو الدينار حين انصرفـا في يمـين الحبشي الادكـن (٣)
هو المريخ شق السـدفا وتراءى في الظـلام المـردن (٤)

(١٠)

ـوه بالثـريا ، والأثير ولووا في جيده طـوق الهلال (٥)
ـوه دون موشي الحـرير قُمُص العـز ، وأبراد الدلال (٦)
ـوه جـلوة البـدر المنير قمراً يشرق في برج الجمـال (٧)
ـديَّ الشـكل ، رومي القفا يوسفي الحسن، صلت المرسن (٨)
ـنحت من ضُـمِّ الصـفا وجنى وجنتـه الورد الجـني (٩)

(١١)

ـد الشَّرىَ ، دون الشرى تنقيني ، فلماذا أتقيـه ؟ (١٠)
مريض الجفن كم قد شـهرا صارماً فيه حمى رشـفة فيه (١١)
ي ضُـل لديه هـدرا ! أتراه ان ودىَ القتـلَ يديه (١٢)
ـه سـاق لجسمي التلفـا ؟ وهو، في شرع الهوى ،لم يضمن (١٣)

ناط : علق .
ذكا : اشتد لهيبه . الكافور : نبت ذو ازهار بيضاء عطرة . العنبر : نبات الزعفران .
الدينار : عملة ذهبية . انصرف : تقلب ، خلص من الشوائب .
السدف : الظلمة . المردن : الشديد الظلام .
قرطوه : وضعوا في اذنيه القرط . الثريا ، الاثير : نوعان من الاقراط .
دون : بدلا عن . الإبراد : الاثواب .
جلوه : عرضوه مجلوا . الجلوة : الزينة .
صلت المرسن : حسن الجيد والانف .
الصفا : جمع (الصفاة) وهي الصخرة .
الشرى : مأسدة جانب الفرات .
مريض الجفن : ناعس العين . فيه (الثانية) : فمه .
هدر الدم : بطل (لايؤخذ بثاره او قصاصه) . ودى : دفع الدية عن القتيل . يدي (القتيل) : يدفع الدية عنه .
ضمن : تعهد برد الشيء التالف او الهالك .

لا تقل : يحكم فينا جنفا ... إنه أدرى بهذي الشـ

(١٢)

وافر الارداف أبدت نقصه ... بدقيق الخصر اذ رُجّتْ ...
ما تأملت بعيني شخصه ... غيرةً من نظر العين ...
ولو استطاعت لكانت قمصه ... أعين ما نظرت الا اليـ
انها منذ تولى وجفا ... هجرت حتى لذيذ الو
أنا أهوى أن يراها مألفا ... لتقيه أعيني من ...

(١٣)

ملك بالحسن أضحى معجبا ... وهو لا يحكم الا في القـ
ان جنى ذنبا ، تجنى مغضبا ... وله ، من ذنبه ، نحن ...
من رآى قبلك يا غضّ الصّبا ... مذنباً يجزي بريئاً بالذنو
قلت ، اذ مر بقد أهيفا ... ومن الدهشة ما يخرس
أيها الساكن قلبي مألفا ... كيف ترضى بحريق المـ

(١٤)

فاحدُ بالركب اذا الركب حدا ... فيه يوماً ، واقم ما ان أقـ
يمن (نجداً) اذا ما أنجدا ... واذا أتهم فالمسرى (تهـا
وهو ان (يشهد) فأمَّ (المشهدا) ... وسلام لك من (دار السلا

---

(١) الجنف : الجور . ياتي المقطع في (ع) بعد المقطع ١٢ مبدوءا بـ (ان آساد ..) .
(٢) وافر الارداف : كبير العجيزة .
(٣) اسطاعت : في ع (استطعت) . قمصه : الغلفةً له .
(٤) المالف : المكان الذي يستانس به الانسان . اعيني من اعيني : في ع (اعين من اعين) . — المقطع في ع بعد المقطع ١٠ .
(٥) تجني عليه : رماه بذنب لم يفعله .
(٦) الصبا : الصغر ، الشباب . غض الصبا : في ع (حلو الصبا) . بريئا : في ع (بريا) .
(٧) الركب : القافلة .
(٨) يمن : اقصد .
(٩) يشهد : يسكن (المشهد) وهو النجف . دار السلام : بغداد .

ـ نوى جسمي فحل (النجفا)　　　ففؤادي عنـده لم يظعــن (١)

ـ من حلّوا (بجمع) و (الصفا)　　　من مقيم (بالغري) الأيســن (٢)

(١٥)

ـ عـذّال كفــوا عذلكـم　　　بالهوى العدري عذري اتضحا (٣)

ـ محوا . يا أهل (نجد) وصلكم　　　مستهاماً يتشـكى البــرحا (٤)

ـ ذروني مثل ذكــراي لكــم　　　رب ذكرى قربت من نزحا)(٥)

ـ يا عرب يا أهل الوفــا　　　لا تخونوا عهـد من لم يخــن

ـ غوا : صدَّ عنّا وجفــا　　　عندكم روحي ، وعنـدي بدني

(١٦)

ـ حوّلت عنــكم شـغفي　　　لا،ولا من سكرتي فيكم صحوت (٦)

ـ لم أسلْ في شيء . وفي　　　قربكم ،عن كل شيء،قد سلوت (٧)

ـ في الدنيـا صـفي أو وفي　　　أنا قد جربت جيلي ، وبلوت (٨)

ـ جبت اليـكم تفنفــا　　　طالبــاً اوطانكم مــن وطـني (٩)

ـحت عيسي ، ومن بعـد الحفــا　　　لم تجد بالربع غـير الدمــن (١٠)

ـوى : اقام . لم يظعن : لم يرحل .

ـ حمع : المزدلفة (موضع)حيث يجتمع الحجيج . الصفا والمروة : طرفان متقابلان يسعى بينهما الحجيج . الغري : النجف . الايمن : المبارك . يأتي هذا المقطع في ع بعد المقطع ١١ .

ـ العذال : اللائمون .

المستهام : العاشق . البرجاء : الشدة .

ـ ـ لمهيار الديلمي .

ـ الشغف : الحب .

ـ سلا عنه : نسيه .

لجيل : اهل الزمان الواحد . بلوت : اختبرت .

ـ جبت : قطعت . التنفنف : المفازة .

ـ الحفا : رقة تصيب القدم او الحافر او الخف من كثرة المشي . الدمن : آثار الناس على الارض ـ ـ .

(١٧)

يا معيـل اللمى خـذ بيـــدي — أنا في حبك مشبوب ، غريق (١)
بِت استشـفي بدمعي كبـــدي — كيف يُستشفى حريق بحريق (٢)
فخذوا دمعي ، وردوا كسدي — ليس لي فيكم رفيق ، او فريق (٣)
أسفاً من أهـل (نجد) أسـفا — كيف أهـواهم وهم من زمني
واذا نبت البطِـاح اختلفـــا — غلب الشوك على الورد الجني (٤)

(١٨)

لا تخل ـ ويك ـ ومن يسمع يخل — أنني بالراح مشغوف الفـؤاد
أو بمهضـوم الحشا ، ساهي المقل — اخجلت قامته سـمر الصِّعاد (٥)
أو بربات خـدور ، وكِلـل — يتفنن بقـرب ، وبعـاد (٦)
ان لي مـن شرفي برداً ضـفا — هو من دون الهوى ، مرتهني (٧)
غـير أني رمت نهـج الظـرفا : — عفة النفس ، وفـق الألـــن

(١٩)

لست بالغيـد مشوقاً ، مغـرما — لا ، ولا استـقيتهن الأكؤسا (٨)
أوَ تصبيني الغـواني بعـــدما — حاك لي مبيض فَودي بُرنُسا ؟ (٩)

---

(١) اللمى : الريق . مشبوب : محترق .
(٢) استشفي : اطلب الشفاء . وفي د.ق (استسقي) .
(٣) دمعي : في ع (لمضي) . الكمد : الغم ، المرض .
(٤) اختلف : فسد ، تغير .
(٥) مهضوم الحشا : ضامر الخصر . ساهي المقل : ناعس العينين . سمر الصعاد : الرماح المستقيمة.

(٦) الصدر كناية عن النساء .
(٧) مرتهني : مقيدي .
(٨) الغيد : جمع (الغيداء) وهي المراة الناعمة . استسقيتهن : طلبت منهن ان يسقينني . وفي ع (استسقيت منها) .
(٩) تصبيني : تستهويني . الغواني : جمع (الغانية) وهي المستغنية بحسنها عن الزينة . وفي ع (العذارى) . مبيض فودي : الشيب في جانبي الراس . البرنس : القلنسوة .

ـع من حزمك طِرفاً ملجمـــا ... اذ غدت خيل التصابي شُمَّسا(١)
ـعرس ـ ويك ـ عمن سلفا ... عهده حتى كأن لم يكـــن(٢)
ـ حث الصبر ، فالأنس وفى ... يوم تزويج الفتى (عبد الغني)(٣)

(٢٠)

ـ بعد انجلى قطر (العراق) ... مالئاً بالبشر أقطـــار المـــلا
ـ كأس تجلوها الرفـاق ... وبهـا مجلس أنسي كمـــلا
ـ سقيت بالكأس الدهاق ... اننا ، اليوم ، بلغنا الأمـــلا(٤)
ـ من غر القـوافي صـحفا ... ما يعيها القـلب قبـل الأذن(٥)
ـ بتهـاني (المصـطفى) ... وأخي الحمد ، أخيه (الحسن)(٦)

(٢١)

ـ عـافٍ ، وروضـا رائد ... نبتا من قبـل نبت العارضـين(٧)
ـ ج ، وغيـظا حاسـد ... من رأى الغيظين كانا أمـلين ؟(٨)
ـ ى واحـد عن واحـد ... باقتـران كاقتران الفرقـدين(٩)
ـ مجـراهما ما اختلفـا ... مـستقلين معـاً في سـنن(١٠)
ـ شـملهما مؤتلفـا ... أبد الدهر ، وعمـر الزمـن(١١)

ـع : في ع (ابق) . الطرف : الحصــان . التصابي : الميـل الى اللـهو واللعب . شمس
العرس : استعصى .
ـه : في ع (اله) .
ـ ـم ، كثر . والمقطع آخر ما في ع من هذه الموشحة .
الدهاق : الممتلىء .
ـ غر القوافي : القصائد الجيدة .
ـ صحفت : لإبسات الحلي .
ـ العارض : السحاب الممطر . العافي : طالب الرزق . الرائد : من يرسله قومه مفتشا عن
كل صلح للنزول فيه . العارضان : صفحتا الخدين . (نبت العارضين) : كناية عن شعر اللحية
ـ الغيظ : الغم .
ـ الفرقدان : نجمان يهتدي بهما .
ـ ختلفا : في د.ق (فاختلفا) وهو غير وارد . السنن : الطرق .
ـ مؤتلفا : في د.ق (لم يزل) وهي لا تدل على (الدعاء) كما تدل عليه الاولى . مؤتلف : مجتمع .
ـ الدهر ، عمر الزمن : ظرفا زمان يدلان على الابدية والدوام .

(٢٢)

قل لشاني (المصطفى) : كنت الفِدا — للذي ترهب من أنصُله (١)

ملك ، ما ان تجلى أو بدا ، — سجد الدهر على أرجله (٢)

واذا غاضت ينابيع الندى — اخذت تمتاح من أنمله (٣)

والحيا من راحتيه اغترفا — فسقى الأرض بعيث هتن

تحسب التبر لديه خزفا — باذلاً ما يقتنيه المقتني (٤)

(٢٣)

يتبع الهمة ماضي عزمه — فيرى الابعد أدنى ما ينـ

وتراه هينا في سلمه — واذا ناضل يصمي بالنضال (٥)

لا تُهال الحرب الا باسمه — وهو من حرب الضواري لا يَهال (٦)

يسِم الصعب اذا ما أرجفا — سمة الذل الى أن ينثني (٧)

لو بشَم الراسيات اعتكفا — واختفى خائفه لم يأمن (٨)

(٢٤)

واخوه القَرم وقاد الذكا — كاد أن يهتك أستار الغيوب (٩)

كلما صوّب فكراً أدركا — خالص الرأي من الرأي المشوب .

---

(١) الشاني : المبغض . الانصل : جمع (النصل) وهو حديدة الرمح او السهم ، وربما سمي السيف نصلا .

(٢) أوبدا : في د.ق (وبدى) .

(٣) غاض : نضب . امتح الماء : استخرجه من البئر .

(٤) التبر : الذهب . وفي د.ق (المال).

(٥) ناضل : بارى في رمي السهام ، والتعبير كناية عن الحرب . اصمى : اصاب بالنضال : في د.ق (بالنصال) .

(٦) لا يهال : لا تخاف . الضواري : السباع ، ويريد بها الشجعان .

(٧) يسم : يكوي ويترك علامه . الصعب : الجمل الذي لا يركب . ارجف : أخاف . ينثني : يخضع ، يذل .

(٨) اعتكف : اقام .

(٩) القرم : السيد .

(١٠) صوب : سدد . خالص الراي : الراي الصائب. الراي الشائب : الفاسد .

ـه براه الله مَلْكاً مَلَكا … طيب الأعراق . تهواه القلوب(١)
حـ في الحلم يضاهي (الأحنفا) … وحجىً (رضوى) به لم يوزن(٢)
ـ ـء . وتقىً ما عُرفا … (لأياس) و (أويس القرني)(٣)

(٢٥)

ـحت خلقك لي ريح الصَّبا … مذ سرى طبعك في أنفاسها(٤)
ـ تفضح أزهار الربى … بشذىً فاق الشذى من آسها(٥)
ـ ـ نولا شأنه ـ أن يُشربا … طبعك المصبي الطِلا في كاسها(٦)
ـ ـ ت . لو لان الصفا … ملمساً . ملمسُه لم يلن(٧)
ـب عزمٍ يفل المرهفا … ويقود الصعب قود المذعن(٨)

(٢٦)

ـت من أسرة المجد الأثيل … ما تخطى بعضهم عن بعضهم(٩)
ـنوا المجد قبيلاً عن قبيل … وتعاطوه تعاطي فرضهم(١٠)
ـ ما أجدب الربع المحيل … أخصبت جوداً مغاني أرضهم(١١)

براه : خلقه . المَلْك : صاحب الملك . المَلَك : احد الملائكة السماوية . الاعراق : جمع (العرق) وهو الاصل .

الحلم : الصبر ، الاناة مع القدرة والقوة . الاحنف : هو الاحنف بن قيس (حاشية ٢ ص ١٧١ . الحجى : العقل ، الفطنة . رضوى : جبل بالمدينة .

اياس : هو اياس بن معاوية (حاشية ٥ ص ١٥٢) . اويس القرني : (حاشية١ ص ١٧١) .

نرجمت : فسرت . الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . الانفاس : جمع (النفس) وهو نسيم الهواء .

تفضح : تكشف المساوئ . وفي د.ق (تنفح) .

الشان : الطبيعة . المصبي : المستهوي .

المراس : الشدة ،القوة .

الشبا : جمع (الشباة) وهي الحد القاطع من السيف و (شبا عزم) اي و (عزم قاطع كالشباة) يفل : يقطع .المرهف : السيف .

الاثيل : الاصيل في الشرف .

القبيل : الجماعة . الفرض : السنة والواجبات الالهية .

اجدب الربع : يبست ارضه . المحل : المجدب . المغاني : المنازل .

هـذه العليـاء لا ما زخـرفا ... مـن أسـانيد دنيٌّ لـدني[1]
شرفاً ، أن المعـالي . شرفـا ... فيـكم أشرق وجـه الزمن

(٢٧)

كانت الدنيـا جمـاداً يبسـا ... فسقوها ـ وهمُ أندى المـزن ـ
بيـد قد عم . حـين انبجسـا ... سيبُها ، أهل الصحارى والمدن[2]
وأبي . لولاكم لا ندرسـا ... مربع العليـاء ، لا بل لم يكنْ[3]
وغدا المعـروف قاعاً صفصـفا ... ليس في مغناه غـير الدمن[4]
أنتـم جددتمـوه مُذْ عفَـا ... وأبنتـم منـه مـا لم يبِن[5]

(٢٨)

أنتـم النـاس ، بلى ثـم بلى ... والأيادي البيض أقوى حجج[6]
أنتم النـاس فخـاراً ، وعـلا ... وسواكم من سـوام الهمج[7]
عُطّل الأجيـاد من كل حُـلى ... لم يسيروا للعـلى في منهج[8]
حـاولوا العـز فنالوا الصـلفا ... وتولـوا باشـتباه بين[9]
سـيرى الرائي اذا ما انكشـفا ... ذلك السر انكشـاف العمي[10]

(٢٩)

فرس العلياء ما انفكت جمـوح ... لم تُرَضْ ظهراً لمـن يركبهـ[11]

---

(١) العلياء : الشرف . الاسانيد : جمع (الاسناد) وهو اسناد الخبر الى قائله ، ادعاءات .
(٢) انبجس : تفجر . السيب : العطاء .
(٣) اندرس : امحى .
(٤) المعروف : الفضل . القاع الصفصف : الارض المستوية .
(٥) عفا : درس ، بلى .
(٦) الايادي البيض : النعم المشهورة .
(٧) السوام : الماشية والابل الراعية . الهمج : الرعاع من الناس الذين لا خير فيهم . و (سواء لهـ ... ارازل الناس .
(٨) معنى الصدر : ليس فيهم فضيلة . الهجاء في هذا المقطع منصب على خصوم الممدوحين ومناصـ ... عامـة .
(٩) الصلف : الادعاء ، المبالغة .
(١٠) سيرى الرائي : في د.ق (سترى الراي) .
(١١) الجموح : المستعصي .

- رات من جسد ما فيه روح ... فرمته ، ما دُري مذهبها (١)
. عـزَّتْك اجساد تلوح ... نضرة فيها ، فذا مطلبها (٢)
ـس هذا الضرب الا خزفا ... اي ومن في فضله سددني
ـ عن العسجد مني صيرفا ... انني آدرى بما في معدني (٣)

(٣٠)

. غومل من لئيم كرما ... ليس للطرفا دخان طيب (٤)
و . استجديت ، يوماً ، ديما ... فاختبر : أيُّ الغمام الصيب ! (٥)
ـ ناساً قد تصدوا بَرَما ... وهمُ في جُبّ جهل غيبوا (٦)
ـ ود الارض آن تتخسفا ... وهم في ظهرها كالبُدُن (٧)
ـ جد في مائهم ، قط ، صفا ... لا ، ولا في الكاس غير الدرن (٨)

(٣١)

ـ غوم الذين اتسعا ... في معاليهم مجال الشعرا
حـوو. حصرا لها فامتنعا ... وأبت شهب السما أن تحصرا
ـ . فضلاً ، كمالاً ، ورعا ... كرماً ، عزاً ، علاء ، مفخرا
ـ فضل لكم ـ لو أنصفا ـ ... مستبد بلجاج بين (٩)
ـ و أصغى لشعري، انكسفا ... وتلوى كتلوي المحجن (١٠)

ـ رات : في د.ق (ولكم) . فرمته : قد رمته .
ـ النضرة : الحسن .
ـ العسجد : الذهب .
ـ الطرفاء : نوع من الشجر .
ـ استجدى : طلب الجدوى (العطية) . الديم : جمع (الديمة) وهي المطر . الصيب : السحاب الممطر .
ـ تصدوا : تعرضوا لك . وفي د.ق (تصبوا) . برما : ضجرا منك . الجب : البئر .
ـ البدن : النوق ، البقر .
ـ الدرن : الوسخ .
ـ اللجاج : العناد في الخصومة . البين : الواضح .
ـ انكسف : احتجب . تلوى : تخفى . المحجن : المختلس .

(٣٢)

يا (أبا الهادي) ، وما أملحهـا ! كنيةً تحـلو مـذاقاً بفـمي [1]

هاكها غـراء قـد وشـحها لؤلؤ ـ لولاك ـ لم ينتظـم [2]

آمّلت منـك بأن تمنحهـا بقبـول منـك يا ذا الشـيم [3]

لم أقـل ما قـلت الا شـغفا بك يا حليـة جيـد الزمـن

ليس قصـدي وقصيدي اختلفا أنا من وافق سـري عـلني

---

(١) ابو الهادي : كنية الحاج محمد حسن كبه .

(٢) الغراء : القصيدة الرائعة . وشحها : البسها الوشاح ، وهو قلادة من نسيج مرصع باللؤلؤ والجوهر .

(٣) يا ذا الشيم : في ع.م (يا جميل الشيم) ! . الشيم : جمع (الشيمة) وهي الخلق ، الطبيعية .

بـيَّ ، يا ســاقي الطِّـلا ، ابــدأ أولا *

(الرمـــــل)

بي ، ياساقي الطلا ، ابدأ أولا	وبى اختـــم دورها من قرقف (١)
ألبست خـــديك منهـــا شعلا	تسلب الليـــل رداء الســدف (٢)

(١)

خمرة فاح شـــذاها بعـــد مـا	فضح الأرجـاء ، بل أرّجهـا (٣)
هي من نار • ولـكن كلمـا	نضـــح المـاء بها أججهــا (٤)
وحبـاب المزج فيهـــا انتظما	كثغور جـــل من فلجهـــا (٥)

---

* مظانها : د.ق / ١) ، ع / ٢٩ . ومنهما نقلناها مقابلة .

غرضها : قالها بمناسبة زواج الشيخين (عباس وجواد) ابني (الشيخ حسين بن صاحب الجواهر).
صاحب الجواهر (... ــ ١٢٦٦هـ ... ــ١٨٥٠م) هو الشيخ محمد بن الشيخ باقر ، من كبار فقهاء الشريعة وائمتها في الاصول والاخبار . وله المصنف الشهير (جواهر الكلام) الذي اصبح علما له ، فعرف بـ (صاحب الجواهر) ، وامتد فصار لقبا لاسرته .
الشيخ حسين (... ــ ١٢٨٠هـ ... ــ ١٨٦٣م) هو احد انجال (صاحب الجواهر) . كان اديبا فاضلا ، وشاعرا مجيدا له ديوان شعر ومن شعره ابيات خمسها شاعرنا . (انظر : باب الخميس) .

(١) الطلا : الخمرة . القرقف : من اسماء الخمر .
(٢) السدف : الظلام .
(٣) فاح شذاها : انتشرت رائحتها . وفي ع (ضاع شذاها) بمعنى انتشر . ارجها : طيبها .
(٤) نضح الماء بها : رش الماء عليها وسكب . اججها : زادها اشتعالا .
(٥) كثغور : كاسنان . فلج (الاسنان) : باعد بينها . والاسنان المفلجة صفة مستحسنة . وفي (ع) تقدم البيت الثالث ، وتاخر الثاني .

وبــدت فيهــا لآلٍ تجتـــــلى   ما حكتهن لآلي الصــــدف(١)

عقــدت في نظمهــا عقْــد الولا   رصــفه راق كماء الرصــف(٢)

(٢)

حربها حــربي ، وسلمي ســلمها   فأنا مغرىً بهــا مســتهتر(٣)

من خدود الغيــد يُجنى كرمها ،   وبأحداق المهــا تُعتصــر(٤)

فاذا ما فض عنهــا ختمهـــــا   في الدجى ، بات الدجى يستعر(٥)

سكب المــاء بهــا فاشـــتعلا   وأبت شــعلتها أن تنطــفي

وهي ، في الحالين ، عنــد النبلا   منيــة المقتبس المغتـــرف(٦)

(٣)

من ثنــاياك اســتعارت حببــا   ومــن الريق طِــلاها تستعار(٧)

فكأنْ صــورة ثغــر أشـــنبا   لاثه الخمر ، وما لاث الخِمار(٨)

رشحُه لو لم نصــفه ذهبـــا   لم يكن فيمعصم الســاقي سوار(٩)

فهــو لو ينطق ما بين المــلا ،   لــوى ثغرك لم يعتـــرف

فاسقني ثغــرك لا ثغــر الطــلا   انــه أعــذب للمرتشـــف

---

(١) لآل : يريد بها فقاعات الخمرة التي تشبه اللؤلؤ صفاء وشكلا . تجتلى : ترى .

(٢) في نظمها : في انتظامها . الرصف : اللؤلؤ المرصوف . راق : صفا . ماء الرصف : الماء النازل من الجبل وهو ماء صاف . وفي د.ق (وصفه راق بماء الوطف) وفي ع (وصفهراقبحسنالرصف). .

(٣) مغرى بها : مولع بها . مستهتر : مولع ، لا يبالي القيل والقال .

(٤) المهاة : البقرة الوحشية (نوع من الظباء).

(٥) فض الختم : كسره ، فتحه . عنها : في د.ق (منها) . يستعر : في د.ق (يسعر) .

(٦) في الحالين : في حالة حربها ، وحالة سلمها .- المقتبس : الاخذ النار - المغترف : الاخذ الماء.

(٧) تستعار : في د.ق (يستعار) .

(٨) فكان : حرف مشبه بالفعل مخفف عامل ، اسمه ضمير الشأن المحذوف وتقديره (هي) وخبره الجملة الاسمية بعده . وفي ع (فكان صورت ...) . الشنب : تباعد الاسنان . لاثه : مازجه . لاث : لف ، عصب .

(٩) الرشح : مارشح من الاناء من ماء وغيره لم نصفه : في ع (لم تصفه) .

(٤)

خمـرة عتقهـا القس سـنين ... فأقامت ، وهي لا تبـغي حِوَل (١)
أدركت عهـد المـلوك الأولين ... ورأتهم دولا بعـد دول (٢)
فهي في بطـن الحوانيت جنين ... وهي تروي سير الفرس الأول (٣)
افصحت اذ بات عيـاً من تلا ... شرح أنبائهم في الصـحف (٤)
كم جلوناها ، وكم فيها انجلى ... نبأ القس ، وسر الاسـقف (٥)

(٥)

أبداً تجُلى ، ويجـلى القمـر ... فيُرى ثمّ لهـا سـر أنيق (٦)
غاب ، في مثل حساها ، السمر ... اذ بدت تحسبها نار الفريق (٧)
واذا الركب رأوهـا أبصـروا ... واضح النهج وقد ضلوا الطريق
تترك المعقول حسـاً للمـلا ... وهي من وشي البها في مِطرف (٨)
فترى ، فيهـا الطـراز الاولا ... وهي تحكيـه عيـاناً فتـفي (٩)

(٦)

كن ، لدى جِـلوتها منتبهـا ... فعلى تكييفها طـال اللجـاج (١٠)

---

(١) القس : في د.ق (الدن) . الحول : التحول ، الانتقال .

(٢) ب / كناية عن القدم .

(٣) الحوانيت : الحانات . تروي : في ع (تحكي) .

(٤) العي : عدم الافصاح . الصحف : القرطاس المكتوب .

(٥) سر : في د.ق (سير) . جاء نقل هذا المقطع في د.ق على هذه الصورة :

فترى فيها الطـراز الاولا ... وهي تحكيه عيانا فتفي
افصحت اذ بات عيا من تلا ... شرح ابنائهم في الصحف

(٦) تجلى : ينظر اليها . ثم هناك . انيق : حسن .

(٧) حساها : شربها . مثل حساها : في د.ق (ظل حشاها) . السمر : الحديث في اول الليل . نار الفريق : نار القوم ليلا .

(٨) المعقول : الامر الذي يدرك بالعقل والبصيرة . الحس : الامر المحسوس وهو خلاف المعقول ، اي يدرك بالحواس . الوشي : الزخرف . البهاء : الحسن . المطرف : الثوب .

(٩) الطراز : علم الثوب . جاء ، في د.ق ، مكان هذا البيت : (كم جلوناها ...) المتقدم في المقطع السابق .

(١٠) جلوتها : النظر اليها . تكيينها : كيفيتها ، صفتها . اللجاج : الخصومة .

آهي بالكأس أم الكأس بهـــا اذ بدت صرفاً فأخفاها المزاج ؟ (١)
فهمـــا شـــيء بدا مشـتبها أم هماشــيئان: خمر وزجاج؟ (٢)
لا الطـّلا كأس ،و لا الكأس طلا عزب القصد على المتسـف (٣)
ولها ، ان شـئت ، فاضرب مثلا : وحدة الوصـف مع المتصف (٤)

(٧)

فهي ، لا تنفـك ، تجـلو حببا كاللآلي انتظـمت في سـلكها
هي كالفضـة لاقت ذهبـــا وغـدت ممتـازة في سـبكها
آو كشمس توجوهـا شـــهبا فتراءى سمكها في ســـمكها (٥)
مذ ســـناها بسناك اتصـــلا ما أتى الدهـر بليل مسدف (٦)
والذي ابصر ليـــلاً أليـــلا فهو عن مرآكمـا في كنـف (٧)

(٨)

من فم الابريق لمـا انسـكبت شربتهـا مقـلتي قبـل فـمي
أترى كفـك منهـا اختضـبت بدم العنقـود ؟ لا ، بل بدمي (٨)
هي مـن نار ، اذا ما التهـبت أحرقت بالكف زهـر العَنْدم (٩)
إنّ ما خضـب تلك الأنمـــلا دم مشـعوف جرى من شعف (١٠)
طل في تلك التراقي والطـّلى وسـوى خدك لم يغتـرف (١١)

---

(١) المزاج : ما يمزج به كالماء في الشراب . والبيت ماخوذ من البحتري :
لست ادري لرقة وصفـاء هي في كاسهـا أم الكاس فيهـا ؟
(٢) فهما شيء : في د.ق (فهما معنى) . مشتبها : شيئا واحدا بصفات متشابهة .
(٣) عزب : بعد . القصد : الصواب . المتسف : السالك طريقا على غير هدى .
(٤) وحدة الوصف مع المتصف : وحدة الصفات مع ذات المتصف بها .
(٥) السمك : السقف .
(٦) بسناك : الخطاب موجه الى الساقي . وفي د.ق (بسناها) .
(٧) الليل الاليل : الشديد الظلام . الكنف : الظل . لم يذكر المقطع في (ع) .
(٨) اختضبت : تلونت بلون الحناء .
(٩) العندم : نبات زهره احمر يصبغ به ، وتشبه به الانامل المخضوبة .
(١٠) ان ما : في د.ق (انما) وهو غير صحيح . المشعوف : كالمشغوف وهو المجنون حبا . الشعف : راس القلب . وفي ع وردت الكلمتان بالغين .
(١١) طل : اريق ، هدر . التراقي : جمع (الترقوة) وهي اعلى الصدر . الطلى : جمع (الطلاة) وهي اعلى العنق .

(٩)

هـاتها تشـــرق في اكوابهـــا   صبغت ثوب الدجى لون الصباح (١)

عل نفسي مـن ضـنى أوصـابها   تجد البـرء ، ويعروها ارتيـاح (٢)

وانعَتَنهـا ، ويك ، في ألقـابها   فهي رَوح، وهي رُوح، وهي راح (٣)

وكأوصاف الطِّلا ساقي الطـلا   ولمـاه العـذب للمرتشـف

ذ سـعى يرتاح فيهـا معجـلا   عـاثراً بالريط : ريط الرفرف (٤)

(١٠)

رشـأ يرتـاع مـن مغـرمه   وهو ، في مأمنه ، بين الفـريق (٥)

وإذا مـا خـفت مـن لومـه   ظَلْتُ أكني عنه بالغصن الرشيق (٦)

وكـم موهـت عـن مبسـمه   بثنايا الجزع من (وادي العقيق) (٧)

قد لوى جيـدي عن ريم الفـلا   ربرب القصر ، ربيب التـرف (٨)

جؤذر قـد راح يأوي منـزلا   بين أطباق الضـلوع الرُّجـف (٩)

---

(١) لون الصباح : بلون الصباح .
(٢) الضنى : المرض . الاوصاب : الامراض . يعروها : يصيبها . الارتياح : السرور .
(٣) انعتنها : صفها . ويك : ويحك . الروح : الفرح . الراح : الارتياح ، الخمرة .
(٤) برتاح : يسرع بها فرحا . الريط : جمع (الريطة) وهي الثوب الطويل . الرفرف : الثوب الرقيق . المقطع غير مذكور في (ع) .
(٥) يرتاع : يفزع .
(٦) ظلت : مخفف (ظللت) . الرشيق : الحسن القامة .
(٧) ولكم : في ع (ولقد) . موه : لبس (من التلبيس) ، زور . الجزع : خرز ابيض (ويريد بـــه الاسنان) . وادي العقيق : واد قريب من المدينة المنورة فيه نبات .
(٨) الريم : الظبي . الفلاة : الصحراء وجمعها (الفلا) . الربرب : القطيع من بقر الوحش . القصر : في د.ق (العفر) . الربيب : الابن .
(٩) *الجؤذر : الغزال . الرجف : في د.ق (الريف) .*

(١١)

فهـو من قـلبي يأوي مكنسـا وبأجفـاني اذ تنطبـق (١)
ناضـاً دمعي اذا ما انبجسـا لؤلؤاً في جيـده يتسـق (٢)
وعلى نار الصِّبـا قد غُرِسـا ورد خـديه ، فـلا يحتـرق (٣)
وبميـل السـحر لما اكتحـلا مسـح اللحظ بحـد المرهف (٤)
وجلا سـيفاً ، ورمحـاً قتـلا وهما مـن دَعَـج ، أو هَيَف (٥)

(١٢)

رقرقت وجنتُه ماء الشـباب فأراقت أدمعي فيـه المقل (٦)
ولنار الحسن في الخـد التهـاب يبعث الوجد الينـا بالقبـل (٧)
كم رنا ، لا بل رمى ، لا بل اصاب من حشا عاشقه مأوى الغُلل (٨)
واذا الألحـاظ كانت أنصُـلا لم يكن غير الحشا من هدف (٩)
اي وعينيـه اذا ما اعتقـلا صعدةً من قـده المنعطـف (١٠)

(١٣)

علّق القُـرط بأذنيـه وثن ضل من صـلى اليه وغـوى (١١)
كم بذاك القـرط ذو اللب افتتن اذ تجلى(وعلى العرش استوى) (١٢)

---

(١) المكنس : بيت الظبي .
(٢) انبجس : انهمر . يتسق : ينتظم .
(٣) الصبا : الشباب . نار الصبا : في د.ق (ماء الصبا) .
(٤) الميل : ما يجعل به الكحل في العين . جاء العجز في ع هكذا : منع اللحظة حدي مرهف .
(٥) الدعج : شدة سواد العين مع شدة بياضها . الهيف : الرشاقة . قتلا : في ع (غتـلا) .
(٦) رقرقت : صبت .
(٧) يبعث : في ع (تبعث) .
(٨) رنا : نظر . الغلل : جمع (الغلة) وهي حرارة العطش .
(٩) النصل : حديدة السيف والرمح والسكين .
(١٠) اعتقل الرمح : جعله بين ركابه وساقه . الصعده : الرمح .
(١١) غوى : ضل .
(١٢) ذو اللب : العاقل . على العرش استوى : اقتباس من القرآن الكريم .

مرسلاً من سَبطِ الشعر علن — ودعا الناس الى شرع الهوى (١)
كافراً جاء الينا مرسلا — وهو لم يؤمن بما في الصحف (٢)
أتلف الناس جميعاً ، وتلا : — ليس من شرعي ضمان التلف (٣)

(١٤)

ذاك ريم بات عندي بعد ما — اخذت منه الحميا ماخذ (٤)
كلما قبلته ملتثما — فاح لي من نشره طيب الشذا!
ولقد عانقته ملتزما ، — شارباً ريقته حتى اذا (٥)
ما أباح الصبح ، لما اتصلا ، — أقحوان الشهب للمقتطف (٦)
كان كالبدر تجلى ، وانجلى — أو كما طاحت يد من كتف (٧)

(١٥)

بمحياً قد بدا فانعكسا — شكله شمساً أضاءت مطلعا (٨)
فكأن الليل ، لما اندرسا — ثَم غيمٌ قد غشى ، فانقشعا (٩)
وكأن الدهر زهر يبسا — بعد أن أينق ، أو أن أينعا (١٠)

---

(١) سبط الشعر : الشعر المرسل . وفي ع (سبطه ...) . علن : ظاهر ، اي غير مغطى بغطاء .
ودعا : في ع (داعي الناس) .
(٢) الصحف : الكتب السماوية .
(٣) شرعي : شريعتي .
(٤) الحميا : شدة الخمر . اخذت منه ماخذا : اثرت فيه .
(٥) ملتزما : اسم فاعل من (التزم) بمعنى لازم .
(٦) اباح : شرط (اذا) في البيت السابق . اقحوان الشهب : الشهب التي تشبه الاقحوان في البياض (والاقحوان زهر ابيض). والبيت كله كناية من غياب النجوم عند طلوع الصباح .
(٧) كان : جواب (اذا) المتقدمة . تجلى : اشرق . انجلى : زال ، غاب . طاحت : فارقت . هذا المقطع غير موجود في ع .
(٨) بمحيا : بطلعة ، والجار والمجرور حال من الفعل (انجلى) وفي ع (لو محيا .)
(٩) اندرس : انطمس ، ذهب اثره . وفاعل (اندرسا) ضمير يعود الى (ريم) . ومعنى البيت : كان الليل بغياب المحبوب غيم مطبق ، ولكنه سرعان ما ينقشع هذا الغيم اذا ما حضر المحبوب .
(١٠) اينق : اعجب . اينع الثمر : حان قطفه . في د.ق (بعد ان اينق آنا اينما) .
ومعنى البيت : صار الدهر ، بعد أن فارقني المحبوب ، كالزهر اليابس بعد ان كان معه كالثمر اليانع . جاء هذا البيت والذي قبله ، في ع مختلفين تقديما وتاخيرا .

وكأن البـــدر ، لمــا أفـــــلا ... درهم ضـــمته كف الصـــيرفي (١)

وكأن الصبـــح لمــا أقبـــــلا ... مفعــم سال بقــاع صفصف (٢)

(١٦)

فلتطِب نفسيَ عــن أخـــدانها ... فالأماني ضِـلة بعــد الفراق (٣)

أين من (نجد) ، ومن سكانها ... قاطن(الحيرة)من أرض(العراق)؟ (٤)

انمــا الراحــة في ســـلوانها ... وعناء ذكــر أيام التـــلاق (٥)

كم مشوق قد تـسلى فـــلا ... وطوى الأشواق طي الصحف (٦)

واذا ظِلُّ الوصـــال انتقـــلا ... لم يعــد فائتــه بالأســـف (٧)

(١٧)

بيد أني شــمت في ربع الهنــا ... بارقـــاً لاح بـــه يأتلـق (٨)

ظــل يحــدو للأمـــاني مزنا ... هي بالأنس غـدت تنـدفق (٩)

صدقتني وعــدها فيها المـــنى ... وهي ـ في عهدي ـ قليلاً تصدق

جددت لي عيشـــها المقتبـــلا ... وغــدت تنجز وعــد المخـلف

ولعمــري قــد بلغت الأمـــلا ... ولقد شاع الهنــا في كنـفي (١٠)

---

(١) افل : غاب ، وفاعله ضمير يعود الى (ريم) .

(٢) فاعل الفعل (اقبلا) يعود الى (ريم) . المفعم : الوادي الممتلىء ماء . القاع الصفصف : الارض المستوية .

(٣) الاخدان : الاصدقاء . عن اخدانها : في د.ق (من اخدانها) . الضلة : الضلال .

(٤) الحيرة : مدينة المناذرة ، وهي بالقرب من النجف ، واراد بها الشاعر (النجف) تعميما .

(٥) السلوان : النسيان .

(٦) تسلى : مطاوع (سلى) ازال عنه الغم والهم . طوى الاشواق : نسي اشواقه . طوى : لف . طي الصحف : كما تطوى الاوراق .

(٧) انتقل ظل الوصال : كناية عن زواله . الاسف : الحزن . هذا المقطع اخر ما في ع من هذه الموشحة .

(٨) بيد : غير . شام البرق : نظر الى سحابته اين تمطر . به : ضميره يعود الى (ربع الهنا) . يأتلق : يلمع ، يبرق .

(٩) يحدو : يسوق . تندفق : تنصب .

(١٠) الكنف : الناحية ، الجانب .

(١٨)

يوم تزويج بدور وشـــموس ‏ بزغت ليـلاً ، وباتت بُزّغـــا
واصلت نوراً بمرآة النفـوس ‏ أدركت أمناً ، ونالت مبتغى (١)
هزمت في سعدها جيش النحوس ‏ وبها ثوب النحـوس انصبغا
فشدا القُمـري ، لا بل هلهـلا ‏ بمثاني السـاغبات الهتـف
مـلأت بالبشر أقطـار المـلا ‏ فرحةُ البشر بأرض (النجـف)

(١٩)

يا (أبا القاسم) خذها ـ قسما ‏ بمعاليك ، بلا حَنث ومَين : (٣)
أنت لو تخطب من أم الســما ‏ بنتها الشمس لزفت رأي عين (٤)
وأنت تنحـو مغانيـك كمـا ‏ أقبلت تنحوك شمس الحسبين (٥)
أو لست البـدر لما انســدلا ‏ فوق متن الليل ، ثوب السدف (٦)
ومعيرَ الروض خلقـاً مجتــلى ‏ من سجاياك بأسـنى زخرف (٧)

(٢٠)

فأهْنَ يا (عباس) في قُرة عـين ‏ وآشأْ سبقاً يا (جواد) الحلبات (٨)
بفتـاتين همـا بالمنســكين ‏ طافتا ، والعَرف ينحو (عرفات) (٩)

---

(١) واصلت : واظبت ، داومت .
(٢) القمري : نوع من الحمام حسن الصوت . هلهل الصوت : رجعه . المثاني : جمـع (المثناة) وهي الغناء .
السـاغبات : الجائعات (ويريد بها : الطيور) . الهتف : الهاتفة ، المغردة .
(٣) ابو القاسم : هو المهنى . المعالي : الشرف ، الرفعة . الحنث : عـدم الوفـاء بالقسم . المين : الكذب .
(٤) ام السما : المجرة (ام النجوم) . راي عين : لاشك فيه .
(٥) المغاني : المنازل . الحسب : شرف الاصل .
(٦) انسدل : مطاوع (سدل) بمعنى ارخى . السدف : الظلام .
(٧) مجتلى : حسن ، مزين . السجايا : الصفات . اسنى . اجمل .
(٨) اشا : اسبق . الحلبات : جمع (الحلبة) وهي الخيول تجمع للسباق .
(٩) المنسك (في الحج) : عبادته . والصدر كناية عن العفة والطهارة . العرف : الرائحة الطيبة .

زارتا ، شمسين ، برجي قمرين — فغدا ، سعد ، قِران النيرات (١)

قلت ، اذ ذاك وهذي اتصلا — من لفي تلك وذا في مألف (٢)

تلك (بلقيس) (سليمان) العلى — وكذا هذي (زليخا) (يوسف) (٣)

(٢١)

حبذا آناءُ لهوٍ قد غدا — باسمَ الثغر بها (عباسُها)

بلغت فيها الورى اقصى مدى — للهنا حيث جرت أفراسها

واذا ما أسرةٌ عمت يدا — بالندى ، عمت هناً أعراسها (٤)

وكذا أنتم ، بلى ثم بلى — لم تزالوا خلفا عن سلف

وكذا كانت معالي النبلا — نناً لم يختلط في زُخْرف

(٢٢)

فاشْدُ ، يا سعد ، وغنِّ طربا — وجُدِ العودَ بجس الوتر (٥)

فاح نشر البشر ترويه الصَّبا — وسرى منه بذيل عطر (٦)

وجرت خيل التهاني خببا — (لعليّ) المجد ، سامي المفخر (٧)

من له ابتز المعالي حللا — وهي، في دهري ،شُمس الشرف (٨)

يتوارى البدر منه خجلا — كيف يرعاه بوجه كَلِف ؟ (٩)

---

(١) شمسين : حال جامدة من الفعل (زارتا) . قران النيرات : اجتماع الكواكب .

(٢) هذي : في د.ق (هذا) .

(٣) اعلام البيت مر شرحها .

(٤) عمت يدا بالندى : عم الناس كرمها ، هنا : هناء .

(٥) جد العود : اضرب على العود ضربا حسنا .

(٦) الصبا : ريح الشمال .

(٧) الخبب : ضرب من العدو . علي (في البيت) : لعله ابن الشيخ محمد (حميد) بن الشيخ صاحب (الجواهر) . كان عالما فاضلا ، مدحه الشعراء كثيرا ، توفي ١٣١٧هـ /١٨٩٩م .

(٨) ابتز الشيء : اخذه عنوة . الحلل : جمع (الحلة) وهي الثوب . في دهري : شبه جملة معترضة بين المبتدا والخبر . شمس الشرف : ابيات ، مستعصيات ، لا ينالها المرء بسهولة .

(٩) الوجه الكلف : الذي علته كدرة اي سواد .

(٢٣)

ملك ما ان تجلى وبدا سجد الدهر على أقدامه
وله تاج الكمال انعقدا واستقام الشرع في أحكامه
ولكم جد له واجتهدا رافعاً للزيغ في أقلامه (١)
رب أقلام تضاهي الأسلا في شباها ، وحدودَ المشرفي (٢)
هي أحرى للفتى معتقلا حيث لا زحف لغير الأحرف (٣)

(٢٤)

علم يؤتم فيه للرشاد ان دجا للجهل ليل مسدف
ببيان ، لو وعى (قس أياد) مثله ، راح به ينشغف (٤)
ولسان كلما أبدى أعاد جاحد الفضل له يعترف (٥)
ينثني الدهر فيه جذلا فهو منهز بقدٍ أهيف (٦)
أترى ذا الحبر يملي الغزلا ام ترى للدهر فرط الشغف (٧)

(٢٥)

ذو قدور ملأت صدر الفضاء راسيات ، أو (جِفان كالجواب) (٨)
تحسب الغلي بها كان رُغاء فحل البزل بها ، وهي عِراب (٩)

---

(١) له : للشرع ، في البيت المتقدم . الزيغ : الميل والانحراف . ومعنى الشطر الثاني : دافع عن الدين بأقلامه .
(٢) الاسل : الرماح . الشبا : جمع (الشباة) وهي — من السيف — ما يقطع به .
حدود : جمع (الحد) وهو — من السيف — جانبه القاطع . المشرفي : السيف .
(٣) احرى : اجدر .
(٤) قس اياد : هو قس بن ساعدة الايادي (حاشية ٢ — ص ١٧١) .
(٥) الجاحد : المنكر .
(٦) الجذل : الفرح .
(٧) ذا : هذا . الحبر : العالم الصالح . فرط الشغف : شدة الحب .
(٨) الجفان : جمع (الجفنة) وهي القصعة . الجواب : جمع (الجابية) وهي الحوض . و (جفان كالجواب) اقتباس من القرآن الكريم .
(٩) الرغاء : صوت الابل . البزل : جمع (البازل) وهو الجمل الشاب . العراب : الكريمة الاصل .

و ـ ما ـصبت عـنـد العشـاء فأثافيها شـماريخ الهضـاب (١)
و دا ـ ما الـيـل القي للـكلا أوقدوا نيرانهـا بالشـغف (٢)
اوقـدوا العـود بهـا والمندلا فهـو للأعـين أو للأنف (٣)

(٢٦)

لا يرى (لا) لجواب تصـلح و (نعم) تاتي ، فناتينا النَّعـم (٤)
صُحِفت في لفظـه اد تفتح نونهـا ، اد هي للنـاس نِعَم (٥)
دات لا يـام مـا يسـمح وسخاء الطبع لا يدري السام (٦)
فاسأل العيث اذا ما انهمـلا عن ندى كفيـه ان لم تكتـف
عن ندى كميٍّ نداهـا أخجـلا طَـلُّه غيثَ الغمـام الوكِف (٧)

(٢٧)

فلو ان الغيث يمتـار النـدى منه ، ما أجدب يوما مشهد (٨)
واستهل البـرق منـه عسجدا ولُجيناً هـل فيـه البـرد (٩)
وكذاك البحـر ، لو نال يـدا مـن أياديه اذا ما يـزبد (١٠)
لجـلا اللـؤلؤ للنـاس ولا حـازه في قعـره بالصدف
وغـدا بينهـم مبتـذلا اي ، وعينيه ، ابتذال الخـزف

---

(١) الاثافي : جمع (الاثفية) وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر . الشماريخ : رؤوس الجبال .
(٢) الكلكل : الصدر . الشغف : الزيادة .
(٣) العود : نوع من الطيب . المندل : العود الطيب الرائحة .
(٤) فناتينا : في د.ق (فتاتي) .
(٥) التصحيف : تغيير في بنية الكلمة وتحريفها . اذ تفتح : في د.ق (ان تفتح) .
(٦) يسمح : يجود .
(٧) الطل : المطر الضعيف . الوكف : المنهمر .
(٨) يمتار : يطلب .
(٩) استهل البرق : امطر . هل : انصبت بشدة . البرد : قطرات الغمام المتجمدة .
(١٠) ازبد البحر : اخرج الزبد وقذف به ، والزبد هو ما يعلو الماء من الرغوة .

(٢٨)

ذاك ، من لو كلنـا مُـدّاحُه ، ما نرى بالعُشر من معشـاره(١)
ذاك ، ان جن الدجى ، مصباحه يفضـح البـدر سـنا أنواره(٢)
مدحـه قـد عجـزت شراحه فاكتـفوا بالعـين مـن آثاره
غـير أني رمت فيمـا رُتّـلا أن أوشي في ثنـاه صحفي
ونظمت الشهب فيـه جمـلا كي أحليهـا بأسـنى شرف

(٢٩)

لم يزل منك على جيـد الفخـام طـوق عـز أبد الدهر اتصل(٣)
صاغه مَنْ صاغ أطواق الحمام ، وكسا الطاووس موشي الحلل(٤)
وبنى بيتـاً لكم سـامي الدعام (أسدٌ) قام على هـام الحمل(٥)
وغـدا مغناك مـأوىً للمـلا ملجأ الخائف ، خصب المعتفي(٦)
ما شدت وِرْق ، وغنت (طـربا) ترقص الغـض بروض أُنُفِ(٧)

---

(١) العشر : جزء من عشرة . المعشار : جزء من عشرة ايضا .
(٢) جن الدجى : اظلم .
(٣) الفخام : العظمة .
(٤) من صاغ اطواق الحمام : كناية عن الله تعالى . كسا الطاووس موشي الحلل : كذلك .
(٥) اسد : استعارة تصريحية يريد بها رأس آل الجواهري ، الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) وفي الكلمة تورية لوجود كلمة (الحمل) وهما برجان في السماء .
(٦) مغناك : منزلك . المعتفي : طالب المعروف .
(٧) الورق : جمع (الورقاء) وهي الحمامة . طربا : كذا في د.ق وهو لا ينسق مع القافية ولعلها (جزلا) . الروض الانف : الروض الندي الذي لم يرعه احد .


مكتبة
الفكر
الجديد

يا معير الغصن قدّاً أهيفا *

(الرمل)

يامعير الغصن قداً أهيفا ،	ومعير الريم مرضى الحدق (١)
هل الى وصلك من بعد الجفا	بُلغة تنعش باقي رمقي؟ (٢)

(١)

هِمت في حبك ــ والحب هُيام ــ	فليَ اللوم ، ولا لوم عليك (٣)
وتعاصيت على داعي الغرام	فوقعت ، اليوم ، طوعاً في يديك
كلما رمت أعاصيك الزمام	جذبتني سورة الحب اليك (٤)
واذا جال فؤادي وقفا	حول مغناك فلم ينطلق
وعلى نادي هواك اعتكفا	فغدا مأمنه في فرق (٥)

---

* مظانها : د.ق / ٥٢ ، ع / ٤٤ .
غرضها : هنا بها السيد (عباس بن السيد راضي ابو طبيخ) بمناسبة زواجه عام) ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م ــ على اكبر الظن . والمهنى هو والد المرحوم السيد (مير علي ابو طبيخ ١٣٠٥ ــ ١٣٦١هـ ١٨٨٧ ــ ١٩٤٢م) الاديب الشاعر ، والباحث المدقق . وفيها ذكر للشيخين (عبد المحسن) و(مهدي) ابني (الشيخ راضي) . وبين (آل ابي طبيخ) و (آل الشيخ راضي) خؤولة .

(١) الريم : الظبي . الحدق : جمع (الحدقة) وهي سواد العين الاعظم ، وتطلق على العين .
(٢) البلغة : ما يكفي من العيش ولا يفضل . الرمق : بقية الحياة .
(٣) همت : جننت في حبك .
(٤) سورة الحب : شدته وحدته .
(٥) في فرق : في خوف . وفي ع من (فرق) .

(٢)

أنت ، يا ذا الدل ، والحسن البديع ... ليَّ بثٌّ لك ، لو تسمعه (١)
بنِت عن جنبي، وقدكنت الضجيع ... فنبا ، بعدك ، بي مضجعه (٢)
قد وصلتَ الحبل في ألفي شفيع ... وبلا ذنب بدا تقطعه

ان من راع فؤادي بالجفا ... كلّف القلب بما لم يطق (٣)
آه من ذي قوة قد ضعفا ... بالهوى • ليت الهوى لم يُخلق (٤)

(٣)

بت ، من حبك ، ذا طرف قريح ... محرقي وجدي، ودمعي غامري (٥)
خضِل الأردان ، ذا قلب جريح ... أتحرى كل برق (حاجري) (٦)
ما لقي القيسان : (قيس بن ذريح) ... ما ألاقيه ، و(قيس العامري) (٧)
لا ، ولا (عروة) فيما سلفا ... بعض ما لاقيت في الحب لقي (٨)
ليت دين الحب لما خُلّفا ... لم تقم بيعته في عنقي (٩)

(٤)

أصبحت روحي في مثل الخِلال ... مذ تلاشى الجسم في علته (١٠)

---

(١) الدل : الغنج . البث : الشكوى من الحزن الشديد . لك : في ع (فيك) .
(٢) بنت : بعدت . عن في ع (من) . نبا بي المضجع : لم اطمئن فيه .
(٣) راع : اخاف .
(٤) بالهوى : في ع (في الهوى) .
(٥) قريح : جريح .
(٦) خضل : مبلل . الاردان : جمع (الردن) وهو اصل الكم او طرفه . تحرى : تتبع .
الحاجز : منزل للحجاج في البادية . و (برق حاجري) : برق يبرق فوق (الحاجر) .
(٧) قيس بن ذريح : احد الشعراء العشاق في العصر الاموي ، وهو صاحب (لبنى) . قيس العامري : هو مجنون ليلى .
(٨) عروة : هو عروة بن حزام ، من الشعراء العشاق في العصر الاموي ، وصاحبته (عفراء) .
(٩) خلفا : صار خليفة ذا سلطان . وفي ع (عرفا) . قامت بيعته في عنقي : وجبت مبايعته والاعتراف به والطاعة له .
(١٠) الابيات الثلاثة الاولى ، من هذا المقطع ، مرت بنا في الموشحة الخامسة (المقطع ٧ ــ ١٩٢) ، فراجع شرحها .

وأنا اصبحت عن شخصي متان ... بارزاً للناس في صورته

من رآني خالني طيف الخيال ... واعتراه الشك في يقظته

(اثر النسل على صم الصفا ... تركت مقلته من رمقي)(١)

(لست الحاه على ما اتلفا ... انما اشكره فيما بقي)(٢)

(٥)

خلق (الرحمن) جسمي والضني . ... ناظري والدمعَ.قلبي والوجيب (٣)

مقلتي والسهدَ .روحي والعنا . ... اضلعي والوجدَ . لبي واللهيب (٤)

سبعة في سبعة قد قرنا ... ان هذا لهو الخلق العجيب

وعلى الوفق جرى ما اختلفا ... دأبها جارٍ بهذا النسق

(حسبى الله حسيباً وكفى) ... من تباريح أهاجت حرقي (٥)

(٦)

فأمِطْ ليل القذال المرسل ... عله ينشق عن صبح الجبين (٦)

ان في حاجبك المقرون لي ... صبوةٌ ما لى فيها من قرين (٧)

تلك قوس لسهام المقل ... عرضت من فوق عود الياسمين (٨)

---

(١) صم الصفا : الصخر الصلد . والبيت مضمن من موشحة (ابراهيم بن سهل الاندلسي) : هل درى ظبي الحمى ان قد حمى . وقد خالف شاعرنا بين شطريه .

(٢) الحاه : الومه . والبيت مضمن ، كذلك ، من الموشحة نفسها ، وفيه مخالفة بين الشطرين ايضا. وقد اخطا شارح (د.ق) اذ ظن ان موشحة (ابن سهل) هي : جادك الغيث اذا الغيث هما ، التي هي (للسان الدين بن الخطيب) .

(٣) الوجيب : الخفقان .

(٤) اللب : الاحشاء .

(٥) حسبي : كفاني . والشطر الاول اقتباس من القرآن الكريم . التباريح : جمع (التبريح) وهو الشدة والاذى .

(٦) اماط : ابعد ، نحى . القذال : الشعر الذي بين الاذنين من مؤخر الراس . و (ليل القذال) استعارة يريد بها (الشعر الاسود) .

(٧) حاجبك المقرون : حاجبك المتصل بالحاجب الاخر . الصبوة : الحنين . القرين : النظير .

(٨) تلك : اشارة الى (حاجبك المقرون) . عود الياسمين : القامة المعتدلة .

لم يكـــن قلـــبي الا هـــــدفا   لمراميهــــا وراء الحـــدق (١)
خطفت قلبي لهـــا فانخطفـــــا   بســــهام ما اتقـــاها متـــقي

(٧)

أبهرتك الشـــمس لمــــا بزغت   وعـــدت خافقة مـــن وجـــل (٢)
ورأت نورك أســـــنى ، فلغت   ولحـــدت محمرة من خجـــــل (٣)
لست أدري • وعـــاها انصبغت   بخـــــدود لك أدمت مقـــــلي
خلت ان الورد منهـــا انقطفـــا   أو سقتها مقلتي من عــــلق (٤)
فهي ــ لولا ما عليهـــا انذرفا   من دموعي ــ لذعتها حـــــرقي

(٨)

من دعا وجهك شمســـــاً انمـــــا   انصف الشمس ، وما أنصـــــفه
قل لمن ســـاواه في بدر الســـما :   يسألُ العاشـــقَ من أتلفـــــه ؟
فلقد أنكرني أهـــلي • ومـــــا   انكـــروني قبـــل أن أعـــرفه
انكروا مني جســـماً مدنفـــا ،   ومبيـــتي ذا وســــاد قـــلق (٥)
ودموعــــاً تتهـــامىَ ذرفـــــا   أخضلت رد‌ني ، واذكت حرقي (٦)

(٩)

يارشأً ما في هـــواه من سَرَف   لا ، ولا في حبه ، نخشى العذاب
صيغ في قـــالب حســـن وترف   بعد ما أفـــرغ من تبــــر مذاب
ما رآه الطرف الا واغتـــــرف   من جنى وجنته ماء الشباب (٧)

---

(١) المرامي : جمع (المرمى) وهو آلة الرمي . الحدق : ف ع (الحلق) .
(٢) ابهرتك : اعجبتك .
(٣) لغا : يقال (لغا الرجل) اذا غاب . ومعنى (لغت الشمس) : غابت ، وبطلت .
(٤) العلق : الدم .
(٥) المدنف : المريض . قلق الوسادة : كناية عن النوم القلق .
(٦) اذكت : اشعلت .
(٧) الجنى : الثمر .

فنشا أغيد ، غضاً ، مترفا ... بأبي من ناشيء ذي قرطق (١)

فارسي الغنج ، تركي القفا ... بابلي اللحظ ، حلو المنطق (٢)

(١٠)

فاسقني كأساً ، وخذ كأساً اليك ... فلذيذ العيش ان نشتركا (٣)

واذا جدت بها من شفتيك ... فاسقينها وخذ الاولى لنا

أو فحسبي خمرة من ناظريك ... اذهبت نسكي ، وأضحت منسكا (٤)

وانهب الوقت ، ودع ما سلفا ... واغتنم صفوك قبل الرنق (٥)

ان صفا العيش فما كان صفا ... أو تلاقينا فقد لا نلتقي

(١١)

زان صُدغ الآس خدَّ الجلنار ... فيك يا مصبي عيون النرجس (٦)

اي لونين : اخضرار واحمرار ... وشعا فيك ، وثغرٍ ألعس ؟ (٧)

فرياحين ، فورد ، فعُقار ... جمعت ألوانها في مجلس (٨)

قل لمن أصبح فيها مدنفا ... وغدا من وجدها في أرق :

قم ، ونل ما شئته مرتشفا ... وتروح ان تشأ وانتشق (٩)

---

(١) الاغيد : اللين الاعطاف . الغض : الناعم . القرطق : نوع من الثياب .

(٢) الغنج : الدلال . بابلي اللحظ : ساحر العين .

(٣) ورد البيت في الموشحة الخامسة (ص ١٩٠ /المقطع ٢) .

(٤) النسك : العبادة . المنسك : شرعة النسك ، او احد مناسك الحج اي عباداته .

(٥) الوقت : في ع (العقل) . الرنق : الكدر .

(٦) زان : في د.ق (ان) ــ وهو غلط مطبعي . الآس : زهر كبير ابيض ، وقد شبه به شاعرنا وجه الحبيب . الجلنار : زهر الرمان ، وهو احمر اللون . مصبي : يقال (صبي الشيء فلانا) اذا استهواه فحن اليه . وفي ع (مضني) . النرجس : نبت زهره مستدير ابيض او اصفر تشبه به العيون .

(٧) وشع الشيء في الشيء : دخل فيه ، واختلط بــه . الثغــر الالعس : الذي في شفتيه سواد مستحسن .

(٨) العقار : الخمرة . الوانها : في د.ق (انواعها) .

(٩) تروح : تطيب ، انتعش .

(١٢)

خضبت من راشح الخمر يداك — عَنْدمٌ في الكاس ام فيها دم ؟ (١)
ام حكت خدك مرآة طِـــلاك — فغدت حمـرتهـا ترتسـم ؟ (٢)
ما ألذ الخمـر ! لكن كلمـاك — ما رأت عين ، ولا ذاق فـم (٣)
عربد الابريق لمـــا ارتشـفا — نهـلةً منـه ، فلمـا يُفـق (٤)
لا تكـذبه اذا ما حلفــــا — انه قـد ذاق ما لم يـذق

(١٣)

قمر في فـرع غصـن طلعـا — فاَجتل ِان شئت، أو شئت اعتصر (٥)
بشتيت برقه مـد لمعـــا — بشر المغرم بالعذب الخصـر (٦)
من طِـلاً فيها غليـلي نقعـا — لم تدنســها أكف المعتـصر (٧)
لا ، ولا القس سقاها الاسـقفا — لا ، ولا امت (بني المصطلق) (٨)
هذه ـ لا ما دعوها قرقفا ـ — منيـة المصـطبح المغتبـق (٩)

(١٤)

اين ـ لا اين ـ سرت تلك الحدوج — ترامىَ العيس فيها بالسرى ؟ (١٠)
اين أقمار خـلت منهـا البروج — ودراريهــن حُـليٌّ وبرًى ؟ (١١)

---

(١) العندم : نبت احمر يصبغ به .
(٢) الطلا : الخمرة . ترتسم : تمثل ، تعمل بما تؤمر به .
(٣) اللمى : الريق .
(٤) النهلة : الشربة.
(٥) اجتلى : نظر .
(٦) الشتيت (الثغر) المتباعد الاسنان . برقه : بريق اسنانه . الخصر : البارد .
(٧) الغليل : العطش الشديد .
(٨) بنو المصطلق : فرع من (خزاعة) ، قاتلوا النبي ولكنهم خذلوا ، ولم تكن الخمرة محرمة عندهم لانهم لم يسلموا .
(٩) القرقف : الخمرة . المصطبح : شارب الخمرة صباحا ، وعكسه المغتبق . المقطع غير مذكور في (ع) .
(١٠) الحدوج : جمع (الحدج) وهو الهودج . ترامى : يتبع بعضها بعضا .
(١١) الدراري : الكواكب . البري : جمع (البرة) وهي ـ مجازا ـ الخلخال .

ولقد جاز بها الحادي اللجـوج ... بين (تيماء) الى (ام القرى)(١)
اوجفـوا عني ، وقلبي أوجفـا ... هل حدا قلبي حـادي الأينق(٢)
ام أرى للركب نهجـاً مقتـفى ... يُبلغ الثاوي الى المنطـلق ؟(٣)

(١٥)

سعد ، ما قلبي وتَرحالَ الفريق ... لست بالقائف ، مقتص الاثر(٤)
فأعد من غزلي النظـم الرقيق . ... وغنـائي عنـد رنات الوتر(٥)
باللمى الألعس ، والقد الرشيق . ... والحشا المخطَف،والوجه الاغر(٦)
وبمشـوق اذا مـا انعطفـا ... ساقط الحليَ سـقوط الورق(٧)
وهب الاحـداق خصراً مخطفا ... عقدت فيـه نطـاق الحـدق(٨)

(١٦)

شق ديبـاجة خـديه الجمـال ... مذ بدا المخـضر من عارضها(٩)
سُنة دبت بهـا رِجلُ النمـال ... لا يقوم العـذر من لافظهـا(١٠)
لا . وما في وجنتيه من صـقال ... اذ تمشى النمل في داحضـها(١١)

---

(١) جاز بها : في ع (جاذبها) . تيماء : موضع بالقرب من المدينة المنورة . ام القرى : مكة المكرمة .
(٢) اوجفوا : رحلوا .
(٣) الثاوي : المقيم . المنطلق : المسافر . ورد المقطع في ع مبدوء بـ (اين اقمار ..) وبعده هـذا البيت ــ ولم يرد في د.ق :
اهـم شدوا على البزل الحدوج ... واثاروهـا لادلاج السرى ؟
(٤) وترحال : الواو للمعية ، وما بعدها منصوب على انه مفعول معه ، اذ قد سمع من كلام العرب نصب الاسم بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين من غير ان يلفظ بفعل
القائف : متتبع الاثر . مقتص الاثر : باحث عن الاثار .
(٥) رنات : في د.ق (ربات) .
(٦) اللمى : سمرة في الشفة . الالعس : الضارب الى السواد . الحشا المخطف : الخصر الدقيق.
(٧) ساقط : اوقع ، اسقط . و (ساقط الحلى) : حدث للحلى رنين . الورق : الدراهم المضروبة .
(٨) عقدت فيه نطاق الحدق : احاطت به الاحداق كانها نطاق له . هذا المقطع آخر ما في ع من هذه الموشحة .
(٩) ديباجة خديه : حسن خديه . المخضر : اول ظهور اللحية . العارض : صفحة الخد .
(١٠) السنة : الوجه . دبت بها رجل النمال : كناية عن العذار في الوجه . اللافظ : من يرمي الشيء مستغنيا عنه .
(١١) الداحض : المكان الزلق ، الاملس .

انا لا أسـلوه أو يعتـرفا ... وضح الصبح لفضل العـق (١)
أو يفي وعدي ، أو اسلو الوفا ... أو الى (العباس) يرقى مرتقي

(١٧)

أصيـدٌ في سـلم الفضل ارتقى ... مرتقىً لا يتناهى مصـعدا (٢)
مالكاً فيـه العـلاء المعـرقا ... دون من (أعرق)اومن (انجدا) (٣)
يمطر العـافي سحاباً مغـدقا ، ... صيب الأنواء ، يهمي عسجدا (٤)
شـهد الغيث لـه واعتـرفا ... أنـه أصـدق غيث غـدق
فاذا كوكب نوء أخلفـا ... ناب عنـه بحيـاً منـدفق (٥)

(١٨)

ينظـر النـاس اليـه كلمـا ... مر ـ والأعين من شانيه خُوَلـ (٦)
أتراهـم حسـبوه التثمـا ... بهلال العيد ، أو برق المحول ؟ (٧)
رب (عباس) اذا ما ابتسـما ... أنعش الآمال من بعـد النحول
تحسـد الأقطار فيه (النجفـا) ... حسـد الترب دراري الافـق
بوركت أرض رآهـا مألفـا ... عُطـّرت منـه بطيب الخـلق

---

(١) انا لا اسلوه : جواب القسم في البيت السابق . علق الشاعر سلوه عن المحبوب بأمور مستحيلة هي : اعتراف الصباح بفضل الظلام عليه ، او ايفاء المحبوب بوعده ، او خيانة العاشق لمعشوقه، او برقي مرتق الى مكان (العباس) ــ وهو المهنى بهذه الموشحة .
(٢) الاصيد : العظيم . لا يتناهى : لا يتوقف .
(٣) المعرق : الاصيل . اعرق : سكن (العراق) . انجدا : سكن (نجدا) .
(٤) العافي : طالب المعروف . المغدق : الكثير المطر . الصيب : السحاب المطر . و (وصيب الانواء) : السحاب المطر الذي لا يخلف . العسجد : الذهب .
(٥) كوكب نوء اخلف : اذا لم يسقط المطر من السحاب . الحيا : المطر .
كوكب نوء اخلف : اذا لم يسقط المطر من السحاب . الحيا : المطر .
(٦) الشاني : المبغض مع عداوة .
(٧) المحول : الجدب . وقوله (التثما بهلال العيد ، او برق المحول) تعليل لتطلع الناس اليه بلهفة كما يتطلعون الى هلال العيد ، او البرق في الزمن المجدب .

(١٩)

قم نهني الباسم (العبّاس) في فرح اليمن ، ويمن الفـــرح
وانظـم الشـهب قواف تنـفي للتهاني حقهـا ، والمـــدح (١)
لست ادري ما جرى (بالنجف) أهو قد نال جـزيل المنـح ؟
ام (زليخا مصر) زارت (يوسفا) فسـبت أرجـاءه بالعبـق ؟ (٢)
بورلنا مـن نيرين ائتلفــا بتــداني افـق مـن افق

(٢٠)

ايها الراكب فتـــلاء الـذراع رشق الصبحُ بها نزع الثـرى (٣)
كالرشا أجفل ، والصعبِ اطاع ، والحيا أغدق ، والسيل جرى (٤)
عج اذا جزت (ثنيات الوداع) وتجاوزت الى (ام القرى) (٥)
وانخها بين (جمع) و (الصفا) و (اثيلات الغضا) و (الابرق) (٦)
ثم هنِ الغـر (آل المصـطفى) (بأبي فضل) وفرعٍ مورق (٧)

(٢١)

وآتلُ من معنى الهنــا كل بديع لتهاني الحبـر (عبد الحسن) (٨)
من اياديه لها حســن الصنيـع أصبحت حليـة جيـد الزمــن

---

(١) قوافٍ : كذا في د.ن ويريد بها قصائد . المدح : جمع (المدحة) وهي ما يمدح به .
(٢) زليخا : زوج عزيز (مصر) التي احبت (يوسف) . العبق : الرائحة الطيبة .
(٣) فتلاء الذراع : ناقة قوية . النزع : موضع انحسار الشعر عن جانبي الجبهة . و (نزع الثرى) : جبين الثرى . والشطر الثاني كناية عن السرعة .
(٤) الصعب : الجمل .
(٥) عج : قف . ثنيات الوداع : موضع في ظاهر المدينة المنورة ، ومنه دخل محمد (ص) المدينة فقوبل من النسوة بـ :
طلــع البــدر علينــا مــن (ثنيــات الــوداع)
(٦) جمع : المزدلفة (مكان يجتمع فيه الحاج) . الصفا : موضع يسعى الحاج بينه وبين (مروة) اثيلات الغضا : مكان ينبت فيه نوع من الشجر يشبه الطرفاء . الابرق : مكان بعينه ، يختلط فيه الرمل والحجارة والطين .
(٧) ابو فضل : كنية المهنى .
(٨) الحبر : العالم الصالح .عبد الحسن : هو الشيخ (عبد الحسن) بن الشيخ (راضي).١٢٦٠ ــ ١٣٢٨هـ ١٨٤٤ ــ ١٩١٠م
كان فقيها فاضلا ، ذا وجاهة عند ارباب السلطة . انتهت اليه المرجعية الدينية في بعض جهات من العراق . تخرج على ابيه ، وجملة من الاعلام .

وسـجاياه كازهـار الربيـع ... سـقيت من جوده في هَتَـن(1)
ذاك لو منه السحاب اغتـرفا ... لرمى السـيل السـما بالغـرق
تحسـب التبـر لديه خـزفا ... فهو مطـروح له بالطـرق

(٢٢)

حـرس اللـه سـماء رُفعت ... انت و (المهدي) فيها فرقـدان(2)
وبهـا شـمس علاكم طـلعت ... بسنا لم يحظ فيه المشرقـان(3)
بكما غـر المعـالي اجتمعـت ... فروت عنها (المعاني) و(البيان)(4)
كلما سـجلت فيهـا احـرفا ... لا تفى بالبعـض • والكل بقي
واذا سـودت فيها الصـحفا ... أزهـرت مبيضـة في الورق

(٢٣)

يا (أبا الفضل) اب يقفـو أبا ... فهـم كل أشـم المعـطِس(5)
حائزاً ، يوم السباق ، القصبـا ... بمجاري كل صعب اشـوس(6)
قد حباك الله اسنى ما حبـا : ... كرم النفس ، وطيب المغرس(7)
شرفاً ، ناهيـك فيـه شـرفا ... لاح كالشمس انجلت في افق(8)
قد كساك الفخر برداً قد ضـفا ... فاعقد الشهب به وانتطـق(9)

---

(1) الهتن : المطر المتتابع .
(2) المهدي : هو الشيخ (مهدي) بن الشيخ (راضي) ، شقيق المذكور ، ووالد العلامة الشيخ (عبد الرضا آل الشيخ راضي) ١٢٩٨ ــ ١٣٥٦ هـ .١٨٨٠ ــ ١٩٣٧ م ، احد اقطاب ثورة العشرين .
(3) علاكم : يريد (علاكما) .
(4) المعاني ، والبيان ، والبديع : هي علوم البلاغة العربية .
(5) الاشم : العالي . المعطس : الانف . و (اشم المعطس) : كناية من الاباء والشمم .
(6) حائزا : يا حائزا . الصعب الاشوس (هنا) : المنافس المعاند .
(7) حباك : اعطاك .
(8) ناهيك فيه شرفا : ينهاك عن طلب شرف آخر غيره .
(9) ضفا : زاد . اعقد الشهب : اتخذها عقدا لك . انتطق : اتخذها نطاقا .

(٢٤)

لم يجاروك بأشــواط الفخــار حُشَّدٌ يرنون بالطرف الحنــق (١)
لم يدانوك ، ولا شأوَ الغبـــار أين للثاوي لحاق المنطــلق ؟(٢)
اين من أتعبه الجهـد فخـــار من مُوّلٍ كالوميض المـؤتلق ؟
قعد العجز به ، لو انصـــفا ناهض ، مَنْ نسـله في ربق (٣)
أو هل يطـمع يمشي أحنفــا مستقل بالحضيـض الأزلق ؟(٤)

(٢٥)

عرّقت (فاطمةٌ) فيه ، ومَـنْ عرقت (فاطمــة) فيـه نجُبْ(٥)
فاخِرْن من شئت:(شاماً) و (يمن) (عجماً) ان شئت ، او شئت(عرب)
انما رهطــك في بدء الزمـــن حجب الله ، وكُشّافُ الحجب(٦)
عرف الله بهـم من عــرفا وبهــم نال التــقى كل تقي
أوضحوا للخلق نهجـا مقتـفى وطريقــاً : هــو اهـدى الطرق

(٢٦)

يا (ابا الفضل) الذي رشـحه لنواميس العلى جيـد الزمان(٧)
هاك من شـعري ما وشــحه نظم أوصافك ، لا نظم الجمان(٨)

---

(١) يرنون : ينظرون . وفي د.ل (يرنوك) واظنه غلطا مطبعيا .
(٢) الشاو : الامد ، الغاية .
(٣) لو انصف ناهض : جملة اعتراضية . النسل : الريش . الربق : الحبل ذو العرى (كل عروة فيه ربقة) . وقوله (من نسله في ربق) : كناية عن المقيد العاجز عن النهوض .
(٤) يمشي احنفا : بان يمشي احنف ، اي بصورة صحيحة . المستقل : المعتمد على نفسه . الحضيض : المنخفض .
(٥) عرقت : تاصلت عروقها . فاطمة : هي (الزهراء) بنت الرسول ، وزوج الامام علي .
وقوله (عرقت فاطمة) اشارة الى (علوية) الممدوح .
(٦) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .
حجب الله : رجال الله الصالحون . كشاف الحجب : هداة يهدون الناس الى الصلاح .
(٧) النواميس : جمع (الناموس) وهو الشريعة .
(٨) الجمان : اللؤلؤ .

لو دعـاه (يذبلٌ) رنحـــــه ما يعيه من معـانيه الحسان(١)

اي ـ وعينيك ـ ومن قد حلفـا بســوى عينيك لى لم اثق ـ

لم أقل ما قلت الا شــــغفا بدلاً من خـــدعة أو مَــلَق(٢)

---

(١) يذبل : اسم جبل .

(٢) الملق : التودد لسانا لا قلبا .

هلهلت بالبشر ورقاء الهنا *

(الرمــــل)

هلهلت بالبشر ورقـاء الهنـــا   فاكتسى الأفق برودَ الجـذل (١)

(١)

في ربوع زانهـا وشي الربيـع
فاستقام الأيك،والطلح الضريع (٢)
ولألبان الحيـا البان رضيـع (٣)

اذ سـقاه النـوء منـه مـزنا   قد توالت بضروع حفّـل (٤)

(٢)

ولقـد هـزت به الريح مهـود
اذ غدت تحضـن أطفـال الورود
تنجتها السحب من بطن (زرود) (٥)

وغـدت تدرج فوق المنحـنىَ   رافلاتٍ في حلىً أو حُـلل(٦)

---

* مظانها : د.ق / ٦٨ .
غرضها : تهنئة احد محبيه ، واسمه (حسن) وذلك بمناسبة زواجه . وقد صاغها على طريقـة (ايها الساقي اليك المشتكى) .

(١) هلهلت : رجعت . الورقاء : الحمامة . البرود : جمع (البرد) وهو الثوب . الجذل : الفرح .
(٢) الايك : الشجر الكثير الملتف . الطلح : نوع من الشجر لعله شجر الموز . الضريع : يقـال (شاة ضريعة) اذا كانت عظيمة الضرع . و (الطلح الضريع) شجر الموز الكثير الثمر (بتشبيه كثرة الثمر بكثرة اللبن في الضرع) .
(٣) البان الحيا : المطر . البان : شجر مستقيم الساق .
(٤) النوء : السحاب المطر . حفل : ممتلئة .
(٥) زرود : واد بعينه .
(٦) تدرج : تمشي . رافلات : متبخترات .

(٣)

ينشـر الطـــلُ على أعنـاقها(١)

لؤلؤاً تلــويه في أطـــــواقها(٢)

وغـدا النــرجس من أحــداقها

محدقاً بالغصــن ، يصبي الغصنا   بعيــون سـاهيات المقـــل(٣)

(٤)

وغـدت تنفـح في وفـرة آس(٤)

مذ رنا الغصن لها اهتز ومـاس(٥)

وغدت تلبســه أســنى لبـاس :

سندسيَّ النسج أعيا (اليمنا)   فهو في غزْل كمعنى الغــزل(٦)

(٥)

كلما انشــق به خــد الشــقيق(٧)

ترك النرجس ذا طـــرف أريق(٨)

اذ غـدا بينهمـا العهد الوثيـق

أشهد الرندُ عليــه الســـوسنا   فوشتْ فيه أكفُّ الشـــمألِ(٩)

---

(١) الطل : المطر الخفيف .
(٢) الاطواق : جمع (الطوق) وهو ما يزين به الجيد .
(٣) يصبي : يستهوي .
(٤) تنفح : تفوح . الوفرة : الكثرة .
(٥) رنا : نظر . ماس : تبختر .
(٦) اعيا اليمنا : اتعب بلاد اليمن لحسن نسيجه ، اذ المشهور ، قديما ، جودة النسيج اليماني .
(٧) الشقيق : الورد الاحمر .
(٨) النرجس : زهر ابيض تشبه به العيون . اريق : مؤرق .
(٩) الرند : شجر ذو رائحة طيبة . عليه : ضميره يعود الى (العهد) في الشطر المتقدم . وشت : نقشت ، حاكت . الشمال : ريح الشمال .

(٦)

سعد ، ياسعد اغتنـــم هذي الفرص

في ربوع عمهـــا البشر ، وخـص

غنت الورقاء ، والغصـــن رقـــص

أو ليس الرقص يحلو بالغنـــا ؟ والغنا حظ النـــزيف الثمِـل(١)

(٧)

فاسقني ، واشرب سلافاً صرخدا(٢)

في لجين الكأس ذابت عســـجدا(٣)

نضـــح المـــاء بهـــا فاتقــــدا

واغتدى كالنـــار مشبوب السنا فهـــو برد بلهيب مشـــــتَعل

(٨)

كم خشينا رصداً مذ سعرت(٤)

وسترناشمسهاـ لو سترت ـ

وهي في أفواهنا مذ كُوِّرت(٥)

حيّث الأفواه فيهـــا الأعينـــا فغـــدت شعلتها في المقـــل

---

(١) النزيف : السكران . الثمل : الذي اخذه الشراب .

(٢) السلاف : الخمرة . الصرخد : الخمرة (وبدون لام : بلد بالشام تنسب اليها الخمرة) .

(٣) في لُجين الكاس : في الكاس اللجينية اي الفضية . العسجد الذهب .

(٤) سعرت : اشعلت .

(٥) كورت (الشمس) : جمع ضوءها واشتد .

(٩)

للبـــراعات رآهــا مستهل (١)
راهب الدير فصلّى وابتهل (٢)
فاسقنيها ،ويك ، علاًّ ونهل (٣)

وعليه غنّ في أحــلى غنــا   شيّقاً في [شعرك] المرتجل (٤)

(١٠)

غنني باســم عسيقي ، غنني
وعن المسك شذاه عنعــن : (٥)
عن عَرار،عن كِبا،عن سوسن (٦)

ودع الألقاب منــه والكــنى   طيب أنفاس الصبا والشــمأل

(١١)

غنني باســم الذي لذّ اسمه
حربه حربي ، وسلمي سلمه (٧)
جسمه روحي ، وروحي جسمه

(أنا من أهوى ، ومن أهوى انا)   صح هذا في الزمــان الأول (٨)

---

(١) البراعات : جمع (البراعة) وهي التفوق . (وفي البلاغة : الفصاحة) . المستهل : مطلع القصيدة و (براعة الاستهلال) فن من فنون (البديع) وهو ان يأتي الشاعر ، في ابتداء كلامه ، بما يدل على مقصوده منه بالاشارة لا بالتصريح . وقوله (للبراعات رآها مستهل) معناه : انها عنوان كل جمال .

(٢) ابتهل : تضرع .

(٣) العل : شرب الماء تباعا . النهل : شربه اولا .

(٤) عليه : على الشرب علا ونهلا . شيقا : مشوقا . والكلمة حال منصوبة . شعرك : في د.(شعره) .

(٥) عنعن (الراوي) : قال في روايته (روى فلان عن فلان ، عن فلان ...) .

(٦) العرار : نبت طيب الرائحة . الكباء : البخور .

(٧) مر هذا الشطر في الموشحة السادسة ص ٢٠٤ (المقطع الثاني) .

(٨) الشطر الاول مضمن ، وتمامه : نحن روحان حللنا بدنا .

(١٢)

فبنفـي ، وبمجــرى نَفَسي
مـن به مزقت ثوب الغـلس
بزفـير كلهيـب القبـس(١)

مذ وري ، أورى الظلام الأدكنا فيـه اشراق ليـل أليـل(٢)

(١٣)

قـد تعـاهدنا على أن لا أبوح
فاملأن لي باسمه كأس الصبوح(٣)
فهي راح ، وهي رَوحٌ ، وهي رُوح(٤)

وهي من داء الضنى برء الضنى وهو يشـفي كل داء معضـل

(١٤)

كتم الصبُّ اسمه السامي ، وما
باح في سر الهـوى مذ كتمـا
لم يكـن ذلك خـوفاً ، انمـا

حـد القـلبُ عليـه الألسـنا فطـواه تحت كنـز مقفـل

(١٥)

رشـا ذكر الهـوى يرقصـه
يقنص الأُسْدَ، ولا تقنصـه

---

(١) القبس : النار
(٢) ورى : اشتعل . الليل الأليل : المظلم .
(٣) الصبوح : خمرة الصباح .
(٤) ورد هذا الشطر في الموشحة السادسة ص ٢٠٧ (المقطع التاسع) بترتيب آخر .

لم يكد ينكي الثرى أخمصه(١)

وهـو يرتج نقـاً تحت قنـا   ماج، من أردافه، في جدول(٢)

(١٦)

مذ (روت) ألحاظه سكر السلاف(٣)
(صح) عندي ماروت وهي (ضعاف)(٤)
فبها ــ دون الطِلا ــ رفع الخلاف(٥)

وعن الظلمـاء لمـا عنعنـا   صدّق الناس بشعر (مرسل)(٦)

(١٧)

سعد دع قلبيَ فيمن عشِقه
فتصابيه عُـرىً متسـقه(٧)
فبروق السعد ذي مؤتلقه(٨)

بالتهاني . فلنهن (الحسنا)   فالتهاني، اليوم، أقصى أملي

(١٨)

ان فرد المجـد لمـا زوجا(٩)

---

(١) ينكي : يقهر ، يهزم . الاخمص : باطن القدم . والشطر كناية عن الرقص .
(٢) النقا : كثيب الرمل . وهو ــ هنا ــ استعارة عن (الردف) الثقيل الذي يرتج اثناء الرقص . القنا : الرمح . والكلمة استعارة عن القامة المعتدلة . في جدول : في جسم مستقيم ابيض كالجدول .
(٣) روت : من الرواية في الحديث الشريف .
(٤) صح : صدق ، وفيه اشارة الى (الحديث الصحيح) . ضعاف : ضعيفة . و (الحديث الضعيف) اصطلاح خاص برواية الحديث الشريف .
(٥) رفع الخلاف : زوال الاختلاف .
(٦) الظلماء : اوراد بها الشعر الاسود . المرسل : من اصطلاحات الحديث الشريف . ولكن شاعرنا قصد بها الشعر السبط .
(٧) التصابي : العشق . عرى : جمع (عروة) وهي الحلقة .
(٨) مؤتلقة : لامعة .
(٩) الفرد : من لانظير له .

عاد شكل المجد فيه منتجـــا

فاتحـاً للبشر باباً مرتجـا(١)

بعـلى يزهـو سـناءً وسنى　　　فتسامى للسِـماك الأعزل(٢)

(١٩)

(حسن) فيه المعالي تزهـر

وهو ـ اذ يسمو لديه البصر ـ

وردة ، بل مـزنة ، بل قمـر

مجتلىً ، أو مجتدىً ، أو مجتنى　　　قد غـدا للمجتدي والمجتلي(٣)

(٢٠)

فأبقَ ـ ما عشت ـ بأُنس وسرور

وترنَّح بين أبراد الحبـــور

وطِـلا الأفـراح بالنـــادى تدور

فابق ما أبقى الاله الأزمنـا　　　رغدةً من عيشـك المقتبل(٤)

(٢١)

ذاك من (هاشمُ) في اعلى مقام(٥)

---

(١) مرتجا : مغلقا .

(٢) تسامى : ارتفع . السماك الاعزل : احد كوكبين نيرين يقال لهما (السماكان) . احدهما (السماك الرامح) لان نجما امامه يبدو كالرمح له ، والاخر (السماك الاعزل) اذ لا شيء امامه .

(٣) المجتلى : المنظر . المجتدى : العطاء . المجتنى : الجني .

(٤) الزمن الرغد : الطيب . المقتبل : يقال (رجل في مقتبل الشباب) اي لم يظهر فيه اثر الكبر . والمقصود بـ (عيشك المقتبل) العيش الهانيء الذي لم ينغصه منغص .

(٥) هاشم : هو (هاشم بن عبد مناف) وهو ابو عبدالمطلب جد الرسول (ص) . وقد منعه شاعرنا من الصرف اذ حمله محمل العلم المؤنث كأنه قبيلة .

يفخـــر النـــاسَ بآباء كـــرام(١)

وشـــأى فضـــلُهم فضـــل الأنام(٢)

جده من (قابَ قوسين دنا) ان هذا (حسـن) وابن (علي)(٣)

---

(١) يفخر : يفاخر .

(٢) شأى : سبق .

(٣) جده : المقصود به (الرسول) لان المعنى من سلالته . قاب قوسين : مقدار قوسين . دنا : اقترب . والجملة اقتباس بشيء من التغيير الطفيف . اذ الآية هي (فكان قاب قوسين او ادنى) . ويشير الشاعر بجملته الى معراج النبي الى السماء .



أترى الشهب أضاءت مطلعا *

(الرمـــل)

أترى الشهب أضاءت مطلعا ... ام تراها غرر الغيد الملاح ؟ (١)

تركت ليـلي نهـاراً أنصـعا ... وجلت رأد الضحى قبل الصباح (٢)

(١)

جئن تيهاً ، لا يبالين الحرس ، (٣)
كل غيداء كمشـبوب القبس (٤)
قال رائيها ــ وقد فر الغلس ــ : (٥)

اعـلى الأبريق برق لمعـا ... ام بدت سافرة ذات الوشاح ؟

ما أماطت عـن محيـاً برقعـا ... في الدجى الا وخلت الصبح لاح

---

* مظانها : د.ق / ٧٤ ، ع / ٥٨ .

غرضها : هنأ بها (السيد حيدر آل المرتضى العاملي) بزواجه .
السيد حيدر (... ــ ١٣٣٨ هـ ... ــ ١٩١٩ م) هو ابن السيد حسين آل المرتضى . فقيه ، فاضل ، شاعر مجيد . هاجر الى النجف من (جبل عامل) مع اخيه (السيد جواد) للتحصيل . وبعد اكمال تحصيله على فضلاء عصره ــ ومنهم الشيخ موسى شرارة ــ عاد الى وطنه ، وقام بالتدريس.

(١) الشهب : في د.ق (الشمس) . الغرر : جمع (الغرة) وهي الجبهة .
(٢) راد الضحى : وقت ارتفاع الشمس في الضحى .
(٣) التيه : التكبر .
(٤) مشبوب القبس : شعلة النار .
(٥) الغلس : الظلام .

(٢)

عُرُبٌ تختال في أمراطها ،(١)
تعقد الزُّنَّارَ من أوساطها ، (٢)
وتريك البــرق من أقراطها

كلما اهتزت لصــب خضــعا — هزه شوق اليها ، وارتيــاح
وهو ، لو يعــرفها ، لادرعــا — انما للطعن يهزن الرمـــاح

(٣)

كظباء (الخَيْف) لا تخشي القناص (٣)
يتســترن بمســـود العقـــاص(٤)
جرحتنى ، والجــراحات قصـــاص

غـير أن القــوس أعيت منــزعا — ونبالي ، بعدُ ، لم تنصل قِداح(٥)
جحفل بالشــَمر لمــا ادرعـــا — خانني الصبر فألقيت السلاح (٦)

(٤)

ليَّ ، فيهن ، غــزال ربرب (٧)
ليس لى غــير هــواه مذهب
لا ، ولا عــن داره منقــلب

---

(١) العرب : جمع (العروب) وهي المراة الضحوك . الامراط : جمع (المرط) وهو المترز .
(٢) الزنار : ما يشده النصارى على اوساطهم .
(٣) الخيف : موضع قرب (منى) لا تصاد ظباؤه لقدسيته .
(٤) العقاص : جمع (العقيصة) وهي الظفيرة .
(٥) نزع السهم عن الرمح : رمى به . القداح : جمع (القدح) وهو السهم .
(٦) الصبر : في ع (القلب) .
(٧) الربرب : القطيع من بقر الوحش . و (غزال ربرب) : اشارة الى ان المتغزل بها كانت مع جماعة من لداتها .



فـأنا أتلـع ما ان أتلعـــا   واذا أبطـح أُوطنتُ البطاح (١)
فلكم أزمعت لمـا أزمعـا ،   وأرحت العيس لما ان اراح (٢)

(٥)

يتبالهن ، وقد يعـرفنني (٣)
وهو ،فيهن، غضيض الأعين (٤)
قلت ، اذ يسألن عني : انني

من اذا رمت التسالي ورعا ،   نكصت بي للهوى الغيد الملاح (٥)
واذا ما الروع هـز الأروعـا   فعفرّنىً غابة ، شاكي السلاح (٦)

(٦)

فلن لي : علك يابادي الشجن (٧)
ذلك الصب (العراقي) الوطـن
مولع القـلب بتســآل الدمن (٨)

لست تنفـك تحيي الأربعـا   ولكم عجت، ضحى، في سفح ضاح (٩)
قلت : هل تنكرن صباً مولعـــا   بذوات الأعين المرضى الصحاح ؟ (١٠)

---

(١) اتلع : نزل (التلاع) وهي المرتفعات . وفي د.ق يروى هذا الشطر هكذا (فاذا اتلع يوما اتلعا)
ابطح : نزل (البطحاء) وهي مسيل الوادي .
(٢) ازمع : سرى سريعا .
(٣) يتبالهن : يرين من انفسهن البلاهة ، ولسن كذلك .
(٤) غضيض الاعين : خافض نظره حياء .
(٥) نكص : رجع على عقبيه .
(٦) الروع : الفزع . الاروع : الشجاع . العفرنى : الاسد الشديد .
(٧) الشجن : الحزن .
(٨) الدمن : آثار الدار .
(٩) عجت : وقفت . ضاح : مكشوف .
(١٠) بذوات : في ع (يا ذوات) .

(٧)

قلن : يا (أسمَ) آمنحيه الغزلا ،(١)
وصليـه • فهو من خـير المـلا
فآنثنت كِبراً ، وقالت : لا ، ولا (٢)

كان لى سر لديه مودعـا ضمن الكتمان فيه ، ثم باح (٣)
ولقـد شـبب بى حتى سعى بيَ في سرالتصابي لافتضاح (٤)

(٨)

فتضاحـكن ، لهـا ، يخـدعنها
واذا ما اعتسـفت أرجعنهـا (٥)
قلت ، اذ أعيت خصاماً : دعنهـا (٦)

فهي والغـيرانُ كانت شرعـا في تدانيها، وفيطول انتزاح (٧)
منعت من وصلها ما منعـا وأباحت مـن هـواها ما أباح

(٩)

ثم قـد ناشـدنها بالذمـم ،(٨)
وتلطفـن بطيـب الكـلم
قلن لى : الموعد في (ذى سَلم)(٩)

---

(١) اسم : منادى مرخم (اسماء) .
(٢) فاآنثنت : في د.ق (فاشتكت) .
(٣) سر : في د.ق (سرا) . ضمن الكتمان : عاهد على كتمانه . ثم باح : في د.ق (و اباح) .
(٤) شبب : تغزل .
(٥) اعتسفت : جارت ، غضبت .
(٦) اذ : في د.ق (قد) . اعيت خصاما : اتعبت لداتها بالمخاصمة .
(٧) الغيران : الغيور . شرعا : سواء .
(٨) ناشدنها : حلفنها . الذمم : جمع (الذمة) وهي الامان والعهد .
(٩) ذو سلم : موضع بعينه ينبت فيه شجر (السلم) .

فانتظر حارسها أن يهجعا ، ورعاةَ الحي أن تأتي المُراح (١)
وهزيعَ الليل ان ينهزعا ، وتهيج الروضَ انفاسُ الرياح (٢)

(١٠)

فأتت ترسل وحفاً ذا غُدُر (٣)
ماحياً ما سحبته من أثر (٤)
وهي نجم، بل هلال،بل قمر (٥)

بل هي الشمس أضاءت مطلعا وبدت ، والليلُ منشور الجناح
ولقد بتنا نُريب المضجعا بيننا ستر عفاف ، ووشاح(٦)

(١١)

والربى أخضلها دمع الرباب (٧)
فغدت مخضرةحمر الهضاب (٨)
حبذا ، يا حبذا ، عصر الشباب

كان لى فيه هَناً فانقطعا ببياض الشيبلا بيض الصِّفاح(٩)
ضاق بى ، من بعده ، ما اتسعا فلقد كان شفيعي للملاح

(١٢)

سعد ، قف بالحي : حي من (ثُعَل)(١٠)

---

(١) رعاة الحي : في ع (رعاة الليل) . تاتي : في ع (تاوي) . المراح : ماوى الابل والبقر والاغنام .
(٢) الهزيع (من الليل) : بعضه . وفي د.ق (هزيع النجم) . ينهزع : ينقضي .
(٣) الوحف : الشعر الاسود الحسن . الغدر : الغدائر (الضفائر) .
(٤) الشطر كناية عن طول الشعر .
(٥) وهي : في ع (فهي) .
(٦) نريب : في د.ق (يريب) . ستر عفاف : في د.ق (صوت حلي) .
(٧) اخضلها : بللها . الرباب : السحابة .
(٨) حمر الهضاب : رمال الهضاب الحمر .
(٩) بيض الصفاح : السيوف .
(١٠) الحي : محلة القوم . ثعل : جد جاهلي يعرف نسله بـ (بني ثعل) ، وهم من بطون (طي) اشتهروا باجادة الرمي بالسهام .

(بلوى الرملين) ، واتبعهـا رَمَـل (١)
واطلب السِّرب بنـاديهم ، وسـل :(٢)

هل لمـا قد فات ان يُرتجعـا — ام لبرّجاء التصابي من بَراح ؟(٣)
ودع السرب وتلك الأربعـا — فلقد نلت الأمـاني باقتـراح(٤)

(١٣)

يومَ روح البشر بالبشر سرى ،
واتنحت شمس المعالي (حيدرا)(٥)
واتت والربعُ قد كان الشرى(٦)

فتولى النحس لمـا سـجعا — فرحاً في ألسن السعد الفصاح
قد زها روض المنى ، بل أينعا — والسرور افتر ،والمندل فاح(٧)

(١٤)

(حيدر) بشرت أهل الخافقين(٨)
بسـعود لاقتـران النيـرين
فأهني، فيك ،ذاالفضل:(حسين) (٩)

مـن به سَمْكُ المعـالي ارتفعـا — ودعا الناس الى شرع السماح (١٠)
سـالكاً للمجـد نهجـاً مهيعـا — يُهتدى فيه بأنوار الصـلاح (١١)

---

(١) لوى الرملين : اسم مكان . الرمل : الهرولة .
(٢) السرب : القطيع من الظباء ، ويريد به النساء .
(٣) البرجاء : الشدة ، الاذى . البراح : الزوال ، الانقضاء .
(٤) الاربع : المنازل . باقتراح : باختيار .
(٥) حيدر : هو المهنى .
(٦) الشرى : مأسدة يضرب بها المثل في الشر .
(٧) افتر : تلألا ، ضحك . المندل : العود الطيب الرائحة .
(٨) الخافقان : المشرق والمغرب .
(٩) حسين : هو ابو السيد حيدر .
(١٠) السمك : السقف .
(١١) المهيع : الطريق الواسع .

(١٥)

انمـا العليـاء دارت لكـم
من أبيكم ان أحق الحـكم (١)
فاذا ما خاصـموكم خُصِـموا

ولكم برهـانه قد سـطعا ، وانجلت حجتها ، والصدق لاح
فاذهبن فيها بصدق المـدعىَ ولك السهم المعلى في القداح (٢)

(١٦)

والعـلى حظ (حسـين) واخيه :
ذاك (اسماعيل) ،والمـولى النبيه (٣)
ذو السجايا الغر ، لا مـن تزدهيه

رفعةُ الشأن . ولكن سـطعا ببنا بشر ، ونيلٍ مستماح (٤)
عم من فيض يديه الأربعـا ، وحكى في سيبها سيب البطاح (٥)

(١٧)

ايهـا الراكب يجتـاب الظـلام (٦)
رخوة الصـدغين ، مرخاة الزمام (٧)
اتتجتها الحَـرْفُ من فحل النعام (٨)

---

(١) ان احق : ان انصف .
(٢) السهم المعلى : هو السهم السابع من سهام الميسر . القداح : سهام الميسر . والتعبير كناية عن الافضلية .
(٣) اسماعيل : هو عم (السيد حيدر).
(٤) البشر : بشاشة الوجه . النيل : ماينال . مستماح : سهل .
(٥) السيب : العطاء . سيب البطاح : سيل البطاح .
(٦) يجتاب : يقطع .
(٧) رخوة الصدغين : الناقة . مرخاة الزمام : ارخى زمامها لتنطلق مسرعة .
(٨) الحرف : الناقة العظيمة . فحل النعام : هو الظليم (ذكر النعامة) ، ويريد به (الجمل)

فآتمت تعُـزى لهذين معـا		وأتت سابقةْ ذات الجنـــاح
تـبق البـرق اذا ما لمعـا ،		والرياح الهوج ان هبت رياح

(١٨)

يمن من (عاملٍ) أهل الصفا ،(١)
وعج العيس ، وبْزهـا ، وقفــا
ثم هن ذا المعـالى : (يوسفا)(٢)

من به شمل الكمـال اجتمعا ،		وعلى ســاحته الوفد أراح (٣)
فاز مــن أمـله ، وانتجعــا		طالباً فيض نداه بالنجـاح (٤)

(١٩)

فلو ان الغيث يمتـاح النـدى (٥)
منــك ، أو أوليتـه منـك يدا (٦)
لأسال البـرق منـه عســجدا ،

وأبى عارضــه أن يدمعـــا		برذاذ دون سكب او سياح (٧)
وسقى الخضراء حـتى تمُرعا		وترى الشهب بهاوهى اقاح (٨)

(٢٠)

هاكموها يا بني (فاطمــة) (٩)

---

(١) عامل : جبل عامل في لبنان .
(٢) يوسف : عم (السيد هيدر) .
(٣) الوفد : الضيوف . اراح : رد الابل الى المراح .
(٤) انتجع : قصد .
(٥) يمتاح : يستقي .
(٦) اوليته ... يدا : صنعت له معروفا .
(٧) العارض : السحاب الممطر . السكب : الهطول . السياح : السيول .
(٨) امرع المكان : اخصب .
(٩) بنو فاطمة : العلويون ، وهي اشارة الى كون الممدوحين من سلالة الرسول (ص) .

بانوف للعـــدى راغمــة(١)
فهي أحلى من مها (كاظمة)(٢)

اتخذت مربعــكم مرتبعــا   وهي تزهو باختتام وافتتاح(٣)

فاقبلوها ، لا تزالوا أجمعـا   بهناً ما أعقب الليل صباح(٤)

---

(١) رغم انفه : الصقه بالرغام (التراب) . والعبارة كناية عن الاذلال .
(٢) المها : البقرة الوحشية . كاظمة : موضع بعينه في بلاد العرب .
(٣) المرتبع : مكان الاقامة في الربيع .
(٤) لا تزالوا : دعاء . ما اعقب الليل صباح : كناية عن الدوام .



مكتبة
الفكر
الجديد

هزها الدل فماست مرحـا *

(الرمــــل)

هزها الدل فماست مرحـــا　　كقنـــاة في يدي مرتعش (١)

(١)

وبدت شمــاً لها الجعد بروج ، (٢)
وبخـــديها لمـــرتاد مـــروج (٣)
جادها ماء الصِّبا ، فهو يمــوج (٤)

وعليها الخــال لمــا طفحـــا　　قلت : فك رقي ياذا الحبش (٥)

(٢)

مزقت ثوب الدجى في ثغـــرها
ثم حاكتـــه له مــن شــعرها ،

---

* مظانها : د.ق / ٨١ .
غرضها : هنا بها (السيد محمد بن السيد محمود الامين العاملي) بزواجه ، كما افاد بذلك العلامة (السيد محسن الامين العاملي) . انظر (الشعراء ج٩ / ١٥٦) .
السيد محمد الامين العاملي (١٢٧٠ — ١٣٤٢ هـ ١٨٥٣ — ١٩٢٤م) هو ابن السيد محمود الامين العاملي الشقراني (نسبة الى بلدة الشقراء في جبل عامل) . كان عالما ، نقادا للشعر ، ذا قابلية على حفظه ونظمه .

(١) ماست : تمايلت . القناة الرمح .
(٢) الجعد : الشعر .
(٣) المرتاد : الذي يتفقد الارض ليرى ما فيها من المراعي والمياه .
(٤) الصبا : الشباب .
(٥) ياذا الحبش : يا ذا الخال .

وانجلت سافرة عن نحرها

ما رآها البدر الا واستحى ، واعترته دهشة المندهش

(٣)

أوما تبصره لما أُميط (١)

برقعُ الحسناء؟ أمسىَ يستشيط ، (٢)

خجلا بات . فذا الطل السقيط (٣)

عرق من وجهه قد رشحا فهي ـ لولاها ـ الربى لم تُرشش (٤)

(٤)

قل لها : ما للمحيا والقناع ؟

فلقد برقعها ضافي الشعاع (٥)

أو تخشى نظرة القلب المراع ؟ (٦)

وهي شمس المجتلي رأد الضحى كلما أبصرها الطرف عِشي (٧)

(٥)

قُتِل آلافكُ ليسا بسواء (٨)

وجهها الذاكي التجلي ، وذُكاء (٩)

(١) اميط البرقع : رفع .
(٢) استشاط : غضب .
(٣) الطل السقيط : المطر المتساقط .
(٤) تعليل سقوط المطر بعرق بتصبب من وجه القمر خجلا من المحبوب .
(٥) الضافي : الكثير .
(٦) المراع : الخائف .
(٧) المجتلي : الناظر .
(٨) الآفك : الكاذب . (وقتل الآفك) دعاء بالقتل على الكاذب الذي حسب وجه المحبوبة والشمس سواء .
(٩) الذاكي التجلي : المضيء . ذكاء : الشمس .

تصبـح الشمس ويخفيهـا المساء

وهو يُمسي مثل ما قـد أصبحا   باهـراً اشراقه للمعتشي

(٦)

كم رآها السرب مرأى خَشـفه (١)
فمشت ، ثم رنت من خلفـه ،
فاشتكى من رجله مع طـرفه (٢)

ومشى وَعْثاً برجـليْ أفطحـا ،   ورنا شـزرا بعيـني أعمش (٣)

(٧)

وسـبت رملتَـه أردافهـا ،
فغـدت منهالة أحقافهـا (٤)
وسبت غصن النقا أعطافها (٥)

فهو معررق ثمـاراً ولحـا ،   وهو معروش وان لم يعرش (٦)

(٨)

ثم أوفى سانحاً منتعشـا (٧)

---

(١) الخشف : ولد الظبي .
(٢) معنى الشطر : عاب السرب (وهو قطيع الظباء) ساق خشفه وعينه لما راى ساق المشوقة وعينها.
(٣) مشى وعثا : مشى مشياً عسيرا . الافطح : المضروب بالعصا على رجليه ، فلا يستطيع المشي بسهولة . رنا : نظر . والنظر الشزر : النظر بمؤخرة العين استهانة . الاعمش : الضعيف النظر .
(٤) الاحقاف : الرمال .
(٥) النقا : الرمل . و (غصن النقا) : غصن الشجر النابت في النقا . اعطافها : جمع (العطف) وهو القد .
(٦) الغصن المعرق : الغصن الذي نزع عنه ورقه وثمره . اللحا (اللحاء) : قشرة الشجرة . المعروش : النبت الذي ارتفعت دواليه على الخشب كالعنب .
(٧) اوفى على المكان : اشرف عليه . السانح : الغزال حينما يمر من اليمين الى الشمال ، والعرب يتفاءلون به . وعكسه (البارح) .

اذ حكاها طيّ كشح وحشا (١)
انما يدري ، وما يدري الرشا

هزأت في ســـاقه مذســـنحا هَزْءَ العبل بساق الأحمش (٢)

(٩)

غـــادة ماراق حسن قبلها (٣)
لو رأت (امة موسى) مثلها (٤)
عبدتها ، ماتولت (عجلها) (٥)

لا ، ولا قال الملا : لن نبرحــا عنــد هذا السائم المكتــرش(٦)

(١٠)

أرسلت ، من جعدها ، صلاً يسيب ... (٧)
فوق ردفيهـــا . فقل : صِــلُ الكثيب(٨)
لو رأى ثعبان (موسى) ما أصــيب

غدوةً ، اذ يُحشر النـــاس ضـــحى اذ هو الأرقش : عــين الأرقش(٩)

(١١)

صدقتنى وعدها بعـــد المطـــال(١٠)

---

(١) الطي : الضمور . الكشح : الخاصره . الحشا : البطن .
(٢) العبل : الضخم الساق . الاحمش : الدقيق الساق .
(٣) الغادة : المراة اللينة .
(٤) امة موسى : اليهود .
(٥) ما تولت : ما عبدت . عجلها : هو (العجل) الذي صنعه بنو اسرائيل من الحلي وعبدوه غير مؤمنين بما جاءهم به (موسى) .
(٦) الملا (هنا) : بنو اسرائيل . لن نبرح : اقتباس من قوله تعالى على لسان بني اسرائيل (لــن نبرح عليه عاكفين ...) . السائم : العجل . المكترش : ذو الكرش .
(٧) الصل : نوع من الحيات ، ويريد به (الضفيرة) من الشعر . يسيب : يجري .
(٨) الكثيب : الرمل المرتفع ويريد به (الردف) .
(٩) الغدوة : وقت الغدو . الارقش : الافعى .
(١٠) المطال : التسويف في القاء الوعد .

فأتت تسحب أذيال الدلال ، (١)
وصلت وَهْناً، فما أحلى الوصال ! (٢)

حيث لا واش ، ولا لاح لحا — فكلانا آمن لا يختشي (٣)

(١٢)

فشربنا تحت ليل أسفع (٤)
من طِلا اللهو بجام مترع (٥)
قد أمنا روعة من أروع (٦)

اذ مغنينا حمام صدحا — ونديمانا نديما (الأبرش) (٧)

(١٣)

وافترشنا الروض من زاهي ثراك ،
والتحفنا فيه ملتف الأراك (٨)
حبذا ، ياحبذا ، هذا وذاك

فهما — ما ان هجير لفحا — منية الملتحف المفترش (٩)

(١٤)

يربى مخضرة في بقلها (١٠)

---

(١) تسحب اذيال الدلال : تمشي بدلال وغنج .
(٢) الوهن : منتصف الليل .
(٣) اللاحي : اللائم .
(٤) الاسفع : الاسود .
(٥) الجام : الكاس . المترع : المملوء .
(٦) الروعة : الفزع . الاروع : المفزع .
(٧) الابرش : لقب (جذيمة الوضاح) ملك الحيرة الذي قتلته (الزباء) انتقاما لابيها . ويروى انه كان له نديمان هما (مالك) و (عقيل) . ولقب بالابرش والوضاح لبرص في وجهه .
(٨) الاراك : شجر طويل الاوراق والاغصان .
(٩) الهجير : شدة الحر . لفح : اصاب الوجه واحرقه .
(١٠) البقل : جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الانسان .

قد أصابت [مَفْصَـداً] من محلها(١)
اذ رمتـــه صـائبا من نبلهــا

(قوس) رام راح يدعى (قُزحــا) وهو في غـير الحيـا لم يرشش(٢)

(١٥)

والحميــا مذ بدت في كاســها ،
عطر الجــوّ شــذى أنفاســـها
كل ما أوحش مــن ايناســـها(٣)

فهو الموحش ، لا ما نزحـــا عُزبُه عنــه ، وان لم توحش

(١٦)

أو ما تبصرهـــا اذ لمعــت ؟
شع فيها الليل لما شعشعت(٤)
خلتهــا شمس نهــار طـلعت

غير أن البــرج كان القــدحا وتجليهـــا بليـــل أغطش(٥)

(١٧)

وسقتني خمــرة من ريقهــا
لم يدنسها صدا ابريقهـــا(٦)

---

(١) المفصد : اسم آلة من الفعل (فصد ، يفصد) اي شق العرق فنزف منه الدم . واستعملها شاعرنا بمعنى (العرق) نفسه . ومعنى (اصابت مفصدا من محلها) : قتلت محلها (جدبها) وهو تعبير مجازي . وفي د.ق (اصابت مفقدا) ! .
(٢) قوس رام : فاعل للفعلين (اصابت) و (رمته) المتقدمين . قوس قزح : قوس ذو الوان الطيف الشمسي يظهر في الجو حينما تمر اشعة الشمس خلال قطرات المطر فتحلل الى الوانها المعروفة.
(٣) اوحش (المكان) : خلا من الناس .
(٤) شعشعت : مزجت بالماء .
(٥) الاغطش : المظلم .
(٦) مر هذا في ص ١٦٢ (المقطع ١١) .

دع سلاف الخمر في تصفيقهـا(١)

وارتشف للثغـر راحاً مرحـا فهي أهنـا(٢) نشـوة للمنتشي

(١٨)

أرشـفتني ثغـرها وهــو يروق
راق لي منــه صبـوح وغبـوق
لست أنسى ، أو هل ينسى المشوق
ذلك المغبــق والمصطبحا أنا ما عشت ، وما لم أعش ؟

(١٩)

ونديمي صرعته القرقف ، (٣)
صبغت خديه وهـو المتـرف
كاد ، لما خـامرته ، يُتلَف (٤)
وغدا منتفضـا لمـا صحا كانتفاض الطـائر المرتعش

(٢٠)

بوشاح بات ينزو قلقـا ، (٥)
صاغه من عسـجد فائتلقـا
كفؤادي ، جائلا ، اذ خفقا
أتراه بفـؤادي اتشـحا ذلك الريم ولمـا يختش ؟

(٢١)

قد حـكى البـدر لنا والليل داج

---

(١) مر هذا في ص ١٦٢ (المقطع ١١) .
(٢) اهنا : أهنــأ .
(٣) القرقف : الخمر .
(٤) خامرته : دخلت جوفه .
(٥) ينزو : يتحرك .
(٦) جائلا : متحركا .
(٧) لمـا : لم .

حلقة من عسجد في باب ساج (١)
والسوارىَ كمسامير الرتاج (٢)

فمذ الصبح أتاه انفتحا ، واثنى في جيشه المنكمش

(٢٢)

فكأن الصبح لما اعترضا (٣)
طالباً ، عند الدياجي ، مركضا (٤)
وهزيع الليل لما أعرضا (٥)

كان خاقاناً من الزنج انتحى حبشا فانفض جيش الحبش (٦)

(٢٣)

فتولّت ، والحشا يتبعها (٧)
غادة عَنَّ لها مربعها
ما ؟ لمن قد فاتني موقعها ؟ (٨)

غادرتني ، يوم وافت ، شبحا ورمتني أسهماً لم تطِش (٩)

(٢٤)

غير أني لست أشكو المرتمى
ولئن كنت المشوق المغرما

---

(١) حلقه : معطوفة على (البدر) . الساج : نوع من الخشب الجيد .
(٢) السوارى : الاساور . الرتاج : الباب العظيم .
(٣) اعترض : ظهر .
(٤) المركض : مجال الركض .
(٥) اعرض : صد .
(٦) الخاقان : الملك . انتحى حبشا : اعتمد على حبش . انفض : تفرق .
(٧) الحشا : القلب
(٨) موقعها : منزلها
(٩) وافت : اتت . طاش (السهم) : اخطا ولم يصب .

أو أشـكو لزمـاني الألمـا

وقد افتـر زمـاني فرحـا　　　يوم تزويج الهمـام القـرشي ؟

(٢٥)

ذاك من قد جاء باسم (المصطفى)
جـده • فهـو عميـد الشرفـا
فنهنيـه ، وتتـلو صـحفا

من تهانيـه ، ونملي مـدحا　　　تركت حاسـده في دهش

(٢٦)

ايها السـاري على أدراجـه (١)
لم يحـد بالسـير عن منهـاجه
يقطـع الظـلماء في ادلاجـه (٢)

بسرىً حـرفٍ رسـيماً قد محـا　　　كل حـرف بالفـلا منتقش (٣)

(٢٧)

ضُبغت أخفـافها بالعـظلم ، (٤)
اذ سرت تخـدى بليل مظـلم (٥)
حيث تنسـاب انسـياب الأرقم

تقطع البيد ، وتفري الصحصحا　　　وهي في خلق الفنيق الفرحش (٦)

---

(١) الادراج : جمع (الدرج) وهو الطريق .
(٢) الادلاج : السير ليلا .
(٣) الحرف : الناقة العظيمة . الرسيم : نوع من سير الابل .
(٤) العظلم : نبت احمر يصبغ به .
(٥) تخدى : تسرع .
(٦) الصحصح : الارض المستوية الجرداء . الفنيق : الفحل الكريم الذي لا يؤذى ولا يركب . الفرحش : الضخم الجانبين

(٢٨)

تسبق الطَّرف ، وتنأى الخاطفا (١)
لو بدت ــ قِذْماً ــ تجاري العاصفا
(لسليمان) دعاها : (آصفا) (٢)

أو (لغيلان) لألقى (صيدحا) [بالموامي] دهشة المندهش (٣)

(٢٩)

زم ينحو (زمزما) و (المازمين) (٤)
و (الصفا) حيث (الصفا) و (المروتين) (٥)
بالذى أوقفها (بالمشعرين) (٦)

عج ، اذا عَرْفُ المعالي نفحا وبدت نار القِرى للمعتشي

(٣٠)

واته حيث انتهى فيك السرى
(لأبى قابوس) من (أم القرى) (٧)
ثم هَنِّ في ذرى سامي الذرى

عربا حلوا ، هناك ، الأبطحا وهم أنس المحل الموحش

(٣١)

من (نزار) ــ ما الملا الا (نزار) ــ (٨)

---

(١) الخاطف : البرق .

(٢) سليمان : هو النبي (سليمان الحكيم) الذي ملك بني اسرائيل (١٠٠٨ ــ ٩٧٨ق.م) . آصف : هو كاتب (سليمان) الذي نقل اليه عرش (بلقيس) ، ويضرب به المثل في السرعة .

(٣) غيلان : هو ذو الرمة ، الشاعر الاموي ، وصاحب (مية) صيدح : ناقة (ذي الرمة) وهي مشهورة بسرعتها . الموامي : جمع (الموماة) وهي الفلاة . وفي د.ق (بالموامي) .

(٤) زم : تقدم في السير . المازمين : مكان بين (جمع) و (عرفة) .

(٥) الصفا والمروتين : من مناسك الحج .

(٦) المشعرين : كذلك .

(٧) ابو قابوس : النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة . ام القرى : مكة المكرمة .

(٨) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان ، جد القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية .



بابنهم ، اذ بات مع ذات السوار
قد عجبنا اذ سرت تلقي الخمار

لغزال ، في دجى الليل ، انتحى غابةً من وشيه المفترش

(٣٢)

بطل يرتاع منه البطل ،
وقَطاميٌّ سواه الحَجَل (١)
وهو ان قام لبحثٍ أجدل (٢)

أسد يفترس الشمط اللحى وسواه مثل عنز اخفش (٣)

(٣٣)

بدر سعد طالع في أوجه ،
صل وادٍ مرسل في (وجه) (٤)
بحر جود زاخر في موجه

لو رآه (حاتم) ما سمحا ، وتحاشى سبة المحترش (٥)

(٣٤)

لا تقل عما مضي : كان وكان
ليس حظ العين الا في العِيان
فأجل طرفك في أهل الزمان

هل يرى طرفك فيما لمحا مثله ان كان غير الأعمش ؟

---

(١) القطامى : الصقر . الحجل : طائر ضعيف فى حجم الحمامة .
(٢) الاجدل : الصقر .
(٣) الشمط : جمع (الاشماط) وهو من خالط بياض راسه سواد . الاخفش : الضعيف
الشُبة : العار . المحترش : الذي يجمع الشيء ، ويريد به البخيل .
(٤) وجّ : مدينة (الطائف) .
(٥) حاتم : هو حاتم الطائي الجواد العربي المشهور . سمح : تكرّم . الشُبةَ : العار .
المحترش : الذي يجمع الشيء ، ويريد به البخيل .

(٣٥)

شب في نيل المعالي والتقى ،
وسواه يترقى بالرُّقىَ(١)
ما استوى الخُلْق بما قد خُلِقا(٢)

فالضواري يفترسن القُرَّحـا ويرى الضفدع صيد البرغش(٣)

(٣٦)

فاَجْلُها مَبْرِيّةً في سبكها(٤)
للسِّماكين شأت في سَمكها(٥)
مذ أنيطت درراً في سلكها(٦)

قل لمن شاء بها واقترحا : بالقوافي هاكها لم تُخدش(٧)

(٣٧)

هاكها رافلة في سندس ، (٨)
تؤنس السمع،ولا في(تُونُس) (٩)
لو رآها (شاعر الأندلس)(١٠)

كان قد وشى بها ما وشحا ، واعترته دهشة المندهش(١١)

---

(١) الرقى : جمع (الرقية) وهي التعويذة .
(٢) الخلق : الاخلاق ، العادات .
(٣) القرح : جمع (القارح) وهو كل ذي حافر .
(٤) اجلها : انظر اليها مجلوة في زينتها . مبرية : منحوتة .
(٥) السماكان : مر شرحهما ص ٢٢٥ / الحاشية ٢ .
(٦) انيطت دررا : علقت دررا .
(٧) شاء : اراد . اقترح : اختار .
(٨) رافلة : متبخترة في مشيها .
(٩) ولا في تونس : لا مثيل لها حتى في (تونس) .
(١٠) شاعر الاندلس : هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي المشهور بموشحاته .
(١١) وشى : زيّن . وشح : نظم الموشحات .

(٣٨)

لو بدت (للعمري) المصقع ،(١)
وهو في آنـاء ليـل أسـفع
(هب ، من رقدته ، في فزع)(٢)

وغدا في (لعلع) مطّرحا وتمـنى أنـه لم يعش(٣)

(٣٩)

و (جميل) لو رآها في النشيد(٤)
لتمناها ، له ، دون القصيـد
و (بُثينٌ) للوتهـا عقد جيـد(٥)

لا كمـا قـد قلدتهـا بلحـا (ام منظور) ،ولما تختش(٦)

(٤٠)

ولو انّ القَرْم : مرصاد القريض(٧)

مَنْ صبا في شعره الروض الأربض(٨)

---

(١) العمري : هو عبد الباقي العمري (انظر التعريف به في ملحق الاعلام) . المصقع : البليغ .
(٢) الشطر تضمين من مطلع موشحة للعمري هو :
من لصب كلما هبت صبا هب من رقدته في فزع
(الترياق الفاروقي . ط الثانية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ص ٢٨٩) .
(٣) لعلع : اسم جبل .
(٤) جميل : هو جميل بن معمر ، صاحب (بثينة) .
(٥) لوتها : اتخذتها .
(٦) ام منظور : عجوز رآها (جميل) ، ذات يوم ، تزين بثينة فقال :
ما انس لا انس منها نظرة سلفت بالحجر ، يوم جلتها (ام منظور)
(٧) القرم : العظيم . مرصاد القريض : فحل الشعراء ، ويريد به (مهيارا الديلمي) — وهو ابن مرزويه كان مجوسيا ثم اسلم على يد (الشريف الرضي) . وعليه تخرج في الشعر ، وجاراه في الرقه واسلوبه . توفي سنة ٤٢٨هـ .
(٨) صبا : مال الى اللهو . الاربض : الكثير العشب .

شام من بارقهــا أدنى وميــض (١)

(شرب الدمع ، وعاف القدحا)   وهو يورى عطشا في عطش (٢)

(٤١)

فترى الشعر هشيماً يبسا (٣)
وهي روض غيثه قد رجسا (٤)
وسواها ، ان تداجى ، غلسا (٥)

فهي مثل الشــمس بين الفصــحا   كلما أبصرهــا (الأعشى) عشي (٦)

(٤٢)

ولقد زفت عروساً لم تَرُمْ . . .
غيرَه . بل في المرامي لم تحــم (٧)
فابق ،يابدر الدجى ،واسلم ودم ...

للعلى قطب رحى ، وهى الرحى   ما بــدا نجــم بليــــل أغطش

---

(١) شام : نظر .
(٢) الشطر الاول مضمن من بيت لمهيار هو :
واذكــروا صبــا اذا غنى بكــم   شــرب الدمــع وعاف القدحــا
(٣) الهشيم : النبت اليابس المتكسر .
(٤) رجس : قصف بالرعد .
(٥) سواها : معطوفة على (الشمس) . الغلس : الظلام .
(٦) الاعشى : هو ابو بصير ميمونَ بن قيس البكري ، احد شعراء المعلقات . تكسب بشعره ، وامتاز بوصفه ــ وبخاصة الخمرى . لشعره رنة في النفوس حتى سمي بــ (صناجه العرب) .
(٧) الموامي : الفيافي .

فهرســت الجــزء الأول

الجــزء الاول ـ الموشــحات

الجزء الثاني

القصائد

ص ٢٦٧ - ص ٥٨٠

البـــاب الاول

٢٦٧ – ٣١٠

المــدائح والتهـــاني

عــدد قصـــائد الباب ومقطوعاته ١٢

مجموع أبيــاته ٥٤٥ بيتــا

عــدد الزيــادات ١٠٨ أبيات

هل انعقدت أكاليل الزهور *

(الـوافر)

هـل انعقـدت أكاليل الزهور ... على غير الأهـلة والبـدور ؟
وهن سـفرت براقع من شقيق ... على الوجنـات من نار ونور؟
خـدود بالجمـال موردات ، ... وألحاظ قـرن عـن الفتـور
وأجسام تكاد تذوب لطفـا ... بأكبـاد تُقـد من الصـخور
ـس من ظباء الحي تمـدو ، ... أنيسـات المجالس غـير نُور (١) {٥}
ـرجهـا المـلاعب والمـلاهي ... مفضضـة المباسم والثغـور (٢)
ـت أدري ثغـورا من عقـود ... تفصل ، أم عقودا من ثغـور ؟
ـمنهـن أغصـان المغـاني ، ... وأوجهن أقمـار الخـدور (٣)
حـ الرمل في أحقـاف رمـل ... تكاد تـسـل أثنـاء الخصور (٤)

---

* مظانها : د.ق / ١٥٤ ، ع / ١٤ .
غرضها :
ها بها استاذه (الشيخ محمد طه نجف) بقران ولده (الشيخ مهدي) . وهي من اوائل شعره .
ـظر التعريف بالشيخ محمد طه في ملحق الاعلام).
لشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف (... ـ ١٣٠٩هـ ... ـ ١٨٩١م) كان من الفضلاء . توفي
و حياة أبيه ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه ص ٢٨٢ .

ور : جمع (نوار) وهي البقرة النفور من الفحل .
ـ تبرجها : تظهر زينتها .
ـ المغاني : المنازل . والبيت غير مذكور في ع .
ـ جزين : كفين . احقاف رمل : اراد بها الاكفال . والبيت غير مذكور في ع .

وأرجن الحمى بأريج مسك ... ركبن حقاقه فوق الصدور (١) [١٠]

مراشفهن والمقل السواهي ... تريك الحسن في حَوَرٍ وحُوْرٍ (٢)

وفي وجناتهن رياض حسن ... وأقمار ، فمن نَوْرٍ ونور (٣)

فلم نعرف محولاً في ربوع ، ... ولم ندرك سِراراً في شهور (٤)

* *

ومخطفةِ الحشا تختال تيهاً ... كخَطوط البان في كفيّ هصور (٥)

اذا برزت أذالت ليل شعر ... فتبرز بالستور من الستور (٦) [١٥]

ولو سفرت لجللها سناها ... فتحجب بالسفور عن السفور

ترى نظري اذا طلعت اليها ... ـ على صدق الهوى ـ نظر الغيور

تعاطيني على نغم الأغاني ... وتنشدني على نطف الخمور (٧)

حميّاً أعتق العصار منها ... مجددة البشاشة والسرور

أضأنا في سناها واستترنا ... فما ندري العشي من البكور (٨) [٢٠]

لقد لمعت بمرتبعي ، فأضحى ... سواءً (طور سيناء) وطوري (٩)

وقد شفت فما ظهرت لراء ... فكان خفاؤها فرط الظهور

كأن حبابها أطفال در ... ترقص فوق مهد من سعير

اذا نظرت نمير الماء قالت : ... (فغُضِّ الطرف انك من نمير «ي») (١٠)

---

(١) العقاق : جمع (الحق) وهو وعاء المسك . والبيت غير مذكور في ع .
(٢) الحور : شدة سواد العين الى شدة بياضها . الحور : جمع (الحوراء) .
(٣) النور : الزهر الابيض .
(٤) السرار : آخر ليلة في الشهر .
(٥) المخطفة الحشا : الضامرة . الخوط : الغصن . الهصور : الذي امال الغصن .
(٦) اذالت : ارسلت .
(٧) النطفة : الماء الصافي قل او كثر .
(٨) العشي : من صلاة المغرب الى العتمة . البكور : الغدو في الصباح الباكر .
(٩) المرتبع : المكان . طور سيناء : جبل سيناء حيث ظهر نور الله لموسى (ع) .
(١٠) النمير (للماء) : الماء الطيب الزاكي .
نمير : قبيلة (الراعي النميري) ، الشاعر الذي هجا جريرا ، فرد عليه جرير بهجاء لاذع منه :
فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

شربناها مشعشعة بكفي | فتاة كالهلال المستنير(١) [٢٥]
فتاة تيمت قلبي دنوا | وصدت شيمة الظبي النفور(٢)
رأت أترابها كلفي ووجدي | فقلن لها: احتكمت فلاتجوري(٣)
فقالت : ما عليه ، فسوف يسلو | لقد قالت ، ولكنْ قولُ زور
فلا هي ، قبل ذلك ، أنذرتني | ولا أنا ، بعد ذلك ، بالصبور
لئن مليت دنوي ، واستقلت | فلست أمل راحلتي وكوري(٤) [٣٠]
وان أحزن لشحط من نواها | (فبالمهدي) مقتبل سروري
فتى عقد الكمال عليه تاجا | ترصعه المعالي بالحبور
تبينت المكارم منه قَرْماً | طويل الباع ، ذا نسب قصير

* *

(أبا المهدي) كنية مستطيل | على العلياء ، معدوم النظير
أزف لك التهاني نيرات | تُنَظَّم من طروس في سطور [٣٥]
حلفت بجازيات بطن (وجٍّ) | بأخفاف كأجنحة النسور (٥)
بأمثال النبال من الترامي ، | وأمثال القسي من الضمور
جزين الوِردَ لم يشربن الا | أعاصير الجنائب والدبور (٦)
طوت شقق الفلا حتى أُنيختْ | (بمكة) بين أهضاب وقور (٧)
وبالملا الكرام تيمموها | على انضائهم شُعْثُ الشعور (٨) [٤٠]
اليك مصير كل علا وفضل | اذا ما الشيء صار الى المصير
لك الحظ الصريح من المعالي | وحظ سواك مشتبه الامور

---

(١) شعشع الخمر : مزجها بالماء .
(٢) دنوا : في د.ل (ولمي) .
(٣) احتكم (في الشيء) : تصرف فيه كما يشاء .
(٤) الكور : الراحلة .
(٥) وج : واد .
(٦) الجنائب : ريح الجنوب . الدبور : الريح الغربية .
(٧) القور : جمع (القارة) وهي الاكمة .
(٨) الانضاء : جمع (النضو) وهو الجمل الهزيل . الاشعث : من كان شعره مغبرا متلبدا .

وفضلك لا يُرد ، وكان ارثاً ،   اذا رُدت عواري المستعير
لك البيت المقيم بجانبيه   سنام المجد من كرم وخير
فرهطك خير رهط حيث كانوا   جحاجحة ، ودورك خير دور (1) [٤٥]
اذا ما قيل : أي الناس أتقى ؟   فما تعدوكم كف المشير
تجر على المجرة منك ذيلا   نقياً ، ما تدنس بالعثور
ولم تك أنت مختالا فخورا   فداؤك كل مختال فخور
ولكن قد شكرت ، فأنت أحرى   بعزة مؤمن ، وعلا شكور
أقمت شريعة (الهادي) فأضحت   ممنعة ، مسورة بسور [٥٠]
أبنت مدارك الأحكام حتى   أبنت لنا اللباب من القشور
أعر نسمات نشرك للنُّعامى   وعطرها بخلقك لا العبير (2)
وهب للروض بشرك فهو أزهى   ببهجته من الروض النضير
لئن جف الثماد فأنت مُروٍ ،   وان صلد الزمان فأنت موري (3)
وأروع يستجير المجد فيه   أجل (طه) مجير المستجير [٥٥]
اذا ذكر التقى فاليه يعزى   والا فهو تسويل الغرور (4)
يُخال ، من العبادة ، خَوْطَ بانٍ   يميل بعطفه صومُ الهجير (5)
تجلبب كل مكرمة فزرت   عليه مطارف الشرف الخطير (6)

* *

اليك زففت حالية القوافي   محبرة ، تطرز بالحبور (7)

---

(1) الجحاجحة : السادة الكرام .
(2) النشر : الرائحة الطيبة . النعامى : ريح الجنوب لانها ابل الرياح وارطبها .
(3) الثماد : جمع (الثمد) وهو الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف . مرو : اسم فاعل من (اروى) اى سقى . موري : اسم فاعل من (اورى) بمعنى : اخرج النار من الزند .
(4) التسويل : مصدر (سول) بمعنى زين . يقال (سولت له نفسه فعل كذا : اي زينت له فعله) . ومعنى (تسويل الغرور) فعل الغرور .
(5) الهجير : نصف النهار عند اشتداد الحر .
(6) تجلبب : ارتدى
(7) محبرة : مزينة

عوانَ اللفــظ ، أبكار المعــاني ، جَموح النظم ، شاردة الشطور[1] [٦٠]

بقيتَ بقــاء مجــدك ، وهو باق بقاء النــيرات على الدهـــور

ولا زالت ربوعــك حاليـــات ببشرك بالعشي وبالبكـــور

---

(١) العوان : المرأة في منتصف عمرها . و (عوان اللفظ) تعبير مجازي يريد به (اللفظ القوي) كالمرأة العوان القوية . ابكار المعاني : المعاني التي لم تطرق من قبل . الجموح : المستعصية . الشاردة : النافرة .

شمس الحميا تجلت في يد الساقي *

(البسيط)

شمس الحميا تجلت في يد الساقي ... فشع ضوء سناها بين آفاق
سترتها بفمي كي لا تَنُمَّ بنا ... فأججت شعلة ما بين آماقي(١)
تشدو أباريقها بالسكب مفصحة ... بشرى السليم: فهذي رقية الراقي(٢)
خذها كواكب أكواب، ويشفعها ... ما يحتسي الطرف من أقداح أحداق(٣)
تسعى اليك بها خَوْدٌ، مراشفها ... أهنا، وأعذب مما في يد الساقي(٤)] د
ما شاك عقرب صُدْغيها مقبلها ... الا ومن ريقها يرقى بدرياق(٥)
مسودة الجعد، لولا ضوء غرتها ... لما هدتني اليها نار اشواقي
يهدى اليك بمرآها ومسمعها ... جمال (يوسف) في ألحان (اسحاق)(٦)
هيفاء، لولا كثيب من روادفها ... فر النطاقان من نزع، واقلاق
ماهبت الريح الا استمسكت بيدى ... ترب لها، واعتراها فضل اشفاق(٧)] ١٠

---

* مظانها : د.ق / ١١١ ، ع / ١٢ .
غرضها :
هنا بها أحد خلانه واسمه (حسين) بعرسه .

(١) تنم : تشي .
(٢) السليم : اللديغ (من الاضداد) . الرقية : العلاج بالتعويذة . الراقي : المعالج .
(٣) يشفعها : يضاعفها . وفي د.ق (يشعشعها) .
(٤) الخود : الشابة .
(٥) شاكه (العقرب) : ادخل ابرته في جسمه . الدرياق : علاج السم . ب / غير مذكور في ع .
(٦) اسحق : الموصلي من المغنين ايام الرشيد .
(٧) ما هبت الريح : في ع (ما هزها الريح) . الترب : من كان في سن صاحبه .

قالت: خذي بيدي، فالريح قد خفقت ... تهدني بنسيم هب خفـــاق (١)

جال الوشاح بكشحيها متى نهضت ... تسعى اليك، وضاق الحجل بالساق

لا تلبس الوشي الا كي يزان بها ... كما يزان سواد الكحل بالماق (٢)

تزيد حسنا اذا ما زدتها نظـــراً ... كالروض غِبَّ رفيف القطر مُهراق

تلك التي تركت جسمي لها حرِضا ... وحرضت كي تذيب القلب أشواقي (٣) [١٥]

واستجمعت واثقات الحسن فاجتمعت ... لها المودة من قلبي، وأعلاقي (٤)

ضممتها، فتثنت وهي قــائلة ... بالغُنج: رفقاً، لقد فصمت أطواقي

رقت محاسنها حتى لو اتخـذت ... عرشاً بناظرتي، لم تدر آماقي (٥)

وبت أسقي، وباتت وهي ساقيتي ... نحسو الكؤوس، ونسقي الأرض بالباقي (٦)

في مربع نسجت أيدي الربيع له ... مطارف الزهر من رند، وطباق (٧) [٢٠]

تشدو العنادل في أرجائه طـربا ... والغصن يسحب فيه ذيل أوراق (٨)

كأنما النرجس الغض الجني به ... نواظر خلقت من غير أحداق (٩)

والنهر مطرد، والزهر منعكس ... والناي ما بين تقييد واطلاق (١٠)

في غلمة كبدور التم • أوجههـا ... قد أشرقت في الدياجي أي اشراق (١١)

شم الانوف شأى الجوزا محلهم ... سروا الى المجد في نص وإعناق (١٢) [٢٥]

---

(١) خفقت : في ع (كربت) .

(٢) ماق العين : مجرى الدمع فيها . ب / واللذان بعده غير مذكورين في ع .

(٣) الحرض : الذي اذابه الحزن .

(٤) الاعلاق : الحب .

(٥) محاسنها : في ع (مجاسدها) .

(٦) اسقي : اسقيها . وفي د.ق ، ع (اسقى) الا ان تتمة البيت تلزمنا البناء للمعلوم .

(٧) المطارف : الثياب . الرند : نبت طيب الرائحة . الطباق : كذلك . ب / والذي يليه غير مذكورين في ع .

(٨) العنادل : جمع العندليب .

(٩) النرجس : زهر ابيض مستدير تشبه به العيون . الاحداق : جمع (الحدقة) وهي سواد العين .

(١٠) مطرد : جار .

(١١) الغلمة : جمع الغلام .

(١٢) شم الانوف : كناية عن العزة . شأى : سبق . الجوزاء : برج سماوي . النص : سير الناقة السريع . الاعناق : السير السريع .

أنساً بعرس (حسين) بدر هالتهم ... محالف السعد في عهد وميثاق
ذاك الذي بسقت بالمجد نبعته ... وأصبحت ذات أوراق وأرواق (١)
والطيّب العِرق، ما أحلى خلائقه! ... في فرعها نبأ عن طيب أعـــراق
هن به (الحسن) الزاكي، فذاك فتى ... فاق الكرام، فأضحى بدر آفاق
فتى زها الروض أخذاً من طلاقته ... والمزن من سيبه تهمي بغيداق (٢) [٣٠]
رأى مسميه فصل الحسن فيه، فقل: ... في حسن خُلْق نما في حسن أخلاق
الفاضل الحبر، من راق الحبورُ به ... لا بل تجدد حيه بعد إخــلاق (٣)
هذي المكارم فاشأ من شاوت بها ... فانها سلم للعـــارج الراقي (٤)

* *

فيا خليـــلي، والمثنـي المقل يرى ... ان لا تحـاط معـاليكم باغـراق
تملي معاليكمـا فصـــلا فأكتبـــه ... حتى عجزت، وأقلامي، وأوراقي [٣٥]
فهاكمـاها قـــوافي تتحفـان بهــا ... أعددتها صـلتي في يوم انفـاقي (٥)
يعنو (زياد) و (بشر) و (الوليد) لها ... و(الأعشيان) و(عمرو) و(ابن اسحاق) (٦)
ودمتمـا فرقدي عز بأفق عـــلاً ... يفنى الزمان وسامي مجدكم باقي

---

(١) بسقت : ارتفعت . ارواق : رونق ، جمال .
(٢) السيب : العطاء . الغيداق : المطر الكثير .
(٣) الحبر : العالم الصالح . الاخلاق : البلى .
(٤) العارج : الصاعد .
(٥) الصلة : الجائزة . الانفاق : الفقر .
(٦) زياد : هو زياد بن معاوية (النابغة الذبياني) . بشر : هو بشر بن عوانة العبدي صاحب القصيدة في وصف الاسد . الوليد : البحتري . الاعشيان : احدهما (اعشى قيس) صاحب المعلقة (ودع هريرة ...) ، والاخر احد اربعة هم : (اعشى باهلة عامر ابن الحارث / جاهلي) و (اعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله / اسلامي كوفي) و (اعشى تغلب ربيعة بن يحيى / نصراني) و (اعشى ربيعة عبد الله بن خارجة / اسلامي مرواني) . عمرو : هو عمرو بن كلثوم . ابن اسحق : احد شاعرين مذكورين (ببغية الوعاة)(عن د.ق) .

طرز خديك العذاران *

(السريع)

طـرّز خـديك العـذاران	تطـريزة الورد بريحـان (١)
خداك من ورد ، ومن نرجس	عينـاك ، والقـامة من بان (٢)
مـرائر العشـاق شـققتَها	فاخضر منـك الأحمـر القـاني
لو كنت في دار (كمصر) ، وفي	حي مُدانٍ حي (كنعـان) (٣)
ما كنت الا (يوسفا) يارشـا	أو فقته يا يوسف الثـاني [٥]
أغيـد كالدميـة ، أقـراطه	قـد علقت تعليـق أوثان (٤)
يا من رأى في الأرض بدر السما	أشرق في صـورة انسـان
جال فؤادي ان مشى مثلمـا	في خصره جـال الوشـاحان
وافى ــ وقدشع صباح الدجى ــ	فقلت : قد شـع صبـاحان (٥)
طاف ومن فيه ، ومـن كفـه	كاسان للنـادي ، وخمـران (٦) [١٠]

---

* مظانها : د.ن / ١٢٣ ، ع / ٢٦ .

غرضهـا :

هنا بها السيد جعفر بن السيد حسين زوين بقران ولده (عبد الحسين) ، ويذكر فيها اخاه (عليا) وابن عمه (الهادي) .

(١) العذار : الشعر النابت في الوجه حديثا .

(٢) البان : شجر معتدل الساق .

(٣) كنعان : اسم مكان .

(٤) الاغيد : الناعم .

(٥) وافى : اقبل .

(٦) فيه : فمه .

وزهـوة اللهـو اسـتطارت به ... نغمـة أوتار ، والحـــان(١)
يروح مرتاحـا ، وايدي الصِّبا ... تهـزه هـزة جـذلان

والراح ، في راحتـه ، شـعلة ... تؤجج الليـل بنـــيران
خفف طبعي شربهـا مثلما ... دبيبهــا ثقـل أجفـاني

* *

يا لائمي ، اليوم ، في حبـه ... مهـلا ، فما شأنكما شـاني
هاموا هيـامي فيـك لو أنهم ... قد عرفـوا معنـاك عـرفاني
لكـن تجـليت فأعشـيتهم ... بفـرط أنـوار ، ونـيران(٢)
لولاك لم أهجـر لذيذ الكـرى ... ولم أهـوّن هجـر أوطـاني
والله لا أسـلوك يومـا ، ولا ... املك ـ لو حاولت ـ سلواني
روحي في روحـك ممزوجـة ... وربمـا تمـرج روحــان
حتى كأني ، منك ، في وحـدة ... لو صح أن يتحـد اثنـــان
أصبحت ، من حبك ، في جنـة ... تبهـج في حـور وولـدان
ومن حصى حصـبائها راقني ... ما راق من در ومرجــان

* *

هل شاقك الحي الذي شاقني ... حلوا بأعلى رمـل (نُعمان)(٣)
يشـتبه البـان بقـاماتهم ... مثـل اشتباه البـان بالبـان
أهواهـم ، لم أهـوَ إلاّ هـم ... هوى تلاشى فيـه جثمـاني(٤)
أفرح ان يدنُ أهيل (الحمى) ... وان نأوا كابدت أحـــزاني
لا الدار داري (بعقيق) الحمى ... كلا ، ولا الجيران جـيراني(٥)

---

(١) استطارت به : رقصته .
(٢) تجليت : ظهرت . أعشيتهم : جعلتهم لا يبصرون .
(٣) نعمان : واد يريد به بلدة (الحيرة) حيث يقيم (آل زوين) .
(٤) الجثمان : الجسم ، الشخص .
(٥) العقيق : الوادي .

أغضبني فيهم زماني ، وفي   (عبد الحسين) المجد أرضاني
أبيض في (هاشم) كالغرة ... (م) ... البيضاء في جبهة (عدنان)(١) [٣٠]
(لشيبةِ) الحمد و (عمرو) العلى   والغر من شيب وشبان(٢)
فرع نما من أصل جرثومة   تنبت في هامة (كيوان)(٣)
مخايل المجد به بشرت   عاقدة أصدق أيمان
أنْ سوف يرقى درجات العلى   لا مبطئاً ريثا ، ولا واني
من يره يعرف ذرى مجده   والكتب تُستقصي بعنوان [٣٥]
والفجر قبل الشمس مستقدم   والنَورُ قبل الثمر الداني(٤)
زفت اليه خير مزفوفة   للطهر ينميها الكريمان
أهي (زليخا يوسف) ؟ لا ، ولا   ــ ويحك ــ (بلقيس سليمان)
لا ، بل سليل الوحي زفت الى   أربعه سورة قرآن(٥)

* *

يا راكب الوجناء زيافة   تلف غيطاناً بغيطان(٦) [٤٠]
عنس كتيس القاع جفالة   في دوّها إجفال ظلمان(٧)
تطوي الدياميم بأخفافها   طيا كمنشورة قمصان(٨)
عرج على (يثرب) واحبس بها   والثم الترب بأجفان
مسلما أعظم تسليمة   على عظيم القدر والشان
(أحمد) من صلى مليك السما   عليه ، واختص برضوان [٤٥]
وهن في فرحة أبنائه   مقامه ، واسجع بألحان

**

---

(١) هاشم : قبيلة .
(٢) شيبة الحمد : عبد المطلب بن هاشم . عمرو : ابو سلمى الخزرجية ام عبد المطلب .
(٣) كيوان : زحل .
(٤) النور : الزهر الابيض .
(٥) سليل الوحي : ابن الوحي ، وهو كناية عن نسبة الهاشمي . الاربع : المنازل .
(٦) الوجناء : الناقة الضخمة . الزيافة : المختالة في مشيها . الغيطان : الارض الواسعة .
(٧) العنس : الناقة القوية . الجفالة : الصلبة . الدو : المفازة . الاجفال : النفور ، الهرب
الظلمان : جمع (الظليم) وهو ذكر النعامة . وفي د.ق (ظلمان) .
(٨) الدياميم : جمع (الديمومة) وهي المفازة .

فيا (عليّ) القدر ، يا حائزاً رهن العلى في كل ميدان
السابق الأول أنت الفتى و (جعفر) لا حقك الثاني
تفاوتَ السنِ تفاوتما وأنتما في المجد سيان
يا (جعفر) الفضلُ ، وبحر الندى كفاك للوافد بحران (١) [٥٠]
أتحفت ، في سيبك ، كل الورى جنين : من انس ومن جان
بلى ، و (بالهادي) اهتدت للعلى ، وللندى مقلة حيران
يهوي قِرى الضيف ولو لم يجد ضيفاً لقاسى وجد ولهان (٢)
فتى كغصن البان حتى اذا صال فمن آساد خُفّان (٣)
أخف من طبع الصّبا طبعه وحلمه أخشبُ (ثهلان) (٤) [٥٥]
لا تك محتجا على فضله ما احتاجت الشمس لبرهان

* *

أولئك القوم بحور الندى يجلون للقاصي وللداني
رف الرجا حول عطاياهم رفيف عشب حول غدران (٥)
بنوا ، وأعلوا بيت اكرومة والكل من مُعْلٍ ومن باني
عذراً لكم ان مزاياكم لم يُحصها محص بتبيان [٦٠]
والشهب من حاول تعدادها حاولها من غير امكان
كم من جديد العيش في عزة تدوم ما كرَّ الجديدان

---

(١) الجعفر : النهر .
(٢) قرى الضيف : اكرامه .
(٣) خفان : مكان تكثر فيه الاسود .
(٤) الاخشب : الجبل العظيم . ثهلان : اسم جبل .
(٥) رف النبات : اهتز نضارة .
الاكرومة : فعل الكرم .

للبـــدر أم لك في الــدجى البَــلَج *

(الكـــامل)

للبدر أم لك في الدجى البلج ؟ — والمسك يأرج أم لك الأرجُ ؟ (١)
وعِقاصك الســود التى انتشرت — ام غيهب لم تجله السُّــرُج ؟ (٢)
والاقحوان ، الطــّـل فلّجــــه ؟ — ام للثنــايا الغـــر ذا الفلج ؟ (٣)
ما شـــق ثغرك للظـــلام رداً — الا اغتـــدى بالشـــعر ينتسج
يا (اسمُ) لا أسمو لغـير هوى — الا ومنــك الهــم معتــلج (٤) [٥]
قمـري قـوامك أن يرنحــــه — مَرُّ الصَّبا ، ويقيمه الغنـــج
مــن لي بخَــود في تلفتهـــا — حــذر الغــزال غــداة ينزعج
هيفاء ان نهضت ، وانْ قعــدت — كادت مــن الادلال تنــدمج
خمصــانة ، عبــل مخلخلهـــا — ينزو الوشاح ، وحجلها حرج (٥)
يرتج دعْــصٌ في مآزرهـــا — فيــوؤد قامتَها فتنمــوج (٦) [١٠]
سفكت ميــاه الحســن وجنتْها — فغــدت عليها تســفك المهـج

---

* مظانها : د.ق / ١٢٥ .
غرضهـــا :
تهنئة بعض اصحابه ــ واسمه حسن ــ في زواجه .

(١) البلج : الاشراق .
(٢) العقاص : ظفائر الشعر . الغيهب : الظلام .
(٣) الاقحوان : نبات ذو زهر ابيض تشبه به الاسنان . الفلج : تباعد بين الاسنان .
(٤) اسم : مرخم (اسماء) . اعتلج : تلاطم .
(٥) الخمصانة : الضامرة . عبل مخلخلها : كناية عن اكتناز ساقها . ينزو الوشاح : كناية عن دقة خصرها . حجلها حرج : كناية عن اكتناز موضع الحجل من الساق .
(٦) الدعص : كثيب الرمل ، ويريد به (الردف) . يؤود : يميــل بـــ ، يعطف الشيء ...

رقت محاسنها فلو بلغت ... روحاً لراحت فيه تمتزج
واذا أجال بها امرء نظراً ... كادت بمرأىً اللحظ تختلج (١)
ما في ملابسها في كف لامسها ... جسم ، ولكن ملؤها غنج
ترمي اللحاظُ بقوس من حواجبها ... نبلاً ، ويوتر قوسها الزجج (٢) ١٥
وكما يُريش النبل نابلُه ... فكذا أراش لحاظها الدعج (٣)
لكنها ما هُمّرِجتْ بدم ... مرمى ، وفي وجناتها الضَّرَج
وبكفها صهباء صافية ... كالثغر زان حبابها الفلج
فشربت ، دون الراح ، ريقتَها ... والريق أبرد ، والهوى وهج
ولثمت خمرا من مراشفها ... فغدت بصرف اللب تمتزج ٢٠
قالت : تحرج . قلت : لا حرج ... ما في الغرام على امرء حرج (٤)

* *

دع ذكرها ، واذكر علا (حسنٍ) ... أضحت به الأيام تبتهج
فلئن حلا هزج النسيب به ... فبمدحه يحلو لي الهزج (٥)
لو كان أحلى من مدائحه ... في الدهر لم يك لي بها لهج
عُدِم النظير ، فلا نظير له ... عقمت لتولد مثله الحجج (٦) ٢٥
وترى قِران السعد زوّجه ... وكذا قِران السعد مزدوج (٧)

* *

يا سابق العلياء جزت مدىً ... لسواك سُدت دونه الفُرج (٨)
قد عدك السبق الجليل له ... فجزيت أنت ، وقصّر السذج

---

(١) اجال (النظر) : صوبه . تختلج : تجتذب .
(٢) وتر (القوس) : شد عليه الوتر . الزجج : طول الحاجب وحسنه ودقه .
(٣) اراش النبل : وضع عليه الريش . الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .
(٤) تحرج : تجنب الوقوع في الاثم . الحرج : الاثم .
(٥) الهزج : نوع من الغناء .
(٦) الحجج : جمع (الحجة) وهي السنة .
(٧) القران : المصاحبة . قران السعد (في المعجز) : مجموعة كواكب يقال لكل منها (سعد) وهي مرتبة زوجين زوجين .
(٨) الفرج : جمع (الفرجة) وهي الفتحة في الجدار وغيره .

و.ن فيك العلم غامضه … فأضأت أنت ، وأظلم الهمج

وتأ بفضلك ما شأوت به … فبدونه وقف الألى عرجوا(١) [٣٠]

من معشر سمكوا قبابهم … فوق الكواكب عندما درجوا(٢)

ـن الكمال أبوهم لهم … وهم ، على منواله ، نسجوا

تركوا طريق المجد واضحة ، … بيضاء ، لا أمْتٌ ولا عِوَجُ(٣)

متخر الدنيا بفضلهم … فهم مناهجَ فضلها نهجوا

لا يقطع الاقلال نائلهم … الا اذا قطع الشبا الودج(٤) [٣٥]

ـه (على) من علا شرفا … واجتاز بالجوزا له درج

* *

يا أيها المولى الذي سطعت … فوق السماء لفضله الحجج

دمت خيولك في حوافرها … خدّيْ (سهيل) فهو منضرج(٥)

وخضن هام الأفق أرجلها … فالشهب في جبهاتها شجج(٦)

ما طاف مكروب بكربته … الا وأنت لكربه الفرج [٤٠]

عيت اياديك الورى عددا … كالشهب الا أنها لجج(٧)

وإذا ترنمت الحداة بها … صدع الظلام كأنها سرج(٨)

فكفى بها للمدلجين هدى … حيث الحداة أضلها الدلج(٩)

---

(١) الالى : الذين . عرج : صعد .
(٢) سمك : رفع .
(٣) الامت : الضعف .
(٤) النائل : العطاء . الشبا : الحد القاطع من السيف ونحوه . الودج : عرق في العنق .
(٥) سهيل : نجم بهي فيه حمرة .
(٦) الشجج : جمع (الشجة) وهي اثر الضربة في الجبين .
(٧) اللجج : جمع (اللجة) وهي معظم الماء .
(٨) صدع الظلام : تبدد .
(٩) المدلج : المسافر ليلا .

ما أرتجوا باباً لمنـــزله للوفد ، والأضياف كي يلجوا(1)

فلو أن من (عمرو العلاء) له تخذ البنا ، لم يُعـرَف الرتج(2) [45]

فاسلم ، وبيتك للورى حَـرَمٌ حجوا له ما دامت الحجج

واليكموهـا في مقـالدها درر ، ولكن ما بها سبج (3)

بمودة وشجت أرومتها بالقلب ، أو لقرابة تشج (4)

---

(1) ارتج (الباب) : اغلقه . ولج : دخل .

(2) عمرو العلاء : انظر الحاشية ٢ ص ٢٧٧ .

(3) السبج : خرز اسود .

(4) وشج : اشتبك . الارومة : الاصل ، الحسب .



لح كوكباً ، وامش غصناً ، والتفت ريما *

(البسيط)

ح كوكبا ، وامش غصنا ، والتفت ريما ... فان عداك اسمها لم تعدك السيما(1)

وجه أغر ، وجيد زانه جَيَدٌ ... وقامة تُخجل الَخطّيّ تقويما(2)

: من تجل عن التمثيل صورته ... أأنت مثلت روح الحسن تجسيما ؟

نطقت بالشعر سحرا فيك حين بدا ... (هاروت) طرفك ينشي السحر تعليما(3)

فلو رأتك النصارى في كنائسها ... مصورا ، ربّعت فيك الأقانيما(4) [٥]

اذا سفرت تولى المتقي صنما ... وان نظرت توقى الضيغم الريما(5)

---

* مظانها : د.ق / ٩٩ ، ديوان الحلي / ٢٨٥ ، ع /٢٤ .

غرضها :

هنا بها (السيد جوادا الرفيعي) بقران ولديه (علي) و (هادي) وذلك سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م (جريدة البلد البغدادية / ٩٠٥ / السنة ٤)) . وفيها ذكر لنجله الثالث (محمد حسن) . وقد خمسها السيد جعفر الحلي . وهي من اواخر شعره .

السيد جواد الرفيعي (... ـ ١٣٣١هـ ... ـ ١٩١٢م) هو ابن السيد رضا . سدن الروضة الحيدرية بعد ابيه مدة تزيد على اربعين سنة . عمر طويلا ، وامتلك الكثير من الاراضي الزراعية . عرف بمهابته وحزمه .

(1) عداك : جاوزك . السيماء : الهيئة .

(2) الاغر : الحسن . الجيد : طول العنق وحسنه . الخطي : الرمح المنسوب الى مدينة (الخط) في البحرين .

(3) بدا : في ع (غدا) . هاروت (ومثله ماروت) : ملكان علما الناس السحر . وقوله (هاروت طرفك) يريد به : طرفك الساحر .

(4) مصورا : في ع (ممثلا) . الاقانيم (عند المسيحيين) ثلاثة : الله عيسى ، روح القدس .

(5) تولى : عبد . الضيغم : الاسد .

من لي بألمىً ؟ نعيمي بالعذاب به ... والحب ان تجد التعذيب تنعيما (١)

لو لم تكن جنة الفردوس وجنته ... لم يسقني الريق سلسالا وتسنيما (٢)

ألقى الوشاح على خصر توهمه ... فكيف وشح بالمرئى موهوما ؟ (٣)

ورجَّ أحقافَ رمل في غلائله ... يكاد ينقد عنها الكشح مهضوما (٤) [١٠]

ان آلَم الحجل ساقيه فلا عجب ... فقد شكا من دقيق الدرز تأليما (٥)

الردف والساق ردا مشيه بُهَراً ... والدرع منقدة، والحجل مفصوما (٦)

في وجهه رسمت آيات مصحفه ... تتلى، ولم يخش قاريهن تأثيما

ذي (نون) حاجبه لو (حاؤه) اتصلت ... في (ميم) مبسمه لم تعد (حاميما) (٧)

ولحن (معبد) يجري في تكلمه ... ان ادمج اللفظ ترقيقا وترخيما (٨) [١٥]

أشيم برق ثناياه فيوهمني ... تألقَ البرق (نجدياً) اذا شيما (٩)

يانازلي الرمل من (نجد) أحبكم ... ـ وان هجرتم ـ ففيم هجركم ؟ فيما ؟

ألستم أنتم ريحان أنفسنا ... دون الرياحين مجنيا، ومشموما ؟

ان ينأ شخصكم، فليدنُ طيفكم ... لو أن للعين اغفاء وتهويما

هل توردون ظماء عذب منهلكم ؟ ... أو تصدرون الأماني حوما هيما (١٠) [٢٠]

لي بينكم ـ لا أطال الله بينكم ـ ... غضيض طرف يرد الطرف مسجوما (١١)

أنا رضيع هواه منذ نشأته ... ونشأتي • لن تروني عنه مفطوما (١٢)

---

(١) الالمى : الذي بشفته سمرة مستحسنة . نعيمي بالعذاب به : نعيمي ان اتعذب به .

(٢) التسنيم : ماء الجنه .

(٣) الوشاح : ما تشده المراة على وسطها .

(٤) احقاف : كثبان الرمل ، ويريد بها الردف . الغلائل : جمع (الغلالة) وهو ما يلبس تحت الثوب . ينقد : ينفصم .

(٥) الدرز : الخياطة .

(٦) البهر : التعب . الدرع : الثوب .

(٧) حاميم : احدى سور القرآن الكريم وهي سورة (حم) .

(٨) معبد : هو معبد بن وهب من مشاهير المغنين في العصر الاموي . الترخيم : ترقيق الكلام .

(٩) شام البرق : نظر اليه اين يسقط .

(١٠) الهيم : العطاشى .

(١١) غضيض الطرف : ذو الطرف المنكسر . المسجوم: الذي سال دمعه .

(١٢) البيت والبيتان اللذان بعده لم ترد في ع . لن تروني : في د.ق لم ترني .

ـ حلت عنه ، ولا عن عهـد صبوته … وان أطـال الجفـا عـزما وتصـميما
حرمتَ وصلي كما حللت سـفك دمي … صدّقت شرعك : تحليـلا وتحـريما

* *

ـ جـائرا ـ وعلى عمـد أحـكمه ـ … أعدل ، وجر بالذى ولاك تحـكيما (١) [٢٥]
ـت الصبا، والجوى لى ، والعُلىَ (لعلي) … وقل : (لهادي) الهدى طردا وتقسيما (٢)
ـأفضلين ، ولا تفضيـل بينهمـا … الا على قـدر فوت السـن تقـديما
ـ تم ذا قمـرا ، أوفي التمـام لذا … تنقُّلَ البدر تكميـلا وتتميمـا
ـصـان من دوحة القـدس التي نبتت … بالخلد جرثومة تعـلو الجراثيمـا (٣)
محمد الحسن) الزاكي شـقيقهما … منها ، ومن لم يزل بالفضل موسـوما [٣٠]
ومن سما من سـماء المجـد أرفعها … يرقى المعالي ، ولا يرقى السـلاليما (٤)
ـر كمـال ، سعت شمسا عُلىَ لهمـا … قد طابتا مثل ما طابا معـا خيمـا (٥)
ـو تخطب الشمس ، زفتها كواكبهـا … اليـكما ، وصبت عشـقا وتيـيمـا (٦)
و نهالت الشهب في زي النِثـار لها ، … وعاد كل مريب اللحـظ مرجـوما (٧)
وحـيغ حجلا لساقيها الهـلال • ولو … أبى زوت نوره ، وارتد مفصـوما (٨) [٣٥]
البـرية بشر خـص آلكمـا … ياسادة الكل ، تخصيـصا وتعميمـا
ـق (الغري) ، فوافى كل قاصـية … من الأقـاليم : اقليمـا فاقليمـا
ـسولي غـدا في أنفـه شـمماً ، … وللعدو شـجى يدمي الغـلاصيما (٩)

* *

---

(١) نهاية ما في ع من هذه القصيدة .
(٢) الصبا : ريح الشمال الباردة . الجوى : حرقة الحب .
(٣) الدوحة : الشجرة . الجرثومة : الاصل .
(٤) السلاليم : جمع (السلم) .
(٥) الخيم : الطبيعة ، السجية .
(٦) تيمة (الحب) : ذلله ، عبده . تتيما : في د.ق (تتميما) .
(٧) انهالت الشهب : في د.ق (انهارت الشمس) . النثار : ما ينثر في العرس على الحاضرين . اللحظ : في د.ق (اللفظ) .
(٨) زوى : منع .
(٩) الشجى : الغصة . الغلاصيم : جمع (الغلصمة) وهي الحلقوم .

هـديت ، يا أيهـا المـزجي مدللةً   خوصاً ، هجانا ، مراسيلا ، مراسيما (١)
يخلطن بالأرجـل الأيدي فتحسـبها   تخالف السير يطلبن الروى هيمـا (٢) ٤٠
عجلان منتقـداً منهـن دِعلبـة   تطوى الفـلاة : دياميمـا دياميما (٣)
وجنـاء تعجل آخفـافا كأجنحـة   ان لم تطر ، فهي تشأو الطير ترسيما (٤)
كأن في زورهـا هـزّ أيجشـمها   فتركب الشـد تسـهيلا وتجشيما (٥)
تلف أسـنمة البيـدا بمنسـرح   رحب ، فتنصب تسريحا وتسـنيما (٦)
كأنها أجـدل يهـوي لفاختـة ،   أو القطاة تخـاف الفُتْـخ الحـوما (٧) ٤٥
ميمما (طيبة) ـ طاب الشميم بها   من تربة أين منها المسـك مختوما ؟ (٨)
نراك تنشـقنا ما أنت منتشـق   شذا (الرسالة) لا شيحا وقيصوما (٩)
فثَـم مهبـط وحي ان عـرجت لـه   فقبّـل الأرض تجليـلا وتعظيمـا
طف ، واستلم عند (طه) ركن حجرته   صل وسلم عليه • طبت تسـليما
زر من به نال (ابراهيم) خلتـه   من (ذى الجلال) ، و (موسى) نال تكليما (١٠) ٥٠
وهنِّه ـ وهو الأولى ـ بعتـرته   هَنَاً ، وردده تغريدا وترنيمـا (١١)
و (للجواد) التهاني عـود بهجتهـا   كبهجـة الروض موليـا وموسـوما
(الهاشمى) اذا عـدت مناسـبه   وعد منتسب (سهماً) و (مخزوما) (١٢)
أنت العماد (لفهر) ، والدعام لهـا   لولاك ماكان سمك المجد مدعوما (١٣)

---

(١) المزجي : السائق . المدللة : الناقة . الخوص : جمع (الخوصاء) وهي الناقة التي تحدق النظر . الهجان : المولدات . المراسيل : البيض . المراسيم : الماشيات مشي (الرسيم) وهو نوع من سير الابل .
(٢) الروى : الارتواء .
(٣) الدعلبة : الناقة السريعة . الدياميم : جمع (الديمومة) وهي المفازة .
(٤) الوجناء : الكبيرة الوجنة . تشاو : تسبق . الترسيم : نوع من سير الابل .
(٥) الزور : الصدر . الشد : السفر .
(٦) اسنمة : جمع سنام . المنسرح : العاري . التسريح : السير السريع . التسنيم : ارتفاعا .
(٧) الاجدل : الصقر . الفتخْ : جمع الفتخْاء وهي العقاب اللينة الجناح .
(٨) طيبة : المدينة المنورة .
(٩) الشيح : نبات طيب الرائحة . القيصوم : كذلك .
القيصوم : قبيلة من قريش . مخزوم : هي من قريش .
(١٠) ابراهيم : هو نبي الله (ابراهيم الخليل) . ذى الجلال : كناية من الله تعالى .
(١١) العترة : العشيرة .
(١٢) سهم : قبيلة من قريش . مخزوم هي من قريش .
(١٣) قبيلة من قريش .

ـوي عليك ـ متى تلوي ـ خناصرها ... حامي جوانبها عزا وتصميما (١) [٥٥]

هو (الجواد) ، وبحر الجود راحته ... والعدل أن يتساوى الاسم والسيما

ـ (حاتم) بقريب من نداك يدا ... جلّت هباتك عمن ينحر الكوما (٢)

ـن كان في العرب ضيفان له فلقد ... أضفتم (العرب) ثم (الفرس) و (الروما) (٣)

ـهدي مزاياك أعيت أن يحيط بها ... نطاق نطقي منثورا ومنظوما

ـمازرّ الا على جيش مطارفه ، ... وبِشْرُه شق زهر الروض مرهوما (٤) [٦٠]

ـسمح الخليقة ، الا أن يحاوله ... من سامه الخسف لم يسمح بما سيما (٥)

ـكاد تهتك ستر الغيب فطنته ... ولم أخَلْ عنه ستر الغيب مكتوما

ـقول ما قال تحقيقا بمصدره ... إذ يُخلَط القول تخمينا ، وترجيما

ـولا الغلو لأعلنا بعصمته ... زاكي الأبوة : معصوما فمعصوما

ـمحتبين بدستيها ، وان نهضوا ... حلوا حِباها ، وشدوها حيازيما (٦) [٦٥]

والمقدمين ، وتعس القوم محجمة ، ... والخيل ترفع سجف النقع مركوما (٧)

والمنزلين اذا ما أجدبت سنة ، ... والنازلين اذا جاست لهاميما (٨)

ـمكون نار القِرى في كل شاهقة ... يُلقى بها المندل الهندي محطوما (٩)

ـو ضاع لاهبها ، ضاعت نوافحها ... تهدي : فاما عيوناً ، أو خياشيما (١٠)

---

(١) تلوي عليك خناصرها : تعتمد عليك في الملمات .
(٢) الكوم : الابل .
(٣) ضيفان : ضيوف . أضفتم : اجرتم .
(٤) المطارف : جمع المطرف وهو الثوب . و (مازر الا على جيش مطارفه) كناية عن القوة . المرهوم : الممطور مطرا خفيفا . والشطر كناية عن الطلاقة .
(٥) الخليقة : الطبع . الخسف : الذل . سامه الخسف : الذليل .
(٦) المحتبي : الجالس جلسة الاحتباء (وهو ان يجمع الجالس بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها) . الدست : صدر المجلس . الحبى : ما يحتبى به . الحيازيم : جمع الحيزم وهو وسط الصدر .
(٧) السجف : الستار . النقع : الغبار .
(٨) المنزل : المضياف . النازل : المحارب . جاس (القوم) : عبئوا . اللهاميم : جمع اللهام وهو الجيش العظيم .
(٩) المندل : عود طيب الرائحة .
(١٠) ضاع لاهبها : خمدت شعلتها . ضاعت نوافحها : فاحت روائحها . الخياشيم : جمع الخيشوم وهو اقصى الانف .

لازلتـم يابني (الزهراء) زاهــرة ... أوطانكم ، وبكم تسمو الأقاليما (١) [٧٠

* *

واسلم (عليٌّ) فقد وافتـك غـانية ... غنت بمدحك تغريدا ، وترنيما

في مُهْـرَق نظـمت فيـه فـرائدها ... تخاله معصم الحسناء موشوما (٢)

ان لم تكن لك قدراً فهي مقـدرتي ... فاقبل زارتها لطفـا وتكـريما

تركت نظـم القـوافي ثم عـدت له ... مُؤدياً لك فرضـا كان محتوما (٣)

القيت در مقـال قـد سـمحت به ... نثرا ، فعـاد الى علياك منظـوما [٧٥

---

(١) تسمو : تفاخر

(٢) المهرق : الصحيفة . موشوما : مزينا بالوشم . وفي د.ق (موسوما) .

(٣) الخطاب الى (علي) المذكور ــ وكان صديقا للحبوبي ، وشاعرا . انظر مجلة العدل النجفية ع /١١، ١٢ / س ١ ــ ١٩٦٥ ص ٤٢ .

لي في محيــاك ما للنــاس في القمر *

(البســيط)

ي في محياك ما للناس في القمر ... هدى لمسراي ، أو عون على سهري

ـمرح ببرديك تِيهاً ان بينهما ... روح الجمال بدت في أحسن الصور

ـم رأيتك الا قلت مبتهجا : ... لولا محاسن هذا لم أرِدْ نظري

ـدناً لم يزل واشيه يرصده ... فما اجتمعت به الا على حذر

ـيه ، وقد اِثّاقلتُ من نفسي ... لما استطار الى خديه بالشرر [٥]

ـت أحرق روضا راق مرتعه ... أرعيته سائمات اللحظ ، والبصر (١)

ـحن في مربع حاك الربيع له ... برود موشية خيطت بلا ابر (٢)

ـد الكثيب بها ردفاً فغازله ... وراح يكسوه ابرادا من الزهر

ـت أعبث في أعطاف ذي غنج ... مهفهف رقصته نغمة الوتر (٣)

ـنج الثغر ، يسقي من مراشفه ... صهباء ما دنستها كف معتصر [١٠]

ـرخى الغدائر اكليلا ، فحين بدا ... بدا بلا مِعْجر في زي معتجر (٤)

---

* قطانها : ع.م / ج ٢ / ١٨٠ ، المجموعة .

غرضها :

هنا بها الحاج محمد حسن كبه (انظر التعريف به في ملحق الاعلام) بقرانه سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م. وفيها ذكر للحاج مصطفى كبه .

(١) راق : حسن . السائمات : جمع السائمة وهي الماشية او الابل الراعية . والتعبير استعارة براد به العين السارحة في الروض .

(٢) الموشية : النسيج المزخرف .

(٣) المهفهف : الضامر البطن .

(٤) ارخى : ارسل . الاكليل : التاج . المعجر : ثوب تشده المراة على راسها . المعتجر : لابس المعجر .

ما مزق الليل سيف من أشعته ... الا وحاك له ثوبا من الشعر
يعطو بأتلعَ ، لو حلت قلائده ... لما فُقدن لما يُبقين من أثر (١)
من عقده ، وثناياه ، ومنطقه ، ... وراشح العرق المنهل بالدرر ،
رأيت منتظما يزهو بمنتظم ... وشمت منتثرا يهمي بمنتثر (٢) [د

* *

يا حاكما جائرا في حكمه أبدا ... وأى مَلْك تولى الحكم لم يجر ؟ !
زدني بحبك تعذيبا أُسَرُّ به ... فليس لي غير ما تهواه من وطر
قد غرني خدك القاني برقته ... وما علمت بأن القلب من حجر
أم هل نسيتَ ليالينا التي سلفت ... عجلى ، وأبطأ منها لمحة البصر ؟
ولو تطاول ليلي الدهرَ يجمعكم ... ثم انقضى عبت ذاك الليل بالقصر [٢٠

* *

يا جارتا (بزرود) طال عهدكم ... بالمستهام ، فلم يُذكَر ، ولم يُزَر (٣)
بعد ارتفاعي ، في عينيك ، صغرني ... مثل (السها) اذ رأته العين ذا صغر (٤)
سلي بيّ الخيل تنزو في شكائمها ... فما جُهلت بهذا الحي من (مضر) (٥)
اني تركت طريق المجد واحدة ... كي لا يرى المجد الا مقتفي أثري
وطال باعي حتى كاد يدرك لي ... ما لست أدركه في منتهى بصري [د

* *

بذا نظمت دراري الشهب تهنئة ... لما شهدت زفاف الشمس للقمر
(محمد الحسن) الزاكي الذي شهدت ... بفضله فصحاء البدو ، والحضر
المطعم الجُزْر ، ابن المطعم الجزر ، ابن المطعم الجزر ، ابن المطعم الجزر (٦)

---

(١) عطا يعطو : تناول . الاتلع (صفة للجيد) : الطويل .
(٢) شام : نظر .
(٣) زرود : اسم واد .
(٤) السها : نجم خفي يمتحن الناس به قوة بصرهم .
(٥) تنزو : تضطرب . الشكائم : جمع شكيمة وهي حديدة اللجام في فم الفرس .
(٦) الجزر : جمع الجزور وهي الناقة التي تنحر .

مويه تهتك الأستار فكـــرته … حتى يحيط بكُنه الكل بالفكر (١)

ورب علم جليل راغ عن مَلَكٍ … يغدو بجملته وقفا على بشر (٢) [٣٠]

سداه والغيث غيث عم سيبهما … والمُنبِت الحمد غير المنبت الشجر (٣)

ـر بكفك لم يغرق مقبلها ، … وقد تلقى بغيه ديمة المطر (٤)

* *

ـب أخيَّ ، ومن أدعو سواك أخا ؟ … وهذه دعوة يسمو بها قدري

دت لحلمك (رضوى) حين راجحها : … ما طبع ربك الا نسمة السحر (٥)

مجهـدا يتمنى أن يجيء له … بمُشبهٍ في طوامير من السير (٦) [٣٥]

خذ ما رأيت ، ودع شيئا سمعت به) … ففي العيان وثوق ليس في الخبر

* *

راكبا ذات لوث ، في مناسمها … رُقىً تقيها سهام الأين والضجر (٧)

حرف ، أبوها ظليم في مناسبه … وامها الحرف للمهرية الصُّعَر (٨)

محتِدُها برزخ ما بين ذاك وذي … مثل الظليم ، ولكن ذاك لم يطر (٩)

وعجبٌ لها ذات أخفاف وأجنحة … حَصّاءَ من ريشها ، ترتاش بالوبر (١٠) [٤٠]

---

(١) الكنه : جوهر الشيء وحقيقته .

(٢) راغ : حاد عنه .

(٣) المنبت الحمد : الغيث (المجازي) ويريد به الكرم . المنبت الشجر : الغيث الحقيقي (المطر) .

(٤) الديمة : المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمعنى : شبه شاعرنا كف الممدوح بالديمة المغرقة سخاء ، وتعجب كيف لم يغرق مقبل هذه الكف ، ولكنه عاد فعزى ذلك الى سر خفي في الكف نجي المقبل من الغرق .

(٥) الحلم : العقل . رضوى : اسم جبل . ربك : صاحبك (وهو الممدوح) .

(٦) المجهد : المتعب . له : الممدوح . الطوامير : جمع (الطامور او الطومار) وهي الصحيفة .

(٧) ذات لوث : الناقة المسترخية . المناسم : جمع المنسم وهو خف البعير . الرقى : جمع الرقية وهي التعويذة . الاين : التعب .

(٨) الحرف : الناقة العظيمة . الظليم : ذكر النعامة . المناسب : المشاكل . المهرية : صفة للابل غير السريعة . الصعر : يقال (اصعرت الابل) اذا اسرعت . والمعنى العام : هذه الناقة عظيمة جدا كالظليم سرعة ، وامها من النوق المهرية السريعة .

(٩) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(١٠) الحصاء : المحلوقة شعر الراس .

يسم بها حيث حل (المصطفى) بلـدا   يُزري حصـاه بحسن الأنجم الزهر (١)
وحيـه مبلغـا عليـاه تهنئـة   تضمخـت من شذاه بالشذا العطر (٢)
بفرحـة صدحت تشـدو بلابلهـا   كـحب كفيـه عمت سـائر البشر (٣)

*   *

(أبا الغنى) أما في راحتيك غـنى   عن السحاب ؟ فَلِمْ يهمي بمنهمر ؟ !(٤)
والشمس تطلع أحيـانا وقد عـلمت   بأن وجهـك بدر غـير مستتر
وهبهما حكيـا بعضـا • فمَـنْ لهمـا   ان يجمعا شبه الأحوال والصور ؟ (٥)
ياحائزيْ قصب العليـا بسـبقهمـا   بلَّغتمـا منتهى العليـا عـلى قـدر
وما ونى واحد عن واحـد ، فهمـا   كالفرقدين خـلال الأنجم الزهـر (٦)
لا تأملا صَدَري عن ورد ودكمـا ،   في المورد العذب ما يلهي عن الصدر (٧)
بقيتمـا ملجـأ العـافي ومـأمنه   ما هيجت مستهاماً نسمة السـحر (٨)

(١) المصطفى : هو شقيق المهنى . ازرى بالشيء : عابه ، وحط من قدره .
(٢) تضمخ : تلطخ بالطيب .
(٣) كفيه : في العقد المنصل (كفيك) .
(٤) ابا الغنى : كنية الحاج مصطفى .
(٥) وهبهما : الضمير يعود الى (السحاب) و (الشمس) . فمن لهما آن يجمعا ... : استفهام مجازى براد به التعجيز .
(٦) ونى : فتر ، ضعف .
(٧) صدري : انصرافي .
(٨) العافي : طالب الرزق والفضل ، وجمعه (العفاة) .

أعار الحسن وجنته لهيبا *

(الوافر)

أعار الحسن وجنته لهيبا ... ليمنع نمل عارضه دبيبا (١)

وأفرغه الصِّبا قمراً ، فلما ... تلظت نار وجنته ، أذيبا

اذا استرشفتُ من بَرَد الثنايا ... أخاف عليه من نَفَسي لهيبا (٢)

اذا ما افتر ، شِمتُ وميض برق ... وان سميته :الثغر الشنيبا (٣)

تغنى حجله ، فحسبت غصنا ... ثنته صبا ، فأوقع عندليبا [٥]

اذا هضم الصبا كشحيه أوفى ... بردف ماج مرتجا كثيبا (٤)

فها انا منثنٍ أدنو اليه ... اذا ما اهتز معتدلا رطيبا (٥)

وهل أنا راجعٌ بعناق ظبي ... رشا ، قد تيم الرشأ الربيبا ؟

فأنعم من على الغبراء عيشا ... محب باب معتنقا حبيبا (٦)

* *

سفرت لناظري زهرا مندى ... فدع لي طيب نشرك أن يطيبا [١٠]

اذا منه أنست غريب حسن ... أتاك بغيره حسنا غريبا

---

* مظانها : د.ق / ١٤١ ، ع / ١٨ .

غرضها : مدح احد السادة واسمه (عباس) .

(١) اعار : في د.ق (اغار) . العارض : صفحة الخد . واراد بـ (نمل عارضه) شعر الوجه اول ما ينبت .

(٢) البرد : ماء الغمام المتجمد . واراد بـ (برد الثنايا) الاسنان الجميلة التي تشبه البرد .

(٣) افتر : تبسم . الثغر الشنيب : لو الاسنان البيض .

(٤) الصبا : الصغر . الكشح : الخاصرة .

(٥) الرطيب : الناعم .

(٦) من : في د.ق (ما) . عيشا : في د.ق (عيش) .

وتحسب وجهه قمرا ، فيرنو | فتحسب لحظه سيفا قشيبا (1)
اذا رُمْتُ السلو اشتد وجدي | وزاد على الوجيب به وجيبا (2)
وعيشِكَ ، أيها الرشأ المفدى ، | لَعيشي ، دون وصلك ، لن يطيبا (3)
ولست أمد لي أمداً بعيدا | اذا ما كنت لي فيه قريبا (4) ١٥
فذات الطوق لو نظرت اليه | لأصبح جيدها منه سليبا (5)
وصور قرطُه صنما ، فخرت | له الأصداغ تعبده صليبا
متى ما كافر الظلماء يُدعى | لمرسل شعره ، لبى مجيبا (6)
فإمّا لاح حير كل لب | فلم تر ، عند مرآه ، لبيبا
رشا تعشو النواظر منه نورا | فلا أخشى بنظرته الرقيبا ٢٠
أغار الشمس لمّا واجهته | بمطلعها فودت أن تغيبا
وأخجل قرصها فاحمر حتى | حسبت شعاعها الكف الخضيبا
ولاح لها بمطلعها اضطراب : | اتنحو الأفق أم تنحو المغيبا ؟
هوى قد ضاق صدر الصب فيه | ولازمه فعاد به رحيبا (7)
أقام بعينه فغدا سهادا | وحل بقلبه فغدا وجيبا ٢٥
واني قد قرضت الشعر حبا | لذكرك ، لا لأن ادعى أديبا (8)
فلستَ ترى به لفظا غريبا | ولا معنى به الا غريبا (9)

---

(1) قشيب : صقيل .
(2) الوجيب : الاضطراب .
(3) لعيشي : اللام لام الابتداء .
(4) اذا ما : اراد الشاعر بـ (ما) هنا ان تكون نافيه لا زائدة ليستقيم المعنى ، اذ المعنى : لا اتوقع لي عمرا مديدا اذا لم تكن قريبا مني .
(5) قد يكون ، قبل هذا البيت ، بيت ولكنه سقط من النسخة الاصلية ، وفيه وصف لطوق او عقد في جيد هذا الرشا بحيث لو راته الحمامة لاصبح جيدها سليبا من طوقها .
(6) كافر الظلماء : سواد الظلام .
(7) ورد الصدر في ع هكذا : وضيق للمشوق هواك قلبا .
(8) ياتي البيت في د.ق متاخرا .
(9) ورد الصدر في د.ق هكذا : ولست ترى الهوى الا غريبا . وقد جاء البيت فيه بعد البيت : اقام بعينه فغدا سهادا ...

وســتُ كـائر الشعراء : شعري … تعود ان يثـاب ولا يثيبــا (١)

وسـت اقول هذا الشــعر الا … فخارا ، أو عتـابا ، أو نسيبا (٢)

خـه سفرت به الظلماء حــتى … غدا وضـح الصباح به قشيبا [٣٠]

* *

تعرســنا بأروع هاشــمى … يريض بسيبه البلد الجديبا (٣)

هو الغيث استعار نداه مجــرى … لما عـرف الورى بلـدا جـديبا

ومضـر ثمَ عـن برد وتبـر … وأسبل برقه غيثـا صبيبـا

فتى قد عرفت (عدنان) فيــه … وذاك العـرق أحرى أن يطيبـا

رأته الباسم (العباس) يومـا … ويومـا متماحا أو مهيبـا (٤) [٣٥]

فتى ما شب عن طوق عـلاه … ولكن سـاد شبانا وشـيبا (٥)

غـد ضمت مخايله مـزايا … له أبت النقيبـة ان يخيبـا (٦)

فتم هنّ به (الحسن) المفدّى … زعيم المجـد ، والروض الخصيبا

فتى شرع المكارم للبـرايا … فكان هنـاك أوفرهم نصيبـا

ترف عليـه ألوية المعـالي … اذا ما سار يملكها جنيبـا (٧) [٤٠]

تم يعلم مقبـل راحتيــه … بأيهمـا حيـاً يهـمي صبيبا (٨)

---

(١) يثاب : يطلب .

(٢) هذا اخر ما في ع من القصيدة .

(٣) عرس : اقام . الاروع : من يعجبك بحسنه وشجاعته . يريض : يكثر من الرياض .

(٤) راته : في د.ق (وانت) وهو غير وارد لنصب (متماحا) و (مهيبا) فهما مفعول به ثان للفعل (رأى) .

(٥) شب (فلان) عن الطوق : كناية عن كبره .

(٦) المخايل : الذكاء . النقيبة : الطبيعة ، النفس .

(٧) الجنيب : المنقاد .

(٨) الصبا : المطر .

وعفراء ود الظبي يحكي التفاتها *

(الطـويل)

وعفراء ود الظبي يحكي التفـاتها وأنى يحاكي الظبي لفتة جيدها (١)

لعينيك تبدو الشمس من ضوء خدها، كما أنها يبدو الدجى من جعودها (٢)

ألمت بنا والليـل مرضيٌ نجـومه كأجفان عينيها ، وقلب حسـودها

فطارحتهـا عتبـاً رقيقا كأدمعي ، غداة افترقنا ، أو جُمان عقودها (٣)

وذكرتها ما كان منها ، فأطـرقت على خجل من هجرها وصـدودها ٥

وقامت كمثـل الغصن رنحه الصَّبا تطوف بمثل النار عند وقـودها

فبتنا ــ ولم نشرب معتقة الطِّلى ــ نشاوى حميا ثغرهـا وخـدودها

ونحن بحيث السحب ينهـل دمعهـا على روضـة يفتـر ثغر ورودهـا

اذا اضطرم البرق اللموع بذي الغضا ذكرت بذاك الشِّعب ماضي عهودها (٤)

وبلت جفـوني مِطْـرَفيَّ بأدمـع تصـان على غير الهـوى بجمودها ١٠

ولكـن أعـادتها علينـا لُيَيـلة بدا مشرقا في الأفق نجـم سعودها

تزف بها من عصبـة (مضرية) مهاة كأن الظبي يعطـو بجيدهـا (٥)

---

* مظانها : المجموعة .

غرضها : تهنئة بعض اصدقائه الجواهريين بزواجه .

(١) العفراء : نوع من الظباء ، ويريد باللفظة المراة الحسناء .

(٢) الجعود : جمع الجعد وهو الشعر غير المرسل .

(٣) طارحنا العتب : تعاتبنا . الجمان الفضة .

(٤) الغضا : نوع من الشجر في خشبه صلابة وناره قوية ، والمراد به ، هنا ، واد يكثر فيه هذا الشجر . الشعب : الوادي .

(٥) يعطو : يتناول .

تهـادى كعود البان مالت به الصبا ... وهيهات لين البـان من لين عـودها

لأكـرم مـولى ينتـمي لأكارم ... غطـارفة شم المعاطس صِيـدها (١)

فتى فاق أهل الفضـل في حلبة العلى ... ففاق الورى من شيخها ووليـدها [١٥]

فهنّ به من عصبة المجـد غـلمة ... على الشهب قد أربت برغم حسودها (٢)

لقد شيّدت للمجد أبيات سـؤدد ... يطاول سامي المجـد سامي عمودها

بهم تُدفع الجُلّىَ اذا نزلت بمـن ... على الأرض من احرارها وعبيدها (٣)

بهم شرعت للناس سُنة (احمد) ... كما اتضحت سبل الهدى بجدودها

وهم قلدوا الدين الحنيف (جواهرا) ... يفوق نظام الدر نظـم عقـودها (٤) [٢٠]

لقد ورثوا عن خير جـد ، ووالد ... مناقب لا أستطيع حصر عـديدها

لئن فخروا، يوما، ترى المجد والعلى ... لهم، والأيادي البيض بعض شهودها

اذا جئتَهم تلقى على باب دارهـم ... ملوكَ الورىَ ،والدهرَ بعض وفودها

فللناس عن وكف السحاب لهم غنى، ... متى شح عاش الناس من فيض جودها (٥)

فلا برحـوا نهـب الثنـاء لمـادح ... وأبْحُرَ جود سـاغ عـذب ورودها [٢٥]

---

(١) لاكرم : جار ومجرور متعلقان بـ (تزف) المتقدم . الغطارفة : جمع الغطريف وهو السيد . المعاطس : الانوف . و (شم المعاطس) كناية عن الاباء . الصيد : جمع الاصيد وهو الابي المتكبر .

(٢) الغلمة : الشبان .

(٣) الجلى : الخطب ، الامر الشديد .

(٤) الجواهر : اراد بها كتاب (جواهر الكلام) الشهير الذي الفه راس الاسرة الجواهرية (الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر (ج١ / ٢٠٢) .

(٥) الوكف : المطر .

أطـلع البـدر من جبينك صبحا *

(الخفيف)

أطلع البـدر من جبينـك صـبحا فاعترض آية الظــلام لتمحى (١)
سـافراً عن سـوالف كم أرتنـا في ضحاها لداجن الصُّدغ جنحا (٢)
رف بنداً ، فقلت : ياملك الحسن بهـذا اللواء أدركت فتحـا (٣)
أَفْـرِغ الجعد جوشـنا ، وتقـلد طرفك السيف، واهزز القد رمحا (٤)
كم ثنـايا حميتهـا بثنـايا موريات بين الجـوانح قدحا ! (٥) [٥]
وسـمت خيـلُ ادمعي فتجـارت عاديات في موكب العشق ضَبحـا (٦)
« الأمـانَ الأمان » نادكَ قـلب ما رأى منك ، عند بطشـك ، صفحا
هو من جملة الصـفايا ، فخـذه ان تكـن تصـطفي وجيبا وبرحا (٧)
لك قـد ، وناظـر ثعـلي اكثرا في النفوس طعنـا وذبحا (٨)
كم جنحنا للسـلم منـك اختيارا ، وعقـدنا على الحـواجب صـلحا [١٠]

---

* مظانها . ع.م / ج١ / ص ير ، المجموعة ، الشعراء ج٩/١٧٧ .
غرضها :
مدح ال كبه ببغداد ، ووصف قصرهم على دجله . ولم يذكر منها في د.ق سوى المطلع (ص٢١١).

(١) البدر : في د.ق السعد .
(٢) السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق . داجن الصدغ : شعر الزلف الاسود .
(٣) البند : الراية .
(٤) الجعد : الشعر . الجوشن : الدرع .
(٥) الثنايا (الاولى) : جمع الثنية وهي الطريق ، و (الثانية) : الاسنان . موريات : مشعلان .
(٦) سمت : جرت . عاديات : راكضات . ضبحا : مصوتات .
(٧) الصفايا : الاصفياء . الوجيب : الخفقان . البرح : الاذى .
(٨) ثعلي : نسبة الى (بني ثعل) المعروفين بجمال عيونهم .

يه الفاتن العقولَ بثغـر علم البـرق كيف يومض لمحا(1)
ن في غصن فدك الغض حليا أطرب العنـدليب سـجعا وصدحا
ثم تنبا بمعجز علم الطير فنونا ، ونفثة السحر أوحى(2)
غة من أعاجم الحلي جاءت تعرب اللحن معجما وهي فصحى(3)
رنحت معطفي • فهل هي أملت في (بنى صالح) ثناء ، ومدحا(4) [15]
مرسلي السيب حيث (دجلة) منه تنهل الآملين مَنّاً ، ونُجحا(5)
وبشرقيها لهم بيت عز حسدت منه دارة البدر صرحا
ن تزن أرضه عددت ثراه لسواه من المعاقل سطحا(6)
خرق الماء جُدْرَه فتلاقت بحماه الأنهار تبهر طفحا(7)
مستفيضا رواية ، لو عليل الـ زهر عنها روى الحديث لصحا (8) [20]
يفعم البركة التي باكرتها نسمات الأزهار بالطيب نفحا (9)
قابلت جدول المجرة ليلا فتجارت بها الكواكب سبحا (10)
ومصابيحها اللوامع كادت تخطف النيرات ومضا ولمحا (11)
لو بها راكب الدجنة أمسى ساحبا حلة الظلام لأضحى (12)
نورها والنمير كم أريانا بارقا في (الزوراء) جاور (سفحا) (13) [25]

---

(1) لمح البرق : لمع .
(2) المعجز : اللسان الفصح .
(3) تعرب : تفصح . اللحن : الكلام .
(4) رنحت معطفي : ارقصتني . بنو صالح : ابناء (الحاج محمد صالح كبه) / (انظر التعريف به في ملحق الاعلام) .
(5) السيب : العطاء . تنهل : تسقي . المن : الفضل . النجح : النجاح .
(6) تزن : تقيس .
(7) جدره : جدرانه . بهره : غلبه . الطفح : الامتلاء ، الفيض .
(8) رواية : ارواء . وفي ب / اصطلاحات من الحديث النبوي .
(9) باكرتها : انتها في الصباح الباكر .
(10) في ب / وصف لانعكاس كواكب المجرة في هذه البركة التي موجتها النسمات فبدت فيها الكواكب كانها تتسابق سباحة .
(11) اللوامع : اللامعة . تخطف : تبهر . النيرات : النجوم .
(12) الدجنة : الظلمة . و (راكب الدجنة) : السائر ليلا . الحلة : الثوب . اضحى : صار في الضحى .

(13) سفح : اسم موضع ، او اراد به القصر المنيف .

أوقفتنا منها على (نحو) ود ... واختلاف من الزهور ، وأنحا (١)
فوجدنا (كسراً) لآس ، و (ضماً) ... لشقيق ، وللسواسن (فتحا) (٢)
وترى الجلنار يحمر خدا ... أفثغر الأقاح أدماه جرحا ؟ (٣)
وكرات الليمون كم أقرأتنا ... من علوم النبات (متناً) و (شرحا) (٤)

* *

أيها القصر ! من كُواكَ اطلعنا ... فعبرنا مجاري الشهب مسحا (٥) [٣٠]
قد طردت السِّماك في شُرَفٍ كم ... زاحمت متن كوكب فتنحى (٦)
رفعتك البُناةُ في مدرج لا ... تخطىء العين فيه سربا وسرحا (٧)
باسطتنا به الصفاءَ الليالي ... فطوينا عما سوى اللهو كشحا (٨)

---

(١) نحو : علم النحو ، كما سيوضحه ب / التالي . ود : كذا في النسخ الثلاث ، واظنه ورد لدلالة العجز والبيت التالي عليه . انحا (انحاء) : جمع النحو .
(٢) الآس : الريحان . الشقيق : الورد الاحمر . السوسن : زهر بنفسجي اللون او ابيضه او اصفره . وفي ب / اصطلاحات من علم النحو .
(٣) الجلنار : زهر الرمان . الاقاح : الاقحوان وهو زهر ابيض تشبه به الاسنان .
(٤) المتن : (متن الكتاب) وهو خلاف الشرح .
(٥) الكوى : جمع الكوة وهي الخرق في الحائط .
(٦) السماك : احد كوكبين نيرين يقال لاحدهما السماك الرامح لوجود نجم امامه ، وللآخر السماك الاعزل اذ ليس امامه شيء . الشرف : جمع الشرفة وهي ما ارتفع من بناء الدار .
(٧) المدرج : المسلك . السرب : القطيع . السرح : الماشية .
باسطتنا : انعمت علينا .
(٨) الكشح (من الجسم) : ما بين السرة ووسط الظهر . ويقال (طوى فلان كشحه عن فلان) اذا اعرض عنه . ومعنى العجز : اعرضنا ، في هذا القصر ، عن كل شيء سوى اللهو .



وشــع الحسن جُلنــاراً وآسا *

(الخفيف)

وشع الحسن جلنــارا وآســا ... من عِذار خــلال خديك جاسا (١)
قبلت وجهــك الســماء فأبدت ... صورة البدر من سناك انعكاسا
وسـبى ثغــرك الثــريا فأبدت ... بالدراري تشــبها ، وجناسا (٢)
وتمنى الهــلال لو صيغ طـوقا ... لك ، فاستام حِلْيكَ الوسـواسا (٣)
والتوى الصُّدغ حارسا وجنات ... أشكل الورد عندهن التباسا (٤) [٥]
كم أردنا من وردهــن اقتطافا ، ... فاصطلينا من جمرهن اقتباسا (٥)

---

* مظانها : د.ق / ١١٦ ، ع / ٢١ .

غرضهـــا :

هنا بها (الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغــطاء) بقران ولـده (الشيخ هادي) وذلك عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م . وهي من اواخر شعره . (انظر التعريف بالشيخ عباس في ملحق الاعلام) .

الشيخ هادي كاشف الغطاء (١٢٩٢ ــ ١٣٦١هـ ١٨٧٣ ــ ١٩٤٢م) : كان من طلايع علماء الدين . جمع بين الفقه والادب ، فصاحب خيرة ادباء عصره من امثال السيد جعفر الحلي ، والشيخ جواد الشبيبي ، والشيخ عبد الحسين الجواهري . وكانت له معهم مراسلات ادبية .

(١) وشع : خلط . الجلنار : زهر الرمان ــ وهو احمر . الآس : زهر ابيض . جاس : دار .
(٢) الدراري : الكواكب .
(٣) استام الهلال حليك : ساله عن ثمنه حتى يدفعه له ليحل محله في جيدك . الوسـواس : صوت الحلي .
(٤) اشكل : التبس .
(٥) اصطلى : احترق . الاقتباس : شعلة النار .

يا غزال الحمى ــ وقلت « غزالا » | حين أبصرت في ضلوعي كناسا (١)
حسبوا غنج مقلتيك نعاسا | ومن الغنج ما يُخال نعاسا
أيها المرتمي ارتم • فسديد | أنت، واستهدف الحشا قرطاسا (٢)
أبلحظ ، وحاجب ثُعلي | قد فضحت النبال والأقواسا ؟ (٣) [١٠]
لك ، ياواهن الحشا ، ايّ بطش | فيه تقوى على الاسود افتراسا
مَنْ كسا خدك الشقيق كساني | من بهار الضنا عليك لباسا (٤)
موج ماء الصِّبا بخديك أجرى | سحب عيني تدفقا ، وانبجاسا
واذا ما اختلست نظرة عين | منك سلت مني الفؤاد اختلاسا
هب جميع الورى احبتك حبي | غير أني قاسيت ما لا يُقاسى [١٥]
يا خليلي بالضنا ، واسياني | لست أوسى ، فعلني أن أواسى (٥)
فاسقني ــ لاعطشت ــ ريقا وثغرا | يوم تسقي النديم خمرا وكاسا
وارع لي ذمة لديك وعهدا | يوم تنسى العهود أو تتناسى
وبذاك الفريق ساقي حميا | ان دجا الليل شبها نبراسا (٦)
ملء برديه عفة ، ودلال | حرس الله قده المياسا (٧) [٢٠]
وقرّ الكِبر مشيه ، فتولت | عطفه نشوةُ الدلال ، فماسا (٨)
يتهادى بين الربى حاليات | مارستها عُفْرُ الظباء مراسا (٩)
عاقدات من لؤلؤ الطل تاجا ، | ناشرات وشي الرياض لباسا
وهو يجلو سوالفا ، وسلافا | بأباريقها ، وجاما ، وطاسا (١٠)

---

(١) الكناس : بيت الغزال .
(٢) المرتمي : الرامي . ارتم : ارم . سديد : مصيب . القرطاس : الغرض .
(٣) ثعلي : نسبة الى بني ثعل المعروفين بجمال عيونهم .
(٤) الشقيق : الورد الاحمر . البهار : نوع من الورد اصفر اللون .
(٥) واساه : عاونه . اوسى : اعالج . اواسي : اعان .
(٦) شب (النار) : اوقدها . النبراس : المصباح .
(٧) ملء برديه عفة : عفيف (كناية عن العفة) . المياس : المتبختر .
(٨) وقر الكبر مشيه : اضفى عليه التكبر وقارا . تولت : لازمت . النشوة : السكر .
(٩) مارستها : زاولتها . عفر الظباء : الظباء البيضاء التي تعلوها حمرة .
(١٠) السوالف : جمع السالفة وهي صفحة العنق . السلاف : الخمرة . الجام : الكاس . الطاس : اناء الشرب .

ي ضبع يروض فيـــك القـــوافي ... طيعـــات اذا تلوت شِماســـا(1) [٢٥]
ولكم لي بديعة مثـــل هـــــذي ... فيك غنت بها اناس اناســـــا
هي ســـكر النديم دون الحميـــا ... اذ يحيي النـــديم ، والجلاســـا
هي مثل العروس تحلو ؛ فتجـــلو ... بجلاها الأعيـــاد ، والأعراســـا
ك شبهتها • وفي عرس (هادي) ... بالتهاني أزرتهـــا (العباسا)(2)

* *

قمر مشرق بهـــالة ســـــعد ... ما رأته الأقمار الا التماســـا(3) [٣٠]
و (لأنواره الفقاهة) أهـــدت ... مثل أنوارها ، فنـــال اقتباسا(4)
وهـــو البغيـــة التى تبتغيهـــا ، ... والمعـــاني مؤلفـــات جناســـا
هـــو من غرســـها ، كما هي منه ... غُصنا دوحـــة تطيب غراســـا
لا تقس فضـــله بفضـــل ســـواه ... رب فضل بفضله لن يقاســـا
وكذاك الورى معادن شـــتى : ... فنُضـــاراً بها ترى ، ونحاســـا(5) [٣٥]

---

(1) يروض : يذلل . تلوت : استعصت . الشماس : المستعصيات .
(2) العباسا : تورية لطيفة بين (عباس) — وهو الممدوح — و (العباس) بن الامام علي (ع) .
(3) الهالة : دائرة القمر .
(4) انوار الفقاهة : كتاب شهير الفه الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .
(5) النضار : الذهب .


مكتبة
الفكر
الجديد

تبسم كالبرق لما ائتلق *

(المتقارب)

تبسم كالبرق لما ائتلق ... رشاً خاتل القلب حتى اعتلق (١)

ولاح لنا مرسلا شعره ... فكان الضياء ، وكان الغسق (٢)

كأن سنا نوره صارم ... اصيب الصباح به فانفلق

فما حاك من شعره مِطْرفاً ... من الليل الا وفيه انخرق (٣)

بدا والثريا بأفق السما ... كعنقود فاكهة في طبق [٥]

فاخجل بدر السما وجهه ... فذا الطل راشحُ ذاك العرق

وحن سهيل الى وجنتيه ... فها هو في الأفق رهن القلق (٤)

يجور النطاق على خصره ... فها هو منذعر المتنطق

بخديه روض زها زهره ... لما قد سقته القلوب العلق (٥)

أقام به خاله حارسا ... يذود عن الزهر سرح الحدق (٦) [١٠]

فصنه بهذين • هب أنه ... صلى نار خديك حتى احترق (٧)

---

* مظانها : د.ق / ١٣٠ ، ع /١٦ .

غرضهـا :

مدح بها احد الاشراف واسمه (كاظم) .

(١) ائتلق : اضاء . خاتل : خادع . اعتلق : احب .

(٢) الغسق : الظلام .

(٣) المطرف : الثوب .

(٤) سهيل : نجم مضيء احمر اللون خفاق .

(٥) العلق : الدم .

(٦) السرح : الماشية الراعية . وفي د.ق (سحر) .

(٧) بهذين : اي بخديك . وفي د.ق ، ع (بهنديك) مذكورة في ع .

فقـد ماج مـاء الصـبا فيهما   ألم تخش ان يعتـريه الغـرق ؟
رشـا خـامر السـكر اخـلاقه   فبات يُرى فيه مثـل النـزق (١)
ثناياه و (الواو) من صـدغه   هما علمـانى (عطف النسق) (٢)
فبت ومـن ريقـه خمـرتي   ولم احتس كاس ساقٍ دَهَق (٣)   [١٥]
اذ الزّقُ ضـير أفـراخه   كؤوسا بكف النـدامى تزق (٤)
ولم أسـأم الراح لكنـني   تركت الرقيق بأخـذ الأرق

* *

سقى بقعةَ (الكرخ) من ملعب   مُلْثُ القِطار ، مـديم الغـدق (٥)
سكوب يحـاكي بتسـكابه   غـروب السواقي اذا ما اندفق (٦)
فلي عندها ـ لا درت عذّلي ـ   فتاة تضيء ضيـاء الفـلق   [٢٠]
على أنهـا لم تنلني سـوى   شـمي المقبّـل ، والمعتنـق
وكنـا رضيعي لِبـان الهـوى   لنـا كل ما راق منه ، ورق (٧)
ومذ جاء حق الحجى بالمشيب ،   وكان الصّبا (باطلا قد زهق) (٨)
لوت جيدها ، والهـوى عاكف   وذلك باق بقـاء الرمـق
ومذ فلقُ الشيب قـد حـف بي   تلت : (قل أعوذ برب الفلق) (٩)   [٢٥]

---

(١) خامر : سقاه الخمرة .
(٢) واو الصدغ : شعر الزلف المقوس كالواو . النسق : النظم . و (عطف النسق) اصطلاح نحوي يريد به اتساق الثنايا وانتظامها .
(٣) دهق : ملأ . وفي د.ق (رهق) . والبيت واللذان بعده غير مذكورة في ع .
(٤) الزق : قربة الخمرة . طير افراخه : افرغ الخمرة في الكؤوس .
(٥) الكرخ : ببغداد . القطار : جمع القطر وهو المطر . و (ملث القطار) : المطر الدائم . الغدق : المطر
(٦) الغروب : جمع الغرب وهو الدلو العظيمة . وغروب السواقي : مياه السواقي التي لا تنقطع .
(٧) اللبان : جمع (اللبون) وهي ذات اللبن . و (لبان الهوى) مجاز يريد به عهود الهوى والشباب .
(٨) الحجي : العقل ، الفطنة . الصبا : الصغر . زهق : اضمحل . و (باطلا قد زهق) اقتباس من القرآن الكريم .
(٩) قل اعوذ برب الفلق : اقتباس ايضا .

ونجفو اذا اذّكرت ، مـن أبي ، حروبَ (قريظه) و (المصطلق)(١)
ونطلب ، عندي ، قـديم الذحول فتدركَ بي وِترَ من قد سبق(٢)
الا فـاتل الله ورد الخـدود فكيف استرِق ، وكيف استرق ؟
رمتني ، ولم اتخـذ جوشـنا وهل حـدق تتقى بالحـلق ؟ (٣)
فان العقول معـار الهـوى ، وان القلوب مرامي الحـدق (٤) [٣٠]
رمـتني ، ولم ترع لي ذمـة أيعلم هذا الرشا من رشـق ؟
فقـد أجتني الورد مـن وجنـة تكاد ، اذا قبّلت تمتَحِـق (٥)
وقـد أرد المـاء محمـرة مذانبـه سـيط فيهـا العلق (٦)
وامـلك بالعنـف حـافاته اذا لم يرد منهـلا مـن رفق
وقـد أركب العيس زيافـة تشق القفاز ، وتطوى الشقق (٧) [٢٥]
فان المطـايا عشـقن السـرى فهـن يعـانقنه العَنَـق (٨)
كم اعتسـفت بي ديمـومة اذا اصطبحت لم تجـد مغتبق (٩)
سـباسب لم تنـد غدرانها ، وأشجارها حت عنهـا الورق (١٠)
تخـال النجوم حبـاب الميـاه فتـرنو اليهـا سـواهي الحدق
ولو وجـدت مصـعدا لارتوت على بعدها مـن دماء الشـفق [٤٠]

---

(١) اذكرت : تذكرت وفي د.ق (ذكرت) . قريظة : قبيلة يهودية في المدينة حاربها الرسول (ص) بعد ان نقضت العهد معه . المصطلق : فرع من قبيلة خزاعة خرجوا لقتال النبي (ص) في المدينة ، ولكن المسلمين انتصروا عليهم .

(٢) عندي : في ع (مني) . الذحول : جمع الذحل وهو الثار . الوتر : الانتقام .

(٣) الجوشن : الدرع (وهي ثوب يصنع من حلقات حديدية) . الحدق : العيون . الحلق : حلقات الدرع .

(٤) مغار : مكان الاغارة . وفي د.ق (مرامي) .

(٥) تمتحق : تحترق من الحر .

(٦) مذانبه : جمع المذنبة وهي المغرفة ، يريد بها الدلاء . وفي د.ق ومائية . وسيط : خلط ، مزج .

(٧) الزيافة : المسرعة . الشقق : الطريق الشاق . وفي ع الشفق .

(٨) السرى : السير ليلا . وفي د.ق (الهوى) . العنق : السير السريع .

(٩) اعتسفت : ركبت على غير هداية او دراية . بي : في د.ق (لي) . الديمومة : الفلاة م
اصطبح : شرب خمرة الصباح ، وعكسه اغتبق . والتعبير كناية عن سعة الفلاة فكان لها اولا ، وليس لها اخر .

(١٠) السباسب : جمع السبسب وهي الارض القفراء . لم تند : لم تبتل . حت : سقط .

اذا نزلت منـــزلا قوضـت ... ومنهـــا به سمة تمتشق (١)
تنوش القشـاعم مـن جـلدها ... بقيـة ما بالهجير احتـــرق (٢)
لقـد أكلت لحمهـا الهـاجرات ... فللنسر من عظمهـــا ما اعترق (٣)
فقـل للمطـــايا : الا انمــا ... يطيب الكرى بعـد مر الأرق (٤)
الى (كاظم) الغيظ وجهتهـــا ... ليصفو لها الوِرْدُ بعـد الرنق (٥) [٤٥]

* *

فتى لم يزل ربعـــه للمـــلا ... محط الرحال ، ومأوى الفَرَق (٦)
يسوق الركاب شذى ذكـــره ... ولولا شـذى ذكـره لم تسق
عظيـم الجدود ، كريم الجدود ، ... امام الفريق ، أمـان الفَـرِق (٧)
منيع الجوار ، منيـع الذمار ، ... رفيع النِجـار ، رفيـع الرتق (٨)
ومن يُظهر البشر عند الشحوب ، ... ومن (يكظم) الغيظ عند النـزق [٥٠]
يطيش (ابن قيس) لدى حلمه ، ... ويحصر (قس) اذا ما نطق (٩)
فللروض ، من بشـــره ، زهره ... وللغيث ، من جوده ، منـدفق
وللورد ، من خـلقه ، نفحـة ... وفي اذفر المســك منها عبـق (١٠)
وللريح ، من خيـله ، مركـض ... وللبـرق ، من سيفه ، مؤتلق
يؤم الوغى طاميـــا جيشـــه ... اذا ما اللواء عليـــه خـــفق [٥٥]

* *

---

(١) السمة : العلامة . تمتشق : تقتطع ، تنتزع .
(٢) تنوش : تتناول . القشاعم : النسور .
(٣) عرق العظم : نزع ما عليه من لحم . وهذا آخر ما في ع من القصيدة .
(٤) ياتي هذا البيت في ع بعد ب / كم اعتسفت ...
(٥) الرنق : الكدر .
(٦) محط الرحال : يقصده الناس .
(٧) الجدود (الاولى) : الحظوظ . الجدود (الثانية) : الاجداد . الفرق : الخائف .
(٨) الذمار : الحرم ، الاهل . النجار : الاصل . الرتق : الشرف .
(٩) ابن قيس : الاحنف بن قيس المعروف بحلمه . يحصر : يحبس كلامه . قس : قس بن ساعدة الايادي اشهر خطباء الجاهلية.
(١٠) اذفر المسك : رائحته .

ارى الفضل في الخلق • لكن به — تجمع ما في سواه افترق
وحاز المعالي جميعا ، فقل : — له كل ما راق منها ، ورق
هزبر سعى في مراقي العلى — اذا الناس ثاغية في زلق
ومرت على الشح أيديهم — بأفئدة نضجت من حَنَق (٢)
زكام الورى سد آنافهم — فما للمعالي بها من عبق [٦٠]
ترى كل ذي لهجة شأنه — يزخرف من إفكه ما اختلق (٣)
وقد كان سوم العلى غاليا — فأرخصه أخذهم بالحمق (٤)
ويصبح ــ لوسيم ــ في درهم — ولو أمطروا عسجدا ما نفق (٥)
وان ابصروا المال أبصرتهم — وقد ركبوا طبقا عن طبق (٦)
وقد علموا أن أرزاقهم — يقسمها بينهم من رزق [٦٥]
ورب فتى رزقه عاكف — عليه ، أطل وفيه التصق
ورب فتى رزقه زئبق — اذا [حبسته] الأكف انطلق (٧)
فقل لمجاريه : قف وأتئد — فحوز الرهان الى من سبق
وكم أوفت البزل في حلبة — وما أدركت شأوهن الحِقق (٨)

---

(١) الثاغية : الشاة . وفي د.ق ثالغية .
(٢) نضجت : احترقت . الحنق : شدة الاغتياظ .
(٣) الافك : الكذب .
(٤) السوم : مصدر سام السلعة اذا عرضها وذكر ثمنها . الحمق : فساد العقل والراي .
(٥) العسجد : الذهب . نفق : راج .
(٦) الطبق : الجماعة .
(٧) حبسته : في د.ق حسبته .
(٨) البازل : الجمل الذي بلغ الرابعة . الحقق : جمع الحق وهو الطاعن من الابل .

بشرى (العراق) بمن وافاه ، بشرانا *

(البسيط)

بشرى (العراق) بمن وافاه ، بشرانا ... بطلعة عاد فيها المجد جذلانا

اذ شع نور شعاع في مطالعه ... وطبق الأرض : انجاداً وغيطانا(1)

سرت بمقدمك الأيام فابتدرت ... تزجي بشائرها مثنى ووحدانا

قد كنت كالغيث لا ترفضُّ عن بلد ... الا وطبّقتها سهلا وأحزانا(2)

قد أذنب الدهر ذنبا جاء معتذرا ... منه اليك يرجى منك غفرانا [5]

اليوم أصبح وجه الدهر مبتسما ... وعاد طلق المحيا مثلما كانا

فالبدر قد تم بدرا في تنقله ... ولو أقام ببرج زاد نقصانا

---

* مظانها : د.ق / ٢٠٥ .

غرضها :

تهنئة صديق له اثر عودته الى العراق بعد غيبة عنه .

(1) الانجاد : جمع (النجد) وهو ما ارتفع من الارض . الغيطان : جمع (الغائط) وهو ما اطمأن من الارض .

(2) ارفض : ذهب . الاحزان : جمع الحزن وهو ما غلظ من الارض .

الباب الثاني

٢١٣ ـ ٢٤٨

المراسلات

عدد قصائد الباب ومقطوعاته	١٧
مجموع أبياته	٣٥٠ بيتا
عدد الزيادات	٨٥ بيتا

ق/١ منح الصبابــة اضلعاً وفؤادا *

(الكــامل)

منح الصبــابة أضــلعا وفؤادا ، وعصتــه ســلوة مقصر فتمادي (١)
وطغى عليه الحب ــ وهو أميره ــ فأطاع جامح قلبــه ، وانقــادا (٢)
ولهــان يفرح ان دنا أهل الحمى منــه ، ويحزن ان نأوه بعــادا
بعثوا الخيال ، وما رقدتُ ، فليتهم بعثوا إليَّ ، مع الخيــال ، رقادا (٣)
أحيي الدجى أرقاً كأن نواظــري خلقت محاجرها قذى وســهادا (٤) [٥]
قلق الوساد ، كأن من أهــواه قد أهدى وشــاحيه إليَّ وســادا (٥)
قطفُ العيــونِ الوردَ من وجناته غَــرَسَ المضــاجعَ للمحب قتادا (٦)
ياغارسا بالجَزع روضــة حسنه ، ومخيف رائدها ظبى ، وصِــعادا (٧)

---

* مظانها : د.ق / ١٠٤ ، ع / ٢٧ ، ع.م / ج٢ / ١٨٤ ، النهضة / ٢٩ .

غرضهــا :

ارسلها من النجف الى (الحاج مصطفى كبه) في بغداد .

(١) الصبابة : الشوق . السلوة : النسيان . المقصر : التارك .

(٢) الجامح : المستعصي .

(٣) وما : في ع (فما) .

(٤) ارقا : في ع.م (قلقا) . المحاجر : ما دار بالعيون .

(٥) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة في وسطها . الوشاح القلق : كناية عن دقة الخصر وضمور البطن .

(٦) القتاد : الشوك والمعنى : ان تطلع العيون الى وجناته الوردية قد شغف المحب فجعله يسهر ليله فكانما مضاجعه قد غرست شوكا ! .

(٧) الجزع : جمع الجزعة وهي الخرزة لدفع الحسد . الرائد : المرتاد . الظبي : السيوف (ويريد بها الحاجبين) . الصعاد : جمع الصعدة وهي الرمح ، ويريد به القامة المعتدلة .

كنيت عنك بمن سواك موريا | بهوى «سعاد» وما هويت «سمادا» (١)
أعرضت عني ، وادعيت مودتي ! | أرأيت اعراضا يكون ودادا ؟ ! [١٠]
ان لم تساعف بالوصال فربما | عودتُ قلبي للجفا ، فاعتادا
ولقد أزورك بالمنى وخداعها ، | وأجوب في فكري اليك وهادا (٢)
اترك فؤادي جمرة ، لاتطفه | فالنار ، ان خمدت ، تعود رمادا (٣)
اني تعبدني الهوى لمغنّج | دان الجمال لعزه وانقادا (٤)
كبر الوقور ، اذ مشى ، يعتادهُ | حتى اذا غلب الدلال تهادى [١٥]
فكأن في برديه ملكا ظافرا | جذلان ، أبدى زهوه وأعادا
قاسٍ ، رقيق نال من زهر الربى | خدا ، ومن زبر الحديد فؤادا (٥)
فاذا هزرت منه أراكة | واذا سألت منه جمادا (٦)
لا يستجيب ، ولا ينيب ، ولا يثيب ، | ولا يقيل ، ولا ينيل مرادا (٧)
ينأى فلا يعد الدنوَّ ، فان دنا | يوما ، نوى لك فرقة وبعادا [٢٠]
وتريبه عيني تخالس لحظه ، | وضنىً طلىً جسدي عليه جسادا (٨)
اني لأستر خفتي بخلاعة ، | وأريد ، فيما اتحيه ، مرادا (٩)
والضد قد يبدو بمظهر ضده | أو ما ترى نور العيون سودا ؟
بذمام ذياك الغزال حشاشة | أسرت ، ولم يقبل فدى فتُفادى (١٠)
أخذ الحشاشة ثم ضن بردها | وأبى البخيل بأن يكون جوادا (١١) [٢٥]

---

(١) هويت : في د.ق ، ع عنيت .
(٢) اجوب : اقطع . الوهاد : الاراضي المنخفضة .
(٣) اترك : في ع.م ابق .
(٤) تعبدني : استبعدني . المغنج : ذو الغنج (الدلال) . دان : خضع . وانقادا : في د.ق فانقادا .
(٥) الزبر : القوى .
(٦) الاراكة : شجرة طويلة الساق ، ويريد بها القامة المعتدلة . جمادا : اي له قلب كالجماد لا يلين.
(٧) البيت غير مذكور في د.ق.لا ينيب : لا يقبل . لا يثيب : لا يعطي . لا يقيل : لا يعين . لا ينيل : لا يحقق الاماني .
(٨) الضنى : المرض . الجساد : الزعفران . والبيت غير مذكور في د.ق ، ع .
(٩) بخلاعة : في ع.م بخلاعتي . انتحيه : اقصده .
(١٠) الذمام : جمع شاذ للذمة وهي العهد . الحشاشة : بقية الروح في المريض . ولم يقبل : في ع.م ولم تقبل .
(١١) ضن : بخل . وابى : في ع يأبى .

لله ، يوم وداعه ، من عصبة ... وقفت ، وقد سرت الجمال وخادا (١)

وقفت بهم أقدامهم أن يقتفوا ... أثر النياق ، فأركضوا الأكبادا (٢)

فوق الركائب أنجم لا تجتلى ، ... ورياض حسن تمنع الروادا (٣)

عرب • معاطف غيدهم ورماحهم ... سِيان : كل ينثني ميادا (٤)

سلّوا لواحظهم ، فكن صوارما ، ... وغدت ذوائبهم لهن نجادا (٥) [٣٠]

فتخال كلاً في المحاسن (يوسفا) ، ... وتخال من (مصر) له (بغدادا)

* *

يا ربع لذاتي ، ومربع جيرتي ... روّى معاهدك الغمام ، وجادا (٦)

لا أبتغي للوصل فيك نهاية ... أبدا ، ولا للعيش فيك نفادا (٧)

لا ، والذي سمك السموات العلى ... وأقامهن ـ وما أقام عمادا (٨)

ودحا البسيط صحاريا ، وصحاصحا، ... وسباسبا ، وفدافدا ، ووهادا (٩) [٣٥]

لا أرتضي غير الأكارم معشرا ... يوما ، ولا غير (العراق) بلادا (١٠)

كلا ، ولا أنثي لغير (المصطفى) ... و (أخيه) قافية تروق نشادا (١١)

الباذلَين لكل ثاوٍ بُلغة ، ... والمتبعَين لكل ركب زادا (١٢)

والسابقَين بكل حلبة مفخر ، ... والحائزَين من العلى الآمادا (١٣)

---

(١) وداعه : في د.ق وداعهم . الوخاد : السير السريع .

(٢) اقتفى : تتبع الاثر .

(٣) الركائب : جمع الركاب وهو ما يعلق بالسرج فيجعل الراكب فيه رجله . لا تجتلى : لا ينظر اليها، ويريد بها تحجب النسوة اللواتي شبههن بالانجم . الرواد : في ع الوراد .

(٤) المعاطف : القدود . مياد : متبختر ، مهتز .

(٥) الذوائب : الشعر المضفور . النجاد : حمائل السيف .

(٦) الربع : المحلة . المعاهد : جمع المعهد وهو المكان الذي لا يزال القوم يرجعون اليه . جاد : انعم

(٧) نفادا : نهاية .

(٨) سمك : رفع .

(٩) دحا : بسط . الصحاصح : جمع (الصحصح) وهو الارض المستوية . السباسب : جمع (السبسب) وهي الارض المستوية . الفدفد : الفلاة .

(١٠) يوما : في د.ق (كلا) .

(١١) قافية : قصيدة .

(١٢) الثاوي : المقيم . البلغة : ما يكتفى به من العيش . الركب : القافلة.

(١٣) الاماد : جمع الامد وهو منتهى الشيء .

سلكا من العلياء نهج أبيهما ... ان الشبول لتقتفي الآسادا [٤٠]
علميْ هدىً،قمري دجى،مطري جدى: ... ان أرشدا ، أو أشرقا ، أو جادا(١)
وتجاريا ، فتباريا ، وتساويا ... في كل ما قد أبديا ، وأعادا
الكل يأبى ما اباه شقيقه ... ـ خُلقُ الكرام ـ وما أراد أرادا (٢)
كالناظرَين على الزمان ، تراهما ... يتشاركان معا : كرى وسهادا (٣)
لم تغتمض عين اذا ما اختهما ... أرقت ، ولا هي تستطيع رقادا [٤٥]
فهما يد العلياء ساعة بطشها ، ... أو ناظراها المبصران رشادا
من معشر ضربوا رواق بيوتهم ... فوق السِّماك ، وغادروه مهادا(٤)
واذا الفخار غدا هنالك حلبة ... ركبوا مساعيهم ، فكن جيادا
ومن العزائم ينتضون صوارما ، ... ومن الحفائظ يُشرعون صِعادا (٥)
مادت لبشرهم البسيطة بهجة ، ... فرست حلومهم بها أطوادا(٦) [٥٠]

* *

(أأبا الغني) ، وتلك أسمى كنية ... تُدعى بها ، بين الورى ، وتُنادى (٧)
شكرت مساعيك البلاد ، وأهلها ... واليك قد ألقى الزمان قيادا
طأ فوق هام الفرقدين بأخمص ، ... واسحب على فرقيهما الأبرادا (٨)
ان (أعرقت) عيس اليك أرحتها ، ... وكفيتها (الاتهام) ، و (الانجادا) (٩)

* *

---

(١) العلم : الجبل . الجدي : العطاء ، الجود . في صدر البيت طي ، وفي عجزه نشر .
(٢) خلق الكرام : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا) أو (هو) . ارادا (الثانية) : في د.ق مرادا .
(٣) الكرى : النوم . السهاد : السهر .
(٤) الرواق : السقف في مقدم البيت . السماك : احد كوكبين نيرين .
(٥) انتضى (السيف) : سله . الحفائظ : جمع الحفيظة وهي الانفة . الصعاد : الرماح . يشرعون صعادا : يسددون الرماح .
(٦) مادت : اضطربت . الحلوم : العقول . الاطواد : الجبال .
(٧) ابو الغنى : كنية الممدوح . الورى : في د.ق الملا .
(٨) الفرق : الطريق في شعر الراس . المعجز كناية عن التبختر .
(٩) اعرقت : سارت نحو العراق . الاتهام : السير نحو تهامة . الانجاد : السير نحو نجد .

والى (أبي الهادي) انتهت جمل الثنا، ... وأحـــاط فيهـــا طارفا ، وتِلادا (١) [٥٥]

المخصـــم البلغـــــاء ، والمعيـــهـــم ... حججا تُسل على الخصوم حِدادا (٢)

يتهـــلل النـــادي ببهجة بشـــــره ... كالروض راوحه الغمام ، وغادى (٣)

يبـــدو بمنبلج الجبـــين ، تخـــاله ... شمس الضحى،والكوكب الوقادا (٤)

تســـمو لطلعتــه العيون تشـــوقا ... لتـــرود أحسن منظـــر مرتادا (٥)

يتباشرون ، اذا رأوه ، كأنه ... برق وراء المحـــل زف عِهـــادا (٦) [٦٠]

شَرُفَ القبائلُ في مواقف فخـــرها ... اذ طـــوقت بهبـــاته الأجيـــادا (٧)

* *

أخوي ، ان ضاقت بوصف عـــلاكما ... سعة القريض ، وما بلغت مرادا (٨)

فلي القـــوافي الشاردات كأنهـــــا ... سِمْطُ الجُمان يقـــلد الأجيـــادا (٩)

من كل معـــربة المتـــون تناســـقت ... مثنى فرائد درهـــا ، وفـــرادى (١٠)

لولاكما ما كنت أنظـــم عقـــدها ، ... يوما ، ولا أعطيتهـــا الانشـــــادا [٦٥]

أخوي ، فلتشرق شموس عـــلاكما ... بســـنا المكارم تصـــحب الآبادا

الزيادة : بيتان هما : ١٩ ، ٢١

---

(١) ابو الهادي : كنية الحاج محمد حسن كبه . الطارف : المال المستحدث ، وعكسه التالد .
(٢) المعي : من اعيى خصمه وغلبه جدالا . المعيهم : في د.ق المعي بهم . حداد : حادة .
(٣) رواحه الغمام : جاءه المطر في العشي وعكسه غادى .
(٤) المنبلج : المشرق .
(٥) ترود : تطلب .
(٦) العهاد : جمع العهدة وهي اول مطر الربيع .
(٧) اذ : في ع.م (ان) .
(٨) علاكما : في د.ق علاكم .
(٩) السمط : الخيط ما دام الخرز منتظما فيه .
(١٠) المعربة المتون : القصيدة الواضحة في مفرداتها . فرائد الدر : كبارها .
(١١) الاباد : جمع الابد وهو الزمن . و (تصحب الابادا) : تدوم دوام الزمن .


مكتبة
الفكر
الجديد

ق/٢

خطرت فجدَّ وشاحها بخفوق *

(الكامل)

خطرت ، فجد وشاحها بخفوق ... فكأنها اتشحت بقلب مشوق (١)
وعلى الدلال تماسكت ، فتلاعبت ... كف النسيم بقدها الممشوق (٢)
سِمة الوقور ، اذا مشت ، تعتادها ... لولا الصِّبا ، وتدلل المعشوق (٣)
شربت بوجنتها دمي ، واستخدمت ... لخضاب أنملها دم الراووق (٤)
ترتج من أردافها في جدول ... متعلق من خصرها بدقيق [٥]
وتَعلّمَ الناقوس نغمة جَرْسِها ... فأهلَّ للقسيس والبطريق (٥)

* *

يا (أسمَ) جادكم الغمام اذا سرى ... متجللا برواعد ، وبروق (٦)
جَـوْنٌ اذا احتلب المهب ضروعه ... هدرت رواعده هدير فنيق (٧)

---

* مظانها : د.ق / ١١٩ ، ع / ١٩ .

فرضهــا :
قالها مراسلا خاله (الشيخ عباس الاعسم / انظر التعريف به في ملحق الاعلام) .

(١) خطرت : تبخرت . فكأنها : في ع فكانما . جد : اسرع . الوشاح : ما تتشح به المرأة .
(٢) القد الممشوق : الطويل الرقيق .
(٣) الصبا : الصغر .
(٤) الراووق : الكأس . و (دم الراووق) : الخمرة .
(٥) الجرس : صوت الحلي . أهل : لبى .
(٦) الغمام : في ع (السحاب) .
(٧) جون : ابيض او اسود (من الاضداد) . المهب : هبوب الريح . الفنيق : الفحل من الابل .

اني وثقت بحبكم • فتكاثرت ... علل تقلله ، فقل وثوقي(١)

كان الشباب الغض موسم لذتي ... وراج (سوق عكاظه) في سوقي(٢) [١٠]

فطوى المشيب سجله طي الدجى ... حشدت عليه الشمس جيش شروق

ويلي على عصر الشباب ، وغادة ... بخلت عليَّ بزورة ، وطروق

بيضاء ألبسها النعيم بهاءه ... تصبي الحليم لحسنها الموموق(٣)

قمن الولائد اذ تهب من الكرى ... من حول واضحة كنار فريق(٤)

قرّبن قضبان الأراك ، فخللت ... بَرَداً تقيده لثات عقيق(٥) [١٥]

وغدا يموج بها رُضاب مفلج ... خَصِرٍ كصوب المزنة المدفوق(٦)

وظفرن جثلا من أثيث عشاكل ... نُضدن فوق المتن نضد عذوق(٧)

وتنفست أرج اللطيمة عن شذا ... مسك بمجمر خدها مسحوق(٨)

الحسن حوزتها • وأما غيرها ... بالمستعار حظى ، وبالمسروق(٩)

والحب ـ من دون البرية كلها ـ ... ديني الذي وشجت عليه عروقي(١٠) [٢٠]

والفضل للمولى (أبي الفضل) الذي ... أرسى مضاربه على العيوق(١١)

المنطق الخرس اليراعة بالذي ... أوحى لها ، والمخرس المنطيق(١٢)

---

(١) العلل : المشاغل .

(٢) الموسم : المجتمع

(٣) البهاء : الحسن . تصبى : تستهوي . الموموق : المحبوب . البيت والابيات الستة التي بعده ليست مذكورة في (ع) .

(٤) الولائد : جمع الوليدة وهي ، هنا ، الخادم . الواضحه : المشرقة .

(٥) قضبان الاراك : المساويك التي تنظف بها الاسنان . البرد : الحالوب ، ويريد به الاسنان خلل : ازال من الاسنان بقايا الطعام . وفي د.ق جللت وهو غلط . لثات : جمع لثه .

(٦) الرضاب : لعاب العسل . المفلج : الثغر . الخصر : البارد . الصوب : المطر .

(٧) الجثل : الشعر الاسود . الاثيث : الشعر الملتف . العثاكل : جمع العثكول وهو العذق . وفي البيت تشبيه للشعر الاسود الملتف بعذق النخلة ، وهي صورة ماخوذة من وصف سبق اليه امرؤ القيس :

وفرع يزين المتن اسود فاحم ... اثيث كقنو النخلة المتعثكل

(٨) اللطيمة : المسك .

(٩) حوزتها : ما ضمته لها . حظى : نال .

(١٠) وشجت : اشتبكت . والبيت اخر ما في ع من القصيدة .

(١١) المضارب : الخيام ، البيوت . العيوق : نجم مضيء .

(١٢) اليراعة : الاقلام . المنطيق : البليغ .

مستطي للمجد أرفع غارب ، والمقتدي من عهده ، بوثيق (١)
ريح الصبا انطبعت برقة طبعه و [تضمخت] من خلقه بخَلُوق (٢)
فشذاه أطيب من شذاه لناشق أحبب بذياك الشذى المنشوق ! (٣) [٢٥]
ى من مكارمه أبر أبوه برت ، ولو قابلتها بعقوق (٤)

* *

أمسددي للقصد إمّا رافعا علما ، واما مرشدي لطريق (٥)
لي عندكم ، أبدا ، حشاشة عالق وحنينها ، أبدا ، حنين عَلُوق (٦)
من ذاق من سلسال ريقك جرعة لم يلو عنك لآسن مطروق (٧)
جاد السحاب ، ولو كجودك لم يكن لحيا يؤججه الأسى ببروق (٨) [٣٠]
وجه كمنبلج الصباح ، وراحة تزري بصوب المزنة المدفوق
أصبحتَ سابق أول في غاية ـ عفواً ـ ومعي آخرٍ بلحوق
حاولتُ كنه علاك أعمل فكرة فرمقت شأوا ليس بالمرموق (٩)
ووجدت ادناه نهاية خاطري ، فقعدت عجزا عن قضاء حقوقي (١٠)
فاليكها مثل الخميلة أزهرت ، أو لا فمثل اللؤلؤ المنسوق [٣٥]
غراء ، معربة المتون ، حدا بها ، لحماك ، حاديها حداء النوق
هي فوق مجهودي ، ودون علا الذي قصدت • وخير القول قول صدوق

---

(١) الغارب : أعلى الشيء .
(٢) تضمخت : تطيبت . وفي د.ق تضمنت . الخلوق : الطيب .
(٣) الضمير في شذاه الاولى يعود الى الممدوح ، وفي الثانية الى الخلوق .
(٤) ابر : اصدق . العقوق : عصيان الابناء للاباء . والبيت يوحي بقرابة الشاعر بالممدوح .
(٥) المسدد : المرشد .
(٦) العالق : المحب . العلوق : الناقة التي تحن الى ابنها .
(٧) السلسال : الماء العذب . الآسن : الراكد .
(٨) لحيا : لحياء . يؤججه : يلهبه . والمعنى : ولو جاد السحاب كجودك ما ألهبه الحزنَ بالبرق حياء منك .
(٩) اعمل فكرة : اجهد فكري . رمق : اطال النظر . الشأو : الشوط .
(١٠) الخاطر : ما يخطر بالقلب . حقوقي : في د.ق حقوق .

ق/٣

طلعت أُلوكتــه عليك بأســعد *

(الكــامل)

طلعت ألوكتـــه عليــك بأســعد   وأتتك تحسبها ســبيكةُ عسجد (١)

وكأن أحــرفها على وجناتهـــا   آس العــذار يشق خَدَّيَ أمرد (٢)

ولقد أتت ـ والكتب بيض قبلها ـ   ورديةً ، تجـلو خــدود مورد (٣)

وتبسمت تفتــر عن كلماتهـــا   كالخـود تبســم عن خمار أسود (٤)

كاللؤلؤ المنثــور وشي حــروفها   لو لم تكــن صبغت بماء زبرجد (٥) [٥]

بالشمأل الشمل استقل نسـيمها ،   وأريجها قد ضــاع بالندّ الندي (٦)

حتى كأنك قــد كتبت سطورها   ـ دون اليراع ـ بمندل متــوقد (٧)

فلثمتها في ناظــري ، لا في فمي   وحملتها في صبوتي ، لا في يدي (٨)

وطفقت أسحب مطــرفي تمــــايلا   فكأنني خــامرت نشوة صرخد (٩)

---

* مظانها : د.ق / ١٠٨ ، ع.م / ج٢ / ١٧٧ ، ع / ٢٩ .

غرضها : اجاب بها على رسالة من صديقه (الحاج محمد حسن كبه) .

(١) الالوكة : الرسالة . العسجد : الذهب . البيت والاحد عشر بيتا التي بعده ليست مذكورة في ع.

(٢) الامرد : الشاب الذي لم تنبت لحيته . ورد العجز في د.ق هكذا (خود تبسم عن خمار اسود) .

(٣) لم يذكر البيت في د.ق .

(٤) عن : في ع.م (من) . والبيت غير مذكور في د.ق .

(٥) الوشي : الزخرف . الزبرجد : حجر كريم ملون .

(٦) الشمال : ريح الشمال . الشمل : التي انتشرت . ورد الصدر في د.ق هكذا (تنفض عن مسك يفوح بنشره) . الاريج : الرائحة . ضاع : فاح . الند : البخور . الندي : صفة للند .

(٧) المندل : العود الطيب الرائحة .

(٨) الصبوة : الحنين .

(٩) مطرفيّ تمايلا : في د.ق (مطرفي متمايلا) . والصدر كناية عن رقصة الفرح . الصرخد : الخمرة

فكأن معناها سلافة قرقف ، وكأنما يسقي السلافة منشدي(١)[١٠]

أمشرفاً قدري برائق لفظه ، ومطوقا جيدي به ، ومقلدي(٢)

[قل] كيف تختلس المداد مقدرًا كفٌ قد انبجست ببحر مزبد ؟(٣)

وتشكل الكلمات في رشحاتها وهي السحابة تستهل لمجتدي ؟(٤)

* *

يا ساكني (الزوراء) حسبكم النوى فلقد وهى جَلَدي لكم ، وتجلدي (٥)

أمرضتموني بالبعاد ، وانما أقصى شفائي أن اراكم عودى[١٥]

ألقيت اقليدي اليكم طائعا ولكم تقاعس عن سواكم مقودى (٦)

كثرت على النائحات صوارخا ان لم أكثر ، في[هواكم] حسدي (٧)

موهت عنك (بحاجر) و (بلعلع) ولأنت، من تلك العبارة ،مقصدى (٨)

فليحل (بالزوراء) عيشك سائغا اني أغص بكل عيش أرغد (٩)

ولهن أعينك الرقادُ ، فان لي عينا ، اذا رقد الملا ،لم ترقد(١٠)[٢٠]

---

(١) القرقف : من اسماء الخمرة . والبيت غير مذكور في د.ق .

(٢) لفظه : في د.ق لفظها . به : في د.ق بها .

(٣) قل : في ع .م ، د.ق هل وهو غير وارد .

(٤) تشكل : تقيد . والمعنى : كيف تقيد كفك الكلمات بقلة وهي الكف السمحة . وفي البيت تعجب من قصر الرسالة .

(٥) وهى : ضعف . الجلد : الصبر . التجلد : الصبر . هذا اول ما في ع من القصيدة .

(٦) الاقليد : المفتاح .

(٧) الصدر : كناية عن الموت . هواكم : في د.ق نواكم وهو غير وارد .

(٨) موه : خادع . حاجر : اسم مكان . لعلع : اسم جبل . بحاجر وبلعلع : في د.ق ، ع (بلعلع وبحاجر) .

(٩) السائغ : الهنيء .

(١٠) اعينك : في د.ق (عينيك) .



ان أسـلمتك يد الغرام ، فـانني ملقى بقبضتها أروح وأغتـدى (١)
أو تنس لي العهد القديم ، فانمـا نسـيان عهدي حين أقوى معهدي (٢)
فلو أن لى (للكرخ) أوبة راجـع لتخذت مغناه مقدس مشـهدي (٣)

الزيادة : ثلاثة ابيات هي ١ ، ٢ ، ١٠

(١) اسلمتك : في د.ق (سلمتك) .
(٢) اقوى : اقفر ، خلا . المعهد : المكان .
(٣) فلو : في ع (لو) . مغناه مقدس مشهدي : في د.ق (دارك فيه اقدس مشهدا) .



ق/٤ **دموعي – وهي حمر – مرسلات** *

(الوافـر)

دموعي – وهي حُمْرٌ – مرسلات ... وشت بي عند أهلك لا الوشاة (١)
أتنكر ، يا أخا القمرين ، لثمي ... وفي خديك من شفتي سمات ؟
فسل عطفيك كم طعنا فؤادي ... اذ علمت بموقعها القناة (٢)
أتحكي السُّمر قدَّك باعتدال ... – وما ثُقِفتْ – وهن مثقفات ؟ (٣)
وسل كبدي ، ففي كبدي سهام ... بأهداب الجفون مريشات (٤) [٥]
فلو نزعت لحاظك عن قسي ... لما حملت سواهن الرُّماة (٥)
لقد وقعت على كبدي كأني ... لأحداق المها ، عندي تِرات (٦)
فصلني – ان وصلت – أخا غرام ... فشملي كاد يصدعه الشتات (٧)
وان نظر الزمان اِليَّ شزراً ، ... وكادت أن تفارقني الحياة (٨)

---

* مظانها : ع.م / ج٢ / ١٦٠ ، المجموعة ، د.ق / ١٢٩ .
غرضها :

اجاب بها ، من النجف ، الحاج محمد حسن كبه في بغداد عن قصيدته :
لعبت بالطلا به نشوات ... فتثنى ، واحمرت الوجنات

(١) وشت : نمت .
(٢) العطف : جانب الانسان . ب / في د.ق يتأخر .
(٣) السمر : الرماح . تثقيف الرمح : تقويمه ، تعديله . يأتي ب / اخر القصيدة في د.ق .
(٤) وسل : في د.ق (فسل) . وب / فيه بعد البيت الثاني .
(٥) نزع عن القوس : رمى عنها . حملت : في د.ق (اختارت) .
(٦) ترات : ثارت . وب / وما بعده حتى نهاية القصيدة غير مذكور في د.ق .
(٧) يصدعه : يمزقه .
(٨) النظر الشزر : النظر بجانب العين غضبا . ان تفارقني : في ع.م (ان تقاطعني) .

فقــد أحيا بوصــلك لي • وتحيا ... بجود (محمد الحسن) العُفاة (١) [١٠]

فمنمــن ، في مدائحــه ، حــديثا ... فــذاك أصــح ما نقــل الــرواة

قد اختلفت طبــاع النــاس نوعــا ... كما اختلفت ، بألــسنها ، اللغـــات

فكان أجــلها شــأنا هُمــــام ... تغنت ، في مدائحــه ، الحــداة

فتى قــد أعــوزت كفاه شــبها ... وان زعمته (دجلة) و (الفــرات)

هما قــد شرقا ســيرا ، فخصــا ... مــيلا لم تــنل منــه الفــلاة [١٥]

وقد عمت بداه الكــون جــودا ... قد امتــلأت به الســت الجهــات

طما نهــر المجــرة من نــداه ... فأنجمــه أقــاحٍ نابتـــات (٢)

الزيــادة : ١١ بيتــا . من ٧ ـ ١٧

---

(١) العفاة : جمع (العافي) وهو طالب الرزق .

(٢) المجرة : مجموعة النجوم . الاقاحي : زهر الاقحوان .

ق/ ٥

هــلا خبر (الحمى) لمن أســهلا *

(الوافــر)

هــلا ـ خبر (الحمى) لمن استهلا ... فهلهل بالبــــراعة مــــستهلا (١)

أعد ذكر (الحمى) ليعــود أنــي ، ... وكــرره عليّ فــلن يمــــلا

وشبب في أهيــل (مِنى) قصيدي ... معرضــة بســكان (المصلى) (٢)

وصرح لي ، بعــذرك لي ، حنــوا ... فقد اضــجرتني فَندا ، وعذلا (٣)

فلي ، بين القباب ، فتــاة خــدر ... يمد لهــا القنــا الخــطي ظــلا (٤) [٥]

تريك تقــاليا ، وتســـر حبــا ... فتحسن منظرا ، وتســوء فعلا (٥)

اذا وصلت فقــد وعــدتك هجرا ، ... وان هجــرت فمــا وعــدتك وصلا

* *

صبا لك ، يا ابنــة البكري ، قلبي ... فمهلا ـ لاعدمت هواك ـ مهلا (٦)

جعلت لك القضــا أمــرا ونهيــا ... فما شــئت احكمي : جورا وعدلا

وقلت : فتاك مقتــول ، فقــالت : ... اذا ما الحب أفــرط كان قتــلا (٧) [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٢٥ ، ع / ١٣ ، النهضة / ٣٠ .

غرضهــا :

ارسلها ، من النجف ، الى صديقه (الشيخ حسن زاير دهام / انظر ملحق الاعلام) في العمارة .

(١) هلا : اسم فعل امر بمعنى (اقبل ، عجل) . الحمى : من اسماء النجف . لمن : في د.ق (بمن) . استهل : ابتدا القصيدة . هلهل : قال (هلا .. هلا ..) . براعة الاستهلال : حسن ابتداء القصيدة . في د.ق (حين بالبشر استهلا) .

(٢) شبب : تغزل .

(٣) الفند : اللوم ، وكذا العذل .

(٤) العجز كناية عن اعتدال القامة .

(٥) التقالي : الكراهية . البيت غير مذكور في (النهضة) .

(٦) صبا : مال ، حن الى .

(٧) البيت غير مذكور في (ع) ولا في (النهضة) .

بروحي مـن بروحي افتـديها — وقل لهـا الفـدى مالا ، وأهلا
اذا عانقتهـا عـانقت خَـوداً — منعمة ، رشوف الثغـر ، كحلا (١)
كـأن الأقحـوانة قبلتهـا — بمبسـمها ، فأبقت فيـه شـكلا
وان سـفرت فقـد أبدت شـقيقا — أجادته يد (النعمان) صـقلا
تريك الصبـحَ غرتُهـا انبـلاجا — اذا ما الليـلُ طـرتَها أطـلا (٢) [١٥]
اذا خطـرت ، وان نظـرت نظـرنا — لها ، ولجفنها رمحا ، ونصـلا (٣)
كأن بيردهـا نقـوي كثيب — يهزان القـوام اذا اسـتقلا (٤)
وان نزعت حـواجبها قسـيا — رمتـك فواتر الألحـاظ نبلا (٥)
تصوغ التبر منطقة ، وطوقا ، — وأقراطا ، وأسورة ، وحجـلا (٦)
فجـاءت كالأراكة اثقلتهـا — ثمـار الحِلي ، فهي تنوء ثقـلا (٧) [٢٠]
حبسـنا دونهـا الألحـاظ خـوفا — على تلك المحاسـن ان تسـلا (٨)
أرق مـن الحميـا في يديهـا ، — وأطيب من مذاقتهـا وأحلى (٩)
بحيث الزهـر تُرضـعه الغـوادي — بحجـر خميـلة حضنته طفـلا (١٠)
وقامت فيـه ماشـطة النعُـامى — تسرح من جعـود آلاس جثـلا (١١)
وثغر الاقحـوان افتـر حسـنا — لأعـين نرجس ينظـرن نجـلا [٢٥]

---

(١) الخود : الشابة . رشوف الثغر : حلوة المقبل . البيت غير مذكور في النهضة .
(٢) الغرة : الطلعة . الانبلاج : الاشراق . الطرة : الجبهة . اطل : اشرف عليه . البيت غير مذكور في ع ولا النهضة .
(٣) البيت غير مذكور في النهضة .
(٤) نقوي : مثنى (النقا) وهو كثيب الرمل ، ويريد به الردف . استقل : ارتفع . البيت غير مذكور في النهضة .
(٥) البيت غير مذكور في (ع) ولا (النهضة) .
(٦) المنطقة : النطاق تشد المرأة به وسطها . ب / غير مذكور في (النهضة) .
(٧) تنوء : تنهض بجهد ومشقة .
(٨) تسل : تسرق . ب / غير مذكور في النهضة .
(٩) الحميا : في د.ن (الحمية) .
(١٠) الغوادي : السحب . الخميلة : الشجر الكثير .
(١١) النعامى : ريح الجنوب . جعود الآس : مجاز يريد به اغصان الآس . الجثل : الشعر .

وأعطـاف الأراك مرنحـــات — كأعطـاف الحسـان تميـل دلا (١)
فكـم خـاتلت ، ثمّ ، وخـاتلتني — جآذر ما ظفرت بهـن ختلا (٢)
فيا شـهب الثـريا ، سـامريني — فلو كان السـمير سـواك مُلّا
كأن الصبـح سـيف في جفـير — تقـلده الجبـان فـلن يسـلا (٣)
ولو أني تصدّقني الأمـاني — لكنت ، اليـوم ، أجمع منك شملا [٣٠]

* *

مضى زمن الوصـال ، وكان واف — كظـل غمـامة ، ثم اضـمحلا (٤)
فقرّبْ ، صـاحِ ، عَنْسَك واعتقدها — مخبسـة تعـد الحَـزْنَ سهلا (٥)
متـوقة ، علنـداتا ، أمـونـا ، — جسورا ، ذعلبا ، ختماء ، بزلا (٦)
تَشُـل لي بأوب مـن يديهـا — يدىْ نَصْفٍ تجيد اللطم ، ثكلى (٧)
ولي بك حاجة • فقف انتظـرني — كلوثِ البُرْدِ ـ عمرَك ـ أو أقـلا (٨) [٣٥]
تحملهـا رسـالة مسـتهام — يكلف من نسيم الريح رسـلا
على (الحسن) الزكي سـلام صب — مقيـم ما أقـام ، وما استقلا (٩)
محضت لك المودة ، يا ابن ودي — وقد أشهدت قلبا منـك عـدلا (١٠)
ألست مطيـلَ أبنيـة المعـالي ؟ — وخير قبيلها : فرعـا وأصـلا ؟
لأنت الفرس المسـوّم حيث يسمو — رعيل الخيل ، والسيف المحلى (١١) [٤٠]

---

(١) الحسان : في النهضة (الاراك) .
(٢) خاتل (الصياد) : مشى بحذر حتى لا يشعر به الصيد . ب / غير مذكور في ع .
(٣) الجفير : الجعبة ، القراب . ب / كناية عن طويل الليل . هذا اخر ما في (النهضة) من القصيدة.
(٤) هذا آخر ما في ع من القصيدة .
(٥) العنس : الناقة القوية . اعتقدها : احكمها . المخبسة : الظلوم . الحزن : الارض الوعرة .
(٦) المتوقة : المشتاقة . العلندى : الغليظة . الذعلب : السريعة . الختماء : ذات وضح في قوائمها . البزلاء : الناقة التي نبت نابها .
(٧) الاوب : الرجوع ، ويريد به الحركة . النصف : المرأة في متوسط العمر .
(٨) اللوث : اللف . البرد : الكساء . و (لوث البرد) ، هنا ، كناية عن الزمن القصير . عمرك : اطال الله عمرك
(٩) استقل : ارتحل .
(١٠) محض له الود : خصه به .
(١١) المسوم : ذو علامة فارقة . الرعيل : الخيول المتقدمة .

فحزت رهـانها في كل مجـرى ، ... وفزت ، هناك ، بالقِـدْحِ المعلى (١)

يحيي الوافـدين نـداك غيثـا ... فيحيي ممحـلا ، ويميت مَحـلا (٢)

طلعت عليهـم طـلقَ المحيـا ... كأنك منهـم أوتيت سـؤلا (٣)

ولم تمنن ـ وان أعطيت جمـاً ـ ... وقـد أوسـعتهم بشرا ، وبذلا (٤)

كأنك ، اذ تجيـز الوفد ، تقـضي ... ديونا أسـلفوك بهن قبـلا (٥) [٤٥]

أخـو ورع (أو يسي) ، وفهـم ... (اياسي) ، وحـدّ لن يُفـلا (٦)

وخـلق كالأزاهـر باكرتهـا ... يد الأنواء ، فهي تُرش طـلا (٧)

وقـد نطقت شـواهدَ بينـاتٍ ... بأنك عيـلم العلمـاء فضلا (٨)

لك القـلم المتـرجم عن عـلوم ... يهتـك سترها نقـلا وعقـلا (٩)

اذا مشـيته في الطـرس وافى ... يجـر لسـانه المنشـق رجـلا [٥٠]

وان شرب المـداد سـعى رضيعـا ... فان [فطم] استكن ، وعاد حملا (١٠)

اذا اعتـنق الأنامـل أولـدته ، ... على مهد من القرطاس ، نسـلا (١١)

تراه لـدق قـامته كصـبٍ ... أضر به المقـام فما أبلّا (١٢)

* *

---

(١) القدح : السهم . المعلى : سابع سهام الميسر .

(٢) المحل : المجدب .

(٣) السؤل : الطلب .

(٤) البشر : البشاشة .

(٥) اجاز : أعطى .

(٦) الورع : التقى . اويسي : نسبة الى (اويس القرني) المعروف بتقاه .
اياسي : نسبة الى (اياس بن معاوية) المعروف بذكائه . الحد : الجزء القاطع من السيف .
يفل : يثلم .

(٧) باكره : اتاه مبكرا . الانواء : الامطار .

(٨) العيلم : البحر

(٩) نقلا وعقلا : العلوم النقلية ،والعلوم العقلية .

(١٠) فطم : في د.ل فطن . استكن : رجع الى كنه . الحمل : ولد الخروف وهو مثال الوداعة .

(١١) اعتنق : لزم .

(١٢) ابل : شفي من المرض .

بقيتَ • فهاكها غراء يحلو ، بمدحك ، جيدها ، ويروق شكلا

قصيد زفها ، لعلاك ، فكري فها هي كالعروس لديك تُجلىَ(1) [٥٥]

وان ينل القبول فخير مهر به أصدقتَها كرما وفضلا

(1) جلى العروس : عرضها على زوجها .



يا ريم حسبك مهجتي مرعى *

(الكــامل)

ريم حســبك مهجــتي مرعى	لا شيح (كاظمة) ولا الجرعا (١)
وكفــاك عــن وِرْدٍ تَلّــم بــه	عين تفيض غروبهــا دمعــا (٢)
ورحــم جــوانح قد حللت بها ،	دون الحمى ، وســكنتها ربعا (٣)
رمي لحاظَك والســهامَ معــا	ان اللحــاظ أشــدها وقعــا
ـه مــن ســـهم رميت بــه	فأصــاب ، لا غربا ولا نبعــا (٤) [٥]
نت حــــواجبك القـي لــه	وبغمــزهن نزعتــه نزعــا (٥)
ريشــــته بالهــدب مرتميــا	فتركت آساد الشرى صرعى (٦)
رعــاك مَــنْ لم ترع ذمتــه	ولكـم رعيتُ لغــير من يرعى
كم ليــلة ارسـلتُ غيهبهــا	لك بردة ، فنشــرته فرعا (٧)
ذا طلعت طلعت شــمس ضحى	واذا اثنيت فبــانة الجــرعا [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٥٠ ، ع.م / ج ٢ / ١٧٨ .

غرضهــا :

ارسلها ، من النجف ، الى الحاج محمد حسن كبه في بغداد .

(١) الشيح : نبت طيب الرائحة . كاظمة : اسم مكان . الجرعاء : رملة مستوية .

(٢) تلم به : تاتيه . الغروب : جمع الغرب وهو الدلو .

(٣) الجوانح : جمع الجانحة وهي الاضلاع .

(٤) الله : تحذير : وهو منصوب بفعل محذوف تقديره (خف ، احذر ..) . الغرب : نوع من الشجر النبع : كذلك تتخذ منه السهام . و (لا غربا ولا نبعا) : سهم ليس مصنوعا من الغرب ولا النبع .

(٥) نزع السهم : رمى به .

(٦) الشرى : مأسدة .

(٧) الغيهب : الظلمة . البردة : الكساء . الفرع : الشعر . فنشرته : في ع.م (ونشرته) .

فباضلعي وبما تضم ، رشا — كابدت في كبدي له صدعا

ارخى الجمود لردفه فغدت — فوق الكثيب أراقما تسعى (١)

وبعقربي صُدغيه ، وجنته — شاكت مقبل وردها لسعا (٢)

من لي بأغيدَ راح محترس — بالعقرب الحجناء والأفعى ؟ (٣)

* *

أحمامة الوادي عداك جوى — لو حل فرعك أحرق الفرعا (٤) [١٥]

اني اتخذتك لي منادمة — ولقد شربت ، فغردي سجعا (٥)

يا ربع أين الساكنون ؟ فقد — أضحت خدودك بعدهم سُفعا (٦)

فلقد بكيت لبينهم بدم — حتى صبغت ملابسي ردعا (٧)

لو صح للمشتاق مرتجَع — لربوعهم لرأى بها الرُّجعى (٨)

وأقام خمسا من فرائضه — ولطاف حول حماهم سبعا [٢٠]

إنْ يقطعوا فهواي متصل — لم يلف منصرَما ولا قطعا (٩)

ان أهوَهم فتطبع ، وأرى — (لمحمد الحسن) الهوى طبعا (١٠)

* *

قرم كأن السيف في يده — برق أضاء بمزنة لمعا

وعلى المجرة قد جرت خببا — أفراسه ، فأثرنها نقعا (١١)

---

(١) اراقما : ثعابين . وفي د.ق (اراقم) .

(٢) عقربا الصدغين : الشعر المعقوف بين العين والاذن . شاكت : لسعت .

(٣) الحجناء : المعوجة .

(٤) عداك : جاوزك . الجوى : شدة الوجد من الحزن او العشق .

(٥) اتخذتك : في د.ق (خلتك) .

(٦) السفع : التي تغير لونها بفعل السموم والشمس .

(٧) الردع : الزعفران.

(٨) الرجعى : الرجوع الى الدنيا بعد الموت .

(٩) المنصرم : المنقطع . القطع : الهجران .

(١٠) التطبع : خلاف الطبع .

(١١) الخبب : نوع من عدو الخيل . النقع : الغبار . ب/ غير مذكور في د.ق .

لو سابقته الشمس ما لحقت ... ولأدركت بسباقه الضَلْعا (١) [٢٥]

ومتوج بالفخر ترمقه ... شمس النهار اذا الضحى شعا

وتود لو مدت اليه يدا ... وسمت له ، لو أنها تسعى

يخشاه حتى السيف في يده ... فيكاد يقطع حده قطعا

* *

يا من ابحت له الفؤاد هوى ... وحجبته عن غيره منعا

واذا نظرت وجدته بصرا ... واذا وعيت وجدته سمعا (٢) [٣٠]

ما راجحتك الراسيات حجى ... يا من يخف على الصَّبا طبعا (٣)

قسماً بشُعث قد حدا بهم ... حادي الحجيج،ويمموا (جمعا) (٤)

بمجوشنات قد قطعن بهم ... شقق الفلا : جِزعا يلي جزعا (٥)

ومعطفات كالقِسِي سرت ... رميَ السهام تفلتت نزعا (٦)

حتى أجزن بذي الأراك ضحى ... وعلى (المطاف) حبسن و(المسعى) [٣٥]

لقد انقلبت لبينكم بجوى ... وضنى أضيق بوصفه ذرعا (٧)

اني اتخذت هواكم حسباً ... أعزى اليه ، وحبكم شرعا

حسبي من الدنيا هواك وما ... نُولتُ ان ضُرّاً ، وان نفعا (٨)

واليك ما وشت اليك يدي ... ما ليس تصنع مثله (صنعا) (٩)

بأنامل لم تقض حقكم ... ولو انني أعلقتها شمعا [٤٠]

الزيادة : ثلاثة ابيات هي : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢

---

(١) الضلع : الاعوجاج . ب/ غير مذكور في د.ق .

(٢) بصرا : في د.ق (نظرا) . وعيت : في د.ق (سمعت) .

(٣) الحجى : العقل . الصبا : النسيم .

(٤) الشعث : جمع (الاشعث) وهو المغبر الشعر من السفر ، ويريد به (الحجاج) . جمع : المزدلفة (من مناسك الحج) .

(٥) المجوشنات : الابل ذات الصدور الكبيرة . الشقق : الطرق . الجزع : الطريق في الوادي . ب/ غير مذكور في د.ق .

(٦) المعطفات : الخيول .

(٧) لبينكم : لفراقكم . وفي د.ق (اليكم) . ضاق بالامر ذرعا : لم يقدر عليه .

(٨) نولت : اعطيت .

(٩) وشى : زخرف .

بلوى الرقمتين من (أم اوفى) *

(الخفيف)

بلوى (الرقمتين) من (أم أوفي) ... طلل بان أهله فتعفى(١)
غيرته الأعصار يوما وليلا ... وشمالا يعصفن بالربع عصفا
ومحاه مرى الرياح جنوبا ... وانهطال [السماء] سحا ووكفا(٢)
وثلاث لم يُبلِها صوب قطر ... لا ، ولا كابدت من البين صرفا(٣)
قربت بينها ولائد بكرٌ ... وارتضتها مواقد الحي إلفا [٥]
بين نؤيين خلت (ظمياء) ألقت ... من حلي لها سوارا ووقفا(٤)

* *

قال لي صاحبي وقد أخضل الدمـ ... ـع ردائي ، ومزنة الشوق وطفا(٥)
طارحا بالطلول عبء دموع ... أثقلت ناظري عسى أن يخفا : (٦)

---

* مظانها : ع.م/ ج٢ /١٦٧ ، الشعراء ج١٨٩/٢ ، المجموعة .
غرضها : ارسلها ، من بغداد ، الى صديقه (السيد عباس بن السيد محمد بن السيد جواد العاملي / انظر ملحق الاعلام) بجصان عام ١٢٩٤ هـ ــ ١٨٧٧ م ، وفيها يذكر (الحاج محمد حسن كبه) .

(١) اللوى : الرمل المعوج . الرقمتان : موضعان احدهما قريب من المدينة والآخر من البصرة . الطلل : الشاخص من الآثار . بان : بعد . تعفى : امحى .
(٢) انهطال السماء : هطول المطر ، وهذا من انواع المجاز المرسل . (السماء) في ع.م ، الشعراء ، والمجموعة (السماك) وهو نجم . السح : الغزير . الوكف : القليل .
(٣) ثلاث : ثلاث اثافي ، وهي الحجارة التي توضع القدر عليها .
(٤) النؤى : نهير يحفر حول البيت لتتجمع فيها مياه الامطار . الوقف : السوار .
(٥) اخضل : بلل . الوطفاء : السحابة الكثيرة الماء .
(٦) الطلول : الخرائب .



أو تبكيك باللوى عرصات — دارسات الطلول من (أم أوفى) ؟(١)

صاح دعني في أربع نعمتني — بلعوب لطيفة الخصر ، هيفا [١٠]

كان عهدي بها قريبة عهد — لم ترعني في موعد الوصل خُلفا

تمشي مدلة بين بيتيْ — جارتيها ، ممكورة تتكفا(٢)

بقضيب يهزه اللين قدا ، — وكثيب يرجه الثقل ردفا

هي روض الجمال يرتادها الطر — ف اختلاسا ، وتمنع الكف قطفا

مبسماً واضحا ، ووجها أغرا ، — وحشا مخطفا ، وزندا الفا(٣) [١٥]

وثنايا كأنهن لئآلٍ — نسقتها نساقة الغيد رصفا

هي أحلى من الرحيق اذا ما — خلطوها بالزنجبيل المصفى

وجفونا اودى بها السقم حتى — كدن يحكينني سقاما وضعفا

فتنت نرجس البطاح اذا ما — نبهته الصبا وقد كان أغفى

ريشت نبلها ، وريشت نبلي — فمضى لحظُها ، وارعشت كفا [٢٠]

وارتمينا ، فكنت أكذب مرمى ، — واثنينا ، فكنت أصدق حتفا

هز منها الصبا قضيبي أراك — للتصابي ، ولفنا الشوق لفا

ان تعشقتها هوى فلعمري — أنا ممن اذا تعشق عفا

أدعي حبها لينصل مني — رب مبد أبدى هواه ليخفى(٤)

أهلها قربوا الجِمال ، وخطوا — حجبها للنوى حجالا وسجفا(٥) [٢٥]

فتبدت من القطيفة شمسا ، — واستقلت على الرِحالة خشفا(٦)

فبعيني ظعائنا جزن بالرمـ — ـل وراء الهضاب يحدون عنفا

أيها الراكب التي اتجوها — من ظليم أصاب وجناء حرفا(٧)

---

(١) العرصات : جمع العرصة وهي ساحة الدار .

(٢) ممكورة : مخضبة . تتكفا : تتمايل .

(٣) الحشا المخطف : الخاصرة الضامرة . الزند الألف : الممتلىء .

(٤) نصل : زال .

(٥) خطوا : اتخذوا . وفي ع.م ، الشعراء (حطوا) . العجال : جمع (العجلة) وهي الستر السجف : كذلك .

(٦) الخشف : ولد الغزال .

(٧) الظليم : ذكر النعامة . الوجناء ، الحرف : صفتان للناقة الضخمة .

عجِ خـلق ما بين ذاك وهــــذا — أعملت للســـــرى جناحا وخُفّـــا
نَخ اذا جزت ارض (بدرة) واقصد — شِعب (جصان) جادها الغيثوكفا [٣٠]
واخـلع النعـل في مقـدس واد — لو اتاه المشــــوق يومـــا تحـفّى
واقــرأنَّ السلام عني خليــــلا — قـد قـرأنا هـواه حـرفا فحرفا
عـلوياً حــــاز المعـــالي ، لا بل — زانها مبــــما ، وجيــدا ، وطـرفا

* *

يا (أبا الفضل) كنية قد أبانت — لك فضــلا ، فأصبحت لك وصــفا
وعميد الوغى اذا هيـــج يومـــا — وحليـف الإبا اذا سـيم خسفا(٢) [٣٥]
رف شـــوقا الى لقــاك فـؤادي — عمرَك الله هل فـؤادك رفــا ؟
لم يزل بي الى لقـــائك لُـوْح — ولو اني أفنيت (دجـلة) رشفا(٣)
ان تسلني : كيف استمرت حياتي ؟ — فبطي الكتــاب جــاءتك لفـــا
أم تراك الغـــداة تذكـر عهـدا — قد تقضى ، ومعهـداً قـد تعـفّى
ازعجتنا النـوى وكنـــا جميعا ، — بربى (الكرخ) ، في نعيم وزلفى(٤) [٤٠]
في مَشـيد من القصـــور منيف — أوطـأته حمراء (دجلة) كتفـا(٥)
فـما ، تحسـب البسـيطة رامت — ان تشـم السـما فمـدته أنفـــا
شامخ الركن ، والازاهير تزهـــو — جهـتي أرضــه : أماما وخلفـــا
تحت وردية اذا ضربوهـــــا — رفعت ، تشتكي الى الله ، طرفا(٦)
هي ، في طرحهـا ، سدى • واذا ما — ضربت جللت على الجـو سـقفا(٧) [٤٥]

---

(١) عج : قف . بدرة : ناحية في محافظة (واسط) في العراق تقع بالقرب منها ناحية (جصـــان) .
الشعب : الوادي .

(٢) سيم خسفا : اذل .

(٣) اللوح : العطش .

(٤) الزلفى : القرب .

(٥) اوطاته حمراء دجلة كتفا : يقع على نهر دجلة .

(٦) وردية : صفة لموصوف محذوف هو (خيمة) ، اذ المعروف ان خيمة كانت تضرب امام القصر .
ضربوها : في الكلمة تورية لطيفة .

(٧) في طرحها : وهي مطروحة . السدى : خيوط النسيج الممدودة طولا ، وهي خلاف اللحمـة
جللل : غطى .

ضربوها ، وهـل تُحـدُّ فتـــاة ... مارمى عرضَـها الكواشحُ قذفا ؟(١)

زانها الفـرس بالتصـاوير حـتى ... مثلت لي الظبـاء صنفـا فصـنفا

ورواها (البديع) نوعين منـــه ... دون كل الفنون : (نشرا) و (لفا) (٢)

فاتنظمنـا عقـداً، وواسطة العقـ ... ـد أغر قد راق طبعـا ، وشفا(٣)

ذاك مـن عـلم الهيـام فؤادي ... وسـقاني مـدامة الحب صرفـا [٥٠]

ذاك معـنى الثنـا بكل لسـان ... ملأ الدهـر من مزاياه صـحفا

ذاك خلي : (محمد الحسن) الأخـ ... ـلاق والخلق ، أحسن الخلق وصفا

لم نفُـه باسـمه المطيب الا ... وفضحنا أرواح (دارين) عَـرْفا(٤)

فعليـك السـلام منـه ، ومني ... ما تغنى الحمـام يشـتاق إلفـا(٥)

اذا (بابن موسى) جاء من نحو ارضكم *

(الطـويل)

اذا (بابن موسى) جاءمن نحو أرضكم ... بما لو أتى (عيسى)به لتجمـلا(٦)

---

(١) تحد : تعاقب بالحد . الكواشح : الاعداء .

(٢) البديع : في الكلمة تورية بين (البديع = الجمـال) و (البديع = فن من فنون البلاغـة) . النشر واللف : من موضوعات علم البديع وهو ان يذكر المتكلم متعددا ، ثم يذكر لكل من افراده شائعـا من غير تعيين اعتمادا على السامع ليرد كل متعدد الى ما هو له . ومثاله ب/١)/ص ٣١٦ . ففي صدره لف ، وفي عجزه نشر .

(٣) شف : رق .

(٤) لم نفه : لم ننطلق . وفي ع.م ، الشعراء (لم افه) . ارواح : روائح . دارين : ميناء كان في البحرين اشتهر بتجارة العطور . العرف : الرائحة الطيبة .

(٥) منه ومني : في الشعراء (مني ومنه) .

* مظانها : ع.م / ج٢ / ١٧٦ ، د.ق / ١١٠ .

غرضهـا :

وردت ضمن رسالة بعث بها الى الحاج محمد حسن كبه .

(٦) اذا : حرف مفاجاة . وقد بدا به شاعرنا مقطوعته بعد قوله في رسالته : (... فبينا انا اطالع النجود التهائم ، واستنشد عنك البروق والنسائم :

اذا (بابن موسى) جاء من نحو ارضكم ... ...

ابن موسى : رسول حمل رسالة من الحاج محمد حسن الى شاعرنا . ب / غير مذكور في د.ق.

رسالةِ شوق مذ فضضت ختامها ... وجدت بها للدر (عقدا مفصلا)(١)
فقبلت منها أحرفا ، وحسبتني ... أقبل من كفيك في الطرس أنملا
وشاهدت معناكم بها ، ولربما ... بدا المرء في آياته متمثلا (٢)
فقلت : أراني لست أهلا لمثلها ... فقال : جواد قد حنا ، وتفضلا (٣) [٥]
وإنيَّ لم أبعث اليه رسالة ... سوى الريح ان هبت جنوبا وشمالا

عليك سلام الله ما غردت ورق *

(الطويل)

عليك سلام الله ما غردت ورق ... وما انهل وسميٌّ، وماأومض البرق (٤)
وما نظرت في الروض مقلة نرجس ... جرى من ضروع المزن مدمعها الوِدْق (٥)
وما حن مشتاق الى من يشوقه ... وما دام للقلب العلوق بكم خفق (٦)
وما غربت شمس النهار وأشرقت ... وما دام من أوطانها الغرب والشرق (٧)
احبك حباً لست أدري خواطر ... من الخَبل تعروني لذكرك أم عشق (٨) [٥]

---

(١) فضضت : فتحت . العقد المفصل : كتاب في الادب الفه (السيد حيدر الحلي) بطلب من شاعرنا والحاج محمد حسن . (انظر ج١ / ٢٢ .
(٢) متمثلا : في ع.م (فتمثلا) .
(٣) ب / والذي بعده غير مذكورين في د.ق .

* مظانها : د.ق / ١١٥ ، ع.م / ج٢ / ١٨٧ .
غرضها :
بعث بها ـ ضمن رسالة ـ الى الحاج محمد حسن كبه .
(٤) انهل : في ع.م (هل) . الوسمي : اول مطر الربيع .
(٥) في الروض : في ع.م (بالروض) . الودق : المطر .
(٦) من : في ع.م (ما) .
(٧) جاء الصدر في د.ق هكذا (وما اشرقت شمس النهار والغربت) .
(٨) تعروني : تصيبني . لذكرك : في ع.م (لذلك) .



فاخرس عن نطقي، وتجري محاجري بسري ، وكادالقلب اذ ذاك ينشق(١)
فرب لسان كالعيون له بكا ، ورب عيون كاللسان لها نطق

ق/١٠ **لمحياك أجتليت القمرا** *

(الرمل)

لمحياك اجتليت القُمرا وبذكراك عقدت السمرا(٢)
وعلى حبك أطوي أضلعا لو جرى الماء بها لاستعرا(٣)
ينقضي العمر وما أقضي بكم وطرا ، حتى قضيت العمرا(٤)
ما لدمعي ، في تعاطي ذكركم لارتياح ما جرى الا جرى (٥)
وكأن العين تدمى بعدكم فجرى دمعي عقيقا أحمرا[٥]
ما رأت ، في البعد ، مرأى حسنا ليت شعري لِمْ أُجيل النظرا
لا ترى بغض الكرى ، لكنها حلفت ، بعدكم ، ان تسهرا(٦)
اسأل الركب احتفالاً بكم ، وصبا الريح فتروي خبرا
وبآداب استماعي ذكركم كنتم سمعي ، فكونوا البصرا(٧)
واذا حدثت في سلوانكم ربما كان حديثا مفترى(٨)[١٠]

---

(١) المحاجر : العيون.

* مظانها : د.ق / ٢٩٩ ، ع / ٢٣ .

غرضها :

بعث بها ، في صدر رسالة ، الى خاله الشيخ عباس الاعسم . وذكر مؤلف شعراء الغرى ج٩/١٨٥ اربعة منها ، وقال : ان الاعسم شطرها .

(٢) المحيا : الطلعة . اجتليت القمر : تطلعت اليه .

(٣) بها : في ع (لها) .

(٤) وما : في ع (ولا) . بكم : في ع (لكم) . الوطر : الحاجة ، البغية .

(٥) لارتياح : في ع (لارتياحي).

(٦) لا ترى بغض الكرى : في د.ق (شاقها طيف الكرى) .

(٧) استماعي : في د.ق (استماع) .

(٨) ب / غير مذكور في (ع) .

سـلام غدا ، وسـلام يروح *

(المتقـارب)

سـلام غـدا ، وسـلام يروح — عليك وان نال مني النـزوح (١)
بعثت به الـريح واليممـلاتِ — ومؤتلق البـرق ما ان يلـوح (٢)
فبـرق يشـب ، وعيس تخب — وريح تهـب ، وطيب يفـوح (٣)
وشـوقي اليـك بقـلبي غـدا — كروح لجسـم ، وجسم لروح
فهاك (متون) الهـوى جمـلة — أبت أن تفصـلهن (الشروح)(٤)[٥]

سلام يفوق الزهر ما أفتر زهره **

(الطـويل)

سلام يفوق الزهر ما افتر زهـرُه — ويُزري بنشر المسك ماضاع نشره (٥)
وما هو ذاك اللؤلؤ الرطب خلتـه — أنيـط بأعنـاق الصحائف نثره (٦)
ولكن ثَمَّ القلب خضخضه الهـوى — الى أن طفا فـوق الالوكة دره (٧)

---

* مظانها : د.ق / ٣٠٧ .
غرضها : بعث بها الى احد اصدقائه .
(١) الغدوة : الصباح الباكر . الرواح : العودة مساء .
(٢) اليملات : جمع (اليعمل) وهي الناقة العاملة .
(٣) الخبب : نوع من العدو .
(٤) متن الكتاب : اصله . الشرح : الحاشية ، التعليق .
** مظانها : د.ق / ٣٠٨ .
غرضها : بعث بها الى صديق له .
(٥) يزري : يعيب . ضاع : فاح .
(٦) انيط : علق . نثره : منثوره .
(٧) ثم : هنالك . خضخضه : حركه . الالوكة : الرسالة .

كم يجتديني انغيث : غيث الادمع *

(الكـامل)

كم يجتديني الغيث : غيث الأدمع ... وتشب نار البـين بين الأضـلع (١)

وأبيت لا يحـظى المنـام بنـاظري ... الا كمـا يحظى الملام بمسمعي (٢)

كيف المنام ودون من انا صبـّـه ... خَرْطُ القتاد ، وشوقه في مضجعي (٣)

وأعـود يوحشـني الأنيس كأنني ... وحدي وان مارستُ حاشد مجمعي (٤)

يا نازحـا عني ومنـزله الحشـا ... القلب مَعْـكَ ، ونار لاعجه معي (٥) [٥]

والصبر بعـدك شـرعة منسوخة ... والوجـد بعدك شرعة المتشـرع

لو كنتَ بعد البين شـاهد موقفي ... (موسى) لما شاهدت الا مصرعي (٦)

ق/١٤/ ز

بالله يا ريح الصَّبـا تحملي **

(الرجـز)

بالله يا ريح الصبـا تحـملي ... تحيـة لم ترضَ غـير الشمأل

تطيب في نشر الهوى ، ترغب عن ... نشر الخزامى ، وشذا القرنفل (٧)

---

* مظانها : د.ق /٢١٢ ، ع /٣١ ، م.ر /ج٣ /٥٧ .

غرضهـا :

بعث بها ـ ضمن رسالة ـ من النجف الى استاذه (الشيخ موسى شرارة / انظر ملحق الاعلام) .

(١) يجتديني : يعطيني . وفي م.ر (يجتذيني) .

(٢) يحظى : ينال مكانة . لايحظى : في م.ر (لايخطو) . كما يحظى : في م.ر (كما يخطو) .

(٣) دونه خرط القتاد : لا ينال الا بمشقة . شوقه : في د.ق ، ع (صدره) .

(٤) واعود : في م.ر (واروح) .

(٥) القلب : في د.ق / (النار) . اللاعج : الهوى المحرق .

(٦) موسى : يا موسى .

** مظانها : المجموعة .

غرضهـا : صدر بها كتابا بعث به الى احد اصدقائه .

(٧) رغب عن : انصرف عن ... . الخزامى : زهر طيب الرائحة . القرنفل : كذلك .

وسوف يعـلو حظهـا ان قبّلت كفـاً بهـا يحـظى فـم المقبـل

كفـاً يُغـاث النـاس من غيومها بصـيّبات لقبت بالأنمـــل(١)

عُوّدتِ البسط فلم تقبـض عـلى غير عنان فرس ، أو فيصـــل(٢)[٥]

ق/١٥

اليك (ابا الهـادي) تحية شـيّق *

(الطويل)

اليك (ابا الهادي) تحيـة شيق تضمخ فيها شمأل ، وشـمول(٣)

فآية تسليمي اذا ضـاع عنبـر شذاه ، وما هبت صبا وقبـول(٤)

فكل اريج ضـاع فهـو تحيـة وكل نسيم هب فهـو رسـول(٥)

ق/١٦/ذ

أهدي اليك مع النسيم تحية **

(الكـامل)

أهدي اليـك مع النسـيم تحية تدع النسيم من التلهب بارقـا

فاصحر لهـا ما ان تهب مجيـزة بربى ديارك شـائما أو ناشقا(٦)

---

(١) الصيبات : جمع (الصيب) وهو السحاب المطر .

(٢) عودت البسط : كناية عن العطاء . العنان : سير اللجام . الفيصل : السيف .

* مظانها : د.ق / ٢٠٧ ، ع.م / ج٢ / ١٧٥ .

غرضهـا :

صدر بها رسالة من رسالته الى الحاج محمد حسن كبه .

(٣) ابو الهادي : كنية محمد حسن كبه . الشيق : المشتاق . تضمخ : تلطخ بالطيب . الشمال : ريح الشمال . الشمول : كذلك .

(٤) الصبا : ريح الشمال . القبول : الريح التي تقابلك .

(٥) فكل : في ع.م (وكل) .

** مظانهما : ع.م / ج٢ / ١٦٦ ، الشعراء ج٩ / ١٦٦ .

غرضهمـا :

استهل بهما رسالة بعث بها الى السيد عباس بن السيد محمد العاملي بجصان .

(٦) اصحر : اخرج . مجيزة : مجتازة . شائم : اسم فاعل من (شم) .

١٧ / ز

فَلَكمْ جلسنا مجلساً *

(مجزوء الكامل)

فلكم جلسنا مجلساً ... فيه الأنيس جميل ذكرك (١)

هذا بمدحك آخذٌ ... ويروح ذا بمزيد شكرك

* مظانها : ع.م /ج٢/١٦٧ ، الشعراء ج٩/١٦٦ .
غرضها : ورد البيتان في الرسالة المذكورة .

(١) الأنيس : المؤانس .

الباب الثالث

٣٥١ ـ ٣٩٥

الغزل والنسيب

عدد قصائد الباب ومقطوعاته ٤٤

مجموع أبياته ٤١٨ بيتا

عدد الزيادات ١٣٩ بيتا

ق/١

من نازح يحدو (العراق) ظعونه *

(الكامل)

من نازح يحدو (العراق) ظعونَه ... قلب سرى لما أهاج شجونه (١)
ومودِّع للركب ود بأنه ... لو قد أسال مع الدموع عيونه (٢)
تقطع الأظعان ميلا في السرى ... الا وكحل بالسهاد جفونه (٣)
قطعت بهم سهل (الغُميم) وحَزْنَهَ ... فسقى (الغميم) : سهوله وحزونه (٤)
من كل أوطف ما تمنى رعده ... الا وأرخص بالدموع شؤونه (٥) [٥]
فترى الدموع تخالها بحرا طمى ، ... وترى الحمول تخالهن سفينه
وذكرت في ذي البان مَيْس قدودهم ... فغدوت ، من شغف، أضم غصونه (٦)

* *

قالوا : أشاب البين مفرق رأسه ... كذبوا . ولكن قد أشاب عيونه (٧)

---

* مظانها : د.ق / ١٢٢ ، ع / ٢٠ (بين المصدرين اختلاف في الكلمات ، وتسلسل الابيات ، وعددها) .

غرضها : النسيب .

(١) الظعون : الهودج فيه امرأة . ب / غير مذكور في ع .
(٢) هذا أول ما في ع .
(٣) السرى : السير ليلا . السهاد : السهر .
(٤) الغميم : واد ، الحزن : الارض الوعرة .
(٥) الأوطف (للسحاب) : هو القريب من الارض المثقل ماء . الشؤون : العرق الذي تجري منه الدموع . و (ارخص بالدموع شؤونه) : اجرى دمعه غزيرا وفي ع (ورقص بالغناء شؤونه) .
(٦) البان : شجر مستقيم السيقان تشبه قدود النساء . الميس : التمايل .
(٧) كذبوا : في د.ق (صدقوا) . اشاب عيونه : صيرها بيضاء (اعماها) .

يا قلب ، حسبك بالغرام رهينة … شطَّ الغريم ، وما قضاك ديونه (1)

لم يُسلني عنه السرور بعودتي … ان سَرَّ مَنْ خلق الهوى محزونه (2)

كلا ، ولا النكبات تطرق ساحتي … اذ ليس ما لاقيت الا دونه (3)

وكأنني من حي (ليلى) سامر … حسب النقا بالأجرعين (حجونه) (4)

واد لثمت الترب فيه تسليا … عمن به سحب الدلال قرونه (5)

فلأنهكن القلب من حسراته ، … يوم الترحل ، أو يُجن جنونه (6)

ما عاطش أورى الأوام بقلبه … لهباً ، وقد شرب الأوام عيونه (7)

حتى اذا وجد المعين بقربه … وجد الرَّكيّ وقد أضل معينه (8)

فغدا يعض على الأنامل حسرة … ندما ، ويصفق بالشمال يمينه

ظمآن ظن حياته مضمونة ، … فغدا يكذب بالحياة ظنونه (9)

ـ يوما بأوجدَ من فؤادي لوعة … لما حدا حادي الظعون ظعونه (10)

الزيادة : ثلاثة أبيات هي : ١٢ ، ١٨ ، ١٩

---

(1) شطَّ : بعد . الغريم : المدين (المحبوب) .

(2) لم يُسلني : لم يكشف همي . وفي د.ق (لم ينسني) من خلق الهوى : كناية عن الله .

(3) ما لاقيت : في د.ق (فادي القلب) .

(4) ليلى : في د.ق (قومي) . السامر : المسامر . النقا : الرمل . الاجرعان : مكان بالقرب من مكة . الحجون : طريق يؤدي الى مكة ، او هو جبل .

(5) تسليا : نسيانا . القرون : ذوائب المرأة . ب / غير مذكور في د.ق .

(6) فلانهكن : فلاتعبن . وفي ع (فلامكن) .

(7) ما : عاملة عمل (ليس) . اورى : اشعل . الاوام : العطش .

(8) الركي : جمع الركوة وهو الدلو .

(9) ظمآن : عطشان . ب / غير مذكور في د.ق .

(10) بأوجد : الباء حرف جر زائدة داخلة على خبر (ما) . اوجد : اكثر وجدا ، حرقة . ب / غير مذكور في د.ق .

عبث الـدلال فهز مائس عطفـه *

(الكـامل)

عبث الدلال فهــز مائس عِطفــه ... وطغى الصَّبا فارتج مــائج ردفــه

دبان يقصــفه تَميُّـلُ غصنــه ، ... والرمل ينســفه تهيــل حقفــه (١)

فتح الغزالة ــ وهــو بدر محاسن ... خرقت أشــمته غمــامة سِـجفه (٢)

ـدُن الهــلالَ ، فعاد بدرا كامـــلا ... لمــا أماط نصيفه عن نصــــفه (٣)

و فتر عن در تشـــــنف مثـــله ... فتشابها ، والكل راق بوصــفه (٤) [٥]

و فت تقـرّطه الثـــريا مثـــلما ... وقف الهلال يريد رتبة وقفــه (٥)

ـتنا يلاعبــه الرشــا في جيــــده ... تلعا ، ويستر عنه أحمش ظـلفه (٦)

ـعى بحبــات القــلوب ، وينثني ... بالورد من خــديه خشـية قطفــه

ـ 'عتاده [عصف] الصبا فأمــاده ... الا وطار القلب خشـية قصــفه (٧)

ـمت مطــارحة العتــاب تهــزه ، ... وغدوت أرفق ما اســتمر بهتفــه [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٢٧ .

غرضهـــا :

الغزل بالمؤنث وقد افرغ بقالب المذكر .

(١) الحقف : ما اعوج من الرمل ، ويريد به الردف .

(٢) الغزالة : الشمس . السجف : الستر .

(٣) أماط : ازاح . النصيف : الخمار .

(٤) افتر : تبسم . الدر : يريد (الاسنان) . تشنف : لبس الشنف وهو ما يعلق في الاذن من الحلي كالدر مثلا .

(٥) تقرطه : تلبسه القرط . الوقف : السوار .

(٦) الجيد الاتلع : الطويل . احمش ظلفه : يقال (حمشت الساق) اذا دقت . والظلف الاحمش : الساق الدقيقة الهزيلة .

(٧) عصف : في د.ق (قصف) .

أشكو اليه كما تشكيّ خصره ... من حبه ، لا من تحمل ردفه
كل تحمّل فوق غاية جهده ... منه ، وكل مجهد في ضعفه
حملتَ خصرك مثل ما حملتني ... وكذاك ما لم تكفني لم تكفه (١)

* *

يا أيها المجتاز أجواز الفلا ... رسم السرى فيها بمزبر حرفه(٢)
لم تبدُ شارقة تلوح أمامها ... الا وعاد مكانها من خلفه
ترتد رائضةَ القياد ، اذا التوى ، ... من قبل ان يرتد شاخص طرفه (٣)
ان جزت اسنمة العقيق من الحمى ... فَقِفِ المطى، فثَمَّ أحجى وقفه (٤)
وانشد (برامةَ) عن فؤادي سربَها ... فالسرب أدرى في مراتع خشفه (٥)
قسما بلفتة جيدة ، وبطرفه ، ... وبغصنِ قامته ، وربوة ردفه
وبمرسل من شعره وعِقاصه ، ... و (مرتب) من (نشره) أو (لفه)(٦)
وبخدّه وبورده ، وبشمه ، ... وبثغره ، وبخمره ، وبرشفه
ما كنت أحسبني أبُتُّ حباله ... او أنَّ الفاَ يلتوي عن الفه(٧)

---

(١) لم تكفني : لم تمنع عني جورك وهجرك . لم تكفه : لم تمنع عنه ثقل ردفك .
(٢) الاجواز : جمع الجوز وهو وسط الشيء . المزبر : القلم .
(٣) رائضةَ القياد : سهلة القياد .
(٤) اسنمة العقيق : مرتفعات العقيق(وهو مكان) .
(٥) رامة : مكان . الخشف : ولد الغزال .
(٦) العقاص : الظفائر . النشر : نشر الشعر . اللف : لف الشعر . والنشر واللف من فنون البديع ، ومنه ما هو مرتب ، وما هو مشوش .
(٧) ابت : اقطع . وفي د.ق (امت) .

ق/٣

ـنحتْ فأقصت من ربــاعي رباعهــا *

(الطويل)

ـحت فأقصت من رباعي رباعهـــا وصدت، فقل : فَقْدُ الشبيبة راعها(١)
مهاة لهــا بالقلب مرعى ومــلعب وان نزلت من أرض (نجد) تِلاعها(٢)
ـ الأمر ما بين الملا ، فلو آنهـــا دعت للتصابي ناسكا لأطاعهـــا(٣)
ـجنُّ صبابات بهــا ، لو أقلَّهـــا (برضوى)لدب النمل يبغي اقتلاعها (٤)
ـو أن (ثهلاناً) تصدى لحملهــا وساعدنه هضب الفلا ما استطاعها(٥) [٥]
ـ بالها تجفو ـ وفي القلب ما به ـ وتــدل ـ واوجداه ـ عني قناعها
حى اللّــه واشــيها الزنيم ، فــانه تتبــع أسرارا لنــا فأذاعهـــا(٦)
مي الشمس مرآها بعيد وان تكــن تخيــلت الأيدي تنول شـــعاعها
ـى خــدها يحكي الرياض نضارة ولم أرهــا يومــا تروض طبــاعها

* *

حبــلي مـــن قحطـــان ! ما حيلتي بها وهذي النوى مدت الى الحي باعها؟(٧) [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٣٩ .
غرضها : التغزل بفتاة نجدية ، ثم النسيب .
الرباع : الديار . راعها : افزعها .
ـ المهاة : الغزالة . التلاع : ما انخفض من الارض .
ـ التصابي : الميل الى اللهو .
ـ صبابات : عشقا . رضوى : جبل .
ـ ثهلان : جبل .
ـ لحى الله (فلانا) : قبحه ، لعنه . الزنيم : اللئيم ، الدعي .
ـ قحطان : ابو عرب الجنوب . الباع : قدر مد الذراعين . العجز كناية عن التصميم على الرحيل

فما دِيمة هطلاء منحلة العُرى | تروي بتسكاب الدموع بقاعها
بأغزر من عيني دمعا وقد سرت | ركائبهم تطوي الفلا ورباعها
سلام على الدنيا ، فاني فقدتها | لفقدانها اذ حيث كانت متاعها (١)
فلا تنكرا اعجاليَ العيس بالسرى | أُناحي بها ضيق الفلا واتساعها (٢)
اذا انتجعت (ليلى) بلادا رأيتني | وان شحطوا أهلي ـ ازور انتجاعها (٣) [١٥]
أمرتجَعاتٌ بالحمى غَدواتُه ! | فان ديون الحب أهوى ارتجاعها (٤)
خليليَّ ! مالي لا أري اليوم جيرتي ؟ | اذا ما بدت في الأرض كانت طلاعها (٥)

(١) فقدتها : الضمير يعود الى (الدنيا) . لفقدانها : الضمير يعود الى الحبيبة . المتاع : اللذة . و (متاعها) خبر لـ (كان) المحذوفة مع اسمها ، والتقدير (كانت هي متاعها) .
(٢) اناحي : اتجه نحو ... ومعنى العجز : اقطع بها الفلاة ما ضاق منها وما اتسع .
(٣) انتجع : قصد . شحط : بعد .
(٤) الغدوات : جمع الغداة وهي الوقت في اول النهار .
(٥) الطلاع : جمع الطلع وهو المكان العالي .

لا تـدر لي أيهـا السـاقي رحيقـا *

(الرمـل)

لا تَدِرْ لي أيهـا السـاقي رحيقا … انا من خمر الهوى لن استفيقا (١)

ورشيق القـد قـد أرشـفني ، … في مغاني لهوه ، خمرا وريقـا (٢)

ـدّه والردف غصـنٌ ونقـاً … يستقلان كثيبـا ، ورشيقا (٣)

ـي رياض خـلت مـن أزهـارها … وجنتيـه : جلنـارا وشـقيقا (٤)

ـلأمِ اللائم الـويلُ اذا … لامني فيك وان كان صـديقا (٥) [٥]

ـوا فيـك ، ولو لحت لهـم … عـدلوا فيك ، وماضلوا الطريقا (٦)

ـأنـي ـ لا ومـن تيمـني ـ … لك في عهد الصِّبا عيشا رقيقا ؟ (٧)

حـذت مـني معـاني حسـنه … للهوى ـ اي والهوى ـ عهداً وثيقا (٨)

* *

ـمـا الراكبهـا زيـافة … تقطـع البيـد عنيـفا وعنيقـا (٩)

ـج على (الزوراء) واحبس ساعة … فاليها تقطـع الفـج العميقـا (١٠) [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٤٤ ، ع / ٢٢ .
غرضها : الغزل بمذكر .
الرحيق : الخمرة .
- المغاني : المنازل .
- استقل : تفرد بالشيء . ب / غير مذكور في ع .
الجلنار : زهر الرمان وهو احمر .
- الويل : الهلاك . فيك : في د.ق (فيها) .
- العذل : اللوم .
- تيمه : ذلله .
- حسنه : في ع (انسه) .
- الزيافة : الناقة المختالة في سيرها . العنيق : السير السريع .
الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

وعلى (الكرخ) فسلم ان لي رشأ في ذلك الحي عشيقا

ماج ماء الحسن في وجنته فغدا في موجه الخال غريقا

يالجيران الحمى قد أكسبوا كبدي صدعاً ، وساموها حريقا(١)

أسروا قلبي ، وأجروا مدمعي فأنا أشكو اسيرا وطليقا

لي دموع صبغتها زفرتي فجرى لؤلؤها الرطب عقيقا(٢) [١٥]

---

(١) سامه : ألله .

(٢) ب / غير مذكور في (م) .



ق/٥

أجرت سحاب دموعك الدِّمَنُ *

(الكــامل)

أجرت ســحاب دموعك الدمن فاليوم سرك في الهــوى عَلَنُ(١)
كم تسأل الدمن التى درسـت عنهم ، وليس تجيبـك الدمــن
ظعنوا أهيل (محجــر) ســحراً سحراً أهيل (محجر) ظعنوا(٢)
إن كنت تســأل بالخليط فقـد بانَ الخليط وخَفَّ مَنْ قطنوا(٣)
فاليـوم طـرفك كلـه أرق منهم ، وقلبـك كله شـجن [٥]
تبـدي الحنـين وراءهم وَلَهـاً كالنيب عَنَّ لقلبهـا الوطـن(٤)
فالقلب في الأحمـال مرتحـل ، والجسم بالأطـلال مرتهـن
حث بالحـدوج وأهلهـا رشأ : رشأ أقلُّ صـفاته الحسـن(٥)
غصـن ، ولكن وجهـه قمـر قمر ، ولكـن قـدُّه غصـن
النقع يحجب حجبـه أبـدا وتمد ظـلا فـوقه البَـدَن(٦) [١٠]
قد خـان عهـدي في لقـاه رشا أبـدا على الأرواح مؤتمـن

---

* مظانها : د.ق / ١٤٩ .
غرضها : النسيب .
(١) الدمن : آثار الدار .
(٢) محجر : مكان .
(٣) الخليط : الصاحب المخالط . خف : ارتحل . قطن : اقام بالمكان .
(٤) الوله : الحزن الشديد . النيب : جمع (الناب) وهي الناقة المسنة .
(٥) الحدوج : مراكب النساء على الابل .
(٦) النقع : الغبار . الحجب : جمع (الحجاب) وهو الستر . البدن : الدرع القصيرة .

سائقَ العيس هل تُريح الركابا *

(الخفيف)

ـئق العيس هل تريح الركابا … حيث ربعي (أميمة) و (ربابا) ؟(١)

ـنت الرسوم تحكي خطوطا ، … ولَتلك الديار تحكي الكتابا(٢)

ـ ان نُبلَّ حر غليل … زاد بالبين حرقة والتهابا(٣)

حيث تغدو مرامعي كقِطار ، … وجفوني تروح تحكي السحابا(٤)

ـئلاً ، والمجيب سائل دمعي … هل ترى ويك سائلا قد أجابا(٥) [٥]

ـ عذيرى من العذول سُحيراً … اذ رأى الدمع ليس يفنى انصبابا ؟(٦)

ـ أصغي لعاذل ؟ لست أدري … خطأً قال في الهوى ام صوابا

ـ يرجو بذاك قرب حبيب … كيف ترجو من الحبيب اقترابا ؟

ـ القلب طرفه اذ رماني … سهم عشق مسددا فأصابا

تموماه سالباً ، وَلتلوما … أظلمي حيث امكنته استلابا [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ١٥٢ .
غرضها : النسيب .
الركاب : الابل ، واحدتها راحلة . ربابا : الالف للاطلاق .
- فلتلك : اللام للابتداء . الرسوم : جمع (الرسم) وهو الآثار .
- ـل : برد . الغليل : العطش الشديد . البين : الفراق ، البعد .
القطار : جمع القطر وهو المطر .
- سائلا : من السؤال . سائل دمع : من السيلان . ويك : كلمة تعجب مركبة من (وى) وكاف الخطاب
- العذير : العاذر . العذول : اللائم .

قد أصيب الفؤاد بالعشــق لمــــا خفت للعين ، اذ رنت ، ان تصابا(١)

اين تلك القباب من أرض (نجد) ؟ أترى البين حــلّ تلك القبــابا ؟

لك في الحي نظـــرة لمهـــاة راهب الدير لو رآها تصـــابى(٢)

لو رأى الغصــن قَــدَّها ما تثنى حين تهتــز نشــوة وشــبابا(٣)

---

(١) رنت : نظرت .

(٢) المهاة : الظبية . تصابي : مال الى اللهو .

(٣) النشوة : السكر.

اذا مـا تغنَّى سـائق الركب حـاديا *

(الطويل)

اذا ما تغنى سائق الركب حـاديا ... على سفح (تيماء) القِلاصَ النواجيا (١)
وقفت على الأطـلال والعـين ثرة ... تسح دموعـا قد حكين الغواديا (٢)
أيا منزل الأحباب قد كنت [فيهم] ... ملاعب غزلان النقـا ، وملاهيا (٣)
وما خلت أن الربع من بعد أهـله ... يعـاني بهم ما كنت منهـم معـاينا
اذا لم يكن يغـني البـكاء لمنـزل ... فياليت شعري ما بكائي المغانيا ؟ [٥]

* *

أيا ربع ! اين السرب من عهد مالك ؟ ... سُئلتَ ، ولكن ما أجبت سـؤاليا
عهـدناهم كالـروض رقَّ لرائـد ... يرق على جنب الغـدير حواشـيا
تراموا بعـاداً ، منجدات خدورهم ... تجوب بهم خُـوص المطي فيافيا (٤)
يؤمون أجراع (العقيق) من الحمى ... يحلون أوعاساً له أو مطـاليا (٥)
اذا أطنب العذال في الربع عذلهم ، ... وقالوا مقالا يكلم القلب واهيـا [ ]

---

* مظانها : د.ل / ١٥٩ .
غرضها : التغزل بامراة ، ثم النسيب .

(١) تيماء : مكان . القلاص : الابل . النواجي : الابل السريعة .
(٢) ثرّة : جارية . الغوادي : السحب المطرة .
(٣) فيهم : في د.ل (فهم) .
(٤) الخوص : جمع (الخوصاء) وهي الدابة التي غارت عينها .
(٥) الاجراع : جمع (الجرعاء) وهي الارض المرملة المستوية . الاوعاس : جمع (الوعس) وهـو الرمل . المطالي : جمع (المطلة) وهي بقية الماء في الحوض .

أقول الذي قد قال (قيسُ بن عامر) ... (فما زادني الوُاشون الّا تماديا)

* *

وفي الكِلّة الحمراء جؤذُر رملةٍ ... أطال عنائي في الهوىَ ، وبكائيا(١)

اذا ما روى عن آية السحر طرفه ... بل حساماً في حشا القلب ماضيا

تُريع فؤاد الصبِّ من كل عاشق ... اذا أسبلت وَحْفَ العِقاص افاعيا(٢)

(وما روضة بالحَزْن طيبة الثرى) ... يهب عليها ناسم الريح وانيا(٣) [١٥]

بأحسنَ منها نفحةً وشمائلاً ... اذا ما بدتْ تدني من الغنج قاصيا(٤)

اذا ابتسمت عن اشنب الثغر في الدجى ... أرتك بروقاً ومضُها متعاليا(٥)

أسكانَ أكنافِ العواصم بعدكم ... محاسن وجه الدهر أضحت مساويا(٦)

رحلتم عن الدهنا ، فظلْتُ مداهناً ... بحسن صنيعي عُذّلاً ولواحيا(٧)

* *

لقد ُطلت ياليل الصدود على الذي ... يبيت يناجي فيك شهباً سواريا(٨) [٢٠]

أروح ولا عيني تصافح غمضها ... ولا منهم طيف الخيال سرىَ ليا

لقد طال عهدُ البين بيني وبينهم ... وأشجان قلبي باقيات كما هيا

---

(١) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٢) تريع : تخيف . الوحف : الشعر الاسود . العقاص : ضفائر الشعر .

(٣) الصدر لكثير عزة .

(٤) الشمائل : الطباع .

(٥) الشنبة : بياض الاسنان . متعاليا : كذا في د.ل .

(٦) الاكناف : جمع (الكنف) وهو الجانب ، الناحية .

(٧) الدهناء : الفلاة . ظلت : ظللت . مداهنا : مخادعا . اللواحي : جمع (اللاحي) وهو اللائم.

(٨) السواري : السارية .

ق/٨

غنت ظبـاء (الفرس) بالمعـازف *

(الرجـز)

غنت ظبـاء (الفـرس) بالمعازف ... ترقص حتى الوحش في المآلف (١)

واتخـذت (للمهرجـان) ملعبـا ... في روضـة موشـية المطـارف (٢)

والشهب في متن الدجى كأنهـا ... وَدْعٌ على زنجيـة الوصـائف (٣)

أو أنهـا دراهـم تنثــرها ... على الحـوانيت يد الصيـارف (٤)

أو أنهـا خـط مـداد أبيـض ... فهي على سـود مـن الصحائف (٥) [ه]

أو أنهـا كانت أقـاح روضـة ... قد نبتت آسـا عـلى المشـارف

تهـز للطعـن رماحـا لُبِتْ ، ... في معرك الأشواق ، بالمعـاطف (٦)

تنصـلها الألحـاظ في أسـنة ... لا تُتقىَ بالحَـلَق المضـاعف (٧)

تكاد أن تسـري بهـا نواظـري ... لولا ثقيـل الحـلي والمـلاحف (٨)

---

* مظانها : د.ق / ١٦٢ .
غرضها : التغزل بالمرأة .

(١) المآلف : الاماكن .
(٢) المهرجان : من اعياد الفرس . موشية : مزخرفة . المطارف : الثياب .
(٣) الودع : خرز صغار تستخرج من البحر . الوصائف : جمع الوصيفة وهي الفتاة الصغيرة .
(٤) الحانوت : الدكان عموما .
(٥) فهي : كذا في د.ق ، ولعله (بد) .
(٦) المعاطف : القدود .
(٧) تنصلها : تركب فيها النصل . الاسنة : رؤوس الرماح . الحلق: الدروع . المضاعف : المنسوج نسجا مضاعفا للقوة .
(٨) الملاحف : الاغطية .

لى بينهـا رَوْدُ التثـني ، كاعب ، روود الشباب ، [سهلة] السوالف (١) [١٠]

قد وافقت طبع المشوق بالهـوى فما لها تبـدي إبا المخـالف ؟(٢)

تفـر مـن كـفي اذا لمسـتها في مأمن الحـلي ، فـرار خائف(٣)

أرابها وخـط المشيب فالتـوت كأنهـا لم تك مـن أوالـفي(٤)

كأنهـا السرب رعى شـقائقا فعـاد منهـا قـاني السـوالف

خـائفة الحـلي اذا تأودت لكنهـا آمنـة المطـارف(٥) [١٥]

كأن ما ينقـص مـن خصـورها قـد زاد منحطـا الى الروادف

* *

حالفتني وخنت يا عصر الصبـا فلم أثق ، بعـدك ، في محـالف

لأملأن الدهـر منـك حسـرة ترجع في أيامـك السـوالف

---

(١) الرود : اللينة . الكاعب : الفتاة التي برز نهداها . سهلة : في د.ق (سهلة) . السوالف : جمع السالفة وهي صفحة العنق .

(٢) ابا : اباء .

(٣) مامن الحلي : مكان الحلي .

(٤) ارابها : اقلقها . وخطه الشيب : خالط سواد شعره .

(٥) خائفة الحلى : كناية عن الحركة . تأودت : تمايلت . امنة المطارف : كناية عن ضيق ملابسها بحيث لا تتحرك .



ق/ ٩

هذي معاهد (ليلى) فأحبسا وقفا *

(البسيط)

هذي معاهد (ليلى) فاحبسا وقفا فما يضركما أن تُسعفا دنفا ؟(١)
فقد عرفت [لليلى] أربعاً درست وقد تذكرت عهداً للقا سلفا (٢)
يا صاحبي ! فعوجا ــ لاشقى بكما صب شجاه محل الحي حين عَفا (٣)
ولا تلوما ، اذا ما عبرة هممت ، فما استجم الحيا الا لكي يكفا (٤)
ولا تريحا ــ أراح الله قلبكما ــ فما تكلفتما أن تعذلا كلفا (٥) [٥]
لقد تقاوى الهوى حتى ضعفت له وقد تضاعف في صب به نَحُفا (٦)
ما كان حكم البلى عدلا بأرسمها عسى يكون سحاب الدمع منتصفا (٧)
هذا أريجهم في الربع ، فاتنشقا وذي ثغورهم في الروض فارتشفا (٨)
وذا أوار [فؤادي] شب فاقتبسا وذا قطار دموعي سح فاغترفا (٩)

---

* مظانها : د.ق / ٢٦٢ .
غرضها : النسيب ، ثم التغزل بالمرأة وقد افرغه بلفظ المذكر .

(١) المعاهد : المنازل . احبس : قف . الدنف : المريض .
(٢) لليلي : في د.ق الليالي وهو غير وارد . الاربع : جمع الربع وهو المكان . درست : امحت .
(٣) عفا : درس ، امحى .
(٤) هممت (العين) : جرى دمعها . استجم : تجمع . الحيا : المطر . يكف : يسقط غزيرا .
(٥) اراح (الابل) : ردها الى ماواها . الكلف : العاشق .
(٦) تقاوى : قوى ، اشتد .
(٧) البلى : الخراب . الارسم : الاثار .
(٨) الاريج : الرائحة الطيبة .
(٩) الاوار : الحرقة . فؤادي : في د.ق (دموعي) واظنه سهوا لعدم انسجامه مع المعنى ومع البيت التالي .

فللولوع فؤادي قـد جرى حرقا ، وللدموع عيوني قد جرت نطفا(١) [١٠]

* *

يا بانة الجزع ! لا ، والنازلين به ما كنت عارفة ـ لولاهم ـ الهيفا(٢)
وأنت ، يا سرب واديهم ، مجـاورهم فهل تكاد ، على ما فيك ، أن تصفا ؟
وذا الشقيق أنيق اللون تحسـبه وردا من الوجنات الحمـر مقتطَفـا
عُرْبٌ نأوا ، فتنآى بعدهم جَـلَدى والبين يحكم في أهل الهوى جنفا(٣)
كم فيهم من رشـيق القـد تحسبه خوطاً تمشت اليه الريح فانعطفا(٤) [١٥]
يعطو فيسبي المهـا جيـدا وناظرة وان بدا ظـل منه البدر منكسفا(٥)
دِعْصٌ من الرمل في ردف ، وفي عُكَنٍ لولا تماسكه بالحلي لا نتسـفا(٦)

---

(١) الولوع : التولع ، الحب . النطف : جمع النطفة وهي القليل من الماء .
(٢) الجزع : مكان . الهيف : الرشاقة .
(٣) الجنف : الجور .
(٤) الخوط : الغصن . انعطف : تمايل .
(٥) يعطو : يمد جيده .
(٦) الدعص : الكثيب من الرمل . العكن : البطن .

أصهبـاء تروق لنـا مزاجـا *

(الوافـر)

أصـهباء تروق لنـا مزاجـا	جبينك كان يورثها انبلاجا ؟(١)
أم الروض الأريض سـقاه نوء	من الانواء فابتهـج ابتهاجـا (٢)
ولو سـالت لرقتهـا طبـاع	لأفعمنا ، برقتـك ، الزجاجا (٣)
على أن الروادف منـك مـاجت	فكن كجـدول بالبُـرْد ماجا (٤)
مرض بلحظك الأحشـاء لكـن	رضـابك كان للمرضى علاجا (٥) [٥]
أعرت الغصن لينـاً ، والحميـا	عذوبة فيك ، والقمر ابتلاجا (٦)
فرفقاً ، يا رشيق القد ، رفقـا	فقلبي فيـك للزفـرات هـاجا
بهرت بقـدك الغصن انعطافا ،	ورعت بردفك الحِقف ارتجاجا (٧)
ومذ ناسبت لطف الروح كادت	بك الأرواح تمتزج امتزاجا (٨)
ولما فاح خالك ــ وهو مسك ــ	علمنا حُقَّ نهدك كان عـاجا (٩) [١٠]
فقـم بي نغتنم للهـو ربحـا	فـسوق مواسـم اللذات راجا

---

* مظانها : د.ق / ٢٩٣ .
غرضها : التغزل بالمرأة وقد افرغ بلفظ المذكر .
(١) الانبلاج : الاشراق .
(٢) الاريض : الذي كثر نبته وازدهى . النوء : المطر .
(٣) افعم : ملأ .
(٤) البرد : الثوب .
(٥) الرضاب : الريق .
(٦) فيك : فمك . الابتلاج : الاشراق والاضاءة .
(٧) بهرت : غلبت ، فضلت . رعت : افزعت ، ادهشت . الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .
(٨) ناسب : ماثل .
(٩) فاح (المسك) : انتشرت رائحته . الخال : الشامة . الحق : الارض المستديرة ، ويستعمل جوازا للنهد المستدير . العاج : مادة صلبة بيضاء هي انياب الفيل .

ق/١١

زار وطـرف الشهب سـهران *

(السريـع)

زار وطـرف الشـهب سهران ... أحوى ،غضيض الطرف، وسنان (١)
خاض الدجى ، والليل مـسودة ... أرجاؤه ، والنجـم حـيران
قـد راقب الغفـلة حـتى أتى ... مـذ كان للغفـلة إمكـان
ونحن (بالجرعاء) من (عالج) ... تضمنا بِيدٌ ، وغيـطان (٢)
للراح ، في راحتنـا ، أكؤسٌ ... كأنها ، يا (سعد) ، تيجـان [٥]
يطـوف فيهـا رشـأ أغيـد ... أحوى ، رشيق القـد ، وسنان
مفـلّج المبسم ، معسـوله ... فهو ، بما في فيـه ، نشـوان (٣)
والفـرع يحمي الذَرَّ عن ثغـره ... عقـارب منـه وثعبـان (٤)
حـتى تولت خطـوات الدجى ... وبان للورقـاء ألحـان
قـام لتـوديعي وفي خـده ... للدمع من عينيـه نِهـرانُ [١٠]
فالدمع [من عيني] ومن عينـه ... كأنه در ومرجـان (٥)
في أول الليـل بظلمـائه ... وصـل ، وبالآخـر هجـران
فهـل عسى ينكر ما قـد مضى ؟ ... وهـل يُرى لي عنـه سـلوان
ماحيلتي ، و (الكرخ) دار له ... ودارنا ، ياصاح ، (كوفان) ؟ (٦)

---

* مظانها : د.ق / ٢٩٦ .
غرضها : التغزل بالمرأة ، وقد افرغ بقالب المذكر .
(١) الاحوى : لو الشفة السمراء . غضيض الطرف : فاتر الاجفان .
(٢) الجرعاء : الرملة المستوية . عالج : مكان يكثر به الرمل . الغيطان : الاراضي المطمئنة .
(٣) الفلج (للاسنان) : التباعد ما بين الثنايا والرباعيات .
(٤) الفرع : الشعر . الذر : النمل الصغير . العقارب (هنا) : شعر الصدغين (ما بين الاذن والعين) الثعبان (هنا) الضفائر .
(٥) من عيني : في د.ق (مني) .
(٦) كوفان : الكوفة .

يا ليت لا عاج السمير بذكرهم   أو ليت في أذني صِمَّةٌ جلمد
نبهت يا سَمَرَ السمير لمهجتي   من موجعات القلب ما لم يرقد
وتمثلت لي بالتذكر اوجه   تهدي الى الأشواق من لم يهتد
من كل ممنوع المراشف عن فمي   مصّاً ، ومرصود السوالف عن يدي(١)
واذا تحرشت الصبا في قده   يهتز في مرح ، وميلِ معربد [١٥]
ويذب عن حَرَمِ الجمال بأعين   تدمي لواحظها القلوب ولا تدى (٢)
من لي ؟ ومن لصبابتي من أهيف   غض الصبا ، ثمل المعاطف ، أغيد(٣)
يزهو الجمال على طلاقة وجهه   للعين ، بين مفضض ومعسجد(٤)
وعليه تنطُف أدمعي ، وكأنها   في صبغ وجنة خده المتورد(٥)

---

(١) المرصود : المراقب . السوالف : جمع (السالفة) وهي صفحة العنق .
(٢) يذب : يدافع . الحرم : ما يدافع عنه الانسان . تدي : تدفع الدية .
(٣) الاهيف : الرشيق . ثمل المعاطف : مترنح . الغيد : ناعم .
(٤) المفضض : اراد به الابيض . المعسجد : اراد به المتورد .
(٥) تنطف : تسيل .

ق/١٢/ز

نزل الهوى بـين (الغميم) و (تهمد) *

(الكــامل)

نزل الهوى بين (الغميم) و (تهمد)، ونأى النوى بتصبري وتجلدي (١)
برح الخَفاءُ، وبان مضـمر خاطري وكذا تبين النار ما لم تخـمـد (٢)
ينزو بي الوجد الجمـوح لجـيرة جـاروا عليَّ بفـرقة، وتبعـد (٣)
ولرب (لؤلؤة) ترى أصـدافَها كلل الهـوادج لاقباب مشـيد
رقصت بها أيدي النيـاق وأرقلت تطوي المفاوز : فدفداً في فدفـد (٤) [٥]
ان (أيمنت) فهوى فؤادي (ميمن) أو (أنجدت) صاح الهوى بي: (أنجد)

* *

يا وصـلها (بالكـرخ) ليلة قد حدا حادي الكؤوس بصوت نغمة (معبد) (٥)
طـوراً يمر بنـاعلى وصـف الطِلى، ويمـر طورا بالحسـان الخـرّد (٦)
أترى تعـود ولو بطيف طـارق ؟ والطيف أخفى مسـلكا للعـود
لو عـدتني لقضـيت منـك مآربا معها يعود لي الصِّـبا غضّاً نـدي (٧) [١٠]

---

* مظانها : المجموعة، الاعتدال / ع٢ / س٣ تموز ١٩٣٥ .
غرضها : النسيب، ثم التغزل بالمرأة .

(١) الغميم : واد . تهمد : مكان .
(٢) برح الخفاء : وضح الأمر .
(٣) ينزو : يثب . الجموح : المستعصي .
(٤) ارقلت : اسرعت . المفاوز : جمع المفازة وهي الفلاة لا ماء فيها . الفدفد : الفلاة .
(٥) معبد : هو معبد بن وهب المغني القديم .
(٦) الخرد : جمع (الخريدة) وهي البكر .
(٧) الصبا : الشباب .

ق / ١٣

لست أدري ، وربمـا كنت أدري *

(الخفيف)

لســت أدري ، وربما كُنت أدري ... أيَّ ظبي عشقت من (آل فهر) ؟ (١)
عــاقداً للنطــاق يعقــد فيـــه ... ثقـــل أردافه بدقــة خــصر (٢)
ما بخـــديك من وميض سناء ؟ ... ماء حسن يموج ، أم ومض جمر ؟
قل لنا ، أيهــا البــديع جمــالا : ... أببغداد (يوسف) ، أم بمصر ؟
لاح كالشمس مشرقا ، وســقاني ... من لمــاه التَّلاف من غير عصر (٣) [٥]
فتراني والســكر ســكر هيــام ... ـ اذ سقاني ـ والخمر خمـرة ثغر
فأنا ابن الهـوى ، أجــل ، وأبوه ... ما تربى هــواك الا بحجـــري
ليس للحب غــاية ، وانتهــاء ... فهـو عيش ما وقتـــوه بعمـــر
لا يحاججني العــذول عليـــه ... فهـو من أول الشبيبة ، عـذري

* *

أيهــا المظــميء لِوِرْدِ رُضـــاب ... فيه ـ لا في ابنة العناقيد ـ سكري (٤) [١٠]
لك نجــلاء مقــلة ضــاق عنهــا ... وسع صدري، وانهد شاهق صبري (٥)

---

* مظانها : المجموعة ، ع.م / ج١ / به ، الشعراء ج٩ / ١٨٥ .
غرضها : التغزل بالمرأة ـ كما يدل على ذلك ب / ١٢ ـ وقد افرغ بلفظ المذكر .

(١) آل فهر : فرع من قريش .
(٢) النطاق : ما يشد على الوسط كالحزام . يعقد : في ع.م (يقصد) .
(٣) وسقاني : في ع.م ، الشعراء (صتقاني) . اللمى : السمرة في الشفة .
(٤) ايها : في الشعراء (ايّ هذا) .
(٥) المقلة النجلاء : العين الواسعة الحسنة .

أيا راكبـــاً ظهــر مجـــدولة ، سرت تتــرامى ســرى الناشط (١)
آرحها على الرمل من (عالج) ، وعرج على المنـــزل الشــاحط (٢) [١٠]
وسل عن فؤادي ، فمــا غـيره ، بسقط (العقيقين) ، من ساقط (٣)
فيا حبــذا الربع حيث (الحــمى) ووادي الأراكـــة للهـــابط
بحيث الصِّبــا صــابغ لمتي ، ولم يكن الشـيب بالواخـط (٤)
وعيش رقيــق الحــواشي مضى ولم تعـده غبطـة الغـابط (٥)

ق ١٤/ ذ

خليلي ليس الحب الا عـلاقة *

(الطويل)

خليــليَّ ليس الحب الا عـــلاقة تعـلق في أحناء صدريَ داؤها (٦)
وحـــب الفـتى داء اذا برّحت به علاقة وجد ليس يلقى دواؤهـــا (٧)
اذا هتفت تحت الظــلام حمــائم يذكرني قمريَ (نجد) غناؤهـــا (٨)
فألوي عنـــان الشـوق تلقاء أربع بأكنـــافها ما ان تُراع ظباؤهـــا (٩)
فبي افتدي تلك الظباء ، وكل ذي حشا عضها الشوق الممض فداؤهـــا [٥]

---

(١) المجدولة : القوية . تترامى : تتابع . الناشـط : النشيط .
(٢) عالج : مكان .
(٣) السقط : منقطع الرمل . العقيقين : مكان .
(٤) اللمة : الشعر المجاور لشحمة الاذن .
(٥) رقيق الحواشي : ناعم . الغبطة : المسرة .
* مظانها : المجموعة .
غرضـها : التغزل بفتاة من نجد .
(٦) الاحناء : الاضلاع .
(٧) برح به الامر : آذاه .
(٨) القمري : نوع من الحمام ، ويريد به ، هنا ، المعشوقة .
(٩) الوي عنان الشوق : اشتاق . الاكناف : الجوانب . ما تراع ظباؤها : كناية عن الامان .

رَمَتِ الخصر في ضناها فكانت ... علة العين للموشح تسري (١)
كشف الفجر عن جبينك ، لكن ... عن ليال ، من الغدائر ، عشر (٢)

ق/١٥/ز

لقد شحط الركب من (واسط)*

(المتقارب)

لقد شحط الركب من (واسط) ... فوا شوقَ نفسي الى الشاحط ! (٣)
ألستَ ، على أخذ عهد الغرام ... من قلب إلفك ، بالشارط ؟
لقد كان هجرك شوك القتاد ... فكيف استلان لدى الخارط ؟ (٤)
وأغيد إنْ يتمشط جعده ... تعبق منه يد الماشط (٥)
أرى نوره شق ثوب الدجى ... فأعيا على ابر الخائط [٥]
سخطتَ عليَّ ولا ذنب لي ، ... عليك رضا الله من ساخط !
بسطتُ اليك يدا للوصال ... فهلا رحمت يد الباسط
لقد كان نظمك نثر اللئال ... سمحت بهن على اللاقط



---

(١) علة العين : نحولها ، فتورها . الموشح : الخصر . والمعنى : عينك الفاترة الناعسة اعدت خصرك النحول .

(٢) الفجر (هنا) : الجبين الوضاح . الليالي العشر (هنا) : الظفائر السود . وفي البيت اقتباس من القرآن الكريم موفق (والفجر وليال عشر ...) .

* مظانها المجموعة ، ع.م/ج١/ به ، الشعراء ج٩/١٨٦ .
غرضها : التسبب والتشوق الى بعض صحبه .

(٣) شحط : بعد . واسط : مدينة عربية قديمة ، اسسها (الحجاج) بين الكوفة والبصرة . وتقع آثارها اليوم في محافظة (واسط / الكوت) بالعراق .

(٤) القتاد : نبت شائك . الخارط : الذي ينزع الشوك من القتاد متعرضا بذلك الى الأذى والألم .

(٥) الأغيد : الناعم . تعبق : تفوح رائحة طيبة .

أميمة! قد أورى الحشا لاعج النوى ... فهل زورة تطفي ، اميم ، (اوارها)(١)
ليهنك تهويم الجفون ، وانني ... أبيت ، ولم تألف جفوني منامها(٢) [٥]
لقد بلغ الواشون فينا مرامهم ... وما بلغت نفسي (بسلمى) مرامها
رعى الله أعلام المحصَّب من منى ... وحيى الحيا اكنافها ، وآكامها(٣)
فياليتها دامت ، وهل كان نافعي ... مناي ، لهاتيك الليالي ، دوامها(٤)

قه/١٧/ز

أقول (لسعد) والحمائم هتف *

(الطويل)

أقول (لسعد) والحمائم هتف ... وايدي المطايا ، بالأحبة ، تعنُف :(٥)
عداك الحجى ان كنتَ تعذل ذا الهوى ... مدامعه من ذائب القلب تنطف (٦)
احن اذا حنت لذي الأثل ناقتي ، ... وأصبو اذا ما الوِرْقُ في الايك تهتف (٧)
وليس الى (حزوى) حننت و (رامة) ، ... ولا لمحاني المنحنى الجفن مطرف (٨)
أجل ، لي في وادي (الغريين) أغيد ... هضيم الحشا ، ساجي اللواحظ ، أهيف(٩) [٥]
غزال ، ولكن يخجل البدر طلعة ... وغصن ، ولكن ليس يحنو ويعطف

---

(١) اميم : يا اميم . (اوارها) : كذا في الاصل .
(٢) التهويم : النوم .
(٣) الاعلام : الجبال . المحصب من منى : موضع رمي الحصى . الاكام : التلال .
(٤) دوامها : مفعول به للمصدر (مناي) .

* مظانها : المجموعة ، الشعراء ج٩/١٨٩ .
غرضها : النسيب ، ثم التغزل بالمكر ، ثم الفخر بصحبه .
(٥) المطايا : في الشعراء (النواجي) . تعنف : تسرع .
(٦) كنت : في الشعراء (جئت) . الهوى : في الشعراء (هوى) . تنطف : تسيل .
(٧) الاثل : نوع من الشجر . و (ذو الاثل) موضع . ب/ غير مذكور في (الشعراء) .
(٨) حننت : في الشعراء (حنيني) . مطرف : دامع . وفي الشعراء (يطرف) .
(٩) وادي الغريين : النجف .





فكم ليلة بالسفح من ايمن (الحمى) أدار علينا الراح والليل مسدف (١)
فبتُ وحولي غلمة لم تكن الى سوى الجود تصبو، أو سوى السيف تألف
اذا غضبت ، يوم الكريهة ، خلتها اسوداً لها ظلت حشا الأرض ترجف (٢)
اذا جردت ، يوم القراع ، بوارقا ترى بسناها انفس الشُوس تخطف (٣) [١٠]
وان رجت السمر الوشيجَ ترى لها خياشيم من قاني دم القوم ترعف (٤)
تصول على الجيش اللُهام بعزمة تدك الجبال الراسيات وتنسف (٥)
سكارى حُميّا عتقتها يد الهوىَ من الثغر تُحسى ، لا من الكأس تُرشف
رعى الله ذياك القوام ، فانه يكاد ، اذا هبت صبا ، يتقصف
ولله قلبي يوم قوّض ركبهم خفافا وحادي العيس يحدو ويهتف (٦) [١٥]
فآونة يمشي الهوينا ، وتارة يخب على آثارهم يتعسف (٧)

باهلي ، وبي فرد المحاسن أغيدا * ق/١٨/ز

(الطويل)

بأهلي ، وبي فردَ المحاسن أغيدا بقلبي من خديه جذوة مقباس (٨)

مسدف : مظلم . وفي الشعراء (يسدف) .
يوم الكريهة : الحرب . ب / والابيات الثلاثة بعده غير مذكورة في (الشعراء) .
(٣) الشوس : جمع (الاشوس) وهو الشجاع .
(٤) رجت : هزت . السمر الوشيج : الرماح . ترى : المخاطب مؤنث . الخياشيم : عروق داخل الانف . ترعف : تسيل دما . (الرعاف : الدم الذي يسيل من الانف) .
(٥) اللهام : العظيم
(٦) قوض الركب : تحرك .
(٧) خب (الفرس) : راوح بين يديه ورجليه . ب / غير مذكور في (الشعراء) .

* مظانها : المجموعة ، الاعتدال / ج٢ / س٣ / تموز ١٩٣٥ ، الشعراء ج٩ / ١٨٦ .
غرضها : التغزل بالمكر ليتخلص الى المديح كما يبدو من البيت الاخير .
(٨) فرد : مفعول به لفعل محذوف تقديره (افتدي) . المقباس : المصباح .

بعينيه معنى السكر من نشوة الطِلى ... وفي فيه ذوق الخمر من مزة الكاس(١)
هو البدر في أوصافه ، ومناله ... سوى انه دان الى أعين الناس
نعم ، قبلت منه النواظر وجنة ... قد احمر منها الورد في خضرة الآس(٢)
وماذا يضر البدر لو نظر الورى ... اليه ، ولم تلمسه أنمل لمّاس[٥]
قد انعطفت منه على غير ريبة ... معاطف غصن لين العِطف مياس
فبتنا ــ كما شاء العفاف ــ بملعب ... من اللهو فيه رق لى قلبه القاسي
وناولني في كفه عنبية ... اذا احتسيت طابت بها نكهة الحاسي(٣)
أثار بها التصفيق منها فواقعا ... كرضراض در ، أو مباسم (عباس)(٤)

ق/١٩/ذ

من لي بنائية المزار ، قريبة *

(الكامل)

من لى بنائية المزار ، قريبة ... مني قد اتخذت فؤاديَ مسكنا
رجراجة الأعطاف ، لو هز الصَّبا ... أعطافها لرأيت رجراج القنا(٥)
عيناءُ ، لو نظرت اليك بأعين ... وسنانة تجد الصوارم أعينا
وردية الوجنات ، الا أنها ... بسوى اللواحظ وردها لا يجتنى
وبمهجتي منها لئالىء مبسم ... فالبرق ينتهب الدجى ما بيننا[٥]

---

(١) المزة : الخمرة
(٢) الآس : يريد بها العذار (الشعر اول ما ينبت على الوجه) .
(٣) العبنية : الخمرة . النكهة : رائحة الفم .
(٤) التصفيق : تحويل الشراب من كاس الى آخر . الرضراض : الحصى الدقيق .
* مظانها : المجموعة ، الاعتدال / ع٧ / س ٢ / كانون الاول ١٩٢٥ ، الشعراء ج٩ / ١٩٨.
غرضها : التغزل بالمراة .
(٥) القنا : الرماح : ويريد ان قوامها يهتز اهتزاز الرمح .

جاءت معطرة الثياب كأنما نشر الربيع الطلق فاح بها لنا
شاهدت منها ظبية قد اتلعت لي جيدها ، ورأيت غصنا لينا(1)
لم أنس قولتها ، ورقة لفظها والعيس نحو (الخيف) قافلة بنا :(2)
لولا المواثيق التي ما بيننا ما ان لقيت سوى القطيعة عندنا(3)
ماذا هدوك في الدجى ، وأخو الهوى قلق الوسادة لا يقر من الضنى ؟ [10]
فوجمت عن رد الجواب تلجلجا والوجد ما أعيا الفصيح ، الألسنا(4)
فتبينت حالي • وهل يخفى الجوى ؟ الداء يظهر للطبيب مبيّنا(5)

ق/٥٠/ز

تغنت فهاجت لوعة الوجد والجوى *

(الطويل)

تغنت فهاجت لوعة الوجد والجوى حمام بذات الأثل في الأيك تهتف
فأين استقلوا يوم زُمّتْ ركابهم وخفوا سراعا للمسير ، وأعنفوا(6)
فان تكن (الجرعا) محط رحالهم فيا لاعدا (الجرعا) من السحب أوطف(7)
وان نزلوا وادي (المعرف) من (منى) فيا حبذا وادي (منى) ، و (المعرّف)(8)
نأوا فتعرفت المنازل بعدهم وما كنت ـ لولاهم ـ لها أتعرف [5]

---

(1) اتلعت : مدت . لي : في المجموعة (لي) .
(2) الخيف : موضع من مناسك الحج .
(3) القطيعة : في الشعراء (العظيمة) .
(4) الالسن : الفصيح .
(5) الجوى : في الشعراء (الهوى) .

* مظانها : المجموعة .
غرضها : النسيب

(6) استقلوا رحلوا . زمت الركاب : شدت عليها الاحمال . اعنفوا : ساروا .
(7) الجرعاء : موضع . الاوطف (للسحاب) : الداني من الارض .
(8) المعرف : الموقف في (عرفات) .

أسفت على تلك الليالي التي مضت ... بسفح (اللوا) لو كان يُجدي التأسف (١)
وكم لي على تلك المعاهد لهفة ... وهيهات يجدي المستهام التلهف

ق/٢١/ز

فؤادي لوصل الغانيات مشوقُ *

(الطويل)

فؤادي لوصل الغانيات مشوق ... وما لي الى ما أشتهيه طريق (٢)
بنفسي من البيض الحسان خريدةٌ ... فؤادي بها ، دون الحسان ، علوق (٣)
(الى مثلها يرنو الحليم صبابة) ... اذا ما انثنت كالغصن وهو رشيق (٤)
لقد راق عيشي (بالعقيق) وسفحه ... فهل بعده عيش لديّ يروق ؟
رعى الله أياماً سلفن بربعه ... صبوح بها قد طاب لي وغبوق [٥]
اذا ما جرى ذكر (العقيق) ومن به ... جرى مدمعي في الخد وهو عقيق
وان خفقت نكباء من أيمن الحمى ... بدا لفؤاد المستهام خفوق (٦)
وان جن ليلي بت صبا مؤرقا ، ... ولي من سقامي زفرة وشهيق
أميمة ! مُنّي بالوصال ، فانني ... على مضض الهجران لست أطيق (٧)
فديتك ، ان عز الوصال فانني ... قنوع ولو أن الخيال طروق (٨) [١٠]

---

(١) اللوا : مكان .

* مظانها : المجموعة ، الاعتدال / ع٧ /س ٢ / كانون الاول ١٩٣٥ ، الشعراء ج٩ / ١٩٢ .
غرضهـا : التغزل بالمرأة ، والنسيب .

(٢) الغانية : المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة .
(٣) الخريدة : البكر . علوق : شديد التعلق .
(٤) الصدر تضمين من امرىء القيس ، وتمامه (اذا ما اسبكرت بين درع ومجول) .
(٥) الصبوح : شرب الخمرة صباحا ، وعكسه الغبوق .
(٦) النكباء : الريح التي انحرفت عن طريق الريح
(٧) المضض : المرارة . جاء العجز في الشعراء هكذا (قنوع ولو ان الخيال طروق) .
(٨) ب / غير مذكور في (الشعراء) .

ليهنيكِ ان القلب عندك موثق ... على أن دمعي ، في هواك ، طليق(١)
لعمرك أني صادق الود والهوى ... وما كل من يبدى الوداد صدوق
ويارُبَّ لاح في الغرام سفاهة ... وقلبي لنار الشوق فيه حريق (٢)
له الويل . هل يصغي الى لوم لائم ... فتى من خُمار الحب ليس يفيق ؟(٣)

ق/٢٢

ما لقلبي تهزه الاشواق ؟ *

(الخفيف)

ما لقلبي تهزه الأشواق ؟ ... خبرينا : أهكذا العشاق ؟
كل يوم لنا فؤاد مذاب ، ... ودموع على الطُّلول تُراق
عجباً ! كيف تدعي الورق وجدي ... ولدمعي بجيدها أطواق ؟
كم لنا بالحمى معاهد أنس ... والصبا يانع الجنى ، رقراق (٤)
عهد لهوي به الليالي ترامت ... ما لها عرست به الأحداق ؟(٥)[٥]
يا لَظمن ٍ به النياق تهادى ... نهنهي السير ساعة يانياق (٦)
فبأحداجك استقلت ظباء ، ... آنسات ، بيض الخدود ، رقاق
فارحمي ، يا (آميم) ، لوعة صب ... شفه الوجد ، بعدكم ، والفراق(٧)

---

(١) جاء العجز في الشعراء هكذا (على ان دمع العين فيك طليق) .
(٢) اللاحي : اللائم . لنار الشوق : في الشعراء (بنار الشوق) .
(٣) الويل : الهلاك . الخمار : صداع الخمرة .

* مظانها : د.ق / ١١٤ ، ع / ٢٢ .
غرضها : النسيب .
(٤) الجنى : ما يجنى من الثمر . رقراق : يجري بسهولة .
(٥) عهد لهوى : مكان لهوي . به الليالي ترامت : طوته الليالي . عرست : اقامت . ما لها عرست به الاحداق : ما للعيون تطيل التطلع فيه ؟ ب / غير مذكور في (ع) ، وكذلك البيتان التاليان .
(٦) نهنهي : كفي .
(٧) شفه : اوهنه .



كاد يقضي من الصبابة لولا	أن تحاماه ، في الوداع ، العناق (١)

ق/٢٣ لست للراح صاحباً ورفيقا *

(الخفيف)

لست للراح صاحبا ورفيقا	فدع الكأس ، لا تدر لي رحيقا
واسقني من لماك علاً ، فعلّي	من لماك الشنيب ان ألا افيقا (٢)
وأدر ، يا فداك نفسي وأهلي ،	مبسما ضم لؤلؤا ، وعقيقا (٣)
يشبه الشهب في ثنايا عذاب	تستعير البروق منه البريقا
قلت للريح : لا ابا لك هلا	جزت بالجزع (عالجا) ، و (عقيقا) (٤) [٥]
فلنا (بالعقيق) من أرض (نجد)	رشأ قد أذاب قلبي حريقا
هو يلقى من الهوى ما لقينا	فلقد كان عاشقا معشوقا

---

(١) تحاماه : حماه .

* مظانها : د.ق / ١١٤ .
غرضها : التغزل برشا من نجد ، ويريد به المرأة كما يدل على ذلك البيت الثالث .

(٢) العل : الشرب المتوالي . الشنيب : الفم البارد .
(٣) اللؤلؤ : اراد بها الاسنان . العقيق : اراد الشفتين الحمراوين .
(٤) لا ابا لك : كلمة لم . الجزع : منعطف الوادي . عالج : موضع ، وكذلك العقيق .

ق/٢٤ جـاءتك ترقص من تِلقـاء (بلقيس) *

(البسيط)

جاءتك ترقص من تلقاء (بلقيس)   هيفاء ترفل في مثل القنا الميس (١)

ريم من الريم ، باشدت ذوائبهـــا   نِيبٌ من النيب من بزل مقاعيس (٢)

جاءتك ترقص من (بلقيس) تحسبها   شمس النهار عداها ليل تغليس (٣)

فبالصليب ، وأعياد الصليب ، وبالـ (م) ـغر الكرام البهاليـل ، النـواميس (٤)

وبالرهابين يطـوون الدجى سهرا ،   وبالضحى بين تعليم ، وتدريس [٥]

وبالهياكل ، والأعيـــاد قاطبــة   ان الهياكل كانت صنع (ادريس) (٥)

وبالأناجيــل اذ تتـلى مرتلـة ،   وبالنواقيس ، أو ضرب النواقيس

بيضاء ما حـل أهلوها على شرف   من اليفاع ، ولاشدوا على عيس (٦)

لم ترع في ابل ، يومـا ، ولا غنـم   تنحــو المراتع في بيــداء امليس (٧)

---

* مظانها : د.ق / ١٦٤ .
غرضهـــا : التغزل بمسيحية .

(١) ترفل : تتبختر . الميس : جمع (المائسة) وهي المتبخترة .
(٢) النيب : جمع تصغير ، واحدته (الناب) وهي الناقة المسنة . البزل : جمع (البازل) وهو البعير الذي انشق نابه . المقاعيس : القوية .
(٣) عداها : تجاوزها . التغليس : الظلام .
(٤) البهاليل : السادة الطيبون . النواميس : اصحاب الشريعة .
(٥) الهيكل : موضع في صدر الكنيسة .
(٦) اليفاع : ما ارتفع من الارض .
(٧) الامليس : الفلاة .

ق/٢٥ بالايك غريد الضحى ترنمـا *

(السريـع)

بالأيك غـرّيد الضــحى ترنمـا ... فهــاج مَـنْ كان مشوقا مغرما(١)

يصــدح مرتاحـا عـلى هــديله ... صـدح المغـني يستجيد النغما(٢)

ذكرني (بالكرخ) عهـداً مرَّ بي ... كان ، وما طـال ، وما تقــدّما

فهاج ما هــاج من الوجد جــوى ... وفاض ما فــاض من الـدمع دما

فكلما هــاج الحمــام هــاج بي ... شــوقا الى ظاعنــة من الحمى(٣) [٥]

تبســم عن أشــنب لولا لمعــه ... ما [لُقِّبَ] البرق اللموع مبسما (٤)

جائلة الوشــاح مــدت معصــما ... ضاق به ســواره فانفصـــما(٥)

فوشــحت بذا الســوار خصرها ، ... وسورت بذا الوشــاح المعصــما

---

* مظانهـــا : د.ق / ٢٩٧ .
غرضها : النسيب والتغزل بامراة .

(١) الايك : الشجر الكثير الملتف .
(٢) الهديل : صوت الحمــام .
(٣) الظاعنة : المراة في الهودج .
(٤) الاشــنب : الفم ذو الاسنان اللامعة . لقب : في د.ق (لعب) .
(٥) جائلة الوشاح : دقيقة الخصر . ضاق به سواره : كناية عن امتلاء المعصم .

ق/٢٦ ودع (سعــاد) فوشك البين ازعجها *

(البسيط)

ودع (سعاد) فوشك البين أزعجها ، وأسمعَ العيس حاديها فهيجهـا(١)

وأرسل الطرف تلقاء الحدوج عسى أن تنظر العين بالأحداج هودجهـا

بيضاء تصْـفرُّ يوم البين من وجل كأنها فضة والتِبـر دبجهـــا(٢)

كأنهـا شـعلة في رأس شـــامخة هب النسيم فأوراهـا ، وأججهـا

كأنها الشمس في برج قد اعترضت لا غادة شـهدت عيني تبرجهـــا [٥]

كأنما الروض غـذاها نضـارته ، والريم : ريم الفلا الغَوريّ أنتجها(٣)

هيفاء . أما وشـاحاها ففي قـلق منها ، وينفصم منها الساق دُمْلجها(٤)

مليكة عرشها قلبي ، به سـكنت ودر دمعي حيّاها ، فتوجهـا

لا صبرَ لي ، في تنائيها ، ولا جـلدٌ [اذا] تناءت ، ولم تمنح معرجها(٥)

---

* مظانها : د.ق / ٢٩٨ .

غرضهـا : التغزل بامرأة .

(١) اسمع الحادي العيس : دعاها للحركة .

(٢) دبج : زين .

(٣) الغوري : نسبة الى الغور وهو ما انحدر من الارض .

(٤) وشاحاها في قلق : كناية عن ضمور خصرها . الدملج : نوع من الحلي .

(٥) لا جلد : لتكرار (لا) في الكلام ، يجوز اعتبار المكررة عاملة عمل (ليس) او مهملة ، وفي الحالتين يليها اسم مرفوع . اذا : في د.ق (وان) . المعرج : الاقامة .

ق/٢٧ **بخديكَ معنى للجمال بديع ***

(الطويل)

بخديك معنى للجمال بديع ... ومرعى لعين المستهام مَريعُ (١)
فكل مكان ، فيه شخصك ، جنة ... وكل [زمان] أنت فيه ، ربيع (٢)
بثثتك شكوى ــ لو سمعتَ ــ وانني ... اليك ــ وان لم تشكُ لي ــ لسميع
تبدد شمل الصبر عنك وقد غدا ... لبعدك شمل الشوق وهو جميع (٣)
بجفنيك سيف صُلت فيه صبابة ... على أنه ماضي الشباة قطيع (٤)[ه]
ويارشأ (بالخيف) أصبح ربعه ... لك اليوم ، في وسط الفؤاد ربوع
مشى بالسرى خطو البطي ، وقد مشى ... بقلبي اوار الحب وهو سريع

ق/٢٨ **ومفلّج ثغر الجمان رضابه * ***

(الكامل)

ومفلج ثغر الجمان رضابه ... حَمٌ ، ولكن في القلوب بَرُود (٥)

* مظانها : د.ق / ٣٠٠ .
غرضها : التغزل بالمذكر .

(١) المريع : الخصيب .
(٢) زمان : في د.ق (مكان) وهو غير وارد لعدم انسجامه في المعنى مع الصدر .
(٣) جميع : مجتمع .
(٤) الشباة : حد السيف القاطع .

* * مظانها : د.ق / ٣٠١ .
غرضها : التغزل بالمذكر .
(٥) الثغر المفلج : ذو الاسنان المتفرجة . الجمان : اللؤلؤ . الرضاب : الريق . حم : حار .

تَرِفٌ تَرُفُّ عليه حاشية الصبـــا فيميس منهـا قـدُّه ، ويميـــد
والجيـد جيـد الظـبي الا أنـه فيـه جمان مدامعي معقـــود (١)
لي ، في هواه ، حشا تذوب كأنهـا سقر ، ومنها للجحيـم وقـــود (٢)
ان الرشـيـد اذا رآه لرشـــده يهوى ، فليس إذاً لديه رشــيد [٥]
يا من أعـاد الحسن اذ أبدى بـه فلانت ، فيه ، مبـدىء ومعيـد
عينـاك تغني عن شـبابك اذا رنت فيها طريف محاسن وتليـــد (٣)

٢٩ بلادك (نجد) والمحب (عراقي) *

(الطويل)

بلادك (نجد) والمحب (عراقي) فغيـر التمني لا يكـــون تلاقي
ولو أن طيفا زار طـرفي سـاهدا لكنت رجـوت القـرب بعد فراق
بلى ، قد أرى تلك المغـاني تِعِـلّةً فأحســـب أني زائر ومـلاقي (٤)
ارى الدهـر يأبى في تألف شـملنا كأني أعـاديه فـرام شـــقاقي

---

(١) جمان مدامعي : دموعي التي تشبه اللؤلؤ . معقود : منتظم في العقد .
(٢) سقر : جهنم .
(٣) عيناك : اطلق المثنى واراد به المفرد (العين) لدلالة الفعلين (تغني) و (رنت) ، والجار والمجرور (فيها) على ذلك جريا على جواز مخاطبة المفرد خطاب الاثنين كقول الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان ترعياني احم عرضا ممنعا

الطريف : المال المستحدث . التليد : المال القديم . اراد بها كل ضروب الحسن : المستحدث والاصيـــل .

* مظانها : د.ق / ٢٠٢ .
غرضهـــا : النسيب .
(٤) التعلة : ما يتعلل به .



هي الشمس في أفق السماء مقرها　　فكيف براقٍ نحوها يُـراق (١)[ه]
ألاَ هَلْ أراني واجدا ريح وصلهم　　وان عدموني صحبتي و[رفاقي](٢)

٣٠ أراق الدمع وهو دم عبيط *

(الوافر)

أراق الدمع وهو دم عبيط　　غداة عن الحمى بَكَرَ الخليط (٣)
فودع بالركائب كل أحوى　　له كفل يميل به الغبيط (٤)
وثغر يستعير البرق منه　　وميضا حيث بُرْقُعَه يُميط (٥)
واما شق مبسمه رداء　　من الظلما ، ذوائبه تخيط
كأن حدوجهم في الأرض سفن　　وجاري أدمعي بحر محيط [ه]

٣١ أو ميضُ يشع أم مقباس ؟ **

(الخفيف)

أو ميضُ يشع أم مقباس　　ام على دير راهب نبراس (٦)

---

(١) براق : يبرق . البراق : فرس صعد بالنبي (ص) الى السماء في معراجه .
(٢) رفاقي : في د.ق (فراقي) وهو غلط .

* مظانها : د.ق / ٣٠٢ .
غرضها : التغزل بامرأة وقد شبه بقالب المكر .

(٣) الدم العبيط : الطري ، الخالص . بكر : رحل مبكرا .
(٤) الاحوى : لو الشفة السمراء . الغبيط : الهودج .
(٥) يميط : يرفع .

** مظانها : د.ق / ٣٠٣ .
غرضها : التغزل بامرأة مسيحية .

(٦) المقباس : شعلة . النبراس : المصباح .

ام تخيلت ــ والخيـال كليـلٌ ... وبعينيك ، اذ نظـرت التباس (١)
نار (موسى) تأججت، فاقتبس لي ... من سناها ان امكن الاقتباس (٢)
و[ربوع](الرباب) هذي ، ولكن ... قد تعفّت ، وعمّها الأندراس (٣)
معبد (ام معبد) فيـه حلّت ... فهو ، فيها ، كنيسـة وكناس (٤)[٥]

يقولون : من نـار تكون خـده *

(الطويل)

يقولون : من نار تكـوّن خـده ، ... عجبت وماءالحسن في الخدسَلسال (٥)
أجلْ ، هو من نار وماء تجمعـا ... وقد قيل: «من ماء»، فيا بعدماقالوا !
فلو كان من نار لما اخضر روضـه ... وبات بأيدي الشوق تجليه آمـال
وما هو من ماء وان سـال رقـة ... ولو كان من ماء لما احترق الخال (٦)

نفسي بفتـانة الالحـاظ مفتونه **

(البسيط)

نفسي بفتانة الألحـاظ مفتـونه ... بدُرّةٍ من فريد الدهر مكنـونه (٧)

---

(١) الكليل : الضعيف .
(٢) اقتبس : خذ شعلة .
(٣) ربوع : منازل . وفي د.ق (دموع) . الاندارس : الخراب .
(٤) الكناس : بيت الغزال .
* مظانها : د.ق / ٣٠٤ .
غرضها : التغزل بالمذكر .
(٥) السلسال : العذب .
(٦) احترق الخال : اسودت الشامة .
** مظانها : المجموعة ، د.ق / ٣٠٤ .
غرضهـا : التغزل بامراة .
(٧) الدهر : في د.ق (الحسن) .

وردية لبست مخضر سندسها | كالجلنارة تزهر فوق زيتونه (١)
وافت ، وأردافها ترتج تحسبها | دعصاًمن الرمل،والاحشاء موهونه (٢)
يا أيها المنتحيها فوق جسرته | قف لي بمنزلها ،انجئت ،أو دونه (٣)

٣٤ جاءت ، وليس لها غير الحلى واشي *

(البسيط)

جاءت ، وليس لها غير الحلى واشي | والوشي ، اذ اقبلت ، في سيرها فاشي (٤)
ونجلةٍ من نساء الحي لو سفرت | فللنواظر منها نظرة العاشي
كأنها الفنن المهزوز من هيف | أو صعدة حملتها كف رعاشي (٥)
بدت لكم شمسَ حسن ، فاثنى لكم | عن أن ترى نورها أبصار خفاش

٣٥ بلى ، انا متبول الهوى ودنيف * *

(الطويل)

بلي ، انا متبول الهوى ودنيف | وداء الهوى لى تالد وطريف (٦)

---

(١) كالجلنارة : في د.ق (فالجلنارة) وهي زهرة الرمان .
(٢) الدعص : كثيب الرمل . موهونة : ضعيفة .
(٣) المنتحيها : قاصدها . الجسرة : الناقة القوية .

* مظانها : د.ق / ٢٠٥ .
غرضها : التغزل بامرأة .
(٤) الواشي : النمام . الوشي : النقش والزخرف في الثياب .
(٥) الفنن : الغصن . الهيف : الرشاقة . الصعدة : الرمح المعتدل .

* * مظانها : د.ق / ٢٠٦ .
غرضها : النسيب .
(٦) المتبول : الذي اسقمه الحب . الدنيف : المريض .

فإنْ تصلوا فالوصل غاية منيتي … وإلّا فسير اليعملات وجيف (١)
فشلي من يرجو الغرام مطية … ويحدو ولو أن الحداء عنيف
فَخلِّ زِمامَ العيس تمرح بالسُّرىَ … فقد شاق قلبي صاحب وحليف
فما جيرةٌ بالغور حلوا ، وانما … لهم بفؤادي مربع ومصيف(٢) [ه]

٣٦

نعم ، قبل أن يسقى سقانا فأسكرا *

(الطويل)

نعم ، قبل أن يُسقى سقانا فأسكرا … رشاً قد أضاء الليل منه فأقمرا
على حَوَرٍ زان الجفون ، وانما … علقنا غزال السرب اذ كان أحورا (٣)
ذكرنا له عهد الصِّبا فاستمله … ليكتبه بالدمع لما تذكرا (٤)
فرشنا له حب القلوب فلم يطأ … اذا ما مشى الا الحرير المحبرا (٥)

٣٧

اهاج غريد الضحى لي لوعة * *

(السريع)

أهاج غريد الضحى لى لوعة … يسفع أثناء الحشا لافحها (٦)

---

(١) اليعملات : الابل . الوجيف : السير السريع . والشطر كناية عن المفارقة .

(٢) الغور : موضع . المربع : مكان القوم في الربيع .

* مظانها : د.ق / ٣٠٦ .

غرضها : التغزل بالمذكر .

(٣) الحور : شدة بياض العين الى شدة سوادها .

(٤) استمله : يريد (استمل‌اه) .

(٥) المحبر : المزين .

* * مظانها : المجموعة .

غرضها : النسيب .

(٦) سفعت النار وجهه : لفحته فغيرت لونه . الثناء : تجاويف . اللافح : النار .

وكمْ أهـــاجت لوعتي حمـــائم ... يمتـــاح ماءَ أعيني صـــادحها (١)
فهـزني الشـوق الى خرعـوبة ... ألوى بهـا الى النوى كاشـحها (٢)
هي المهاة ، لا التى ترعى الكبـــا ... وهي التى يدمي الحشـا لا محها (٣)

٣٨ / ز

تقول فتـاة الحي ـ وهي عليمة *

(الطويل)

تقـول فتـاة الحي ــ وهي عليمة ... بأنيَ لا أسلوـ: أتسلو الهوى بعدي؟
فقلت ، ولى قلب يذوب ومدمع ... يصوب كمنهل القِطار عـلى خدي :
أيسلو الهوى صب يؤرقه الهـوى ... على قرب من يهوى؟ فكيف على البعد؟

بعدي ٣٩

وخـامرت من داء الصبـابة نشوة **

(الطويل)

وخامرت من داء الصبابة نشــوة ... أُخال لها ــ ما ان مشيت ــ نزفا .
وسار وجيبا نحوكم بين أضـلعي ... فؤادي ، اذ لا يستطيع وجيفا (٥)
وأنكرت كل الناس : إلفاً وصاحبــاً ... وكل المغاني : مربعاً ومصيـفا (٦)

---

(١) يمتاح : يستخرج الماء من البئر .
(٢) الخرعوبة : الشابة الجميلة . الوى : مال . الكاشح : المتباعد . والعجز كناية عن الرحيل .
(٣) الكبا : الكناسة ، ويريد بها المهاة الطبيعية .
* مظانها : المجموعة .
غرضهـــا : التغزل بالمرأة .
** مظانها : د.ل / ٢٠٧ ، ع.م / ج٢ / ١٧٦ .
غرضهـــا : التسـيب .
(٤) خامرت : الخفيت . النشوة : السكر . النزيف : السكران .
(٥) الوجيب : خفقان القلب . لا : في د.ق (لن) .
(٦) الفا : في د.ق (خلا) . المغاني : المنازل .

٤٠ تبسمْ ، وأفضح البرقـا *

(الهزج)

تبسم ، وافضح البرقا ... ودع قلبي وما يلقى
لعمرك هل رأت عين ... (سعيداً) في الهوى يشقى(١)
ركبنا لجة البحر ... وعدنا بالهوى غرقى

٤١ أيهـا البدر ! أنت بدر السماء * *

(الخفيف)

ايها البدر ! أنت بدر السماء ... أم غزال لقاعة وعساء ؟(٢)
قد قطعت الوصال عني حتى ... ليس يحكيك صارم في المضاء(٣)

٤٢/ز رشـا كان الخـال في خـده * * *

(السريـع)

رشا كأن الخال في خده ... نقطة حبر فوق قرطاس

---

* مظانها : د.ق / ٣١٠ .
غرضها : الشكوى في الحب .

(١) سعيدا : ورى الشاعر فيها عن اسمه .

* * مظانها : د.ق / ٣١٠ .
غرضها : التغزل بالمكر .

(٢) القاعة : ساحة الدار . الوعساء : الارض المرملة .
(٣) المضاء : شدة قطع السيف .

* * * مظانها : المجموعة .
غرضها : التغزل بالمكر .

وعقرب الصُّدغ على خـــده　　　يحمي (من الجنة والناس)(١)

٤٣ / ز　　وأغيد وضــاح الجبين تخــاله *

(الطويل)

وأغيد وضاح الجبين تخـــاله　　　اذا لاح في داجي الظلام هــلالا

وان مال خلت الغصن في طي بُرْده　　　يميل ، وان يَرْنُ اليك ، غزالا

٤٤　　مالت ، فقلت لها : يا بانــة اعتدلي **

(البسيط)

مالت ، فقلت لها : يابانة اعتدلي　　　وان جُبلتِ على التعطاف والميــل(٢)

---

(١) الصدغ : الشعر المعقوف بين العين والاذن . (من الجنة والناس) اقتباس من القرآن الكريم .
* مظانهما : المجموعة .
غرضهمـــا : التغــزل بالمذكــر .

** مظانه : د.ق / ٣١١ .
غرضه : التغزل بامرأة .

(٢) البانة : شجرة معتدلة الساق يشبه بها القوام . جبل : خلق ، فطر . التعطاف : التثني اثناء المشي.



الباب الرابع

٣٩٩ ــ ٤٠٥

الوصف

عدد قصائد الباب ومقطوعاته	١٠
مجموع أبياته	٥٤ بيتا
عدد الزيادات	٢٣ بيتا

ق/١

للدمع تسكاب وللقلب شجا *

(السريع)

للدمع تسكاب ، وللقلب شجا … ما انبلج الصبح ، وما الليل سجا (١)

طارت بذاك الوصل فتخا كاسر … وترتجي القرب اذا خاب الرجا (٢)

والعيس يحملن رعابيب المها … تلبس للمسرى جلابيب الدجى (٣)

عوجاً كأمثال القسي ، أحرفاً … والقوس قد قوّس ، أو قد عوجا (٤)

ترمي حصى البيداء في أخفافها … فهي تشكى من حفا ، أو من وجى (٥) [٥]

* *

ياخاطب العيس لأجواز الفلا … في حالك الليل تولى مدلجا (٦)

بالله ان كنت تعي لي داعيا … بالعيس قف لي ساعة ، وعرجا

ويمن أرض (الغريين) ، ففي … أرض (الغريين) مصابيح الدجى

وانظر الى (مصباح نور) قد سما ، … وغاية الخلق ، الرجا ، والمرتجى (٧)

---

* مظانها : د.ق / ٢٩٤ .
غرضها : وصف قافلة ابل تقطع البيداء ، .

(١) سجا : سكن .
(٢) الفتخاء : العقاب .
(٣) الرعابيب : جمع (الرعبوبة) وهي الفتاة الناعمة . جلابيب : جمع (جلباب) وهو الرداء .
(٤) الاحرف : جمع (الحرف) وهي الناقة العظيمة .
(٥) الحفا : رقة القدم من كثرة المشي . الوجى : كذلك .
(٦) اجواز : جمع (جوز) وهو الوسط .
(٧) مصباح نور : اراد به ضريح الامام علي (ع) .

٢ أقوت معاهد (سلمى) فهي أدراس *

(البسيط)

أقوت معاهد (سلمى) فهي أدراس ... تعتادها من رياح البين أنفاس(١)
أمست خلاء المغاني لا يطوف بها ... إلاّ مُمِرّ ، خلال الدار ، جواس(٢)
لا يهتدي الطير فيها أين موكره ... وان بدا من ضياء الأفق نبراس
كانت ، بساكنها ، تحمي جوانبها ... حتى الظُبىَ، وصدور الرمح حراس(٣)
فما لها أقلعت تلك السحائب عن ... أرجائها ؟ وجفاها الجود والباس ؟[٥]

٣ ونارجيلة تهدى بكف رشا * *

(البسيط)

ونارجيلة تهدى بكف رشا ... حلو الدلال ، رشيق القد ، مياس(٤)
ظلت تعربد في كفيه شاربة ... من ريقه العذب ، لا من نهلة الكاس
حتى اذا جاد لى فيها بثثت بها ... وجدي عياناً تراه أعين الناس

---

* مظانها : د.ق / ٢٠٢ .
غرضها : وصف منازل الحبيبة فى خرابها .
(١) أقوت : خلت . ادراس : خرائب .
(٢) ممر : مار ، عابر . جواس : من يتخلل ديار القوم فيعيث فيها .
(٣) الظبى : جمع (الظبة) وهي حد السيف .
* * مظانها : د.ق / ٢٠٨ ، ع / ٣٠ ، ع.م / ع٢ / ٢٠٠ .
غرضها : وصف (النارجيلة) .
(٤) نارجيلة : في د.ق ، ع.م (نارجيلية) .

حيث الدخان اذا ما جاس في كبدي ... موّهت في نفخه تصعيد أنفاسي(١)
جـاءت تززّ فويق المـاء مئزرها ، ... وفـوق مفرقهـا لألاء مقبـاس [٥]
اعديتها داء برحـائي معاكسـة : ... فالدمع في قلبها ، والنار في الراس(٢)

٤

وأقداح بلور جلاها نديمها *

(الطويل)

وأقداح بُلّور جـلاها نديمهـا ... فعـاد بهـا روض السـرور أنيقا
جلاهن بيضـا ، ثم عـدن بكفـه ... نواصع ، حمراً ، قد ملئـن رحيقا
فكانت كنَوّار الأقـاح بكيتـه ... دماء ، فغادرت الأقـاح شقيقا(٣)
وما كنت ممن كان شـاهد قبلهـا ... لآليء تجلوها الأكـف عقيقـا

٥/ز

وقهوة طاب من ارواحها عبق * *

(البسيط)

وقهوة طاب من أرواحها عبـق ... فلذ مصطبَح منهـا ، ومغتبق(٤)

---

(١) جاس : في د.ق (جال) . نفخه : في ع.م (نفحه) واحسبه غلطا مطبعيا .
(٢) البرحاء : الشدة والاذى .

* مظانها : د.ق /٣٠٩ ، ع/٣٠ .
غرضها : وصف اقداح الشاي البلورية .
(٣) النوار : الزهر الابيض . بكيته (دماء) : سقيته دموعي الدامية . وفي د.ق (بكفه دماء) . فغادرت : في د.ق (فغادرن) .

** مظانها : المجموعـة .
غرضهـا : وصف القهوة ، والتغزل بالساقي .
(٤) القهوة : الخمرة .



فما الخطب أغرى (بالغريين)زفرة ... به ارتجلت رجع النواح نواحيه(١) [١٠]
وذاك ــ وما ادري ــ فإمّا سريره ... وإمّا هو(البيت) استقلت سواريه(٢)

* *

فيا أيها (المهدي) أزمعت والهدى ... خليطين : هذا واحد ، وهو ثانيه
بكتك ومن فيها السما فأجابها ... عليك بكاً وجه البسيط ومن فيه
غدت شرعافي شرعة الحزن والاسى ... ومثل أداني كل قطر أقاصيه(٣)
أحين غشى بطحاء (مكة) شيخها ... فكانت تغني بالنسيب مغانيه(٤) [١٥]
فكان (كابراهيم) زار مقامه ... وفي حجر (اسماعيل) كان كبانيه
بدا ناشئا منها ، وخف لقصدها ... مقاصده هذي،(وهذي)مباديه(٥)
وقام الى (المسعى) فقامت امامه ... تقدمه (للسعي) غرُّ مساعيه (٦)
تجلى له (الداعي) فلبى بصعقةٍ ... كصعقة (موسى) عند طور تجليه(٧)
عليه السما انهارت وسبعة شهبها ... وذا وحيها ينعى ، وسبع مثانيه(٨) [٢٠]
ستبكيك ــ ما تبقى ــ لنفلٍ تقيمه ... بأروقة الظلماء، وفرض تؤديه(٩)
أطافت غوادي المزن حولك تنتحي ... ثراك لتستقى الثرى لا لتسقيه؟(١٠)
دفنت ، ولم يدفن علاك، وانما ... تروق وراء السيل خضر مجاريه
ولم يخلُ دست منك فاز (بصالح) ... كأنك . لا بل كأنكما فيه(١١)

---

(١) المرى : حفل .
(٢) البيت (هنا) : بيت الله الحرام . استقلت : تجلت . سواريه : اعمدته (جمع سارية) .
(٣) الشرع : السواد .
(٤) غشى : اتى . بطحاء مكة : وادي مكة .
(٥) خف : اسرع . وهذي : ساقطة في د.ق وب / غير مذكور في (ع) .
(٦) المسعى : السعي بين (الصفا) و (المروة) . تقدمه : تتقدمه . المساعي : الاعمال .
(٧) الداعي : الله تعالى . الصعقة : الانهيار من الدهشة . الطور : الجبل .
(٨) الشهب السبعة : كواكب المجموعة الشمسية قبل اكتشاف (نبتون) و (بلوتو) .
المثاني : القرآن الكريم ، و (سبع مثانية) : سورة الفاتحة .
(٩) ما تبقى : مدة بقائها ، والضمير يعود الى ما تقدم في البيت السابق . النفل : ما طلب من العبادة زيادة على الواجبات والفرائض .
(١٠) غوادي المزن : السحب الممطرة . وب / آخر ما في ع من المرثية .
(١١) الدست : صدر المجلس . صالح : نجل المرثي (انظر ملحق الاعلام) .

لئن دهمت في الدهر سوء خطوبه ففــي (صالح) تجلى، وبيض اياديه [٢٥]
ولست أقول: العصرُ أصبح عاطلا الــى (صالح) فا نظر يروقك حاليه
[بلى] قلت: جيد المجد أسلم عقده لواسطة العقد الذي في هواديه (١)
لئن صقلت دهري محاسن (صالح) فأجدر بأن تجلي غبار مساويه (٢)
فقمت أهنيه معاً انا والهنا وعز بأني بالمصاب أهنيه
لقد خُص بالعهد الذي خَص (أحمد) به (حيدرا) يوم (الغدير) لواعيه (٣) [٣٠]
لجلت أياديه ، وان مساءة الى الغيث ، عندي، ان أجل اياديه
لرشد الورى ، لا كي تفوز برتبة وعلماً بما تنويه، لا قصد تنويه (٤)
تقول فما تخطي الصواب بديهة وغيرك قد يخطي بطول ترويه (٥)

* *

تبصّرْ خليلي هل ترى من ركائب؟ وركب على الدهنا تُحث نواجيه؟ (٦)
تداني بشوق لا بسوق يروعه ونور (أبي الهادي) المهذب هاديه (٧) [٣٥]
وفوق نواجي الركب بحر من الندى جرت وهي سفن البر تحت مجاريه (٨)
مجادفها أيد خفاف ، وأرجل تقد بها نحر الفلاة ، وتفريه (٩)
يسير بذاك الندب في متن سبسب سواء بها أحلامه ورواسبه (١٠)
فان زار جدبا رد نُجعة أهله وان زار قفراً سد وحشة خالية (١١)

---

(١) بلى : في د.ق (ولا) وبها لا يستقيم المعنى مديحا . واسطة العقد : اراد بها (صالحا) . الهوادي : جمع الهادي وهو العنق .
(٢) دهري : مفعول به مقدم على الفاعل .
(٣) احمد : الرسول محمد (ص) . حيدر : الامام علي (ع) . الغدير : مكان عين فيه الرسول عليا خليفة بعده على بعض الروايات . الواعي : الحافظ .
(٤) تنوية (الاولى) : النية . و (الثانية) : الاطراء ، والمدح .
(٥) التروي : الاناة .
(٦) الدهناء : الفلاة . النواجي : جمع الناجية وهي الناقة السريعة .
(٧) تداني : يريد (تدنى) اي اقترب . ابو الهادي : كنية السيد صالح .
(٨) بحر (هنا) : مجاز يريد به (صالحا) المذكور .
(٩) تقد : تقطع . تفريه (رباعي) : تقطعه ، تشقه .
(١٠) الندب : السريع الى الفضائل . السبسب : الصحراء .
النجعة : طلب الكلا في مواضعه .

كالشمس تعبث في النادي أشمتها … اذ لاح،من وجنةالساقي ،لها شفق (١)
عنيتُ : صهباء قد شِيبتْ بريقته ، … أو التى من دجى ظلمائها الغسق (٢)
يطوف فيها بكأس من لواحظه … وما أرق مُداماً كأسها الحدق !
أرخى ، على الأبلج القاني ، غدائره … فالليل منسدل ، والصبح منفلق [٥]
ياجيرة الحي من (نجران) ماذرفت … عيناي الا وشبت في الحشا حُرَق (٣)
سقياً لدارك من دار أرقت لها … وأين مني ـ لولا عهدها ـ الأرق ؟

ق/٦/ز

ادر لي خمرة الريق *

(الهزج)

أدر لي حمرة الريق … وخالف كل زنديق (٤)
وخالفهم وان قالوا … بتحقيق ، وتدقيق
فان الراح ياقوت … أذيبت بالأباريق
كمثل الشمس يجلوها … غزال بارد الريق
عروساً زفها الساقي … لنا من بعد تصفيق (٥) [٥]
بدت ما بين أتراب … كأمثال الغرانيق (٦)
أردنا وصف ساقيها … فأعيا كل منطيق

---

(١) الشفق : حمرة الشمس عند المغيب .
(٢) شيبت : مزجت . العجز يدل على القهوة السوداء .
(٣) نجران : مدينة .

* مظانها : المجموعة .
غرضها : وصف الخمرة .
(٤) الزنديق : الكافر باطنا ، المؤمن ظاهرا .
(٥) التصفيق : تحويل الشراب من اناء الى آخر .
(٦) الغرانيق : جمع (الغرنيق) وهو الشاب الجميل .

جينـا ، فيجينـا ، ويردينـا بتفـريق (١)
ـماني سـهم عينيـه بتـديد ، وتفـويق (٢)
ـو لهـفي عـلى نفسي رمتني اليـوم بالضيـق [١٠]
ـ لهـفي عـلى عـصر رمى شـملي بتفـريق
ـاد بالطّـلى حـال ، وفُرُش ٍ مـن نمـارق (٣)
حـلاها كل دَيرِيّ ، وقـيس ، وبطـريق (٤)
ـرنا مـن على ورد بترغيب ، وتشـويق
ـزال قـد سرى يوما كبدر لاح في السـوق [١٥]
ـتيـه لنـا السُّـعديَ أذا هبت بتخفيـق (٥)

وماضي الليالي كأن لم يكن *

(المتقارب)

ـضي الليالي كأن لم يكن ومقبلَها مثـل ما قد مضى
ـلا تك منهـا على غِـرّةٍ فما هي الا كبرق أضـا (٦)

يردينا : يميتنا .
التفويق : ان تجعل للسهم فوقا ــ وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
النمارق : الوسائد .
الديرى : نسبة الى دير النصارى حيث تعتق أجود الخمور .
السعدى : الريح .

* مظانهما : المجموعـة .
غرضهما : وصف الدنيا .
الغرة : الغفلة .



٨/ ز

المـوت سهم مرسل *

(مجزوء الكامل)

المـوت سـهم مرسَـل والعمـر مـدّ لسـيره
مـن لم يمـت فليعتبـر قبل الممـات بغـيره

٩ / ز

فـدع عني السلافة ليس شيء * *

(الوافر)

فدع عني السُّلافة ليس شيء أعلُّ لغلتي من شرب قهوة (١)
ادرهـا واسـقنيها لادهـاقاً ولكن حسوة من بعد حسوة (٢)

---

* مظانهما : المجبوعة .
غرضهما : وصف الموت .

* * مظانهما : الشعر العراقي الحديث / الدكتور يوسف عز الدين / ١٧٣ ــ ١٧٤ .
غرضهمـا : وصف القهوة العربية .
(١) السلافة : الخمرة . الغلة : العطش .
(٢) الكأس الدهاق : الممتلئة .

١٠ / ن

انفت أن تمس وجه الصعيد *

(الخفيف)

أنفت ان تمس وجه الصعيد   فمشت في محجة من حديد (١)

---

* مظانه : المجموعة .
غرضه : وصف (الترامواي) بين بغداد والكاظمية .
المحجة : وســـط الطريـــق .

الباب الخامس

٤٠٩ ـ ٤١٢

العتاب والشكوى

عدد قصائد الباب ومقطوعاته	٤
مجموع ابياتـــه	٣٧ بيتا
عـدد الزيـادات	١٧ بيتا

ق/١ **أهاجك وهنا سنا بارق** *

(المتقارب)

أهــاجك وهنــاً ســنا بارق ... دُوَينَ ربى (الجزع) من (بارق)(١)
أيا قاطعــاً منــه حبل الوداد ... خفرت عهــود فتى واثق(٢)
(أبا قاسم) أنت نعم الخليــل ... وان حلت عن ودنا الصــادق
جــريت على حلبــات العــلوم ... كمهــر ســليم الخطــا سابق
جريت فأدركت أقصى المــدى ... وانك ذو حســب باســق(٣) [٥]
[فما] أنت فيها تناهى صــعودا ... فلا تبصر ، اليوم ، من لاحق(٤)
وما غاديات مراهـــا النســيم ... سحبن ضروعا عــلى الشاهق(٥)
يحبط جلاميــده ســيلها ... بدمــع كمــدمعي الــدافق
بأغــزر مــن كفــه وطفــة ... وكل بصــوب حياها سُقي(٦)

* *

فلا رعت يا قَرَمَ هذا الزمــان ... بخطب مريع الفــتى طــارق(٧) [١٠]
ولا خــامر الحب منك الهمــوم ... ودمت بعيش صــفا ، رائق
اما والذي هو أرسى (ثبير) ... لو دك باق عــلى ما بقى(٨)

* مظانها : د.ق / ١٦١ .
غرضها : قالها معاتبا صديقه الشيخ محمدا الجزائري (انظر ملحق الاعلام) .
(١) اهاجك : اثارك . الوهن : منتصف الليل . الجزع ، بارق : موضعان .
(٢) خفرت : خنت .
(٣) الباسق : العالي .
(٤) فما : في د.ق (فما) .
(٥) الغاديات : السحب . مرى (الناقة) مسح ضرعها لتدر الحليب .
(٦) بالغزر : باكثر . واللفظة خبر (ما) في ب / ٧ . والباء زائدة . الوطفة : الغزارة . ـــ سقي ، كذا في د.ق .
(٧) القرم : السيد .
(٨) ثبير : جبل معروف . بقي : كذا في د.ق .

٢ ولوأنني فاوضت ذا الطرس بعضه *

(الطويل)

ولو أنني فاوضت ذا الطرس بعضه ... لأحرقه حتى وهى وأُبيدا(١)
ولم تقو عيسي أن تنوء بحمله ... ولو مُسخت أخفافهن حديدا(٢)
ولو سُخّرت شم الجبال لنقله ... وحملنه لانهلن منه صعيدا
ألا فليطب (بالكرخ) عيش أحبتي ... فما ذقت عيشا (بالغري) رغيدا
وأشرب عذب الماء رنقا كأنما ... سقاني ضريعا صدكم ، وصديدا(٣) [٥
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا ... ويا شد ماأشقى الزمان (سعيدا)!(٤)

٣ فلي زفرة ، وجه النهار ، وزفرة * *

(الطويل)

فلي زفرة ، وجه النهار ، وزفرة ... اسامر فيها الليل دون سميري
وما تلك أنفاسا تشب وانما ... شظايا فؤادي في شواظ زفيري (٥)

---

* * مظانهما : د.ق / ١١٠ ، ع.م / ج٢ / ١٧٦ .
غرضهما : الشكوى .

(١) فاوضه : شاركه . بعضه : بعض شوقي .
(٢) عيسي : في ع.م (عيسى) . مسخت : قلبت .
(٣) الرنق :الكدر . الضريع : نبت شديد المرارة . الصديد : القيح .
(٤) سعيدا : ورى الشاعر فيها عن اسمه .
(٥) الشظايا : جمع (الشظية) وهي فلقة العظم وغيره ● الشواظ : اللهب .

أصبحت حليفا من المي *

(المتدارك)

ـبـحت حليفـــا من ألمي ... وكواني الدهر ، وهـــان دمي
ـنت ، بالشــمل ، منــازلنا ... تزهو بالأهل ، وبالخــــدم
ـحلوا ، بالرغم ، وقد تركوا ... صبـا يتقـلب بالســـقم
ـــــيت اردد ذكـــرهم ... ومضى الليـــل ولـــم أنم
ـحت [عن عيني] منازلهم ... لم تبعد عن قلبي ، وفمي(١) [٥]
ـكي . ما يغني بكاي جوى ... [و] لو امتزجا دمعي ودمي(٢)
ـي ذرفت دمعـــا وســـقت ... أرضا [وطأوهـــا] بالقدم(٣)
ـى والبين ، وذو أحـــد ؟ ... مالي والدهـــر قـــوي ألمي ؟
ـ نيت الدهـــر أباح لنـــا ... لذات اللهـــو (بذي سلم)(٤)
ـم بت وبدري تحت دجى ... نتعــاطى خمـــرة ذي شبم(٥) [١٠]

---

* مظانها : الشعراء ج٩/١٩٨ .
غرضها : الشكوى .

(١) من عيني : في الشعراء (عني) .
(٢) ولو : في الشعراء (لو) .
(٣) وطئوها : في الشعراء (وطواها) .
(٤) ذو سلم : موضع .
(٥) الشبم : البارد . و (خمرة ذي شبم) : ريق ثغر بارد .

رفقاً يا (مي) فـان تهبي ... رقـاً ما ضر عـلى اللمم (1)

وصلي دنفاً ، ابداً أســفا ... وشكا ــ كلفاً ــ من مضطرم (2)

عجباً ــ والسقم يمنطقها ــ ... ترمي بنبـالٍ كل كمي (3)

صدت ، ونأت عني ، ورنت ... فغـدوت أميـل الى العـدم

كنـا والدهر يضـاحكنا ... يا دهر ! أجـاد ، ولم يدم (4)

ادعُ الأديـار لتسـكنها : ... يادار ! عليـك الغيث همي

هل ترجـع أيام سـلفت ؟ ... أرعى بالعيس ، بالبَهَـم (5)

---

(1) رقا : اراد (رقة) . اللمم : يريد (لمام) اي الزيارة الغب (المتقطعة) .

(2) اسف : حزن . الكلف : المحب . و (كلفا) حال للفعل (شكا) . المضطرم : الاحتراق .

(3) السقم يمنطقها : كناية عن دقة خصرها . الكمي : الشجاع .

(4) في العجز التفات من ضمير المخاطب الى ضمير الغائب .

(5) البهم : صغار البقر والمعز والضأن .

الباب السادس

٤١٥ ـ ٤٨٨

المراثي والتعازي

عدد قصائد الباب	١٩
مجموع أبياته	٧٣٤ بيتا
عدد الزيادات	١٥٨ بيتا

ق/١

ما لفودي ينكــران المشــيبا *

(الخفيف)

ما لفــودي ينكــران المشيبا ؟ — أحسن الشهب طالع لن يغيبا(١)

وسواد الدخان يسحم حتى — نضج النــار فيه شب لهيبا(٢)

ما رعى ذمتي المشيب ، ولكن — من ترعــه الأيام يلــق المشــيبا

هل أراك الزمان بالشيب مرداً ؟ — وأراني الزمــان بالمرد شيبا ؟

كان لي ــ لو يعودا ــ مسود شعر — يفضح الليل لو يرى عنــه نيبا [٥]

هيجتني اليــه طــرة مهــر — فتمنيت جــزها والسبيبا(٣)

أسلمتني يد الصبا ، ولعمري — لا يسر الزمــان مني كئيبــا

ما تعيفت أزجــر الطــير الا — ووجدت السرور مرمى شطيبا(٤)

كل طير يهــدي لقــلبي حزنا — واكتئابا ، وان يكــن عندليبــا

ولَمندي كاســحم الريش ورق — قلبت بالأراك كمــا خضيبــا(٥) [١٠]

---

* مظانها : د.ل / ٢٢٠ ، ول (المثني ج٢ / ١٩)) سبعة ابيات منها هي : ١ ،١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٤٤، ٤٥ .

غرضهــا :

رثاء الشيخ جواد نجف (... ــ ١٢٩٤هـ ... ــ ١٨٧٧م) خال الشيخ محمد طه نجف واحد فقهاء عصره .

(١) الفودان : الشعر على جانبي الرأس . طالع : في المثني (طالعا) . والعجز مجاز يريد به الشيب .

(٢) يسحم : يشتد سواداً .

(٣) الطرة : الشعر المتدلي على الجبهة . السبيب : شعر ناصية الفرس .

(٤) عيافة الطير : زجرها والتفاؤل والتشاؤم بجهة طيرانها .

(٥) الورق : جمع (الورقاء) وهي الحمامة . اسحم الريش : كناية من الغراب .

وكأن الحمام أغربه البين — أخالُ الهديل منها نعيبا
ضيق الدهر في مجالي حتى — بالأمانيّ لم يكن لي مثيبا (١)
لا يصد الزمان بيني فاني — ممتط غارب النوائب نيبا (٢)
انا لو لم يكن بقربي الا — صدر رمحي لكان عندي رحيبا
هصرتني الأرزاء عوداً يبيسا — ولقد كنت قبل غصنا رطيبا (٣) [١٥]
هي حال الزمان تُعقب حالا — بعد حال فلا تريْ ذا عجيبا (٤)
قد قضيت الصبا ولم أقض فيه — إرباً ، لا ولا صحبت أريبا

* *

ايها الحاملون نعش (جواد) — منعش جودُه المحل الجديبا
أجهشت خلفك النواظر عبرى — فاضحا دمعها الحيا المسكوبا
ما همى الغيث فوق قبرك جودا — انما صار ادمعا كي يصوبا [٢٠]
قل لمن أنب البواكي : رويدا — أغرقت زجرة البكا التأنيبا (٥)
ما قضت نحبها عليه ، فدعها — كي تطيل البكا له والنحيبا
أنت من راقب الأله فأرضى — بتقىً لم يزل عليه رقيبا
ومحضت الأعمال لله حسبا — لم تراع الترغيب والترهيبا (٦)
والفت الردى ادكارا ، فلما — حل [ناديك] لم تجده غريبا (٧) [٢٥]
فبعين الورى أغر ، (جواد) — ما عقدنا المصاب حتى أصيبا (٨)
ان نعاك التقى فليس ببدع — قد نعى قبله الريب ربيبا
أو بكتك العلى بشجو فكم قد — بكت العين نورها المحجوبا

---

(١) المثيب : المعطي .
(٢) الغارب : الكاهل . النيب : الابل .
(٣) هصرتني : كسرتني .
(٤) فلا ترى : المخاطب النفس .
(٥) اغرقت : غلبت
(٦) حسبا : كفاية . وفي د.ن (حسنا) وهو غلط مطبعي .
(٧) ناديك : في د.ن (ناميك) .
(٨) عين الورى : سيد الناس .

ان تكـن غائبـا فكم لك نور … رصد الله نوره ان يغيبـا

فلنسل (الجواد) ملجئ (بطه) … خير من تقتفى كهولا وشيبا (١) [٣٠]

لم تسُمْكَ الخطوب خسفا ولكن … غمزت من قناك عودا صليبا (٢)

يصبر المرء في النـكائب علما … ان في الصبر مايسلي الكئيبـا

يا خضم العلوم لم نر يوما … لعباب أتحفت فيـه نضـوبا

ملك أنت شـاطر النـاس منه … ملكا هاديا ، ورأيا مصيبـا

لست من فرعهم وان عم لفظ … انمـا كان وجهـه التغليبـا [٣٥]

(وبعبد الحسين) حق التعزي … ان أراك الزمان يوما عصيبا (٣)

صيغ من معدنين : بِشرٍ ونَشر … واكتسى للبهـاء بردا قشيبا (٤)

فبعين الزمـان يبهج حسـنا ، … وبعين الزمان يأرج طيبـا

حاز رهن السباق في المجد ملكا … حازه المجد ، وارتضـاه ربيبـا

قد دعتـه ، والكل اوجم لكنـا … ما ترى ، دونه ، لها مستجيبا [٤٠]

بادر العلم مسرعا ، وسـواه … مقصر عنـه ، فـوّت المطـلوبا

أترى خالق الورى لم يقـدر … لسواه ، من المعالي ، نصيبا ؟

لا ترى بعدها كمـا قدر رأوها … فتنـاولت ما رأيت قريبـا

* *

ايها (المصطفى) اصطفتك المعالي … من ذويها ، كما اجتبتك حبيبا (٥)

أنت كالغيث لا يحـل بأرض … دون أرض الا استهل صبيبـا [٤٥]

تزهر الأرض من أياديك جـودا … ان أردت التشريق والتغريبـا

حاك من جودك الربيـع مزايا … كست الملس والأراك السليبا (٦)

---

(١) طه : هو الشيخ محمد طه نجف .

(٢) سامه الخسف : اذله . غمز القناة : عض عودها ليختبر صلابته .

(٣) عبد الحسين : احد ذوي المرثي .

(٤) البشر : بشاشة الوجه . النشر : الرائحة الطيبة .

(٥) المصطفى : هو الحاج مصطفى كبه الذي اقام مجلس العزاء للمرثي . اجتباه : اختاره .

(٦) الملس : المكان المستوي . الاراك السليب : شجر الاراك الذي تساقط ورقه جفافا .

طاب عرق طويت فيه ، وعرق   مَتَّه المجد حقه أن يطيبا (١)

و [رعت] لحظة الاله كريماً   قد رعى المجد [معسرا] وخصيبا (٢)

---

(١) متّه : وصله .

(٢) رعت : في د.ق (دعت) . معسرا : في د.ق (مقصرا) .

ق/ ٢/ز

سئمت قناة الدهر منك طعانهــا *

(الكــامل)

سئمت قناةُ الدهر منك طعانهــا ... فلو استطعت اذن نزعت سنانها (١)
ألقيت سلمك للنوائب عــن يد ... جذّاء قد قطع الزمان بنــانها (٢)
ان كنتَ أخشن ملمســا فلطالما ... عرك الزمان عريكة فألانهــا (٣)
خفض عليك فلست واجد حيــلة ... تكفيك من نوب القضا حدثانها (٤)
ومهــون بلوى المنيــة أنهـــا ... بلوى يعمُّ طــروقها حيوانها (٥) [٥]
فلو ان هذا الموت يفجــع اسرة ... ويعف عن أخرى فيرعى شــانها
ما استل من حرم الكرام خبيئــة ... حجبت فما شهد الحمام مكانها (٦)
كيف اهتدى نظرُ الحِمام الى التي ... قد حفهــا ستر الكمال ، وصانها؟
ان غيبت بالقفر في ملحـــودة ... فالغيث كان شهودها وعيــانها
أو راعها شخص الردى فلطالمـــا ... كانت أظلّتــه تروع جنــانها (٧) [١٠]

---

* مظانها : المجموعة .
غرضها : تعزية الشيخ صالح الحريري (انظر ملحق الاعلام) بوفاة والدته عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م ، ومؤرخا وفاتهـــا .

(١) السنان : راس الرمح .
(٢) القيت سلمك : استسلمت . اليد الجذاء : المقطـــوعة . البنان : اطراف الاصـــابع ، الاصابع نفســـها .
(٣) الملمس الخشن : كناية من الصلابة . العريكة : النفس .
(٤) الحدثان : النوائب ، وهي مفعول به ثان للفعل (تكفي) .
(٥) طروقها : نزولها . حيوانها : الكائنات الحية .
(٦) الخبيئة : يريد بها المرأة المحجبة .
(٧) الاظلة : الظلال . الجنان : القلب .

قطعت بنيل الخير مـدة عمرها ، وطوت بمنشور التقى أزمـانها
فليُهنها أن (الغري) مقامهـا فلقد أتت ـ لما أتته ـ جنـانها
وضريحها قلب الضُراح وانما دفنوا بيوغاء الثرى اكفـانها(١)
وغدت لها (دار الامامة) دارة ، وغدت ملائكة السما جيرانها(٢)
يا ، لا عدت قدسي تربك ديمة أبكت عليك يد الردى أجفانها(٣) [١٥]
وردت من (الرضوان) ألطفُ نهلة فسـقت ثراك مديمة هملانها(٤)
ثجّاجةٌ تحكي يد ابنك (صالح) تلك التي جـذ الزمان بنانها(٥)
المتطي للمجـد كل طِمـرةٍ أبداً تصرف كفـه أرسـانها(٦)
الميلم العـلم الذي فخـرت به ام الفخـار فشـيدت أركانها(٧)
من لا يجـاريه الـكرام بحلبةٍ فأقول : حاز لدى السباق رهانها [٢٠]
وكفى (الأمين) من المفاخـر أنه ألقت اليـه المكرمات عنانها(٨)
وله أيادٍ جمّـة لم يسـتطع (قس)الفصاحة في النشيد بيانها(٩)

* *

فتعـزَّ يا ، لا سـاورتك مصيبة نشرت بمطوي الجوى أشجانها(١٠)
وعليـك بالصـبر الجميل ، فانه خُلُقٌ لنفسك ، في الرزية ، زانهـا
واليكها ، ممن أحبـك ، حكمة زارت بك (الزوراء) يا(لقمانها)(١١) [٢٥]

---

(١) الضراح : البيت المعمور في السماء . البوغاء : دقاق التراب .
(٢) دار الامامة : كناية عن النجف ، مدينة الامام علي (ع) . الدارة : هالة القمر .
(٣) يا : حرف تنبيه ، او حرف نداء حذف المنادى بعده . الديمة : السحابة الممطرة .
(٤) الرضوان : السماء . النهلة : يريد بها الزخة من المطر .
(٥) الثجاج : السيال .
(٦) الطمرة : الفرس .
(٧) الميلم : البحر
(٨) الامين : من اعلام آل الحريري .
(٩) قس : هو قس بن ساعدة الايادي مضرب المثل في الخطابة .
(١٠) لاساورتك : لا اصابتك . الجوى : شدة الوجد من الحزن .
(١١) لقمان : هو المشهور بالحكمة .

ق/٣ **نزعتك من يدهـا (قريـش) صقيـلا ***

(الكـامل)

نزعتك من يدها (قريش) صقيلا — وطوتك فذاً ، بل طوتك قبيلا (١)
فُجِعت بفقدك واحـدا ، فكأنها — فجعت (بآل النضر) جيلاً جيلا (٢)
وتذكرت ، في يوم فقدك ، فقدها — (مضرا) فأوصلت العويل عويلا (٣)
وغدت تطوف خلال نعشك ولّهاً — وأتت عـلى أعـواده تقبيـلا
بكر النعي لهـا بواشج أصلهـا — فلتبك يومك بكرة وأصـيلا (٤) [٥]
أكسبتها العـز الكثير محـامدا — تبقى ، فعـز بأن تعيش قليـلا
صبغت عليك مدامعا لو لم تكن — حمرا ، لخيلت البطاح (النيلا) (٥)
حسرت فكنت السَّرد من أدراعها — وضحت لظل لم تجده ظليـلا (٦)
في سيفها ، وسنامهـا ! غادرتهـا — ظهرا أجبَّ ، وساعدا مشلولا (٧)
ولأنت معقلهـا أصاب تصـدعا — ولأنت صارمهـا أصاب فـلولا [١٠]
سلت بك البطحاء عن اشياخها — اذ أنت اكرم من نموه سـليلا (٨)

---

* مظانها : د.ق / ١٨٣ ، لي (النهضة/٢٤)٢٥ بيتا منها ولي (ع/٦٦) ٦ ابيات منها .
غرضهـا : رثاء السيد جعفر القزويني (انظر ملحق الاعلام) .

(١) الفذ : الفرد . القبيل : الجماعة .
(٢) النضر : ابو قريش .
(٣) مضر : هو ابن نزار ، واليه تنتسب قبائل عربية كثيرة .
(٤) بكر النعي : اتى الناعي باكرا . واشج : جامع اصولها .
(٥) البطاح : جمع البطحاء وهي مسيل الماء .
(٦) حسرت : كانت بلا درع . السرد : الدرع . ضحت : تعرضت للشمس .
(٧) الظهر الاجب : المقطوع السنام .
(٨) لسلت : سلت (نسيت) .

فمقام (ابراهيم) يعلو صارخا   حزنا عليك ، وحجر (اسماعيلا)

* *

مهلا (أبا موسى) فانك والعلى   ـ ولك السلامة ـ مزمعان رحيلا(١)

يا أيها الجبل الممنع ركنه   هولٌ لعمرك أن نراك مهيلا(٢)

نكد الاقامة أن نقيم ولم تقم   فينا ، تنيل جزيلة وجزيلا(٣) [٥]

ومن الردى ان لا نشاطرك الردى   ومن الغليل بأن نبل غليلا(٤)

ملأت محاسنك البلاد فضيقت   حتى لشخصك لم يدعن مقيلا(٥)

لوقفت ما بين النوائب والورى   حصنا تقي الخطب الجليل جليلا(٦)

حتى تخبط عاثراً بك ظفرها   اذ لم تجد بك للأنام سبيلا(٧)

أردى (ابا موسى) الردى فتكوري   يا شمس ، وادرعي عليه افولا(٨) [٢٠]

المنعش الآمال غادر نعشه   راجي الجدا لا يعرف التأميلا(٩)

وعليه عوّلت الورى ، وأظنها   فقدت ، بفادح خطبه ، التعويلا

كان (المحرم) مخبرا ، فأريتنا   يا (جعفر) فيه (الحسين) قتيلا(١٠)

فكأن جسمك جسمه لكنه   كان العفير، وكنت انت غسيلا(١١)

وكأن رأسك رأسه لو لم يكن   عن منكبيه مميزا ، مفصولا [٢٥]

---

(١) ابا موسى : كنية المرثي .

(٢) الهول : المخافة . المهيل : المنهد . ب / بداية ما في (ع) من القصيدة .

(٣) ان نقيم ولم تقم : في د.ق (ان تقيم ولم نقم) وهو غير وارد . تنيل : تعطي . ب / غير مذكور في (ع) .

(٤) الغليل : حرقة العطش . نبل الغليل : نروي العطش .

(٥) المقيل : موضع القيلولة (النوم في الظهيرة) .

(٦) تقي : في النهضة (يقي) . الخطب الجليل : المصيبة العظيمة .

(٧) ظفرها : ظفر النوائب . تجد : الضمير يعود للنوائب في البيت السابق . وفي ع ، والنهضة (يجد) .

(٨) تكورت الشمس : انطفأت . وهذا اخر ما في ع من القصيدة .

(٩) الجدا : العطية

(١٠) المحرم : شهر المحرم وفيه توفي المرثي . الحسين : الامام الحسين الذي قتل في المحرم .

(١١) العفير : المعفر بالتراب .

وجبينك الوضـــاح مثـــل جبينه   بلجاً ، وليس كمثله تجـــديلا(١)
وحُملت أنت مشرفا ايدي الورى   وثوى بنعش لم يكن محمـــولا
ان تنـــأ عنـــا راحـــلا كرحيـــله   فلرب (سجاد) تركت (عليـــلا)(٢)
ولَفَقْدُ (مهدي) (لجعفر) مورث   من (جعفر) في فقد (اسماعيلا)(٣)

* *

يا ايها (المهدي) ، يا علم الهدى   أعيا التصبر من سواك فَعِيلا(٤) [٣٠]
أيقنتَ ، حين نعي اليك ، مصدقا   ونخـــال أنك خلتـــه تخييـــلا
حوشيت من جلد القساه ، وانما   هَدْيُ(النبي)قد آجتباك خليلا(٥)
أنت الذي ترضى بمـــا يرضى به   باري الـــبرية هينـــا وجليـــلا
أأقول : صبراً! لا وصبرك، ان لي   جزعا ، وصبرك لايزال جميـــلا
بك نهتـــدي لسبيل كل فضيـلة   وعلى منالك نجتدي تعـــويلا(٦) [٣٥]
ولَمَنْ وجدت كمن فقدت شمائلا   والكل عن كل ينـــوب بديلا(٧)
ان لم يمـــاثل من ولدت ممـــاثل   فلقـــد ترى هـــذا لذاك مثيـــلا
تلك الجـــواهر كلها من معـــدن   ما حـــال عن حالاتهـــا تبـــديلا
ثقّفت من ذاك الوشيج ذوابلا   وصقلت من ذاك الفرندصقيلا(٨)

* *

(١) بلجا : اشراقا . جدله : رماه ارضا .
(٢) سجاد : فيها تورية . فالسجاد الحقيقي هو الامام علي بن الحسين الذي كان (عليلا) يوم قتل ابوه في كربلاء ، وهذا المعنى غير مقصود . اذ المقصود هو والد المرثي الذي كان كثير السجود ، وكان عليلا ضعيفا .
(٣) لفقد : اللام للابتداء . مهدي : والد المرثي . جعفر (الثانية) : هو الامام جعفـــر الصادق (ع) اسماعيل : هو اكبر ابناء جعفر الصـــادق ، وقد توفي في حياة ابيه فحزن عليه حـــزنا شديدا لانه كان اثيرا عنده .
(٤) عيل صبره : غلب .
(٥) حوشيت : نزهت . وفي النهضة (حاشاك) . الهدى : السيرة .
(٦) المنال : العطاء . اجتدى : طلب الحاجة . التعويل : العون .
(٧) لمن : اللام للابتداء .
(٨) ثقفت : قومت . الوشيج الرماح . الذوابل : الرماح ، ويريد بها ابنـــاء المطلب الاربعة . الفرند : السيف .

يا قاصد (الفيحـــاء) في نقّـــاحة ، ... زيافة ، تصل الوجيف ذميـــلا (١) [٤٠]

عنس كتيس القاع أُرسل شاردا ... أو كالظليم مذعـــرا ، اجفيلا (٢)

كوماء ما بين الهضـــاب كهضبـــة ... شـــاء الاله لنقلهـــا تحـــويلا (٣)

أنست ، اذا أنس الرعاة بشـكلها ... فحلا يسـابق (شدقما) و (جديلا) (٤)

لم تكحل عـــين بمرأى ردفهـــا ... الا وجـــاوزت النـــواظر ميـــلا

وكأنهـــا بين التنائف (آصف) ... في عرش (بلقيس) يمر عجولا (٥) [٤٥]

لايهتدي (كعب) لبارع وصفهـــا ... فيما تفنن مقصِراً ، ومطيـــلا (٦)

انخ النياق (لصالح) . هو (صالح) ... من قبـــل أوتى ناقة وفصيلا (٧)

واعقل يديهـــا في مرابع معقـــل ... للوفد يحســـبه النزيل نزيلا (٨)

المشرف الجفنات في غسق الدجى ... والقائد الصعب الحرون ذلولا (٩)

المحتبي بالدســـت تحســـب أنه ... أســـد تصدّر بالندي الغيـــلا (١٠) [٥٠]

المحتبي بالدست تحسب وجهـــه ... قمر السـماء ، وتاجـــه الا كليلا

المحتبي بالدست تحسب خُلقـــه ... روضـــا يبـــاكره النسيم عليـــلا

المحتبي بالدست تحسب لفظـــه ... درا يفصـــل نظمـــه تفصيـــلا

المحتبي بالدست تحسب شخصه ... شخص (النبي) وقوله (التنزيلا)

---

(١) الفيحاء : مدينة الحلة . النفاحة : الناقة التي تخرج لبنها من غير حلب الزيافة : المتبخترة الوجيف : السير السريع . الذميل : السير اللين .

(٢) العنس : القوية . الظليم : ذكر النعامة . الاجفيل : الجبان .

(٣) كوماء : مرتفعة السنام .

(٤) شدقم ، جديل : فحلان من ابل (النعمان بن المنذر) .

(٥) التنائف : جمع (التنوفة) وهي البرية . اصف : هو كاتب (سليمان) الذي جاءه بعرش (بلقيس) .

(٦) كعب : هو كعب بن زهير ، الشاعر المخضرم .

(٧) صالح (الاولى) : هو شقيق المرثي . و (الثانية) هو النبي الذي ذكره الله في القرآن. الفصيل : ولد الناقة .

(٨) المرابع : المنازل . المعقل : الملجا .

(٩) الجفنة : القصعة الكبيرة . و (المشرف الجفنات) : المليء الجفنات طعاما . الصعب : الجمل الذي لا ينقاد .

(١٠) احتبى : جلس جامعا بين ظهره وساقيه بعمامة . الدست : صدر المجلس . الندي : المجلس الغيل : مكان الاسد .

ن أطرق استولى الانام مهـابة ... فاذا تبسم طارحـوه القيـلا (١) [٥٥]

ـسمو لطلعته العيـون اذا بدا ... كالسيف أرهفه القيون صقيلا (٢)

ـبـاشرون اذا رأوه ، كأنـه ... برق سما للممحـلين مخيـلا (٣)

* *

ـيكهاجهـد المقـل وان تكن ... قصرت ـ وكان بك المجال طويلا

ـو استطعتُ نظمت في أبياتهـا ... آيَ (الكتـاب) مرتلا ترتيلا

طارحوه : ناظروه ، جاوبوه . القيل : الجواب .

- القيون : الحدادون .

- المحل : الذي اصابه المحل (القحط) . المخيل : الذي توسم فيه الخير والمنفعة .

ق/٤/ز

كم من سهام فوّقت تسديدها *

(الكامل)

كـم من سـهام فوقت تسـديدها ... ايدي المنون فأدركت مقصودها (١)

وترى اذا أصمت فـؤادا لم يـكن ... آسٍ ليأسـو طبـه مفـؤدَها (٢)

فلكم قصـور للقياصر شـيدت ... هَدَمَتْ ـبرغم مُشيدهن ـمشيدها(٣)

ولـكم لآسـاد الشرى من غابـة ... دهمت فأردت، في العرين ،اسودها (٤)

قل لامرء قـد فرّ خـوف حمـامه ... يطوي الفلا : أغوارها ونجودها :[٥]

أيـن المفـر من المنيـة بعـد مـا ... حشدت، من الست الجهات، حشودها؟

ولـئن ألمـت (بابن داود) فمـا ... هابت (سليمانا) ، ولا (داودها) (٥)

وأخو يمين في النـدى لو لامست ... صم الصخور لفجرت جـلمودها (٦)

* *

---

* مظانها : المجموعة .

غرضهـا :

رثاه (الميرزا عبد الوهاب ال داود الهمداني) وذلك سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م .

(١) فوق السهم : جعل له فوقا . (والفوق : مشق راس السهم حيث يقع الوتر) . ايدي : فاعل للفعل (فوق) .

(٢) اصمى (الصيد) : رماه فقتله مكانه . الاسي : الطبيب . المفؤد : الذي يشكو علة في فؤاده .

(٣) القياصر : جمع (القيصر) وهو ملك الروم ، والكلمة كناية عن ذوي القوة والسلطان . للقياصر شيدت : جملة في محل جر نعت لـ (قصور) . المشيد : الباني . المشيد : البناء . وجملـة (هدمت ... مشيدها) خبر لـ (كم) الخبرية .

(٤) الشرى : مكان تكثر فيه الاسود .

(٥) سليمان : السلطان الحكيم . داود : ابوه وكان ملكا قويا .

(٦) اخو يمين في الندى : كناية عن الكريم .

يا ايهـا العـلم الـذي بعـلومه ... قد كان في جمـع الأنام فريدها[1]

هل تستطيع جحود فضلك حسـد ... أو غرت، بالفضل الغزير، كبودها؟[2]

عميت بصائرها ، وضلّت رشـدها ... شمس الضحى من يستطيع جحودها؟

مهما حُسدت على الفضائل في الورى ... فأخو الفضائل لم يزل محسـودها

بك يقتـدى في النائبات اذا دهت ... اذ كنت بين ذوي العلوم عميـدها

وسقى سحاب العفـو بقعـة لجـة ... كم قد سقت عذب النوال وفودها[3]

---

(1) الخطاب موجه الى ولد المرثي (الميرزا محمد) صاحب (فصوص اليواقيت) في التواريخ المنظومة .

(2) اوغر (الصدر ، الكبد) : احرقه من الغيظ .

(3) اللجة : معظم الماء ، ويريد بها المرثي ، اذ شبهه بالبحر كرما .

ق/٥/ز

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا *

(الخفيف)

ما لنفسي ذابت وطارت شـعاعا ... ولقلبي إثر الأحبـة ضـاعا ؟(١)

ليس عهـد الحيـاة الا كزرع ... قد ذوى حـين أعجب الزراعا(٢)

من يسـر الزمـانُ سِيء ، وكل ... كايلته الأيام صاعا فصـاعا(٣)

ريعت الأرض ، وآقشعرت بقاعا ... لسـحاب أوفى فكفـ انقشاعا(٤)

(حسن) ! اين حسن ذاك المحيـا؟ ... ام الى النيرات أهدى الشعاعا ؟ [٥]

عقـدت تاجها عليك المعـالي ، ... وآرتضتك الملوك ملكا مطـاعا

* *

أهل ودي ـومن رأى أهل ودي ... هام وجدا يثقف الأضلاعا ـ(٥)

فاجأتنـا ظعـونكم بالتنــائي ... قبل ان تعلن الحـداة الوداعا(٦)

---

* مظانها : المجموعة (نسختان : ا ، با) .

غرضهـا :

رثاء (الشيخ حسن آل محمد الحر الجبعي) وذلك سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م . والمرثي لبناني .

(١) طارت شعاعا : تفرقت حزنا . في النسخة (با) تبدأ المرثية بهذين البيتين :

نبـأ زلزل البسيط سماعـا ... ان ارسـى الرواسي تداعـى

ثـل عرش الهدى ولـف طرافـ ... المجد واختل كاهلاه اختلاعا

(٢) اعجب الزراعا : اقتباس من القرآن الكريم .

(٣) كايلته : وزنت له بالمكيال ، ويريد بالكلمة (الذائقة) . الصاع : المكيال .

(٤) ريعت : فزعت . وفي (با) لوت . اقشعرت : انقبضت ، يبست . لسحاب : في (با) بسحاب . اوفى : ارتفع . كفـ : في (با) كفى .

(٥) رأى : في (با) رعى . يثقف الاضلاع : يهزلها ، يضنيها .

(٦) تعلن : في (با) يعلن .

لو تباع الحياة منكم شرينا … ها بكل ، ومن لنا ان تباعا ؟(١)

كنت للخائفين معقل آمن … فيه تطغى على الخطوب امتناعا

هل درى حاملوك آن (ثبيرا) … فوق أكتافهم أجد زماعا(٢)

يا عماد الدين الحنيفي ! أنىّ … لك أفضت كف المنايا انتزاعا(٣)

ما عجبنا للدهر أن رام صعبا … بل عجبنا للدهر كيف استطاعا ؟

هل لذا الدهر من مساعيك حظ … رام فيه الى علاك اطلاعا ؟

هو لو لم ينل بعزك عزا … وتعاطاك كان أقصر باعا(٤)

قد ارانا أشد مما استفدنا … فهو ينشي خلق الرزايا ابتداعا(٥)

ليس بدعا موت الورى غير أنا … قد حسبناه مذ طواك ابتداعا

سوف يبكي عليك ثغر مخوف … لثناياه لم تزل طلاعا(٦)

سوف يبكي عليك جود ومجد … كنت فيه البذال والمناعا(٧)

سوف يبكي عليك ليل بهيم … لم تزل في دجاه تبكي انخشاعا(٨)

ان أهدى الأنام من تتبعه … تقتفي سنة الهداة اتباعا(٩)

صرفت كفه اليراعة والسمر … سواء فراش فيها وراعا(١٠)

فكأن اليراع كانت قناة ، … وكأن القناة كانت يراعا

ان قرم الرجال يخشى ويرجى … ما بكفيه هزة ، وانتفاعا(١١)

---

(١) لنا : في (ب) لها . والاستفهام للاستبعاد .

(٢) الزماع : العزم على الامر .

(٣) افضى لك : وصلت اليك .

(٤) تعاطاك : غالبك . الباع : قدر مد الذراعين .

(٥) ب / غير مذكور في المجموعة (ب) .

(٦) الثغر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو . الثنايا : جمع الثنية وهي الطريق في الجبل . و(طلاع الثنايا) كناية عمن يتحمل المشاق والمصاعب .

(٧) البذال في الجود ، والمناع للمجد .

(٨) انخشاعا : في (ب) (اختشاعا) .

(٩) ب / غير مذكور في (ب) .

(١٠) اليراعة : القلم . السمر : الرماح . راش : قتل . راع : ادهش .

(١١) القرم : السيد العظيم . يخشى ويرجى : في (ب) (يخشي ويرجو) . ما بكفيه : اللذي بكفيه ويريد به السيف الذي يهزه ، والمال الذي ينتفع به .

وازن الراسيات حلما وعزما ... وكطبع النسيم خف طباعا [٢٥]

* *

صاح قرّب بكر السري وابتعده ... شدقمياً ينصاع فيك انصياعا (١)

خف يفري نحر الفلاة بخف ... ذرع الأرض بالوجيف وباعا (٢)

ينشر الخطو بالمفاوز نشرا ... وكطي السجل يطوي التلاعا (٣)

ان يسابقه بارق ضاق ذرعا ... وهو يشؤ البرق اللموع ذراعا (٤)

(جبعاً) يممن ، وعرج ملما ... (بعلي) أندى الأنام رباعا (٥) [٣٠]

ست أدري أذكره فاح طيبا ... ام عبير للعنبر الطلق ضاعا ؟ (٦)

ثم عَزِّ (محمدا) بأخيه ... من أساغا در المعالي رضاعا (٧)

حيه ، واقرأ السلام عليه ... وادعه بالذي يروق سماعا (٨)

نت سكّنت روعة المجد يا من ... هو - لولاك - لم يزل مرتاعا

لا ينل من جنابك الحزن روعا ... واحم عنه جوانبا لن تراعا (٩) [٣٥]

يقطع السيف بالضريبة لكن ... بالصفا الصلد لم يكن قطاعا (١٠)

صدع الدهر من صَفاتك فاجبر ... صدعها أنت لا لقيت انصداعا (١١)

---

(١) البكر : الفتي من الابل . السرى : السير ليلا . الشدقم : الواسع الفكين .

(٢) خف : اسرع . يفري نحر الفلاة : يقطع الفلاة . الوجيف : السير السريع .

(٣) السجل : الدفتر الذي يحوي الكتب (الرسائل) . التلاع : ما ارتفع من الارض .

(٤) شأ : سبق .

(٥) جبع : قرية المرثي (في لبنان) . علي : هو الشيخ علي الحر (١٢٣٤ - ١٣٢٢هـ / ١٨١٨ - ١٩٠٨م)
جاء العجز في (ما) هكذا : (بعلي المعالي الانام رباعا) .

(٦) ضاع : فاح .

(٧) محمد : هو الشيخ محمد الحسين ال محمد شقيق المرثي ، توفي ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .
اساغ (الشراب) : سهل مدخله في الحلق . وفي (ما) (اساغ) .

(٨) اقرأ السلام : في (ما) (اقر السلام) ● جاء العجز في (ما) هكذا : (وليمز ولا يكن مجزاعا) .

(٩) الروع : الخوف .

(١٠) الضريبة : المضروب بالسيف . الصفا : جمع الصفاة وهي الحجر الصلد .

(١١) صدع : شق . الجبر : الاصلاح .

جمعت في (العلي) نفس (حسين) وهي ـ لولا (العلي) ـ طارت شعاعا(١)

* *

يا بني (الحر) انما الدهر عبد لكم كان ان عصى أو اطاعا

انما بيتكم ـ على ما عراه ـ بيت عز شأى البيوت ارتفاعا

كالسما تعقب البدور بدوراً والزُبَى تعقب السباع سباعا(٢)

أنتما فرقدا سماء المعالي لا تجازان رفعة واجتماعا(٣)

فاسلما للعلى بكل مرام يا خليلي ساعداً وذراعا

وسقى ربنا زكي تراب طاب (بالمجتبى الزكي) بقاعا(٤)

سُحُبَ عفو يسوقها روح لطف واصطيافا ترود وارتباعا(٥)

---

(١) العلي : هو الشيخ علي ال محمد النجل الاكبر للمرثي ، توفي ١٣٣٠هـ / ١٩١١ م . حسين : هو الشيخ حسين ال محمد ، النجل الثالث للمرثي ، توفي ١٣٣٥هـ / ١٩١٥م .

(٢) الزبى : جمع الزبية وهي الحفرة لصيد الاسود .

(٣) لا تجازان : في(با) (لاتجاوزن).

(٤) ربنا : في (با) (خالقي) . المجتبى : المختار . و (المجتبى الزكي) نعتان ملازمان للامام الحسن ابن علي بن ابي طالب (ع) ، واراد بهما شاعرنا وصف المرثي لان اسمه (حسن) .

(٥) واصطيافا : في (با) (فاصطيافا) .

ق/٦ سرى وحداء الركب حمد أياديه *

(الطويل)

سرى وحداء الركب حمد اياديه ... وآب وما حــادٍ بهم غير ناعيه (١)
وعهدي بهم يستمطرون بنــانه ... فلم ؟ وبماذا استمطروا دمع باكيه
وكانت وساماً بالجميل جمــاله ... فاين مرائيها ؟ واين مرائيه ؟ (٢)
وقلت:دنا ركب الحجيج،لصاحبي، ... هلم نلاقي ركبهــم ، ونحيه (٣)
فقلبي وما نار الغضا مثل ناره ، ... ودمعي وما(وادي العقيق)كواديه(٤) [٥]
فلو جزت رمل (المنحنى)يوم جازه ... لطاحت محاني أضلعي في محانيه (٥)
زجي ــ ويابؤساــ بشيرقدومه ... فعاج ، ولكن كي تعج مرائيه (٦)
لقد صرخ الناعي . فقلت : لغيره ... فقال: هو (المهدي). قلت:أحاشيه(٧)
ومن لي ،اذا صدقت، أني مكذب ... وفي الصدق ما ينبو به سمع واعيه (٨)

---

* مظانها : د.ق / ١٨٨ ، ع / ٧٢ .
غرضهـــا :
رثاء السيد مهدي القزويني وذلك عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وهو في طريق عودته من الحج .
والسيد مهدي هو ابو آل القزويني في الحلة . درس الفقه على علماء عصره . له مؤلفات كما له شعر قليل .

(١) وما حاد بهم : في د.ق (لهم) وفي ع (ولا حاد) .
(٢) الوسام : الموسومات . المرائي : المناظر .
(٣) ونحيه : في ع (او نحييه) .
(٤) الغضا : شجر الخشبه نار قوية . وادي العقيق : ماء بالقرب من المدينة .
(٥) المنحنى : منعطف الوادي ، وهو هنا موضع بعينه .
(٦) يا بؤسا : اسلوب ندبة . عاج : مال ، انعطف . تعج : تشتد .
(٧) صرخ : في د.ق (صرح) .
(٨) ينبو (السمع) : لم يرتح لسماع الشيء .

بوجه يطيش اللحظ فيـه صباحـة ... فهل نوره في الشمس ام نورها فيه ؟ [٤٠]

وفي عزمه يمضـي متى ينضُ سـيفه ... وفي باعه طالت قـدود عواليـه (١)

تعاظم (ثهلان) و(رضوى) و(يذبل) ... وهن ــ بلامين ــ ثلاث أثافيـه (٢)

ولاقى الصَّبا فاستخجلت عند طبعه ... وقالت: نسيمَ اللطف لست اباهيه (٣)

كغصـن من الريحـان لـكنّ بُرْده ... يُلاث على جيش تروق حواشيه (٤)

و(أعرق) لكن (مشئمات) بحوره ... و(انهم)لكن (منجدات) مساعيه (٥) [٤٥]

كأني به في (مكة) أو (مدينة) ... [ملاقوه] أهلوها فيدهش لاقيه (٦)

فمن مرتج منه ، ومـن مغـرم به ... ومن آخذ عنه ، ومن واثق فيـه

فكيف ؟ وما لي والنجـوم اعـدها ... ومن منكـر للبـدر حسن تجليـه

مدحت • ولـكن سيداً بمـديحه ... يخـال كتاب الله أنى تاليـه (٧)

فواتحه العليـا براعة نظـمه ، ... وآيتـه الزهـراء غـر قوافيه (٨) [٥٠]

لقد نضـح القلب الصفيُّ بسـره ... وكل اناء ناضـح بالذي فيـه (٩)

وشبهك محمود السجايا (محمد) ... ولا فرق حتى ما يصحح تشبيهي (١٠)

فمن فكرة في العلم ما إنْ أجالهـا ... تجلت غريبات حسانا خـوافيه (١١)

---

(١) نضى : سل سيفه . العوالي : الرماح .

(٢) ثهلان : رضوى : يذبل : جبال . المين : الكذب . الاثافي : جمع الاثفية وهي ما تنصب عليه القدر ــ والقدر لا تنصب الا على ثلاث اثاف .

(٣) الصبا : ريح الشمال الطيبة .

(٤) يلاث : يلف . جيش (هنا) : مجاز يريد به الممدوح .

(٥) معنى البيت : الممدوح (عراقي) كريم كان كرمه بحور (الشام) العظيمة ، وهو سيد اصيل السيادة (المكية) ، ومساعيه شامخة كانها مرتفعات (نجد) .

(٦) ملاقوه : في د.ق (يلاقوه) .

(٧) لكن : حرف مخفف مهمل ، دخل على فعل مقدر (مدحت) . سيدا : مفعول به للفعل المقدر .

(٨) فواته : الضمير يعود لــ (كتاب الله) وهي فواتح السور القرآنية . البراعة : النصاعة . نظمه : الضمير يعود لــ (مديحه) • الاية : المعجزة . والضمير في (ايته) يعود لــ (كتاب الله) والضمير في (قوافيه) يعود لــ (مديحه) . ومعنى البيتين : ان مديحي لهذا السيد كتلاوة القرآن : فبراعة نظمي كفواتح السور ، وقوافي الغر معجزة كمعجزة القران .

(٩) العجز تضمين بشيء من التغيير ، واصله (وكل اناء بالذي فيه ينضح) .

(١٠) محمد : شقيق السيد صالح (انظر ملحق الاعلام) .

(١١) خوافيه : الضمير يعود لــ (العلم) . ويريد ما غمض من الحقائق العلمية .

ومن عـزمة مذ صيغ منها حسامه — أتتـه تلبيـه رقـابُ أعــاديه

الى غير هــذا من حفــاظ ونائل — فيأمن لاجيه ، وينعش راجيـــــه [٥٥]

وحسب (حسين) أحسن المدح والثنا — بذاك دعــاه مــذعناه مسـميه(١)

ودونكهــا ليليــة بنت ليلهـــــا — وما فاتها دري وفيهــا دراريــه(٢)

بقيتم بقاء الدهر يا (آل أحمد) — تشــاد لكم أعـلامه ، ومبــــانيه

فأنتم بهذي الأرض أحســـن ما بها — كأفق الســا ، والشهب أحــن مافيه

---

(١) حسين : شقيق السيد صالح ايضا (انظر ملحق الاعلام) .

(٢) دونكها : خذها ، والمقصود (القصيدة) . الدرى : النجم . دراريه : الضمير يعود لـ (ليل) ، ويريد بها السادة المذكورين الذين شبههم بنجوم الليل الزاهرة .

ق/ ٧ هل بعد أن شحط الخليط نزوحا *

(الكامل)

هل بعد أن شحط الخليط نزوحا ... اذرُ البكا، وأرى النصيح نصيحا؟ (١)

ان بارحتني غدوة أحمالهم ... تالله لست ابارح التبريحا (٢)

غادين زمّوا عيسهم وتجلدي ... وطووا ضلوعي والوهاد الفيحا (٣)

طاحت حشاي ولم تكن ـ لولا الألى ... قد طوح الحادي بهم ـ لتطيحا (٤)

ولقد تضلع كاهلي بهواهم ... فمتى ترى عبء الهوى مطروحا ؟ (٥) [٥]

ما عرضوا لك بالفراق وعارضت ... أظعانهم لترى الفراق صريحا (٦)

شوك القتادة أوطأوك • وربما ... بلغوا رضاك فانشقوك الشيحا (٧)

---

* مظانها : د.ق / ٢٢٠ ، ع / ٦٧ ، القزوينية .

غرضها :

رثاء (الشيخ نوح القرشي) وذلك عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م .

الشيخ نوح (١٢٠٧ ـ ١٣٠٠هـ/ ١٧٩٢ ـ ١٨٨٢م) هو ابن الشيخ قاسم القرشي . فقيه ، زاهد عامل . توفي في حائل وهو عائد من الحج .

(١) شحط : بعد . الخليط : الصاحب .

(٢) بارحتني : فارقتني . الغدوة : اول النهار . التبريح : الاذى .

(٣) غدا : ذهب مبكرا . زم : شد الزمام . الجلد : التصبر .

(٤) طاحت : هلكت . طوح به : حمله على ركوب المهالك . ب / غير مذكور في (ع) وكذلك البيتان التاليان .

(٥) تضلع : اعوج . وفي د.ق (تطلع) وهو غير وارد . الكاهل : مابين الكتفين .

(٦) عرض : صرح . عارضت اظعانهم : سارت في ناحية من الطريق .

(٧) القتادة : نبت شائك . الشيح : نبت طيب الرائحة .

قد أحزنوك بحزن (يعقوب) فهل … من ريح(يوسف) انشقوك الريحا؟ (١)

صبغوا غداة البين شمس صبيحتي … كدراء تجنح للغروب جنــوحا (٢)

الشاربين دم الدمـوع ســوافحا … و (الذكر) حرمه دماً مسفوحا (٣) [١٠

لولا الذين تحـملت أنضــاؤهم … فحسبتهن بذي الطـلوح طلوحا (٤)

ما كان مشبوب الجـوى متلهبـا … كلا ، ولا مطر الشؤون سفوحا (٥)

ينهـل محمـــراً على عرصــاتهم … فتخــال آماق العيون جـروحا (٦)

تركوا ضناً لم يُبق مضنى بعدهم … وقروح قلب لم تـدع مقروحـــا

أترى يعود ــ كما تقضى ــ عهدهم … لو عاد منكسر الزجاج صحيحا [١٥

فلأزفرنَّ على رياض ديارهـــم … حتى يصـوّح نبتها تصويحـــا (٧)

ولأبكين عــلى مواطـن عيـــهم … حـتى تعـود جداولا فتسيـحا

فتخــال ان البحــر كان بمقـلتي … أو أن شنبوب الغمــام دلوحـــا (٨)

أو أن أجفاني ، وأجفان العـــلى … يبكين في طرفان نوح (نوحا) (٩)

العيلم ، العلم ، المقيم على التـقى … اودى فحـل جنـادلا وصفيحا (١٠) [٢٠

ما زال يجهد ، في العبادة ، نفســه … حتى الم به الردى ، واتيحـــا (١١)

---

(١) يعقوب : ابو النبي يوسف ويضرب به المثل في الحزن لفقدان ابنه . في العجز اشارة الى الاية الكريمة (اني لاجد فيها ريح يوسف) .

(٢) غداة البين : ساعة الفراق . صبيحتي : في ع ضحيتي . كدراء : مغبرة .

(٣) سفح : انصب ، والدموع السوانح : المنهمرة . الذكر : القرآن الكريم .

(٤) تحملت : ارتحلت . الانضاء : الابل المهزولة . بذي : في د. ل لدى . الطلوح : شجر ترعاه الابل . ب / غير مذكور في ع .

(٥) مشبوب الجوى : حريق الاحشاء . الشؤون : في د.ل الدموع . والشؤون عروق الدمع . ب / غير مذكور في ع .

(٦) العرصة : ساحة الدار .

(٧) صوح (النبت) : يبس .

(٨) الشنبوب : الدفعة الغزيرة من المطـر . الدلوح : السحابة الكثيرة المـاء . و (دلوحا) خبر لـ (كان) المقدرة .

(٩) العلى : في القزوينية (الورى) . طوفان نوح : كناية عن غزارة الدمع هنا . نوحا : هو المرثي .

(١٠) العليم : البحر . العلم : الجبل . الجنادل : الاحجـــار الكبيرة . الصفيح : الحجـر العظيم والمقصود بها القبر . ب / غير مذكور في (ع) .

(١١) الم : حل . ب / غير مذكور في (ع).

ولفقده اسـود الفضـا فكأنمـا | قد كان (نوح) في البسيطة(يوحا)(١)
من لازم التسبيح حتى شيعت | أعواده الاملاكُ والتسبيحا(٢)
صاح النعيُّ به فقلت له : اتئـد | اتراك تعرف كنهه فتصيحا ؟
صرحت في نعي الشريعة والهدى | لما هتفت بنعيه تصريحـا [١٥]
وتركت قلب الدين يخفق واجبا | حزناً ، وجفن المكرمات قريحـا(٣)
لو أن غير الأرض حفرة ميت | شقوا له كبد الضُّراح ضريحـا(٤)
فسقى ضريحك كل أوطف صيب | من كف (صالح) آستهل سفوحا(٥)

* *

يا أيهـا المولى الذي ريضـت له | فرس العلى ، ولقد تكون جموحا(٦)
(فبنوحَ) عزيناك ، الا اننـا | بولائه لكم نهني (نوحـا) [٣٠]
العروة الوثقى لمعتصم بهـا | اتم ، كما نطق (الكتاب) صريحا
وارى عميد الحي من (عمرو العلى) | احرى ، واكرم من يزاد مديحـا(٧)
ما شح ، ان سئل النوال ، وربما | تلقاه ، ان سئل الهوان ، شحيحا(٨)
ويروح ركب الوفد حتى يغتدي | بفناء ساحة ربعه فيريحا(٩)
تسمو لطلعته العيون كأنه | برق سما للممحلين لموحـا(١٠) [٣٥]
احيا المدارس والدروس كأنهـا | موتى ألم بها فكان (مسيحا)(١١)

---

(١) يوح (يوحى) : من اسماء الشمس . ب / غير مذكور في (ع) .
(٢) الاعواد : النعش . الاملاك : الملائكة . وفي ع (التقديس) وب / آخر ما في (ع) من هذه المرثية .
(٣) القلب الواجب : الخافق .
(٤) الضراح : بيت معمور في السماء .
(٥) الاوطف : السحاب الداني من الارض . صيب : هاطل . وفي القزوينية (هاله) . صالح :السيد صالح القزويني الذي اقام مجلس العزاء للمرثي .
(٦) الفرس الجموح : المستعصي .
(٧) عميد الحي : هو السيد صالح المذكور عمر العلي : عبد المطلب .
(٨) النوال : العطاء .
(٩) يروح : يعود في العشي . الربع : المكان .
(١٠) الممحل : الذي اصابه المحل (الجدب) . والبرق للمحل مبعث الامل بالرزق والخير .
(١١) مسيحا : هو السيد المسيح الذي كان ، من اياته ، احياء الموتى .

لو قيس فيك ، اذا نطقت محـدثا ، (قس) الفصاحة لا يعد فصيحا(١)

قـد كان أعطى كل معـنى لفظـة ام كان أعطى كل جسـم روحـا

يجلو عويصـة مشـكل فيريكهـا كصبـاح غـرته سنا ووضوحا(٢)

عن فطنـة تذكـو فتوقد مَنْـدَلاً فَضَّ اللطيمـة تاجرٌ لتفـوحا(٣)].

كـتـم الزمـان العـلم ثم أهـاجه لدروس غامض سـره ليبـوحا

فكأنمـا نهجـان للعـلم اقتضى : درس يدرسـه ، ووحيٌ يُوحى

لا زال ربعـك للبـرية معقـلا أبدا ، وغريد المـديح صـدوحا

---

(١) قس : هو قس بن ساعدة الايادي خطيب الجاهلية المشهور .

(٢) يجلو : في د.ق (يجلي) . كصباح : في د.ق (مصباح) .

(٣) تذكا : اتقد . المندل : العود الطيب الرائحة . فض : فتح ، كسر . اللطيمة : وعاء المسك . تاجر : في د.ق (تارج) .



ق/٨ ما تحرجت يايد البين بطشا *

(الخفيف)

ما تحرّجتِ يايد البـين بطشـا ... بفتى ، (ثل) للشريعة عرشـا ؟(١)

(أحمد) شرعُ (أحمد) فيك أضحى ... مقفر الربع ، بدل الانس وحشـا

ما عهدنا للبـدر قبـلك قبـرا ... لا ، لعمري ، ولا (لثهلان) نعشا(٢)

سمتنا عليـك أفعى الليـالي ... بين نابين تنهش القـلب نهشـا

فقـديما ندعو الكواكب شـهبا ، ... وحديثا ندعو الكواكب رقشـا(٣) [٥]

أسرع الحزن بالفؤاد ارتكاضـا ... يوم تُنـعىَ ، وبالعظـام تمشى

فاستقامت لك الأضـالع قصفا ، ... واستهلت لك المـدامع رشـا

فبيـض طـورا ، وطـورا بحمر ... أنقش الترب من ورائك نقشـا(٤)

قد تشب الأنفاس وهي نفـوس ، ... وتهامى ماء البـكا وهو أحشـا(٥)

زعت أقدام حامليـك فطاشـت ، ... وتلوت أيديهـم لك رُعشـا(٦) [١٠]

---

* مطالعها : د.ق / ٢١٨ .
غرضهـا :
رثاء (الشيخ احمد الجواهري) وذلك عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م .
الشيخ احمد الجواهري (... ــ ١٣٠٢هـ / ... ــ ١٨٨٤م) حفيد (صاحب الجواهر) . فقيه كجده ، واديب شاعر

(١) ما : اما (استفهام منفي) تحرج : امتنع عن الاثم . ثل (العرش) : ذهب عزالملك . وفي د.ق (هـل) .
(٢) ثهلان : اسم جبل .
(٣) الرقشاء : الحية المنقطة بسواد وبياض .
(٤) بيض : مدامع بيض . حمر : مدامع حمر (دامية) .
(٥) تهامى (تتهامى) : تتساقط .
(٦) طاشت : مالت . الرعش : المرتعشة .

كم تهجدت تحت جنح ظلام مستمرا ترجو الاله وتخشى (١)

وهجرت الصَّبا ، وصمت هجيرا بعيون تُندي البكا وهي عطشى (٢)

لو بغير الثرى لنا صح دفن ، واتخذنا لطائر القدس عشا (٣)

لحفرنا لك الفؤاد ضريحا ، واتخذنا لك النواظر فرشا

وبلى صرت بين حور قصور قد أعدت لك الحرير الموشي (٤)

لم أخل ، يا أخيَ ، أن قريضي ــ لا وعينيك ــ في مراثيك ينشى

لا يرعك المصاب جل طروقا يا (عليّ) الجناب ، وقيت جهشا (٥)

يقطع السيف بالضريبة لكن بالصفا الصلد لا يؤثر خدشا (٦)

خالفت بيتك المعالي كما قد خالفت بيت من أسرك غشا

كل أهليك فضل هذا كهذا ما تساوت هدب النواظر رمشا (٧)

من تجئه تجده غَرّاً كريما ، وفتى مفتياً ، وغيثا أجشا (٨)

و (أويساً) : اويس زهد ورشد ، و (اياسا) : اياس فهم وانشا (٩)

يا ابن من قلد (الجواهر) عقدا راق للشرح حليها يوم تنشى (١٠)

هتك الستر ثم عن مشكلات قد جلاها تجلو النواظر عمشا

يا سحاب الندى اذا المحل أكدى ، وسراج الهدى اذا الليل يغشى (١١)

---

(١) تهجد : صلى بالليل ، تعبد .

(٢) الصبا : ريح الشمال الطيبة . الهجير : الهاجرة (وهي شدة الحر في منتصف النهار صيفا) . تندي : تقطر .

(٣) طائر القدس : يريد به المرثي .

(٤) الحور : جمع (الحوراء) وهي ذات العين التي اشتد بياض بياضها ، وسواد سوادها .

(٥) راعه (الامر) : افزعه . جل طروقا : عظم في وقعه . علي : اخو المرثي . الجناب : الفناء . الجهش : ان يفزع الانسان بالبكاء الى غيره .

(٦) الضريبة : المضروب بالسيف . الصفا : جمع الصفاة وهي الحجر الصلد العظيم . ورد هذا المعنى في ب / ٣٦ ص ٣٢) .

(٧) ما تساوت : كتساوي .

(٨) الغر (بالفتح) : السيد الشريف . الغيث الاجش : المطر الغزير .

(٩) اويس : هو اويس القرني المعروف بزهده (انظر ملحق الاعلام) . اياس : هو اياس بن معاوية المعروف بذكائه (انظر ملحق الاعلام) .

(١٠) الجواهر : كتاب في الفقه ، له شهرة كبيرة . الفه الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر .

(١١) اذا : حين . اكدى : بخل في العطاء . يغشى : يأتي .

وإماماً به اقتـــدينا ، اهتـــدينا وغوى من غـــوى بفيفاء غطشا(١)

اين ــ لا أين ــ من يجاريك فضلا ، وارتياحا الى المعالي ، وبطشـــا ؟

بمنـــال يرد كـــفَّ أشـــلٍّ ، وانبلاج يصد [مقـلة] أعشي(٢)

دمت للعـــالمين ليثـــا ، وغيثـــا بكـــلا حالتيـــك ترجى وتخشي

---

(١) غوى : ضل . الفيفاء : الصحراء . الغطشاء : المظلمة .

(٢) المنال : العطاء . الانبلاج : الاشراق . مقلة : في د.ل (مثلة) وهو غلط مطبعي .

ق/ ٩ أهي ، عن ساكنها ، تنبي الطلول ؟ *

(الرمل)

أهي ، عن ساكنها ، تنبي الطلول ؟ أين ـ لا أين ـ سرت تلك الحمول ؟ (١)

ما وقوف الدار الا حيرة لا ، ولا تسآلها الا ذهول (٢)

غلط الناشد في نشدانها أوَهلْ تُعرِبُ عجماء محول ؟ ! (٣)

يطلب الرسم فلا يعرفه كهلال الشك يبدو ويزول (٤)

أتُرى دارهم قد وجدت وجد من يهوى فأخفاها النحول ؟ (٥) [٥]

نفرت بالحي عنقا مغرب ام ترى غالتهم يا (سعد) غول ؟ (٦)

اعجلوا البين ، لو استأخرهم زمنا لاستأخر الحادي العجول

ليس للشاحط منهم ملتقى لا ، ولا للظاعن الساري قفول (٧)

ضاقت الأرض بما قد رحبت بعدهم ، وهم لها عرض وطول (٨)

---

* مظانها : د.ق / ٢٤٤ ، ع / ٦٥ .

غرضها :

رثاء زوجة صديقه الحاج محمد حسن كبه وذلك عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م .

(١) الطلول : آثار المنازل . لا اين : اعتراض للتوجع .

(٢) الذهول : الغياب عن الرشد .

(٣) الناشد : الطالب ، السائل . تعرب : تبين ، تفصح . العجماء : الخرساء . المحول : المتغيرة .

(٤) الرسم : اثر الدار .

(٥) وجد : عشق . النحول : الهزال .

(٦) نفر (بالشيء) : بعد به . العنقاء المغرب او المغربة : طائر مجهول الجسم (اسطوري) يقال في زوال الشيء وانعدامه . ام ترى : في د.ق (هي ام) . غاله اهلكه . الغول : الهلاك .

(٧) الشاحط : البعيد . الظاعن : الراحل . وفي ع (للظمن) .

(٨) الصدر اقتباس من القرآن الكريم . ب / غير مذكور في ع .

وحــــلا الــدمع لعيــنى مــوردا ... فلهــا ، منه ، همــوع وهمول(١) [.

قصرت بعــــدهم أجفــــاننا ... عن كرى ، ام ليل مسراهم طويل ؟(٢)

لم ينـل وجـدكم مـن شـيّق ... حـزمه عنـكم مسلٍّ وعـــذول

ما يريد الليث مـن لبـــوته ... غـير أن تسلم لليث الشــبول

ويسـليك التى قــد عـرّقت ... إنْ تولى سرحةَ المجد الذبول(٣)

وبحسب المجـد ما قـــد عرقت ... عرقا فيها (وصي) أو (رسول)(٤) [ه

ضمن النعش ، وما في ضـــمنه ... غير ما أنجبت (العذرا البتول)(٥)

فهي إمّـا عـزة تحجبهـــا ، ... أو يد البين • وللكل سـدول(٦)

فتـقيٌ قـد جـلل التـرب بـه ... وعفـاف قـد تغشـته الرمول(٧)

* *

يا جميل الصبر صبـرا • انهـــا ... نكبـات ، وكمـا جـاءت تزول

لك عـزم لو مضت منـه الظـبى ... ما عراهــن ذبول أو فـــلول(٨) [.

كم تلاقي الدهر بشرا فـكأنْ ... ليس في أيامـه يوم مهــول(٩)

لم يقطب ذلك البشــر ، ولم ... يتجهـم ذلك الغيث الهطـــول(١٠)

خُـلُقٌ كالروض لا رائـــده ... مخـلف عنـه ، ولا عنه عـدول(١١)

---

(١) منه : في د.ق (منهم) . الهموع : سيلان الدمع . الهمول : كذلك .

(٢) ب / غير مذكور في (د.ق) .

(٣) عرقت : مدت عروقها في الارض . السرحة : الشجرة . ب / غير مذكور في ع .

(٤) بحسب : يكفي . الوصي : هو الامام علي (ع) . الرسول : محمد (ص) . وفي البيت اشارة الى نسب المتوفاة العلوي .

(٥) ضمن النعش : احتواها . غير : في د.ق (عين) . العذراء البتول : مريم العـــذراء . والتعبير كناية عن الطهارة والقدسية والعفة التي عرفت بها (مريم العذراء) .

(٦) البين : الموت . السدول : جمع السدل وهو الستارة . ب / غير مذكور في ع .

(٧) جلل به : غطى به . تغشيه : غطته .

(٨) مضى (السيف) : قطع . الظبي : جمع الظبة وهي حـــد السيف القاطع . الفلول : التثلم في السيف من الضرب . ب/ غير مذكور في ع .

(٩) المهول : المخوف . ب / غير مذكور في ع .

(١٠) هذا اخر ما في ع من المرثية .

(١١) المخلف : المتراجع . العدول : العائد .

المعالي لسواكم صعبة | واذا متت لكم فهي ذلول(١)
وحُزُونٌ لسواكم طُرْقُها | ولكم ، منها ، دماث وسهول(٢) [٢٥]
قتل العسرَ [نداكم] مثلما | قتلت كاربةَ المحل السيول(٣)

* *

يا حليف المجد قد عاهدك الـ | ـمجد عهداً وهو عنه لا يحول
دونك التسع السواري أحجمت | واثنت عن فضلك العشر العقول(٤)
دمت للعلياء أحمى معقلٍ | فهي ، ما دمت لها ، ليست تزول

الزيادة : بيت واحد هو ب / ١١

---

(١) متت لكم : وصلتكم .
(٢) الحزون : ما غلظ من الارض . الدماث : جمع الدميث وهو المكان اللين .
(٣) نداكم : جودكم . وفي د.ق (نواكم) وهو غلط مطبعي . كاربة المحل : الشدة في المحل .
(٤) السواري : جمع (الساري) وهو الاسد . احجمت : تراجعت . فضلك (هنا) : ملمك .

ق/٢

سرت بحجاب من منيع حجـاب *

(الطويل)

سرت بحجاب من منيع حجــــاب   الى حجب من جنـدل وتراب(١)
ضفت عزة في عفـة وتمنـــــع   لتسكن منها في ثلاث قبـاب(٢)
محجبــة ، كفُّ الردى لا تمســها   لتقبض الا مــن وراء حجـــاب
فلولا تجـلي شأنها في ســموها   لما لاح معنـاها بلفظ خطـــاب(٣)
(عليٌّ) أبوها ، و (البتولة) أمهــا   ومولدها من (مكة) (بشِعاب)(٤)[٥]
لعمرك ما قول (الوليد) بمثلهــا   ـ وفي مثلها تنزيل آي كتاب ـ(٥)
(بنا أنت من مجفوة) قد عتبتهـا   (وهاجرة) لم تنعطف بعتـــاب(٦)
وذاهبة ما أنكـرت مـن طبـاعها   سوى انهـا ما استأذنت لذهاب
أقامت بجنب (المرتضى) وهي جنبه   وآبت الى زلفى ، وحسن مـآب(٧)

* *

---

* مظانها : د.ق / ٢٤٧ .
غرضهــــا : غرض المرثية (٩) .

(١) الجندل : الصخر العظيم .
(٢) ضفت : عظمت . التمنع : الاباء .
(٣) التجلي : الظهور .
(٤) البتولة : فاطمة الزهراء . الشعاب : جمع (الشعب) وهو الوادي . و (شعاب مكة) معروفة منها الشعب الذي حاصرت فيه قريش الرسول (ص) واهله وصحبه ثلاث سنين .
(٥) الوليد : هو البحتري .
(٦) بنا انت : نحن فداؤك . مجفوة : معرضة . عتبتها (من العتبي بمعنى الرضى) اي رضيت عنها . انعطف : انثنى . ما بين الاقواس تضمين من بيت للبحتري هو :
بنـا انت مـن مجفوة لـم تعتب   وهاجرة فـي فعلهـا لـم تؤنب
(٧) المرتضى : الامام علي (ع) . زلفى وحسن مآب : الجنة . وهو اقتباس من القرآن الكريم .

رويدا (أبا الهادي) فما جل فادح — وان جلَّ — اذ أصبحتَ عز جناب(1) [10]
فرزء الفتى ، لا رزؤها بمصـابها اذا عدت الأرزاء فصل صـواب
فما تقدح العلياء من ذي مصيبة كما تقدح العليـاء ذات مصاب
وان سدد الأشبالُ ليثَ عرينـة فما سدد الاشبالُ لبـوةَ غـاب
اليـك تشـد العيس إمّا منـاخة لعـلم ، وإمّا لاكتسـاب ثواب
وتعطي فما ادري سحابا كـراحة ، لعمـر أبي ، ام راحـة كسـحاب [15]
رقيق حواشي الطبع ، والبيض خيرها رقاق الشبا ان جردت لضراب(2)
فلا زلت معمـور الجنـاب لطالب فلم يك الا فيـك نجـح طـلاب

---

(1) ابا الهادي : كنية الحاج محمد حسن كبه زوج المتوفاة . الجناب : الناحية .

(2) البيض : السيوف . الشبا : جمع الشباة وهي الحد القاطع من السيف .

ق/ ١١

تضعضع جانب (الحرم) انصداعـا *

(الـوافر)

تضعضع جانب (الحرم) انصـداعا ... أحقـاً ركـن كعبتـه تداعى ؟
وخرَّ السَّمْكُ ، فاثـل اثـلالا ، ... وماد (البيت) فانهـزع انهزاعا (١)
وعم (المشعرين) شـعار حـزن ... أشاع ببطن (مكة) ما أشـاعا (٢)
وقام (بحجر اسـماعيل) روعـا ... بلى ، و (مقام ابراهيـم) راعـا
هـو الرزء الجليـل فلا تُعِـدْهُ ... على سـمع يضيق له اسـتماعا [٥]
أسد مسـامعي بيـد ، واخـرى ... أسـد بها فم النـاعي ارتيـاعا
الى أن أرعشـت كـفى رزايا ... تساقط ساعداي لهـا انخـلاعا
تـسف رواسي الأرض انقـلابا ... وتنسف شامخ الهضب انقلاعا (٣)

* *

ألا يا صـاحِ ا مَنْ صاحَ : استهلي ... مدامعنـا انهمـالا ، وانهمـاعا (٤)
الا من صـاحَ : يا أعـلام زولي ... فان ركينـك الراسي تداعي (٥) [١٠]

---

* مظانها : د.ل / ٢٠٦ ، القزوينية ، النهضة ١/ ٣٧ (الابيات : ٢٩، ٣٠، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣، ٣٤، ٣٥) .

غرضهـا :

رثاء (السيد صالح القزويني)وذلك عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م . (انظر ملحق الاعلام) .

(١) السمك : السقف . اثل : انهدم . انهزع : اندق .

(٢) المشعران : من مناسك الحج . وفي د.ل (المشعرين) وهو غير وارد لقرينة مكة .

(٣) تسف : تدك .

(٤) الانهماع : الجريان.

(٥) الاعلام : الجبال . الركين : الرزين ، الوقور .

ومن عزم النوى ؟ ومــن المسجّىَ ... تزوده أحبتـــه الوداعـــا ؟(١)
ومن حملوا على الأعــواد صـبحا ... [تحف] به المــلائكة اتبــاعا ؟(٢)

* *

سريرك قـد تضـّمن سر قــدس ... ولم أغل ، ولم أقـل ابتـداعا (٣)
جناجن (أحمد) ، وحشا (عليّ) ... وجملة ما أســرّا ، أو أذاعـــا (٤)
لقد فجعت (بصالحها) (قريش) ، ... وأوســعها ، اذا نزلت ، رباعــا (٥) [١٥]
وأقصرها ، لدى النسب ، انتســابا ... وأطولها ، غداة الطول ، باعــا (٦)

تفنن ، في الرزايا ، الدهــر حـتى ... أراناها ابتـــكارا ، واختـــراعا
نزلت الى الردى فطــواك ام قــد ... رقى ، كرقيك ، الحتف اطــلاعا ؟
ولم اعجــب له أن رام صـــعبا ... ولكن كيف ، لا كيف ، استطاعا ؟
وكيف أطعت جـــائرة الليــالي ؟ ... ألست نعــدك المــلك المطــاعا ؟ [٢٠]
سريت ، فضــاق رحب الأرض لمــا ... عزمت سراك ، واغبرت بقــاعا (٧)

فانك كنت فارشــها ابتهــاجا ، ... وانك كنت باســطها اتســاعا (٨)
فرب عويصــة تبكيــك شـــوقا ... لتكشــف ، عن محياها ، القنــاعا
ورب مؤمــل جــدواك أضــحى ... يخــرّم أنفــه الحـزن اجتداعا (٩)
فمــن للنــاس : من خــاشٍ وراجٍ ... يراقب منــه خـــيرا وانتفـــاعا [٢٥]
زهــدت فــلم تجــد دنيــاك شيئاً ... له ثمن فيشــــرى ، أو يبـــاعا

---

(١) المسجى : الميت المغطى بغطاء .
(٢) تحف به : تحيط به . وفي د.ق (تخف) .
(٣) سريرك : نعشك .
(٤) الجناجن : جمع الجنجن وهي عظام الصدر . أحمد : محمد (ص) . علي : الامام علي .
(٥) الرباع : جمع (الربع) وهو المكان .
(٦) النسب القصير : كناية عن كرم الاصل وشرفه . الباع الطويل : كناية عن العطاء والاقتدار .
(٧) سريت : سرت ليلا ، ويريد بها : رحلت الرحلة الابدية .
(٨) فارشها : في د.ق (فارسها) .
(٩) الجدوى : العطاء . خرم : شق انفه . جدع : كذلك .

ولم تغررك أن أبدت سرابا ... بقِيعتها تخادعنا انخداعا(١)
فليس متاعها الا قليلا ، ... وليس قليلها الا متاعا

* *

أحبتنا الذين قد استقلوا ... رويدكم التحمل والزَمَاعا(٢)
فاخوة (يوسف) (خلصوا نجيّاً) ... وقد صحبوا فؤادي لا الصُّواعا(٣) [٣٠]
فلو عاجوا عليَّ لكان عندي ... لهم شأن ، اذا اعتنقوا وداعا(٤)
اذا أغرقت عيسهم بدمع ... طفى لججا فما اخطأت قاعا(٥)
ولو فرشت بقربهم العوالي ... هدأت ، على اسنتها ، اضطجاعا
أحبتنا ، وأوقات التلاقي ... نراها لا توافقنا اجتماعا :
فنسبقها ، اذا جاءت بطاءً ، ... وتسبقنا ، اذا جاءت سراعا(٦) [٣٥]
أمرتجع لنا ما فات منها ؟ ... ومن يرجو ، لما فات ، ارتجاعا ؟

* *

(أبا الهادي) ، وأيُّ هدى لسارٍ ... اذا لم تبد غرتك التماعا ؟
[نحاول] منك قربا واتصالا ... [فنلقى] منك بعدا وانقطاعا(٧)
تكلفني السلو ، وذاك مر ... احاوله فيجهدني امتناعا
(فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمل كل قلب ما) استطاعا(٨) [٤٠]
أراك بكل نيرة جليسا ... كأنك قد رسمت بها انطباعا(٩)

---

(١) القيعة : جمع (القاع) وهي الارض السهلة .
(٢) استقل : رحل . التحمل : الرحيل . الزماع : العزم على الشيء .
(٣) خلصوا : انفردوا ، اعتزلوا الناس . نجيا : متناجين . والتعبير اقتباس من القرآن الكريم . الصواع : الكأس . وفي البيت اشارة الى حكاية اخوة (يوسف) بعد ان اتهموا بسرقة (صواع الملك) .
(٤) عاج : وقف . الشأن : ما اعظم من الاحوال . اعتنق (الشيء) : لزمه .
(٥) اذا : في النهضة (الى) .
(٦) جاءت : في د.ق (جئنا) .
(٧) نحاول ، نلقي : في د.ق بالتاء وهو غلط مطبعي .
(٨) البيت ،عدا القافية ، للمتنبي وتمامه (ما اطاقا) .
(٩) نيرة : أي ليلة مضيئة .

فشخصك ليس يبرح نصب عيني ... لدى الست الجهات شأى وشاعا(١)

ومن يرنو بنيك يراك فيهم ... وشبل الليث يُخْبِهُه لماعا

دعوتك ، ياابن (زمزم) و (المصلى) ... ومن لى آن تُصيخ لى استماعا(٢)

(تمام الحج أن تقف المطايا) ... على مشواك تلثمه بقاعا(٣) [٤٥]

ارى لقياك (حجا) و (اعتمارا) ... ولم يك ذاك (حجا مستطاعا)

* *

فصبرا ، يا (محمد) ، خير درع ... جميل الصبر يوسعنا ادراعا(٤)

تولى فارج الكربات سودا ، ... ومتعس جد عاديها ارتداعا(٥)

بأمن لم يدع نهجا مخوفا ، ... وحفظ لم يدع حقا مضاعا

وأبقى منك للحدثان عضباً ... رهيف الحد ما مل القراعا(٦) [٥٠]

شعبت صفاة عزك باقتدار ... مذ انصدعت فلم تُبقِ انصداعا (٧)

وقوّمت اعوجاج قناك لما ... خشيت على اسنتها انتزاعا

سماء اليوم مثل سماء امس ... وما نقصت سموا ، وارتفاعا

وليس بضائر المسك استتارا ... اذا ما عَرْفُهُ الداريُّ ضاعا(٨)

وما غبَّ البطاحَ السيلُ الا ... مذ اخضرت بمجراه بقاعا(٩) [٥٥]

وحسبك (بالحسين) شقيق فضل ... محاسن فضله سفرت قناعا(١٠)

اذا الفضلاء قد بحثوا وردوا ... اليه نزاعهم قطع النزاعا

---

(١) شاى : سبق .

(٢) يا ابن زمزم والمصلى : كناية من قرشية المرثي وسيادته . تصيخ : تصغي .

(٣) الصدر تضمين من ذي الرمة ، الشاعر الاموي ، وتمامه : على خرقاء واضعة اللثام .

(٤) محمد : شقيق المرثي (انظر ملحق الاعلام) .

(٥) تولى : مضى ، مات . فارج الكربات : المرثي وكان يساعد المكروبين فيفرج كربهم . الجد : الحظ . العادي : المعتدى .

(٦) الحدثان : نوائب الدهر . العضب : السيف .

(٧) شعب : جمع (وهي من الاضداد) . الصفاة : الصخرة . انصدعت : انشقت .

(٨) العرف : الرائحة الطيبة . الداري : نسبة الى (دارين) وهي قرية قديمة بالبحرين اشتهرت بجودة مسكها . ضاع : فاح .

(٩) غب : بعد .

(١٠) الحسين : شقيق المرثي .

اذا أوحى لنا علماً شككنا ... ولم نر فيه للوحي انقطاعا
ولو قد قسته بسواه فضلا ... لقست بأصبع الكف الذراعا
ولو أن الكواكب طاولته ... لحطت منه خفضاً واتضاعا [٦٠]
[أضاف] على أهلتها هلالاً ، ... وزاد ، على أشعتها ، شعاعا(١)
ومن (كمحمد) مرتاد حمد ... يمت اليه بالعرف اصطناعا ؟
بكف كاليراع ترى قناها ... وتبلغ ، في يراعتها ، القراعا(٢)
كأن يراعها كانت قناة ، ... وان قناتها أضحت يراعا
كأن بنانها أخلاف ضرع ... يديم فم الغمام لها ارتضاعا(٣) [٦٥]
اذا نزل القبائلُ بطن واد ... تخيرت الظواهر واليفاعا(٤)
فان أبطحت زنت لهم بطاحاً ، ... وان أتلعت زنت لهم تلاعا(٥)

* *

(بني الزهراء) فيكم صفت شمري ... فكان التبر سبكاً ، وانطباعا
شرعتم شرعة الجود ابتكارا ... فجاد الناس ، بعدكم ، ابتداعا
وحزتم ، دونهم ، قصبات سبق ... ترد عِرابَ خيلهم ارتداعا(٦) [٧٠]
فأولهم لأولكم تولّى ، ... وآخرهم لآخركم أطاعا(٧)
و لابرحت (لصالح) صالحات ... من الأعمال تألفه اضطجاعا(٨)
ولا برحت جفون من غواد ... تباكره [اصطيافا] ، وارتباعا(٩)

---

(١) اضاف : في د.ق (وضاف) .
(٢) اليراع : القلم . القنا : الرماح . القراع : الضرب ، القتال .
(٣) الاخلاف : جمع (الخلف) وهو حلمة ضرع الناقة .
(٤) الظواهر : أعالي الاودية . - اليفاع : ما ارتفع من الارض .
(٥) ابطحت : نزلت (البطحاء) وهي مسيل واسع فيه رمل وحصى . اتلعت : نزلت (التلعة) وهي ما ارتفع من الارض .
(٦) الخيول العراب : الاصيلة .
(٧) تولى : ادبر هاربا .
(٨) الاضطجاع : الملازمة .
(٩) الغوادي : السحب . اصطيافا : في د.ق (اصطيافه) وهو غير وارد . الارتباع : الاقامة في المكان وقت الربيع .

ق/٣ **ضحى اليوم غاضت بالندى نُجعة النادي ***

(الطويل)

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادي لفقد الهدى،أو قل:لفقد(أبي الهادي) (١)
وحُـلّت عن الأنضـــاء أرحُلها التي تُشد لعلم ، أو لنيــل ، وأرفــاد (٢)
بلى ما اقشــعر الأفق الا لنكبــة صوارخها عجت بنـدب ، وتعـداد (٣)
ثوى واحـد العصر الذي لف برده قبائل (فهر) من جمـوع ، وآحاد (٤)
اذا ما روت عنهـم أحــاديث فضـلهم مناقبُـــه صــحت لصـحة اسناد (٥) [٥]
سمعنا مزاياهم حــديث محـدث فكانت بمـرآه عيـانا لـمـرتاد (٦)
تبـلج عن نور (النبي) جبينـــه تبـلج صبح قد محا ليـل الحـاد (٧)
وأفصح عن (نهج البلاغة) قيـله وأفصح منطيق يرى النطق (بالضاد) (٨)
وكان النِجـار (الفاطميُّ) نجـاره فطاب • وطيب المرء من طيب ميلاد (٩)

---

* مظانها : د.ق / ٢١١ ، ع / ٧٠ .
غرضهـــا : غرض المرثية ١١ .

(١) غاض (الماء) : غار في الارض . النجعة : الامل (على سبيل المجاز) . ابي الهادي : كنية المرثي
(٢) الانضاء : جمع النضو وهو الحيوان المهزول . الارحل : جمع الرحل وهو ما يشد على ظهر الحيوان المركوب . الارفاد : المعونات .
(٣) عج : صاح ، صرخ . التعداد : ذكر مناقب الميت .
(٤) فهر : بطن من قريش .
(٥) المناقب : المآثر . في البيت اصطلاحات من الحديث الشريف .
(٦) مزاياهم : في د.ق (مزاياه) . العيان : الحقيقة ترى بالعين . المرتاد : الطالب .
(٧) تبلج : اشرق . ب / غير مذكور في ع .
(٨) نهج البلاغة : كتاب جامع لخطب الامام علي (ع) وكلامه . القيل : القول . المنطيق : البليغ . الضاد : كناية عن اللغة العربية الفصحى . ب / غير مذكور في ع .
(٩) النجار : الاصل .

فأين محط الرحل ، يا أينق السـرى ؟ وأين منال الري ، يا غلة الصادي ؟ (١)
وأين الحمى مخضرة جنباته ؟ كأن عليها سندسية أبراد (٢)
وأين جماهير الرجال مغذّة تروح اليه من ملوك وأجناد ؟ (٣)
وأين ترى غوغاءها وادعاءها تقوم لديه في دؤوب ، وترداد ؟ (٤)

* *

تأمل تجد بدرا ثوى تحت تربة ، وبحرا طغى لجيُّه فوق أعواد
فديتك بدرا غاربا بعد طلعة ، وبحرا سجت أمواجه بعد ازباد
رحلت ، فكانت رحلة العلم والتقى وما سريا مسراك الا لميعاد
ورحت وللأرواح فيك علاقة مكذبة ان تستقر بأجساد
ورهطك كل قد لوى لك جيده فكان شعار الحزن حلية أجياد
ألا أيها الغادي وليتك سامع اذا ما دعا الداعي : الا أيها الغادي
بوديَّ لو تدنو فتسمع لوعتي عليك، ولو تصغي فتسمع انشادي (٥)
قضيت ، فما عهد الدموع بمنقض ، ونار الجوى تشوي الضلوع بايقاد
كأن ندى كفيك عاد لأعين ، ونار قِراك ، اليوم ، عادت لأكباد
هو الطود ، لا بل يصغر الطود عند من ثلاث أثافيه ثلاثة أطواد (٦)
فيا عبرتيْ عينيَّ جودا ، ففيكما ـ اذا لم تساعدني الأحبة ـ اسعادي
ويا أيها اللاحي رويدك لاحيا فانك في واد ، واني في وادي (٧)
ولو قد عرفت الحب معرفتي به لاتهمت اتهامي، وانجدت انجادي (٨)

* *

---

(١) اينق : جمع الناقة . السرى : السير ليلا . الغلة : حرقة العطش . الصادى : العطشان .
(٢) السندسية : الخضرة . الإبراد : الثياب .
(٣) مغذة مسرعة . اليه : في د.ق (عليه) .
(٤) الغوغاء : الخليط الكثير من الناس . الادعاء (هنا) : الاستغاثة . الذؤوب : في د.ق (دئوب) بمعنى الاستمرار .
(٥) لو تدنو : في د.ق ان تدنو .
(٦) الاثافي الثلاث : ثلاث حجارات توضع عليها القدر .
(٧) اللاحي : اللائم .
(٨) العجز كناية عن الاتفاق في الراي بين الطرفين .

ويا راكباً حرفاً كأن قتودها ... يشد بطاناها على الأطلس العادي (١)
هي البرق لكن اسمها شدقمية ... تألقها للمدلجين بمرصاد (٢)
رفيعة عنق ، مستطيلة غارب ، ... عميمة أعضاء ، سليمة أعضاد (٣)
تشق الفيافي : غيهباً بعد غيهب ، ... وتطوى الفلا طي [التجار لأبراد (٤)] [٣٠]
أنخها بحيث الدار قدسية الثرى ، ... وحيث تلاقى رائح الوحي بالغادي (٥)
(وللمصطفي الهادي) أرحها معزياً ... فذا الرزء : كل الرزء (للمصطفى الهادي) (٦)
وأيُّ أب لم تفجعه فجعة ابنه ؟ ... وكم ثَم من آباء صدق ، وأجداد
ولولا العزا عن (صالح) (لمحمد) ... ضربنا وراء الصبر سبعة أسداد (٧)
فهذا السنا الوضاح من ذلك السنا ، ... وهذا الشذى الفياح من ذلك الوادي [٣٥]
رويدك يا ابن الوحي ، رب رزية ... يواسيك فيها رائح الناس والغادي (٨)
اذا عم معروف الفتى عم رزؤه ... فمثل سرور المرء لاعجه البادي (٩)
لذا ألبس الأحياء حزن مآتم ... فتى قد كسا أيامهم أنس اعياد
فحسبك عن بدر بهالة أنجم ، ... وعن أسد ضار بأجمة آساد (١٠)

---

(١) الحرف : الناقة المطية . القتود : جمع القتد وهو الرحل . يشد : في د.ق تشد . بطاناها : مثنى البطان وهو الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة ، وفي ع (بطاناه) . الاطلس : الذئب. العادي : المسرع .

(٢) شدقمية : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان بن المنذر . المدلج : السائر ليلا .

(٣) الغارب : ما بين العنق والسنام . العميمة : التامة . الاعضاد : جمع (العضد) وهو من المرفق الى الكتف .

(٤) الفيافي : جمع (الفيفاة) وهي المفازة لا ماء فيها . الغيهب : الظلمة ، ويريد بها المفازة الواسعة الفلا : جمع الفلاة وهي الصحراء . التجار جمع التاجر . وفي ع (النجاد) وهو غير وارد . الابراد : جمع (البرد) وهو الثوب . والمعنى : انها تطوى الفلاكما يطوي التاجر الثياب . ب / غير مذكور في د.ق .

(٥) ب / كناية عن المدينة المنورة .

(٦) المصطفى الهادي : الرسول (ص) . ب / آخر ما في ع من هذه المرثية .

(٧) محمد : شقيق المرثي .

(٨) ابن الوحي : كناية عن انحداره في نسبه من الرسول (ص) .

(٩) اللاعج : الهوى المحرق .

(١٠) الهالة : دارة القمر . الضاري : المفترس . الاجمة : ماوى الاسد .

سلمت لنا : للملتجي خير معقـــل ... يمد البرايا بين سيب ، وامـــداد (1)

ففي الجهل تعليمٍ ، وفي الهول منعةٍ ، ... وفي الجدب اخصابٍ ، وفي الغي ارشاد (2)

ألسـت أخـا الذهـن الذكي تلهبت ... مقابســه فينـا تلهب وقـاد ؟ (3)

اذا عمت الآراءَ في الخـطب حـيرةٌ ... هـديت لأصـدار صحيح ، وايراد

وكم لك من أسياف رأي تسـلها ... اذا كانت الأسياف أولى باغمـاد

وتملي فما (لابن العميد) بديهـة ... كما لك ، اذ تملي ، ولا (لابن عباد) (4)

وكم لك من مرمى بعيـد كأنمـا ... بأيدي الورى عن نيله قيد اصـفاد

اياديكـم اوتـاد كل فضيـلة ... وهـل تعقـد الأوتـاد الا بأوتاد

فلا زال بيت ــ فيكم مَنْعُ جـاره ... معرَّس وفـاد ، وكعبـة قصّـاد (5)

وجاد سحاب العفو مرقد (صالح) ... لدى (الذكوات البيض) من أيمن (الوادي) (6)

الزيادة : بيت واحد هو ب / ٣٠

---

(1) السيب : العطاء .

(2) الاسماء (تعليم ، منعة ، اخصاب ، ارشاد) بيان من كلمة (سيب) المجرورة . ومعنى البيت : سلمت للجاهل خير معلم ، وللخائف خير حام ، وللمجدب خير معط ، وللضال خير مرشد .

(3) المقابس : جمع (المقبس) وهو موضع الحطب المشتعل بالنار .

(4) ابن العميد : كاتب البويهيين . وكان من ابلغ الكتاب في عصره ، تميز اسلوبه بالجمل القصار المترادفة ، والصنعة البديعية المحببة . ابن عباد : هو الصاحب بن عباد وزير ال بويه وكاتبهم واحد البلغاء في عصرهم .

(5) منع الجار : حمايته من ان يظلم . المعرس : المكان االذي يستريح فيه القوم اثناء السفر .

(6) الذكوات البيض : التلال الصغيرة المحيطة بقبر الامام علي (ع) ، ويريد بها النجف .

الوادي : وادي السلام ، مقبرة النجف الشهيرة .

ق/١٢ **ابنْ لي نجوى لـو تطيق بيـانا ***

(الطويل)

ابن لى نجوى لو تطيق بيــــانا ... الست (لعدنان) فماً ولسانا ؟ (١)

وابلغْ خطــابا ، فالبــلاغة سلمت ... لكفيــك منهــا مقــودا وعنانا (٢)

وجل يا جواد السبق في حلبــــاتها ... (فهاشم) ســامت للسباق رهانا (٣)

أغيث الأيادي قد تقشع غيثهــــا ، ... وحَيْنَ المعادي كيف حينك حانا ؟ (٤)

صَرِعتَ وما خلتَ الردى يصرع الردى ... ـ لعمري ـ وما يفني الزمانُ زمانا (٥) [٥]

فيا صارما لاقى من الموت صارما ، ... بلى ، وسنانا ذاق منــه ســنانا (٦)

رماك الردى فينا بماضي ســـهامه ... فاصمى لأحشاء الكمــال جَنانا (٧)

لقد حسرت فيــه مقــاتل (غالب) ... وكم أفرغتــه ثــرة لتصـــانا (٨)

أجوهــرة الدنيــا التى قد تزينت ... به ، واكتســـت من بشره اللمعــانا

---

* مظانها : د.ق /١٩٦ ، ع / ٦٨ .

غرضهـــا :

رثاء السيد حيدر الحلي وذلك عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م (انظر ملحق الاعلام) .

(١) عدنان : أبو العرب في الشمال ، ويريد به الشاعر العرب .

(٢) العنان : المقود .

(٣) سامت : عرضت . وفي ع (سمت) .

(٤) الحين : الهلاك . ب / غير مذكور في ع .

(٥) وما يفني : في ع (ولا يفني) .

(٦) السنان : الحديدة في رأس الرمح .

(٧) اصمى : اصاب . الجنان : القلب . ب / غير مذكور في ع .

(٨) حسرت : تكشفت . المقاتل : جمع المقتل وهو العضو الذي اذا اصيب بالضرب مات صاحبه

(١٠) الحلال : القوم النزول . ثويت : دفنت .

حُملتَ على الجيد الذي زتـــه ثناً ... لتجمع فيــه جوهــرا ، وجمانا(١)

حجى حملت منك الرقاب وسؤددا ... يعــدان ، في الشم الرعان ، رعانا(٢)

بنعشك (رضوى)أم بنعشك (يذبل)؟ ... وما شأن ذين؟ عز شأنك شــانا(٣)

كأن رواسي الهضب أجنحة القطــا ... عليك لما ألزمتهــــا الخفقـــانا !

كأن مجاري الدمع أودية الحيـــا ... تديم عليــك الوكف والهملانا !(٤)

* *

تولى زمان الوصل لم نشــعرن به ... أجَــدَّك جدد للوصــال زمــانا (٥)

وما خلت ان الفضل آخــر عهــده ... صبيحــة عاتبنــا بك الحــدثانا (٦)

أرى لمثــار الحزن زفــرة لاعــج ... لو اعترضت أقسى الاخاشب لانا (٧)

فان مسحت كفي دموعي عذلتهـــا ... وقلت لمحــزون : خُضبت بنــانا (٨)

فيا صعدة قد أقصدت فتقصــدت ... بمن ، بعدك ، العليا تؤم طعانا ؟(٩)

لقد اكبــروا فيــك النعي فكبروا ... كما سمع الركب الهجــود أذانا (١٠)

أمــستنهض الحي الحــلال لغــارة ... ثويت ، ولم ترض الثــواء زمانا (١١)

فكم لك اذ تدعو (ابن احمد) ـ ندبة ... تزلزل(رضوى) أو تزيل(ابانا) (١٢)

---

(١) الجمان : الفضة .

(٢) الحجي : العقل . الشم : الجبال العالية . الرعان : العالية . رعان : جمـــع (الرعن) وهو انف الجبل .

(٣) رضوى ، يذبل : جبلان . ب / غير مذكور في ع .

(٤) الوكف : السيلان . الهملان : الفيضان .

(٥) اجدك : استحلفك بجدك .

(٦) الحدثان : نوائب الدهر . بك : في د.ق (به) .

(٧) الاخاشب : جمع (الاخشب) وهو الجبل العظيم .

(٨) عذلتها لمتها . خضبت بنانا : كناية عن البكاء دما .

(٩) الصعدة : الرمح . اقصدت : اصابت . تقصدت : تكسرت . تؤم : تقصـــد ب / غير مذكور فـــي (ع) .

(١٠) الهجود : النائمون . ب / غير مذكور في ع .

(١١) الحلال : القوم النزول . ثويت : دفنت .

(١٢) ابن احمد : هو الامام الحسين (ع) . ابان : جبل . وفي البيت اشارة الى ما اشتهر للمرثي من رثائه في الحسين . ب / غير مذكور في ع .

أطلت ولم تملل بكاك عليهم ... فطال ، ولم نملل عليك بكانا
تمنيتُ ان تبقى فتدرك ثارهم ... منانا ، ولسنا بالغين منانا
لقد سرت عنا والغيوب فخلطت ... خواطر وهمٍ أنفس تتفانى (١) [٢٥]
فكم خلت امرأً كائنا ثم لم يكن ... وكم خلت أمرًا لا يكون فكانا (٢)
يذكرني (النسران) كفيك : (طائرا) ... علا في السما ، أو (واقعا) يتدانى (٣)
بمينك قد سلت حسامك مصلتا ... ويسراك فيها قد قبضت عنانا (٤)
وكم قولة أتبعتها صدق فعلة ... وكم قائل قال الصواب فمانا (٥)
لقد كنت في الدنيا مقارن سعدها ... عقيدين ، لكن قد وفيت وخانا (٦) [٣٠]
أمنت عليك الحتف انك حتفه ... وهل تركت كف المنون امانا ؟ (٧)
بلى نحن في طيف الكرى وتخالنا ... من السكر يقظى لا بطيف كرانا (٨)
بمشوقة لم ترع ذمة عاشق ... وشنآنة لم نولها الشنآنا (٩)
نرى وصلها – وهو المحال – فريضة ... كما أوجبت هجراننا وجفانا (١٠)
أجدّك علمني لوصلك حيلة ... فانت الذي علمتني الهيمانا [٣٥]
وهب أن سمعي قانع بحديثكم ... أللعين معنى أو تراك عيانا ؟
و[ما] آسفاً ما ان مضي الدهر كله ... هباء اذا ابصرت وجهك آنا (١١)
الى النزوان العيسُ تلوي أعنة ... وهيهات ليست تملك النزوانا (١٢)

---

(١) ب / غير مذكور في ع .
(٢) ب / غير مذكور في ع .
(٣) يذكرني : في د.ق (تذكرني) . النسران : نجمان احدهما يسمى (الطائر) ، والاخر (الواقع) .
(٤) في البيت بيان وتوضيح لـ (كفيك) في البيت السابق : فالكف اليمنى – وهي ترتفع بالسيف المصلت – كانها النسر الطائر ، واليسرى – وهي تقبض على العنان – كانها النسر الواقع .
(٥) مان : كذب .
(٦) عقيدين : حليفين .
(٧) الحتف : الموت .
(٨) تخالنا : في د.ق (تظننا) .
(٩) المشوقة : اراد بها الدنيا . الشنآنة : المبغضة لنا رغم حبنا لها .
(١٠) ب / غير مذكور في (ع) .
(١١) وما : في د.ق (ولا) . ب / غير مذكور في ع .
(١٢) النزوان : الوثوب .

وليست تشيم البرق من ابرق الحمى ... بلى قد تشم الشيح والعلجانا (١)
وليست تنال الري عبّاً • وعلها ... ـ اذا ظمئت ـ انتبلغ الرشفانا (٢)
فيا أخـويّ المدلجـين كليهمـا ... اذا جزتما (الجرعاء) فاتنظرانا (٣)
ويا صاحبي لا تلوِ عنهـا معـرقا ... هـلم لننعى من نحـب كـلانا (٤)
ولا تدعُ للنهج الذي أنت ناهـج ... سوى من يرى نار الحبيب عيانا (٥)
وقم نجتلِ النار التى قـال خـابط ... من الناس : حسبي ان رأيت دخانا (٦)
وان لمت فاقصد لمشرق ضـوئها ... وأمّ شروق الضـوء لا اللمعـانا (٧)
ولا يختلسـك الوهم دون مكانها ... فثـمّ ، والا لا تحـلّ مكانا

* *

فمن للقوافي الغر بعدك (حيدر) ... يساجل فيهـا دائنـا ، ومـدانا (٩)
فكـم من كريم ألبست تاج مفرق ، ... وكم من لئيـم ألبسـته عِـرانا (١٠)
وكم درر أهديتهـا (لمحمـد) ... فكنت كمـن حلى الجمان جمانا (١١)
فتى ساكت ـ الا عليه ـ فم الثنا ... ولا مـلس ـ الا اليه ـ عنـانا
هو ابن أبي شيخ الاباطح طـالب ... فقر مكينـا في العـلى ومكانا (١٢)

---

(١) شام البرق : راقب سحابة اين يمطر . الشيح ، العلجان : نباتان صحروايان . ب / غير مذكور فـي (ع) .
(٢) العب : شرب الماء تباعا . الرشفان : مص الماء بالشفتين .
(٣) الجرعاء : موضع .
(٤) لا تلو : لا تنثني . عنها : عن الجرعاء . معرقا : متجها نحو العراق . وفي ع (معرجا) .
(٥) ب / غير مذكور في ع .
(٦) الخابط : غير المهتدي . ب / غير مذكور في ع .
(٧) ب / غير مذكور في ع .
(٨) ب / غير مذكور في ع .
(٩) يساجل : يباري . ب / آخر ما في ع من هذه المرثية .
(١٠) المفرق : الراس . العران : عود يجعل في انف البعير ليقاد به .
(١١) محمد : هو السيد محمد القزويني الذي اقام مجلس العزاء على روح المرثي بمنزله في النجف .

(١٢) يريد هو ابنَ ابي طالب ، شيخ الاباطح ، والمقصود به السيد مهديّ القزويني .



يُمد صوابا كل مدح يزوره ... وان جازه أعددته الهذيانا
نحت بيته العليا فقر قرارها ... ولولاه فرت تألف الجولانا (١)
أناخت بمغناه مُناخ اقامة ... حميدا ، والقت كلكلا وجرانا (٢)
وهل غارب الوجناء يمسك كورها ... اذا أنت لم تشدد عليه بطانا (٣) [٥٥]
ولن يملك العلياء الا موفق ... أُعين على علاتها وأعانا
قد أطَّرح الناس العلى وطلابها ... سواه فأضحى دائنا ومدانا (٤)
أناخ عجافا عنده عيس وفده ... فيقريهم اضعافهن سمانا (٥)
بما تسع البيد القفار موائدا ... من الجزر استصغرتهن جفانا (٦)
فتى كان عن ريح الصبا خف طبعه ... لما أدركت (رضوى) حجاه وزانا [٦٠]
رأى الغيب حقا رأي غير مشاهد ... فاعرب عن مكنونه ، وأبانا
رأى بذله ، ان جاءه مستحقه ، ... وأبصر مَنْ عنه يصان فصانا
وحسب (حسين) انه من (محمد) ... كما هو منه خبرة ، وعيانا (٧)
رضيعي لبان ثدي ام تحفالفا ... ألا طاب ذياك اللبان لبانا ! (٨)
توركتما ياسيديَّ كلاكما ... شوارف مجد لم يزلن هجانا (٩) [٦٥]
توركتماها واجديها نواعما ... اذا ما رآها الناكصون خشانا (١٠)
واحببتما حب المديح فسدتما ... ولم تهجراه غفلة ، وهوانا
فلو دان ملك للثناء لدنتما ... بلى ، لكما زان الثناء ودانا

---

(١) نحت : قصدت
(٢) المغنى : المكان . الكلكل : الصدر . الجران : مقدم عنق البعير .
(٣) الغارب : مابين العنق والسنام . الوجناء : الناقة العظيمة الوجنة . الكور : الرحل .
(٤) اطرح : ابعد . الطلاب : المطالبة .
(٥) العجاف : الهزيلات .
(٦) الجزر : جمع الجزور وهي الناقة التي تنحر . الجفان : جمع الجفنة وهي القصعة .
(٧) حسين : هو شقيق السيد محمد القزويني .
(٨) اللبان : الرضاع .
(٩) تورك (الدابة) : اذا ثنى رجله عليها ووضع الاخرى في السرج . الشوارف : جمع الشارفة وهي الناقة المسنة . الهجان : الابل البيض .
(١٠) الناكص : المتراجع .

وبالانجبين الطيبين تعزيا ... أجل ، بهما عِظَمُ الرزية هانا

عنيت (حسينا) والأغر (ابن عمه) ... جوادي رهان ، حائزين رهانا(1)

فما جفَّ ذاك السيل بل عاد ماؤه ... غديرين من سلساله سقيانا

كقرطين حُلّي عاطل المجد فيهما ... فزينا بدُرّيّ النظام ، وزانا

هلالين في برج العلى قد تطلعا ... فوافاهما برج الكمال قرانا

* *

سقى مستهلُّ العفو تربة (حيدر) ... وان حل منها روضة وجنانا

ودونكماها وردة في أوانها ... فان لأثمار القريض أوانا

وحسناء قد وافت امام كواكب ... تطلعن في وشي الجمال حسانا(2)

مهذبة ألفاظها ، عربية ... مذهبة أبياتها ، تتدانى

عراقية ، بكر المعاني تخالها ... لهلهلة في لفظهن عوانا(3)

شرود القوافي ، لم تطع كف لامس ... فما برحت خلف الحجاب حَصانا(4)

تضيف الى (علم المعاني) معانيا ... وتنسق من (علم البيان) بيانا

ألا واملكوا رق الزمان بقيتم ... بقية ما أبقى المليك زمانا(5)

---

(1) حسين : هو السيد حسين ابن المرتي ، وكان شاعرا فاضلا . ابن عمه : هو السيد عبد المطلب ابن السيّد داود . وكان المرتي اخا للسيد داود لامه .

(2) الحسناء (هنا) : اراد بها مرثيته ، وهذا من باب الفخر بشعره . كواكب : مجاز اراد الشاعر به قصائد الشعراء الاخرين .

(3) اللفظ المهلهل : اللفظ غير المنتقى . العوان : المرأة في منتصف عمرها وهي في عز اكتمال شخصيتها وجمالها ورزانتها .

(4) شرود القوافي : القوافي غير المرصودة . المرأة الحصان : العفيفة .

(5) المليك : الله تعالى .

ق/١٤

نكد الاقامة أن أقيم وتظعنا *

(الكامل)

نكد الاقامة أن أُقيم وتظعنا ... وعناي أني لا أشاطرك العنا(١)

متحمل عن واجد تشتاقه ... من قبل أن يلقاك تُزمع مُظعِنا(٢)

أيبح الحان القصيد مراثيا ... من بعد أن كانت تُعوّد بالهنا ؟

قد كان في ضِحّ المنى وبقاعها ... أمد ، ولكن الزمان تلونا(٣)

وتقصفت أغصان كل مسرة ... من بعد ما اخضرت، وراقت مجتنى(٤) [٥]

* *

يابدر عاكرة الظلام – ولم يكن ... للبدر ما لك من سناء أو سنى –(٥)

فرقت ما بين الرقاد وناظري ، ... وجمعت ما بيني وما بين الضنى

غادرت أيامي عليَّ لياليا ، ... وتركت لى عد الكواكب ديدنا

ياجيرتي الغادين ، صرح ركبهم ... بالبين فانقطع التزاور بيننا ،

فبأدمعي لكم (العقيق) و (سفحه) ... وبأضلعي لكم (الغضا) و(المنحنى)(٦) [١٠]

---

* مظانها : د.ق / ٢٣٦ .

غرضها : رثاه صديق له .

(١) نكد الاقامة : عسر العيش والحياة . تظعن : ترحل ، ويريد بها (تموت) .

(٢) متحمل : مرتحل . الواجد : المحب . تزمع : تسير .

(٣) الضح : الشمس .

(٤) تقصفت : تكسرت .

(٥) عاكرة : مظلمة ، وهي صفة لمحذوف تقديره (ليلة) . السناء : الرفعة . السنى : البرق .

(٦) العقيق : واد كثير الماء . سفحه : جريانه . الغضا : شجر شديد النار اذا اشتعل . المنحنى : منعطف الوادي

ما خلت ، قبلك ، أن ركن متـالع … للقبر يُنقـل كي يُضَـمَّ ، ويدفنا (١)

لم أرض عيني أن تبـل حُشاشتي … ولو أن فيك ، اليوم ، عادت اعينا (٢)

لك جثة لو أن (موسى) زارهـا … ما أم من واديه (طورا) أيمنـا (٣)

ولو أن في رمل (الغري) وشِـعبه … نادى (شعيبا) ما استقل (المدينا) (٤)

فكأن قبرك ، يوم ذلك ، كعبـة … كل بقبلتهـا أقـام ، وأذنـا [١٥]

عرّست والعليا يحالفك الهـدى ، … ورحلت والتقوى يشيعك السنا (٥)

حفت بنعشك كي تؤمن جأشـها … اذ لم تجد من بعد مـوتك مأمنا (٦)

ان يرزء القمر التمـام فحسبه … (بأبي الغني) ، وعن سواه بهالغنى (٧)

وأبيك لا ينهـد سمك دعـامة … (بالمصطفى) أضحت مشيدة البنا (٨)

ملك تحوك له المفاخـر مطـرفا ، … ويبيت مضطجعا على شوك القنا (٩) [٢٠]

فهو الصفيُّ اذا يسمى (المصطفى) … لصفائه ، و (ابا الغنى) اذا اكتنى

يرنو الرجـاء الى بحـور نواله … فـاذا بلغت اليـه بَلّغت المـنى

أيقنت وجهـك مصـحفا فقـرأته … فوجـدته بالبينـات معنـونا

تبدو طـلاقته لكل مـؤمـل … منه ، كأن البشـر منـه تكوّنا (١٠)

وتصـول منـه بواضـح متبلج … ما ان ألم الخطب ، أو حان الحُنا (١١) [٢٥]

لم أحص فضلك في بديع مقـالتي … ولو أن ، عندي ، من لسـاني ألسنا

* *

---

(١) المتالع : ما ارتفع من الارض .

(٢) الحشاشة : بقية الروح .

(٣) موسى : نبي الله . الطور : الجبل .

(٤) الغري : النجف . الشعب : الوادي . شعيب : نبي تزوج موسى احدى بنتيه . استقل : ارتحل . مدين : بلدة لقي فيها موسى بنتي شعيب .

(٥) عرس : اقام .

(٦) حفت : احاطت . الجاش : القلب .

(٧) يرزء : ينقص . ابو الغنى : كنية احد ذوي المرثي .

(٨) السمك : السقف .

(٩) المطرف : الرداء . القنا : الرماح .

(١٠) الطلاقة : البشاشـة .

(١١) الواضح : الابيض ، ويريد به الجبين . المتبلج : المشرق . الحنا : الهلاك .

صبراً ، بني البيت الرفيع عماده
فالدهر ـ عبدُكم ـ أساء ، وأحسنا

نقى الاله عليكم عن اسهم الأ
حداث، من نسج الحماية، جوشنا(1)

فعليك بالصبر الجميل فانه
خلق المهذب ان أسر ، وأعلنا

فالصبر أجمل بالحليم عواقبا
من أن يطيل مناحة ، أو يحزنا[30]

نفساً مهذبة ، وأصلا رائقاً
ويداً مُقبّلةً ، وفضلا بينا(2)

---

(1) الجوشن : الدرع .

(2) هكذا ختمت القصيدة في د.ق .وواضح ان البيت لا يصلح ختاما للقصيدة كمايصلح له البيت الذي قبله فلعل مكانت بعد البيت / 28 .

ق/١٥ أراع من الاقــدار من لا نريعه *

(الطويل)

أراع من الأقــدار من لا تريعــه ... ومن (رَدْعُه)ــ لوشئت لاتستطيعه؟(١)
وناشــك ناب مــن أفــاعي منية ... بغير التسالي لا يداوى لسـعه(٢)
وأنّيَ، وعنك اليوم بأن اخوالنهى ، ... وأضحى العلى منه قفارا ربوعه ؟(٣)
ربيع الثرى ان أجدب العـام ممحلا ... فأصبح قلبا في حشـــاه ربيعه(٤)
أناخت حمى العلياء فيـك ملمـة ... فأضحى مبـاحا للمنـايا منيعه(٥)[٥]
فما هو الا الغيث ، أو غوثُ صارخ ... أخو الخُـلُق المرضي راق صنيعه(٦)
فما هو مشـــكور لديه صنيـعه ... اذا ما سقت زهر البطاح ضروعه(٧)
فصبري ، وسلواني عليـك محرم ... وما زال طـرفي لليـالي هجـوعه

---

* مظانها : د.ق / ٢٤٩ .
غرضها : رثاء احد اودائه .
(١) راع : فزع . تريعه : تفزعه . روعه : فزعه . وفي د.ق (ردعه) .
(٢) ناشك : اصابك . التسالي : السلوان .
(٣) اخو النهى : المتصف بالعقل .
(٤) ربيع الثرى : كريم ، اي : المرثي كريم .
(٥) ملمة : مقيمة . المنيع : الشديد الذي لا يقدر عليه .
(٦) راق : حسن . الصنيع : الخير .
(٧) البطاح : جمع (البطحاء) وهي مسيل الماء . ضروعه : ضميره يعـــود الى (الغيث) في البيت السـابق .

فهل أنت الا سر مجد أذاعه | زمان ، وأمسى كاتما لا يذيعه
ألا عجبا للّحدِ كيف يضمه | وقد كان دهرا لم يسعه وسيعه
ونصبح رهن الترب تحت رخامة | ودونك نجم الأفق بات رفيعه(١)
فمن راجع لا يستطاع ذهابه | ومن ذاهب لا يستطاع رجوعه
سقى بقعة ضمتك بين صخورها | مُلِثٌ، سكوب القطر تهمي ضروعه(٢)

---

(١) معنى العجز : وارفع نجوم الافق بات دونك .
(٢) الملث : المطر يدوم ايلما . تهمي : تسيل .

ق/١٦

بسط الهنا بك مستهل قصيدي *

(الكامل)

بسط الهنا بك مستهل قصيدي فطوى رثاؤك أضلعي بنشيدي (١)

وأصخت للبُشرى ، فأوقر مسمعي ناعيك في نوح ، وفي تغريد (٢)

وآرتاح مبدي البشر منبسط الرجا لو لم يفاجئك الردى بمعيد (٣)

واستبشرت لطلوع بدرك أربعي فاسود جانبها لبدر مودي (٤)

غادرتُ أيامي عليك لياليا هل في شموسك من شموس سود ؟ [٥]

أميمم (الوادي) أعاذك ربه من رقدة ، اذ ليس حين رقود (٥)

قد كان لبثك في تقاصر عهده لبثَ المسرة في حشا المكمود (٦)

متشمشعاً من فطنة بمصابح ، متجللا من عفة ببرود (٧)

حسد الردى مازنت من جيد العلى فلواك ـ مغتبطا ـ بحلية جيد (٨)

---

* مظانها : د.ق / ٢٣٧ ، ع / ٦٤ .
غرضها : رثاء الشيخ حسين كاشف الغطاء ، وقد توفي شابا ، قبيل حلول العيد .

(١) بسط : نشر . طوى : لف (عكس بسط) .
(٢) اصاخ : اصغى . اوقر : اصم .
(٣) ارتاح : سر .
(٤) المودي : الهالك ، المستتر .
(٥) ميمم : قاصد . الوادي : علم لمقبرة النجف . اعاذك : حماك .
(٦) اللبث : الاقامة المسرة : السرور . المكمود : الحزين .
(٧) التشمشع (هنا) : الاشراق . التجلل : الارتداء .
(٨) زنت : زينت . الغبطة : البهجة . حلية : في ع (حيلة) وهو غلط مطبعي .

لم تَضْفُ أبراد الصِّبا فنزعتها ، ... ولبست وشي صفائح ولحود (١)

أوفى شبابك ريِّقا ، فتطلعت ... لك لهجة الأيام بالتوعيد (٢)

نزعت لك الأيام قوس صروفها ... فرمت مسددة بلا تسديد (٣)

قد أمل الفضلاء أنك تغتدي ... ـ لو عشت ـ للفضلاء خير عميد

وتوسمت فيك العيون مخائلا ... قد بشرت منك العلا بعقيد (٤)

أموسدا عبث الصفيحُ بجنبه ... فُرشت لك الأحداق للتوسيد

قد كان خلقك روضتي فتحولت ... أعواد نعشك سوسني ووردي

قد كنت للعيد العديل وشاهدي ... أن قام ، بعدك ، مأتم للعيد (٥)

فقضت لك الأكفان آخر سُنَّة ... للعيد مستنا بلبس جديد (٦)

وكفتك عن تحنيطهن خليقة ... بالطيب تأرج ، لا ذكيّ العود (٧)

فلاتركن نعاك لهجة مقولي ... ومحط قبرك (رامتي) و (زرودي) (٨)

هل أنت منطلق اذا انطلق الورى ... ام حار ركبك موثقا بقيود ؟(٩)

من ذا يخادع لوعتي فيقول لي : ... ليس (الحسين) بميت ، ملحود ؟

من ذا يفند من نعاه ؟ فربما ... ألهى حديث النفس بالتفنيد ؟ (١٠)

ورد المنون فلو تكمش صادرا ... لسمحتُ ـ دون وروده ـ بورودي (١١)

---

(١) ضفا الثوب : سبغ واتسع . وقوله (لم تضف ابراد الصبا) مجاز اراد به (لم يطل زمن شبابك) الوشي : القماش المزخرف . الصفائح : جمع الصفيحة وهي الحجر العريض من احجار القبر .

(٢) اوفى شبابك : كمل . ريقا : ذا رونق . التوعيد : التهديد . ب / غير مذكور في ع .

(٣) نزعت : رمت . الصروف : النوائب . مسددة : مصيبة للهدف . التسديد : القصد الى الحق ، اي اصابتك الايام بدون حق .

(٤) توسم : تبين . المخايل : جمع (المخيلة) وهي المظنة . العقيد : المعاقد ، المحالف . ب / غير مذكور في ع .

(٥) العديل : النظير . ب / ياتي في د.ق بعد ب / ٢٠ .

(٦) يروي ب / في د.ق هكذا : وسننت للاعياد سنة ميت ... اذ رحت مستنا بلبس جديد

(٧) عن : في د.ق (من) . التحنيط : تطييب الميت بما يمنع فساد جثته . الخليقة : الاخلاق .

(٨) لهجة : في د.ق بهجة . محط : في د.ق محيط . رامة : موضع بالبادية . زرود : واد ، وكلاهما مما يقصده القاصدون . ب / ياتي في د.ق بعد ب / ١٦ .

(٩) الورى : في ع (الردى) . موثقا : مقيدا . وفي د.ق (موبقا) .

(١٠) فند : خطا . ب / غير مذكور في ع .

(١١) ورد : ذهب الى الماء ليستقي . تكمش : اسرع . صدر : خرج من الورد بعد السقي .

تفديك بالنفس الكريمة أنفساً ... لو تفتدي في طارف، وتليد (1) [25]
زلزلت ـ حين نزحت ـ طودا شامخا ... ولويته بالرزء ليَّ العود (2)
ولهان قد غصّ [الندي] معزيا ... لأجل مفتقد أعز فقيد (3)
ما خف من دهش المصاب ـ وربما ... خف الجليد ـ لأنت اي جليد (4)
قرت به تقوى الاله، وعلمه ... أن ليست الدنيا بدار خلود (5)
والموت موعد من تمادي عمره ... والدهر منجز وعده الموعود (6) [30]
ولسوف يقتطف (الثريا) اذ غدت ... تلتام في شبه من العنقود
ويدوس (سنبلة) السماء وينثني ... من زرع انجمها بكل حصيد (7)
ويعيد (نسر) النجم من أوكاره ... بشباك مقتنص، وفخ مصيد (8)

* *

صبرا بني العلياء يُحمد فيكم ... اذ كان غير الصبر غير حميد
نجم هوى، فعلت بدور طلع، ... وابتزّ شبل في عرين اسود (9) [35]
أعلى الجراثيم العظام غضاضة ... جرّيُ الذبول بفرعها الاملود؟ (10)
أنهى الزمان اليكم أحكامه، ... ورقى اليكم، ثمّ، بالاقليد (11)

---

(1) الطارف : المال الجديد، وعكسه التليد . ب / غير مذكور في ع .
(2) زلزلت : هزرت . نزحت (هنا) : مت . الطود الشامخ : مجاز اراد به والد المتوفى .
(3) ولهان : حزين . والكلمة حال من الفعل غص بمعنى امتلا . الندي : المجلس . وفي د.ق (النداء)
اجل مفتقد : يريد والد الفقيد . ب / غير مذكور في ع .
(4) خف : طاش . الجليد : الصبور . لانت اي جليد : لانت جليد اي جليد . في ب / التفات من الغائب الى المخاطب . ب / غير مذكور في ع .
(5) قرت به تقوى الاله : هو تقي . ب / غير مذكور في ع .
(6) تمادي عمره : طال . نظر الشاعر في العجز الى قول المعري : يا دهر، يا منجز ايعاده ...
(7) سنبلة السماء : برج سماوي . ينثني : ينتهي . زرع انجمها : مزروع انجمها . حصيد : حصاد . ب / اخر ما في ع من المرثية .
(8) المصيد : ما اصطيد .
(9) ابتز : سلب .
(10) الجراثيم : جمع الجرثومة وهي الاصل . الغضاضة : الغضاضة . الاملود : الناعم .
(11) الاقليد : المفتاح .

لم تصلح الدنيا بغير رعاية ... منكم لنجدة سيد ومسود(1)

(كشف الغطاء) عن البصائر جدكم ... فرأت سبيل العدل والتوحيد(2)

ورويتم الأحكام ، ثم رفعتم ... اسنادها لأب زكي وجدود [40]

وشأوتم الشأو البعيد مرامه ... وصعدتم حيث انتهاء صعود(3)

فالى ثنائكم أتهت جمل الثنا ... ان فصلت بقلائد وعقود

ولقد تفيأنا أظلة مجدكم ... لا حان لفُّ رواقها الممدود(4)

وأنست يا ضمن الضريح بمرقد ... جاز الضُّراحَ، وزان بطن صعيد(5)

وقفوا بتربتك الهلال فأصبحت ... برجا لطالعه قران سعود [45]

لاغبَّها الوسميُّ يعرب عن ندى ... كفي أبيك ، فذاك بحر الجود(6)

---

(1) بغير : في د.ق لغير .

(2) كشف الغطاء : اشارة الى الكتاب الفقهي الشهير (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) الذي الفه الفقيه العظيم الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، والذي سميت باسمه الاسرة كلهـا .

(3) شأوتم : سبقتم . الشأو : الامد ، السبق .

(4) الرواق : كساء مرسل على مقدم البيت من اعلاه الى الارض .

(5) الضمن : داخل الشيء . الضراح : البيت المعمور في السماء .

(6) لاغبها : لا بعد عنها . الوسمي : مطر الربيع . يعرب عن : يبين ، يكشف ...

ق/١٧/ز

الا أي بدر غاب تحت الجنـادل *

(الطويل)

الا أي بدر غـاب تحت الجنـادل ... واى فتى غالتـه ايدي الغوايل(١)
ومن نصبت أيدي المنـون حبـائلا ... له ، فأتتنى مستوثقا في الحبـائل(٢)
هـو الباسم (العباس) اكرم ماجد ... نمتـه الى العليـاء أزكى القبـائل
أخو العلم ،طودالحلم،ذوالمجدوالحجى ... (أبو الفضل) من عم الورى بالفضائل(٣)
فصيح • (بقسٍ) ان تَقِسه فصاحة ... تكن مثل من قد قاس (قسا)(بباقل)(٤)[٥]
وأين (اياس) من ذكاه ؟ و (حاتم) : ... أخو الجود،من جدواه في يوم نائل؟(٥)

* *

فيـ يومه قد كنت أسـوأ طـالع ... علينـا بـرزء فادح الخطب هـائل
ويا راحـلا عن شر دار ، وذاهبـا ... الى خـير دار أمّهـا خـير راحل
سأعول بالويلات ، بعدك ، صارخا ... عليـك صراخ المعـولات الثواكل

---

* مظانها : المجموعة ، الشعراء ج٩/١٩٥ .
غرضها : رثاء احد اوداله ــ لا الشيخ عباس الاعسم ، كما ذكر ذلك الخاقاني في كتابه : شعراء الغري ــ ولزيادة الايضاح راجع ج١/ص٣٦ / حاشية ٦ .

(١) الجنادل : جمع الجندلة وهي الصخرة العظيمة . غاله : اهلكه .
(٢) الحبائل : جمع الحبالة وهي المصيدة . في الحبائل : في الشعراء بالحبائل .
(٣) ابو الفضل : كنية المرثي ، اذ ان اسمه عباس .
(٤) قس : خطيب الجاهلية . باقل : مضرب المثل في العجز والعي .
(٥) اياس : مضرب المثل في الفطنة والذكاء . حاتم : مضرب المثل في الكرم . الجدوى : العطاء .

وأذرف من جفني القـريح مدامعـاً ... تصوب كصوب المعصرات الهواطل (١)
وان جف دمعي لست ابرح باكيـا ... عليـك بدمع من دم القلب سـائل
لو انّ الردى ممـا يدافـع بالردى ... اذنْ لدفعناه بعضـب ، وذابل (٢)
ولو كان يرضى بالفدا حادث الردى ... فدتك بحـوباها سراة القبـائل (٣)
ولكنمـا صرف الردى ان دهى فما ... لراكبِ منجىً منه ، يوما ، وراجل (٤)
فكم صرعت أيدي الردى من شمردل، ... هزبر ، شديد البأس، أشوس باسلِ (٥)
وكم جحفـل للحـرب ثار قتـامه ... رماه الردى من بأسـه بجحافل (٦)

* *

(أبا محسن) ان الزمـان وان أتى ... بداهيـة دهمـاء شتى البـلابل (٧)
فان افـول النجـم ليس بضـائر ... لمسترشـد والبـدر ليس بآفـل
فدينـاك ، يا نعم المفـدى بقـومنا ... ولازلت في برد العلى خير رافل (٨)
ودمت لنـا سامي الذرى ابد المدى ... ملاذا ، وظلا سرمدا غـير زائل (٩)
وجدوى لمستجـد ، وملجى لملتجٍ ، ... وغـوثا للمهـوف ، وغيثـا لآمـل
ودامت شـآبيب الرضاء على ثرى ... (أبي الفضل) تهمي بالضحى والاصائل (١٠)

---

(١) القريح : الجريح . وفي الشعراء (عليك) مكان (القريح) . تصوب : تنصب . المعصرات : السحائب الماطرة .
(٢) العضب : السيف القاطع . الذابل : الرمح .
(٣) الحوباء : النفس . السراة : السادة .
(٤) دهى : اصاب بداهية . راكب : مضاف حذف منه المضاف اليه واصله (راكب مطية) اذ يجوز حذف المضاف اليه (انظر : شرح ابن عقيل) . منجى : نجاة . ب / غير مذكور في الشعراء .
(٥) الشمردل : القوي السريع . الهزبر : الاسد . الاشوس : المتكبر .
(٦) الجحفل : الجيش . القتام : الغبار . و (ثار قتامه) كناية عن كثرة الجيش .
(٧) المنادى من ذوي المرثي . الداهية الدهماء : الشديدة . دهماء : في الشعراء (دهما) . البلابل : شدة الهم . شتى البلابل : في الشعراء (وشتى البلابل) .
(٨) رفل : جر ذيله وتبختر .
(٩) السرمد : الباقي ، الخالد .
(١٠) الشآبيب : جمع (الشؤبوب) وهو الدفعة من المطر .



١٨/ ز

(لمحمد) أبكي أم الاصحاب ؟ *

(الكــامل)

(لمحمــد) أبكي ام الأصحــاب ؟ قد مات فا نقلبوا على الأعقــاب (١)

* المظان : المجموعة (من السيد محسن العاملي) .
الغرض : رثاء الشيخ محمد الايرواني ، وذلك عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م . وليس في المجموعة غير المطلع . وبحثنا عن المرثية كاملة فلم نظفر بها لا من ذوي المرثي ، ولا من ارباب المكتبات .
الشيخ محمد الايرواني (١٢٣٢ـ١٣٠٦هـ / ١٨١٦ـ١٨٨٨م) فقيه كبير . نزح من (قفقاسيا) ، واستوطن (النجف) حيث حضر فيها الدروس على اكابر فقهاء عصره حتى عرف عنه الفضل ، وصار مرجعا دينيا بارزا . ولما توفي رثته الشعراء .

(١) لمحمد : المحمد ؟. وفي الكلمة تورية . انقلبوا على الاعقاب : نكصوا مرتدين . وفي العجز اقتباس من القرآن الكريم .

ق/١٩/ز

زجل لاكليل السمـا وقعـا *

(الكـامل)

زجـــل لأكليـــل الســـما وقعـــا ... ام صاح باسمك صائح ونعى ؟(١)
قصـــفت بمثـــل الرعـــد صرختـــه ... حتى استشاط له الفضـا فزعا(٢)
هـــل رُجّتِ الأرضـــون فآتتـــثرت ... أعـلامها ، وتجاورت قطعـا ؟(٣)
خفـــقت بمشـــرقها ومغـــربها ... ســوداء تكســو الخافقين معـا(٤)
ما بال وجـه ضحـاك مـا نصعـا ... ام حـال لون الصبـح اذ طلعـا [٥]
أم هـذه النـكبـات اذ ثقـلت ... شُـدت بخيط الفجـر فآنقطعا(٥)
وأرى دراري الافـــق خـــاوية ... أهي الأقاح بهـا الردى رتعـا ؟(٦)
مـــا كنت أخشـــى وقمـــه وقعـــا ... فليصنعن الدهـر مـا صنعـا(٧)

---

* مظانها : المجموعة ، الشعراء ج٩/١٨٧ ، الرحيق ج١/٣٧٧ .
غرضها : رثاء السيد حسين بحر العلوم وذلك عام ١٢٠٦هـ /١٨٨٨م . وهي آخر ما نظم (الحبوبي) من شعر .
السيد حسين بحر العلوم (١٢٢١ـ١٢٠٦هـ /١٨٠٦ـ١٨٨٨م) فقيه فاضل ، واديب شاعر . ولد في النجف ، وتلقى تحصيله على صاحب الجواهر . سكن (كربلاء) مدة ، ثم رحل الى ايران ، ومنها عاد الى النجف . شعره حسن واغلبه في مديح الائمة ورثائهم .

(١) الزجل : الرعد . الاكليل : السحاب . والكلام استفهام .
(٢) استشاط : غضب .
(٣) رجت : في الشعراء (رجت) . الارضون جمع الارض . الاعلام : الجبال . تجاورت : في الرحيق (تجاوبت) .
(٤) الخافقان : المشرق والمغرب .
(٥) الفجر : في الشعراء والرحيق (الصبح) .
(٦) الدراري : النجوم . خاوية : مائلة للمغيب . رتع : اقام في المكان يأكل ويشرب ما شاء .
(٧) ما : الذي . اخشى : في الشعراء (تخشى) . وقمه وقما : نقد وقع وقمه .

لا بِدْعَ في حـــكم الردى ، ولقد ... يُردي الردى فتخـاله ابتــدعا (١)

متخمطـــا (....) قســـوته ... كالسـيف لايرثي لمـا قطعـــا (٢) [١٠]

مـا خـلـت ان الحتف يــدرك من ... قـد جـاوز الأفـلاك مطلعـا (٣)

أو يسـتزل الدهـر رجـــل فتى ... فيهـا مساعي المجد حين سـعى (٤)

عـوذت جســـمك أن تحطمــه ... سقطـات دهر باسمك ارتفعـا (٥)

عـثر الزمـان ـ وفيـك عثرته ـ ... فَلَعـــاً لـذياك الزمـان لعـا (٦)

ان تمضِ منخـــلع المثـــالب يا ... قلب الوجـود ، فقلبـه انخلعا (٧) [١٥]

لـم ينصـدع ، تاللــه ، جانبـه ... اذ خـرَّ منعفـرا ، ولا اتضعـا (٨)

ذابت حشـــاك تقى فما آنصــدعت ... أرأيت جســما ذاب فا نصـدعا؟ (٩)

غشـــيتك للأنـــوار غاشـــية ... شقت حجـاب القلب فا نخشـعا (١٠)

قد خـرَّ (موسى) قبل ذا صعقـا ... ـ وهو الكليمـ وطوره انخشعا (١١)

ودعيــت من واديـه دعـــوته ... فأجبت داعي الحـق حـين دعـا [٢٠]

ان كان يومـك شــمســه غربت ... فهـلال (عاشــور) به طلعـا (١٢)

فالحـزن يقفـو الحـزن متصـلا ... والدمـع يقفـو الدمـع متبعـا

---

(١) لا بدع : في المجموعة (لا حكم) .

(٢) متخمطا : متكبرا . (...) كذا في المجموعة . ب / غير مذكور في الشعراء ولا في الرحيق .

(٣) الحتف : الموت . وفي الرحيق الدهر .

(٤) المجد : في الرحيق الدهر .

(٥) عوذه : علق عليه التعويذة ليقيه من المرض والحسد . جسمك : في الشعراء والرحيق جنبك . أن تحطمه : مخافة ان تحطمه .

(٦) لعا : دعاء يقال للعاثر لينتعش بعد عثرته .

(٧) منخلع المثالب : منزه عن العيوب . انخلع : زال عن مكانه .

(٨) انصدع : تشقق . تعفر : تترب . اتضع : تذلل .

(٩) ذابت : في الشعراء والرحيق (ذاك) وهو غلط . فما انصدعت : في الشعراء والرحيق (فـان صدعت) وهو غير وارد .

(١٠) غشيتك : غطتك . الغاشية : الداهية . فانخشعا : في الشعراء والرحيق فانقشعا .

(١١) موسى : النبي . صعقا : مغشيا عليه . وفي الصدر اقتباس من القرآن الكريم . الكليم : صفة لموسى لمكالمته الله تعالى . الطور : الجبل .

(١٢) عاشور : شهر المحرم وفيه توفي المرثي . وفي الشعراء (عاشورا) .

اليـــوم أوعـــدني بـكاءغـد ... واعـــبرتا للمـــأتمين معـــا(١)

حنت لصـــومك كل هاجـــرة ... لــم تعطهــا رِيّاً، ولا شـــبعا(٢)

وحنت اليــك محـارب ذكـرت ... منــك الركوع فسقفها ركعـا(٣) [٢٥]

* *

يا رافعي نعـش (الحســين) لقـد ... رفعـت قبـاب المجـد اذ رُفعـا

لــو كوشـفت عـين تشـيعـه ... رأت المـلائك خلفـه تبعـا(٤)

فجعت بجامـع شملهـا (مضـر) ... فتفـرّقت من بعـده، شـيعا(٥)

فجـعت بمفعمهـا الخضـم فلـم ... تمـلك بغـير اجـونه جـرعا(٦)

فجـعت بسـيدها، وسـؤددهـا ... وبدافـع الجُـلّىَ اذا دفعـا(٧) [٣٠]

فجـعت بمسـمعها، وناظـرها ... وكبـيرها مـرأى ومسـتمعا(٨)

* *

يا خـير من عفّتْ شـبيبته ... حتى بلغت الشـيب والصـلعا(٩)

فُتَّ الكرام ــ وكنت سـابقهـم ــ ... ولقـد يفوت القـارح الجـذعا(١٠)

ان لـم يـكن ثانيـك واحـدهم ... فبهـم تفـرّق ما بك اجتمعـا:

علماً، عليَّ حـزما، حجى، شـرفا ... هـديا، هدى، فضلا، تقى، ورعا [٣٥]

---

(١) بكاء غد: في الشعراء (البكاء غدا).

(٢) الهاجرة: شدة الحر في منتصف النهار قيظا.

(٣) المحارب (المحاريب): جمع (المحراب) وهو صدر المسجد حيث تقام الصلاة. منك: في الرحيق (منهـــا).

(٤) عين تشيعه: في الشعراء والرحيق (عينا مشيعه) وهذا لا يتفق مع الفعل (رأت).

(٥) من بعده: في المجموعة (اشياعها).

(٦) المفعم: المنعم عليها كرما. الخضم: البحر العظيم. الاجون: جمـع (الاجانة) وهي الجرة الكبـــيرة. ب / غير مذكور في الشعراء ولا الرحيق.

(٧) السؤدد: السيادة. الجلى: الخطب العظيم. ب / في الرحيق يأتي بعد ب / ٣١.

(٨) ب / غير مذكور في الشعراء.

(٩) بلغت: في الشعراء والرحيق (بلم).

(١٠) الكرام: في الشعراء والرحيق (الانام). القارح: الشاب، الاسد. الجـــذع: الصغير. وفي الرحيق (الجزعا).

خلقتها هَمَلاً مسرحة ابدا تعاني اليأس والطمعا(١)
وشببت مصطاف الجوى شملا وأسلت سيل الدمع مرتبعا(٢)

* *

و (بمحسن) بعد (الحسين) حمى للجازع الباكي فلا جزعا(٣)
حُجب (الحسين) وذي محاسنه لم تحتجب مرأى ومستمعا(٤)
علم تفيأت العلوم به ورعىَ عهود قديمه ورعا(٥) [٤٠]
في كل لفظ صدق لهجته وبكل معنى حسنه انطبعا
وكهاك (ابراهيم)فهو فتى ان قال أصغى الدهر واستمعا(٦)
جوّالة في المجد سبقته ان ضاق ميدان لها اتسعا
متيقظ للعز ناظره يُخشى ويُرجى ضرٌ أو نفعا(٧)
بيت العلى فيه قواعده رُفعت ، ولولاه لما رفعا [٥٤]
و(محمد) جلّت محامده عن حصرها ، فتلوتها لُمَعا(٨)

---

(١) الهمل : جمع (الهامل) وهي الناقة التي تركت مسيبة ليلا ونهارا . مسرحة : مرسلة . وفي الشعراء (مسرجة) .
(٢) شببت : اوقدت .
(٣) محسن : هو السيد محسن ابن المرتي ، وجد شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم . ويروى العجز في الرحيق هكذا :
(للجازعين غلا به جزعا).
(٤) ب / غير مذكور في (المجموعة) .
(٥) ب / غير مذكور في (الشعراء) .
(٦) ابراهيم : هو السيد ابراهيم الطباطبائي ، الشاعر الشهير (انظر ملحق الاعلام) .
(٧) متيقظ : في الشعراء والرحيق (متيقظا) .
(٨) محمد : هو السيد محمد بن السيد محمد تقي بحر العلوم (١٢٦١-١٣٢٦هـ / ١٨٤٥-١٩٠٨م) عالم محل . تولى توزيع (الخيرية الهندية) على الفقراء . الف (بلغة الفقيه) . وهو ابن اخي المرتي . اللمع : جمع (اللمعة) وهي البلغة من العيش ، ويريد بها الايجاز والاختصار .



البـــاب الســـابع

٤٩٠ ــ ٥٢٣

المشـــتركات

عدد قصائد البـــاب ومقطـوعاته	٢٠
مجـــموع ابيـــاته	٢٢١ بيتا
عدد الزيادات	٧٣بيتا

ملاحظة : آثرت ، في هـذا الباب ، أن استل أبيـات (الحبوبي) من القصائد المشتركة وأنقل أبيات مشاركيه الى الحواشي تلافيا من اختـلاط أبيـات الشاعرين على القارىء ، وتسهيلا لعملية تعداد أبيات الحبوبي •

ق / ١

صبح محياك بليل العذار *

(السـريـع)

صـبـح محـيـاك بلـيـل العِـذار — أسـفـر ، أم ليـل بدا في نهار ؟ (١)
وصـدغك الملـوي ام عقـرب — يلسع أحشائي فيعي القـرار ؟ (٢)
بالصـدغ من آس ، ومن نرجـس — عيناك ، والخـدان من جلنـار (٣)
يا أخـا الغصـن اذا مـا أنثنى ، — ويـا أخـا البـدر اذا مـا أنار
انـي أهـواك عـلى مـا أرى — من قـلة الـود ، وبعـد المـزار [٥]
كم جـرت بالحـكم على عاشـق — أكل من قـد وُلّيَ الحـكم جار ؟
أنت الـذي أجـج في أضـلعي — نارا تذكيهـا الدمـوع الغزار (٤)
ان يك في الأضـلاع حر الجـوى — فما دمـوع العـين الا حـرار (٥)
يقـدح زند الشـوق في مهجـتي — نارا ، ومن العـين يطـير الشرار
كـم ليـلـة بالانـس تضيتهـا — يشـدو المغني ، والحميـا تدار (٦) [١٠]

---

* مطالعها : د.ق / ٢٥٦ ، ع.م / ج٢ / ٢٠٨ .
غرضها : غزل ومديح . مشاركة مع الحاج محمد حسن كبه .
(١) المحيا : الوجه . العذار : شعر اللحية أول ما ينبت . ب / غير مذكور في (ع.م) .
(٢) الصدغ : الشعر المتدلي على ما بين العين والاذن ، وغالبا ما يشبه بالعقرب لالتوائه . ب / غير مذكور في (ع.م) .
(٣) الجلنار : زهر الرمان — وهو احمر .
(٤) تذكيها : تشعلها .
(٥) في الاضلاع : في ع.م (بالاضلاع) . الجوى : شدة الوجد من الحزن او العشق . حرار : منسكبة .
(٦) بالانس : في ع.م (بالقصر) .

يطوف في كاساتها أغيد ... دبت بخديه نمال العذار
لم يرق العينَ سوى حسنه ... ما لم يكن من حسنه مستعار
يرتجّ من أردافه في نقا ... يكاد ينشق عليه الازار (١)
فآعتقل الصعدة من قده ، ... واستل من جفنيه بيض الشفار (٢)
مازال يرمي الليل من كاسه ... بشعلة حمراء حتى أنار (٣) [١٥]
لو لم تكن ذهبية ما التوى ، ... من رشحها ، في معصميه السوار (٤)
أقبل فيها باسما ثغره ... وهي كثغر فض عنه الخمار (٥)
فذي ثناياه ، وذا ريقه ... بالحبب الطافي ، وشمس العقار (٦)
والجو قد طبق في عارض ... يهزم بالقطر محول الديار
كأنما الرعد فنيق به ... يحدو غواديه حداء العِشار (٧) [٢٠]
في روضة غناء مصقولة ... لاغب سقياها مُلث القطار (٨)
حاك الربيع الغض ابرادها ... بنفسجا طرزه بالعرار (٩)
سدّى له السوسن حتى اذا ... أطاله ألحمه بالبهار (١٠)
فيالها مطارفا وشحت ... توشيع ربات الأزار الأزار (١١)

---

(١) النقا : كثيب الرمل ، ويريد به (الردف) الثقيل .

(٢) اعتقل (الرمح) : وضعه بين ركابه وساقه ، اي حمله . الصعدة : الرمح . والتعبير مجاز يريد به تشبيه القد بالرمح اعتدالا . الشفار : جمع (الشفرة) وهي حد السيف .

(٣) الشعلة الحمراء (هنا) : مجاز اراد به الخمرة .

(٤) في ب / حسن تعليل ، اذ يعلل صفرة سوار الذهب الذي في المعصم بانها مقتبسة من اللون الذهبي للخمرة .

(٥) كثغر : في ع.م (كخمر) . فض : فرق . وفي ع.م (فض) . الخمار : ما تغطي به المرأة راسها .

(٦) الثنايا : الاسنان . الحبب : فقاعات الخمرة . وفي ع.م (من حبب) . العقار : الخمرة .

(٧) الفنيق : فحل الابل . الغوادي : السحب الماطرة . العشار : جمع (العشراء) وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة شهور .

(٨) الغناء : الكثيرة الشجر . ملث القطار : المطر الدائم .

(٩) ابرادها : في د.ق (ابراده) . العرار : زهر طيب الرائحة .

(١٠) البهار : نبت طيب الرائحة .

(١١) المطارف : جمع (المطرف) وهو الثوب . وشحت : طرزت . ربات الازار : كناية من النساء . ب / غير مذكور في د.ل .

دبجها النرجس ، فاعجب لها ... مدبجا قد دبجت بالنضار (١) [٢٥]

والأيك ، في أعطافه ، راقص ... اذ غنت الورق ، وصاح الهزار (٢)

... ... (٣)

وغارب للهو لم يمده ... كوري ولم أشدده الا وسار (٤)

طويت للعمر به مهمها ... طي المذاكي حلبات المغار (٥)

فليتني ما جزت هذا المدى ... كلا ، ولا قشعت هذا الغبار

وليت ذاك الليل لم ينطو ... ولم يكن يطلع هذا النهار (٦) [٣٠]

اذ اغتدي والغيد يرمقنني ... كأن من أهدابهن العذار (٧)

فمادبيضا كنور الكبا ... أرخصْ بهذا النور عند النوار! (٨)

---

(١) دبج : نقش . النضار : الذهب . ب / غير مذكور في د.ق .

(٢) الايك : الشجر الكثير الملتف . في اعطافه : في اغصانه .

(٣) يقول ، بعده ، الحاج محمد حسن كبه مادحا (الحبوبي) :

فانست ببهجة في فتى ... زكا له الفرع ، وطاب النجار

بشراك يا (هاشم) في سيد ... يحق أن تفخر فيه (نزار)

اخف طبعا من نسيم الصبا ... لكنه هضبة (رضوى) وقار

يا من شأى في زعمه شأوه ... اقصر ، فما ادركت منه الغبار

يا حبذا تلك الليالي التي ... مرت وان كانت ليال قصار

(٤) الغارب : الكاهل ، ويريد به ظهر الجمل . يمده : في ع.م (يمره) . الكور : الرحل . ب / والابيات (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) منسوبة في د.ق الى (محمد حسن كبه) .

(٥) المهمة : المفازة . المذاكي : الخيول القوية . المغار : في ع.م (العذار) .

(٦) لم ينطو : في د.ق (لا ينطوي) .

(٧) اغتدى : خرج في الصباح الباكر . الغيد : جمع (الغيداء) وهي المرأة اللينة الاعطاف . وفي د.ق (البيض) .جاء العجز في د.ق هكذا (باعين مني تحكي العذار) .

(٨) النور : الزهر الابيض ، والمقصود به (الشيب) . الكبا : نبت . النوار : المرأة النفور .

قطـع حبــل الـود مـا بيننـا ... بيـاضه تقطيـع بيض الشـفار (١)

* *

ياراكب الوجنـــاء يطـوي بهـا ... مهامه البيـــد : قفـارا قفـار

عـرج على (الكرخ) وسـلم على ... من في محيـاه النـدي استنار (٢) [٣٥]

(الحسن) الزاكي حليف النـدى ... ان فارق الزوار محـل الـديار (٣)

يا موئل الوفـد ، ومأوى الـورى ... ونجعة العـافي ، وحامي الذمار (٤)

أُقسم بالخُـوص تجـوب الفـلا ... أنجـد فيهـا سائق ، أو اغـار (٥)

تحـمل شـعثا فـوق أكـوارها ... قد ألبسوا الليـل رداء النهـار (٦)

حتى أناخـوها بحيث انجـلت ... مشـاعر النسك ، ومرمى الجمار (٧) [٤٠]

لأنت رب المجـــد رب العـــلى ... رب الأيادي البيض ، رب الفخـار

أعيت أياديك الـورى عـــدة ... كالشهب الا أن منهـا البحـار (٨)

كأن من نيـلك صـوب الحيـــا ... لو انه من فضـة أو نضــار (٩)

وأنت قطـب والمعـــالي رحى ... فـلم يـكن الا عليـك المـدار

ولـم يرق للمجـــد من معصـم ... لم يلـو من عليـاك فيـه سـوار [٤٥]

وليس للعلـياء من مفخـــر ... ما لم يكن نعـلك تاج الفخـــار

هــل أمت العيــس بركبـانهـا ... مأوى سـوى مأواك او مستجار (١٠)

---

(١) الود : في د.ق (الوصل) . تقطيع : في د.ق (يقطع) . البيض : السيوف .
(٢) الندي : النادي . وفي د.ق (الوجود) .
(٣) العجز غير مذكور في ع.م ، ومكانه (ونجعة العافي ، وحامي الذمار) .
(٤) النجعة : المنتجع وهو المكان الذي يقصده الناس لطلب الكلا . العافي : طالب الرزق . الذمار : كل ما تجب حمايته . الصدر غير مذكور في ع.م .
(٥) الخوص : جمع (الخوصاء) وهي الناقة التي غارت عينها . انجد : صعد النجد ، وهو ما ارتفع من الارض . اغار : هبط الغور ، وهو ما انخفض من الارض .
(٦) الشعث : جمع (الاشعث) وهو المغبر . ورد العجز في ع.م هكذا (قد لبسوا الليل وراء النهار)
(٧) مشاعر النسك : مشاعر الحج . مرمى الجمار : رمي الجمرات (الحصى) في منى .
(٨) اياديك : عطاياك . وفي ع.م (مزاياك) .
(٩) النيل : العطاء . صوب الحيا : هطول المطر .
(١٠) مأوى : في د.ق (مثوى) . مأواك : ملجؤك .

كأنمـا الأكـــوار آلت عــلى ... أظهـرها الا اليـك الظُّهـــار (1)

فاسلم رغيـد العيش ما غـردت ... بلابل السـعد ، وغنى الهـزار (2)

الزيادة : بيتان هما : ٢٤ ، ٢٥ .

(1) اليك : في د.ق (عليك) . الظهار : الجماعة .

(2) بلابل السعد : في د.ق (قمرية الايك) . غنى : في د.ق (صاح) .

ق/ ٩ ان خط نوناً حولها عذراه *

(الرجــــز)

... ... (١)

ان خــط نونا ، حــولها ، عــذاره   فخــاله ، بنقطــة ، أعجمهــا (٢)

قد أوضحت طــرق المنى لئــلاؤها   لــكن ليــل شعــره أبهمهــا (٣)

كم أرســلت ســلسـة جعــوده   قيــدت الليث فمــا فصمهــا (٤)

قالوا : الغــرام مهلك . قلت لهم :   ما حيــلتي ان لم آكن مغرمهــا (٥)

---

* مطالعها : د.ق / ٣٦٨ ، ع.م / ج٢ / ٢١٩ .

غرضها : الغزل . مشاركة مع محمد حسن كبه .

(١) بداها محمد حسن كبه بهذه الابيات الثلاثة :

وجنة من اهوى الهــوى المــــا   اذ سرقت من دمع عيني دمهــــا
فمن دمي قد ارتوت حتــــى روت   للناظريـــن عن دمي عندمهـــا
مـــا راق لــي كلثمها وانمـــا   تمنعنــي الرقـــة ان التمهـــا

(٢) حولها : الضمير فيها يعود الى (وجنة) في ابيات محمد حسن كبه المتقدمة . اعجم (الحرف) : نقطه .
(٣) اللالاء : الاشراق . شعره : في د.ق (شعرها) . ب / في د.ق منسوب لكبه .
(٤) ارسلت : في ع.م (سلسلت) . سلسلة : في ع.م (سلاسلاً) . الجعود : الشعر .
(٥) حيلتي : في ع.م (عيشتي) .

... ... (١) [د]

فلا تقل : مقلته قد فوقت ألحاظها، بل : فوقت أسهمها (٢)

... ... (٣)

وحي بدراً في سماها مشرقا أمد من شعاعه أنجمها (٤)

يا عاذلي في الهوى تورعوا ، وأطرحوا نفسي ومن تيمها (٥)

---

(١) يقول (الشيخ) بعده :

كانت حياتي بهجة لو لم يكن | الى الحمام لحظة اسلمها
فكيف لا ابئس من ملامتي | وقد اقام هجره مأتمها
لله الحفاظ لـه مقيمة | ما كان امضاها وما اسقمها !

(٢) فوقت : سددت السهم للرمي .

(٣) ويقول (الشيخ) بعده :

كأنها تطلب ، عندي ، ترة | فليتني اعلم من اعلمها
كتمت فيما قد مضى صبابتي | فمن لي ، اليوم ، بان اكتمها
هل تنفع الادمع مني غلتي ؟ | كيف وفي نار الجوى اضرمها ؟
فمي (بالزوراء) ريم سربها | يا حادي العيس الذي يممها

(٤) جاء ب / في (د.ق) منسوبا للشيخ ، وهو خطأ لانه في مديح الشيخ نفسه بدلالة الضمير في (سماها) الذي يعود الى (الزوراء) في ابيات (الشيخ) .ومعلوم ان (الشيخ) بغدادي .

(٥) تورع : تجنب . اطرح (الشيء) ابعده . تيمه (الحب) : ذلله .

ق/ ٣

بعيني من يروق العين حسنا *

(الوافـــــر)

بعيني من يروق العـين حســـنا ... رشـا من وجنتيـه الورد يجني (١)
ثقيـل الـردف رجـرجـه التثني ... بنفسي ما ترجـرج أو تثنىّ (٢)
اذا خف القـوام به نهـوضا ، ... تقـول له روادفـه : تـأنا (٣)
ترنحـه النسـائم حيث هبـت ، ... ويرقصـه الحمـامُ اذا تغـنى
... ... • ... ... (٤)

فإمّا لاح فهـو يلـوح شمسـا ، ... واما ماس فهو يميس غصنـا (٥) [٥]
فان عبـدتك رهبـان النصـارى ... فقـد الفـوا لديك جليـل معنى
وان أقضـى بحبـك مسـتهاما ... فـكم قبـلي قضى صب مُعنىّ (٦)

---

* مظانها : د.ق / ٢٧١، ع.م / ج٢/٢١٠ .
غرضها : غزل . مشاركة مع محمد حسن كبه .

(١) يروق : يعجب.
(٢) ب / ق د.ق منسوب الى كبه .
(٣) خف : اسرع . تأنا : تأن (تمهل) ، والالف للاطلاق .
(٤) يقول (كبه) :

وظبي من بنـي نعـل الغـن ... بروحـي ذلك الظبي الاغنـا
رشا بالمعجزات يريـك (عيسى) ... و (يوسف) بالمحيا الطلق حسنا
يميـت بهـز قامتـه ، ويحيي ... بريقه الـذي صرعتـه طعنـا

(٥) ماس : تبختر .
(٦) المستهام : الذاهب عقله ولبه حبا . المعنى : المتعب .

قضى القيــان قبلي : (قيس ليلى) من الهجر الطويل و(قيس لبنى)(١)

••• ••• ••• •••• ••• ••• ••• ••(٢)

شــجاني ان شممت رياح (نجــد) وشمت بها وميض البرق وهنــا(٣)

••• ••• ••• •••• ••• ••• ••• ••(٤)

---

(١) قيس ليلى : قيس بن الملوح . قيس لبنى : قيس بن ذريح .

(٢) يقول كجه :

فهل بسوى الجوى حنيت ضلوعي وهل بسوى لقــاك القلب هنا ؟
لقاؤك ــ دون كل منى ــ مناتــي لو ان المــرء يــدرك ما تمنــــى
تلهــب مــن فــؤادي كـــل واد واعشب من ومرعــي كــلٍ مغنى
فما جمر الغضــا الا زفــــير الداب جوانحي فجريـــن مزنـــا

(٣) شممت : في د.ق (سلمت) . شام البرق : انظر اليه اين يمطر . الوهن : منتصف الليل .

(٤) يقول (كجه) مختتما القصيدة :

فالشجيت الحمامــة فــي مناحــي وهد منَ الفــؤاد الوجد ركنا

أ (محمد الحسن) الخصال أليّةً *

(الكامل)

... ...	... ... (١)
أ (محمد الحسن) الخصال أليّةً	بنداك ، لا بالعارض السفاح (٢)

---

* مظانها : د.ل / ٢٧٤ ، ع.م / ج٢ / ٢٢٠ .
غرضها : غزل ومديح . مشاركة مع محمد حسن كبة

(١) بداها (كبه) ، ومضى فيها حتى اكمل سبعة عشر بيتا هي :

نعم الانيس الراح للارواح	فالفه الف العيد للافراح
وادر ، على تذكاره ، قدح الطلى	فلذلك احسن خمرة الاقداح
ارتاح مشتاقا اليه ولم اكن	- لولا هواك - اليه بالمرتاح
كيف (الرصافة) تستهل هلالها	وبها هلال جبينك الوضاح ؟
ام كيف لي (حزوى) تعارض نشرها ؟	ولقد نفحت بنشراك القداح
تصحو ويسكرك الصبا متدللا	نفسي فداؤك من نزيف صاحي
كم رمت وصلك مجهدا بوسيلة	نقصصت لي المرتاش من اجناحي
وتركتني حيران اخبط الدجى	لا اهتدي قصدا للحي اللاحي
ريم تدجج مذ رنا متمايلا	تيها بلدن قنا وبيض صفاح
فاحذره ان هز القوام فانما	للطعن هز مثقف الارماح

(٢) الالية : القسم ، اليمين . العارض : السحاب . السفّاح : الكثير المطر .

اني عشــوت اليــك عن كل الورى والشمس مغنيــة عن المصــباح (١)
وعقــلت عيـي في ذراك معرســا في ذروة الشرف الرحيب الساح (٢)
راحت اليــه ، واغتــدت بذميلهــا فأراحها من مغتـــدىً ورواح (٣)
القــيت اقليــدي اليــه ولم اكــن ألقــي الى أحــد يد المتــاح (٤) [٥

لطفت شمائله فكن بلطفها كالروح ، بل كالروح ، بل كالراح
لاحت على اللاحظات صوارمها ان لم افز من وصلة بنجاح
سفحت عيوني ماءها لنواظر تروي بفتكها عن (السفاح)
كان الصبا للعشق احسن موسم تربو بضاعته على الارباح
ان تسجع هالمةً الحمام سواجعا فلكم شجاها بالهدير مناحي
يا مرسل الاصداغ فوق خدوده عجبا سدلت الليل فوق صباح
وارشقت من عينيك اقتل اسهم فتركت قلبي مثخنا بجراح

(١) عشى عن كل الورى : اعرض عن الناس .
(٢) عقلت (البعير) : ثنى ساقه مع ذراعه فشدهما معا بالعقال . والتعبير كناية عن الاقامة . معرسا : مقيما . الساح : جمع (الساحة) .
(٣) الذميل : السير اللين .
(٤) الاقليد : المفتاح . المتاح : الذي يدلي بالدلو في البئر ليستخرج الماء منها . ويد المتاح : المحتاج الى العون .



ق / ٥

بات معنّاك باعلاقه *

(السريع)

بات معنّاك بأعلاقه ... مستنجدا أدمع آماقه (١)

... ... (٢)

اياك يا قلب وهذا الرشا ... أو فادرع عن سهم أحداقه (٣)

... ... (٤)

مورد الوجنة قد عنعنت ... حمرتها عن دم عشاقه (٥)

... ... (٦)

مضانها : د.ق /٢٧٧ ، ع.م/٢١٢ .

غرضها : غزل ومديح . مشاركة مع الحاج كبه .

(١) المعنى : العاشق . الاعلاق : الاشواق .

(٢) يقول كبه بعده :

فان لوي الروض بانفاسه ... يحيي من الدمع بمهراقه

فسل عن (الكرخ) لرى دوحه ... فكم شجاني سجع اوراقه

(٣) الرشا : ولد الغزال .

(٤) يقول بعده كبه :

رقت حواشي رشا مذ رنا ... باللحظ أصمى قلب مشتاقه

(٥) عنعنت : نقلت (الرواية) عن فلان ، عن فلان ... وفي د.ق (عنقت) . حمرتها : في د.ق (لحمرتها) .

من : في د.ق (من)

(٦) يقول كبه بعده :

يفضح غصن البان في لينة ... ويخجل البدر باشراقه

قلت ــ ومنه الشمس قد اشرقت ــ ... تباركت قدرة خلاقه

تحكي لنا رقة اعطافه ، ... في لطفها ، رقة اخلاقه

فما الهوى الا هوى شادن ... غض رقيق الطبع رقراقه

ما ضره ــ وهو نسيم الصبا ــ ... لو رق للمضنى باشواقه

سرقت منه المهنا لحظة ... مذ حسدت موضع اطواقه

ــي هز قنا قده ... حيث براني سيف احداقه

تلسعني عقرب أصداغه — فيمسح الثغر بدرياقه (١)
أطفأ في ريقه لاعجي — ان برحت بي نار أعلاقه (٢) [٥]
كان حليفي في زمان الصِّبا — حتى تداوى غض أوراقه (٣)
واليوم أضحى لاوياً جيده — يصرف عني لحظ أحداقه (٤)
قل للصبا ـ ان صح عتب الصبا ـ : اسلمت ذا القلب لاحراقه (٥)
فاذهب ـ فدتك النفس من ذاهب ـ لم يمض اعلاقي باعلاقه
قد فاتني مُذْ فُتَّ ربح الهوى — اذ كنت لي موسم اسواقه (٦) [١٠]
دع ذا ، وقل : ياراكبا أعيسا — يطوى الدياميم بأعناقه (٧)
عرج على (الكرخ) ، اذا جئته ، — وحي عني بدر آفاقه
(محمدا الحسن) المجتبى — من لا يضاهى حسن أخلاقه (٨)
ما طاب روح الجود حتى روى — نافحه عن طيب أعراقه (٩)
فليحل جيد الدهر في فضله — فانه أحسن أطواقه [١٥]
وليمكف الخلق على كفه — فانها مفتاح أرزاقه (١٠)



---

(١) الصدغ : الشعر المعقوف ما بين الاذن والعين . الدرياق : دواء ضد السموم .
(٢) في : ع.م (من) . اللاعج : الهوى المحرق . برح : اشتد .
(٣) جاء العجز في د.ل هكذا (اسلمت ذا القلب لاحراقه) وهو غير وارد .
(٤) ب / غير مذكور في د.ل .
(٥) الصدر غير مذكور في د.ل . والعجز ورد في غير موضعه .
(٦) ربح : الكسب في مواسم التجارة . وفي د.ل ربع وهو غير وارد .
(٧) الاعيس : الجمل الابيض . الدياميم : جمع الديمة وهي المفازة .
(٨) محمدا : في د.ل محمد . المجتبي : المختار .
(٩) الروح : النسيم . روى : في د.ل اذا . النافح : النسيم الهاب . الاعراق : جمع العرق وهو اصل الشيء.
فانها : في د.ل فانه .

اليـك مني يا حليـف النـدى　　مـدح امـرء راق بأوراقـه
قـد كـاد أن يُغْـرِق لكنمـا　　مـدحك لا يحصى باغـراقه
ليس سـوى حبـك في قلبـه　　مغلغـلا مـا بين أطبـاقه
ما خـف ركبي عنـك الا لوى　　الى مغـانيك بأعنـاقه(٢)[٢٠]

الزيادة : بيت واحد هو ب / ٧

---

(١) الاغراق : المبالغة .
(٢) خف : اسرع . المغاني : المنازل .



ق/٦

هل سـلا عاشـق سواي فأسلو ؟ *

(الخفيف)

هل سلا عاشق سواي فأسلو ؟ ... والتأسي، في شرعة الحب، يحلو (١)

... ... (٢)

زججت حاجبا لها وهو قـوس ... ورمتني بلحظهـا وهو نبل (٣)

... ... (٤)

ياهلالا وارى البعـاد سـناه ... عن عيوني فما لهـا تستهل ؟ (٥)

فلقـد أبكت الحمـامة عيني ... فهي تمـلي وأدمعي تسـتمل (٦)

---

* مظانها : د.ق / ٢٧٩ ، ع.م /ج٢/٢١٦ ، الشعراء ١٩٦/٩ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) سلا : نسي . التأسي : التصبر .

(٢) يقول كبه :

لا ، والذي ، مارأت عيني الا ... اعـين تخجل المها وهي نجل

هي مرضى — وما بهن سقام — ... وهي كحلا — وليس فيهن كحل

(٣) زجج (الحاجب) : رققه واطاله . ب / في د.ق ، الشعراء منسوب لكبه .

(٤) يقول كبه بعده :

يا حبيبا اراك صدغيـه حسـن ... وقضيبا امـال عطفيـه دل

رشـق قلبـي بسهم لحظيك جور ... واقتطافي من ورد خديـك عـدل

ووصالـي ان كان عندك صعبـا ... فحمامي مذ بنت عنـي سـهل

(٥) وارى : اخفى . تستهل : تراقب طلوع الهلال .

(٦) تستمل : تكتب (من : امل الكتاب على الكاتب بمعنى املاه عليه فكتبه عنه).

ولقد شاق لحظُ عينيــك قلبي ومتى شاق قلب جرحاه نصل ؟ (١) [٥]

انا حرمت في هــواك رقــادي لِمَ ، يا منيتي دمي تستحل ؟ (٢)

... ... (٣)

كتب الذكر نصب عيني كتابا من معانيــه لم أزل فيــه أتلو

يا عُريبا بين (الرصافة) و (الكر خ) أقاموا ، لا بل بقلبي حلوا (٤)

كم هجرتم ، وكم وصلتم مشوقا ؟ وكذاك الزمان : هجر ووصل (٥)

... ... (٦)

لي ، ما بين سربكم ، ريم سـرب لحظ عينيه صـارم لا يفــل (٧) [١٠]

... ...

ايها العاقد النطـاق بقـلبي لك بالقـلب عقــدة لا تحل

لا ترعني بسـيف جفينـك سلا ان روحي تسـل مهمـا يسل

---

(١) عينيك : ل ع.م عينك .
(٢) ب / ل د.ق ، الشعراء منسوب لكبه .
(٣) يقول كبه :

كـررا لي حديـث ريـم (زرود) يا نديمـي انــه لا يمـــل
واسقياني على اسمه العذب راحا ان راحي على اسمه العذب تحلو

(٤) عريب : تصغير (عرب) .
(٥) وصلتم : ل د.ق هجرتم .
(٦) يقول كبه :

ولكم بالجفا قتلتم محبـــا وكذاك الهوى : حياة قتـــل

(٧) السرب : القطيع .
(٨) يقول كبه :

بخدود بيض ، وسـود جعــــود هو طورا يهدي ، وطورا يضـــل
احرقتني تلك الاسيـلات لو لـم اك في ظــل شعــره استظـــل
فلقد سلب كانسياب الافاعـــي فوق متنيه فاحم اللون جثـــل
ان يكن ثغـــره المفلج برقـــا فحنيني رعد ، ودمعي وبـــل

ى ، على الكرخ، رشة من دموع ... داميات ، وغُـلّة لا تبَــلُّ (١)

بها المدلجون (للكرخ) تُحدى ... بهم ضُمَّرٌ، نجـائب ، بزل (٢)

يعملات كأنهـــن الحنـــايا ... تقطع البيد ، والمَـرافِق فُتل (٣)[١٥]

قد محاها السرى فـلم ير منها ... ـ ان تراءت ـ الا نسوع، ورحل (٤)

قف على (الكرخ) ثم حيي غزالا ... قتل الصب منه سحر ، ودل (٥)

عن محب يزداد فيـه ولوعـــا ... فيه ما مر بين سـمعيه عـذل (٦)

... ... (٧)

الزيادة : بيتان هما : ١٧ ، ١٨

---

(١) دموع : في ع.م دموعي . الغلة : العطش الشديد .

(٢) المدلج : السائر ليلا . تحدى : تساق . وفي ع.م ، الشعراء (تخدى) . الضمر : جمع (الضامر) وهي الناقة المهزوله . النجائب : جمع النجيبة وهي الناقة الجيدة . وفي د.ق النجائب . البزل : جمع البازل وهو الجمل الذي ظهر نابه .

(٣) اليعملات : جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة . الحنايا : الاقواس . المرافق : جمع المرفــق وهو ما يوصل بين الساعد والعضد . وفي د.ق الموامي اي المفازات . فتل : مفتولة .

(٤) السرى : السير ليلا . النسوع : جمع النسع وهو سير تشد به الرحال .

(٥) ب / غير مذكور في د.ق ، الشعراء .

(٦) ب / غير مذكور في د.ق ، الشعراء .

(٧) يختم كبه القصيدة بقوله :

يا عذولي لاتشمتن بهجري ... فعسى ان يعود ما كان قبـــل

ق/٧ يا حــامل الوردة ما الطفك ! *

(الســريــع)

يا حامل الوردة ما ألطفـــك !	فهل ترى لى اليوم ان ارشفك ؟
يا وردة النـاظر باللـه قــل	بهــذه الوردة مــن أتحفـك ؟
لا أقطــف الورد ولكننــي	قد كدت من روضك أن أقطفك
أنكــرني أهــلي ولكنهم	ما أنكروني قبل أن أعـــرفك
عنفني فيــك عـديم الحجـى	فلم يكن يصرفني مصـــرفك [٥]
عنفــني فيـك ، فـلم يلوني	فَلِمْ لوى جيــدك اذ عنفـك ؟
شـبهك الشـمس ولكنــه	قد أنصف الشمس وما أنصفك (١)
ثقـلك التمـويج يا ردفـه ،	فأنت ياذا الخصر مـن خففك ؟
وأنت يامبســـمه لؤلـؤ	قد رقت ترصيفا ، فمن رصفك ؟
قتـلت أسـد الغيـل ياطـرفه	ما كان أقواك ! وما أضعفك! (٢) [١٠]
صرعت في حــدك مني الحشـا	بالله ياذا الطرف من أرهفك ؟ (٣)
ويابنـــان الكــف لاتقضني	دمي فقــد زانك ام طرّفك (٤)

---

* مظانها : د.ق / ٢٨٢ ، ع.م / ع٢/٢١١ .
غرضها : غزل ومديح . مشاركة مع كبه .

(١) ولكنه : في ع.م (الا انه) .
(٢) الغيل : مكان الاسد .
(٣) الحد : الجانب القاطع من السيف . وفي ع.م خدك وهو غلط مطبعي . ارهفك : جعلك رقيقا .
(٤) لا تقضني دمي : لا تحكم علي بسفك دمي . طرفك : خضبك (صبغك بالخضاب) .

••• ••• ••• ••   ••• ••• ••• •••(١)

فـــآه ياقـــلبيَ لو أنني   ضمنت فيــك اليوم من أتلفك(٢)

أخلفك الموعـد ظبي الحمى   فهــل له ينجــز ما أخـــلفك ؟

ان لم يكـن يسـعف في منيـة   فحسبك الأقبــال اذ أسعفك(٣) [١٥]

في مدح من في مدحـه زينـــة   لقائل قــد قال أو قــد أفك(٤)

لذاك خلي (الحــسن) المجتبى   أحسن من أطلق عــان وفك(٥)

وذاك ذاك الصــارم المنتــضى   على دم العدم ، وفيه انسفك(٦)

فامرح على العيوّق في عــزة ،   واسحب ، على هامته ، مطرفك(٧)

يُعــدّ في تعـرفه مخطئـــاً   يا علم الأعلام مَنْ عــــرّفك [٢٠]

الزيادة : بيت واحد هو ب / ١٩

---

(١) يقول كبه :

يا اهيف القد ترفــــق علـــــي   مضنى الهوى اما تمــل اهيفك

رق على الـــرق نسيــــم الصـــبا   اذ كان من عهــد الصبا مدنفـــك

وروح الارواح فـــي نشـــر مــــن   رق ، وفي ريـاه قـــد لطفـــك

(٢) يا قلبي : في د.ق يا قلب . ضمن : كفل .

(٣) اذ : في د.ق قد .

(٤) افك : كذب .

(٥) عان (كذا) : الاسير .

(٦) المنتضى : المسلول . العدم : الفقر .

(٧) العيوق : نجم احمر مضيئ . المطرف : الرداء . ب / غير مذكور في د.ق .

٨ هل غير طرفك صارم *

(مجزوء الكامل)

... ... (١)
هل غير طرفك صارم / في الكحل قد صقلوا فرنده (٢)
كن حيث كنت فإنه ، / أبد الزمان ، يراك عنده (٣)
هو مطلق قبل الهوى / وعلقنه الأشراك بعده (٤)
هل غير خدك جمرة / تقد الجوانح وهي ورده (٥)
فانظر الى قمر الدجى / يرياك طلعته ، وجعده (٦) [٥]

---

* مظانها : د.ق / ٢٨٦ ، ع.م / ٢١٢ .
غرضها : التغزل . مشاركة مع كبه (ج١/١٢) .

(١) بداها كبه بقوله :

لـك قامة تدعى بصعده / وحسام لحظ ، ما احده !
قصرعت في حديهما / مضنى يكابد فيك وجده
حيران موهون القوى / كلفا اضاع لديك رشده
فسل الحمى عن وجده / اذ بات في الزفرات وحده
يا بانة الوادي اذا / هب النسيم أمال قده

(٢) صقلوا : في د.ق صبغوا . الفرند : جوهر السيف ووشيه .
(٣) كنت : في د.ق شئت .
(٤) قبل : في د.ق قيد . الاشراك : حبائل الصيد .
(٥) الجوانح : الضلوع .
(٦) يرياك : في د.ق سيريك . الجعد : الشعر .

ايها المشرق في (الزوراء) شمسا *

(الرمــــل)

أيها المشرق في (الزوراء) شمسا ... ...(١)

... ...(٢)

لست أنسى عهدك المـاضي وان مر بالعين خيالا . لسـت انسي

طفتُ سبعا حول مغنـاك كمـا قمت أقضي صلوات الشـوق خمسا

أنت كالشمس دنت أنوارهـــا لعيون ، وعدتهـا الكف لمسـا

ان شربت الكاس لا يمزجهـــا لك ريق ، لاسقاني الله كأسـا

روض الصــخر رواء مــدمعي وزفيري عــاد فيه الروض يبسا [٥]

ان داء الوجـــد لـو أبرأتـه عاد ذاك الداء بالمشتاق نكسـا

---

* مظانها : د.ق / ٢٨٨ ، ع.م / ج٢/٢١٨ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .
فأجازه كبه مكملا : انت لي نفس وان اضنك نفسا
يقول كبه :

يعجبني يا رشيقا قـــده لك عينا فتكت بي وهي نعســــا

لا ومجرى نطاقك المعقود *

(الخفيف)

لا ومجرى نطــاقك المعقـــود   فوق مهتــز قــدك الامــلود(١)

لم تحـل اللحــاظ وهي سيوف   عقدة الوجد من حشا المعمود(٢)

ما أحيــلاك مائســا تتثنى   بثياب من الصِّبــا ، وبرودا !(٣)

... ...(٤)

قصمت كاهــلي محاسن طفــل   قسم الحسن بين بيض وسود(٥)

هالة الحسن من ســناه استنارت   فاستدارت بغيهب من جعــود(٦) [٥

---

* مظانها : د.ق / ٢٨٩ ، ع.م / ج٢ / ٢١٩ .

غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) مجرى نطاقك : مكان نطاقك ، وهو كناية عن (الخصر) . الاملود : الناعم ، اللين .
(٢) المعمود : من هده العشق . وفي د.ق المكمود .
(٣) ما احيلاك : في د.ق (ما احيلاه) . تتثنى : في د.ق (يتثنى) . البرود : الثياب .
(٤) يقول (كبه) بعده :

واحيلى سود الغدائــر تسعى   كالافاعي من فوق بيض الخــدود

(٥) قصمت : كسرت وفي د.ق نطمت وهو غير وارد .
(٦) الغيهب : الظلمة .

... ...(١)

لا تدر لى من صاب صدك صابا ان طعم الصديد دون الصدود(٢)

---

(١) يقول كجه بعده :

مله لولا احمرار خـــد اسيـــل لم ترق نضرة احمرار الخـــدود
رب كاس وردية شمـــت فيهـــا وجنتيه فســـاغ منهـــا ورودي
عنعنت لي احمرارها عن الماء ، عن دم الدمع ، عن دم العنقـــود
انا لاه عن ذكر (ليلى) و (لبنـــى) ومغـــان (بالمنحنى) و (زرود)
بربوع (بالكراخ) مثـــل نحـــور نظمتنا بهـــا انتظام عقـــود
لـــك يا ربم (رامة) لحظـــات فتكـــت بـــي بمصلـــت مغمود

(٢) الصاب : المر . الصديد : القيح . والبيت في د.ن ينسب للحاج .

١١ أصات الركب تغليسا *

(مجزوء الوافر)

أصات الركب تغليسا ... وزجوا للسرى العيسا؟ (١)
فهل يستطيع سائقهم ... يرد العيس تنكيسا ؟
ويلويهن مبتدلا ... عن الادلاج تعريسا (٢)
... ... (٣)
فيا لله من صنمٍ ... له أصبحت قسيسا (٤)
... ... (٥)
رميت القلب في كرب ... فهل تستطيع تنفيسا؟ [٥]

---

* مظانها : د.ق / ٢٩١ ، ج.م / ج٢/٢١٤ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) اصات : احدث صوتا . التغليس : السير في الغلس (وهو ظلمة اخر الليل . زج العيس : اركضها.

(٢) الادلاج : السير ليلا . التعريس : الاقامة .
(٣) يقول كبه :

نهالاهداج لي غصن ... يباهي النبل الميسا

(٤) له : في د.ق (بـه) .
(٥) يقول كبه :

تفوق الشمس طلعته ... بحسن فاق (بلقيسا)
رسمنا لكراه سورا ... لنقراهن تدريسا
بعيدا لم تنله يدي ... كاني رمت (برجيسا)

١٢

غنى النديم فارقص الحببـا *

(الـكامل)

غنى النديم فأرقص الحببــا ... وتصــفقت أكوابه طــربا (١)

• • •   • • •   • • • ... • • •   • • •   • • • (٢)

عصرت زبيبــا ، ثم مازجهــا ... سر الغرام فأرجعت عنبـــا

ومن الكــروم العصر جاء بها ... فغــدا النديم يديرها ذهبــا

نار ، ولكن في يدي انسكبت ... وطِلاً ، ولكن ماؤها التهبا(٣)

---

* مظانها : د.ل / ٢٩٥ .
غرضها : وصف الخمرة . مشاركة مع كبه .

(١) الحبب : فقاقيع الخمرة . تصفقت : دارت .

(٢) يقول كبه :

قمر وشمس عقاره ازدوجـــت ... بالمـــاء حتــى انتجت شهبــا
رقــت ، كرقتـــه ، سلافتــه ... فكانه في كاسهـــا انسكبــا

(٣) الطلا : الخمرة . (تبدو ، في الابيات ، صوفية الشاعر وهي شبيهة بصوفية ابن الفارض) .



١٣/ ز

لك صدغان فوق خديك لاحا *

(الخفيف)

... ...(١)

لك صدغان فوق فوق خديك لاحا   مثلما التف بالشقيق بنفسج

... ...(٢)

ياقضيبا بقده ان تثنى   وكثيبا بردفه ان ترجرج

... ...(٣)

سعر الحسن خده فتلظى ،   وسقاه ماء الصبا فتموج(٤)

---

* مظانها : المجموعة ، ع.م / ج٢/٢١٧ ، الشعراء /ج٩/١٧٦ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) بدا كبه المقطوعة بقوله :

بك ، يا مهجتي ، حمى (الكرخ) أبهج   وبريك — لا بمسك — ارج

(٢) يقول كبه بعده :

يا اخا البدر طلعة ، ما احيلى   كاس خمر من عذب ريقك تمزج !

(٣) يقول كبه :

يا حياتي ان لم تصلني فقل لي   هل سبيل الى السلو فنهج ؟
لا تباهي ليلي سنا يا نهاري   ان من وجنتيه ليلي تبلج
قر عينا يا عاذلي بهواه   صرعتني الحفاظ هذا المغنج

(٤) سعر (النار) : اشعلها .

... ... (١)

أَوَ لَمْ يدرِ قاتلي حــرج القتـ   ـل لعمري،ولودرى ماتحرج(٢)

لهــج المادحــون فيَّ ولكـــن   انا ، في غــير ذكره ، لست ألهج [ه]

---

(١) يقول كثيه :

عكس الحسن اذ رماني بلحـظ   لونَ دمعـي بخـده فتضــرج

(٢) الحرج : الاثم . تحرج : امتنع من فعل الحرام .



ق/١٤/ز

ما شاقني ركب ذاك الحي اذ نزحا *

(البســـيط)

ما شاقني ركب ذاك الحي اذ نزحا ... كلا ، ولا هاج لي ترحاله برحا (١)
ولا توسمت رسما في منـــازلهم ... ولا تطلعت برقا (بالغضا) لمحا (٢)
اني، وقد بت والآمال طوع يدي ، ... أنادم المسعِفَين : اللهو والفرحـا
وغيهب الليــل بحر ماج ملتطما ... فليست الشهب الا لؤلؤا طفحا
والبدر زورق تبر راح يحمـله ... نهر المجرة ينحو فيه حيث نحا (٣) [٥]
... ...(٤)
ترى الشقائق فيها وهي جمر غضا ... يزيده الماء وقدا كلمـــا سفحا
فاعجب لجمر يذكي الماء شـعلته ... والماء يطفي لهيب الجمر ما نضحا

---

*مظانها : المجموعة ، ع.م / ج٢ / ٢٠٥ ، الشعراء / ١٧٨/٩ .
غرضها : الغزل والمديح . مشاركة مع كبه .

(١) شاقني : هاجني . البرحاء : الاذى .
(٢) توسم : طلب . الرسم : الاثر الباقي . الغضاء : موضع .
(٣) التبر : الذهب . راح : في ع.م ، الشعراء (سارا) .
(٤) يقول كبه بعده :

في روضة جمعت شمل الهوى سحرا ... ماست بسارية اغصانها مرحـــا
بتنا نشاوي بخمر الانس من طرب ... نميل سكرا ولم نشرب بها قدحــا
نعم شربنا بكاس الثغر ريقة مــن ... مذ ماس اوهمنا المغبوق مصطبحا
لم يصح منا بصـــدري الهوى ثمل ... الا واسكر من جفنيه حيث صحا
رقت غرائب سجايا منه قد طردت ... منه النفور ، وعن احشائنا الترحا
فلم تكن (ارم) حسنا كروضتنــــا ... كلا،ولا صرح (بلقيس) الذي انصرحا
وماء (دجلة) جار في جداولهـــا ... والعندليب علـــى عيدانها صدحــا

يحمر خد ثراهــا من شــقائقه … كأنما قبلته الريح فانجـرحا(١)
والاقحوانة ثغــر بات يرمقــه … للنرجس الغض طرف كلما انفتحا
وكم غزال كحيل الطرف ذي غنج … مهفهف القد في أرجائها سنحا(٢) [١٠]
قد أخجل البدر حسنا فالندي عرق … في وجنة الورد من بدر السمار رشحا
أما تراه لآل بات ينظمها مسرى … الصبا ، وبها غصن النقا اتشحا(٣)
فيا لها روضة لو كان يرمقهــا … طرف السنان بصدر الرمح لانشرحا
••• ••• ••• •• … ••• ••• ••• •••(٤)
فلست أدري أأملي فيهم غـزلا … لما رأيتهم أم أنشيء المدحـا ؟(٥)
••• ••• ••• •• … ••• ••• ••• •••(٦)

---

(١) من : ل ع.م ، الشعراء (ل) .

(٢) الغنج : الدلال . المهفهف : الرشيق . سنح (الغزال) : مر من الميقسر الى الميامن .

(٣) لآل (كذا) : مفعول به . النقا : الرمل . غصن النقا : كناية عن المعشوق .

(٤) يقول كيه بعده :

رقت كرقة من حلوا بساحتهــا … طبعا ارق من الساري اذا نفحـا
فاقوا الخلائق في خلق وفي خلـق … وفيهم للورى نهج الهدى انضحـا

(٥) ام : ل ع.م ، الشعراء (او) .

(٦) يقول كيه بعده :

فيالهم معشرا اضحـى وليدهـم … على شيوخ ذوي الاداب قد رجحا
كالالمعي (سعيد) الجد خير فتـى … به مرام النهى والفضل قد نجحـا
مولى تسامى لاهل الفضل بدر سما … كما غدا للمزايا الغر قطب رحـى
من مقلة المجد قد امسى السواد لها … ومن صباح المعالي اصبح الوضحا
ما هــز مزبره كومـا لغامضة … الا وما ضاق من اشكالها انفسحا
وما جرى بضامير النهى لسنـا … الا وضاقت لذيبــه اللسن الفصحا
وما تراءى بيوم البذل بحر نـدى … الا واخجل صــوب المزن فانفضحا
ولا تقلد ، يومـا ، سيف عزمتـه … الا وارجع ليل الحادثات ضحـى
قتال آساد يوم الحرب مرهفــه … كالبرق يختطف الارواح قد صرحـا
محضته الحب طوعا جل من زلـل … واكمل الحب ما لله قد صرحـا
ماغاب، لا غاب وهو الروح، عن بصري … الا وابصرت في قلبي له شبحـا
بروح في غنية لــم يشا شاوهم … طرف العبور ولا طرف وان طمحا

(محمد الحسن) الزاكي عميدهم … اكرم بني حسب [illegible] ضحى [illegible]

نشا بحجر المعالي فا تتشت طربا … ومدرقى متنه هزت [illegible]

شكائم الدهر ملقاة بساحته … بها يرد جماح الدهر [illegible]

فليهنيء (الكرخ) من علياه في ملك … غلامه الدهر يجري حسب [illegible]

مخائل الجود لم تخلب ببارقة … وليس يخبوزناد الفضل مقدحه

يا دهر كن طوعه مادمت فهو فتى … كصخرة الواد لم تعبأ بمن نطحا [illegible]

* *

يا ايها القمر المرخي أشعته … تهدي لساحته الغادين والرَوَحا

اليك در قصيد رصفته يدا … فكر بغير رياض الود ماسرحا

فلك من الشعر في (البحر البسيط) سرى … مسرى النسيم ، وفي آدابه سبحا

ما كنت أهلا لفوزي في مديحكم … لكنني لم أجد عن ذاك منتدحا(٤)

ولو نظمت دراري الافق أجمعها … مدائحا لك لاستقللها مدحا(٥)[٢٥]

فهاكها جملا أعيت مفصلها … فمتن فضلك لايحصيه من شرحا(٦)

ولم ازدك علا لكن لتبلغني … منك الوداد ، وحسبي ذلكم منحا

وأنت كالبدر أغناه تبلجه … للناظرين له عن مدح من مدحا

---

(١) راد الضحى : وقت ارتفاع الضوء .

(٢) الشكائم : جمع الشكيمة وهي – من اللجام – الحديدة المعترضة في فم الفرس . الجماح : استعصاء الفرس على راكبه .

(٣) لم تخلب : لم تكذب .

(٤) المندح : السعة والفسحة . يقال (ليس لك عن هذا مندوحة او منتدح) اي لا يمكنك تركه.

(٥) دراري : في المجموعة (نجوم) .

(٦) المتن (للكتاب) : خلاف الشرح والحواشي . الشرح : توضيح للمتن .

(٧) التبلج : الاشراق .

ق/١٥/ز

رويداً ســـائق النوق *

(مجزوء الوافر)

رويدا ســـائق النـــوق	فمـا ودعت معشـــوقي
فبالأحـــداج لي رشـــأ	رمى ســـهما بلا فُـوْق(١)
بســهم اللحـظ يرشــقني	وقلبي جـــد مرشــوق(٢)
كأن القــلب يــوم ســرى	هوى من فــوق (عيوق)(٣)
فليت العيــس لا رحــلت ،	ولا قامت عــلى ســوق(٤) [٥]
فقـــد خفت بمنبلـــج	من الـــلألاء مخـــلوق
....	... ...(٥)
فذي عَـلّي ، وذي نهـلي ،	ومصـــبوحي ، ومغبـــوقي
اشـــارتي لهـــا أبـدا ،	ومفهـــومي ، ومنطـــوقي

---

* مظانها : المجموعة ، ع.م/ج٢/٢١١ ، الشعراء /٩/١٩٤ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) الاحداج : مركب النساء على البعير . الفوق : مشق رأس السهم ، ويريد به ، هنا ، النظرة القاتلة .

(٢) ب / غير مذكور في المجموعة .

(٣) العيوق : نجم .

(٤) لا رحلت : دعاء بعدم الرحيل . السوق : جمع الساق .

(٥) يقول كبه :

صبت لــي خمر ريقـــه   وما صبت بـــراووق

(٦) ذي : هذي . العل : الشرب الثاني . النهل : الشرب الاول . المصبوح : خمرة الصباح . المغبوق : خمرة المساء .

(٧) في البيت روح صوفية .

فـان هـبت روائحهـــا ... ســـباني عرف منشـوق (١)
كمســك أو كغـاليـــة ... بفهــر الحي مســحوق (٢) [١٠]
فليت العــين مـا نظـــرت ... غــزالاً مــر في الســوق
رمـــاني ســـهم ناظـــره ... ومـا ارتـد عــلى فُــوْق
فـذي الأشـــراك تعـلقني ... ومـا كنت بمعـــلوق (٣)
.... (٤)

---

(١) روائحها : في ع.م ، الشعراء (روائحه) . العرف : الرائحة الطيبة . المنشوق : المسك .
(٢) الغالية : اخلاط من الطيب . الفهر : حجر تسحق به الادوية .
(٣) ب / غير مذكور في المجموعة .
(٤) يقول كبه :

ونجـدي الحمــى غنـج ... رشـيق القـد ممشـوق
تحلـت ريـم (رامتهـا) ... بلحـظ منـه مسـروق
لقـد قالـت عواذلـه ، ... ودمعـي انهـل من موقـي :
تبـدل مـن مراشـفه ... بعـذب غـير مطـروق
فقـد اصبحـت ذا ثقـة ... بعهـد غـير موثـوق



١٦/ز

دب من صدغه على الخد عقرب *

(الخفيف)

دب من صـــدغه على الخـــد عقربْ ... كلمـــا رامـــه المتيـــم يلســـب(١)
فبنفســـي أفـــدي بديـــع جمـــال ... مســـتهام به الفـــؤاد المعـــذب
مـــترف تقطـــف اللـــواحظ منـــه ... ورد خـــدين بالجمـــال مشـــرَّب
أرســـل الجعـــد خيفـــة من رقيب ... فهو شـــمس في جنح ليـــل تحجب
... ...(٢)
حـــاول الســـتر بالنقـــاب ولـــكن ... أحـــرقته أنـــواره فتـــلهب(٣) [٥]
فهـــو ما انفـــك مســـفرا لعيون ... ان بدا مســـفرا لنـــا أو تنقب
... ...(٤)

---

* مظانها : المجموعة ، ع.م /ج٢/٢١٥ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) رام : طلب . المتيم : الذي ذلله الحب . لسب : لسع .
(٢) يقول كبه بعده :

من (بني الترك) اهيف القد غض الـ.. ... جيد، طفل ، حلو المعاطف ، ربرب
وجنتاه مـــن المنيريـــن اسنـــى ... ولمـــاه من الحميـــة اعـــذب
بلهيبيهما احترقـــت ولكـــن ... بـــردا باللمـــى فلقب اشنـــب

(٣) احرقته : ضميره يعود الى (النقاب) .
(٤) يقول كبه :

صال بالمرهفين، من ناظريه ... فهو ريم في معرك الحسن يرهب

لو سرى في (الشراة) يوم كفـــاح لا ختشت حربه سراة (المهلب) (١)
أنت يا قائــد الجمـــال جمـــوعا كيف يدنو اليـــك قائــدُ مِقْنب (٢)
••• ••• ••• •• ••• ••• ••• •• (٣)

---

(١) الشراة : فرقة من (الخوارج) الذين خرجوا على طاعة الامام علي (ع) بعد قضية التحكيم المعروفة .
السراة : السادة . المهلب : هو المهلب بن ابي صفرة احد قادة الامويين الذين حاربوا الخوارج .
(٢) المقنب : الخيل المجتمعة للغارة .
(٣) يقول كهه :

بفؤادي اغنيــك مــــن ذي دلال غنج ، فالفؤاد يلهـــو ويلعـب
ذاك ساق ، قاسي الفؤاد ولكــن كاد ، من رقة ، على الكاس يسكب
فسقـــى معجلا برقـة طبـــع كاد ،من لطفه،على الكاس يشرب



١٧/ز

وهو غصن النقــا اذا ما تثنى *

(الخفيف)

••• ••• ••• ••   •• ••• ••• ••(١)

وهــو غصــن النقــا اذا مــا تثنى   وهــلال الســمــا اذا ما تبــدى(٢)

زر برديــه فــوق روض جمــال   تقطف العــين منــه زهرا منــدى

فبأهلي هذا ــ وان عــز أهــلي ــ   وبروحي أفديه وهــو المفــدى(٣)

---

* مطلعها : المجموعة ، ع.م / ج٢/٢١٨ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) بداها كبه قائلا :

برحت بــي لواعج الحب وجــدا   باهن هز الرديني قـــدا
هو ريــم الفــلاة لحظا ، وجيدا ،   والتفاتا ، وروض (نعمان) خدا

(٢) النقا : كثيب الرمل . تبدي : ظهر .

(٣) وبروحي : في ع.م (بل بروحي) .

١٨/ز

فتكت بي سـيوف تلك اللحاظ *

(الخفيف)

فتكت بي سـيوف تلك اللحـاظ	في مغاني (منى) و (سوق عكاظ) (١)
... ...	... ... (٢)
كـم تخـوفتها فلمـا لقتني	لم يفدني تخـوفي ، واحتفاظي (٣)
... ...	... ... (٤)

---

* مظانها : ع.م/ج٢/٢١٤ . د.ق/٢٩٢ (على انها للعيوبي ، وليست من المشتركات) .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كجه .

(١) المغاني : المنازل . منى : موضع عند مكة (من مناسك الحج) . سوق عكاظ : من اسواق العرب في الجاهلية بالقرب من مكة .

(٢) يقول كجه :

نبهت مغفى الفؤاد افتتانـا	بهواهـا ولسـن بالايقاظ
كدت ان املـك الشهادة لـولا	ان همتني عذوبة الالفـاظ

(٣) الاحتفاظ (هنا) : التحفظ ، الحذر.

(٤) يقول كجه بعده :

فالثرى من دم الجفون ندي ،	وفؤادي ، منَ حره ، في شواظ

١٩ / ز

يا منزل الحي بدار السلام *

(السريع)

يا منزل الحي بدار السلام ... جاد مغانيك مُلِثُّ الغمامْ (١)

... ... (٢)

من أهيف الخِصْر ، هضيم الحشا ... تقعده الأرداف عند القيام (٣)

يميس كالصعدة مهزوزة ... يحملها الأرعن يوم الزحام (٤)

... ... (٥)

---

* مظانها : ع٠م /ج٢/٢١٨ .
غرضها : الغزل . مشاركة مع كبه .

(١) الملث (من المطر) : الذي يدوم اياما .
(٢) يقول (كبه) بعده :

كم انعشتنا نيك ريح الصبا ... سارية مرت بلين القوام

(٣) الاهيف : الدقيق الخصر .
(٤) الصعدة : الرمح . الارعن : الطويل . يوم الزحام : يوم الحرب .
(٥) يقول (كبه) بعده :

يا طرفه الفتان حتى متى ... ترشق افلاذ الحشا بالسهام
انت حياة الصب لكنما ... صريع جفنيك ، صريع الحسام
هتكت استار الدجى مشرقا ... بطلمة تفضح بدر التمام
علمت آرام النقا لفتة ... يا غصنه ، والاقحوان ابتسام
والبان لينا ، والهوى رقة ، ... والماء لطفا ، وفؤادي الهيام

٢٠ / ز

برق تالق (بالثويّة) لامعـــا *

(الـكامل)

برق تألق (بالثـوية)لامعـــا ... فا نهل دمعي هاملا أو هامعـا(١)

(بالغور) حيث الغور منزل جيرة ... نزلوا هناك أباطحاً وأجارعا(٢)

فترى (الغوير) بهم سماء محاسن، ... وتراهم فيـه البـدور طوالعـا

فلهم حننت ــ متى حننتــ صبابة ... ولهم أرقت ــ متى ارقتــ مدامعا

أسفي على زمن مضى في قربهـم ... لو عــاد منـه ما تقضى راجعـا [٥]

... ...(٣)

---

* مظانها : المجموعة .

غرضها : مديح آل البيت . مشاركة مع الشيخ علي شرارة .

الشيخ علي شرارة (...ــ١٣٣٠هـ/...ــ١٩١١م) هو ابن الشيخ حسن . فقيه ، فاضل ، وطبيب على طريقة الطب القديم ، واديب شاعر . واكثر شعره في مراثي الائمة . كان له منتدى في احدى حجرات (الصحن الحيدري) يجتمع فيه جملة من فضلاء عصره كشاعرنا والشيخ الشبيبي الكبير .
(انظر : ماضي النجف وحاضرها / ج٢/ آل شرارة) .

(١) الثوية : اسم مكان . همل (الدمع) : سال . همع (الدمع) : سال .

(٢) الغور : موضع بعينه . الاباطح : جمع (الابطح) وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .
الاجارع : جمع (الاجرع) وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا .

(٣) يقول (الشيخ) بعده :

صارت مغانيهم رسوما وانمحت ... اثارها حتى عدون بلا قمـــا

فهمت جفوني من سحائب دمعها ... دمعا من الاماق احمر ناصعـــا

والدهر ــ واعجبا ــ يجور عليهم ... ولهم لوى جيدا ، واطرق خاضعا

يا ليت لم اسمع لناعية لهـــم ، ... وصممت اسماعي ، ولم اك سامعا

تقضي الدهور وحزنكم لا ينقضـي ... ومحبكـم للحشر يبقى جازعـــا

يا (آل بيت محمد) ارجوكـــم ... للحشر ، لا ارجو سواكم شافعـا

اني بفضـــل ولاكـــم متمسـك ... وبنيل بركم اراني طامعــــا

انتم لمن والاكـم حصـن يقـي ... وحسـام كف ليس يبرح قاطعـا

الباب الثامن

٥٣٧ ـ ٥٦٦

التخميس

عدد قصائد الباب ومقطوعاته ٩

مجموع أبياته ٨٣ بيتا ، ٨٣ شطرا

عدد الزيادات ١٤ بيتا ، ١٤ شطرا

التخميس : هو ان يقدم شاعر ثلاثة اشطر على بيت شعر لغيره ملتزما نفس قافية الشطر الاول للبيت ، ليكون المجموع خمسة اشطر ذات معنى موحَّد .

ق/١

فرض الغرام على المحب المدنف *

(الكامـــل)

فرض الغرام على المحب المدنف حج المنازل : مألفــا في مألف (١)
فبكل مصـــقول الشبيبة مترف
قف في ديارهـــم أعـــز المـــوقف ان الديار (محصبي) و(معرفي) (٢)

*

لهم مقــام (بالحطـــيم) مدرّس مأوى لحجاج الديار، ومحبس (٣)
عرس به (يا سعد) فهو معرس
واخـــلع نعالك فالمقـــام مقدس واسع بمنعرج (اللواء) وطوّف (٤)

*

واحرم، ولبِّ، واعتمرفي (جمعهم) اذكر ربارب سرحهم في جمعهم (٥)
واتل بذكـــرك آية في شرعهـــم

---

* مظانها : د.ق / ١٦٥ .
غرضها : تخميس قصيدة لاحد الشعراء في الغزل والنسيب .

(١) المدنف : المريض . المألف : ما يألفه الناس .
(٢) المحصب : موضع رمي الجمار (الحصى) في منى . معرف : موضع (عرفات) حيث يبيت الحجــاج . ليلتهم عند جبل عرفات من زوال شمس التاسع من ذي الحجة الى فجر يوم النحر .
(٣) الحطيم : جدار الكعبة حيث يزدحم الناس عنده للدعاء . مدرس : مندرس .
(٤) المنعرج : المعوج . اللواء (اللوى) : الرمل المعوج .
(٥) جمع : مزدلفة (من مناسك الحج) . العمرة : زيارة مكة في غير موسم الحج .
الربرب : القطيع من بقر الوحش . السرح : الماشية .

واحجج بأبناء الغرام لربعهم   واربع على دمن الخليط و (خيِّف) (١)

*

طف مثلثا بالدراسات ومربعا   نبك مصيفا للخليط ومربعا

فبأجرع الغورين ــ بورك اجرعا ــ

قد رمت ان ارد الحمام وأجرعا   لما طربت لدى الحمام الهتف (٢)

*

يا صاحبي ترتلا ، وترنما   وبمألف السربين ما ان جزتما

عوجا صدور اليعملات وسلما

فبمألف السربين من قنن الحمى   بالغور حياه الحيا من مألف (٣)

*

قلب تعلق بالحمول ، وزمزما   اذ أمَّ ركبهم (الحطيم) و (زمزما) (٤)

ترميه أقواس التفرق اسهما

قلب توزعه الصبابة اسهما   في كل خدر ظاعن أو تنفف (٥)

*

يشكو تتابع نبلة في نبلة   من قوس جائرة النوى أو مقلة

وقد استقلت عيسهم في رحلة

ملكته ــ ويح الشوق ــ كل ربحلة   خصت بحسن للضياغم متلف (٦)

*

برزت أميرا في جيوش متونها   لو لم يُفض بالحب غرب شؤنها (٧)

---

(١) اربع : اقم . الدمن : اثار الدار . الخليط : الحبيب . خيِّف : اقم في مسجد (الخيف) ــ وهو من مناسك الحج .

(٢) الاجرع : الرمل المستوي . الغورين : موضع .

(٣) اليعملات : الابل .

(٤) زمزم (الاولى) : من (الزمزمة) وهي الجماعة من الابل والناس .

(٥) التنفف : المفازة .

(٦) ويح : كلمة توجع . الربحلة : الجارية الجميلة .

(٧) المتون : جمع المتن وهو الرجل القوي . الغرب : الدمع . الشؤون : جمع الشأن وهو عرق للدمع في العين .

وتدرعت بالشعر فوق متـــونها

تستل عضبا من مريض جفونهـــا ... ينبيك عن حد الحسام المرهف (١)

*

أخذت ســـلاح الحب عن فتياته ... فتسل عضبا ريع من سطواته (٢)

أســـد العرينة في ذرى هضـــباته

وتهز لدنا قد شـــكت وخـــزاته ... كبـــدي كهز الذابل المتقصف (٣)

*

ظلت قلوب العاشـــقين خلالهـــا ... تشكو سهام جفونها، ونصالها (٤) [١٠]

هل كيف زجت بالقصي نبالهـــا (٥)

بيضـــاء قد صبغ الحيـــاء جمالها ... بمعصفر من لونهـــا ومفـــوف (٦)

*

اللّه من أدما بســـفح رباعهـــا ... برزت كضبية (حاجرٍ) بتلاعها (٧)

وقف الغراء بمنحني أضلاعها (٨)

قد خدَّ منها الخد يوم وداعهـــا ... بدموع طرفٍ للتفرق مطـــــرف

*

لله شـــاكية الفـــراق لدهـــرها ... سجرت صباوتها الضلوع بجمرها (٩)

فاذا وجفن ضلوعها من ســـجرها (١٠)

جعلت يديها في جناجن صـــدرها ... خوفا على تلك الضلوع الريف (١١)

*

(١) العضب : السيف .

(٢) ريع : نزع ، وفاعله (اسد) في الشطر التالي .

(٣) اللدن : الرمح . الذابل : الرمح .

(٤) النصل : حديدة السهم والسكين والرمح والسيف .

(٥) زجت : رمت . القسي : الاقواس .

(٦) المعصفر : المصبوغ بالعصفر — وهو صبغ اصفر اللون . المفوف : صفة للثوب الرقيق ذي الخطوط البيض .

(٧) الله : مفعول به لفعل محذوف تقديره (استعين) . الادماء : السمراء . الرباع : الديار . حاجز : موضع . التلاع : ما ارتفع من الارض .

(٨) الغراء : الحسن .

خد : شق . مطرف : يسيل دمعا .

(٩) سجرت : اشعلت .

(١٠) وجف : اضطرب .

(١١) الجناجن : عظام الصدر . الريف : الرقيقة .

أدرت (أميمة) اذ حـــدا بنياقهـــا حاد، حديث القلب خلف حقاقها (١)

اني ــ بعيد وداعهـــا وعناقها ــ

لي غـــــلة لا تنطفي لفراقهـــــا اي ــ والهوى ــ لي غلة لاتنطفي

❋

يورى بتـــذكار الترحـــل زندها حرى ، يوجج نار حزن بعدها(٢)

بضلوع مضنى لا يبارح وجدها(٣)

واذا تأجج بالأضـــالع وقدهـــا ارسلت منهمر الدموع الوكف (٤)

❋

قد ضاق في عيني واسع رحبهـــا لـمّـــا تجاوبت الحــــداة بركبها

فبحق هاتيك البطـــاح وسربهـــا

كن منصـــفي يا عاذلي في حبهـــا في حبهـــا يا عاذلي كن منصـــفي

❋

خفت رواتكها كراشـــق نصـــلها تطوي الفلا من حزنها أو سهلها(٥)

فاذا تغـــنى ســـائق في رحلهـــا

رقصت ايادي الراتكات بأهلهـــا رقصات منهـــز المعـــاطف هيف

❋

بأبي القلائص بالخـــليط نوازحا تطوي القفاز: أهاضبا وصحاصحا(٦)

قد زج مهن الحــــداة طلائحـــا(٧)

ظعنت يجشـــمها الغـــرام اباطحـــا من آهل عقد ، وقاع صعصف (٨)

❋

---

(١) الحقاق : جمع (الحق) وهو ــ من الإبل ــ ما كان في الرابعة .

(٢) يورى ، يوقد . حرى : شديدة العطش .

(٣) لا يبارح وجدها : لا يزول حبها .

(٤) الوكف : الجارية .

(٥) خفت : اسرعت . الرواتك : الجمال الراكضة . الحزن : الارض الوعرة .

(٦) القلائص : جمع (القلوص) وهي الناقة الشـــابة . الصحصح : الارض المستوية . الطـــلائح :

(٧) الطلائح : جمع (الطليح) وهو البعير المتعب من السير .

(٨) العقد : المكان الذي تراكم رمله . الصعصف : الارض المستوية .

لم يبق لي بعد الخليط تصبرا ولتلك أعضائي مقطعة العرى
وانا الفدا للظاعنين تنفرا

خبت رواحلهم تهش الى السرى * في كل مصقول الشبيبة مترف (١)
فبقيت أبكي في لوى فلواتهم أطلالهم من مهجتي وحياتهم (٢)
أدروا وقد طربوا الرجع حداتهم
أبقوا أسير الشوق في عرصاتهم يبكي المنازل في عيون ذرف ؟

ظعن الخليط ، وشب وري زناده * بفؤاده من لعب الأسى بفؤاده [٢٠]
ومتى يمل الدمع من لبعاده
يجد الدامع من هتون عهاده أصفى شرابا من سلاف القرقف ؟ (٣)

يُغني النهار بلوعة في لوعة * تذكو بسائل دمعة في دمعة
واذا الكواكب قد [سفرن] بطلعة (٤)
يرعى الكواكب لا يلذ بهجعة بنواح ساجعة الحمام الهتف

لما غدوتم للتفرق مغنما * عللت نفسي بالوصال ، لعلماه
يشفي التعلل بالوصال متيما
عرضت فيكم يا احبة بعدما صرحت خوفا من ملام معنف

هام الفؤاد ، وناظري ما هوما * خذ وصف حالي يا ابن ودي واعلما (٥)
لما أغار الدهر فيك و [اتهما] (٦)
شاني أبيت مرقرقا شاني دما أعرف شاني فيك أم لم تعرف (٧)

*

(١) خبت : عدت . رواحلهم : ابلهم . تهش : تنشط .
(٢) اللوى : ما التوى من الرمل . الفلاة : الصحراء . وحياتهم : قسما بحياتهم .
(٣) هتون : انصباب . العهاد : جمع العهادة وهي اول مطر الربيع . القرقف : الخمر .
(٤) سفرن : طلعن . وفي د.ق (شعرن) .
(٥) اعلما : اعلمن (بنون التوكيد الساكنة) ، ثم قلبت النون الفا للوصل والوقف .
(٦) اتهما : نزل (تهامة) . وفي د.ق (الهما) .
(٧) شاني (الاولى) : حالي . شاني (الثانية) : عرق للدمع في العين . العجز : تضمين من (ابن الفارض).

قد شط عن مضني هواك رقاده   اذ بات مفترشا لديك قتاده(١)

قلقا لبين الظاغين وساده

متلهفا يشجى الخليَّ فؤاده   في طول ترجيع ، وطول تلهف(٢)

*

(عبد الرضا) ما رام سخطا أو دنا   أأسر لاحي حبه ام أعلنا ؟(٣)

يا من تحكم في الفؤاد وأفتنا

قد رمت أمحضك الوداد وها انا   لم يثنني عما أروم معنفي

*

أصبحت في غير الهوى لم أبتذل   أوصلت من بعد الجفا أم لم تصل؟(٤)

ينبيك عما قلت دمع منهمل

فامنن، وجد،واسمح،وزر،واعطف،وصل   وارفق، وبادر بالزيارة، واسعف

*

جَفَتِ الجفون رقادها لما جفا   وصفا الوداد ووده ما ان صفا

ادعوك متبول الحشا متلهفا(٥)

يا متلفي كن واصلي بعد الجفا   بعد الجفا كن واصلي يا متلفي

*

أعن (الغوير) أخذت قلبي مرتعا   لما غدا روض الصبابة ممرعا ؟(٦)

وشربت من جفني المسهد أدمعا ؟

---

(١) شط : بعد . القتاد : الشوك ، وهو نائب فاعل لاسم المفعول (مفترسا) .

(٢) الخلي : الخالي البال من الحزن والهم .

(٣) عبد الرضا : لعله احد معارفه . الدنا : الضعف . اللاحي : اللائم .

(٤) الابتذال : ترك الاحتشام . وفي د.ق (ابتذل) .

(٥) المتبول : المسقم .

(٦) امن ... : ابدلا من ... . الغوير : موضع . ممرع : خصب

لله ريـم رام قـلـبي مرتعـــا   والـورد من وجنـاته لم يقطف

*

ووضيء وجـه ان ظـلام أردنا   ما شـاقه قمر تبلج موهنـا(١)

الا تردّى من حيـاه الديجنــا

وقضيب بان مــا أثنى الا اثنى   في طير قلب بالضلوع مرفرف(٢)

*

الفت لاعـج حبــه بـتردد   فذوت رياض تصبري وتجلدي(٣)[٣٠]

وانا الفـداء لشـادن متنهـد(٤)

بددت فيه الصـبراى تبـدد   لمـا غـدوت بلاعـج متـألف

*

اني كلفت بحبــه عن غـيره   والحب لا يُبقي قوادم طـيره(٥)

الله من ظبي بسـفح (غـويره)

لو شام منـه الثغـر راهب ديره   لقلى الصلاة بجنح ليل مسـدف(٦)

*

وغـدا أصـماً لو رآك مشنفا   لم يصغ للاحي ألح ، وعنفـا(٧)

واجتاز عن سـبل النقا وتعسفا(٨)

---

(١) اردن : اظلم . تبلج : اضاء . موهنا : منتصف الليل . الديجن : الظلمة .
(٢) قضيب البان : غصن شجرة البان المعروف باعتداله .
(٣) اللاعج : الهوى المحرق .
(٤) الشادن : ولد الغزال . متنهد : ناهد الصدر .
(٥) كلف به : احبه حبا شديدا . العجز كناية عما يحدثه الحب في المحب من ضعف .
(٦) شام (البرق) : نظر اليه . قلى : كره . المسدف : المظلم .
(٧) المشنف : المبغض .
(٨) تعسف (الطريق) : عدل عنه .

ورمى المـــدارع لورآك مهفهفـــا   في برد حسن بالشـباب مُفوَّف(١)

*

كم بت ، من حر الغرام ، بجذوة   مضنى الفؤاد بطعنة وبـــسطوة

أدعو فأشجي الساجعات [بدعوتي](٢)

يامرجفي ، في حبه ، من جفــوة   من جفــوة ، في حبه ، يا مرجفي

*

أشكو الصبابة في تضرم وقــدها   وبدا لعيني هولهــا في حـــــدها

ومذ اغتذى قلبي بغاية جهـــدها

ضعفت متوني عن تحمل بردهــا   والقلب عن حمل الهوى لم يضعف

*

يا بارقا بين (الغوير) و (بارق)   حُييت من زور تلوح وبارق(٣) [٢٥]

قل للخليط : عدتك ايدي طارق (٤)

كن مسعفي بخيـــال طيف طارق   قد قل في حـــكم الصبابة مسعفي

*

نعم ، استقلوا ظاعنين عن اللوى   واشتاق قلبي، في تشوقه ، الهوى(٥)

وطووا بساط البيد شوقا فانطوى

وقد استقل بركبه حادي النوى   وأغار في قلب اللهــوف المدنف

*

حبسوا، لدى التوديع في رمل النقا،   خيلا تخيلها الصبا ، أو أينقا

---

(١) المدارع : جمع المدرعة وهي الجبّة . المهفهف : الضامر .
(٢) بدعوتي : في د.ق بدعوة .
(٣) الغوير ، بارق : موضعان . الزور : الزائر (للمفرد والمثنى والجمع) .
(٤) عدتك : جاوزتك . طارق : طارقة ، نائبة .
(٥) استقلوا : رحلوا .
(٦) حبسوا : اوقفوا .

قد ضم شـيقهم عنـاقا شـيقا

كشح الى كشح تقـارب والتقى　　　بعد التباعد مرشفا في مرشف (١)

＊

زموا ، ففاض الدمع مني راجسا　　　والواحد قدأورى لدي مقابسا(٢)

أدعو فأطمـع بالتـلاقي آيسـا

ياسائق الأظعان عـرّج حابسـا　　　بالركب ، وارحم حسرتي وتلهفي

＊

حكمِ الهوى بطليقهم وحبيسهم　　　من ظاعن ومخلَّف بدريسـهم(٣)

عنـد الوداع ومهجتي برسيسهم(٤)

جسوا كما شاء الوداع بعيسهم　　　والدمع يسفحه الحيـاء بمطرفي(٥)

＊

هـل ضمّة لغصونهم ؟ هل ضمة　　　أم هل لنشر القرب منهم شـمة [٤٠]

ادعـو وأجفـان البـكا منهمة(٦)

يا ليت شعري والحـوادث جمة　　　تعـدو علي بصـارم ومثقف(٧)

＊

ملكته ، يوم البين، أجنـاد الجوى　　　وطوى الفؤاد الحب منه فا نطـوى

هل ينقذ المشتاق في ايدي الهوى

---

(١) الكشح : مابين السرة الى وسط الظهر .
(٢) زموا : تقدموا في السير . الدمع الراجس : الهادر . المقابس : النيران .
(٣) الدريس : المنزل المنطمس .
(٤) الرسيس : اول الحب .
(٥) سفح : اراق الدمع . المطرف : الرداء .
(٦) إنهمّ : سال .
(٧) المثقف : الرمح .

ام ينصف المشتاق من بعد النـوى　　　من كان من قبل النوى لم ينصف ؟

*

(انجـدت) في صد وقلبي (متهم)　　　قد ضمه ليـل ، لصدك ، مظلم(١)

ولكم أقـول ومهجتي تتضرم :

اني عـلى الـود المقـيم مخـيم　　　لم أُلفِ ، عنه ، ساعة من مصرف(٢)

*

أغـدو بدمـع للتباعــد دافـق　　　وفـؤاد مضنى بالاضـالع خافـق

أصفيت حتى لست فيـه بماذق(٣)

دائي عضـال من تجـنب صـادق　　　في وده ، فعسى بقـربي يشـتفي

*

عاتبتـني لمـا جنيت جنـاية　　　أسـمعت مني في هواك حـكاية ؟

قد [حدت] عن [طرق] الوداد غواية(٤)

أرأيت هل يبـدي الوداد هـداية　　　لمجانب عن طـرقة متعسف ؟ [٥]

*

قسـماً بمـا ضم الحمى من دميـة　　　تسبي الجـآذر في تلفت ظبيـة(٦)

كلا ـ وان ابديت صدق الية ـ(٧)

قسـما برب الراقصـات ، وفتيـة　　　تخذت غواربها مصيف مصيف(٨)

*

---

(١) انجدت : اتيت نجدا . متهم : اتى ارض تهامة . ويريد بالتعبيرين الاختلاف في القصد والجهة .
(٢) المصرف : الانصراف .
(٣) الماذق : من ليس مخلصا في حبه .
(٤) حدت عن طرق : ملت عنها . وفي د.ق (حلت عن طرق) . الغواية : الضلال .
(٥) المجانب : الذي يبعد عن الشيء . تعسف الطريق : حاد عنه .
(٦) الدمية (هنا) : المرأة . الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد الظبية .
(٧) الالية : القسم ، اليمين .
(٨) الراقصات : الابل الراكضة ، الخيول . الغوارب : الاعناق .

وبمجرمين تطـوفوا من شـرعه ،   وبـكل من لبى بـواكف دمعـه

وبحي ذياك المقـام وجمعـه

وبذي المشاعر و(المقاَم) و(جمعه)   وبكل حـبر بالحجـيج مخيف(١)

*

وبمن تطاول للتطـوف خطـوه ،   وبمن سماوج الكواكب شـأوه(٢)

خـير الـبرية والمعـلّى صنوه(٣)

للـود ودي مـا يُرَقّ صفـوه   في طول إعراض ، وطول تخلف(٤)

---

(١) المشاعر : جمع(المشعر)وهو موضع مناسك الحج . المقام : مقام ابراهيم في البيت الحـرام . جمع : مزدلفة ، وهي من مناسك الحج . الحبر : العالم الصـالح . مخيف : مقيم في مسجد (الخيف) في منى .

(٢) تطاول : اظهر الطول . الشأو : الغاية .

(٣) الصنو : الاخ .

(٤) للود ودي : حبي باق . رنق (الماء) : كدره .

٢ بعيشك ، ان ناجت سراك النواجيا *

(الطويـــل)

بعيشك ، ان ناجت سراك النواجيا و(للذكوات البيض) قدت المذاكيا(١)

فعرج على وادي (الغري) مناديا :

الا ايهـا الـوادي أُجـلك واديا تضمنت ميمون النقية : (حيدرا)(٢)

*

امـام هـدى ، عمَّ الـبرية عـدله اقام بواد فاخـر الشـهبَ رمـله

فانت ــ وحق المرتجى فيك فضله ــ(٣)

حقيق لك الفخر الذي ليس مثـله فلا الفلك الأعلى يساويك مفخـرا

*

---

* مظانها : د.ق / ١٧٦ ، الماضي / ٢ / ٣٠٩ .
غرضها : تخميس بيتين للشيخ حسن زاير دهام (انظر ملحق الاعلام) في التشوّق الى النجف ــ وهو بعيد عنها ، وقد بعثهما ضمن رسالة الى الحبوبي .

(١) بعيشك : يمين . ناجت : اسرعت . النواجي : جمع الناجية وهي الناقة السريعة . الذكوات البيض : التلال التي تحيط بقبر الامام علي (ع) . المذاكي جمع (المذكي) وهو ــ من الخيل ما كملت .

(٢) الميمون : المبارك . النقية : النفس . حيدر : من اسماء الامام .

(٣) المرتجى فيك فضله : كناية عن ذات الله .

٣ وهادي رشاد يقتفي الحق إثره *

(الطويـــل)

وهادي رشاد يقتفي الحـق اثره أبان سبيلا عبق الطيب نشره (١)

فقل لامرء (لم يشرح الله صدره) (٢)

سـبيل (عليّ) شرف الله قدره سبيل (عليّ) طيب العبقان (٣)

*

فما تفحـات الرند من نفحـاته اذا نفحت بالطيب ست جهاته (٤)

وكم فاح بالمعتـل من نسـماته

يضوع عبيق المسك من حجراته كما ضاع نشرا نابت الملجان (٥)

*

خصيب ووجه الأرض ينصاح مجدبا وينجح ان لم ينجح السعي مطلبا (٦)

ومذشمت برقا لم يكن منه خلبا (٧)

---

* مظانها : المجموعة ، د.ق / ١٧٧ .

غرضها : تخميس اربعة ابيات للشيخ حسن زاير دهام في مديح الامام علي (ع) .

(١) عبق : نشر الرائحة . النشر : الرائحة الطيبة .

(٢) لم يشرح الله صدره : من لم يحب عليا !

(٣) العبقان : انتشار الروائح الطيبة .

(٤) الرند : شجر ذو رائحة طيبة .

(٥) يضوع : تنتشر منه الرائحة الطيبة . الملجان : نبت له رائحة طيبة .

(٦) ينصاح : ينشق . وفي المجموعة(ينصاع).

(٧) شام البرق : نظر اليه . البرق الخلب : الذي لا مطر وراءه .

انخت بجنبيه ركائب شـــزّبا		فعدن سمانا، وانقلبت كسلطان(١)

*

أما وأريج في شذى عرفه الشذي		ومرقد سر ما مشي فيه محتذي(٢)

لئن كان حبي من شظى النار منقذي(٣)

فكم في حماه يحتمي العاثر الذي		المت خطـاياه عـليه بنـــيران

---

(١) الشزب : الابل الضامرة .
(٢) المحتذي : ذو الحذاء .
(٣) شظى النار : تطايرها .

٤ بكيت ، فلا بكت ورقاء فرع *

(الوافــــر)

بكيتُ ، فلا بكت ورقــاء فــرع　　لتسعدني عــلى دمــع بدمــع

وليلة شاقني سكان (جمع)(١)

أرقت فهــل لنائحــة (بسلع)　　هجوع فوق مشتبك الغصون ؟(٢)

*

مولّهة طواها الوجــد طيــا　　تؤرق في منــاحتها الشــجيا(٣)

عداها الغمض كم طفقت عشيا

تردد بالنيــاحة ، والثــريا　　بافق الجــو ترقبها عيــوني(٤)

*

تؤم لأُلفهــا نجــدا وغــورا ،　　ولم تر من ذوات الطوق زورا(٥)

فها هي اذ رماها البــين جورا

تنوح لألفهــا طورا ، وطــــورا　　لأكناف (المحصب) و (الحجون)(٦)

---

* مظانها : د.ق / ١٧٨ .

غرضها : تخميس ستة ابيات للشيخ حسن زاكر دهلم في النسيب .

(١) شاقني : هلجني . جمع : مزدلفة من مناسك الحج .

(٢) سلع : موضع .

(٣) المولّه : الحزين . الشجي : الحزين .

(٤) والثريا : الواو للحال .

(٥) النجد : المرتفع من الارض . الغور : المنخفض منها . ذوات الطوق : كناية عن الحمام .

(٦) الاكناف : جمع الكنف وهو الظل . المحصب : موضع رمي الجمار (الحصى) في منى . الحجــون : جبل بالقرب من مكة .

*

أنوح ، كنوحها ، طَرْفيْ ظـــلام وماوجدت،كوجدى ،من غرامى (١)

لقد ناح الحمــام على حمــام

ونحت لمعشر غـرٍّ ، كـــرام سروا بالقلب عن شبح قطـين (٢)

*

جنت ، في الفها ، مر التجـنى فما أغنت فتيــلا اذ تغــني [٥]

على أفنانهـــا في كل فـــن

تطارحني الهديل ، وبيــد أني مذاب حشاشتي رعفت جفوني (٣)

*

تنوح ، ومدمعي طوفان (نوح) ولي كبـد تضـج من الجروح

لئن عُلّمت الحــان الصدوح

فيا (بنت الأراكة) لا تنــوحي فلي كبـد تقطع بالحنـــين (٤)

---

(١) طرفي ظلام : طرفي الليل .

(٢) القطين : المقيم .

(٣) تطارحني : تناظرني : تجاوبني . الهديل : صوت الحمام . رعفت : سالت دما .

(٤) بنت الاراكة : كناية عن الحمامة .

ق/٥

يا ريم (رامة) و (اللوى) *

(مجـــزوء الكامـــل)

ياريم (رامة) و (اللوى) بك أسـتجير من النوى(١)

يا من سلا عهد الهوى

سـل عن متيـم هـوى في حب من يهـواه أغيد(٢)

*

أحبب بذكـرك بهجـة تعـد الركائب نهجـة

لرشا رمى لي مهجـة

فـاق الغـزالة بهجـة والخد منـه لون عسجد(٣)

*

يبـدي الجفـا ، ويعيـده رشـأ يحـنُّ عميـده(٤)

فرد الجمـال ، فريده

جيـد الجـآذر جيـده والعين لم تكحـل بأثمـد(٥)

*

---

* مظانها : د.ق / ١٨٠ .

غرضها : تخميس عشرة ابيات لاحد الشعراء في الغزل .

(١) رامة : موضع . اللوى : كذلك .

(٢) متيم هوى : كذا في د.ق وهو من (مجزوء الرجز لا الكامل) .

(٣) العسجد : الذهب .

(٤) العميد : العاشق .

(٥) الاثمد : حجر يكتحل به .

ضاع العذول ووعظه ... بأغنٍّ ، دُرٌّ لفظه (١)

حسب المشوق ، وحظه

ساجي اللحاظ ، ولحظه ... كالسيف للعشاق مرصد (٢)

*

فالوجه شع تلألؤا ، ... والقد مال تكفؤا (٣) [٥]

والجفن صارمه شأى

ان سله سل الفؤا ... د • فيالذا السيف المجرد

*

غصن النقا ما روّحك ... الا النسيم فرنحك (٤)

يا قاتلي ، ما أملحك !

فعجبت للأجل المحك ... م ، للقضا هل كيف يقصد ؟ (٥)

*

أى الظُّبا لم يذعن ... لك ، يا مريض الأعين ؟

وجبينك البدر السني

قد أذعن البدر المني ... ر لوجنة الخد المورد (٦)

*

ورد الرُّوا من أدمعي ، ... ورعى الحشا من أضلعي (٧)

---

(١) الاغن : لو الغنه في الصوت .
(٢) ساجي اللحاظ : فاتر الاجفان .
(٣) تكفوا : اعتدالا .
(٤) روحك : هزك .
(٥) المحكم : المتصرف .
(٦) وجبينك : الواو للقسم .
(٧) الروا : حسن المنظر .

فعجبت ممـــن يدعي

ســـــكن الأراك ليرتعي   بزهـــوره في عيش أرغــد (١)

*

أنا مَنْ على الوجــد انطــوى   طى الســجل ، وما ارعوى (٢)

ويلاه من كلف الهـــوى (٣)

يا هــل ترى يوم النـــوى   في ليــله طـرف مســـهد

*

وســنان يبـرق نحــــره   في الترب يسـحب شـــعره [١٠]

فضـــح الغوالي نشره (٤)

وســبى اللئــالي ثغــــره   باللؤلؤ الرطب المنضــد (٥)

*

---

(١) الاراك : شجر طويل الساق كثير الورق ، تتخذ منه المساويك .
(٢) طي السجل : كطي السجل (الدفتر) للاوراق اذ يضمها . ارعوى : كف .
(٣) ويلاه : له الويل (الهلاك) . كلف : تحمل على مشقة .
(٤) الغوالي : العطور .
(٥) المجز كناية عن الاسنان .

٦ / ز

نأيتـم ، فأجفـاني شرقن بغربها *

(الطويـــل)

نأيتم ، فأجفاني شرقن بغــربها　　　دما،وعليَّ الأرض ضاقت برجبا(١)

احبــاي عن أشجان قلبي وخطبها(٢)

سلوا الليلة الاولى التى بنتم بها　　　عسى يعرف الوجد المبرح بالصب(٣)

*

بقيت بها والنفس تشكو شجونها　　　تطارحني ذات الجنــاح حنينها

ومن فرط أحزان ارى الموت دونها

بكيت بها حتى أشـبت قرونها　　　عليكم بوجد يحفز القلب من جنبي(٤)

*

ولو أن ما قاسيت من بعض كربها　　　بصم الرواسي فض أفلاذ قلبها(٥)

فذي الليلة الاولى ، وذي حالتي بها

وخلوا عن الاخرى فأيسر خطبها　　　وددت بأني قد قضيت بها نحبي(٦)

---

* مظانها : المجموعة ، الماضي / ٢/١٠٩ .

غرضها : تخميس ثلاثة ابيات للشيخ حسين بن الشيخ (صاحب الجواهر) في الشكوى .

(١) نأيتم : بعدتم . شرقن : امتلأن . الغرب : الدمع .

(٢) الخطب : الامر المكروه .

(٣) بنتم : بعدتم . برح به الوجد : اشتد عليه . الصب : العاشق .

(٤) القرون : جمع القرن وهو ذؤابة المراة . و (اشبت قرون الليلة) مجاز يريد به (اهرمتها ،وقضيتها..) يحفز : يبعد .

(٥) الكرب : الشدة . الصم : الصخور . فض : حطم . الافلاذ : جمع الفلذة وهي القطعـــة من الكبد . و (افلاذ قلبها) مجاز يريد به (جوهرها) .

(٦) قضى نحبه : مات .

٧/ ز

اما و (البيت) و (السبع المثاني) *

(الوافـــر)

اما و (البيت) و (السبع المثاني) لقد حكم الغرام على جَنـاني(١)

وفي برج الجمـال من الحسـان

لنـا قمـر سـماوي المعـاني تشكل للعيون بشـكل ريم(٢)

*

تملك بالجمـال على البـرايا وأصبحت القلوبُ له رعـايا

به اختـلفت عنـاوين القضـايا(٣)

على عينيـه عنـوان المنـايا وفي خـديه ترجمـة النعيـم

*

---

* مظانها : المجموعة .

غرضها : تخميس بيتين للشيخ كاظم الازري في الغزل .

الشيخ كاظم الازرى (...ــ١٢١٢هـ/...ــ١٧٩٨م) : هو كاظم بن محمد الازري البغدادي . اديب ، شاعر من الطبقة الاولى في عصره . عرف بقصيدته المشهورة (الازرية) في مدح (آل المصطفى) وهي في (٥٢٦) بيتا . واغلب شعره في المديح . ومن طريف شعره ما رد به على (السيد صادق الفحام (١١٢٤ـ١٢٠٥هـ/١٧١٢ـ١٧٩٠م) ، وهو من شعراء عصره) وقد عرض عليه الازري بعض شعره فلم يعجب (الفحام) به . فما كان من الازري الا ان قال :

عرضت در نظامي عند من جهلـوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعـه

فلم ازل لائما نفسي اعاتبهـا من باع درا على (الفحام) ضيعـه

(١) البيت : بيت الله الحرام بمكة المكرمة . السبع المثاني : سورة (الفاتحة) او السور السبع الاولى الجنان : القلب .

(٢) تشكل : بدا . الريم : الغزال .

(٣) الشطر كناية عن اختلاف الاوصاف فيه لروعة حسنه .

٨/ز

أرقتِ دموعي من دم اذ أرقتها *

(الطويـــل)

أرقت دموعي من دم اذ ارقتهـا　　　　وأحشاي، في أيدي الغرام ،نهبتها

وفي الهجر كم حـرب علي شننتها

سلبت عظـامي لحمهـا فنبذتها　　　　عوارى في أشلائها تتكسـر (١)

*

ودي كبدي، يوم النوى، قدسلبتها　　　　وفي قبسات الشوق وجدا أذبتها (٢)

وهذي عظامي، بالجفا، قد رضضتها

وأخليت منها مخهـا فتركتهـا　　　　أنابيب في أجـوافها الريح تصفر

*

لقد كاد أن يخفى على الناس منظري　　　　لفرط ضنى قد عِيل منه تصبري

وان شئت ان تستعلمي كيف مخبري (٣)

---

* مظانها : المجموعة .
غرضها : تخميس اربعة ابيات لديك الجن في الغزل .
ديك الجن (١٦١ــ٢٣٥هـ/٧٧٨ــ٨٥٠م) : هو عبدالسلام بن رغبان ، من شعراء العصر العباسي الاول . عاش بحمص معاصرا ابا نواس ، ومجاريا له في المجون والخلاعة .

(١) الاشلاء : جمع (الشلو) وهو القتيل المسلوخ .
(٢) القبسات : النيران .
(٣) المخبر : خلاف المنظر ، او هو (الوقوف على حقيقة الشيء عن طريق الاختبار) .

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري ضنى جسدي • لكنني أتستر

*

الا ان نفسي ،فيك،تشكو عناءها فذابت وأجرت بالدموع دماءها

وها فيك عيني قد ادامت بكاءهـا

وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفسي تذوب فتقطـــــر

٩/ز

من الهم في قلبي أطلت غمامة *

(الطويـــل)

من الهـم في قلبي أطلت غمامةٌ   لها، كل يوم، في الشجون انسجامة (١)

ومن حيث أخفت هم قلبي شهامة

أقول ــ وقد ناحت بقربي حمامة :   ايا جارتا هل تعـلمين بحـالي ؟

*

أنوحاً ولم تصدعك صادعة النوى ،   ولا سعّرت أحشاك وارية الجوى؟ (٢)

تنوحين ــ لا عن صبوة ــ نوح من هوى (٣)

معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى   ولا خطرت منك الهموم ببال (٤)

*

---

* مطالعها : المجموعة .
غرضها : تخميس خمسة ابيات من قصيدة ابي فراس الحمداني (اقول وقد ناحت بقربي حمامة..) الشهيرة . انظر (ج١/ص ٢٩) .
ابو فراس الحمداني : هو الحارث بن سعيد بن حمدان ، وابن عم سيف الدولة . حارب الروم كثيرا حتى وقع اسيرا في احدى المعارك معهم . فمكث في الاسر يكتب اروع شعره ــ وهو ما سمي بالروميات ــ الى ان اطلق سراحه . انتهت حياته قتيلا في ثورة اهلية ٣٥٧هـ /٩٦٧م .

(١) الشجون : الهموم . انسجم السحاب : انصب .
(٢) تصدعك : تصيبك بلاء . سعرت : اشعلت . الوارية : النار . الجـــوى : شدة الوجـد من حزن او عشـق .
(٣) الصبوة : العشق .
(٤) معاذ الهوى : اعوذ بالهوى .

بكيت وجسمي شفه السقم والضنى وفي كبدي مايعلم الله من عنا (١)

يحق لذي الهم البكا ، ولك الغنا (٢)

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالى اقاسمك الهموم ، تعالي

*

على فرط مابي من جوى لي خليقة تسر ، ولي في الكبرياء حقيقة (٣)

وعينك من مجرى الدموع غريقة

أيضحك مأسور وتبكي طليقة ، ويسكت محزون، ويندب سالي؟ (٤)

*

أكابد ، من احزان قلبي ، غلة تؤجج في أحشاء صدري شعلة [٥]

وما أخضلت جفني دموعي بلة (٥)

لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي ، في الحوادث ،غالي

---

(١) عنا : عناء .
(٢) الغنا : الغناء .
(٣) الخليقة : طبيعة الانسان .
(٤) السالي : الخالي : من الحزن .
(٥) اخضلت : بللت .

الباب التاسع

٥٦٩ ـ ٥٨٠

المتفرقات

(١)	التقريظ	٤
(٢)	الالغاز	٢
(٣)	الحماسة	١
(٤)	المساجلات	١

عدد قصائد الباب ومقطوعاته ٨

مجموع أبياته ٧٩ بيتا

عدد الزيادات ٤٨ بيتا

ق/١

ليس للطرس أن ينال ربيعا *

(الخفيـــف)

ليس للطرس أن ينـــال ربيعـــا ... قبل أن ينسق البيـــان البديعا (١)
أو زهر الربى كزهـــر معـــان ... وشّع الدهر حســـنها توشيعا؟(٢)
يمرع الروض ثم يذوي ، وهذي ... لم تزل،في الطروس،روضامريعا(٣)
كان سر البيان قبـلي مصـــونا ... فتــوليت هتـــكه فأذيعـــا
أيها المطــلع المعـــاني شـــموسا ... ماحيات من الظــلام الهـــزيعا (٤) [٥]
ما الدراري من بحر فضلك الا ... درر زانت الســما ترصـــيعا
أنت من نظمّ الدراري قـــواف ... رَخُصَ (المشتري) لديها مبيعا(٥)
جعلت بيت حاســـديك كبيت ... للعروضي ســـامه تقطيعـــا(٦)
نخـــلة المســـك عبقت بأريج ... ضاع بالمســـك نشرها كي يضيعا
سجعت ورقها بأحلى نشـــيد ... علم ابن الأراكة التـــــجيعا[١٠]
لو رأت غـــيره يفـــوه برجـــز ... لأرته التـــوبيخ والتقـــريعا

---

* مظانها : د.ق / ٢٥١ .
غرضها : تقريظ (الرحلة المكية) وذلك سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م . و (الرحلة المكية) منظومة للشيخ محمد حسن كبه ، وقد نظمها وهو في طريقه الى الحج في ذلك العام .

(١) نسق : نظم .
(٢) وشع : وشى بالالوان .
(٣) مرع : أخصب .
(٤) الهزيع : ثلث الليل .
(٥) قواف : كذا في د.ق .
(٦) سامه : ألله .

والأديب المدعو (صريع الغواني) ... لو رآها لغـادرته صريعــا (١)

و (بديع الزمان) لو قد رآهــا ... قال : بدعا اني أُسمَى (البديعا) (٢)

راق املاؤهـا بغـير عنــاء ... فحسبنا املاءهــا ترجيعـا (٣)

ظل [يشتارها] محبـك شـهدا ... اذ سقت حاسديك سما نقيعا (٤) [١٥]

فهي تسقي من سلسبيل ولكـن ... كوثراً تارة ، واخرى ضريعا (٥)

جمعت باقتـران شـطر كشطر ... كلما طيبا ، ومعنى بديعــا

فهي عون الألفاظ ، بكر المعاني ... حسنت صنعة ، وراقت صنيعا (٦)

قـد تعجبت ـ والعجيب يراع ... أشبع الطرس ريقه فأجيعـا (٧)

مفحم بالمقال ، وهـو فطيـم ، ... ويقول القول الفصيح رضيعا (٨) [٢٠]

ينتشي بالمـدام حـتى اذا مـا ... جف منه اللسـان خـر صريعا

هو صل ـ والصل يلسع ـ لكن ... راق عند الرُّقىَ ، وراق لسيعا (٩)

أرضعتـه دَرَّ المحـابر كـف ... سقت السم من عـداه نقيعـا (١٠)

معجز من (محمد الحسن) الندب ، ... حمى الركب ، من حمى الركب ربعا (١١)

---

(١) صريع الغواني : هو مسلم بن الوليد ، ومن اكابر الشعراء العباسيين . تكلف (البديع) في شعره. توفي ٢٠٨هـ / ٨٢٣م .

(٢) بديع الزمان : هو ابو الفضل احمد بن الحسين ، صاحب (المقامات) المشهورة . كان كاتبا ، وشاعرا ، وناقدا ، وقاصا . توفي في سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م .

(٣) الترجيع : غناء الطير .

(٤) يشتار (العسل) : يستخرجه من الخلية . وفي د.ق (تيارها) وهو غلط . الشهد : العسل . السم النقيع : القاتل .

(٥) السلسبيل : الماء العذب ، اسم عين في الجنة . الكوثر : حوض في الجنة . الضريع : شيء في جهنم حار ، مر ، نتن .

(٦) عون الالفاظ : مجاز يريد به قوية الالفاظ .

(٧) الريق : مجاز يريد به الحبر .

(٨) افحم : اسكت مجادله بالحجة والبرهان .

(٩) الصل : نوع من الحيات . الرقى : جمع الرقية وهي التعويذة . اللسيع : الملسوع .

(١٠) الدر : اللبن ، ويريد به الحبر

(١١) الندب : السريع الى الفضائل . حمى الركب : ملجا الوافدين . ربعا : قد ربع . والجملة حالية ، حذفت منها (قد) ، اذ يجوز حذف (قد) مع ارادتها فتكون مقدرة (انظر : شرح المفصل لابن يعيش / مبحث الحال) .

مَنْ حباه الاله معجز فصل ... من خطاب ، فلو تنبا أطيعا (١) [٢٥]
شرع الفضلَ للورى فاقتفوه ، ... ورأوا فضل غيره تشريعا (٢)
ما أجال اليراع في الطرس الا ... خلت ذا ناطقا ، وهذا سميعا
يتلقى السر المصون بصدر ... لا يخاف الأهمال والتضنيعا

* *

يا أخا كل سؤدد وفخار ... مَنْ يرم ما تروم لن يستطيعا
قد رووا عن علاك أصلا جميلا ... وعلى الأصل فرعوا تفريعا [٣٠]
سرت العيس من نداك ببحر ... فهي ، فيه ، تشق ريعا فريعا (٣)
عابرات لها مجادف أيد ... نزعت دانيا ، وادنت نزيعا (٤)
كم فرت بالسرى نحور الفيافي ... بيدٍ تخضب الصعيد نجيعا (٥)
جاورت أرض (مكة) ورباها ... و (المصلى) و(يثربا) و (البقيعا) (٦)
أربُعٌ زرتها بجدواك لكن ... زرتها أربَعاً فعادت ربيعا (٧) [٣٥]
ما رفعت القباب عنهن حتى ... سمكت من علاك بيتا رفيعا (٨)
ثم ودعت ما تودع منها ... لك ذكرا لا يعرف التوديعا

---

(١) حباه : اعطاه . فصل من خطاب : فصل الخطاب ، وهو كناية عن الفصل بين الحق والباطل . وفي د.ق (فصل من خطاب) . تنبا : ادعى النبوة .
(٢) شرع : سن . التشريع : ايراد الابل شريعة الماء لسقيها .
(٣) الريع : مسيل الماء .
(٤) نزعت : ابعدت .
(٥) فرى (النحر) : شقه . النجيع : الدم .
(٦) المصلى : حجر اسماعيل ، او مقام ابراهيم داخل الحرم المكي حيث يكثر الحجاج فيهما من الصلاة والدعاء . يثرب : المدينة المنورة ، قبل الهجرة . البقيع : مقبرة المدينة المنورة ، وتقع الى الجنوب الشرقي منها .
(٧) الاربع : المنازل . الجدوى : الكرم .
(٨) سمكت : رفعت .



أكواكب طلعت من الابراج ؟ *

(الكامـــل)

أكواكب طلعت مـن الأبراج ... ام خرّد بكرت على الأحداج؟(١)

أم ذي معانٍ لا غوانٍ اقبلت ... تختال بالألفـاظ لا الديباح ؟(٢)

وكأنهـا ، من لفظهـا ، بسُلافةٍ ... وكأنها ، من طرسـها ، بزجـاج

للـه درُّك (رحـلة مكية) ... أملت علي مناسك الحجـاج (٣)

وليـاليَ النَفرْ الثلاث ورحـ ... لة الركبان في بكر وفي ادلاج (٤) [٥]

وحكت لنا من(مشعر) و(مخيف) ... ومعرج للنسك ،أو (معراج) (٥)

فهي السبيل الى البلاغة كلهـا ، ... والى الهداية واضـح المنهـاج

كاللؤلؤ ازدوجت بهـا أبياتها ... وزهت على الأفـراد والأزواج

لله منشـئها ! فقد ابدى بهـا ... سرا يضيء بكـوكب وهـاج

لو ألفت كمـاه كل قضيـة ... لرمى عقيـم الشـكل بالانتاج [١٠]

ويداه بحـر قـد تموج زاخرا ... فانصاع يُلقي الـدر في الأمواج

---

* مظلتها : المجموعة .
غرضها : تقريظ (الرحلة المكية) سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

(١) الخرد : جمع الخرود او الخريد وهي البكر . بكرت : اتت . الاحداج : جمع الحدج وهو الحمل على البعير .

(٢) الغواني النساء المستغنيات بحسنهن . تختال : تتبختر . الديباج : الحرير .

(٣) لله درك : كلمة تعجب واستحسان . مناسك الحج : اركانه التي لا يصح بدونها .

(٤) النفر : هو اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى الى مكة بعد ثلاث ليال من المبيت فيها . الركبان : جمع الراكب . البكر : الغدو في اول الصباح . الادلاج : السير ليلا .

(٥) المشعر : موضع في مزدلفة وهو من مناسك الحج . المخيف : النازل في مسجد الخيف من منى وهو من شعائر الحج . المعرج : المائل الى ... . المعراج : السلم ومنه (ليلة المعراج) .

ق/٣/ز

هي بانة هيفاء رنحها *

(الكامل)

هي بانة هيفــاء رنحهــا ... مَرُّ الصَّبا ، والطل وشحها ؟(١)
أم روضــة غنّـاء باكرهـا ... مطر فاغبقهـا وأصبحها ؟(٢)
زان النسيم عيون نرجسها ... لما استطار لهـا ففتحهـا
وسرى ، وفي أردانه عبــق ... من وفـرة للآس سرحهـا(٣)
أو وجنـة للورد ناصــعة ... عبث النسيم بهـا فجرحهـا [٥]
بمطارف للزهـر قـد نشرت ... تكسو ربى (نجد) وأبطحها(٤)
ام كعبة قام (البديع) بهـا ... عبداً فقدسها ، وسبحهـا(٥)
ام (رحـلة مكيـة) زهرت ... فجنى المسرة مَنْ تصفحها
ورأى بها النكت الحسان فما ... أحلى اشارتها ، وأملحها !(٦)
ورأى مصاريعاً بها ازدوجت ... عقد (البيان) بها ، وألقحها(٧) [١٠]
جمعت محاسن لم أحط عددا ... بمتون أدناها ، فاشرحهـا

---

* مظانها : المجموعة .
لغرضها : تقريظ (الرحلة المكية) سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .
(١) البانة : شجرة معتدلة الساق . الطل : المطر الضعيف .
(٢) باكرها : اتاها في الصباح الباكر . اغبقها : سقاها خمرة المساء (الغبوق) . اصبحها : سقاها خمرة الصباح (الصبوح) .
(٣) الاردان : جمع الردن وهو اصل الكم ، ويريد بها الملابس . الوفرة : الشعر المرسل على الاذنين . الآس : بنت دائم الخضرة ذو زهر ابيض .
(٤) الابطح : جمع البطحاء وهي المسيل الواسع فيه رمل وحصى .
(٥) البديع : علم البديع الذي يعنى بتحسين الكلام وتزيينه . او هو (بديع الزمان الهمداني) .
(٦) النكت : المسائل الدقيقة .
(٧) المصاريع : جمع المصراع وهو ـ من الشعر ـ نصف البيت . ازدوج (الكلام) : تشابه في السجع والوزن . البيان : علم البيان في البلاغة .

هذا كتاب المجد مصحفه *

(الكامــل)

هذا كتاب المجد ، مصــحفه ... ومآل وحي الفضل مألفــه (١)

(فدلائل الأعجاز) أســطره ... و (قلائد العقيان) أحرفه (٢)

هذا (المفصَّل) باسم منشــئه ... وهو (المفضّل) اذ تصحفه (٣)

(كالفلك تشحنه) غرائبــــه ... فيشق لج الفكر مجــدفه (٤)

متضوعا كالروض باكــــره ... صوب الغمام فراق زخرفه (٥) [٥]

كالماء بالرصف اصطبحت به ، ... أو عقد غانيــة ترصــفه (٦)

ودّت عيــوني لو تكون فمــا ... تحسـو سلافته وترشــفه (٧)

ويود سمعي لو يكون يــداً ... لينال زهــرا منــه يقطفــه

فاسأل به ــ انشئت ــ ذا أدب ... فمميــز الدينـــار صــيرفه

---

* مظانها : المجموعة ، ع.م / ٢ / ٢٢٦ ، الشعراء ج٩ / ١٩٢ .
غرضها : تقريظ كتاب (العقد المفصل) قبل ان يطبع . (انظر : ج١ / ص ٢٣ حاشية١) ، لان الكتاب طبع عام ١٣٣١هـ ، والحبوبي ــ كما هو ثابت ــ ترك الشعر بعد عام ١٣٠٦هـ .

(١) المصحف : الاوراق المجموعة في كتاب . والكلمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا) . المآل : المرجع المألف : ما يألفه الناس ويأنسون به .

(٢) دلائل الاعجاز : كتاب في علوم البلاغة ألفه الامام (عبد القاهر الجرجاني المتوفى ٤٧١هـ) . قلائد العقيان في محاسن الاعيان : كتاب في تراجم شعراء المغرب ألفه (الفتح بن خاقان الوزير الاشبيلي المتوفى ٥٢٥هـ) .

(٣) التصحيف : التغيير في معنى الكلمة بتغيير صورة حرف بصورة شبيهه ، كتصحيف (المفصل) بـ (المفضل) .

(٤) الفلك تشحنه : اقتباس من القرآن الكريم .

(٥) متضوع : منتشر الرائحة . باكره صوب الغمام : اصابه المطر في اوائله .

(٦) ماء الرصف : الماء المنحدر من الجبال على الصخور ليصفو .

(٧) تحسو : تشرب شيئا بعد شيء . الرشف : الشرب بالشفتين .

وكأنه لعمـــوم مـادحه — سـيان حاسـده ومنصـفه [١٠]

يا أيها العـلويُّ حـزت عُلاً — ما استطاع حصراًمَنْ يوصفه(١)

لله مـن قـلم كتبت به ، — وأنامل أخـذت تصـرفه !

وبسحر (بابل) قد أتى ويُرى — ثعبان (موسى) ليس يلقفه(٢)

يصـل المحابر وهي تظمئـه — ويصد عنهـا وهي ترشـفه

متوقف ما لم يُعِلَّ فمـا — فاذا أعـل يقـل موقفـه(٣) [١٥]

ظام فان شرب المـدام مشى — للطـرس يلقيه ، ويقـذفه(٤)

وكأنه لدقيـق قـامته — صب ، نحيف الجسـم مدنفه

عادي المنـاكب لا يخـاط له — برد ، ولا مما يفـوفه(٥)

لا يعـلم السر المصـون وقد — ينبيـك عن سـر ويكشـفه

جم اللغات ، لسـانه ذرب — لا يختشي ممـا يحـرفه(٦) [٢٠]

متـكلم بالحـق ، مؤتمن — ما صـح عنـه ما يصحفه

ومبـين ما لا يبـين له — ومعـرف ما ليس يعـرفه

---

(١) الخطاب موجه الى (السيد حيدر الحلي) ، مؤلف الكتاب (انظر التعريف بالمؤلف في ملحق الاعلام) .

(٢) سحر بابل (في الادب والفن) : كناية عن الروعة والجودة في الانتاج . ثعبان موسى : اشارة الى عصا (موسى) التي القاها بامر من الله تعالى فانقلبت ثعبان تلقف حبال السحرة وعصيهم . ومعنى قوله (ويرى ثعبان موسى ليس يلقفه) ان ثعبان موسى الذي لقف الحبال والعصي لا يلقف سحر هذا الكتاب لانه سحر غير مكذوب .

(٣) يعل : يسقى جرعة بعد جرعة .

(٤) ظام : عطشان . المدام : مجاز يريد به الحبر .

(٥) المناكب : جمع المنكب وهو مجتمع الراس الكتف والعضد . يفوفه (الثوب) : يرققه .

(٦) اللسان الذرب : الفصيح . التحريف (في القول) : تغييره عن مواضعه .

اســم الذي أهواه تصحيفــه *

(السريـــع)

اسم الذي أهــواه تصحيفه — اشارة ليس له تصــــلح (١)
خمس وعشر طرفــاه ، ومــا — بينهما خمس لمــن يفصــح (٢)

اســم الذي اهـــواه تصحيفه * *

(السريـــع)

اسم الذي أهواه تصــحيفه — اشارة ليس له تجـــدي (٣)
هامي دموعي شطره شــطره — وشطره الآخر من عنــدي

---

* مظانهما : د.ق / ٢١٠ .
غرضهما : اللغز فيمن اسمه (هادي) .

(١) التصحيف : انظر الحاشية ٢/٥٧٧ . اشارة : اسم اشارة .

(٢) طرفاه : اوله واخره . فاوله (هـ) وترمز الى (٥) في حساب الحروف الابجدية ، وآخره (ي) وترمز الى (١٠) في الحساب نفسه . وما بينهما : اي (الالف ، الدال) . فالالف ترمز الى (١) والدال ترمز الى (٤) . ولو صحفنا (هادي) لقلنا (هذي) وهو سم اشارة للمؤنث لا للمذكر .

* * مظانهما : د.ق / ٢١٠ .
غرضهما : الغرض السابق .

(٣) تجدي : تنفع .
الشطر : تقسيم الشيء نصفين . فلو قسمنا (هامي) شطرين لكان (ها) احد شطري اسم المحبوب . واما شطره الاخر فمن كلمة (عندي) بعد شطرها شطرين هما (عن) ، (دي) . والحل : (ها) (دي) .

السيف والخنجر أزهارنا *

(السريع)

السيف والخنجر أزهارنا ... أف على الريحان وآلاس(1)
شرابنا من دم أعدائنا ... وكأسنا جمجمة الراس

---

* مظانهما : الاعتدال / ع٧/ س٣ / ١٩٣٥م .
غرضهما : الحماسة . وقد انشدهما وهو في (الشعيبة) لما التقى ومعه المجاهدون بجيش الانكليز الغزاة في سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م ــ وهما آخر ما قال من شعر .

(1) اف على : تقذر على ... . الريحان : كل نبات طيب الرائحة .



فهرست الجزء الثاني

الباب الثالث : الغزل والنسيب ٣٥١ ـ ٣٩٥

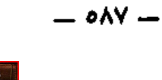


الباب الرابع : الوصـــف ٣٩٩ ـ ٤٠٥



مكتبة
الفكر
الجديد

ملحق الأعلام
(مرتب حسب حروف الألفباء)



(أ)

● ابراهيم الطباطبائي

١٢٤٨ ــ ١٣١٩ هـ
١٨٣٢ ــ ١٩١٠ م

من كبار شعراء العراق في القرن الماضي . عرف شعره بالمتانة والجزالة ، وعليه تتلمذ الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، فحاكاه في طول النفس . عالج كل انواع القريض ، واجاد فيها ايما اجادة . كانت ولادته ونشاته ووفاته في النجف .

● احمد الجواهري

ــ ١٣٠٢ هـ
ــ ١٨٨٤ م

هو الشيخ احمد بن الشيخ عبد الحسين الجواهري . كان من الفقهاء المعروفين في عصره . تتلمذ عليه جملة من الفضلاء منهم (محمد حسن كبه) .

● ابن زمرك

٧٣٣ ــ ٧٩٥ هـ
١٣٣٣ ــ ١٣٩٣ م

هو ابو عبد الله محمد بن يوسف ، من اشهر شعراء الموشحات . تتلمذ فيها على الوشاح الأندلسي الشهير (لسان الدين بن الخطيب) صاحب (جادك الغيث) . شغل مناصب الوزارة بعد أستاذه . مات مقتولا .

● ابن سناء الملك

٥٥٠ ــ هـ
١١٥٥ ــ م

هو ابو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك . شاعر مصري. لمع اسمه بين شعراء الموشحات . عرف له كتاب شهير فيها هو (دار الطراز ...)



● ابن سـهل

٦٠٥ — ٦٤٩ هـ
١٢٠٨ — ١٢٥١ م

هو ابو اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي . شاعر (اشبيلية) ، ووشاحها الشهير . كان يهوديا ، ثم أسلم . عرف بعشقه . وهو صاحب الموشحة (هل درى ظبي الحمى ...) التى عارضها كثير من الشعراء ، ومنهم احمد شوقي .

● ابن سينا

٣٧٠ — ٤٢٨ هـ
٩٨٠ — ١٠٣٦ م

هو ابو على الحسين بن عبد الله ، الملقب بـ (الشيخ الرئيس) . كان طبيبا ، وفيلسوفا من اشهر اطباء وفلاسفة العرب . تلقى دراسته المبكرة في (بخارى) . ثم مال الى علوم الطب والفلسفة فبرع فيهما وهو في سن مبكرة . تنقل في البلاد الاسلامية ، وعمل في الوزارة . له آثار جليلة اشهرها (القانون) — وهو كتاب طبي ، و (الشفاء) — وهو مؤلف فلسفي .

● ابن الفارض

٥٧٦ — ٦٣٢ هـ
١١٨٠ — ١٢٣٤ م

هو ابو حفص عمر بن علي بن مرشد ، احد كبار (الصوفية) وأبلغ شعرائها. ولد ، وعاش في مصر ، فهو من شعرائها في العصر العباسي الثاني .. واشتهر بقصيدتيه (التائيتين) الكبرى ، والصغرى وقد ضمنهما أغراض الصوفية واسرارها ورموزها .

● ابو فراس الحمداني

٣٢٠ — ٣٥٧ هـ
٩٣٢ — ٩٦٧ م

هو ابو فراس الحارث بن سعيد ، ابن عم (سيف الدولة الحمداني) أمير حلب . كان شاعرا فارسا ، قاتل (الروم) واسر في احدى الوقائع ، فطال

أسره . وصار — وهو في سجن الروم — ينظم القصائد في مناجاة ابن عمه ، مضمناً اياها الفخر والشكوى والعتاب . وقد عرفت هذه القصائد ب (الروميات) . مات قتيلا في بلاده بعد ان اطلق سراحه .

● **ابو القاسم الكاشاني**

فقيه كبير ، ايراني الأصل . درس الفقه في النجف ، وصحب اعلامها . عاش حتى أيام (مصدق) — رئيس وزراء ايران الذي خطا خطوة جبارة فأمم النفط . فايده ابو القاسم في صرخاته المدوية ، ومواقفه الوطنية .

● **الاحنف بن قيس**

٣ق . هـ — ٧٢ هـ
٦١٩ — ٦٩١ م

هو ابو بحر الاحنف بن قيس بن معاوية التميمي . كان قائدا ، وسياسيا . قربه (عمر بن الخطاب) اليه . عرف بين العرب بحلمه ، فضرب به المثل في ذلك .

● **امرؤ القيس**

— ٥٦٠ م

هو امرؤ القيس بن حجر الكندي (نسبة الى قبيلة : كندة من قبائل الجنوب) ، أشهر شعراء الجاهلية . عاش قبل الاسلام بنحو ثمانين سنة . عرف بقصيدته (قفا نبك ...) التي تعتبر اشهر (المعلقات) . وهو من أسرة مالكة وقد انتزع منها الملك ، فسعى شاعرنا في الأرض مطالبا به الى ان حط رحله في (انقرة) — كما يقال — حيث مات ودفن .

● **اويس بن عامر القرني**

— ٣٧ هـ
— ٦٥٧ م

من صحابة رسول الله (ص) . كان ورعا ، تقيا ، متعبدا حتى عرف بين العرب بذلك . شهد وقعة (صفين) مع جيش الامام علي بن أبي طالب (ع) ، ويرجح انه قتل فيها .





● **اياس بن معاوية**

٤٦ ـــ ١٢٢ هـ
٦٦٦ ـــ ٧٤٢ م

هو أبو نائلة اياس بن معاوية بن قرة المزني . من رجال الفقه . عرف بذكائه المتوقد حتى ضرب به المثل في ذلك . عمل (لعمر بن عبد العزيز) قاضيا في البصرة ، فاحسن القضاء .

(ب)

● **باقر الحبوبي**

١٣٢٥ ـــ ١٣٩٩ هـ
١٩٠٥ ـــ ١٩٦٠ م

هو ابو جعفر باقر بن السيد محمد سعيد الحبوبي . اديب وشاعر ـــ ولكنه مقل في نظمه . تلقى دراسته في النجف على معلمي عصره ، فقرأ العلوم الدينية ، والادبية . عرف بدماثة خلقه ، ولين جانبه .

● **باقر الشبيبي**

١٣٠٨ ـــ ١٣٨١ هـ
١٨٩٠ ـــ ١٩٦٠ م

هو ابو صادق محمد باقر بن الشيخ جواد الشبيبي . ولد في النجف ، وفيها تلقى دراسته . وقد تاثر في الشعر بأبيه واخيه الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي . اشتغل في تفجير ثورة العشرين ١٩٢٠ ضد الانكليز ، فمارس الصحافة ، ودعا الى الثورة فسجنه المحتلون . عرف بجراته في ابداء آرائه الوطنية في المهد الملكي . شعره العاطفي رقيق ، والسياسي جريء قوي .

● **باقر الهندي**

١٢٨٤ ـــ ١٣٢٩ هـ
١٨٦٧ ـــ ١٩١١ م

هو باقر بن محمد بن هاشم الهندي ، الشقيق الاكبر للسيد رضا الهندي . عاصر (الحبوبي) ولازمه . درس الفقه ، والأدب فبرع فيهما .

● **البحتري**

٢٠٦ ــ ٢٨٤ هـ
٨٢٢ ــ ٨٩٧ م

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائي . نشأ في البادية بالقــرب من (منبج) ــ بين الفرات وحلب . فنشأ فصيحا . وفد على بغداد ، ولزم (المتوكل) يمدحه ، ويصف قصوره . امتاز شعره بسمة خياله ، وروعة وصفه . نهج نهجه كثير من الشعراء الذين جاءوا بعده .

(ت)

● **توفيق الفكيكي**

ــ ١٣٩٠ هـ
ــ ١٩٧٠ م

هو ابو اديب توفيق الفكيكي ، من رجــال القضــاء والأدب والتاريخ في العراق . عمل بالصحافة في الخمسينات . له آثار قيمــة في التــاريخ والأدب اهمها : عهد الامام على الى مالك بن الاشتر .

(ث)

(ج)

● **جرير**

ــ ١١٠ هـ
ــ ٧٢٨ م

هو ابو حزرة جرير بن عطية الخطــفى التميمي . شــاعر العصر الأموي المعروف . تميز شعره بالرقة ، والنقاء ، ومرارة الهجاء . عرف بمناقضاته مع الفرزدق والأخطل .



● **جعفر الحلي**

١٢٧٧ — ١٣١٥ هـ
١٨٦٠ — ١٨٩٨ م

هو السيد جعفر بن السيد احمد الحلي النجفي ، الشاعر المشهور . كان يقول الشعر بمهارة فائقة ، وسهولة تامة . عرف بنكاته الأدبية ،وتواريخه الحسنة . له مديح في (آل الرشيد) : امراءنجد ، و (الشيخ خزعل) حاكم المحمرة . كما له رثاء في الحسين (ع) . ديوانه مطبوع .

● **جعفر زوين**

— ١٣٠٥ هـ
— ١٨٨٧ م

سيد وجيه من وجهاء آل زوين في الحيرة . جمع بين الزراعة والأدب ، فقد تخرج في الشعر على صديقه الشيخ عباس الأعسم الذى كان كثير التردد على مجلسه . تجمعه مع (الحبوبي) صداقة متينة .

● **جعفر الشرقي**

١٢٥٩ — ١٣٠٩ هـ
١٨٤٣ — ١٨٩١ م

هو والد الاستاذ المرحوم الشيخ علي الشرقي . كان من كبار الفقهاء والشعراء . عرف بحضور البديهة ، وخفة الطبع ، وروحه النقدية . كانت له صلات ادبية مع شعراء عصره ولا سيما (الحبوبي) و (محمد حسن كبه)

● **جعفر القزويني**

١٢٥٣ — ١٢٩٨ هـ
١٨٣٧ — ١٨٨٠ م

هو السيد مرزا جعفر بن السيد مهدي القزويني الحلي . عرف بالفضل والوجاهة ، كما عرف بالفقه والأدب . له مراث في شهداء الطف بكربلاء .

● **جمال الدين الافغاني**

١٢٥٤ — ١٣١٤ هـ
١٨٣٩ — ١٨٩٧ م

هو الزعيم الاسلامي المعروف بدعواته الاصلاحية . جاب الاقطار الاسلامية، وبعض الاقطار الاوربية داعيا ومصلحا . وقد أقلق الحكومات ، يومئذ .

فطورد . وفي باريس التقى بتلميذه (الشيخ محمد عبده) المصري ، فاصدرا جريدة (العروة الوثقى) لتكون منبرا للدعوة الاصلاحية والاخاء الاسلامي . له آثار فكرية . وقبره اليوم في تركيا .

● جميل بثينة

— ٨٢ هـ
— ٧٠١ م

هو جميل بن معمر العذري ، زعيم شعراء الغزل العفيف . تعلق بابنة عمه (بثينة) فعرف بها . وقال فيها اصدق قصائد الغزل العذري . وعذب في حبه ، فنفي وشرد حتى التجأ الى مصر حيث كانت وفاته .

● جواد البلاغي

١٢٨٠ — ١٣٥٢ هـ
١٨٦٣ — ١٩٣٣ م

هو ابن الشيخ حسن البلاغي . فقيه ، مجاهد ، ومؤلف بارع . جمع الى الفقه الأدب . فقال الشعر . له آثار قيمة منها : الهدى الى دين المصطفى ، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن .

● جواد الجواهري

— ١٣٥٥ هـ
— ١٩٣٦ م

هو ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن (صاحب الجواهر) . من وجهاء النجف . اشتغل في ثورة العشرين وفي كل الحركات الوطنية .

● جواد الشبيبي

١٢٨١ — ١٣٦١ هـ
١٨٦٤ — ١٩٤٤ م

هو والد المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي . كان — بحق — كبير أدباء أيامه في الشعر والنثر . تخرج في الشعر على (الحبوبي) . يمتاز شعره بالمتانة والجزالة ، ولم يخرج به عن اساليب الشعر العربي في ازهى عصوره . عرف بخفة الروح ، وسرعة الخاطر ، وجمال النادرة . له صلات



ادبية بآل القزويني في الحلة ، وآل كاشف الغطاء في النجف . شعره مجموع لما يطبع ، قد جمعه المرحوم محمود الحبوبي .

● **جواد نجف**

— ١٢٩٤ هـ
— ١٨٧٧ م

هو الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف . من مشاهر (آل نجف) في الفقه . عرف بالتقوى والورع والصلاح . وهو خال الشيخ محمد طه نجف .

(ح)

● **حسن البلاغي**

هو ابن الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي ، ووالد الشيخ جواد . كان فقيها ، اديبا ، شاعرا . له مؤلفات ترجمت الى كثير من اللغات . توفي في عصر الشاعر السيد ابراهيم آل بحر العلوم .

● **حسن الحمود الحلي**

١٣٠٥ — ١٣٣٧ هـ
١٨٨٧ — ١٩١٩ م

اصله من الحلة ، ولكنه استوطن النجف ، وبها تلقى دراسته الدينية والادبية . عرف بمقدرته اللغوية ، وحسن خطه . وهو من الذين جمعوا شعر (الحبوبي) . نظم الشعر في صباه . كان صديقا للحبوبي ، ومن رواد مجلسه .

● **حسن زاير دهام**

... — ١٢٩٨ هـ
... — ١٨٨٠ م

شاعر مجيد ، وتقي ورع . كان يتردد على عشائر العمارة للوعظ والارشاد . وبينه وبين الحبوبي صداقة متينة ، ومراسلات أدبية .

● **حسين بحر العلوم**

١٢٢١ — ١٣٠٦ هـ
١٨٠٦ — ١٨٨٨ م

هو والد الشاعر الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي . ولد في النجف ، وبها نشأ ، وقرأ مقدمات العلوم . وهو فقيه جليل ، واديب شاعر .

● **حسين البلاغي**

— ١٣١٨ هـ
— ١٩٠٠ م

هو ابن الشيخ طالب البلاغي ، وشقيق الشيخ حسن . قرض الشعر ولكن بقلة . له ديوان شعر .

● **حسين الشعرباف**

من وجوه مدينة (الشطرة) واعيانها . شارك في الجهاد مع (الحبوبي) ضد الانكليز ، واشترك مع ثوار الفرات في ثورة (١٩٢٠) عرف بكرمه ، ورعايته للأدباء .

● **حسين القزويني**

١٢٦٨ — ١٣١١ هـ
١٨٥١ — ١٨٩٢ م

أحد انجال السيد مهدي القزويني في الحلة . كان رجل علم وفقه وادب .

● **حسين قلي**

— ١٣١١ هـ
— ١٨٩٢ م

فقيه ، اخلاقي ، وحكيم متكلم ، ومدرس قدير . تخرج عليه جماعة من الفضلاء منهم (الحبوبي) .



● **حسين المحمد العاملي**

١٢٦٦ ــ ١٣٣٤ هـ
١٨٤٩ ــ ١٩١٦ م

فقيه من (آل الحر) في جبل عامل بلبنان . درس في النجف . تجمعه بالحبوبي صداقة . نسب الى (آل المحمد) لما بين أسرتي (آل الحر) وبينهم من مصاهرة وخؤولة .

● **حمادي نوح**

١٢٣٥ ــ ١٣٢٥ هـ
١٨١٩ ــ ١٩٠٧ م

من ابرز شعراء الحلة في القرن الماضي . عرف بولعه بغريب اللغة . ويمتاز شعره بالروح العرفاني .

● **حميضة بن ابي نما**

ــ ٧٢٠ هـ
ــ ١٣٢٠ م

ابو محمد حميضة الملقب ب (عز الدين) . حكم بمكة بعد أبيه . ولأمر ما قبض عليه ، ونفي الى مصر . ولكنه ما لبث أن هرب الى العراق أيام السلطان (أولجايتو بن ارغون) فاكرمه .

● **حيدر الحلي**

١٢٤٦ ــ ١٣٠٤ هـ
١٨٣٠ ــ ١٨٨٦ م

شاعر الحلة الكبير في القرن التاسع عشر ، وشاعر الرثاء الحسيني الشهير . جمع بين الشعر والعلم والأدب . وشعره ذو جزالة ومتانة . الف كتاب (العقد المفصل) في الأدب والنقد والتراجم . كان من المقربين الى آل القزويني . تجمعه بالحبوبي ومحمد حسن كبه صداقة . له ديوان مطبوع .

● حيدر العــاملي

ــ ١٣٣٨ هـ
ــ ١٩١٩ م

هو السـيد حيدر بن السـيد حسـين آل المرتضى العاملي . اصله من لبنان . هاجر الى النجف في حدود ١٢٨٨ هـ لتلقي العلم والفقه فدرسـهما على الشيخ موسى شرارة . عاد الى بلاده ليخدم الدين والثقافة .

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

● رضــا الرفيعي

ــ ١٢٨٥ هـ
ــ ١٨٦٨ م

كان سادن الروضة الحيدرية في النجف . عرف بتدينه وكرمه . مـــات مقتولا . هو ابو السـيد جواد الرفيعي .

● رضا الهمــداني

١٢٥٠ ــ ١٣٢٢ هـ
١٨٣٤ ــ ١٩٠٨ م

هو الشيخ اغا رضا الهمداني . فقيه عصره . عرف بمقدرته في التدريس. تتلمذ عليه (الحبوبي) . له آثار منها (مصباح الفقه) .

● رضــا الهنــدي

١٢٩٠ ــ ١٣٦٢ هـ
١٨٧٣ ــ ١٩٤٢ م

فقيه جليل من فقهاء النجف ، وشاعر مبدع . يعتبر شعره من الطبقــة الاولى في الشعر . له ولع في نظم التواريخ . ومن اشهر شعره (الكوثرية) في مدح الامام على (ع) .





(ز)

(س)

● **سعيد كمال الدين**

١٣٠٤ ــ ١٣٨٥ هـ
١٨٨٧ ــ ١٩٦٥ م

هو سعيد بن السيد صالح كمال الدين . اديب مارس الشعر والنثر . وعمل مع رجال ثورة العشرين . شغل مناصب حكومية . له مقالات متفرقة ، وديوان شعر .

(ش)

● **الشريف الرضي**

٣٥٩ ــ ٤٠٦ هـ
٩٦٩ ــ ١٠١٥ م

هو ابو الحسن محمد بن الحسين الرضي العلوي الموسوي . نقيب اشراف بغداد ، واشعر بني هاشم . تميز شعره بالفخر والغزل العفيف . وعرف بحجازياته .

(ص)

● **صاحب الجواهر**

ــ ١٢٦٦ هـ
ــ ١٨٥٠ م

هو راس الاسرة الجواهرية في النجف ، وكبير فقهاء (الشيعة) . اسمه (محمد حسن بن باقر) ، ولكنه الف كتابا سماه (جواهر الكلام) نال به شهرة عظيمة ، فترك الناس اسمه وصاروا يسمونه (صاحب الجواهر). وغلب هذا الاسم حتى على الأسرة .



● **صالح الحريري**

١٢٦٥ ــ ١٣٠٥ هـ
١٨٤٨ ــ ١٨٨٧ م
بغدادي المولد ، نجفي النشاة والتحصيل . جمع بين الشعر والفقه . وشعره سلس . كان صديقا للحبوبي .

● **صالح القزويني**

١٢٥٧ ــ ١٣٠٢ هـ
١٨٤١ ــ ١٨٨٤ م

احد انجال السيد مهدي القزويني في الحلة . كان شاعرا اديبا ، يتمتع بمنزلة اجتماعية مرموقة . بينه وبين الحبوبي صداقة .

● **صالح الكراز**

١٢٣٣ ــ ١٢٩٠ هـ
١٨١٧ ــ ١٨٧٣ م

من شعراء الحلة المجيدين ، وفقهائها المعروفين . كان يكثر بشعره من الحوادث التاريخية . له ديوان مطبوع .

● **صفي الدين الحلي**

٦٧٧ ــ ٧٥٠ هـ
١٢٧٨ ــ ١٣٤٩ م

من شعراء عصر (المماليك) اختص بالدولة الارتقية في ماردين . كانت ولادته بالحلة ، وبها نشأ وتادب . تميز شعره بالصنعة ، واجاد في الموشحات والأزجال . توفي ببغداد بعد عودته من ماردين .

(ض)

(ط)

● **طرفة بن العبد**

أحد شعراء المعلقات . نشا ميالا الى اللهو والبطالة . وهو صاحب المعلقة الدالية . قتل وهو شاب .



(ظ)

(ع)

● **عباس ابو طبيخ**

هو السيد عباس بن السيد راضي ابو طبيخ . كان تقيا ، فاضلا . تربطه بالشيخ عبد الحسن آل الشيخ راضي مصاهرة .

● **عباس الأعسم**

١٢٥٣ ــ ١٣١٣ هـ
١٨٣٧ ــ ١٨٩٥ م

هو خال (الحبوبي) . لم ينشأ على مهنة أبيه : الصياغة بل مال الى الأدب والشعر فنال منها نصيبا . وشعره رقيق . تربى عليه جماعة منهم (الحبوبي) و (جعفر زوين)

● **عباس الجواهري**

ــ ١٣١٩ هـ
ــ ١٩٠١ م

هو ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن (صاحب الجواهر) . من فقهاء الاسرة الجواهرية . كان له اطلاع واسع على الحديث الشريف ، والحكمة والفلسفة .

● **عباس العاملي**

شاعر نجفي . اقام بجصان . له مراسلات مع الحبوبي وكبه . كان شعره جيدا . له ديوان شعر .

● **عباس القريشي**

١٢٤٤ ــ ١٢٧٤ هـ
١٨٢٨ ــ ١٨٥٧ م

شاعر مبدع . مولع بالسفر والترحال . شعره مشبع باللغة والمعاني

الرائعة . عرف بغزله العفيف المنبعث عن حب صادق طاهر . اشتهر بقصيدته الغزلية (عديني وامطلي ...)

● **عباس كاشف الغطاء**

١٢٤٢ ـ ١٣١٥ هـ
١٨٢٦ ـ ١٨٩٧ م

هو ابن الشيخ على بن الشيخ الكبير ، واحد زعماء الفقه في النجف . قال الشعر . له آثار في الفقه .

● **عبد الباقي العمري**

١٢٠٤ ـ ١٢٧٨ هـ
١٧٨٩ ـ ١٨٦٦ م

شاعر كبير . ولد بالموصل ، وانخرط في سلك الوظيفة . شعره كثير ومنوع : بعضه شخصي ، وبعضه سياسي ، وبعضه ديني . ومدائحه في آل البيت معروفة . ديوانه مطبوع .

● **عبد المحسن الشيخ راضي**

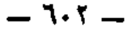
١٢٦٠ ـ ١٣٢٨ هـ
١٨٤٤ ـ ١٩١٠ م

احد مشاهير اسرة (آل الشيخ راضي) في النجف . كان عالما فاضلا ، وجيها عند الحكام ، كثير السعي لقضاء حوائج الناس . أهداه السلطان (مظفر الدين شاه) عصا ثمينة حملت اليه من طهران بموكب عظيم تقديرا له .

● **عبد الحسين الجواهري**

١٢٨٢ ـ ١٣٣٥ هـ
١٨٦٥ ـ ١٩١٦ م

هو والد الاستاذ محمد مهدي الجواهري . كان اديبا وشاعرا وفقيها . جمعته بالحبوبي صداقة متينة .





● **عبد الحسين الحويزي**

١٢٨٧ — ١٣٧١ هـ
١٨٧٠ — ١٩٥٤ م

شاعر مجيد . يمتاز شعره بالجزالة وطول النفس . له المام بالرياضيات وغيرها . له ديوان شعر .

● **عبد الحسين مطر**

١٢٩٢ — ١٣٦٣ هـ
١٨٧٥ — ١٩٤٦ م

فقيه نجفي كبير . خلف اباه في الارشاد الديني في مدينة (الناصرية) . له مواقف حميدة في حل المنازعات بين عشائر المدينة . جمع الفقه والشعر . وكان من المجاهدين ضد الانكليز .

● **عبد العزيز الجواهري**

١٣٠٨ — هـ
١٨٩١ — م

هو الشقيق الاكبر للاستاذ محمد مهدي الجواهري . عرف في ايامه بمؤهلاته الأدبية ، وكفاءته التاريخية . استوطن طهران ، واشتغل بالتاليف واشهر آثاره (دائرة المعارف الاسلامية) و (آثار الشيعة) .

● **عبد الغفار الاخرس**

١٢٢١ — ١٢٩٠ هـ
١٨٠٦ — ١٨٧٣ م

هو الشاعر الموصلي المعروف . نشأ ببغداد ، وجاب انحاء العراق . له شعر كثير طرق فيه ابواب الشعر ، وعرف بغزله وخمرياته ومدائحه . كان ذا حبسة في لسانه فلقب ب (الاخرس) .

● عبد الغفار الحبوبي

١٣٣٧ هـ –
١٩١٨ م –

هو شقيق المرحوم (محمود الحبوبي) . تلقى تعليمه في النجف ، في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد في ١٩٤٤ . مارس التدريس اكثر من ربع قرن . شارك في تاليف بعض الكتب المدرسية . له شعر قليل غير منشور . انتدب للتدريس في السعودية عام ٦٧ – ٦٨ .

● عبد الكريم الدجيلي

١٣٢٧ – ١٣٩٧ هـ
١٩٠٩ – ١٩٧٧ م

شاعر وكاتب ومؤلف . ولد في اسرة علمية ادبية في النجف .وتلقى العلوم الدينية والادبية على الطريقة القديمة ، ثم اكمل تحصيله في مصر ، ونال شهادة خولته التدريس في المعاهد العليا . كان راوية لشعر (الجواهري) وله عدة مؤلفات في الادب .

● عبود شكر

من أسرة (آل شكر) النجفية ، ومن أوائل المصورين الفوتغرافيين فيها . شارك المجاهدين ضد الانكليز .

● عجمي السعدون

من رؤساء (آل سعدون) في الناصرية . كان قائدا مجاهدا مواليا للاتراك. استوطن تركيا بعد الحرب الاولى وبها توفي .

● على البزركان

من رجال ثورة العشرين في العراق . ولد ونشأ ببغداد . عرف بمواقفه الحميدة في نشر التعليم الحديث بالعراق ، فهو من المتحمسين للعلم . فقد شجع على تاسيس المدرسة الجعفرية الأهلية . وكان من دعاةالوحدة الاسلامية ، ومن الد اعداء المستعمرين . له آثار أهمها (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) .



● **علي الحبوبي**

١٢٩٦ ـــ ١٣٤١ هـ
١٨٧٨ ـــ ١٩٢٢ م

هو الابن الاكبر للسيد محمد سعيد الحبوبي . كان شاعرا ، واديبا ، وخطيبا . له خطابات في ميادين الجهاد حين خرج والده ضد الانكليز . وهو من اوائل جامعي شعر الحبوبي .

● **على الشرقي**

١٣٠٩ ـــ ١٣٨٤ هـ
١٨٩١ ـــ ١٩٦٤ م

هو ابن الشيخ جعفر الشرقي . كان من ابرز شعراء النجف ، بل العراق . جمع الى الشعر المقدرة الفائقة على النثر . اشترك فى حرب الجهاد ، وثورة العشرين . مارس السياسة حتى وصل الى (الوزارة) . له آثار : ديوان شعر ، والاحلام ، ومقالات منوعة .

● **عمر بن ابي ربيعة**

ـــ ٩٣ هـ
ـــ ٧١١ م

هو ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة القرشي . ولد بالمدينة المنورة في بيت مجد وشرف وثراء . ونشا متاثرا ببيئة الحجاز في ذلك العصر ، فمال الى الترف واللهو والغناء ومطاردة بنات الأسر الكبيرة . وقال الشعر في الغزل لاغير . ويعتبر زعيم الغزلين الحضريين . له ديوان شعر مطبوع .

● **عناية الله جمال الدين**

١٢٨٣ ـــ ١٣٧٢ هـ
١٨٦٦ ـــ ١٩٥٢ م

تلقى دراسته الاولى على يد ابيه ، ثم اكملها في النجف . عرف بزهده ، هو جد الاستاذ السيد مصطفى جمال الدين ، واحد كبار الفقهاء فى ايامه.
عرف بزهده وحبه للعلم ، وجهاده ضد الانكليز .

(غ)

(ف)

● **الفـــارابي**

٢٦٠ ــ ٣٣٩ هـ
٨٧٣ ــ ٩٥٠ م

هو ابو النصر محمد بن محمد بن طرخان . ولد بمدينة فاراب فنسب اليها . اكبر فلاسفة العرب . لقب (بالمعلم الثاني) بعد (المعلم الأول) الذى هو أرسطو . اشتهر ، اضافة الى الفلسفة ، بعلم الرياضيات ، والموسيقى . والف في الموسيقى ، وهو الذى اخترع آلة (القانون) . كان من رجال بلاط (سيف الدولة الحمداني) . توفي بدمشق .

(ق)

● **قس بن ساعدة الايادي**

ــ ٦٠٠ م

خطيب العرب الجاهليين ، ومن قبيلة (أياد) . يضرب به المثل في البلاغة والحكمة والموعظة . كان من المؤمنين بالله ، ومن دعاة التوحيد .

● **قيس العامري**

هو قيس بن الملوح ، او مجنون بني عامر . أحب ابنة عمه (ليلى) فهام بها حتى جن . والمؤرخون مختلفون فيه . وهو ، عند طه حسين ، شخصية خيالية لا حقيقية .

(ك)

● **كثير عزة**

ــ ١٠٥ هـ
ــ ٧٢٣ م

هو كثير بن عبد الرحمن ، من الحجاز . لعشق (عزة بنت حميد) وقال فيها غزله ، حتى عرف بها . واشهر غزله (تائيته) . عاش في العصر الاموي .





(ل)

● **لسان الدين بن الخطيب**

٧١٣ ــ ٧٧٦ هـ
١٣١٣ ــ ١٣٧٤ م

احد ائمة الزجل والموشح في الاندلس . عمل وزيرا لملوك بني الأحمر . تتلمذ عليه ابن زمرك في الموشح . مات مسجونا بمدينة (فاس) بمراكش. من آثاره (الاحاطة في اخبار غرناطة) وهو صاحب الموشحة الشهيرة : جادك الغيث . . .

(م)

● **المتنبي**

٣٠٣ ــ ٣٥٤ هـ
٩١٥ ــ ٩٦٥ م

هو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي . ولد بالكوفة ، وتنقل بالبادية . نشأ كبير النفس ، عالي الهمة ، طموحا الى المجد . اتصل بسيف الدولة ، واكثر فيه المديح ، ثم فارقه الى (كافور) في مصر فمدحه ، ثم اذا يئس منه ، عاد فهجاه .ورجع الى العراق ، ثم ذهب الى فارس . وعند عودته قتل قرب (النعمانية) في العراق . يمثل شعره الرجولة ، ويحفل بالحكمة ، والمعاني الفخمة .

● **محسن الحكيم**

١٣٠٦ ــ ١٣٩٠ هـ
١٨٨٨ ــ ١٩٧٠ م

هو الفقيه الكبير الذى انتهت اليه الزعامة الدينية في أيامه . تلقى علومه على ابيه (السيد مهدي الحكيم) . كان من جنود الحبوبي في الجهاد ، ومن تلامذته في الفقه . وقد وثق به الحبوبي الى درجة انه سلمه خاتمه يختم به رسائله . له آثار فقهية ، وأخرى ثقافية واجتماعية .



● **محسن الخضري**

١٢٣٥ ــ ١٣٠٢ هـ
١٨١٩ ــ ١٨٨٤ م

من اهل الفضل والادب في النجف . عرف بسرعة البديهة في الشعر ، وكثرة النظم . كما عرف بخفة الطبع . له ديوان مطبوع .

● **محسن شلاش**

ــ ١٣٦٧ هـ
ــ ١٩٤٨ م

من اكبر رجال المال في النجف ، ومن وجهائها لدى العامة والخاصة . عرف بحبه للآثار واصلاحاتها . تولى الوزارة غير مرة . وهو الذى انفق المال على طبع ديوان الحبوبي عام ١٣٣١ هـ .

● **محمد الأمين**

١٢٧٠ ــ ١٣٤٣ هـ
١٨٥٣ ــ ١٩٢٤ م

هو السيد محمد بن السيد محمود العاملي. كان عالما فاضلا ، نقادا للشعر، عرف بتقواه . له ديوان شعر .

● **محمـــد الجزائري**

ــ ١٣٠٣ هـ
ــ ١٨٨٥ م

هو والد المرحوم الشيخ محمد جواد الجزائري . كان شاعرا مجيـــد . جمع الفقه الى الشعر . وشعره كثير .

● **محمد حسن سميسم**

١٢٧٩ ــ ١٣٤٢ هـ
١٨٦٢ ــ ١٩٢٣ م

من شعراء النجف . عرف بمدائحه ومراثيه للامام الحسين (ع) ، ولفقهاء عصره .





● **محمد حسن كبه**

١٢٦٩ — ١٣٣٦ هـ
١٨٥٢ — ١٩١٧ م

هو والد الاستاذ محمد مهدى كبه . نشأ على مهنة أبيه (التجارة) . لم ما لبث ان انصرف الى الفقه والأدب فدرسهما في النجف . كانت بينه وبين الحبوبي صداقة متينة، دلت عليهما ساجلاتهما الشعرية ومراسلاتهما النثرية . له آثار ادبية .

● **محمد حسين كاشف الغطاء**

١٢٩٤ — ١٣٧٣ هـ
١٨٧٧ — ١٩٥٣ م

من نوابغ آل كاشف الغطاء في النجف ، واعلام الفقهاء والمصلحين في يامه . عرف بعلمه الجم ، وقدرته الأدبية ، ومواقفه الاصلاحية والثقافية والسياسية ودفاعه من الاسلام . له عدة مؤلفات في مختلف الموضوعات اشهرها : أصل الشيعة واصولها ، الدين والاسلام ، المراجعات الريحانية.

● **محمد حسين الكاظمي**

١٢٢٤ — ١٣٠٨ هـ
١٨٠٩ — ١٨٩٠ م

احد تلامذة (صاحب الجواهر) وفقيه الامامية في أيامه . عرف بزهده وعبادته . تتلمذ عليه الحبوبي . له عدة مؤلفات منها (هداية الانام في شرح شرائع الاسلام) .

● **محمد رضا الشبيبي**

١٣٠٦ — ١٣٨٥ هـ
١٨٨٩ — ١٩٦٥ م

هو الابن الاكبر للشيخ جواد الشبيبي . كان من رجال الأدب والفكروالعلم والسياسة لا في العراق حسب ، بل في البلاد العربية . وهو من المشاركين في ثورة العشرين ، ومن أوائل العاملين في تأسيس الحكم الوطني في العراق . تسلم منصب الوزارةعدة مرات، وشغل عضوية المجامع العلمية،

وقاد المعارضة في المجلس النيابي . امتاز شعره بفخامة المعنى والمبنى . له آثار جليلة في الأدب واللغة والتاريخ ، وله مقالات متنوعة الأغراض في الصحف والمجلات . ديوانه مطبوع .

● محمد السماوي

١٢٩٠ — ١٣٧٠ هـ
١٨٧٣ — ١٩٥٠ م

باحث متضلع في الأدب والشعر والتاريخ ، وشاعر مكثر من المديح في آل البيت . شغل مناصب القضاء الشرعي في بغداد . ثم تركه وعاد الى بلدته (النجف) ، فانصرف الى التاليف . عرف بولعه بالمخطوطات ، فكان من البارزين في جمعها . له آثار منها (الطليعة الى شعراء الشيعة) .

● محمد الشرابياني

١٢٥٠ — ١٣٢٢ هـ
١٨٣٤ — ١٩٠٤ م

فقيه فاضل من فقهاء النجف ، ومحقق أصولي . كان من أبرع أساتذة الفقه . تتلمذ عليه (الحبوبي) . اشهر مؤلفاته (الصلاة) .

● محمد صـــالح كبه

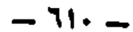
١٢٠١ — ١٢٨٧ هـ
١٧٨٦ — ١٨٧٠ م

هو والد (محمد حسن كبه) ، ورأس أسرة (آل كبه) ببغداد . كان تاجرا كبيرا . عرف بكرمه وسخائه وبذله الأموال في وجوه الخير .

● محمد صالح محي الدين

— ١٣٣٧ هـ
— ١٩١٨ م

احد شعراء (آل محي الدين) في النجف . كان كثير الحفظ لشعر العرب . عرف بشعره الكثير في مختلف المناسبات .





● **محمد طه نجف**

١٢٤١ ــ ١٣٢٣ هـ
١٨٢٥ ــ ١٩٠٥ م

فقيه نجفي كبير . انتهت اليه الزعامة الدينية في أيامه . كان يجمع بين الفقه والأدب . تتلمذ عليه الحبوبي لما عرف عنه من طرق تدريسية متطورة . له آثار فقهية معروفة .

● **محمد علي اليعقوبي**

١٣١٣ ــ ١٣٨٥ هـ
١٨٩٥ ــ ١٩٦٥ م

شاعر ، ومؤرخ ، وخطيب من خطباء المنبر الحسيني . كانت نشاته الاولى في الحلة . ثم انتقل الى النجف ، واستقر فيها . له شعر كثير عالج به مختلف الموضوعات . عرف بمخطوطاته ومحفوظاته . وهو من الرعيل الاول الذي سعى الى خدمة الادب في العراق فاشترك بتاسيس جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف عام ١٣٥١ هـ . له آثار أدبية وتاريخية اشهرها : البابليات ، وله ديوان شعر .

● **محمد القبانجي**

من مواليد بغداد ، ومن أسرة معروفة باجادة فن المقام العراقي . وخالط ، منذ نعومة اظفاره ، اشهر المغنيين ، فأخذ عنهم ، وطور أساليب الغناء حتى بزهم . مثل العراق في مؤتمر للموسيقى والغناء عقد بالقاهرة في الثلاثينات . عمل بالتجارة ، وعرف له ذوق في الأدب ، ومقدرة على النظم . له اعمال خيرية منها بناؤه جامع في الحارثية ببغداد .

● **محمد القزويني**

١٢٦٢ ــ ١٣٣٥ هـ
١٨٤٥ ــ ١٩١٦ م

هو أحد انجال السيد مهدي القزويني في الحلة . كان عالما جليلا ، واديبا فاضلا ، وشاعرا مجيدا . اولع باستخدام الشعر في (البرقيات البريدية) .



● **محمود الحبوبي**

١٣٢٥ ــ ١٣٨٩ هـ
١٩٠٥ ــ ١٩٦٩ م

هو ابن السيد حسين الحبوبي ــ شقيق السيد محمد سعيد . تتلمذ على ابيه ــ وكان فقيها . ثم دخل (المدرسة العلوية) في النجف . وبعدها اتجه الى الدراسة الدينية والأدبية على نفر من الفضلاء . ومال الى الشعر ، فزاول نظمه مبكرا . واستمر عليه حتى أجاده . كان من دعاة التجديد في الأدب والمجتمع . وفي شعره صور انسانية وأخرى اجتماعية .

● **مصطفى كبه**

هو الشقيق الاكبر لمحمد حسن كبه . كان من رجال التجارة ببغداد . عرف بكرمه وتقواه . له ذكر في قصائد الشعراء الذين مدحوا اخاه .

● **المعري**

٣٦٣ ــ ٤٤٩ هـ
٩٧٣ ــ ١٠٥٧ م

هو ابو العلاء احمد بن عبد الله المعري ، الشاعر الفيلسوف . ولد بالمعرة ، وتعلم على ابيه ، ثم على جملة من العلماء . فقد نور عينيه اثر اصابته ــ وهو طفل ــ بالجدري . زار بغداد ، واتصل بعلمائها ، وافاد من الافكار الفلسفية والمذهبية التى كانت شائعة فيها . وعاد الى بلدته بعد وفاة أمه ، وقد تغير سلوكه . فلزم داره لايبرحها ، وحرم على نفسه الطيبات ، وامتنع عن الزواج . وغير طريقة نظمه فبدأ بنظم (اللزوميات) ــ وهي اشعاره التي تمثل فلسفته وآراءه في الحياة والناس . وكتب (رسالة الغفران) . له آثار قيمة كثيرة .

● **موسى شرارة**

١٢٦٧ ــ ١٣٠٤ هـ
١٨٥٠ ــ ١٨٨٦ م

فقيه جليل ، واديب شاعر . اصله من لبنان . تلقى دراسته الدينية



والأدبية في النجف . وتخرج عليه جماعة من الفضلاء منهم (الحبوبي) .

● **موسى الطالقاني**

١٢٣٠ ـ ١٢٩٨ هـ
١٨١٤ ـ ١٨٨٠ م

فقيه وشاعر مبدع . نظم في فنون الشعر كلها فأجاد فيها . وهو من الوشاحين المعروفين . كان يتردد على بلدة (بدرة) فيقيم فيها شهورا يدير املاكه . وفيها كانت وفاته . له ديوان مطبوع .

● **محمد مهدي البصير**

ـ ١٣٩٥ هـ
ـ ١٩٧٥ م

ولد في الحلة ، وبها نشأ ، وتعلم . وأجاد الخطابة ، وعد من خطباء ثورة العشرين ببغداد . نظم الشعر مبكرا . وبعد ان تأسست الحكومة الوطنية بالعراق ، أرسل الى فرنسا لنيل (الدكتوراه) في الآداب . له آثار أدبية جيدة .

● **محمد مهدي الجواهري**

١٣١٧ ـ هـ
١٨٩٩ ـ م

من شعراء العرب البارزين في هذا العصر . قال الشعر وهو صغير . مارس التدريس حينا ، ثم تقلد بعض الأعمال في البلاط الملكي . واخيرا انصرف الى الصحافة . عرف بتمرده على التقاليد الفاسدة ، كما عرف بجرأته في قصائده . طارده الحكام الرجعيون ، وحاربوه ، فالتجأ الى المنفى . له ديوان شعر بعدة أجزاء .

● **مهدي الحكيم**

ـ ١٣١٢ هـ
ـ ١٨٩٤ م

هو والد المرحوم السيد محسن الحكيم . كان ـ في أيامه ـ من كبار الفقهاء .

● **مهدي القزويني**

١٢٢٢ ـ ١٣٠٠ هـ
١٨٠٧ ـ ١٨٨٢ م

هو ابو جعفر معز الدين محمد بن الحسن ، الملقب ب (المهدي) . ولد بالنجف ، وبها تلقى الفقه والعلم . وهاجر الى الحلة سنة ١٢٥٣ هـ ليستقر فيها . كان يجمع بين الفقه والأدب .

● **مهيار الديلمي**

ـ ٤٢٨ هـ
ـ ١٠٣٦ م

هو ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي . كان مجوسيا يعمل كاتبا في الدواوين . ثم اسلم على يد (الشريف الرضي) وتخرج عليه في الشعر . وفي شعره نزعة تقليدية تظهر في اكثاره من اسماء اماكن عربية وردت في أشعار الشعراء القدامى .

(ن)

● **النابغة الذبياني**

ـ ٦٠٤ م

هو ابو امامة زياد بن معاوية ،من اشراف بني ذبيان ، واحد فحول شعراء الجاهلية . لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر فجاة . كان متكسبا بشعره . اتصل بملوك المناذرة ، والغساسنة بمدهم . عرف باعتذارياته . وهو صاحب المعلقة : (يادارمية . . .) أو المعلقة (عوجوا فحيوا . . .)

● **ناجي السويدي**

من اسرة (آل السويدي) البغدادية الشهيرة بوجاهتها وخدماتها الادبية والسياسية . شغل منصب وزير العدلية في الوزارة النقيبية الثانية عام ١٩٢٠ . وظل يتولى المناصب الوزارية المختلفة . وفي عام ١٩٢٩ م تولى رئاسة الوزارة لاول مرة .



● نوح القريشي

١٢٠٧ — ١٣٠٠ هـ
١٧٩٢ — ١٨٨٢ م

هو الشيخ نوح بن الشيخ قاسم القريشي ، من عشيرة (الجعيفرية) في الكوت . كان مضرب المثل في الزهد والتضحية . توفي عند عودته من الحج في (حائل) قبل وفاة (المهدي القزويني) فيها .

(و)

(هـ)

(ي)

● يحيى الحبوبي

هو ابو جعفر السيد يحيي بن السيد هاشم الحبوبي ، من وجهاء الأسرة الحبوبية ، ومن مؤسسي مدرسة الغري الأهلية بالنجف . عمل مع الثوار في ثورة النجف عام ١٩١٨ . توفي في الخمسينات .

المصـادر والمـراجع عـن الحبوبي

اولاً ـ الدواويـن والمجاميع :

١ ـ ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي الجديد
٢ ـ ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي . المطبعة الاهلية . بيروت ١٣٣١ هـ .
٣ ـ ديوان السيد جعفر الحلي(سحر بابل وسجع البلابل) . مطبعةالعرفان ١٣٣١ هـ / ص ٣٨٥ .
٤ ـ ديوان السيد موسى الطالقاني . مطبعة الغري الحديثة / النجف ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م .
٥ ـ ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي . مخطوطات مكتبة اليعقوبي ص ٤٥ ، ٤٦ .
٦ ـ ديوان الشبيبي . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م .
٧ ـ ديوان محمود الحبوبي . مطبعة دار النشر والتاليف / النجف ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م (كلمة الاهداء) .
٨ ـ العراقيات ج ١ . مطبعة العرفان / صيدا . سنة ١٣٣١ هـ .
٩ ـ محمود الحبوبي : مجموعة الحبوبي (مخطوط) .
١٠ ـ محمد صادق بحر العلوم : المجموع الرائق (مخطوط) .
١١ ـ محمد صادق بحر العلوم : الرحيق المختوم (مخطوط) .
١٢ ـ مجموعة آل القزويني (مخطوط) لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي .
١٣ ـ حيدر الحلي : الاشجان في مراثي خير انسان (مخطوط) .

ثانيا ـ الدراسـات الادبية والنقديـة :

١ ـ اغا بزرك : طبقات اعلام الشيعة . القسم الثاني من الجزء الأول . ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .



٢ ـ محمد مهدي البصير : نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر .
٣ ـ علي الخاقاني : شعراء الغري ج ٩ .
٤ ـ محمد حرز الدين : معارف الرجال ج ٢ .
٥ ـ يوسف عز الدين : الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر .
٦ ـ حيدر الحلي : العقد المفصل .
٧ ـ ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ص ١١٣ .
٨ ـ عبد الكريم الدجيلي : محاضرات عن الشعر العراقي الحديث .
٩ ـ داود سلوم : تطور الفكرة والاسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين ص ٦١ ، ص ٧٠ .
١٠ ـ علي كاشف الغطاء : الحصون المنيعة (مخطوط) .
١١ ـ محسن الامين : اعيان الشيعة .
١٢ ـ محمد السماوي : الطليعة الى شعراء الشيعة .
١٣ ـ حمود الحمادي : الشبيبي الكبير .
١٤ ـ محمد علي اليعقوبي : البابليات ج ٢ / ١١٦ ، ١٣٠ . ج ٣ / ١٥٠ ، ج ٣ (القسم الثاني) / ٧ ، ص ٢٩ ، ص ١٣٥ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٢١ .
١٥ ـ عبد الجبار الزهيري : شاعرية السيد محمد سعيد الحبوبي .
١٦ ـ منهج الدراسة المتوسطة .
١٧ ـ محمد جواد مغنية : مع علماء النجف الاشرف ص ١١٥ .

ثالثا ـ التاريخ والتراجم :

١ ـ علي الشرقي : الاحلام ص ١٥ ، ٦٤ ، ٧٠ .
٢ ـ علي آل بزركان : الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية .
٣ ـ جعفر الخليلي : هكذا عرفتهم ج ٣ ص ٢٦ .
٤ ـ ذكرى علمين من آل مطر ص ٧ .
٥ ـ الذكرى الخالدة لفقيد الاسلام السيد ميرزا عناية الله جمال الدين ص ٤٠ ـ ٥٠ .
٦ ـ علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٤ .
٧ ـ عبد الشهيد الياسري : البطولة في ثورة العشرين .
٨ ـ عبد الله الفياض : الثورة العراقية الكبرى .
٩ ـ جعفر محبوبة : ماضي النجف وحاضرها .
١٠ ـ فريق المزهر : الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ /

ص ٣٦ .

١١ ـ يوسف كركوش : تاريخ الحلة . القسم الثاني . (الحديث عن آل القزويني . وعن حسن الحمود) .

رابعا ـ المعاجم والموسوعات :

١ ـ محمد هادي الاميني : معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام (الحبوبي) .

٢ ـ جعفر الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) .

٣ ـ الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٨٩ .

خامسا ـ الدوريـة :

١ ـ مجلة الغري (النجفية) ع / ١٦ ، السنة ٨ ، ع ١٠ / السنة ١ / ص ٢٣٨ ، ع / ١ / السنة ٤ ص ٤٤٤ ، ع ٢٠ / السنة ١ ص ٣٩٧ ، ع ٢ / السنة ٤ ص ٤٥٩ ، ع ٦ ، ٧ / السنة ٤ ص ٥٢٣ .

٢ ـ مجلة النجف (النجفية) ع ٣ / س ٤ .

٣ ـ مجلة العدل (النجفية) ع ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ / سنة ١٩٦٥ . ع ١٩ / ، ٢٠ / س ٢ ـ ع / ١٣ ، ١٤ س ١٩٦٦ .

٤ ـ مجلة الاعتدال (النجفية) ع ٧ / س ٣ .

٥ ـ مجلة الايمان (النجفية) ع ٧ ، ٨ / س ١ ـ ع ٧ ـ ١٠ / س ٣ .

٦ ـ مجلة الحيرة (النجفية) ع / ١ ، س ١ مقال بقلم : محمد مهدي الجواهري .

٧ ـ مجلة المعرفة (البغدادية) ع / ٤٩ ، س ٣ ـ ١٩٦٣ : مقال : بقلم ابراهيم الخال .

٨ ـ مجلة الوادي (البغدادية) ع / ٢٢ في ٦ / ٨ / ١٩٦٠ .

٩ ـ مجلة العرفان (اللبنانية) .

١٠ ـ مجلة الديار (اللبنانية) ع / ٢١ س ، س ١٩٧٣ .

١١ ـ مجلة الاخاء (الايرانية) ع / ٨٩ ، س ٧ . مقال بقلم : عباس الخليلي .

١٢ ـ مجلة العربي (الكويتية) ع / ١٦٦ ، س ١٩٧٢ ص ١٥٨ بقلم : اسماعيل العبايجي .

١٣ ـ مجلة الرسالة (المصرية) مقال بقلم : زكي مبارك .

١٤ ـ جريدة الانسانية (البغدادية) ع / ٨٨ ، ٢٤ كانون الثاني ١٩٦١ بقلم زياد زياد .



١٥ ـ جريدة البلد (البغدادية) ع / ٨٩٢ ، س ٤ ، ع / ٩٠٥ ، س ٤ .
١٦ ـ جريدة كل شيء (البغدادية) ع / ٨٦ ، س ١٩٦٦ ، ع / ٨٨ ، س ٢ .
١٧ ـ جريدة المنار (البغدادية) في : ٥ / ٣ / ١٩٦٤ .
١٨ ـ جريدة الجمهورية (البغدادية) ع / ٣٨ في ١٧ / ١ / ١٩٦٣ .
١٩ ـ جريدة الحرية (البغدادية) ع / ١٣٤١ في ٢٣ / ١٠ / ١٩٥٥ .
٢٠ ـ جريدة اليقظة (البغدادية) في : ٦ / ١٠ / ١٩٥٥ .
٢١ ـ جريدة الرافدان (البغدادية) ع / ١٤ ، س / ١ في : السبت ١١ / تشرين الثاني ١٩٦٧ .
٢٢ ـ جريدة بيروت المساء (اللبنانية) ع / ١٢٩ في ١٥ آب ١٩٤٩ مقال : بقلم أنيس النصولي .

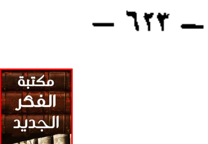
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـــداد

رقم الايداع ــ ١٠٩ لسنة ١٩٨٠

الاشراف الفني : محمد هاشم

مطابع دار الرسالة فى الكويت

١٩٨٠



الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والاعلام

سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث (١١٠)

سعر النسخة ٧٠٠ فلس

توزيع الدار الوطنية للاعلان والتوزيع
بغداد

